موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة

المجلد السادس عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحیم



موسوعة الإمامة

في نصوص أهل السنة

مَوسُوعَةُ الإمامَةِ

فِي نُصُوصِ أهلِ السُنَّةِ

المجلد السادس عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

فضائله ومناقبه عليه السلام

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

الطبعة الأولى: إيران ـ قم، ١٤٣٠ق /١٣٨٨هـ/٢٠٠٩م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٠٢٥١-٧٨٣٢١٩٨، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفنّي: محمّد قاسم أحدي
مقابلة النصّ: سيّد علي اكبر حسيني و وحيد روح الله پور
الرقم الدولي للكتاب: ٣ ـ ٨١ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
الرقم الدولي للدورة: ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيّد شهاب‌الدين، ١٢٧٦ ـ ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة / المؤلّف السيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمّد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين. ـ قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ ـ.
(دورة) ١ ـ ١٧ ـ ٨٦٣٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ : ISBN

المصادر بالهامش.
١. الإمامة ـ أحاديث. ٢. الأئمّة الاثنا عشر. ٣. الأئمّة الاثنا عشر ـ الفضائل. ٤. أحاديث أهل السنّة ـ القرن ١٤. ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، ١٣٢٠ ـ . ب. اسفندياري، محمّد، ١٣٣٨ ـ . ج. العنوان.
BP ١٤١/٥/ألف ٨ م ١٣٨٤


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهرس

الفصل السادس: فضائله ومناقبه

وفيه أبواب:

الفصل السادس

فضائله ومناقبه عليه السلام

وفيه أبواب

تنبيه:

مـا تضـمّن علـيه هـذا الفصـل مـن موسوعتـا هو فضائل علي بن أبي‌طالب﴾ ، ونحن معترفون بالعجز عن أداء تمام حقّ الإمام﴾ ، ونرجو من الله تعالى أن يكون وافياً ببعض حقّه﴾ ، وقد ذكرنا قُبيل هذا قسماً كبيراً من فضائله في سائر الفصول ظنّاً بأنّها أنسب بتلك الفصول.

ونشير هنا إجمالاً على مواضعها لئلّا يتحيّر القرّاء الكرام عند الفحص عنها، فنقول: كـلّ ما يرتبط بحياته الشخصيّة من ابتداء خلقته إلى مقتله﴾ ، مثل خلقته وخلقة رسول الله﴾ مـن نـور واحـد، وأنّه﴾ ورسول الله﴾ خلقا من طينة واحدة، ونسبه، وأساميه وكـناه وألقابـه، ومعاشـه وأزواجـه وأولاده وإسـكانه في المسـجد وإخراج غيره وسدّ الأبـواب إلّا باب بيته، وأنّه﴾ ما ترك ذهباً ولا فضّة ... فقد ذكرناها في الفصل الأوّل في عنوان: «حياته الشخصيّة».

وكـلّ ما يرتبط بحضوره﴾ مع النبيّ﴾ وشدّة اتّصاله به؛ من أنّه أحقّ الناس برسول الله﴾ ، وأنّه ربّي مع النبيّ﴾ ، ومبيته على فراش رسول الله﴾ عند الهجرة، وأنّ بيته عـند بيـت الـنبيّ﴾ ، وأنّـه حضر في غزوات النبيّ﴾، وما قاله النبيّ﴾ في شأنه حين حضـوره في تلكـم الغـزوات. إلى غير ذلك من شؤونه في هذا المضمار، فقد ذكرناها في الفصل الثاني من ترجمته﴾ في عنوان: «مع النبيّ﴾».

وكـلّ مـا يرتـبط بإمامـته﴾ ووراثته ووزارته؛ من أنّه﴾ إمام الناس، وإمام المتّقين،

وخاتم الأوصياء، ووارث رسول الله ﷺ ... فقد ذكرناها في الفصل الرابع من ترجمته ﷺ في عنوان: «خلافته وولايته».

وكلّ ما يرتبط بأعماله العباديّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والسياسيّة والأمنيّة والحربيّة وسيرته فيها وأحكامه القضائيّة وسيرته فيها، فقد ذكرناها في الفصل الخامس من ترجمته ذيل عنوان «سيرته ﷺ وأعماله» مثل: كثرة عبادته وإخلاصه فيها، وعدله وقسمته بالسويّة، وسيرته في تقسيم بيت المال، وأرجعنا في فروع هذا الفصل إلى العناوين الّتي نظنّ بأنّها لا يخطر بذهن الباحث الكريم، وقسّمنا الفصل على أبواب كما تلي:

الباب الأوّل: كثرة فضائله ومناقبه

وفيه فروع:

الأوّل: في عدد من فضائله وما جاء في كثرتها

برواية:

١. الحسن البصري
٢. سفيان الثوري
٣. سليمان بن طرخان
٤. سليمان بن مهران الأعمش
٥. أبي‌الطفيل عن بعض أصحاب النبيّ
٦. أبي‌عبدالرحمان
٧. عبدالله بن عبّاس
٨. عكرمة
٩. علي بن أبي‌طالب
١٠. عمر بن الخطّاب
١١. أبي‌ليلى
١٢. مجاهد
١٣. المنصور العبّاسي
١٤. المراسيل والأقوال

١.الحسن البصري

١٧٥٧٩. ابن سلّام: عن عمرو بن عبيد، قال:

كنّا جلوساً عند الحسن بن أبي‌الحسن [البصري] إذ أتاه رجل، فوقف على رأسه فقال له: يـا أباسعيد، إنّك سُئلت عن علي بن أبي‌طالب فقلت لـه: لو كان في المدينة يأكل من حشفها[١]

---

١ أحشفَت النخلة: صار تمرها حَشَفاً. الحشف: أردأ التمر، أو اليابس الفاسد من التمر.

وتمرها، كان خيراً ممّا صنع!

فرفع رأسه إليه فقال: يا ابن أخي، كلمة باطل حقنت بها دمي، أما والله لقد فقدتموه سهماً من سهام الله صائباً لعدوّ الله، ليس بالسروقة مال الله، ولا بالنّوَمَة[1] عن أمر الله، ربّانيّ هذه الأُمّة في علمها وفضلها وقدمها، أعطي القرآن عزائمه فيما عليه وله، حرّم حرامه، وأحلّ حلاله، حتّى أورده ذلك على رياض موثقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي‌طالب عليه السلام يا لُكَع![2][3]

١٧٥٨٠. الأنباري: عن العبّاس بن ميمون، عن [عبيدالله بن محمّد] ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن [البصري] ـ والألفاظ مختلفة والمعاني متقاربة ـ[4]:

أنّ رجلاً قال له: إنّ إخوتك الشيعة ينسبونك إلى تنقّص علي ويقولون: قال: لو كان علي بالمدينة يأكل حشفها كان خيراً له ممّا صنع!

فبكى الحسن وقال: وأنا أقول هذا؟!

أما والله لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً صائباً من مرامي الله ـ عزّ وجلّ ـ، ربّانيّ هذه الأُمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله، وصاحب شرفها وفضلها، وذا القرابة القريبة من رسول الله صلى الله عليه وآله، غير سؤوم لأمر الله، ولا سروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، فأورده رياضاً مونقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي‌طالب يا لُكَع.[5]

---

١. في الأصل «النؤومة»، والنُّوَمَة: الكثير النوم المُغفَّل الخامل.

٢. قال ابن الأثير في النهاية ٤/٢٦٨ «لكع»: اللُّكَع عند العرب: العبد، ثمّ استعمل في الحُمق والذمّ، وأكثر ما يقع في النداء، وهو اللئيم، وقيل: الوَسِخ، وقد يطلق على الصغير، فإن أُطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل، ومنه حديث الحسن، قال الرجل: يا لُكَع، يريد: يا صغيراً في العلم والعقل.

٣. عنه ابن بكّار في الأخبار الموفّقيات ص ١٩٢ ـ ١٩٣ (١٠٤).

٤. لازم هذا الكلام أن يكون السند متعدّداً، وهذه الفقرة لم ترد في رواية القالي.

٥. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٤٠ ـ ١٤١ (١١٠)، من طريق ابن الخالة وابن الأنباري، واللفظ له، والقالي في النوادر ـ ذيل الأمالي والنوادر ـ ص ١٧٠، مع مغايرات واختصار

١٧٥٨١. ابن عبد ربّه: ذكروا أنّ رجلاً أتى الحسن [البصري] فقال: أباسعيد، [إنهم يزعمون أنك تُبغض عليّاً] فبكى حتّى اخضلّت لحيته، ثمّ قال:

كان علي بن أبي‌طالب سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّانيّ هذه الأُمّة، وذا سابقتها، وذا فضلها، وذا قرابة قريبة من رسول الله ﷺ لم يكن بالنّوَمَة عن أمر الله، ولا بالملولة في حقّ الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، وأعلام بيّنة، ذاك علي بن أبي‌طالب يا لُكَع.[1]

١٧٥٨٢. ابن عبدالبرّ: سئل الحسن بن أبي‌الحسن البصري عن علي بن أبي‌طالب ؈ ، فقال:

كان علي ـ والله ـ سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّانيّ هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ ، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، ذلك علي بن أبي‌طالب ؈ يا لُكَع.[2]

١٧٥٨٣. القلمي: عن الحسن بن أبي‌الحسن، وقد سئل عن علي، قال:

كان ـ والله ـ سهماً صائباً من مرامي الله ـ عزّ وجلّ ـ على عدوّه، وربّانيّ هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ ، ولم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله ـ عزّ وجلّ ـ ، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، ذاك علي بن أبي‌طالب ؈ .[3]

٢. سفيان الثوري

١٧٥٨٤. الطبراني، حدّثنا محمّد بن علي الأحمر، حدّثنا محمّد بن فراس أبوهريرة،

---

١. العقد الفريد ٩٥/٢ ، كتاب الياقوتة في العلم والأدب، باب من أخبار العلماء والأدباء.

٢. الاستيعاب ١١١٠/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٩٥/٤ ، شرح الخطبة ٥٦ ، ومثله في الجوهرة ص ٧٤ ، فضائل علي.

٣. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٩ ، باب فضائل علي؈ ، ذكر أنّه أكبر الأمّة علماً وأعظمهم حلماً.

حدثنا مؤمّل بن إسماعيل، قال:

سمعت سفيان الثوري يقول: منعتنا الشيعة أن نذكر فضائل علي.[١]

١٧٥٨٥ الذهبي: مؤمّل بن إسماعيل، عن سفيان، قال.

تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي.[٢]

١٧٥٨٦. الذهبي: وعنه [أي سفيان الثوري] قال:

امتنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل علي ﷺ.[٣]

٣.سليمان بن طرخان

١٧٥٨٧. معتمر بن سليمان: عن أبيه، قال:

كان لعلي بن أبي‌طالب عشرون ومئة منقبة لم يشترك [معه] فيها أحد من أصحاب محمّد ﷺ ، وقد اشترك في مناقب الناس.[٤]

٤.سليمان بن مهران الأعمش

١٧٥٨٨. ابن عدي: أخبرنا أبوعلي الحسين بن عفير بن حماد ... .[٥]

١٧٥٨٩ ابن المغازلي: أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي ... .[٦]

ستأتي روايتهما في رواية المنصور العباسي.

---

١ عنه أبونعيم في حلية الأولياء ٢٧/٧ ، ترجمة سفيان الثوري (٣٨٧).

٢ سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٧، ترجمة سفيان الثوري (٨٢).

٣ تاريخ الإسلام ٢٢٨/١٠ ، حوادث سنة سبعين ومئة، ترجمة سفيان الثوري (١٥١).

٤ عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٨/١ـ ٢٩ (٥).

٥ عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦ (٢٧٩).

٦ مناقب أهل البيت ص ٢١١ ـ ٢١٣ (١٩١).

٥. أبوالطفيل عن بعض أصحاب النبيّ ﷺ

١٧٥٩٠. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا علي بن مسهر، عن فطر، عن أبي‌الطفيل، عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، قال:

لقد جاء في علي من المناقب ما لو أنّ منقباً منهم قسم بين الناس لأوسعهم خيراً.[1]

١٧٥٩١. الحسكاني: أخبرنا محمّد بن علي بن محمّد المقرئ ـ بقراءتي عليه من أصل سماعه ـ، قال: أخبرنا محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدّثنا الحسين بن حريث أبوعمّار، قال: حدّثنا الفضل بن موسى، عن فطر، عن أبي‌الطفيل، عن بعض أصحاب النبيّ ﷺ، قال:

لقد سبق لعلي بن أبي‌طالب ﷺ من المناقب ما لو أنّ واحدة منها قسمت بين الخلق وسعتهم خيراً.[2]

١٧٥٩٢. ابن البختري: حدّثنا محمّد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فطر، قال، سمعت أباالطفيل يقول: قال بعض أصحاب النبيّ ﷺ:

لقد كان لعلي بن أبي‌طالب من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً.[3]

٦. أبوعبدالرحمان

١٧٥٩٣. الدولابي ومطيّن وابن السكن: عن علي بن هاشم، عن عبدالملك بن أبي‌عبدالله ـ قاضي الري ـ، عن عبّاد، عن أبي‌عبدالرحمان ـ حاضن عائشة ـ، قال:

قلنا له: أ لا تذكر لنا من فضائل علي بن أبي‌طالب؟ قال: هي أكثر من أن تُحْصر قلنا. فاذكر لنا بعضها. قال: أفعل. استأذن علي على النبيّ ﷺ وأنا في البيت، فسمعته

---

١. المصنّف ٦/٣٧٦ (٣٢١١٩).

٢. شواهد التنزيل ١/٢٩ ـ ٣٠ (٦).

٣. جزء فيه مجلس من أمالي أبي‌جعفر ابن البختري ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي‌جعفر ابن البختري ـ ص ١٩٧ (١٦٦).

يقول: إنّك لأوّل من ينفض التراب عن رأسه يوم القيامة.[١]

١٧٥٩٤. الحسن بن سفيان: حدّثنا عمّار بن خالد، قال: حدّثنا إسحاق [بن يوسف] عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال: حدّثني شريك كان لأبي يقال له يحيى، عن عبدالله بن عبدالرحمان ـ قاضي الري ـ، قال:

قلت لأبي‌عبدالرحمان ـ مكاتب كان لعائشة ـ: حدّثنا بمناقب علي. قال: ما أُحدّثك وهي أكثر من أن تحصى![٢]

٧. عبدالله بن عبّاس

١٧٥٩٥. الحسكاني: أخبرنا أبوجعفر الحلبي، قال: أخبرنا أبوالحسن بن الطيوري الحلبي، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالرحمان بن منصور بن سهل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا علي بن رجاء الخلّال ـ بقادسيّة الكوفة ـ، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا إسرائيل، عن حكيم، عن مجاهد وعبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن ابن عبّاس، قال:

لقد كان لعلي ثمانية عشرة منقبة، لو كانت واحدة منها لرجل من هذه الأُمّة لنجا بها، ولقد كانت له اثنا عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة.[٣]

١٧٥٩٦. الحسكاني: حدّثني أبوزكريّا ابن أبي‌إسحاق المزكّي، قال: أخبرنا عبدالله بن إسحاق الخراساني ـ ببغداد ـ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي‌العوام، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أبان، قال: حدّثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد وعبدالله بن شدّاد، قالا:

---

١. عنهم ابن حجر في الإصابة ٢٢١/٧، ترجمة أبي‌عبدالرحمان (١٠٢١٨).

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٧/١ (١٤)، ثمّ قال بعد ذكر الحديث: وساق الحديث في مسند مالك بن حويرث من المسند الكبير.

٣. شواهد التنزيل ٢٧/١ ـ ٢٨ (٣).

ذكر علي عند ابن عبّاس فقال: لقد كانت لعلي ثمانية عشر منقبة، [و] إنّ خمساً منها لو لم يكن له إلّا واحدة منها كان عجا بها، وإنّ ثلاثة عشر منها ما كانت لأحد في هذه الأمّة.[1]

١٧٥٩٧. الحسكاني: أخبرنا جدّي الشيخ أبونصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن حسكان ـ بقراءتي عليه من أصل سماعه ـ، قال: أخبرنا أبومنصور بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن القاسم المفسّر، قال: حدّثنا أبوبكر عبدالرحمان بن محمّد المذكّر، قال: حدّثنا أبولبيد محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا إسرائيل.

وأخبرنا أبوالقاسم عبدالرحمان بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المقرئ، قال: أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمان الرازي، قال: أخبرنا الحسن بن علوية القطّان، قال: حدّثنا علي بن سيابة، قال: حدّثنا الوضّاح بن حسّان، قال: حدّثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

لقد كانت لعلي بن أبي‌طالب ﷺ ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن له إلّا واحدة منهنّ لنجا بها

وقال جدّي ﷺ [في روايته عن ابن عبّاس]: لقد كان لعلي بن أبي‌طالب ﷺ ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن إلّا واحدة لنجا بها، ولقد كانت له ثلاثة عشر منقبة لم تكن لأحد من هذه الأمّة.[2]

١٧٥٩٨. الطبراني: حدّثنا موسى بن أبي‌حصين، قال: حدّثنا جعفر بن مروان السمري، قال: حدّثنا جعفر بن راشد الحميري، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

---

١. شواهد التنزيل ١/٢٧ (٢).

٢. شواهد التنزيل ١/٢٥ ـ ٢٦ (١).

كانت لعلي بن أبي‌طالب ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن له إلّا واحدة منها لنجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة.[1]

١٧٥٩٩. الحسكاني: ... حدّثنا الوضّاح بن حسّان، قال: حدّثنا إسرائيل ... .[2]

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية أحمد بن يونس عن إسرائيل.

١٧٦٠٠. المعالي، عن محمّد بن أحمد بن أبي‌الثلج، عن الحسن بن محمّد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطّان، عن جرير، عن الليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي‌طالب.[3]

١٧٦٠١. أبونعيم: حدّثني أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدّثني علي بن محمّد النخعي القاضي، قال: حدّثني الحسين بن الحكم [الحبري]، حدّثني الحسن بن الحسين، عن عيسى بن عبدالله [بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رجل لابن عبّاس: سبحان الله! ما أكثر مناقب علي وفضائله! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف. فقال ابن عبّاس: أو لا تقول: إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب؟![4]

---

١. المعجم الأوسط ١٩٨/٩ (٨٤٢٧).

٢. شواهد التنزيل ٢٥/١ ـ ٢٦ (١).

٣. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، الباب الثاني والستون، في تخصيص علي ﷺ بمئة منقبة دون سائر الصحابة. والخوارزمي في المناقب ص ٣٢ (١). والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٤/٦، ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان (٧١٩٦). وابن شاذان في مئة منقبة ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ، المنقبة التاسعة والتسعون. ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٦٨/١ ، الباب الثاني، في ذكر فضائله ﷺ ، عن مجاهد، مرسلاً. وابن الديلمي في مسند الفردوس ٣ ق ٨١ ، عن ابن عبّاس. والموصلي في النعيم المقيم ص ٥٣ ، عن رسول الله ﷺ.

٤. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٣ (٣). وروى نحوه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٣١/٢، ترجمة الحسن بن الحسين العرني (١٨٣٢). وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٦٧/١ ـ ١٦٨ ، الباب ←

٨. عكرمة

١٧٦٠٢. الحسكاني: حدّثني علي بن موسى بن إسحاق، عن محمّد بن مسعود بن محمّد المفسّر، قال: حدّثنا نصر بن أحمد، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا علي بن خلف العطّار، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن هارون بن الحكم، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

ما في القرآن آية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد ﷺ رجل إلّا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليّاً إلّا بخير.

[ثمّ] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعلي منقبة لو حدّثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض ـ أو قال: الأرض ـ .[1]

٩. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٧٦٠٣. المخلدي: عن الحسين بن إسحاق، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ :

إنّ الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته

← الثاني، في ذكر فضائله ﷺ ، مرسلاً.

١. شواهد التنزيل ١/٣٦ ـ ٣٧ (١٣).

والبراءة من أعدائه.[١]

١٧٦٠٤. الذارع: حدّثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبوالعبّاس، حدّثنا أبي، حدّثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه علي، قال:

خرجت مع رسول الله ذات يوم نمشي في طرقات المدينة، إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبيّ المصطفى وعلي المرتضى. ثمّ جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون. ثمّ جزناها فصاحت ثالثة برابعة: هذا نوح وإبراهيم. فجزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمّد سيّد النبيّين، وهذا علي سيّد الوصيّين. فتبسّم النبيّ ثمّ قال: يا علي، إنّما سمّي نخل المدينة صيحانياً لأنّه صاح بفضلي وفضلك.[٢]

١٠. عمر بن الخطّاب

١٧٦٠٥. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: أخبرنا جندل بن والق، أخبرنا محمّد بن عمر المازني، عن عبّاد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال عمر:

---

١. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢٥٢ ، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي بمئة منقبة دون سائر الصحابة، من طريق أبي‌العلاء الهمداني والزيني، وابن حجر في لسان الميزان ٦٨٨/٥ ـ ٦٨٩ ، ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان (٧٠٤٨)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٥/٦ ، ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن شاذان (٧١٩٦)، مع اختصار ومغايرات طفيفة، والخوارزمي في المناقب ص ٣٢ (٢)، والموصلي في النعيم المقيم ص ١٩٣ (٤٧)، مرسلاً.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣١٢ ـ ٣١٣ (٣١٢)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٦٩/١ ، باب في فضائل علي، الحديث السابع عشر في صياح النخل بفضله، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٥ ، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي بمئة منقبة دون سائر الصحابة، والسيوطي في اللآلي المصنوعة ٣٥٤/١ ـ ٣٥٥ ، مناقب الخلفاء الأربعة، والحديث روي مرسلاً في السيرة الحلبية ٥٦٣/٢، باب غزوة بني‌النضير.

كانت لأصحاب محمّد ﷺ ثماني عشرة سابقة، فخصّ علي منها بثلاث عشرة وشركنا في خمس.[١]

١٧٦٠٦. ابن عساكر: أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيدالله السلمي، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي [الجوهري]، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد بن نصير، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الصلحي، حدّثنا أبوسعيد عمرو بن عثمان بن راشد السوّاق، حدّثنا عبدالله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي‌حازم مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب:

كفّوا عن علي، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ فيه خصالاً لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطّاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، إنّي كنت ذات يوم وأبوبكر وعبدالرحمان وعثمان بن عفّان وأبوعبيدة بن الجرّاح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتهينا إلى باب أُمّ‌سلمة، إذا نحن بعلي متكئ على نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

قال: فخرج علينا رسول الله ﷺ فثرنا حوله، فاتّكأ على علي، ثمّ ضرب يده على منكبه وقال: اكْسَ[٢] ابن أبي‌طالب، فإنّك مخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهنّ إلّا فضلك: إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة.[٣]

١١.أبوليلى

١٧٦٠٧. المغّار: حدّثني أبوبكر محمّد بن عمرو الحافظ، حدّثني أبوالحسن علي بن

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ١/٤٥، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ع، من طريق ابن قانع.

٢. كَسِيَ يَكْسَى كَساً: شرف، كاسى مكاساة فلاناً: فاخره. الكَساء: المجد والشرف.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٨ ـ ٥٩، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

موسى الخزّاز ـ من كتابه ـ، حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبومريم، عن ثوير بن أبي‌فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال: قال أبي:

دفع النبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي‌طالب ؑ ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ... وقال له: إنّ الله تعالى أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتّق الضغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثمّ بكى ﷺ فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل ؑ أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده.[1]

١٢. مجاهد

١٧٦٠٨. ابن مندويه: أخبرنا أبوأحمد محمّد بن محمّد بن الحسن القاضي ـ ببخارى ـ، قال: أخبرنا عبدالله بن محمود المروزي قال: حدّثنا إسحاق بن منصور، قال: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا كامل أبوالعلاء، قال: قال مجاهد:

إنّ لعلي ؑ سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبيّ ﷺ مثلها، وما من شيء من مناقبهم إلّا وقد شركهم فيها.[2]

١٣. المنصور العبّاسي

١٧٦٠٩. ابن عدي: أخبرنا أبوعلي الحسين بن عفير بن حمّاد بن زياد العطّار ـ بمصر ـ، حدّثنا أبويعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدّثنا جرير بن عبدالحميد الضبّي، حدّثني سليمان بن مهران الأعمش، قال:

بينا أنا نائم في الليل إذ انتبهت بالجرس على بابي، فناديت الغلام فقلت: من هذا؟

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٦١ ـ ٦٢ (٣١).

٢. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ١/٢٨ (٤).

قال: رسول أبي‌جعفر أميرالمؤمنين ـ وكان إذ ذاك خليفة ـ . قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً، فقلت للرسول: ما وراءك؟ هل علمت لِمَ بعث إليّ أميرالمؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا علم لي. فقمت متفكّراً لا أدري على ماذا أنزل الأمر. أفكّر فيما بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير إليه وأقول: لم بعث إليّ في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم؟ ففكّرت ساعة، ثمّ ساعة. فقلت: إنّما بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي بن أبي‌طالب عليه السلام ، فإن أنا أخبرته فيه بالحقّ أمر بقتلي وصلبي، فأيست والله من نفسي وكتبت وصيّتي، والرسل يزعجونني، ولبست كفني، وتحنّطت بحنوطي، وودّعت أهلي وصبيتي، فنهضت إليه وما أعقل.

فلمّا دخلت عليه سلّمت عليه السلام سلام خائف وجل وما أعقل، فأومأ إليّ أن اجلس. فلمّا جلست رعباً فإذا عنده عمرو بن عبيد ووزيره وكاتبه، فحمدت الله ـ عزّ وجلّ ـ إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إليّ ذهني وأنا قائم، فسلّمت سلاماً ثانياً فقلت: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ جلست، فعلم أنّي دهشت ورعبت منه، فلم يقل لي شيئاً، فكان أوّل كلمة قالها أن قال لي: يا سليمان. قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين. قال: يا ابن مهران، ادن منّي. فدنوت منه، فشمّ منّي رائحة الحنوط، فقال: يا أعمش، والله لتصدقني أمرك وإلّا صلبتك حيّاً. فقلت: سلني يا أميرالمؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا أكذبك، فوالله لئن كان الكذب ينجيني فإنّ الصدق أنجى لي منه.

[فقال لي:] ويحك يا سليمان! إنّي أجد منك رائحة الحنوط، فأخبرني عمّا حدّثتك به نفسك ولم فعلت ذاك؟ فقلت: أنا أخبرك يا أميرالمؤمنين وأصدقك، أتاني رسلك في بعض الليل، فقالوا لي: أجب أميرالمؤمنين، فقمت وأنا متفكّر خائف وجل مرعوب، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إليّ أميرالمؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلّا ليسألني عن فضائل علي بن أبي‌طالب عليه السلام ، فإن أنا أخبرته بالحقّ أمر بصلبي حيّاً، فصلّيت ركعتين، وكتبت وصيّتي والرسل يزعجونني ولبست كفني، وتحنّطت بحنوطي، وودّعت أهلي وصبيتي، وجئتك يا أميرالمؤمنين سامعاً مطيعاً آيساً من الحياة

خائفاً راجياً أن يسعني عفوك.

قال: فلمّا سمع مقالتي علم أنّي صادق وكان متكئاً، فاستوى جالساً ثمّ قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم! فلمّا سمعته قالها سكن قلبي، وذهب عنّي بعض ما كنت أجد من رعبي، وما كنت أخاف من سطوته عليّ.

فقال الثانية: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أسألك بالله يا سليمان إلّا أخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي‌طالب ابن عمّ النبيّ ﷺ وصهره وأخيه وزوج حبيبته؟ قلت: يسيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: كم؟ قلت: يسيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: كم؟ ويحك يا سليمان! قلت: عشرة آلاف حديث أو ألف حديث. فلمّا قلت: أو ألف، استقلّها، فقال: ويحك يا سليمان! بل هي عشرة آلاف حديث كما زعمت أوّلاً وما زاد ... .[1]

١٧٦١٠. ابن المغازلي: أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي البغدادي ـ قدم علينا واسطاً ـ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن عتّاب العبدي، حدّثنا عمر بن شبّة بن عبيدة النميري، قال: حدّثني المدائني، قال: وجّه المنصور إلى الأعمش يدعوه.

قال [أبوطالب]: وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا عبدالله بن عتّاب بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا أبومعاوية [محمّد بن خازم]، قال: حدّثنا الأعمش، قال: أرسل إليّ المنصور.

[قال أبوطالب:] وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله [العكبري، حدّثنا عبدالله] بن عتاب العبدي، حدّثنا أحمد بن علي العمّي، حدّثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدّثني سليمان بن سالم، حدّثني الأعمش، قال: بعث إليّ أبوجعفر

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦ (٢٧٩).

المنصور، وقد دخل حديث بعضهم في بعض، واللفظ لعمر بن شبّة، قال:

وجّه إليّ المنصور فقلت للرسول: لما يريدني أميرالمؤمنين؟ قال: لا أعلم. فقلت: أبلغه أنّي آتيه، ثمّ تفكّرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب‌ع فإن أخبرته قتلني.

قال: فتطهّرت ولبست أكفاني وتحنّطت ثمّ كتبت وصيّتي، ثمّ صرت إليه، فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل البصرة. فقال لي: ادن يا سليمان. فدنوت، فلمّا قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسائله، وفاح منّي ريح الحنوط. فقال: يا سليمان، ما هذه الرائحة؟ والله لتصدقني وإلّا قتلتك. فقلت: يا أميرالمؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي: ما بعث إليّ أميرالمؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل علي، فإن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي، ولبست كفني وتحنّطت.

فاستوى جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم! ثمّ قال: أ تدري يا سليمان ما اسمي؟ قلت: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: ما اسمي؟ قلت: عبدالله الطويل ابن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب.

قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله‌ص كم رُويت في علي من فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت: يسير يا أميرالمؤمنين. قال: على ذاك. قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد ... .[1]

١٤.المراسيل والأقوال

١٧٦١١ أحمد: ما روي لأحد من أصحاب رسول الله‌ص من الفضائل الصحاح ما روي لعلي بن أبي‌طالب‌ع.[2]

---

١. مناقب أهل البيت ص ٢١١ ـ ٢١٣ (١٩١).

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/٢٣ (٩)، من طريق أبي المظفّر

١٧٦١٢. أحمد: ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي.[١]

١٧٦١٣. أحمد: ما روي لأحد من الفضائل أكثر ممّا روي لعلي بن أبي‌طالب.[٢]

١٧٦١٤. أحمد: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل أكثر ممّا جاء لعلي بن أبي‌طالب.[٣]

١٧٦١٥. أحمد: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي‌طالب ﷺ.[٤]

١٧٦١٦. أحمد: ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ بالأسانيد الصحاح ما روي عن علي بن أبي‌طالب.[٥]

١٧٦١٧. البيهقي: هو (ﷺ) أهل كلّ فضيلة ومنقبة، ومستحقّ لكلّ سابقة ومرتبة، ولم يكن أحد في وقته أحقّ بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله محقّاً، وفي طلبه في وقته مستحقّاً[٦]، وهو كما قال أبوعبدالله أحمد بن حنبل ﷺ، فيما أخبرنا أبوعبدالله

---

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في مناقب أحمد ص ١٦٣، والمالقي في التمهيد والبيان ص ١٧٣، الباب العاشر، ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل (٦٧).

٢. عنه ابن أبي‌يعلى بإسناده إليه في طبقات الحنابلة ٣١٩/١، ترجمة محمّد بن منصور بن داوود (٤٤٨).

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣١/١ (٧) وص ٣٣ (٨)، والحاكم في المستدرك ١٠٧/٣ (٤٧٥٢)، والخوارزمي في المناقب ص ٣٣ ـ ٣٤ (٤)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٣ (٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٣، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي ﷺ بمئة منقبة دون سائر الصحابة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٥. عنه ابن أبي‌يعلى بإسناده إليه في طبقات الحنابلة ١٢٠/٢، ترجمة عبدالعزيز بن جعفر (٦١١)

٦. وقوله: «وكان في قعوده عن الطلب قبله محقّاً»، فيه نوع من المسامحة في التعبير، حيث أنّ ذلك ←

الحافظ في التاريخ، حدّثنا علي بن عيسى ـ وهو من ثقات شيوخ شيخنا ـ، حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول. سمعت أحمد بن حنبل يقول. لم يزل علي بن أبي‌طالب مع الحقّ والحقّ معه حيث كان.[1]

١٧٦١٨. الحكيم الترمذي: قد فضّل الله عليّاًع بأشياء كثيرة وفضائل جمّة.[2]

١٧٦١٩. أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي: لم يُرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي‌طالب.[3]

١٧٦٢٠. أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبوعلي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في علي.[4]

١٧٦٢١. الحمّويي: هذه فرائد أحاديث من بحر الفضائل مستخرجة، وفي سلك

← واضح لمن سبر التاريخ أنه لم يقعد جبناً عن إقام الحجّة واستنكاره لتحريف مجرى الخلافة، إلا أنه في نفس الوقت كان حريصاً على وحدة الأمّة وعدم إتاحة الفرصة لأعداء الإسلام للقضاء على الدين، فمثله مثل هارونع حينما رأى الانشقاق والاختلاف في غياب موسىع عند ما ذهب لميقات ربّه آثر الحفاظ على وحدة بني إسرائيل حتّى يعود موسى وتعود إلى بني إسرائيل عوازب أحلامها، ولذلك اعتذر هارون لأخيه: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فحفظ وحدة الأمّة كان آنذاك أهمّ من حفظ الخلافة الّتي تزول بمرور الأيّام.

وأمّا قوله: «و في طلبه في وقته مستحقّاً»، أيضاً فيه مسامحة في التعبير، فالأمّة بمختلف طبقاتها بعد مقتل عثمان اضطرّوه إلى البيعة وقبول الخلافة.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٥٣، الباب الثاني والستّون، في تخصيص عليع بمنقبة دون سائر الصحابة، إلى قوله: «بالخلافة منه».

٢. نوادر الأصول ٢٠٥/٢، الأصل الثاني والعشرون والمئتان.

٣. عنهم ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١١٥/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٤. عنهم ابن حجر في فتح الباري ٤٢٤/٧ (٣٧٠٧)، وابن حجر المكّي في الصواعق المحرقة ٣٥٣/٢، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائله‌ع، وفيه: «بالأسانيد الحسان».

الإخلاص منظومة، وأزهار أخبار تزهي بها رياض المزايا والمفاخر الّتي هي بسحب الولاية مرهومة.

درارئ صدق صمنها درر العلى | وليس بعول مثلها يد مسند
بصائر أنس في حظائر قدّست | بذكر ولاة الأمر من بعد أحمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقى | شموس على ذرّت لأشرف محتد
لهم في سماء المجد أشرف مصعد | وهم في عراص الدين أكرم مرصد

ينبئ بعضها عن نبذ ممّا خصّ الله تعالى به ـ من الفضائل المتلألئة الأنوار، والمناقب العليّة المنار، والمآثر الكريمة الآثار، والمكارم الفائضة التيار، والمنائح الفائحة الأزهار، والمقامات الطاهرة الأقدار، والكرامات الوسيعة الأقطار، والمراتب الرفيعة الأخطار ـ جناب ولاية المولى أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، ورأس الأولياء والصدّيقين، وإمام البررة المتقين، يعسوب الدين، ومبيّن مناهج الصدق واليقين، وأخي رسول ربّ العالمين.

ممدّ المعالي سرادق مجده | على قمّة المجد الرفيع تعاليا
علي علا فوق السماوات قدره | ومن فضله نال المعالي الأمانيا
فأسّس بنيان الولاية متقناً | وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا

الليث الهصور، والسيّد الوقور، والبطل المنصور، والبحر المسجور، والعلم المنشور، والسيف البتور، والعباب الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشمّ وساقي المؤمنين من الأكواب بالأرق والأتمّ، المصير المصار، أسد الله الكرار، أبي الأئمّة الأطهار، معدن السكينة والوقار، وقائد الغرّ المحجّلين الأبرار، المشرّف بزيّنة «من كنت مولاه فعلي مولاه»، والمؤيّد بدعوة «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»، كاسر الأصنام، وهازم الأحزاب، المتصدّق بخاتمه في المحراب، صمد مفاحم الجدال، والمبير إذا دعت [الدعاة إلى] نزال، فارس ميدان الطعان والضراب، هزبر كلّ عرين، وضرغام كلّ غاب، الذي كلّ

لسان كلّ مغتاب ومعتاب، وبيان كلّ ذامّ ومرتاب عن قدح في قدح معاليه، لنقاب حبابه عن كلّ ذامّ وعاب، المخصوص من حضرة النبوّة بكرامة الأُخوّة والانتخاب، المنصوص عليه بأنّه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، المكنّى بأبي‌الريحانتين وأبي‌الحسن وأبي‌تراب.

هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الخطاب

ذي البراهين القاطعة، والآيات الدامغة، وصاحب الكرامات الظاهرة، والحجج البالغة، ينبوع الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي والمهاوي والدركات، مبدع جسيمات المكارم، ومفيض عميمات المنن، الإمام الّذي حبّه وحبّ أولاده في المواطن السبعة الشديدة المكاره العظيمة الأهوال من أوق العدّة وأوقى الجنن.

أخو أحمد المختار صفوة هاشم ... أبوالسادة الغرّ الميامين مؤتمن
وصيّ إمام المرسلين محمّد ... عليّ أمير المؤمنين أبوالحسن
هما ظهرا شخصين والروح واحد ... بنصّ حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كلّ خطّة ... وإن تنجي الملكي ولايته فمن[1]
عليهم صلاة الله ما لاح كوكب ... وما هبّ ممراض النسيم على فنن

وهي قطرة من بحار فضائله الزاخرة العباب، وندى رشحة من سحائب مناقبه الدائمة التسكاب، ولمعة من زواهر مفاخره الّتي فاتت حدّ العدّ والحصر والحساب، ولمعة من شهب مآثره الّتي عجزت عن عدّ جزء من آلافها المؤلّفة وإحصائها وتحريرها أنامل الحسّاب والكتّاب.

ومن ذا الّذي يحصي الكواكب والقطرا؟[2]

---

١. في نسخة: «علس».
٢. فرائد السمطين ١/١٤ ـ ١٦، مقدّمة الكتاب.

الثاني: لـه ﷺ فضيلة لم يعطها الله أحداً قبلـه ولا بعده

برواية: عبدالله بن عبّاس

١٧٦٢٢. معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن ابن عبّاس، قال:

قـتل عـلي بن أبي‌طالب عمرو بن عبدودّ ودخل على النبيّ ﷺ وسيفه يقطر دماً فلمّا رآه الـنبيّ ﷺ كـبّر وكبّر المسلمون، فقال النبيّ ﷺ: اللهمّ أعط علي بن أبي‌طالب فضيلة لم تعطها أحداً قبله، ولا تعطها أحداً بعده.

فهبط جبريل ﷺ ومعه أترجة من الجنّة، فقال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقرأ عليك السلام ويقول لك: حيّ بهذه علي بن أبي‌طالب.

فدفعهـا إلـيه، فانفلقـت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة بيضاء مكتوب فيها سطرين بصفراء: تحيّة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي‌طالب.[١]

الثالث: تفضيله ﷺ وأنّه أعظم الناس منزلة وأفضلهم بعد النبيّ ﷺ

برواية:

١. أبي‌بكر
٢. سلمان الفارسي
٣. عبدالله بن عبّاس
٤. عبدالله بن مسعود
٥. عمر بن عبدالعزيز
٦. كعب بن عجرة
٧. المراسيل والأقوال

---

١ عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ١/٣٩٠، باب في فضائل علي ﷺ، الحديث الثاني والأربعون، من طريق الذارع ثمّ عبدالرزاق، والكنجي في كفاية الطالب ص ٧٧ ـ ٧٨، الباب السادس، في كرامة الله تعالى لعلي بن أبي‌طالب ﷺ وصل محبّته، وقال: ذكره الذارع في فوائده، وهو معروف عند أهل النقل. والخوارزمي في المناقب ص ١٧٠ (٢٠٤)، والذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٠٨، ترجمة أحمد بن نصر الذارع (٦٤٣)، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٧٦ (٧٧)، مرسلاً.

١. أبوبكر

١٧٦٢٣. ابن الأعرابي، حدّثنا أحمد بن عبدالحميد الحارثي، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا زافر، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال:

نظر أبوبكر الصدّيق إلى علي بن أبي‌طالب ؏ مقبلاً، فقال: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبيّهم ﷺ، وأجوده[م] منه منزلة، وأعظمهم عند الله عناء، وأعظمهم عليه، فلينظر إلى علي ... .[1]

١٧٦٢٤. السجّاد، حدّثنا عمر بن سعيد بن سنان ـ بمنبج ـ، حدّثنا ابن أبي‌حكيم، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال:

بينا أبوبكر جالس إذ طلع علي بن أبي‌طالب من بعيد، فلمّا رآه قال أبوبكر: من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالّة، وأعظمهم عناء عن رسول الله ﷺ، فلينظر إلى هذا الطالع.[2]

١٧٦٢٥. ابن أبي‌الدنيا: أخبرنا أبوكريب الهمداني، قال: حدّثنا علي بن قادم، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال:

رأى أبوبكر عليّاً فقال: من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله ﷺ، وأقربه قرابة، وأفضله دالّة، وأعظمه غنى عن نبيّه، فلينظر إلى هذا.. .[3]

١٧٦٢٦. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني المثنّى بن عبدالكريم، قال، حدّثنا زافر بن سليمان،

---

١ عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٦١ (١٩٣)، من طريق السمّان. وأورده محبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١٥/٢، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنّه أقرب الناس قرابة من النبيّ ﷺ، عن السمّان.

٢ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١١/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الدارقطني.

٣ الإشراف ص ٤٦ (٥٥)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والمتقي في كنز العمّال ١١٥/١٣ (٣٦٣٧٥)، وفيهما: «وأعظمه غناء».

عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، نحوه.[1]

٢. سلمان الفارسي

١٧٦٢٧. العقيلي: حدّثنا محمّد بن إبراهيم العامري، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن الصباح العطّار، عن ثابت بن أبي‌صخرة، عن المنذر الكندي، عن سلمان، قال:

إنّ أفضل الأنبياء نبيّنا، وإنّ أفضل الأوصياء وصيّنا، وإنّ أفضل الأسباط سبطانا.[2]

٣. عبدالله بن عبّاس

١٧٦٢٨. العبّاس بن بكّار: عن أبي‌بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي‌طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي ....[3]

٤. عبدالله بن مسعود

١٧٦٢٩. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، [عن أبيه]، عن عبدالله بن مسعود ....[4]

ستأتي روايته مع رواية كعب بن عجرة.

١٧٦٣٠. الحسكاني: [عن فرات الكوفي:][5] حدّثني علي بن حمدون، حدّثنا عبّاد، عن

---

١. الإشراف ص ٤٦ (٥٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٧٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣) وقوله: «نحوه» أي نحو الخبر المتقدّم آنفاً عن ابن أبي‌الدنيا.

٢. الضعفاء ٢٥٦/٣، ترجمة علي بن هاشم بن البريد (١٢٦٠).

٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ٦٠/١، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء، ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين ٦٨/٢ (٣٩٢).

٤. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٥. تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧ (٦٥١).

رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي‌عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم الطير إذ أقبل علي بن أبي‌طالب حتى سلّم على النبيّ ﷺ، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ ﷺ فقال: ألا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.

قال: أفضلكم علي بن أبي‌طالب؛ أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم لله غضباً، وأشدكم نكاية في العدوّ، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أمّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً! فأنزل الله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[1].[2]

٥. عمر بن عبدالعزيز

١٧٦٣١. ابن أبي‌الحديد: وأنا أذكر هاهنا الخبر المروي المشهور عن عمر [بن عبدالعزيز]، وهو من رواية ابن الكلبي، قال:

بينا عمر بن عبدالعزيز جالساً في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة، ورجلان متعلّقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران إلى عمر، فدفعوا إليه الكتاب، ففضّه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد، فإنّه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الأوساع، وهربنا بأنفسنا عنه، ووكلناه إلى عالمه، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ

١. القلم/٥.
٢. شواهد التنزيل ٢/٤١٧ ـ ٤١٨ (١٠١٢).

أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[١]، وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها، وإنّ أباها ـ يا أميرالمؤمنين ـ زعم أنّ زوجها حلف بطلاقها أنّ علي بن أبي‌طالب عليه السلام خير هذه الأمّة وأولاها برسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه يزعم أنّ ابنته طلقت منه، وأنّه لا يجوز لـه في دينه أن يتخذه صهراً، وهو يعلم أنّها حرام عليه كأمّه، وإنّ الزوج يقول لـه: كذبت وأثمت، لقد برّ قسمي، وصدقت مقالتي وإنّها امرأتي على رغم أنفك، وغيظ قلبك، فاجتمعوا إليّ يختصمون في ذلك، فسألت الرجل عن يمينه، فقال: نعم، قد كان ذلك، وقد حلفت بطلاقها أنّ علياً خير هذه الأمّة وأولاها برسول الله صلى الله عليه وآله، عرفه من عرفه، وأنكره من أنكره، فليغضب من غضب، وليرض من رضي، وتسامع الناس بذلك، فاجتمعوا لـه، وإن كانت الألسن مجتمعة فالقلوب شتّى، وقد علمت ـ يا أميرالمؤمنين ـ اختلاف الناس في أهوائهم، وتسرّعهم إلى ما فيه الفتنة، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله، وإنّهما تعلّقا بها، وأقسم أبوها ألا يدعها معه، وأقسم زوجها ألا يفارقها ولو ضربت عنقها إلّا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه، فرفعناهم إليك يا أميرالمؤمنين، أحسن الله توفيقك وأرشدك.

وكتب في أسفل الكتاب:

إذا مـــا المشـــكلات وردن يومـــاً	فحـــارت في تأمّـــلها العـــيون
وضـــاق القـــوم ذرعـــاً عـــن نـــباها	فأنـــت لهـــا أبـــاحفص أمـــين
لأنّـــك قـــد حويـــت العـــلم طـــراً	وأحكمـــك الـــتجارب والشـــؤون
وخلّفـــك الإلـــه عـــلى الـــرعايا	فحظّـــك فـــيهم الحـــظّ الـــثمين

قال: فجمع عمر بن عبدالعزيز بني‌هاشم وبني‌أميّة وأفخاذ قريش، ثمّ قال لأبي‌المرأة: ما تقول أيّها الشيخ؟ قال: يا أميرالمؤمنين، هذا الرجل زوّجته ابنتي، وجهّزتها إليه

١. النساء/٨٣.

بأحسن ما يجهّز به مثلها، حتّى إذا أمّلت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذباً، ثمّ أراد الإقامة معها.

فقال له عمر: يا شيخ، لعلّه لم يطلّق امرأته، فكيف حلف؟ قال الشيخ: سبحان الله الّذي حلف عليه لأبين حنثاً وأوضح كذباً من أن يختلج في صدري منه شك، مع سنّي وعلمي؛ لأنّه زعم أنّ عليّاً خير هذه الأمّة وإلّا فامرأته طالق ثلاثاً.

فقال للزوج: ما تقول؟ أ هكذا حلفت؟ قال: نعم. فقيل إنّه لمّا قال نعم كاد المجلس يرتجّ بأهله، وبنوأميّة ينظرون إليه شزراً، إلا أنّهم لم ينطقوا بشيء، كلّ ينظر إلى وجه عمر.

فأكبّ عمر مليّاً ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله، ثم رفع رأسه وقال:

إذا ولي الحكومة بين قوم أصاب الحقّ والتمس السدادا
وما خير الإمام إذا تعدّى خلاف الحقّ واجتنب الرشادا

ثمّ قال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا، فقال: سبحان الله! قولوا.

فقال رجل من بني‌أميّة: هذا حكم في فرج، ولسنا نجترئ على القول فيه، وأنت عالم بالقول، مؤتمن لهم وعليهم، قل ما عندك، فإنّ القول ما لم يكن يحقّ باطلاً ويبطل حقّاً جائز عليّ في مجلسي.

قال: لا أقول شيئاً. فالتفت إلى رجل من بني‌هاشم من ولد عقيل بن أبي‌طالب فقال له: ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي؟ فاغتنمها، فقال: يا أميرالمؤمنين، إن جعلت قولي حكماً أو حكمي جائزاً قلت، وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي، وأبقى للمودّة. قال: قل وقولك حكم، وحكمك ماض.

فلمّا سمع ذلك بنوأميّة قالوا: ما أنصفتنا أميرالمؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا، ونحن من لحمتك وأولي رحمك!

فقال عمر: اسكتوا، أعجزاً ولؤماً! عرضت ذلك عليكم آنفاً فما انتدبتم له. قالوا لأنّك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي، ولا حكّمتنا كما حكّمته.

فقال عمر: إن كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم وأبصر وعميتم فما ذنب عمر؟ لا أباً لكم! أ تدرون ما مثلكم؟ قالوا: لا ندري. قال: لكن العقيلي يدري.

ثمّ قال: ما تقول يا رجل؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، كما قال الأوّل:

دعيتم إلى أمر فلمّا عجزتم | تناوله من لا يداخله عجز
فلمّا رأيتم ذاك أبدت نفوسكم | نداماً وهل يغني من القدر الحذر

فقال عمر: أحسنت وأصبت، فقل ما سألتك عنه. قال: أمير المؤمنين، برّ قسمه، ولم تطلّق امرأته.

قال: وأنّى علمت ذاك؟ قال: نشدتك الله يا أمير المؤمنين، أ لم تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﷺ وهو عندها في بيتها عائد لها: يا بنيّة، ما علّتك؟ قالت: الوعك يا أبتاه ـ وكان علي غائباً في بعض حوائج النبيّ ﷺ ـ. فقال لها: أ تشتهين شيئاً؟ قالت: نعم أشتهي عنباً وأنا أعلم أنّه عزيز، وليس وقت عنب. فقال ﷺ: إنّ الله قادر على أن يجيئنا به. ثمّ قال: اللهمّ ائتنا به مع أفضل أمّتي عندك منزلة. فطرق علي الباب، ودخل ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه.

فقال له النبيّ ﷺ: ما هذا يا علي؟ قال: عنب التمسته لفاطمة. فقال: الله أكبر! الله أكبر! اللهمّ كما سررتني بأن خصصت عليّاً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي. ثمّ قال: كلي على اسم الله يا بنيّة. فأكلت، وما خرج رسول الله ﷺ حتّى استقلّت وبرأت.

فقال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته، يا رجل، خذ بيد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه.

ثمّ قال: يا بني عبد مناف، والله ما نجهل ما يعلم غيرنا، ولا بنا عمى في ديننا، ولكنّا كما قال الأوّل:

تصيّدت الدنيا رجالاً بفخّها | فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا الشرّا
وأعماهم حبّ الغنى وأصمّهم | فلم يدركوا إلّا الخسارة والوزرا

قيل. مكأنّما ألقم بني‌أُميّة حجراً، ومضى الرجل بامرأته.

وكتب عمر إلى ميمون بن مهران: عليك سلام، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي قد فهمت كتابك، وورد الرجلان والمرأة، وقد صدّق الله يمين الزوج، وأبرّ قسمه، وأثبته على نكاحه، فاستيقن ذلك، واعمل عليه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.[1]

٦. كعب بن عجرة

١٧٦٣٢. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، [عن أبيه]، عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا:

قال النبيّ ﷺ وقد سئل عن علي فقال: علي أقدمكم [و] أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمّتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتّى ما يرى به شيئاً؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[2].[3]

٧. المراسيل والأقوال

القائلون بتفضيله ﷺ كثير[4]، كما ستلاحظ أسماءهم في كلام أبي‌جعفر الإسكافي وابن

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٢٢/٢٠ ـ ٢٢٣ ، شرح الكلام ٤٧٨ .
٢. القلم/٤ .
٣. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).
٤. منهم أبيّ بن كعب، وأويس القرني، وأبوأيّوب وبريدة، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبوعبدالله جعفر بن مبشّر، وجندب الخير، وحذيفة بن اليمان، وأبومحمّد الحسن بن متّويه، وأبوالحسين الخيّاط، وأبوعبدالله الحسين بن علي البصري، والحكم وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وخزيمة بن ثابت، وأبوذرّ، والزبير، وزيد بن صوحان، وسلمان، وسلمة بن كهيل، وسهل بن حنيف، وصعصعة بن صوحان، وأبوالطفيل عامر بن واثلة، والعبّاس بن عبدالمطّلب وبنوه، وأبوالقاسم عبدالله بن محمود البلخي وتلامذته، ←

أبي‌الحديد والقاضي عبدالجبّار، ونخصّ بالذكر من بينهم:

١. أحمد
٢. الإسكافي
٣. الأنباري
٤. بشر بن المعتمر
٥. أباحنيفة
٦. ابن أبي‌الحديد
٧. الحسن البصري
٨. الرمّاني
٩. زيد بن علي
١٠. سفيان الثوري
١١. سليمان بن طرخان
١٢. القاضي عبدالجبّار
١٣. ابن عبدالحكم
١٤. أباعبدالله بن الجهم
١٥. المأمون العبّاسي
١٦. الموصلي

١.أحمد

١٧٦٣٣. عبدالله بن أحمد: حدّث أبي بحديث سفينة فقلت: يا أبه، ما تقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبوبكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي بن أبي‌طالب؟ قال: يا بنيّ، علي بن أبي‌طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد.[1]

٢.الإسكافي

١٧٦٣٤. الإسكافي: وممّا يدلّك [على] أنّ العامّة مخدوعة متحيّرة بفقد العلم والمعرفة مغرورة في هذا الباب، أنّهم جميعاً يشهدون أنّ أبابكر أفضل من عمر، ويسندون تفضيل أبي‌بكر على علي إلى [حديث] عبدالله بن عمر فيقلّدونه الخبر، و قد جاءهم الإسناد في

وعبيدة السلماني، وعثمان بن حنيف، وعطاء، وعمّار بن ياسر، وأبوموسى عيسى بن صبيح، ومجاهد، ومحمّد بن أبي‌بكر، وأبوعلي محمّد بن عبدالوهّاب الجبائي، وبنوالمطّلب كافّة، والمقداد، وبنوهاشم كافّة، وأبوالهيثم بن التيهان، وغيرهم ممّا لا يحصى كثرة. وسيأتي أسماؤهم في الروايات.

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في مناقب أحمد ص ١٦٣، من طريق أبيّ النرسي، ومثله مرسلاً في التمهيد والبيان للمالقي ص ١٧٣، الباب العاشر، ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل (٦٧).

تفضيل علي وتقديمه [على كافّة الناس] عن محمّد بن أبي‌بكر وسلمان وعمّار بن ياسر، وما كان من شهرة قيامهم مع علي بن أبي‌طالب، فلم يلتفتوا إلى ذلك.

فإن كانوا مالوا إلى تصديق عبدالله بن عمر لأنّه أفضل وأعبد وأخير ـ وإن لم يكن عندنا على ذلك ـ فتقليد علي بن أبي‌طالب ومن ذكرناه أولى؛ لأنّه خير من عبدالله بن عمر وأفضل لا يشكّون في ذلك ولا يمترون

وإن كانوا مالوا إلى عبدالله بن عمر لأنّ أباه كان إماماً فاضلاً، فالميل إلى محمّد بن أبي‌بكر أوجب؛ لتقديمهم لأبي‌بكر على عمر وتفضيلهم إيّاه [عليه]. ولا أجد لهم في ذلك علّة يوجبها التميّز والنظر غير ما ذكرنا[ه] من الخديعة وتقليد الخبر.[1]

١٧٦٣٥. الإسكافي: وبعد، فمن سألنا من أصناف أهل النظر في تقديم علي بن أبي‌طالب على جميع البشر بعد النبيّين والمرسلين وقال: قد طعنتم فيما قلنا[ه] فأثبتوا قولكم بحجج لا يمكن دفعها، وأبينوا صاحبكم بفضيلة يكون بها على غيره مقدّماً.

قلنا: ذلك لكم علينا، ونحن ذاكرون ـ وبالله نستعين ـ من أموره أموراً مكشوفة لا تدفع، وحججاً قويّة لا تردّ، وما توفيقنا إلّا بالله، وهو حسبنا، وإيّاه نسأل تأييدنا.

فقد عرفتم أنّ فضل الفاضل ومنزلة المتقدّم إنّما يكون بفضل وتفضّل باجتماع مناقب الخير فيه، واحتوائه على الفضائل، فيجتمع فيه ما يتفرّق في غيره، فلا يكون له مساو فيما جمع، ولا نظير فيما حوا[ه].

وتفسير المناقب والخصال الّتي بها يجب فضل الفاضل ما لا ينكرونه أمور:

أوّلها: العلم بالله وبدينه، والذبّ عن توحيده، والقيام بحجّته على من عند عنه، وفي تحقيق ذلك يقول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، وقال: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا

١ المعيار والموازنة ص ٢٠ ـ ٢١، أرجحيّة القول بتفضيل علي ... .

٢ الزمر/٩

ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[2].

ثمّ بعده التقدّم في الإسلام، وفي تحقيق ذلك يقول الله: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[3].

ثمّ جهاد العدوّ، وفيه يقول: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[4].

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[5].

ثمّ الصبر على البأساء والضرّاء، وكظم الغيظ، وفيه يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾[6].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[7].

[وقال:] ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ

---

١. الرعد/١٩.
٢. فاطر/٢٨.
٣. الحديد/١٠.
٤. النساء/٩٥.
٥. التوبة/١١١.
٦. البقرة/١٧٧.
٧. آل عمران/٢٠٠.

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1].

[وقال] ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[2].

[وقال:] ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[3]

ثمّ العباده بالزهد والصوم والصلاة والمسارعة في أعمال البرّ.

فهذه مناقب الفضل، ومنازل الخير، فهي مذكورة في القرآن بالجملة والتفسير، فمن حازها وجمعها فهو المتقدّم بها [على] الناس باجتماعها.

فنبتدئ بذكر تقدّمه في الإسلام فإنّ الناس مختلفون في أبي‌بكر وعلي، وقد أجمعوا أنّ علياً أسلم قبله، إلا أنّهم زعموا أنّ إسلامه كان وهو طفل، فقد وجب تصديقنا في أنّه أسلم قبله، ودعواهم في أنّه كان طفلاً غير مقبول إلا بحجّة.

فإن قالوا: وقولكم: إنّه أسلم وهو بالغ، دعوى مردودة.

قلنا: الإسلام قد ثبت لـه، وحكمه قد وجب بالدعوة والإقرار، ولو كان طفلاً لكان في الحقيقة غير مسلم؛ لأنّ أسماء الإسلام والإيمان وأسماء الكفر والضلال والطاعة والمعصية إنّما يقع على العقلاء البالغين، دون الأطفال [والمجانين].

وحجّة [أُخرى] أيضاً إنّ الله لم يرسل رسولاً إلى الأطفال والمجانين. فلمّا رأيناه قد قصده إلى علي بن أبي‌طالب فدعاه إلى الإسلام، وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق، علمنا أنّه عاقل بالغ، وأنّ الأمر لـه لازم.

فإن قالوا: وما تنكرون أن يكون ذلك منه بالتأديب كما يكون ذلك منّا إلى أطفالنا على جهة التعليم.

قلنا: ذلك من قولكم غير جائز. وإنّما ذلك يكون منّا عند تمكّن الإسلام بأهله وعند

---

1. البقرة/155 ـ 157.
2. الأحقاف/35.
3. آل عمران/134.

ظهوره والنشوء والولادة عليه، فأمّا في دار الشرك والحرب فليس يجوز ذلك، فالنبيّ ﷺ لم يكن ليدع ما أرسل به ويقصد إلى دعاء الأطفال والدار دار شرك وكفر، فيشتغل بالتطوّع قبل أداء الفرض، [و] ذلك عنه منفيّ ﷺ وما باله لم يدع طفلاً غير علي بن أبي‌طالب؟! وليس في السنّة أن يدعى أطفال المشركين إلى الإسلام، ويفرّق بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم.

وحجّة [أخرى] أيضاً إنّ منزلة النبيّ ﷺ كانت في بدء الدعوة منزلة ضيق ووحدة وغربة وشدّة، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلّا من قد تمكّن الإسلام عنده بحجّته، ودخل اليقين قلبه بالعلم والمعرفة، وشأن الطفل اتّباع أهله، وتقليد قرابته، والمضيّ على منشئه ومولده، وأن لا يدخل فيما تزعجه المعرفة، وتميل إليه النفس باليقين والعلم والعاقبة.

فإن قالوا: إنّ عليّاً قد كان يألف النبيّ ﷺ فوافقه على طريق المساعدة.

قلنا لهم: وإن كان يألفه فلم يكن إلفه [به] بأكثر من [إلفه] أبويه وإخوته وعمومته وأهل بيته، ولم يكن الإلف ممّا يخرجه عمّا نشأ عليه وغذّي به، ولم يكن الإسلام ممّا غذّي به، وكثر على سمعه.

ووجه آخر إنّ الإسلام لا يكون إلّا بخلع الأنداد والأصنام، وكلّ معبود من دون الله، والبراءة ممّن أشرك بالله، وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل، بل قد يشتدّ اجتماع ذلك عند العقلاء البالغين إلّا من آثر الحجّة، ورغب في العاقبة، وخاف عذاباً لا طاقة لـه به.

وإن قالوا: فكيف أوجبتم لـه حكم البلوغ وحكم النبيّ ﷺ في البلوغ كان في خمس عشرة سنة، ولم تكن هذه سنّ علي بن أبي‌طالب؟ وذلك أنّ حكمه كان يوم الخندق في إجازته من أتت عليه خمس عشرة سنة.

قلنا لهم: إنّ آخر حدّ البلوغ هو [كمال] خمسة عشر سنة، ولآخر حدّ البلوغ آخر وأوسط يعلمه الله ويعلمه النبيّ ﷺ . وكان الحكم في خمس عشرة سنة جعله الله حكماً وقف العباد عليه؛ لأنّ أقلّ الخلق عقلاً وأنقصهم طبعاً في القوّة على المعرفة يتمّ بلوغه في خمس عشرة سنة.

وفي الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول. فأوّل حدّ البلوغ هي منزلة علي بن أبي طالب بعد النبيّ ﷺ ، وهي ثلاث عشرة سنة، وآخر حدّ البلوغ هي منزلة عبدالله بن عمر، وهو خمس عشرة سنة، وبين ذلك وقت البلوغ على قدره؛ لتفاضل الناس في العقول. وذلك معروف في التعارف والعادة، وما عليه الصغار والكبار من التفاضل في الحفظ والعلم والفطن والبلوغ من الاحتلام والحيض. وذلك أيضاً معروف في صفة الصبيان في الكتاتيب والصناعات [فإنّهم] مختلفون في حفظهم وقوّتهم على التعليم، وقد يوظّف المعلّم على كلّ صبيّ ما يحتمله حفظه، وتضبطه معرفته.

ولله أحكام كثيرة هي مثال ما قلنا[ه] في البلوغ، في أنّ البلوغ حدّ له أوّل وآخر وواسط، كما حكم ﷺ في وقت صلاة الظهر أنّ أوّله أن يكون ظلّ كلّ شيء مثله، وآخره أن يكون ظلّ كلّ شيء مثليه، وقال ﷺ : ما بين هذين وقت لأمّتي. وكذلك ما وقّت في صلاة العصر على هذا المثال.

قلنا: فقد أبان الله علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه وعن جميع المؤمنين ـ في عقله فجعله أوّل الناس بلوغاً بعد النبيّ ﷺ وأقدمهم إسلاماً، وكان في سنّ الأطفال، وعقول البالغين، فبان عقله وتقدّم في إسلامه وتكليفه.

وأنتم قد تعلمون أنّ منزلة النبيّ ﷺ في البلوغ والعقل ليست كمنزلة الخلق، كذلك كان في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والوفاء والصدق والرجاحة في علمه.

[وإنّما أطلنا الكلام] ليعلموا أنّ حكم البلوغ يختلف، وأنّ الناس يتفاضلون فيه، فمنزلة النبيّ ﷺ لم يلحقها أحد، ومنزلة علي دونها لم يلحقها أحد، ليعلموا أنّ أموره عند الفكرة فيها والاستنباط لها منزلة على البينونة من الناس والقرب من النبيّ ﷺ ، لذلك استحقّ أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى ـ صلوات الله على محمّد وعلى من تقدّمه من الأنبياء ـ وقد رويتم أنّه اصطفاه لأخوّته، وقال: علي منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وقد رويتم ما قلنا[ه] في الأثر: ذكروا أنّ عليّاً دخل على النبيّ ﷺ فوجد النبيّ ﷺ

وخديجة يصلّيان، فلمّا فرغ قال لـه علي: ما هذا الّذي رأيتك فعلت؟ فقال النبيّ ﷺ: هذا دين الله ـ يا علي ـ الّذي بعثني به، فأدخل فيه. فقال لـه علي بن أبي‌طالب: أنظرني حتّى أتفكّر فيه الليلة. فأنظره، ثمّ أصبح مسلماً بعد الرويّة والفكرة.

فليس هذا فعل طفل ولا جوابه، ولا دعاء النبيّ ﷺ دعاء طفل ... .

وفي مثله وتحقيقه يؤثر عن أسماء بنت عميس، قالت: كنّا مع النبيّ ﷺ فأسند ظهره إلى قبّة ثمّ قال: لأقولنّ اليوم كما قال أخي موسى ﷺ: اللهمّ اغفر لي ذنبي، واشرح لي صدري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً.[١]

فأشهد أنّ الله قد أجابه وشفع مسألته، ثمّ أمره بأن يشهر ذلك لأمّته في حجّة الوداع تأكيداً وإظهاراً لأمر الله، لتقوم بذلك الحجّة على الخليقة، وينقطع عذر الناصبة النابتة والمرجئة، فقام خطيباً فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: اللهمّ نعم. فقال: ألست أولى بكلّ مؤمنة من نفسها؟ قالوا: اللهمّ نعم. فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

فهذا يصدق ما قلته من الرواية، ويقطع علّة كلّ معتلّ يلتمس إدخال شبهة من أهل الكلام والنابتة والمرجئة؛ لأنّ هذا خبر قد بانت حجّته، وثبتت أسبابه وأركانه، وما قلنا[ه] من طريق النظر فقد تقصّينا بما فيه كفاية ممّا لا يمكن للمخالف أن يدخل في ذلك شبهة، وثبت ذلك بحجّة واضحة بغاية ما يكون للمخالفين من الدخل. فنحمد الله على ما أعطى وأنعم.

ففضيلة السبق في الإسلام قد ثبتت [لعلي] وصحّت.

وفي الإسلام فضيلة أخرى [لعلي] تتلو ما تقدّم، وهو أنّ إسلام أبي‌بكر كان عن كفر تقدّم، وإسلام علي عن غير خطأ وزلل، فكيف لا تكون هذه فضيلة ثابتة وقد بانت بها

١. اقتباس من الآية ٢٥ ـ ٣٥ من سورة طه.

الرسل قبله، تكون معها الرسالة؟ كيف لا تكون لعلي فضيلة؛ لأنها من معاني الطهارة، وزوال التهم، وازدياد في الحجج؟

فإن قال قائل: فأنت أفضل من أبي‌بكر، لأنك أسلمت لا عن كفر، وأسلم أبوبكر عن كفر.

قلنا: ليس ما قلت قياساً [صائباً]؛ لأنّ أبابكر وعليّاً كانا في زمن واحد بين قوم مشركين، أحدهما قد نشأ وعقل فبعد وقصّر وأشرك وكفر، ولله عليه في تلك الحال حجج من قبل الرسل قائمة، وعلي في تلك الحال قد نشأ في دار الشرك والكفر كما نشأ أبوبكر، فلمّا قرعته الحجّة أسلم ولم يجحد، وآمن ولم يكفر، ومنزلتي مخالفة لهذه المنازل؛ لأني إنّما نشأت في دار الإسلام والإيمان، وولدت على ذلك، وتلك منزلة الأب والأمّ، [و] ليس بتلك المنزلة علي بن أبي‌طالب وأبوبكر؛ [لأنهما] استويا في الولادة في دار الشرك، وفي كفر الأب والأمّ[1]. ثمّ اختلفا في الإسلام، فخلص له الفضل على أبي‌بكر، إذ اتفقت العلل والأسباب، واختلفا في الكفر والإيمان.

وفرق [آخر] أيضاً فيما سألتم عنّي وعن أبي‌بكر، وذلك لأنّ أبابكر قد بان منّي بأمور كثيرة لا أقاس أنا به، وأكون بهذه الخصلة مقدّماً عليه، فلو كنت له مساوياً في الأمور كلّها خلاف هذه الخصلة لكنت منه بايناً.

وأمور علي كلّها تؤكّد تقدّمه عليه وفضيلته في الخصلة الّتي ذكرناها.

فإن قال قائل: قد نجد لأبي‌بكر فضيلة في السبق ليست لعلي بدلالة الآية: وهي قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2]؛ لأنه أسلم أبوبكر وهو ذو مال فأنفقه على النبيّ ﷺ والمؤمنين حتّى قال: لقد نفعنا مال أبي‌بكر.

---

١. راجع عن إيمان أبي‌طالب ما ذكرنا في الفصل الأوّل من ترجمة الإمام علي بن أبي‌طالب ؏.
٢. الحديد/١٠.

قلنا: إنّ الله لم يذكر إنفاق المال مفرداً، وإنّما قرن معها فضيلة بان بها علي على أبي‌بكر، وهو سبق علي إلى القتال. فلمّا قرن الله الإنفاق مع القتال وكان لأبي‌بكر الإنفاق دون القتال حصلت الفضيلة لعلي بن أبي‌طالب بالقتال.

فإن قال قائل: ولم جعلت فضيلة القتال لعلي إذ تفرّد بها، ولا تجعل فضيلة الإنفاق لأبي‌بكر إذ تفرّد بها؟

قلنا: لأنّ الله قد ندبهما جميعاً إلى القتال ولم يندبهما إلى الإنفاق، فلا يلزم عليّاً التقصير في الإنفاق؛ لأنّ الله لم يندبه إليه، ووجب على أبي‌بكر التقصير في فضيلة القتال؛ لأنّه مندوب إليه، وعلي غير مندوب إلى الإنفاق، ولو كان لهما جميعاً مال قد ندبا إلى الإنفاق منه، فأنفق أحدهما ولم ينفق الآخر كان صاحب الإنفاق أفضل، كما أنّهما لمّا اتّفقا في ندبة القتال فقاتل أحدهما ولم يقاتل الآخر كان صاحب القتال أفضل.

فهذا في الحجّة مؤكّد لما تقدّم، وعلى مثال ما قلنا، بل أدلّ وأبين، وقد استوت حاله فيما يمكن به القتال مع وجوب الأمر عليهما، ففضل من أقدم عن منزلـه من منزلة من أنفق إذ كان معدماً والآخر موجداً فقد استوت حالهما في الأمر في القتال وقد مكّنا، واختلفت حالهما في المال في العدم والوجود، فالّذي قاتل قد فضّل على من لم يقاتل؛ إذ كانا جميعاً قد ندبا إلى القتال ولم يكونا جميعاً مندوبين إلى الإنفاق، فلم يفضل من أنفق على من لم ينفق، إذ لم يكن [الإنفاق] مأموراً به ... .

فأسلم أبوبكر غنيّاً شكوراً، وأسلم علي بن أبي‌طالب فقيراً صبوراً، فأنّى يكون أبوبكر في إنفاقه المال مقدّماً؟!

على أنّ بينهما فرقاً لطيفاً يوجب للصابر ما للشاكر، ولا يوجب للشاكر ما للصابر؛ لأنّه قد يقال للصابر على البلاء: احمد الله واشكره على ما ابتلاك به، ولا يقال لصاحب العافية: احمد الله واصبر على الغنى والعافية.

ومثل هذا قد يفرّق بين الأنصاري والمهاجري، إنّ معنى الأنصاري قد دخل في فعل المهاجري بالنصرة لله والرسول، فالنصرة لله ورسوله داخل في فعل المهاجري، والهجرة لا

تدخل في عمل الأنصاري، [و] لذلك فإنّ المهاجرين أفضل من الأنصار وأرفع منزلة

فضل إسلام علي مع فقره على أبي‌بكر مع غناه كفضل المهاجرين على الأنصار؛ لأنّ محنة الفقراء أعظم من محنة الأغنياء، كما أنّ محنة الهجرة أعظم من غيرها، ولذلك كان رسول الله ﷺ بالفقر ممتحناً.

فأسلم علي بن أبي‌طالب مع فقره، ونابذ قومه مع فاقته، وخلع الدنيا [عن نفسه] مع حداثته وحاجته، وكثرة دواعيه ونوازعه، فقمع الشهوة بصحّة العزيمة، وأزال الوحشة بالانقطاع إلى الله، واعتصم بالتقوى، وتقوّى بالتوكّل، وفارق القرابة، واستبدل بها الأُنس بالله، وكابد المشقّة بحسن الفكرة، واستعمل الصبر بيقين القلب.

قلنا: فالفقر محنة عظيمة قد افتتن بها الخلق عامّة، وهتكت ستر أكثر الخاصّة، وبخاصّة فقر من خرج من السعة إلى الضيق، ومن الجماعة إلى الوحدة، ومن الكفاية إلى من هو في مثل حاله في فقره، وقلّة ذات يده.

ثم ثمّ [كان] ينتقص بالفقر، ويعيّر به في وقت قد عمّ تمكّن الإسلام واعتدل بأهله، وقوي بظهوره حين خطب النبيّ ﷺ لعلي فاطمة ﷺ ، عيّرته قريش بالفقر، وقلّة المال، وألقوا ذلك إلى فاطمة ﷺ ، حتّى شكت إلى أبيها، وقالت: زوّجتني أحدثهم سنّاً، وأقلّهم مالاً فقال لها: إنّ الله زوّجك [منه] من السماء، ولو علم خيراً منه لزوّجك منه

فهيهات هيهاتا من يصبر على محنة الفقر أيّام حياته، ويقاسي عدم الكفاية أيّام بقائه؟ إلّا من قلّت الدنيا في عينه، وباشر من حقائق الصبر ما سرّه، وقوي من قمع [هوى] النفس وزمّها، وحسّن تأديبها على ما قوي عليه ـ رضي الله عنه وبيّض وجهه ـ.

فلذلك أجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة، وعرّفه داء الدنيا ودواءها، وما يحلّ بأهلها من أجل طلبها، فتدبّروا كلامه، وتفهّموا صفاته لتعلموا أنّ المعرفة الثابتة أدّته إلى هذه المنزلة.[1]

١٧٦٣٦. الإسكافي: وله في بدء إسلامه فضيلة شريفة اكتسبها، ومحن عظام احتصّ

١ المعيار والموازنة ص ٦٣ ـ ٧٨ ، البيان التفصيلي لأفضليّة الإمام علي ـ .

بها، [وكان] أبوبكر منها بمعزل، فتدبّروا رحمكم الله ما نحن واصفون، وارفضوا الميل والتعصّب، واستعملوا الإنصاف بحسن التفهّم، فقد بان تنقيصكم وتقصيركم فيما يجب من حقّه ومعرفة فضله، وبان ذلك في قولكم إذ دان بعضكم بالوقف في حروبه وإمامته.

وبعضكم زعم أنّ تولية أبي‌بكر كانت لتفضيل منه عليه، لذلك كان أولى بالإمامة منه.

ثمّ مكّروا فيما امتحن به علي بن أبي‌طالب من حصار الشعب مع النبيّ ﷺ وما رأى من الذلّ في نفسه وقرابته، فبان صبره، وخرج حميداً محموداً، وأبوبكر مع أهله في أمن وسعة.

فهذه فضيلة في بدء إسلامهم، ليس لأبي‌بكر مثلها، وهي من أعظم المصائب كانت على بني‌هاشم، لأنّ العرب تعاقدت وتحالفت أن لا يبايعوهم، ولا يأمنوا فيهم، حتى يدفعوا إليهم النبيّ ﷺ ليقتلوه.

وكان علي ﷺ يحمل إليهم الطعام سارقة، [كانوا] يمنعون من المبايعة، فقد بان [فضله] في فضيلة السبق إلى الإسلام على جميع السابقين.

ونحن ذاكرون بعد السبق إلى الإسلام منازل الجهاد، قلنا: وفضيلة الجهاد تكون بآلات مجتمعة وأسباب معروفة، منها الشدّة في البدن، والشجاعة في النفس، والعلم بالثقافة، والحذر والفروسيّة، فالشرف في منزلة الجهاد يكون باستعمال الآلة، ولقاء الأبطال، وضرب الأقران، والتغرير بالنفس، وإلقائها بين الأسنّة، والأهوال والمخاطرة، وفاء لله بعهده، واستثناساً ببيعته.

فالمذكور من أهل الشجاعة والنجدة علي بن أبي‌طالب، وحمزة بن عبدالمطّلب، والزبير بن العوّام، وأبودجانة الأنصاري، وخالد بن الوليد، ليس أحد يعدّ أبابكر ولا عمر مع المذكورين بالحرب والشجاعة، والطعن بالأسنّة، فنظرنا في أحواله وأموره في حروبه، فإذاً هو بائن ممّن ذكرنا[ه] جامع لأسباب الجهاد، متقدّم في الآلة والفعل، فاجتمع الفضل فيه على حسب اجتماع أسبابه وآلاته.

وحمزة بن عبدالمطّلب وإن كان رجلاً شجاعاً مقداماً جولاً، فقد كان للحذر مضيّعاً، ولم يكن بالثقافة موصوفاً.

وكان أبودجانة رجلاً يقاتل بالسيف دون الرمح، ولم يكن بالفروسيّة مذكوراً، وكان الزبير فارساً، ولم يكن كذلك راجلاً.

وكان أبوالحسن لهذه الأمور جامعاً، وكان بالسيف ضروباً، وبالرمح طعّاناً، وبالفراسة والشجاعة موصوفاً، وبالشدّة معروفاً، وللحذر مستعملاً.

ويدلّك على ذلك [ما و]صفه [به] وحشي [حيث] إنّه قال: لمّا وقفت نفسي بِعَيْر[1] قريباً من أحد أردتُ النبيّ ﷺ فإذاً هو لا تناله الأيدي.

ثمّ أقبل علي بيده سيف يفري، وخيّل إليّ أنّ في كلّ جارحة من جوارحه عيناً تنظر إليّ، فلمّا نظرت إلى من هذه حاله قلت: تراكها تراكها، لست من هذا ولا هذا منّي.

ثمّ أقبل حمزة كأنّه فحل يهشّم بلبساً يقاتل بسيفين وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله. فاحتبلتها فدفعت حربة كانت في يدي فوقعت في ثنّه وقضى، فوالله ما أغسل عنّي عارها.

ثمّ كانت نكايته في أكثر الحروب، وبأسه أشدّ ممّن ذكرنا[ه] من أهل النجدة، فهذا فعله مشهور يوم بدر، كان عدد القتلى [فيه] نيّفاً وأربعين، كان له عشرون [منهم]، وشاركهم في البقيّة.

وهذا يوم الخندق خرج عمرو بن عبدودّ [و] دعا إلى البراز فأحجم الناس عنه، في كلّ ذلك يقوم إليه علي ﷺ فيكفّه النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ.

وما كان ذلك من النبيّ ﷺ إلّا دلالة على علي ليظهر ويكشف فضيلته على غيره للناس؛ إذ لم يقدم عليه غيره، والدليل على ذلك كفّه له ثمّ إذنه له بعد أن أحجم الناس.

وممّا يحقّق ذلك أيضاً من فعل الرسول ـ صلّى الله عليه ـ قوله يوم بدر: قوموا يا بني‌هاشم فقاتلوا عن دينكم. وكان يقدّمهم قبل الناس في الحروب.

---

١ عَيْر ـ بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتانيّة ـ: جبل بالمدينة.

فلمّا كان يوم الخندق فعل بعلي ما رأيتم بكفّه عن المبادرة إلى عمرو، فلمّا بان إمساك الناس عنه، وتخلّفهم عن الإقدام عليه، قام علي بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليه ـ في المرّة الثالثة، فقال لـه النبيّ ﷺ: يا علي، إنّه عمرو بن عبدودّ ـ تأكيداً لما قلنا[ه] وتنبيهاً لمن كان لـه قلب أنّه أراد بذلك الدلالة على تقدّم علي وتفضيله ـ، فقال: لـه علي، وأنا علي بن أبي‌طالب يا رسول الله.

فعمّمه بيده، وقلّده سيفه ذا الفقار، فخرج إليه والمسلمون مشفقون، قد اقشعرّت جلودهم، وزاغت أبصارهم، وبلغت الحناجر قلوبهم، وظنّ قوم بالله الظنون، والنبيّ ﷺ يدعو لـه بالنصر، ملحّ في ذلك، مستغيث بربّه، ففرج الله به تلك الكرب، وأزال الظنون، وثبت اليقين بعلي بن أبي‌طالب، وقتل عمرو بن عبدودّ، وقبل ذلك ما زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وظنّ بالله الظنون، وزلزل المؤمنون زلزالاً شديداً، وقال المنافقون: ما وعدنا الله ورسولـه إلّا غروراً.

وفي ذلك يؤثر عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: لقد أيّد الله ـ تبارك وتعالى ـ رسولـه والمؤمنين بعلي بن أبي‌طالب في موقفين، لوجمع جميع أعمال المؤمنين لما عدل بهما: يوم بدر ويوم الخندق، ثمّ قصّ قصّته فيهما.

فهذه أحواله مكشوفة، ومناقبه في الحروب معروفة، وفي الآثار مأثورة، وفي السير مذكورة، وفي العامّة ظاهرة مشهورة.

شهد [مع] النبيّ ﷺ في جميع حروبه ومغازيه، فمرّة يأخذ الراية قدّامه، ومرّة يتمشّى بسيفه بين يديه، ينفّس الكرب عن وجه نبيّه ـ صلّى الله عليه ـ وينصر الله في قتل أعدائه.

فكم من مبارز قد قتله [وقد] أعيى المبارزين قتله! وكم من قرن قد أكثر المسلمون مقامه، وضاقت أنفسهم عدداً كفاهم ابن أبي‌طالب مؤونته، وسقاه الموت بيده.

وتقدّمه على المذكورين في الجهاد بيّن، وفضله على المشاركين لـه في حروب النبيّ ﷺ قائم.

وقال بعض المكابرين مقالة يعجب لها من كانت فيه [أدنى] معرفة، زعم أنّ فضيلة أبي‌بكر في الحروب أكثر، وفعله في الجهاد أعلا وأكبر! قلنا: وما هو؟ قال: تدبيره في الحروب، ووقوفه مع النبيّ ﷺ.

قلنا: أمّا وقوفه فلم يدفع أن يكون وقوف ناظر.

فإن قلتم. كان وقوفه وقوف محارب مقدّم عند دنوّ المشركين من رسول الله ﷺ وإحاطتهم به، فأرونا فيه أثراً في تلك الحال، يجوز لقائل يقول: قد كان في موضع الكن والحمل، فلذلك أصيب يده، أو شجّ رأسه، أو أصيب بدنه أو جوارحه، أو [هاتوا] رواية في أنّه أصاب أحداً من قرب أو بُعد فيكون علّة للدعوى، وسبباً لمن لم يتحرّ الحقّ بصره أهل الهدى، هذا رسول الله ﷺ قد أُدمي ساقه، وكسرت رباعيّته، وطاعن بيده، وكان أبوبكر في هذه الحال معه يصنع ماذا؟ فإن قلتم: [كان] واقفاً يتمنّى بقلبه عزّ الإسلام، ويدعو ربّه بالنصرة، ويفرح بظهور الدين والظفر بالعدوّ. فتلك منزلة لا ندفعها بل نوجبها ونحقّقها لأبي‌بكر، وهذه منزلة حسّان بن ثابت [المعروف بالجبن] .. .

فإن قالوا. فدلّونا على فضل علي في الرأي والتدبير كما دللتم على فضله في الشجاعة والجهاد، وقد تعلمون أنّ قريشاً طعنت عليه في رأيه، وضعّفته في تدبيره!

قلنا لهم: أمّا تضعيف قريش له في تدبيره ورأيه فبالعداوة والعصبيّة. لا بحقّ طعنوا، ولا حجّة [على دعواهم أقاموا]، وإلّا فليوقفونا من رأيه على غلط أو خطأ.

والدليل على فضل رأيه ورجاحة تدبيره أنّه لم يولّ عليه أحد في جيش في حروب النبيّ ﷺ، ولو كان من ضعف التدبير على ما ادّعيتم ومن الشجاعة على ما أقررتم كان في الرأي وصلاح الحروب أن يكون مأموراً في الحروب ولا يكون أميراً. فما كان من النبيّ ﷺ في أمره وتوليته دليل واضح على ما قلنا ونفي ما قلتم.

وقد بلغه ما قالت قريش فكذّبه وتعجّب من قولها، وقال. لله أبوهم، وهل أحد كان أشدّ مراساً لها منّي؟ والله لقد نهضت فيها وأنا ابن عشرين، وها أنا ذا قد نيّفت على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

ولذلك تمثّل عند تركهم لرأيه بقول دريد بن الصمّة:

أمــرتهم أمــري بمــنعرج اللــوى فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد

وقد كان ـ رحمة الله عليه ـ يترك الشيء من الرأي والتدبير عن معرفة، يمنعه من ذلك الخوف من الله؛ لأنّه محرّم في الدين، ويستعمله من خالفه كالغدر والخديعة والكذب ونقض العهد والغارة والبيات وما أشبه ذلك، فيظنّ الجاهل أنّ ذلك منه قلّة معرفة به، وأنّ من خالفه إنّما صار إلى ذلك بفضل رأيه، وقد ذكر ذلك في بعض كلامه، فمدح الوفاء، وعاب الغدر وانتهاز الفرصة بما لا يحلّ، فقال ـ رحمة الله عليه ـ وذكر الوفاء:

ذاك والله توأم الصدق، وما أعلم جنّة أوقى منها، وما غدر من علم كيف العواقب، وأيم الله لقد أصبحنا في زمن اتخذه أكثر أهله كيّساً، ونسبهم أهله إلى حسن الحيلة. ما لهم خيّبهم الله قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين وبعد قدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

نعم، ويجد على ذلك أعواناً غير مستبصرين، وما يرتاب في مثل هذا إلّا الجاهلون.

ولعمري أنّ عمرو بن العاص ومعاوية الغادر قد كان [كلّ واحد منهما] يعمل رأيه، إذا شرعت له الفرصة لا يحجزه عن ذلك خوف من الله وأمره، فيحنث ويكذب ويغير ويغدر.

فارتاب بمثل هذا من فعلهم من لا بصيرة له، وما ظنّك بقوم لمّا انتبهوا عند قتل عمّار بن ياسر لقول النبيّ ﷺ: يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية، قال لهم معاوية: إنّما قتله من أخرجه. فوجد قوماً طغاماً لا علم لهم بكفر من إيمان ولا هدى من ضلال، أصحاب جفاء وجهل وارتياب فجاز عندهم هذا الكلام، وظنّوا أنّه قد خرج من هذا السؤال، وأنّ قاتل عمّار بن ياسر هو علي دون معاوية.

فلمّا بلغ هذا من قوله علي بن أبي‌طالب قال للجفاة الطغام وأشباه الأنعام: لو كنت أنا قتلت عمّاراً لأنّي أخرجته لكان رسول الله قتل حمزة وجميع من قتل في حربه لأنّه هو المخرج لهم.

فتوازر معاوية وعمرو واستعانوا على علي بالمكيدة والغدر، واستعان عليه آخرون

بالتمويه والشبه، وكلّهم يحتلّ بطلب الدم، وإن كان بعضهم أجرى من بعض، وأقدم على الجور والإثم.

ولقد ذكر أميرالمؤمنين ـ بيّض الله وجهه ـ بعد رجوعه من البصرة من قعد عنه [وأنبهم]، فقام [إليه صاحب شرطته مالك بن حبيب اليربوعي، فقال: إنّ التأنيب والهجر [لهم] لقليل، فمرنا بقتلهم، فوالله لئن أمرتنا لنقتلنّهم. فقال علي: سبحان الله يا مالك! جزت المدى وعدوت الحكم، وأغرقت في النزع. فقال: يا أميرالمؤمنين، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مداهنة الأعادي.

فقال علي: ليس هذا قضاء الله يا مالك؛ إنّما النفس بالنفس، فما بال ذكرك الغشم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾[1].

والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهى الله عن ذلك، وذلك هو الغشم الذي نهى الله عنه.

فتدبّروا سيرته، وتصفّحوا سياسته؛ لتعلموا فضله في رأيه وتدبيره، وفضله في شجاعته وإسلامه، وفضله عند الشدائد في صبره ويقينه. وسنتكلّف لكم جمع ذلك لتخفّ المؤونة عليكم، ونأتي من بيان ذلك بما فيه الشفاء لكم ... .

فهذه الأحوال الّتي يذكرونها في حروب علي ﷺ قد كانت في حروب النبيّ ﷺ، فلم جعلتموها علّة للنقص، والخطأ في الرأي لولا الحيرة؟!

والنبيّ ﷺ [كان] ينزل عليه الوحي، ويمدّه الله بالملائكة، [ومع ذلك] فقد زاغت الأبصار من قوم عند محنة كانت وضاقت صدورهم وظنّوا بالله الظنون.

فإن كنتم صادقين ـ ولا أخاً لكم [إلّا متصدّين ـ فاذكروا لنا رأياً من رأيه، وغلطة من غلطاته، بها ضعّفتم أميرالمؤمنين ﷺ فيه رأيه لولا المعاندة.

---

١. الإسراء/٣٣.

[و] قد تعلمون شدّة مقاساته للحروب واصطلاءه بها، وما مُنيَ به من تراكم المحن عليه، واجتماع أهل النكث والبغي على حربه، [و] هو المتولّي للاصطلاء بحرّها والقائم بلمّ شعثها، والداعي إلى الإجماع عليها منفرداً بذلك ليس لـه نظير يعينه ـ كما تعرفون لمن كان قبله ـ يكتّب الكتائب، ويجنّد الجنود، ويبعث البعوث، ويعبّئ العساكر، ويؤمّر الأمراء، ويقوم بالخطب تحريضاً وبياناً وتأنيباً، ويوضّح السنّة، ويتولّى محاجّة من حاجّه.

فكم من شبهة قد أوضحها، وكربة قد كشفها، وضلالة قد محقها، وضالٍّ قد هداه، ونفس قد أحياها!

فهل يقوى قلب أحد على ما ذكرنا[ه] إلّا من نوّر اليقين قلبه، وعرف ما لـه عند ربّه، وعلم أنّ بمثل ما فعل ينال رضاه، ويباعد من سخطه.

ففضيلته في الجهاد قد بانت أيّام النبيّ ﷺ على من كان بحضرته؛ ومن قدّمتموه عليه؛ بدلالة القرآن.

وتقدّمه في الإسلام قد وضح بما خصّ به من المحن الشداد، ومحن الحروب قد خصّته بالمكاره، وما يشيب عند مثلها الذوائب. والعلم بسببها في قتال الكافرين والمصلّين عند أُحدوثة اقتدى فقهاؤكم، وبالعلم والصبر على الحرب بمحض اليقين هو البائن عن الخلق، والعفو عند القدرة هو المذكور به عند علماء السيرة، والدعاء بالرفق في كلامه مشهور، والبلاغة في القول ما لا ينكره من عرف كتبه ورسائله، وسأذكر من فضل رأيه في الحرب؛ وحسن سيرته؛ وقوّة تدبيره؛ ووضوح حجّته؛ ما لا يمتنع من قبوله قلب من ألقى السمع وهو شهيد.[1]

١٧٦٣٧ الإسكافي: قـد قلـتم: إنّ من السنّة تفضيل أبي‌بكر وعمر! فأيّ سنّة قامت بأنّهمـا عـن علي بن أبي‌طالب أفضل؟ والجماعة في هذا مضطربة، فأوقفونا على شهادة معروفة، وأوضحوا دعوى هذه السنّة الّتي بانت بالبدعة.

---

١. المعيار والموازنه ص ٨٨ ـ ١٠١، فضيلة علي خاصة ... .

فإن قلتم [منها] قول النبيّ ﷺ: سيّدا كهول [أهل الجنّة]، قلنا: فقد عارض هذا من خبركم ما هو أقوى [منه] في المعنى، وأسلم من خطأ التأويل، وهو قوله في الحسن والحسين: [هما] سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما.

فنظرنا في الحديث الأوّل فوجدنا للشبهة فيه مساغاً، ولخطأ التأويل [فيه] مدخلاً، لأنّه ليس في الجنّة كهل.

وهذا لا يدخل فيما قلنا في قوله في الحسن والحسين، إذ كان أهل الجنّة [كلّهم] شباباً. فإذا ثبت أنّ أهل الجنّة شباب دون كهول فقد قدّمهما على [كلّ] من في الجنّة تقديماً واضحاً.

واستثناؤه أباهما يوجب أنّ الخبر عامّ ولو أراد به الخصوص لم يكن للاستثناء معنى.

فإن قلتم: لم يرد بقوله: سيّدا كهول أهل الجنّة، إخباراً بأنّه يكون في الجنّة كهول، ولكن لمّا كانا في وقت القول كهلين جاز أن يقول: سيّدا كهول أهل الجنّة، مجازاً.

قلنا: فهذا خبر يدخل فيه من كان في ذلك الوقت كهلاً، فيكون قد دخل فيه كهول من بالحضرة دون من لم يكن في ذلك الوقت كهلاً، فعلي بن أبي‌طالب لم يكن في ذلك الوقت كهلاً فيكون في الخبر داخلاً.

هذا قد يجب عليكم متى سلّمنا دعواكم وتركنا الاستقصاء عليكم في خبركم، فنحن إذا نظرنا فيما ذكرتم احتجتم إلى التأويل فيما رويتم في أبي‌بكر وعمر. فإمّا تأوّلتم فسلّمنا لكم التأويل، أو هديناكم أنّه ليس فيه على قولكم دليل.

فقد ثبت بما شرحنا ووصفنا أنّ قوله: سيّدا شباب أهل الجنّة؛ أدلّ على التفضيل وأولى بالعموم ممّا يدخله الطعن عند القياس، واحتجتم في تصحيحه إلى استعمال التأويل.

ثمّ فكّروا في حديث المؤاخاة وما فيه من الدلالة الواضحة، إذ سيّرهم على قدر منازلهم، ثمّ آخا بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبي‌بكر من عمر فلذلك آخا بينهما، وأشبه طلحة الزبير وقربت منازلهما، لذلك فآخا بينهما، وكذلك

فعل بعبد الرحمان بن عوف آخا بينه وبين عثمان.

ثمّ قال لعلي. إنّما أخّرتك لنفسي أنت أخي وصاحبي.

فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبيّ ﷺ من علي، ولا أولى بمؤاخاة النبيّ منه، فاستحقّ بمؤاخات النبيّ ﷺ لتقدّمه على القوم، وكانت مؤاخاة علي أفضل من مؤاخات غيره لفضله على غيره.

ثمّ قوله ﷺ له في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، [يكون] إبانة له منهم، وتقريباً له من نفسه؛ ليعلموا أنّه لا منزلة أقرب إلى النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ من منزلته.

فإن قال قائل: إنّما قال ذلك النبيّ ﷺ في ولاء النعمة، ومعنى الحديث في زيد بن حارثة؛ لأنّهما قد كانت بينهما مشاجرة، فادّعى علي بن أبي‌طالب ولاء زيد بن حارثة، وأنكر ذلك زيد، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. [فيكون ذلك إذاً] في ولاء العتق.

قلنا: ليس لما ذهبتم إليه معنى يصح؛ لأنّ أوّل الحديث وآخره يبطل ما ذكرتم؛ لأنّه ذكر في أوّل الحديث [أنّه ﷺ خطب الناس] فقال. أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ و [من] كلّ مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهمّ بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فلا يكون من البيان في نفي ما قلتم أوضح من هذا؛ لأنّه قد نصّ على المؤمنين جميعاً بقوله، ودلّ على إبانة علي من الكلّ بولويّته على كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ أقامه في التقديم عليهم مقامه، وأعلمهم أنّ تلك لعلي فضيلة عليهم كما كانت له ﷺ فضيلة تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجة، ونفي تأويل من تأوّل بغير معرفة، ولو كان ذلك من النبيّ ﷺ على طريق الولاء والملك لكان العبّاس بذلك أولى من علي؛ لأنّه أقرب إلى النبيّ ﷺ منه.

وآخر الحديث [أيضاً] يدلّ على أنّ ذلك لم يكن لما ذكروه من العلّة، وهو قوله: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وهذا كلّه يدلّ على ما قلنا[ه] من تقدّمه في الدين،

وتفضيله على العالمين. و [أنَّ النبيّ ﷺ إنما] اختاره [لعلمه] بأنّه لا يكون منه تغيير ولا تبديل، وأنّ حالــه واحدة، متّصلة عداوته بعداوة الله، وولايته بولايته، كما اتّصل ذلك من النبيّ ﷺ.

[وقد ذكرنا من مدلول الحديث] لتعلموا أنّ النظر في الحديث يوجب أنّ النبيّ [إنما] أراد بهذا الحديث إبانة علي ﷺ من المؤمنين جميعاً، وإعلامهم أنّ منزلته في التفضيل عليهم والتقدّم لهم بمنزلته ﷺ.

ففكّروا في هذا الحديث، فما أبين دلالته، وأوضح حجّته وتأكيده! وما أعجب قوّته عند النظر فيه من جميع أسبابه ومعانيه!

و [فكّروا أيضاً في] قول عمر ـ له عند ما سمع [من النبيّ ﷺ] هذا الحديث ـ : بخ بخ [لك] يا ابن أبي‌طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

فهذا حديث يؤكّد بعضه بعضاً، ويشهد بشهادة واحدة، وينفي تحريف الشاكّين والمقصّرين، ويوجب قول أهل العلم واليقين ... .

فإن قال قائل. وبما استحقّ علي بن أبي‌طالب هذه المنزلة؟

قلنا له. إنّ قولكم: بما استحقّ علي بن أبي‌طالب هذه المنزلة بعد ما [أ]وقفناكم وعرفتم أنّ النبيّ ﷺ أنزله هذه المنزلة وأبانه بهذه الفضيلة تهمة وسوء ظنّ بالنبيّ ﷺ ؛ لأنّ الّذي عمل النبيّ ﷺ ، فمن[1] بذلك، لم يفعله إلّا بالاستحقاق، ولأنّ النبيّ ﷺ لم يكن بالّذي يتقدّم بين يدي الله فيبين علي بن أبي‌طالب هذه البينونة ويشهره هذه الشهرة إلّا بأمر من الله ... .

على أنّا قد بيّنا استحقاق علي لهذه المنزلة من النبيّ ﷺ بما قد ذكرنا من مناقبه وفضائله، فله على جميع المؤمنين التقدمة في السؤدد، والفضل بما له عليهم من النعمة والمنّة والشرف، وذلك لأنّ النبيّ ﷺ مولى المؤمنين جميعاً بالسؤدد؛ لأنّ به تخلّصوا من

---

١. فمن أي قصد

الضلال ودخلوا في نعمة الإسلام حتّى استنقذهم بدعائه وأمره وقيامه وصبره في ساعات الخوف والضيق من شفا الحفرة ومعاطب الهلكة.

ولعلي الفضل عليهم بذبّه عنهم بسيفه وقيامه بالاصطلاء بحروب عدوّهم منّة ونعمة استحقّ بها عليهم السؤدد والتقدّم؛ لأنّه قوّى بذلك عزائمهم، وأزال الشكوك بفعله عنهم، وثبّت يقينهم، وحاما عن أنفسهم وأموالهم في مواقف مشهورة قد ذكرنا بعضها

ثمّ حفظه لما جاء به النبيّ ﷺ من الدين والسبق، وعنايته بذلك يثبّت عاقلهم ويعلّم جاهلهم، ويقيم الحجّة على معاندهم، وسنذكر فضله عليهم في العلم في موضعه.

ثمّ [فكّروا في] قوله في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فمنازل هارون من موسى معروفة، أوّلها أنّه شريكه في النبوّة، والثانية [أنّه] أخوه في النسب، الثالثة أنّه المقدّم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي الّتي وجبت لعلي بن أبي‌طالب، وهي منزلته من النبيّ ﷺ.

فإن قال قائل: إنّ النبيّ ﷺ خلّف عليّاً في بعض غزواته، فقال [له]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في الخلافة، ولم يرد بهذه التقدمة.

قلنا لهم: لا يكون لهذا الكلام معنى إن لم يكن معه التفضيل والتقدمة، ولو أمكن أن يعني بهذا الخلافة الّتي [لا] تدلّ على التفضيل والتقدمة أمكن أن يعني الولاية والإنسانيّة، فيقول، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في الولاية؛ أي: إنّك وليّي، وإنّك إنسان مثلي كما كان ذلك في هارون وموسى، وهذا ما لا يحتمل هذا الكلام، ولا يعنيه من له معرفة بما يقول؛ لأنّ قائلاً لو قال لرجل: أنت منّي بمنزلة النبيّ ﷺ، يريد في الولاية وسم الإيمان لكان مخطئاً؛ لأنّه أتى بالكلام الدالّ على الفضل دون الولاية والإيمان، وكذلك لو أنّ رجلاً قال لصاحبه: أنت عندي بمنزلة ولدي، علمنا أنّه يريد في الفضل والمحبّة، ولا يجوز أن يقول: أنت عندي بمنزلة ولدي في أن أدخلك منزلي؛ لأنّه قد يدخل منزله من لا يعرف عبده من أبيه، وهذا الكلام دالّ على قرب المنزلة والتقدّم في المحبّة.

قلنا. فقد بان خطأ تأويلكم، وممّا يؤكّد خطاؤه، ويوجب ما قلنا[ه] قول النبيّ ﷺ.

وإنّما ذكرنا من الحديث ما لا تدفعونه ولا تنكرونه؛ لأنّه جاء مجيء السنن الّتي لا يمكن دفعها، فصارت حجّته ظاهرة، وبلغت صحّته واستقامته عند النظر في أسبابه [بارزة] وتلك آية الحقّ، وعلامته أنّه يزداد عند النظر والتفتيش قوّة وبياناً كما يزداد الذهب عند المحمي جودة وحسناً.

فأين هذه الأحاديث الّتي ذكرنا[ها] من الأحاديث الّتي رويتم في أبي‌بكر وعمر فيما أوجبتم التقدّم لهما على الصدّيق الأكبر؟!

ورويتم عن النبيّ ﷺ أنّه قال: وضعت في كفّة، ووضعت أُمّتي في كفّة فرجحت، ثمّ وضع أبوبكر فرجح، ثمّ وضع عمر فرجح ورجح.

فأوجبتم لعمر بهذا الحديث الرجحان على أبي‌بكر ومحمّد ـ صلّى الله عليه ـ لأنّه رجح مرّتين! فهذا من الحديث الّذي يعلم باطله عند سماعه.

ورويتم عن النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ أنّه قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. فليس من حكم الله أن يبعث نبيّاً قد أشرك وكفر.

وقلتم: لو نزل فيكم عذاب لم ينج إلّا عمر. فأوجبتم له التقدمة على علي بأمر قد تقدّم فيه على أبي‌بكر والنبيّ ﷺ.

وقلتم: إنّ النبيّ ﷺ قال ذلك تصويباً لرأيه في أسرى بدر، وقد رأى عبدالله بن رواحة مثل رأيه.

وقد رويتم في حديث آخر ما ينقض هذا مع ما فيه من وضوح الخطأ.

ورويتم أنّ النبيّ ﷺ شبّه أبابكر في رأيه بعيسى ابن مريم وإبراهيم ﷺ وكيف يأخذ العذاب من أشبه عيسى وإبراهيم ﷺ؟ و [كيف قلتم وصدّقتم أنّ] جميع الرأيين صواب؟

ورويتم عن النبيّ ﷺ أنّه قال: اللهمّ أعزّ الإسلام بأبي‌جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطّاب. فسبقت الدعوة لعمر!

وهذا غير جائز كالأوّل؛ لأنّه في العقول مستنكر، وفي حكم الله باطل؛ لأنّ من حكم الله أن لا يستنصر كافراً ولا يستغفر لمشرك، لقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١]، وقال: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾[٢]

ولا نعلم أحداً بلغ من عداوة الله ورسوله والكفر بالله ما بلغه أبوجهل، وتلك حالته كانت إلى أن مات، فكيف يدعو له النبيّ ﷺ بهذه الدعوة، ويبدأ به قبل عمر؟! وهو ممّن استحقّ من الله اللعنة والخذلان؟!

أم كيف يتقدّم النبيّ ﷺ فيدعو لمشرك بمثل هذا الدعاء من غير أمر من الله؟ وإن كان ذلك بأمر[ه] فكيف والله يعلم أنّ أباجهل ممّن يزداد على طول الأيّام كفراً ولا يراقب الله، ولا يتوب أبداً؟! فكيف يأمره الله بالدعاء له نصّاً؟ ومن حكم الله أن ينصر من نصره، ويعزّ من أطاعه.

فهذا من الحديث الّذي لا شبهة في خطائه، وأنّه تقوّل على رسول الله ﷺ.

فأين هذه الأحاديث من الأحاديث الّتي رويتم في علي بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليه ـ في الشهرة والدلالة، ومضيّها عند النظر على الاستقامة والصحّة؟!

فأين [هذه] ممّا رويتم من قوله ﷺ: من آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن فارقني فقد فارق الله، ومن فارق عليّاً فقد فارقني.

وقوله في ذي‌الثدية: يقتله خير أمّتي بعدي.

وحديث الطير: اللهمّ جئني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. فجاء علي.

ولو آثرنا أن نذكر جميع ما في الآثار من مناقبه وفضائله الدالّة على تقديمه لطال ذلك وكثر، وإنّما ذكرنا من ذلك جملاً، تنبيهاً لكم على خطائكم واتباعكم أهواءكم بغير علم ولا حجّة.

فإن أردتم معرفة الهدى فيما قلنا ـ دون ما قلتم من الرواية ـ فالتمسوا ذلك بالتدبّر

---

١. غافر/٥١.

٢. التوبة/١١٣.

لما رويتم [في شأن علي]، وإن التمستم معرفة ذلك بالنظر والجواب والمسألة كان في بعض ما ذكرنا[ه] كفاية وحجة.

ثمّ ارجعوا إلى النظر في الزهد ودرجته، لتعلموا أنّ علي بن أبي‌طالب قد برز على الزاهدين بزهده وصبره، وسبق العابدين بعبادته.

فكان ممّن يطعم الطعام على حبّ الله مسكيناً ويتيماً وأسيراً

وكان من المؤثرين على أنفسهم وإن كانت بهم خصاصة.

وكان من الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس.

وكان من الصابرين على البأساء والضرّاء.

وكان ممّن قسم بالسويّة، وعدل في الرعيّة، ولم يرزأ شيئاً من مال الله، ولم تدع عليه زلّة، ولا تهمة ولا تكبّر ولا حميّة، وفيه نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1] تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه. إذ قرن الله ولايته بولاية رسوله.

وفيه نزلت ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ۞ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾[2].

وكان إذا اجتمع عنده مال من مال المسلمين [أنفقه عليهم ثمّ] قال:

هذا جناي وخياره فيه ... وكلّ جانٍ يده إلى فيه

وبلغ من كظمه الغيظ ما رأيتم من صبره على الخليفتين، وما كان من مشاركته لهم في الأمر، ومؤازرتهم على الرأي [حينما كانا يراجعان إليه عند ضيق حيلتهم وعجزهم عن تدبير ما ابتليا به].

---

١. المائدة/٥٥

٢. السجدة/١٨ ــ ٢٠.

وقد علمتم أنهما لم يشاوراه في عقد الخلافة، ولم يعطعاه قطيعة، ولا ولّياه ولاية.

فقد تعلمون ما ظهر من حرص قوم على الولاية، وما كان [برز لهم] من الرغبة الشاملة، [وإنّما أذكّركم بهذه الحقائق] لتعلموا أنّ علي بن أبي‌طالب لم يكن غضبه ولا رضاه إلّا لله تعالى، يغضب إذا عصي ربّه، ويرضى إذا أُطيع الله، ويسلم ما دامت له الإلفة، ويعين على اجتماع الكلمة، ويكظم ما سوى ذلك ممّا يناله في نفسه خاصّة، دون الدين.

فقد نازعت زوجته في فدك، وشهد علي دعواها، فلم يفد ذلك، فصبر على مرّ الحقّ عندما ظهر من الحكم، ثمّ ولي الأمر فأمضى ذلك على ما لم يزل.[1]

وبلغ من صبره أنّه قعد عن خلافته قوم فلم يحبسهم ولم يكرههم، وتكلّموا فلم يعاقبهم، ولم ينفهم، وولّاهم ما تولّوا، ولم يعمل بهم كما فعل من ذكرتم بسعد بن عبادة، وكما رويتم من نفي عثمان بن عفّان لأبي‌ذرّ إلى الربذة، وما فعل بعمّار وابن مسعود وغيرهم.

وبلغ من عفوه أنّه يوم الحكمين كان في يده أسرى من أهل الشام فخلّى سبيلهم، ومنعوه الماء ولم يمنعهم.

ونادى يوم الجمل عند الظعن أن لا تقحموا ستارهم، ولا تمسّوا أموالهم، ولا تتبعوا المولّي منهم.

وبلغ من تفضّله وإيثاره على نفسه أنّ عمر سأله سهمه من الفيء ـ وهو سهم ذي القربى ـ ليعود به على المسلمين فجاد لهم به تفضّلاً وكرماً ... .

---

١ كيف يمكن أن يكون عدم استرداده لفدك في أيّام خلافته دالاً على إمضائه عمل القوم، مع أنّه يشكوهم إلى الله ويقول: ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك؟

ويقول: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم؛ فإنّهم قد قطعوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به من غيري. فراجع: تمام كلامه في المختار ٤٥ ، من باب الكتب، والمختار ٢١١ ، من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠٨/١٦ و ١٠٩/١١

ويبلغ من صبره ما إن كان الجوع إذا اشتدّ به وأجهده خرج حتّى يؤجّر نفسه في سقي الماء بكفّ تمر لا يسدّ جوعته ولا خلّته، فإذا أُعطي أُجرته لم يستبدّ به وحده حتّى يأتي به رسول الله ﷺ، وبه من الجوع مثل ما به، فيشتركان جميعاً في أكله

فأين مثل هذه إلّا له؟ قيمة قميصه ثلاثة دراهم، ونعته في كفّها ولقد أخرج يوماً سيفه فقال: من يشتري هذا منّي؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

فهل ترون أحداً من الصحابة بلغ هذه المنزلة؟ ... .

ويروى أنّ قوماً تذاكروا أزهد أصحاب النبيّ ﷺ عند عمر بن عبدالعزيز، فقال قوم: عمر. وقال قوم: أباذرّ. فقال عمر بن عبدالعزيز: علي بن أبي‌طالب ... .[1]

١٧٦٣٨. الإسكافي ـ بعد ذكر روايات في زهده وعدله ﷺ ـ: فهذه منازله في زهده، وسيرته في عدله، وما لم يذكر من أموره أكثر وأشهر.

فهل تذكرون لأحد ممّن قدّمتموه عليه مثل ما ذكرنا[ه] عنه؟ فعمر وإن كان زاهداً فلم يبلغ هذه الغاية، ولم يصر إلى هذه المنزلة، وقد قسّم على غير السويّة، وعزم في مرضه على السويّة، وكان عليه دين فادح.

وأبوبكر فلم يمتحن بكثرة الأموال، ولم يظهر منه هذه السير والأحكام.

فإن قال قائل: إنّما شاع ذلك من فعل علي بن أبي‌طالب لأنّه عمّر وبقي فظهرت منه هذه السير والمناقب، وأبوبكر لم يعمّر ولم يبق.

قلت: القائل هذا إن كان معتزليّاً عدليّاً [نقول له:] ليس لما قلتم معنى يجوز في مقالك، والّذي تعلّقت به فاسد عندك؛ لأنّ من قولك. إنّ الله لا يخترم عبداً يعلم أنّه يزداد عند البقاء خيراً، ولا يقطعه عن أمر يعلم أنّه لو بلغ إليه شرفت حاله وأضعفت طاعته. فما قلت ناقض لقولك.

وإن كان قائل هذا مجبّراً فالحجّة عليه قائمة؛ لأنّه لا يدري أن لو بقي في أيّ المنزلتين

---

١. المعيار والموازنة ص ٢٠٦ ـ ٢٤٠، تقييد المصنّف بعض مقتربات .

كانت تكون حاله، ولا يدري لعلّه لو بقي لكفر! لأنّه جائز في عدل الله عنده أن يبتديه بالخذلان والشرّ، وينقله أن لو بقي من الإيمان إلى الكفر، على أنّه لو كان ممّن يزداد على البقاء طاعة وفضلاً ثمّ لم يبلغه لم تكن منزلته منزلة من بقي حتّى فعله وناله. وليس بجائز أن يكون فاضلاً بما لم يفعله ولم يبق إليه. فلأمر ما دفع الله عن علي بن أبي‌طالب ووقاه بلطفه من تلك المحن، وصرف عنه تلك المصائب حتّى حلصت له سوابق المهاجرين الأوّلين وآثار السابقين، وأكمل الله له فضائل التابعين، فأعزّ الله به الدين في الأوّل والآخر هادياً مهديّاً طاهراً زكيّاً.

ففي فضل هذا يقصّر؟ ومثل علي بن أبي‌طالب يؤخّر؟ وعليه يقدّم؟

فوالله لو ترك الهوى والتعصّب وأعمل الانصاف والنظر لم يخف على طالب فضل علي بن أبي‌طالب على البشر.

ووالله لو ترك الهوى من لم ينظر، وقلّد الخبر لم يقدّم [أحد] على علي بن أبي‌طالب، لكثرة مناقبه المشهورة في الحديث والأثر.

أوَ ليس من العجب أن لا يعلم تقدّمه على البشر بمؤاخات رسول الله إيّاه دون الناس؟ أ يظنّون أنّ رسول الله ﷺ أخّر لنفسه من لا يقرب من منزلته؟ وقصّر في الاختيار؟! بأيّ الوجهين كان؟ إمّا بالعمد وإمّا بالغفلة إذا اصطفى لنفسه من غيره أولى به منه، وأفضل عند الله ممّن اختاره؟!

وكيف لا يقنع الناظرون بهذه الجملة، ولا إشكال فيها ولا شبهة، ويكلّفونا تفسير ذلك الجواب والمسألة ليكشف لهم أنّ أُخوّة النبيّ ﷺ لعلي بن أبي‌طالب كانت لفضله على غيره، وأنّ منزلته عنده منزلة هارون من موسى ليس على التقديم له؟

ما أوضح خطأ من كلّفنا الجواب في هذا والمسألة [واضحة]، قد فرغته الأخبار، و[كشفها من] التمس علم الآثار.

ونحن ذاكرون بعد هذا تقدّمه في العلم وفضله فيه على الخلق أجمعين بعد النبيّين. وللعلم أصل وفروع، وجملة وتفسير، وفيه تطوّع وفرض، وذلك على صنوف شتّى،

وأبواب كثيرة.

فأصل العلم العلم بالله، وهو أصل الدين والإسلام، فأعلم الخلق بالله أذبّهم عن توحيده، وأحسنهم عبارة عنه، وأوصفهم لحدوده وأحكامه، وأقومهم محاجّة من ألحد في الله بالجواب والمسألة، فالتمسوا علم ذلك في خطبه لتعلموا أنّه منقطع القرين في علمه وأنّه نسيج وحده.

وهو القائل في بعض خطبه، وهي خطبته الزهراء .... .

فتفهّموا صفته للتوحيد [فيها]، هل تجدون ما قال [إلّا] أصلاً أخذ المتكلّمون [به وبنوا] عليه، وافتقروا إليه؟ وهل تجدون أحداً أبلغ من صفة التوحيد ما بلغه؟ وذكر من عظمة الله وقدرته ما ذكره؟ وهل تعلمون أحداً احتجّ في إثبات الربوبيّة واستدلّ على الوحدانيّة إلّا ببعض ما ذكرنا من كلامه؟

[و] لتعلموا أنّ المتكلّمين عيال عليه في صفة التوحيد والاحتجاج على الملحدين، وأنّ الخطباء عليه معوّلهم، وبكلامه استعانوا على خطبهم.

فقد بان [علوّه] في علم التوحيد من الخلق أجمعين، فله فضيلة الاستنباط والرسوخ في علم القرآن، وفضل التعليم وأجور المتعلّمين .... .

فاعتبروا أيّها الواقفون وتدبّروا معاشر المتصرّين ما ذكرنا من سوابق أميرالمؤمنين، وما نحن ذاكرون من فضائله في كلّ مذكور من الخير، فو الله لو لم يكن إلّا ما ذكرنا في كتابنا هذا لكان بائناً من الخلق كلّهم، ولكان مقدّماً على جميعهم، فكيف وما تركنا أكثر ممّا ذكرنا!

وكيف لا تتحلّفون عن مناقبه وتقفون في أمره وقد ملتم إلى العصبيّة فحفظتم فضائل غيره وأعرضتم عن فضائله؟ وإذا ذكرت أموره لم تصغوا إليها وتولّيتم عنها ونبزتم ذاكرها بالألقاب.

ولقد فعلت اليهود والنصارى دون هذا فلم يذكروا لمحمّد ﷺ فضيلة ولا وقفوا من عجائب آياته على علامة ولا دلالة، لتركهم سبيل الإنصاف وطريق النظر في معرفة محمّد ﷺ .

وأعجب من هذا أنّ عامّة ما ذكرنا من كلامه ـ وما لم نذكره من خطبه في التوحيد والثناء على الله وتذكيره ومواعظه ـ قد تحلّى بها أكثر المتكلّمين، وتزيّن بها الواعظون، وتكسّب بها القصّاص، وتكرّر بها في مجالسهم أهل الذكر، وأوهموكم أنّ ذلك من كلامهم فنسيتم ما سمع من ذلك إليهم، كمنصور بن عمّار ومن أشبهه من القصّاص، قلّة عناية منكم بما صدر عنه، وجهلاً بما يؤدّي إليكم من علمه وخطبه وقلّة تمييز لما يرد عليكم من كلام غيره.

وجميع ما ذكرنا وما لم نذكره من كلامه فهو مشهور مذكور عند أهل الرواية، وبالأسانيد المذكورة عند أهل المعرفة معروف.

فأين التخلّف عن فضله وقد برعت مناقبه؟ وما العلّة في تقصير ما يجب من أداء حقّه؟ بعد الّذي شرحنا من أموره وذكرنا من فضائله، [و] ليس بعد هذا علّة فيدّعيها الواقف، ولا شبهة فيلجأ إليها المقصّر؛ لأنّ كلّ الّذي وصفنا إن لم يكن سبباً إلى الإفراط والغلوّ لم يجد الناظر فيه سبيلاً إلى منزلة التقصير والوقوف.

فانظروا في ذلك نظر من يلتمس الصواب ويقتديه ويكره الخطأ ويزهد فيه.

فأبوبكر وإن كان فاضلاً فقد كان في بدنه ضعيفاً، ولم يكن على أكتاف أهل المدارة في الحروب ثقيلاً، ولا كان في ذلك مقدّماً، ولا لعلي مُدانياً، وإن كان في منزلة السبق سابقاً فلم يكن في شدائد المحن السبق داخلاً، ولا كان بالحصار مختصاً، وبالفراش مخصوصاً، وعلي في كلّ ذلك عليه مقدّم.

وأبوبكر وإن كان بالله عالماً فلم يبلغ من الرساخة في العلم والذبّ عن الله بالمحاجّة في العلم والدين والردّ على الملحدين ما يقرب من منزلة علي في علم التوحيد.

وأبوبكر وإن كان خطيباً بليغاً فلم يكن في خطبه متّسعاً، ولا في بلاغته مستنفراً، ولا للمعاني الدالّة على لطافة العلم بغائص الفهم ولطافة الفكر مستخرجاً.

وإن كان أبوبكر هذا صبوراً فلم يبلغ من زهده زهد من قاسى الفقر في أوّله، وقاسى عدم الكفاية في أيّامه، وسعى في طلب قوته بمؤاجرة نفسه، وعفّ عن مال الله

عند إقبال الدنيا عليه وحين أفضت الخلافة إليه.

ولم يمتحن أبوبكر بالاستئثار عليه، ولا امتحن في زمانه بحدوث الفتن المتراكمة والشبهات الحادثة من بغي من بغا عليه، ونكث من نكث عليه، وشبه الأمور ولبس، و[من] تخلّف من تخلّف [عنه] ممّن افتتن الناس بتخلّفه واقتدى الجاهل بقعوده.

وقد امتحن أبوبكر بالردّة في زمانه وكان لعلي في تلك الحال الفضيلة؛ لأنّه هو المشير على أبي‌بكر بالقيام بحرب الردّة.

ففي كلّ ما ذكرنا علي بن أبي‌طالب المخصوص به القائم بحقّ الله فيه الفال لتلك العساكر بجدّه، والمدبّر للأمور بفضل رأيه، والداعي في ذلك الساعات إلى أوضح المحجّة بأصدق نيّة، وأبلغ مقالة، وأنجح حجّة، وأهدى سبيل، وأحسن هدى، وأبلغ منطق، وأحدّ حدّ، وأشدّ بأس، وأخمد لهب الفتنة، وهتك ستر الشبهة بعمود السنّة، وبقر الباطل فأخرج الحقّ من غضارته، وخلّصه من لبس المعاندين له، مكدوداً دوماً في ذات الله، لا كليل الحدّ، ولا وان الضريبة، لم تصرفه عن طاعة ربّه رغبة، ولم يفتر عند الكريهة والشديدة، مضى على منهاج صاحبه وأخيه، يقفو أثره، ويسير سيرته في عدوّه ووليّه، فباشر من حقائق الصبر ما لم يباشره أحد، فصبر على مرّ الحقّ ومحنة الفقر صبراً استلان [له] ما صعب على المترفين، وأنس بما استوحش منه الجاهلون، وصحب الدنيا بعفاف صادق، وعدل ظاهر، ونزاهة نفس وخطّة فصل ومنطق عدل، ففتح الله به ما أغلق، وأعلن به ما كتم، ودمغ به الباطل في غير نكل في قدم ولا وأه في عزم.

اللهمّ فأكرم لديك مثواه ومنزله، وتمّم له نوره، واجزه كما حمّل، فاصطلع بأمرك مستوفزاً في مرضاتك، حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ أمرك.

اللهمّ فاجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مرضيّ المقالة، شريف المنزلة، من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلول.[1]

---

١. المعيار والموازنة ص ٢٥٢ ـ ٢٩٧ . دخول أبي‌صالح بيت الإمام .. .

١٧٦٣٩ ابن أبي‌الحديد: ينبغي أن نذكر في هذا الموضع ملخّص ما ذكره الشيخ أبوعثمان الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب «العثمانيّة» في تفضيل إسلام أبي‌بكر على إسلام علي‌ؑ ...

ثمّ نذكر ما اعترض به شيخنا أبوجعفر الإسكافي على الجاحظ في كتابه المعروف بـ«نقض العثمانيّة»، ويتشعّب الكلام بينهما حتّى يخرج عن البحث في الإسلامين إلى البحث في أفضليّة الرجلين وخصائصهما، فإنّ ذلك لا يخلو عن فائدة جليلة، ونكتة لطيفة ... .

قال أبوعثمان: قالت العثمانيّة: أفضل الأمّة وأولاها بالإمامة أبوبكر بن أبي‌قحافة؛ لإسلامه على الوجه الّذي لم يسلم عليه أحد في عصره، وذلك أنّ الناس اختلفوا في أوّل الناس إسلاماً، فقال قوم: أبوبكر. وقال قوم: زيد بن حارثة. وقال قوم: خبّاب بن الأرت.

وإذا تفقدنا أخبارهم، وأحصينا أحاديثهم، وعددنا رجالهم، ونظرنا في صحّة أسانيدهم، كان الخبر في تقدّم إسلام أبي‌بكر أعمّ، ورجاله أكثر، وأسانيده أصحّ، وهو بذاك أشهر، واللفظ فيه أظهر، مع الأشعار الصحيحة، والأخبار المستفيضة في حياة رسول الله‌ﷺ وبعد وفاته، وليس بين الأشعار والأخبار فرق، إذا امتنع في مجيئها وأصل مخرجها التباعد والاتفاق والتواطؤ، ولكن ندع هذا المذهب جانباً، ونضرب عنه صفحاً، اقتداراً على الحجّة، ووثوقاً بالفلج والقوّة، ونقتصر على أدنى نازل في أبي‌بكر، وننزل على حكم الخصم، فنقول: إنّا وجدنا من يزعم أنّه أسلم قبل زيد وخبّاب، ووجدنا من يزعم أنّهما أسلما قبله، وأوسط الأمور أعدلها، وأقربها من محبّة الجميع ورضا المخالف أن نجعل إسلامهم كان معاً، إذ الأخبار متكافئة، والآثار متساوية على ما تزعمون، وليست إحدى القضيّتين أولى في صحّة النقل من الأخرى، ثمّ نستدلّ على إمامة أبي‌بكر بما ورد فيه من الحديث، وبما أبانه به الرسول‌ﷺ من غيره ... .

قال أبوعثمان الجاحظ: قالت العثمانيّة: فإن قال قائل: فما بالكم لم تذكروا علي بن أبي‌طالب في هذه الطبقة، وقد تعلمون كثرة مقدّميه والرواية فيه؟!

قلنا: قد علمنا الرواية الصحيحة والشهادة القائمة أنّه أسلم وهو حدث غرير، وطفل صغير، فلم نكذّب الناقلين، ولم نستطع أن نلحق إسلامه بإسلام البالغين؛ لأنّ المقلّل زعم أنّه أسلم وهو ابن خمس سنين، والمكثر زعم أنّه أسلم وهو ابن تسع سنين، فالقياس أن يؤخذ بالأوسط بين الروايتين، وبالأمر بين الأمرين، وإنّما يعرف حقّ ذلك من باطله، بأن نحصي سنيه الّتي ولي فيها الخلافة، وسني عمر، وسني عثمان، وسني أبي‌بكر، ومقام النبيّﷺ بالمدينة، ومقامه بمكّة عند إظهار الدعوة، فإذا فعلنا ذلك صحّ أنّه أسلم وهو ابن سبع سنين، فالتاريخ المجمع عليه أنّه قتلﷺ في شهر رمضان سنة أربعين.

قال شيخنا أبوجعفر الإسكافي: لولا ما غلب على الناس من الجهل وحبّ التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيّة، فقد علم الناس كافّة أنّ الدولة والسلطان لأرباب مقالتهم، وعرف كلّ أحد علوّ أقدار شيوخهم وعلمائهم وأمرائهم، وظهور كلمتهم، وقهر سلطانهم وارتفاع التقيّة عنهم والكرامة، والجائزة لمن روى الأخبار والأحاديث في فضل أبي‌بكر، وما كان من تأكيد بني‌أميّة لذلك، وما ولّده المحدّثون من الأحاديث طلباً لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهداً في طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر عليﷺ وولده، ويطفئوا نورهم، ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم، ويحملوا على شتمهم وسبّهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلّة عددهم وكثرة عدوّهم، فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقّب، حتّى أنّ الفقيه والمحدّث والقاضي والمتكلّم ليتقدّم إليه ويتوعّد بغاية الإيعاد وأشدّ العقوبة ألّا يذكروا شيئاً من فضائلهم، ولا يرخّصوا لأحد أن يطيف بهم، وحتّى بلغ من تقيّة المحدّث أنّه إذا ذكر حديثاً عن عليﷺ كنى عن ذكره، فقال: قال رجل من قريش، وفعل رجل من قريش، ولا يذكر عليّاًﷺ ولا يتفوّه باسمه.

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، ووجّهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجيّ مارق، وناصب حنق، وثابت مستبهم، وناشئ معاند، ومنافق مكذّب، وعثماني حسود يعترض فيها ويطعن، ومعتزلي قد نقض في الكلام؛ وأبصر علم

الاختلاف؛ وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل؛ قد التمس الحيل في إبطال مناقبه وتأوّل مشهور فضائله، فمرّة يتأوّلها بما لا يحتمل، ومرّة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلّا قوّة ورفعة، ووضوحاً واستنارة، وقد علمت أنّ معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني‌مروان أيّام ملكهم ـ وذلك نحو ثمانين سنة ـ لم يدعوا جهداً في حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه

روى خالد بن عبدالله الواسطي، عن حصين بن عبدالرحمان، عن هلال بن يساف، عن عبدالله بن ظالم، قال:

لمّا بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليّاً ، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أ لا ترون إلى هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنّة؟

روى سليمان بن داوود، عن شعبة، عن الحرّ بن الصباح، قال: سمعت عبدالرحمان بن الأخنس يقول: شهدت المغيرة بن شعبة خطب فذكر عليّاً فنال منه.

روى أبوكريب، قال: حدّثنا أبوأسامة، قال: حدّثنا صدقة بن المثنى النخعي عن رياح بن الحارث، قال:

بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الأكبر، وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة، فسبّ عليّاً .

روى محمّد بن سعيد الأصبهاني، عن شريك، عن محمّد بن إسحاق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين ، قال:

قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبّونه على المنابر؟ قال: إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلّا بذلك.

روى مالك بن إسماعيل أبوغسّان النهدي، عن ابن أبي‌سيف، قال:

خطب مروان والحسن جالس فنال من علي . فقال الحسن: ويلك يا مروان! أ هذا الّذي تشتم شرّ الناس؟! قال: لا، ولكنّه خير الناس.

وروى أبوغسّان أيضاً، قال: قال عمر بن عبدالعزيز:

كان أبي يخطب فلا يزال مستمراً في خطبته حتّى إذا صار إلى ذكر علي وسبّه تقطّع لسانه، واصفرّ وجهه، وتغيّرت حاله، فقلت له في ذلك، فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل.

وروى أبوعثمان، قال: حدّثنا أبواليقظان، قال:

قام رجل من ولد عثمان إلى هشام بن عبدالملك يوم عرفة، فقال: إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي‌تراب.

وروى عمرو بن القنّاد، عن محمّد بن فضيل، عن أشعث بن سوّار، قال:

سبّ عدي بن أرطاة عليّاً ﷺ على المنبر، فبكى الحسن البصري وقال: لقد سبّ هذا اليوم رجل إنّه لأخو رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة.

وروى عدي بن ثابت، عن إسماعيل بن إبراهيم، قال:

كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممّا يلي أبواب كندة فخرج المغيرة فخطب، فحمد الله، ثمّ ذكر ماشاء أن يذكر، ثمّ وقع في علي ﷺ ، فضرب إبراهيم على فخذي أو ركبتي، ثمّ قال: أقبل عليّ فحدّثني فإنّا لسنا في جمعة، أ لا تسمع ما يقول هذا!!

وروى عبدالله بن عثمان الثقفي، قال: حدّثنا ابن أبي‌سيف، قال:

قال ابن لعامر بن عبدالله بن الزبير لولده: لا تذكر يا بنيّ عليّاً إلّا بخير؛ فإنّ بني‌أميّة لعنوه على منابرهم ثمانين سنة، فلم يزده الله بذلك إلّا رفعة، إنّ الدنيا لم تبن شيئاً قطّ إلّا رجعت على ما بنت فهدمته، وإنّ الدين لم يبن شيئاً قطّ وهدمه.

وروى عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا مطّلب بن زياد، عن أبي‌بكر بن عبدالله الأصبهاني، قال:

كان دعيّ لبني‌أميّة يقال له خالد بن عبدالله، لا يزال يشتم عليّاً ﷺ ، فلمّا كان يوم جمعة، وهو يخطب الناس، قال: والله إن كان رسول الله ليستعمله، وإنّه ليعلم ما هو! ولكنّه كان ختنه، وقد نعس سعيد بن المسيّب ففتح عينيه، ثمّ قال: ويحكم! ما قال هذا الخبيث! رأيت القبر انصدع ورسول الله ﷺ يقول: كذبت يا عدوّ الله!

وروى القنّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدّي، قال:

بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب على بعير، فوقف فسبّ عليّاً ﷺ، فحفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبي‌وقّاص، فقال: اللهمّ إن كان سبّ عبداً لك صالحاً فأر المسلمين خزيه. فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط، فاندقّت عنقه.

وروى عثمان بن أبي‌شيبة، عن عبدالله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي‌عبدالله الجدلي، قال:

دخلت على أمّ‌سلمة ـ رحمها الله ـ فقالت لي: أ يسبّ رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء؟! قلت: وأنّى يكون هذا؟! قالت: أ ليس يسبّ عليّ ﷺ ومن يحبّه؟!

وروى العبّاس بن بكّار الضبّي، قال: حدّثني أبوبكر الهذلي، عن الزهري، قال:

قال ابن عبّاس لمعاوية: أ لا تكفّ عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتّى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير. فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس: ترك السنّة.

قال: وقد روي عن ابن مسعود إمّا موقوفاً عليه أو مرفوعاً: كيف أنتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجري عليها الناس فيتّخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: غيّرت السنّة؟!

قال أبوجعفر: وقد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولاً أو ديناً لهوى فيحملون الناس على ذلك؛ حتّى لا يعرفوا غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجّاج بن يوسف بقراءة عثمان، وترك قراءة ابن مسعود وأُبيّ بن كعب، وتوعّد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني‌أُميّة وطغاة مروان بولد عليّ ﷺ وشيعته، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنة، فما مات الحجّاج حتّى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا يعرفون غيرها؛ لإمساك الآباء عنها، وكفّ المعلّمين عن تعليمها، حتّى لو قرأت عليهم قراءة عبدالله وأُبيّ ما عرفوها، ولظنّوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان؛ لإلف العادة وطول

الجهالة؛ لأنه إذا استولت على الرعيّة الغلبة وطالت عليهم أيّام التسلّط وشاعت فيهم المخافة وشملتهم التقيّة؛ اتّفقوا على التخاذل والتساكت، فلا تزال الأيّام تأخذ من بصائرهم؛ وتنقص من ضمائرهم؛ وتنقص من مرائرهم؛ حتّى تصير البدعة الّتي أحدثوها غامرة للسنّة الّتي كانوا يعرفونها.

ولقد كان الحجّاج ومن ولّاه كعبدالملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني‌أميّة على إخفاء محاسن عليّ ﷺ وفضائله وفضائل ولده وشيعته وإسقاط أقدارهم أحرص منهم على إسقاط قراءة عبدالله وأبيّ؛ لأنّ تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشاف حالهم، وفي اشتهار فضل عليّ ﷺ وولده وإظهار محاسنهم بوارهم، وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله، وحملوا الناس على كتمانها وسترها، وأبى الله أن يزيد أمره وأمر ولده إلّا استنارة وإشراقاً، وحبّهم إلّا شغفاً وشدّة، وذكرهم إلّا انتشاراً وكثرة، وحجّتهم إلّا وضوحاً وقوّة، وفضلهم إلّا ظهوراً، وشأنهم إلّا علوّاً، وأقدارهم إلّا إعظاماً، حتّى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، وبإماتتهم ذكرهم أحياء، وما أرادوا به وبهم من الشرّ تحوّل خيراً، فانتهى إلينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، ولا ساواه فيه القاصدون، ولا يلحقه الطالبون، ولولا أنّها كانت كالقبلة المنصوبة في الشهرة؛ وكالسنن المحفوظة في الكثرة؛ لم يصل إلينا منها في دهرنا حرف واحد، إذا كان الأمر كما وصفناه

قال: فأمّا ما احتجّ به الجاحظ بإمامة أبي‌بكر بكونه أوّل الناس إسلاماً، فلو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لاحتجّ به أبوبكر يوم السقيفة، وما رأيناه صنع ذلك؛ لأنّه أخذ بيد عمر ويد أبي‌عبيدة بن الجرّاح وقال للناس: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا منهما من شئتم. ولو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لما قال عمر: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة وقى الله شرّها. ولو كان احتجاجاً صحيحاً لادّعى واحد من الناس لأبي‌بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام، وما عرفنا أحداً ادّعى له ذلك، على أنّ جمهور المحدّثين لم يذكروا أنّ أبابكر أسلم إلّا بعد عدّة من الرجال، منهم عليّ بن

أبي طالب، وجعفر أخوه، وزيد بن حارثة، وأبوذرّ الغفاري، وعمرو بن عبسة السلمي، وخالد بن سعيد بن العاص، وخبّاب بن الأرت. وإذا تأمّلنا الروايات الصحيحة والأسانيد القويّة والوثيقة وجدناها كلّها ناطقة بأنّ عليّاً* أوّل من أسلم ... [ثمّ ذكر الروايات والأشعار الدالّة على أنّ عليّاً* أوّل من أسلم، إلى أن قال:]

فأمّا قول الجاحظ: فأوسط الأمور أن نجعل إسلامهما معاً. فقد أبطل بهذا ما احتجّ به لإمامة أبي‌بكر، لأنّه احتجّ بالسبق، وقد عدل الآن عنه.

قال أبوجعفر: ويقال لهم: لسنا نحتاج من ذكر سبق علي* إلّا مجامعتكم إيّانا على أنّه أسلم قبل الناس ودعواكم أنّه أسلم وهو طفل دعوى غير مقبولة لا بحجّة.

فإن قلتم: ودعوتكم أنّه أسلم وهو بالغ دعوى غير مقبولة إلّا بحجّة.

قلنا: قد ثبت إسلامه بحكم إقراركم؛ ولو كان طفلاً لكان في الحقيقة غير مسلم؛ لأنّ اسم الإيمان والإسلام والكفر والطاعة والمعصية إنّما يقع على البالغين دون الأطفال والمجانين. وإذا أطلقتم وأطلقنا اسم الإسلام فالأصل في الإطلاق الحقيقة. كيف وقد قال النبيّ*: أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من صدّقني؟ وقال لفاطمة: زوّجتك أقدمهم سلماً ـ أو قال: إسلاماً ـ.

فإن قالوا: إنّما دعاه النبيّ* إلى الإسلام على جهة العرض لا التكليف.

قلنا: قد وافقتمونا على الدعاء، وحكم الدعاء حكم الأمر والتكليف، ثمّ ادّعيتم أنّ ذلك كان على وجه العرض، وليس لكم أن تقبلوا معنى الدعاء عن وجهه إلّا لحجّة.

فإن قالوا: لعلّه كان على وجه التأديب والتعليم، كما يعتمد مثل ذلك مع الأطفال.

قلنا: إنّ ذلك إنّما يكون إذا تمكّن الإسلام بأهله، أو عند النشوء عليه والولادة فيه، فأمّا في دار الشرك فلا يقع مثل ذلك، لا سيّما إذا كان الإسلام غير معروف ولا معتاد بينهم، على أنّه ليس من سنّة النبيّ* دعاء أطفال المشركين إلى الإسلام والتفريق بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم.

وأيضاً فمن شأن الطفل اتباع أهله وتقليد أبيه، والمضيّ على منشئه ومولده، وقد

كانت منزلة النبي ﷺ حينئذ منزلة ضيق وشدّة ووحدة، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلّا من ثبت الإسلام عنده بحجة، ودخل اليقين قلبه بعلم ومعرفة.

فإن قالوا: إنّ عليّاً ﷺ كان يألف النبيّ ﷺ فوافقه على طريق المساعدة له

قلنا: إنّه وإن كان يألفه أكثر من أبويه وإخوته وعمومته وأهل بيته، ولم يكن الإلف ليخرجه عمّا نشأ عليه، ولم يكن الإسلام ممّا غذّي به وكرّر على سمعه؛ لأنّ الإسلام هو خلع الأنداد والبراءة ممّن أشرك بالله، وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل .... .

فأمّا قوله: إنّ المقلّل يزعم أنّه أسلم وهو ابن خمس سنين، والمكثر يزعم أنّه أسلم وهو ابن تسع سنين، فأوّل ما يقال في ذلك: إنّ الأخبار جاءت في سنّه ﷺ يوم أسلم على خمسة أقسام فجعلناه في قسمين.

القسم الأوّل: الّذين قالوا: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ...

القسم الثاني: الّذين قالوا: إنّه أسلم وهو ابن أربع عشرة سنة .... .

القسم الثالث: الّذين قالوا: أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة .... .

القسم الرابع: الّذين قالوا: إنّه أسلم وهو ابن عشر سنين ...

القسم الخامس: الّذين قالوا: إنّه أسلم وهو ابن تسع سنين .... .

قال شيخنا أبوجعفر: فهذه الأخبار كما تراها، فإمّا أن يكون الجاحظ جهلها، أو قصد العناد

فأمّا قوله: فالقياس أن نأخذ بأوسط الأمرين من الروايتين فنقول: إنّه أسلم وهو ابن سبع سنين. فإنّ هذا تحكّم منه، ويلزمه مثله في رجل ادّعى قبل رجل عشرة دراهم، فأنكر ذلك وقال: إنّما يستحقّ قبلي أربعة دراهم، فينبغي أن نأخذ الأمر المتوسّط ويلزمه سبعة دراهم، ويلزمه في أبي‌بكر حيث قال قوم: كان كافراً، وقال قوم: كان إماماً عادلاً؛ أن نقول: أعدل الأقاويل أوسطها، وهو منزلة بين المنزلتين، فنقول: كان فاسقاً ظالماً، وكذلك في جميع الأمور المختلف فيها.

فأمّا قوله: وإنّما يعرف حقّ ذلك من باطله، بأن نحصي سنيّ ولاية عثمان وعمر

وأبي بكر وسني الهجرة، ومقام النبي ﷺ بمكّة بعد الرسالة إلى أن هاجر، فيقال له: لو كانت الروايات متفقة على هذه التاريخات لكان لهذا القول مساغ، ولكنّ الناس قد اختلفوا في ذلك، فقيل: إنّ رسول الله ﷺ أقام بمكّة بعد الرسالة خمس عشرة سنة، رواه ابن عبّاس، وقيل: ثلاث عشرة سنة، وروي عن ابن عبّاس أيضاً، وأكثر الناس يرونه، وقيل: عشر سنين، رواه عروة بن الزبير، وهو قول الحسن البصري وسعيد بن المسيّب، واختلفوا في سنّ رسول الله ﷺ، فقال قوم: كان ابن خمس وستّين، وقيل: كان ابن ثلاث وستّين، وقيل: كان ابن ستّين، واختلفوا في سنّ علي ؑ فقيل: كان ابن سبع وستّين، وقيل: كان ابن خمس وستّين، وقيل: ابن ثلاث وستّين، وقيل: ابن ستّين، وقيل: ابن تسع وخمسين.

فكيف يمكن مع هذه الاختلافات تحقيق هذه الحال؟ وإنّما الواجب أن يرجع إلى إطلاق قولهم: أسلم علي، فإنّ هذا الاسم لا يكون مطلقاً إلّا على البالغ، كما لا يطلق اسم الكافر إلّا على البالغ، على أنّ ابن إحدى عشرة سنة يكون بالغاً، ويولد له الأولاد، فقد روت الرواة أنّ عمرو بن العاص لم يكن أسنّ من ابنه عبدالله إلّا باثنتي عشرة سنة، وهذا يوجب أنّه احتلم وبلغ في أقلّ من إحدى عشرة سنة.

وروي أيضاً أنّ محمّد بن عبدالله بن العبّاس كان أصغر من أبيه علي بن عبدالله بن العبّاس بإحدى عشرة سنة، فيلزم الجاحظ أن يكون عبدالله بن العبّاس حين مات رسول الله ﷺ غير مسلم على الحقيقة، ولا مثاب ولا مطيع بالإسلام، لأنّه كان يومئذ ابن عشر سنين، رواه هشيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: توفّي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين.

قال الجاحظ: فإن قالوا: فلعلّه وهو ابن سبع سنين أو ثماني سنين قد بلغ من فطنته وذكائه وصحّة لبّه وصدق حدسه وانكشاف العواقب له وإن لم يكن جرّب الأمور، ولا فاتح الرجال، ولا نازع الخصوم، ما يعرف به جميع ما يجب على البالغ معرفته والإقرار به.

قيل لهم: إنّما نتكلّم على ظواهر الأحوال، وما شاهدنا عليه طبائع الأطفال، فإنّا وجدنا حكم ابن سبع سنين أو ثمان ـ ما لم يعلم باطن أمره وخاصّة طبعه ـ

حكم الأطفال، وليس لنا أن نزيل ظاهر حكمه والّذي نعرف من حال أبناء جنسه بلعلّ وعسى، لأنّا وإن كنّا لا ندري لعلّه قد كان ذا فضيلة في الفطنة فلعلّه قد كان ذا نقص فيها!

هذا على تجويز أن يكون علي ع في الغيب قد أسلم وهو ابن سبع أو ثمان إسلام البالغ، غير أنّ الحكم على مجرى أمثاله وأشكاله الّذين أسلموا وهم في مثل سنّه إذ كان إسلام هؤلاء عن تربية الحاضن، وتلقين القيّم، ورياضة السائس.

فأمّا عند التحقيق فإنّه لا تجويز لمثل ذلك؛ لأنّه لو كان أسلم وهو ابن سبع أو ثمان وعرف فضل ما بين الأنبياء والكهنة؛ وفرق ما بين الرسل والسحرة؛ وفرق ما بين خبر النبيّ والمنجّم؛ وحتّى عرف كيد الأريب؛ وموضع الحجّة؛ وبعد غور المتنبّي؛ كيف يلتبس على العقلاء وتستمال عقول الدهماء، وعرف الممكن في الطبع من الممتنع، وما يحدث بالاتّفاق ممّا يحدث بالأسباب، وعرف قدر القوى وغاية الحيلة ومنتهى التمويه والخديعة، وما لا يحتمل أن يحدثه إلّا الخالق سبحانه، وما يجوز على الله في حكمته ممّا لا يجوز؟ وكيف التحفّظ من الهوى والاحتراس من الخداع؟ لكان كونه على هذه الحال وهذه مع فرط الصبا والحداثة وقلّة التجارب والممارسة خروجاً من العادة، ومن المعروف ممّا عليه تركيب هذه الخلقة، وليس يصل أحد إلى معرفة نبيّ وكذب متنبّئ،حتّى يجتمع فيه هذه المعارف الّتي ذكرناها، والأسباب الّتي وصفناها وفصّلناها، ولو كان علي ع على هذه الصفة ومعه هذه الخاصيّة لكان حجّة على العامّة، وآية تدلّ على النبوّة، ولم يكن الله ـ عزّ وجلّ ـ ليخصّه بمثل هذه الأعجوبة إلّا وهو يريد أن يحتجّ بها، ويجعلها قاطعة لعذر الشاهد وحجّة على الغائب.

ولولا أنّ الله أخبر عن يحيى بن زكريّا أنّه أتاه الحكم صبيّاً، وأنّه أنطق عيسى في المهد، ما كانا في الحكم ولا في المغيّب، إلّا كسائر الرسل، وما عليه جميع البشر، فإذا لم ينطق لعلي ع بذلك قرآن ولا جاء الخبر به مجيء الحجّة القاطعة والمشاهدة القائمة فالمعلوم عندنا في الحكم أنّ طباعه كطباع عمّيه؛ حمزة والعبّاس، وهما أمسّ بمعدن جماع الخير منه،

أو كطباع جعفر وعقيل من رجال قومه، وسادة رهطه، ولو أنّ إنساناً ادّعى مثل ذلك لأخيه جعفر أو لعمّيه: حمزة والعبّاس ما كان عندنا في أمره إلّا مثل ما عندنا فيه.

أجاب شيخنا أبوجعفر، فقال: هذا كلّه مبنيّ على أنّه أسلم وهو ابن سبع أو ثمان، ونحن قد بيّنا أنّه أسلم بالغاً ابن خمس عشرة سنة أو ابن أربع عشرة سنة، على أنّا لو نزلنا على حكم الخصوم وقلنا ما هو الأشهر والأكثر من الرواية؛ وهو أنّه أسلم وهو ابن عشر لم يلزم ما قاله الجاحظ؛ لأنّ ابن عشر قد يستجمع عقله، ويعلم من مبادئ المعارف ما يستخرج به كثيراً من الأمور المعقولة، ومتى كان الصبيّ عاقلاً مميّزاً كان مكلّفاً بالعقليّات، وإن كان تكليفه بالشرعيّات موقوفاً على حدّ آخر وغاية أخرى، فليس بمنكر أن يكون عليّ‏ؑ وهو ابن عشر قد عقل المعجزة، فلزمه الإقرار بالنبوّة، وأسلم إسلام عالم عارف، لا إسلام مقلّد تابع، وإن كان ما نسّقه الجاحظ وعدّده من معرفة السحر والنجوم والفصل بينهما وبين النبوّة ومعرفة ما يجوز في الحكمة ممّا لا يجوز، وما لا يحدثه إلّا الخالق، والفرق بينه وبين ما يقدر عليه القادرون بالقدرة، ومعرفة التمويه والخديعة، والتلبيس والمماكرة، شرطاً في صحّة الإسلام لما صحّ إسلام أبي‌بكر ولا عمر ولا غيرهما من العرب، وإنّما التكليف لهؤلاء بالجمل ومبادئ المعارف لا بدقائقها والغامض منها، وليس يفتقر الإسلام إلى أن يكون المسلم قد فاتح الرجال وجرّب الأمور ونازع الخصوم، وإنّما يفتقر إلى صحّة الغريزة وكمال العقل وسلامة الفطرة، أ لا ترى أنّ طفلاً لو نشأ في دار لم يعاشر الناس بها ولا فاتح الرجال ولا نازع الخصوم ثمّ كمل عقله وحصلت العلوم البديهيّة عنده؛ لكان مكلّفاً بالعقليّات؟

وأمّا توهّمه أنّ عليّاً ؑ أسلم عن تربية الحاضن، وتلقين القيّم، ورياضة السائس، فلعمري إنّ محمّداً ﷺ كان حاضنه وقيّمه وسائسه، ولكن لم يكن منقطعاً عن أبيه أبي‌طالب، ولا عن إخوته طالب وعقيل وجعفر، ولا عن عمومته وأهل بيته، وما زال مخالطاً لهم، ممتزجاً بهم، مع خدمته لمحمّد ﷺ، فما باله لم يمل إلى الشرك وعبادة الأصنام لمخالطته إخوته وأباه وعمومته وأهله، وهم كثير ومحمّد ﷺ واحد؟ وأنت تعلم أنّ الصبي إذا كان له

أصل ذوو كثرة وفيهم واحد يذهب إلى رأي مفرد لا يوافقه عليه غيره منهم، فإنّه إلى ذوي الكثرة أميل، وعن ذي الرأي الشاذّ المنفرد أبعد. وعلى أنّ عليّاً لم يولد في دار الإسلام، وإنّما ولد في دار الشرك، وربّي بين المشركين، وشاهد الأصنام، وعاين بعينيه أهله ورهطه يعبدونها، فلو كان في دار الإسلام لكان في القول مجال، ولقيل: إنّه ولد بين المسلمين، فإسلامه عن تلقين الظئر وعن سماع كلمة الإسلام ومشاهدة شعاره؛ لأنّه لم يسمع غيره، ولا خطر بباله سواه، فلمّا لم يكن ولد كذلك ثبت أنّ إسلامه إسلام المميّز العارف بما دخل عليه، ولولا أنّه كذلك لما مدحه رسول الله بذلك، ولا أرضى ابنته فاطمة لما وجدت من تزويجه بقوله لها: زوّجتك أقدمهم سلماً. ولا قرن إلى قوله: وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. والحلم العقل، وهذان الأمران غاية الفضل، فلولا أنّه أسلم إسلام عارف عالم مميّز لما ضمّ إسلامه إلى العلم والحلم اللّذين وصفه بهما.

وكيف يجوز أن يمدحه بأمر لم يكن مثاباً عليه، ولا معاقباً به ولو تركه؟ ولو كان إسلامه عن تلقين وتربية لما افتخر هو به على رؤوس الأشهاد، ولا خطب على المنبر؛ وهو بين عدوّ ومحارب، وخاذل منافق، فقال. أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، صلّيت قبل الناس سبع سنين، وأسلمت قبل إسلام أبي بكر، وآمنت قبل إيمانه. فهل بلغكم أنّ أحداً من أهل ذلك العصر أنكر ذلك، أو عابه، أو ادّعاه لغيره، أو قال له: إنّما كنت طفلاً أسلمت على تربية محمّد لك، وتلقينه إيّاك؟ كما يعلّم الطفل الفارسيّة والتركيّة منذ يكون رضيعاً، فلا فخر له في تعلّم ذلك، وخصوصاً في عصر قد حارب فيه أهل البصرة والشام والنهروان، وقد اعتورته الأعداء وهجته الشعراء، فقال فيه النعمان بن بشير:

لقد طلب الخلافة من بعيد وسارع في الضلال أبو تراب

معاوية الإمام وأنت منها على وتح[1] بمنقطع السراب

---

١ الوتح: القليل.

وقال فيه أيضاً بعض الخوارج:

دسسنا لـه تحت الظلام ابن ملجم جـزاء إذا مـا جـاء نفسـاً كـتابها
أباحسن خذها على الرأس ضربة بكـفّ كـريم بعـد مـوت ثوابهـا

وقال عمران بن حطّان يمدح قاتله:

يـا ضربة مـن تقـي مـا أراد بهـا إلّا ليبلغ مـن ذي العـرش رضـوانا
إنّـي لأذكـره حيـناً فأحسـبه أوفى البـريّة عـند الله مـيزانا

فلو وجد هؤلاء سبيلاً إلى دحض حجّة فيما كان يفخر به من تقدّم إسلامه لبدؤوا بذلك، تركوا ما لا معنى له.

وقد أوردنا ما مدحه الشعراء به من سبقه إلى الإسلام، فكيف لم يردّ على هؤلاء الذين مدحوه بالسبق شاعر واحد من أهل حربه؟ ولقد قال في أُمّهات الأولاد قولاً خالف فيه عمر، فذكروه بذلك وعابوه، فكيف تركوا أن يعيبوه عا كان يفتخر به ممّا لا فخر فيه عندهم، وعابوه بقوله في أُمّهات الأولاد؟

ثمّ يقال له: خبّرنا عن عبدالله بن عمر، وقد أجازه النبيّ ﷺ يوم الخندق، ولم يجزه يوم أُحد، هل كان يميّز ما ذكرته؟ وهل كان يعلم فرق ما بين النبيّ والمتنبّي، ويفصّل بين السحر والمعجزة، إلى غيره ممّا عددت وفصّلت؟

فإن قال نعم وتجاسر على ذلك قيل له: فعليّ ع بذلك أولى من ابن عمر؛ لأنّه أذكى وأفطن بلا خلاف بين العقلاء، وأنّى يشكّ في ذلك، وقد رويتم أنّه لم يميّز بين الميزان والعود بعد طول السنّ، وكثرة التجارب، ولم يميّز أيضاً بين إمام الرشد وإمام الغيّ، فإنّه امتنع من بيعة عليّ ع ، وطرق على الحجّاج بابه ليلاً ليبايع لعبدالملك؛ كيلا يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنّه روى عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من مات ولا إمام له مات ميتة جاهليّة. وحتّى بلغ من احتقار الحجّاج له واسترذاله حاله أن أخرج رجله من الفراش فقال: أصفق بيدك عليها، فذلك تميزه بين الميزان والعود، وهذا اختياره في الأئمّة، وحال عليّ ع في ذكائه وفطنته وتوقّد حسّه وصدق حدسه معلومة

مشهورة. فإذا جاز أن يصحّ إسلام ابن عمر ويقال عنه إنّه عرف تلك الأُمور الّتي سردها الجاحظ ونسّقها وأظهر فصاحته وتشدّقه فيها فعلي بمعرفة ذلك أحقّ، وبصحّة إسلامه أولى.

وإن قال: لم يكن ابن عمر يعلم ويعرف ذلك. فقد أبطل إسلامه، وطعن في رسول الله ﷺ حيث حكم بصحّة إسلامه وأجازه يوم الخندق؛ لأنّه ﷺ كان قال: لا أُجيز إلّا البالغ العاقل. ولذلك لم يجزه يوم أُحد.

ثمّ يقال له: إنّ ما تقوله في بلوغ عليّ ﷺ الحدّ الّذي يحسن فيه التكليف العقلي بل يجب ـ وهو ابن عشر سنين ـ ليس بأعجب من مجيء الولد لستّة أشهر، وقد صحّح ذلك أهل العلم، واستنبطوه من الكتاب، وإن كان خارجاً من التعارف والتجارب والعادة، وكذلك مجيء الولد لسنتين خارج أيضاً عن التعارف والعادة، وقد صحّحه الفقهاء والناس.

ويروى أنّ معاذاً لمّا نهى عمر عن رجم الحامل تركها حتّى ولدت غلاماً قد نبتت ثنيّتاه، فقال أبوه: ابني وربّ الكعبة! فثبت ذلك سنّة يعمل بها الفقهاء.

وقد وجدنا العادة تقضي بأنّ الجارية تحيض لاثنتي عشرة سنة، وأنّه أقلّ سنّ تحيض فيه المرأة، وقد يكون في الأقلّ نساء يحضن لعشر ولتسع، وقد ذكر ذلك الفقهاء.

وقد قال الشافعي في اللعان: لو جاءت المرأة بحمل وزوجها صبيّ له دون عشر سنين لم يكن ولداً له؛ لأنّ من لم يبلغ عشر سنين من الصبيان لا يولد له، وإن كان له عشر سنين جاز أن يكون الولد له، وكان بينهما لعان إذا لم يقرّ به.

وقال الفقهاء أيضاً: إنّ نساء تهامة يحضن لتسع سنين؛ لشدّة الحرّ ببلادهنّ.

قال الجاحظ: ولو لم يعرف باطل هذه الدعوى من آثار التقوى وتحفّظ من الهوى إلّا بترك عليّ ﷺ ذكر ذلك لنفسه والاحتجاج به على خصمه؛ وقد نازع الرجال وناوى الأكفاء، وجامع أهل الشورى؛ لكان كافياً، ومتى لم تصحّ لعليّ ﷺ هذه الدعوى في أيّامه ولم يذكرها أهل عصره فهي عن ولده أعجز، ومنهم أضعف

ولم يستعمل أنّ عليّاً ﷺ احتجّ بذلك في موقف، ولا ذكره في مجلس، ولا قام به خطيباً.

ولا أدلى بـه واثقـاً، لا سيّما وقد رضيه الرسولﷺ عندكم مفزعاً ومعلّماً، وجعله للناس إمامـاً، ولا ادّعى لـه أحد ذلك في عصره، كما لم يدّعه لنفسـه؛ حتّى يقول إنسان واحد: الدليـل عـلى إمامـته أنّ النبيّﷺ دعاه إلى الإسـلام أو كلّفه التصديق قبل بلوغه، ليكون ذلـك آيـة للـناس في عصـره، وحجّـة لـه ولولده من بعده، فهذا كان أشدّ على طلحة والزبير وعائشة من كلّ ما ادّعاه من فضائله وسوابقه وذكر قرابته.

قال شيخنا أبوجعفر» : إنّ مثل الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى عليه كذب هذه الدعوى وفسادها، ولكنّه يقول ما يقوله تعصّباً وعناداً، وقد روى الناس كافّة افتخار عـليّ» بالسـبق إلى الإسـلام، وأنّ الـنبيّﷺ اسـتنبئ يـوم الاثنين وأسـلم علي يوم الثلاثاء، وأنّه كان يقول: صلّيت قبل الناس سبع سنين، وأنّه مازال يقول: أنا أوّل من أسلم، ويفـتخر بذلك، يفتخر لـه به أولياؤه ومادحوه وشيعته في عصره وبعد وفاته، والأمر في ذلك أشهر من كلّ شهير، وقد قدّمنا منه طرفاً، وما علمنا أحداً من الناس فـيما خـلا استخفّ بإسلام عليّ» ، ولا تهاون به، ولا زعم أنّه أسلم إسلام حدث غرير، وطفل صغير ...

وكـيف ينكر الجاحظ والعثمانيّة أنّ رسول اللهﷺ دعاه إلى الإسلام وكلّفه التصديق؟ وقد روي في الخبر الصحيح أنّه كلّفه في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشارها بمكّـة أن يصنع لـه طعاماً، وأن يدعو لـه بني‌عبدالمطّلب، فصنع لـه الطعام، ودعاهم لـه، فخـرجوا ذلـك الـيوم، ولم ينذرهمﷺ لكلمة قالها عمّه أبولهب، فكلّفه في اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام، وأن يدعوهم ثانية، فصـنعه، ودعاهم فأكلوا، ثمّ كلّمهمﷺ فدعاهم إلى الديـن، ودعاه معهم لأنّه من بني‌عبدالمطّلب، ثمّ ضمن لمن يوازره منهم وينصره على قولـه أن يجعلـه أخـاه في الديـن، ووصيّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم وأجابـه هـو وحـده، وقال: أنا أنصرك على ما جئت به، وأوازرك وأبايعك، فقال لهم لمّا رأى مـنهم الخـذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعاين منهم الإباء ومنه الإجابـة: هـذا أخـي ووصـيّي وخليفتي من بعدي، فقاموا يسخرون ويضحكون

ويقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّره عليك.

فهل يكلّف عمل الطعام ودعاء القوم صغير مميّز وغرّ غير عاقل؟! وهل يؤتمن على سرّ النبوّة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع؟! وهل يدعى في جملة الشيوخ والكهول إلّا عاقل لبيب؟! وهل يضع رسول الله‌ﷺ يده في يده، ويعطيه صفقة يمينه بالأُخوّة والوصيّة والخلافة إلّا وهو أهل لذلك، بالغ حدّ التكليف، محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه؟! وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه، ولم يلصق بأشكاله، ولم يرمع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه، وهو كأحدهم في طبقته، كبعضهم في معرفته؟!

وكيف لم ينزع إليهم في ساعة من ساعاته، فيقال: دعاه داعي الصبا وخاطر من خواطر الدنيا، وحملته الغرّة والحداثة على حضور لهوهم والدخول في حالهم، بل ما رأيناه إلّا ماضياً على إسلامه، مصمّماً في أمره، محقّقاً لقوله بفعله، قد صدّق إسلامه بعفافه وزهده، ولصق برسول الله‌ﷺ من بين جميع من بحضرته، فهو أمينه وأليفه في دنياه وآخرته، وقد قهر شهوته، وجاذب خواطره، صابراً على ذلك نفسه؛ لما يرجو من فوز العاقبة وثواب الآخرة.

وقد ذكر هو‌ﷺ في كلامه وخطبه بدء حاله، وافتتاح أمره، حيث أسلم لما دعا رسول الله‌ﷺ الشجرة، فأقبلت تخدّ الأرض؛ فقالت قريش: ساحر خفيف السحر! فقال علي‌ﷺ: يا رسول الله، أنا أوّل من يؤمن بك، آمنت بالله ورسوله وصدّقتك فيما جئت به، وأنا أشهد أنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوّتك، وبرهاناً على صحّة دعوتك. فهل يكون إيمان قطّ أصحّ من هذا الإيمان وأوثق عقدة، وأحكم مرّة؟ ولكن حنق العثمانيّة وغيظهم وعصبيّة الجاحظ وانحرافه ممّا لا حيلة فيه.

ثمّ لينظر المنصف وليدع الهوى جانباً ليعلم نعمة الله على علي‌ﷺ بالإسلام حيث أسلم على الوضع الّذي أسلم عليه، فإنّه لولا الألطاف الّتي خصّ بها، والهداية الّتي منحها؛ لما كان إلّا كبعض أقارب محمّد ـ صلّى الله عليه وأهله ـ فقد كان ممازجاً له كممازجته، ومخالطاً له كمخالطة كثير من أهله ورهطه، ولم يستجب منهم أحد له إلّا

بعد حين، ومنهم من لم يستجب له أصلاً. فإنّ جعفراً‌ؑ كان ملتصقاً به، ولم يسلم حينئذ، وكان عتبة بن أبي‌لهب ابن عمّه وصهره زوج ابنته ولم يصدّقه، بل كان شديداً عليه، وكان لخديجة بنون من غيره، ولم يسلموا حينئذ، وهم ربائبه ومعه في دار واحدة. وكان أبوطالب أباه في الحقيقة وكافله وناصره، والحامي عنه، ومن لولاه، لم تقم له قائمة، ومع ذلك لم يسلم[1] في أغلب الروايات، وكان العبّاس عمّه وصنو أبيه، وكالقرين له في الولادة والمنشأ والتربية، ولم يستجب له إلّا بعد حين طويل. وكان أبولهب عمّه، وكدمه ولحمه، ولم يسلم، وكان شديداً عليه.

فكيف ينسب إسلام عليّ‌ؑ إلى الإلف والتربية والقرابة واللحمة والتلقين والحضانة، والدار الجامعة، وطول العشرة والاُنس والخلوة؟ وقد كان كلّ ذلك حاصلاً لهؤلاء، أو لكثير منهم، ولم يهتد أحد منهم إذ ذاك، بل كانوا بين من جحد وكفر ومات على كفره، ومن أبطأ وتأخر، وسبق بالإسلام وجاء سُكَيْتاً[2] وقد فاز بالمنزلة غيره.

وهل يدلّ تأمّل حال عليّ‌ؑ مع الإنصاف إلّا على أنّه أسلم، لأنّه شاهد الأعلام، ورأى المعجزات، وشمّ ريح النبوّة، ورأى نور الرسالة، وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظر صحيح، لا بتقليد ولا حميّة، ولا رغبة ولا رهبة، إلّا فيما يتعلّق بأمور الآخرة.

قال الجاحظ: فلو أنّ عليّاً‌ؑ كان بالغاً حيث أسلم لكان إسلام أبي‌بكر وزيد بن حارثة وخبّاب بن الأرت أفضل من إسلامه؛ لأنّ إسلام المقتضب[3] الّذي لم يعتدّ به ولم يعوّده ولم يمرّن عليه أفضل من إسلام الناشئ الّذي ربّي فيه؛ ونشأ وحبّب إليه، وذلك لأنّ صاحب التربية يبلغ حيث يبلغ وقد أسقط الله عنه مؤونة الرويّة والخاطر، وكفاه علاج القلب واضطراب النفس، وزيد وخبّاب وأبوبكر يعانون من كلفة النظر ومؤونة التأمّل ومشقّة الانتقال من الدين الّذي قد طال إلفهم له ما هو غير خاف.

١. أي حسب الظاهر صوناً على رسول الله‌ﷺ من كيد المشركين.

٢. السكيت، الفرس يجيء آخر الحلبه.

٣. المقتضب: غير المستعدّ للشيء.

ولو كان علي حيث أسلم بالغاً مقتصباً كغيره ممّن عدّدنا كان إسلامهم أفضل من إسلامه؛ لأنّ من أسلم وهو يعلم أنّ له ظهراً كأبي‌طالب، وردءً كبني‌هاشم، وموضعاً في بني‌عبدالمطّلب، ليس كالحليف والمولى، والتابع والعسيف، وكالرجل من عرض قريش.

أو لست تعلم أنّ قريشاً خاصّة وأهل مكّة عامّة لم يقدروا على أذى النبيّ ﷺ ما كان أبوطالب حيّاً؟ وأيضاً فإنّ أولئك اجتمع عليهم مع فراق الإلف مشقّة الخواطر. وعلي ﷺ كان بحضرة الرسول ﷺ، يشاهد الأعلام في كلّ وقت، ويحضر منزل الوحي، فالبراهين له أشدّ انكشافاً، والخواطر على قلبه أقلّ اعتلاجاً، وعلى قدر الكلفة والمشقّة يعظم الفضل ويكثر الأجر.

قال أبوجعفر: ينبغي أن ينظر أهل الإنصاف هذا الفصل، ويقفوا على قول الجاحظ والأصمّ في نصرة العثمانيّة واجتهادهما في القصد إلى فضائل هذا الرجل، وتهجينها، فمرّة يبطلان معناها، ومرّة يتوصّلان إلى حطّ قدرها، فلينظر في كلّ باب اعترضا فيه أين بلغت حيلتهما، وما صنعا في احتيالهما في قصصهما وسجعهما؟!

أ ليس إذا تأمّلتها علمت أنّها ألفاظ ملفّقة بلا معنى، وأنّها عليها شجى وبلاء؟ وإلّا فما عسى أن تبلغ حيلة الحاسد ويغني كيد الكائد الشانئ لمن قد جلّ قدره عن النقص، وأضاءت فضائله إضاءة الشمس!

وأين قول الجاحظ من دلائل السماء، وبراهين الأنبياء، وقد علم الصغير والكبير، والعالم والجاهل، ممّن بلغه ذكر علي ﷺ وعلم مبعث النبيّ ﷺ أنّ عليّاً ﷺ لم يولد في دار الإسلام، ولأُغذّي في حجر الإيمان، وإنّما استضافه رسول الله ﷺ إلى نفسه سنة القحط والمجاعة، وعمره يومئذ ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين حتّى أتاه جبرئيل بالرسالة، فدعاه وهو بالغ كامل العقل إلى الإسلام، فأسلم بعد مشاهدة المعجزة، وبعد إعمال النظر والفكرة، وإن كان قد ورد في كلامه أنّه صلّى سبع سنين قبل الناس كلّهم، فإنّما يعني ما بين الثمان والخمس عشرة، ولم يكن حينئذ دعوة ولا رسالة، ولا ادّعاء نبوّة، وإنّما كان رسول الله ﷺ يتعبّد على ملّة إبراهيم ودين الحنيفيّة، ويتحنّث ويجانب الناس، ويعتزل

ويطلب الخلوة، وينقطع في جبل حراء، وكان علي؛ معه كالتابع والتلميذ، فلمّا بلغ الحلم وجاءت النبيّ؛ الملائكة وبشّرته بالرسالة دعاه فأجابه عن نظر ومعرفة بالأعلام المعجزة، فكيف يقول الجاحظ: إنّ إسلامه لم يكن مقتضباً؟!

وإن كان إسلامه ينقص عن إسلام غيره في الفضيلة لما كان يمرّن عليه من التعبّد مع رسول الله؛ قبل الدعوة لتكوننّ طاعة كثير من المكلّفين أفضل من طاعة رسول الله؛ وأمثاله من المعصومين، لأنّ العصمة عند أهل العدل لطف يمنع من اختصّ به من رتكاب القبيح، فمن اختصّ بذلك اللطف كانت الطاعة عليه أسهل، فوجب أن يكون ثو به أنقص من ثواب من أطاع مع تلك الألطاف!

وكيف يقول الجاحظ: إنّ إسلامه ناقص عن إسلام غيره، وقد جاء في الخبر أنّه أسلم يوم الثلاثاء واستنبئ النبيّ؛ يوم الاثنين؟ فمن هذه حاله لم تكثر حجج الرسالة على سمعه، ولا تواترت أعلام النبوّة على مشاهدته، ولا تطاول الوقت عليه لتخفّ محنته، ويسقط ثقل تكليفه، بل بان فضله، وظهر حسن اختياره لنفسه، إذ أسلم في حال بلوغه، وعاني نوازع طبعه، ولم يؤخّر ذلك بعد سماعه.

وقد ذكر الجاحظ في كتابه هذا أنّ أبابكر كان قبل إسلامه مذكوراً، ورئيساً معروفاً، يجتمع إليه كثير من أهل مكّة فينشدون الأشعار، ويتذاكرون الأخبار، ويشربون الخمر، وقد كان سمع دلائل النبوّة وحجج الرسل، وسافر إلى البلدان، ووصلت إليه الأخبار، وعرف دعوى الكهنة وحيل السحرة، ومن كان كذلك كان انكشاف الأمور له أظهر والإسلام عليه أسهل، والخواطر على قلبه أقلّ اعتلاجاً، وكلّ ذلك عون لأبي‌بكر على الإسلام، ومسهّل إليه سبيله، ولذلك لمّا قال النبيّ؛ أتيت بيت المقدس، سأله أبوبكر عن المسجد ومواضعه، فصدّقه وبان له أمره، وخفّت مؤونته لما تقدّم من معرفته بالبيت، فخرج إذاً إسلام أبي‌بكر على قول الجاحظ من معنى المقتضب.

وفي ذلك رويتم عنه؛ أنّه قال: ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلّا وكان له تردّد ونبوه إلّا ما كان من أبي‌بكر، فإنّه لم يتلعثم حتّى هجم به اليقين إلى المعرفة والإسلام.

فأين هذا وإسلام من خلّي وعقله، وأُلجئ إلى نظره، مع صغر سنّه، واعتلاج الخواطر على قلبه ونشأته، في ضدّ ما دخل فيه؟ والغالب على أمثاله وأقرانه حبّ اللعب واللهو، فلجأ إلى ما ظهر له من دلائل الدعوة، ولم يتأخّر إسلامه فيلزمه التقصير بالمعصية، فقهر شهوته، وغالب خواطره، وخرج من عادته وما كان غذّي به لصحّة نظره، ولطافة فكره وغامض فهمه، فعظم استنباطه، ورجح فضله، وشرف قدر إسلامه، ولم يأخذ من الدنيا بنصيب، ولا تنعّم فيها بنعيم حدثاً ولا كبيراً، وحمى نفسه عن الهوى، وكسر شرّة حداثته بالتقوى، واشتغل بهمّ الدين عن نعيم الدنيا، وأشغل همّ الآخرة قلبه، ووجّه إليه رغبته، فإسلامه هو السبيل الّذي لم يسلم عليه أحد غيره، وما سبيله في ذلك إلا كسبيل الأنبياء، ليعلم أنّ منزلته من النبيّ ﷺ كمنزلة هارون من موسى، وأنّه وإن لم يكن نبيّاً فقد كان في سبيل الأنبياء سالكاً، لمناهجهم متّبعاً، وكانت حاله كحال إبراهيم ؈، فإنّ أهل العلم ذكروا أنّه لمّا كان صغيراً جعلته أمّه في سرب لم يطّلع عليه أحد، فلمّا نشأ ودرج وعقل قال لأمّه: من ربّي؟ قالت: أبوك. قال: فمن ربّ أبي؟ فزبرته ونهرته، إلى أن طلع من شقّ السرب، فرأى كوكباً، فقال: ﴿هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۞ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۞ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۞ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]. وفي ذلك يقول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[2].

وعلى هذا كان إسلام الصدّيق الأكبر ؈، لسنا نقول إنّه كان مساوياً له في الفضيلة،

---

١. الأنعام/٧٦ ـ ٧٩.

٢. الأنعام/٧٥

ولكن كان مقتدياً بطريقه على ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وأمّا اعتلال الجاحظ بأنّ له ظهراً كأبي‌طالب و ردءه كبني‌هاشم، فإنّه يوجب عليه أن تكون محنته أبي‌بكر وبلال وثوابهما وفضل إسلامهما أعظم ممّا لرسول الله، لأنّ أباطالب ظهره، وبني‌هاشم ردؤه، وحسبك جهلاً من معاند لم يستطع حطّ قدر علي إلا بحطّه من قدر رسول الله، ولم يكن أحد أشدّ على رسول الله من قراباته الأدنى منهم فالأدنى، كأبي‌لهب عمّه وامرأة أبي‌لهب، وهي أمّ‌جميل بنت حرب بن أميّة وإحدى أولاد عبدمناف، ثمّ ما كان من عقبة بن أبي‌معيط، وهو ابن عمّه، وما كان من النضر بن الحارث، وهو من بني‌عبدالدار بن قصيّ، وهو ابن عمّه أيضاً، وغير هؤلاء ممّن يطول تعداده، وكلّهم كان يطرح الأذى في طريقه، وينقل أخباره، ويرميه بالحجارة، ويرمي الكرش والفرث عليه، وكانوا يؤذون عليّاً كأذاه، ويجتهدون في غمّه ويستهزئون به، وما كان لأبي‌بكر قرابة تؤذيه كقرابة علي.

ولمّا كان بين علي وبين النبيّ من الاتّحاد والإلف والاتّفاق أحجم المنافقون بالمدينة عن أذى رسول الله خوفاً من سيفه، ولأنّه صاحب الدار والجيش، وأمره مطاع، وقوله نافذ، فخافوا على دمائهم منه، فاتّقوه، وأمسكوا عن إظهار بغضه، وأظهروا بغض علي وشنآنه، فقال رسول الله في حقّه في الخبر الذي روي في جميع الصحاح: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

وقال كثير من أعلام الصحابة ـ كما روي في الخبر المشهور بين المحدّثين ـ : ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغض علي بن أبي‌طالب

وأين كان ظهر أبي‌طالب عن جعفر؛ وقد أزعجه الأذى عن وطنه؛ حتّى هاجر إلى بلاد الحبشة وركب البحر؟ أ يتوهّم الجاحظ أنّ أباطالب نصر عليّاً وخذل جعفراً؟

---

١. آل عمران/٦٨.

قـال الجاحظ: ولأبي‌بكر فضيلة في إسلامه أنّه كان قبل إسلامه كثير الصديق، عريض الجـاه، ذا يســار وغنى، يعظَّم لمالـه، ويستفاد من رأيه، فخرج من عزّ الغنى وكثرة الصديق إلى ذلّ الفاقـة وعجـز الوحـدة، وهـذا غير إسلام من لا حراك به، ولا عزّ لـه، تابع غير متبوع؛ لأنّ من أشدّ ما يبتلى الكريم به السبّ بعد التحيّة، والضرب بعد الهيبة، والعسر بعد اليسـر، ثمّ كان أبوبكر دعية من دعاة الرسول، وكان يتلوه في جميع أحوالـه، فكان المخوف إلـيه أشـدّ، والمكروه نحوه أسرع، وكان ممّن تحســن مطالبته، ولا يستحيـي من إدراك الثأر عنده، لنباهته وبعد ذكره، والحدث الصغير يزدري ويحتقر لصغر سنّه وخمول ذكره.

قـال شـيخنا أبوجعفر: أمّا ما ذكر من كثرة المال والصديق واستفاضة الذكر وبعد الصيت وكبر السـنّ؛ فكلّه عليه لا لـه، وذلك لأنّه قد علم أنّ من سيرة العرب وأخلاقها حفـظ الصـديق والوفاء بالذمام والتهيّب لذي الثروة واحترام ذي السنّ العالية، وفي كلّ هـذا ظهر شديد، وسند وثقة يعتمد عليها عند المحن، ولذلك كان المرء منهم إذا تمكّن من صـديقه أبقـى عليه، واستحيا منه، وكان ذلك سـبباً لنجاته والعفو عنه، على أنّ علي بن أبي‌طالـب ﷺ إن لم يكـن شهره سنّه؛ فقد شـهره نسبه وموضعه من بني‌هاشم، وإن لم يستفض ذكره بلقاء الرجال وكثرة الأسفار؛ استفاض بأبي‌طالب، فأنتم تعلمون أنّه ليس تـيم في بعد الصيت كهاشم، ولا أبوقحافة كأبي‌طالب، وعلى حسـب ذلك يعلو ذكر الفتى على ذي السنّ ويبعد صيت الحدث على الشيخ.

ومعلـوم أيضـاً أنّ علـيّاً عـلى أعناق المشركين أثقل؛ إذ كان هاشميّاً، وإن كان أبوه حـامي رسـول الله ﷺ، والمـانع لحوزتـه، وعلي هو الّذي فتح على العرب باب الخلاف، واسـتهان بهم، بما أظهر من الإسـلام والصلاة، وخالف رهطه وعشيرته، وأطاع ابن عمّه فـيما لم يعـرف مـن قـبل، ولا عهـد لـه نظير، كما قال تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ﴾[1].

١. يس/٦.

ثمّ كان بعد صاحب رسول الله ﷺ، ومشتكى حزنه، وأنيسه في خلوته، وجليسه وأليفه في أيّامه كلّها، وكلّ هذا يوجب التحريض عليه، ومعاداة العرب له، ثمّ أنتم معاشر العثمانيّة تثبتون لأبي‌بكر فضيلة بصحبة الرسول ﷺ من مكّة إلى يثرب، ودخوله معه في الغار، فقلتم: مرتبة شريفة وحالة جليلة، إذ كان شريكه في الهجرة، وأنيسه في الوحشة، فأين هذه من صحبة علي ﷺ له في خلوته، وحيث لا يجد أنيساً غيره، ليله ونهاره؟ أيّام مقامه بمكّة يعبدالله معه سرّاً، ويتكلّف له الحاجة جهراً، ويخدمه كالعبد يخدم مولاه، ويشفق عليه ويحوطه، وكالولد يبرّ والده، ويعطف عليه، ولمّا سئلت عائشة: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أمّا من الرجال فعلي، وأمّا من النساء ففاطمة.

قال الجاحظ: وكان أبوبكر من المفتونين المعذّبين بمكّة قبل الهجرة، فضربه نوفل بن خويلد ـ المعروف بابن العدويّة ـ مرّتين، حتّى أدماه وشدّه مع طلحة بن عبيدالله في قرن، وجعلهما في الهاجرة عمير بن عثمان بن مرّة بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة، ولذلك كانا يدعيان القرينين، ولو لم يكن له غير ذلك لكان لحاقه عسيراً، وبلوغ منزلته شديداً، ولو كان يوماً واحداً لكان عظيماً، وعلي بن أبي‌طالب رافه وادع، ليس بمطلوب ولا طالب، وليس أنّه لم يكن في طبعه الشهامة والنجدة، وفي غريزته البسالة في الشجاعة، لكنّه لم يكن قد تمّت أداته، ولا استكملت آلته، ورجال الطلب وأصحاب الثأر يغمصون ذا الحداثة ويزدرون بذي الصبا والغرارة، إلى أن يلحق بالرجال، ويخرج من طبع الأطفال.

قال شيخنا أبوجعفر ؒ: أمّا القول فممكن والدعوى سهلة؛ سيّما على مثل الجاحظ، فإنّه ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب، وهو من دعوى الباطل غير بعيد، فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سجع، وكلامه لعب ولهو، يقول الشيء وخلافه، ويحسن القول وضدّه، ليس له من نفسه واعظ، ولا لدعواه حدّ قائم، وإلّا فكيف تجاسر على القول بأنّ علياً حينئذ لم يكن مطلوباً ولا طالباً؟ وقد بيّنا بالأخبار الصحيحة والحديث المرفوع

المسند أنّه كان يوم أسلم بالغاً كاملاً منابذاً بلسانه وقلبه لمشركي قريش، ثقيلاً على قلوبهم، وهو المخصوص دون أبي‌بكر بالحصار في الشعب، وصاحب الخلوات برسول الله ﷺ في تلك الظلمات، المتجرّع لغصص المرار من أبي‌لهب وأبي‌جهل وغيرهما، والمصطلي لكلّ مكروه والشريك لنبيّه في كلّ أذى، قد نهض بالحمل الثقيل، وبان بالأمر الجليل، ومن الذي كان يخرج ليلاً من الشعب على هيئة السارق، ويخفي نفسه، ويضائل شخصه؛ حتّى يأتي إلى من يبعثه إليه أبوطالب من كبراء قريش، كمطعم بن عديّ وغيره؛ فيحمل لبني‌هاشم على ظهره أعدال الدقيق والقمح، وهو على أشدّ خوف من أعدائهم، كأبي‌جهل وغيره، لو ظفروا به لأراقوا دمه، أ علي كان يفعل ذلك أيّام الحصار في الشعب، أم أبوبكر؟

وقد ذكر هو ؛ حاله يومئذ فقال في خطبة له مشهورة: فتعاقدوا ألّا يعاملونا ولا يناكحونا، وأوقدت الحرب علينا نيرانها، واضطرّونا إلى جبل وعر، مؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، ولقد كانت القبائل كلّها اجتمعت عليهم، وقطعوا عنهم المارّة والميرة، فكانوا يتوقّعون الموت جوعاً، صباحاً ومساء، لا يرون وجهاً ولا فرجاً، قد اضمحلّ عزمهم، وانقطع رجاؤهم.

فمن الذي خلص إليه مكروه تلك المحن بعد محمّد ﷺ إلّا علي ؛ وحده؟ وما عسى أن يقول الواصف والمطنب في هذه الفضيلة، من تقصّي معانيها، وبلوغ غاية كنهها، وفضيلة الصابر عندها، ودامت هذه المحنة عليهم ثلاث سنين، حتّى انفرجت عنهم بقصّة الصحيفة، والقصّة مشهورة.

وكيف يستحسن الجاحظ لنفسه أن يقول في علي ؛ : إنّه قبل الهجرة كان وادعاً رافهاً لم يكن مطلوباً ولا طالباً. وهو صاحب الفراش الّذي فدى رسول الله ﷺ بنفسه، ووقاه بمهجته، واحتمل السيوف ورضخ الحجارة دونه؟ وهل ينتهي الواصف وإن أطنب؛ والمادح وإن أسهب؛ إلى الإبانة عن مقدار هذه الفضيلة، والإيضاح بمزيّة هذه الخصيصة؟

فأمّا قوله: إنّ أبابكر عذّب بمكّة. فإنّا لا نعلم أنّ العذاب كان واقعاً إلّا بعبد أو عسيف، أو لمن لا عشيرة له تمنعه، فأنتم في أبي‌بكر بين أمرين: تارة تجعلونه دخيلاً

ساقطاً، وهجيناً رذيلاً مستضعفاً ذليلاً، وسارة تجعلونه رئيساً متبعاً، وكبيراً مطاعاً، فاعتمدوا على أحد القولين لتكلّمكم بحسب ما تختارونه لأنفسكم.

ولو كان الفضل في الفتنة والعذاب؛ لكان عمّار وخبّاب وبلال وكلّ معذّب بمكّة أفضل من أبي‌بكر؛ لأنّهم كانوا من العذاب في أكثر ممّا كان فيه، ونزل فيهم من القرآن ما لم ينزل فيه، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾[1]، قالوا: نزلت في خبّاب وبلال. ونزل في عمّار قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[2].

وكان رسول الله ﷺ يمرّ على عمّار وأبيه وأمّه وهم يعذّبون، يعذّبهم بنو مخزوم لأنّهم كانوا حلفاءهم، فيقول: صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة. وكان بلال يقلّب على الرمضاء، وهو يقول: أحد أحد!

وما سمعنا لأبي‌بكر في شيء من ذلك ذكراً، ولقد كان لعلي ﷺ عنده يد غرّاء، إن صحّ ما رويتموه في تعذيبه؛ لأنّه قتل نوفل بن خويلد وعمير بن عثمان يوم بدر، ضرب نوفلاً فقطع ساقه، فقال: أذكّرك الله والرحم! فقال: قد قطع الله كلّ رحم وصهر إلّا من كان تابعاً لمحمّد. ثمّ ضربه أخرى ففاضت نفسه. وصمد لعمير بن عثمان التيمي، فوجده يروم الهرب، وقد ارتجّ عليه المسلك، فضربه على شراسيف صدره، فصار نصفه الأعلى بين رجليه، وليس أنّ أبابكر لم يطلب بثأره منهما، ويجتهد لكنّه لم يقدر على أن يفعل فعل علي ﷺ، فبان علي ﷺ بفضله دونه.

قال الجاحظ: ولأبي‌بكر مراتب لا يشركه فيها علي ولا غيره، وذلك قبل الهجرة، فقد علم الناس أنّ علياً ﷺ إنّما ظهر فضله، وانتشر صيته، وامتحن ولقي المشاقّ منذ يوم بدر، وأنّه إنّما قاتل في الزمان الّذي استوفى فيه أهل الإسلام، وأهل الشرك، وطمعوا في أن يكون الحرب بينهم سجالاً، وأعلمهم الله تعالى أنّ العاقبة للمتّقين، وأبوبكر كان قبل

---

١ النحل/٤١.

٢ النحل/١٠٦.

الهجرة معذّباً ومطروداً مشرّداً، في الزمان الّذي ليس بالإسلام وأهله نهوض ولا حركة، ولذلك قال أبوبكر في خلافته: طوبى لمن مات في فأفأة الإسلام! يقول: في ضعفه.

قال أبوجعفر: لا أشكّ أنّ الباطل خان أباعثمان، والخطأ أقعده، والخذلان أصاره إلى الحيرة، فما علم وعرف حتّى قال ما قال، فزعم أنّ عليّاً ؏ قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاقّ، وأنّه إنّما قاسى مشاقّ التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر، ونسي الحصار في الشعب، وما مني به منه، وأبوبكر وادع راءه، يأكل ما يريد، ويجلس مع من يحبّ، مخلّى سربه، طيّبة نفسه، ساكناً قلبه، وعلي يقاسي الغمرات، ويكابد الأهوال، ويجوع ويظمأ، ويتوقّع القتل صباحاً ومساء؛ لأنّه كان هو المتوصّل المحتال في إحضار قوت زهيد من شيوخ قريش وعقلائها سرّاً، ليقيم به رمق رسول الله ؐ وبنيهاشم، وهم في الحصار، ولا يأمن في كلّ وقت مفاجأة أعداء رسول الله ؐ له بالقتل، كأبيجهل بن هشام وعقبة بن أبيمعيط، والوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة قريش وجبابرتها، ولقد كان يجيع نفسه ويطعم رسول الله ؐ زاده، ويظمئ نفسه ويسقيه ماءه، وهو كان المعلّل له إذا مرض، والمؤنس له إذا استوحش، وأبوبكر بنجوة عن ذلك لا يمسّه ممّا يمسّهم ألم، ولم يلحقه ممّا يلحقهم مشقّة، ولا يعلم بشيء من أخبارهم وأحوالهم إلّا على سبيل الإجمال دون التفصيل ثلاث سنين، محرّمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم، محبوسين محصورين ممنوعين من الخروج والتصرّف في أنفسهم، فكيف أهمل الجاحظ هذه الفضيلة، ونسي هذه الخصيصة، ولا نظير لها؟! ولكن لا يبالي الجاحظ بعد أن يسوّغ له لفظه؛ وتتسق له خطابته؛ ما ضيّع من المعنى، ورجع عليه من الخطأ!

فأمّا قوله، واعلموا أنّ العاقبة للمتّقين، ففيه إشارة إلى معنى غامض قصده الجاحظ ـ يعني أن لا فضيلة لعلي ؏ في الجهاد؛ لأنّ الرسول كان أعلمه أنّه منصور، وأنّ العاقبة له ـ وهذا من دسائس الجاحظ وهمزاته ولمزاته، وليس بحقّ ما قاله؛ لأنّ رسول الله ؐ أعلم أصحابه جملة أنّ العاقبة لهم؛ ولم يعلم واحداً منهم بعينه أنّه لا يقتل، لا عليّاً ولا غيره، وإن صحّ أنّه كان أعلمه أنّه لا يقتل فلم يعلمه أنّه لا يقطع عضو من أعضائه؛ ولم

يعلمه أنّه لا يمسّه ألم الجراح في جسده، ولم يعلمه أنّه لاينالـه الضرب الشديد.

وعلى أنّ رسول الله ﷺ قد أعلم أصحابه قبل يوم بدر ـ وهو يومئذ بمكّة ـ أنّ العاقبة لهم، كما أعلم أصحابه بعد الهجرة ذلك، فإن لم يكن لعلي والمجاهدين فضيلة في الجهاد بعد الهجرة لإعلامه إيّاهم ذلك، فلا فضيلة لأبي‌بكر وغيره في احتمال المشاقّ قبل الهجرة لإعلامه إيّاهم بذلك، فقد جاء في الخبر أنّه وعد أبابكر قبل الهجرة بالنصر، وأنّه قال لـه: أرسلت إلى هؤلاء بالذبح، وإنّ الله تعالى سيغنّمنا أموالهم، ويملّكنا ديارهم فالقول في الموضعين متساو ومتّفق.

قال الجاحظ: وإنّ بين المحنة في الدهر الّذي صار فيه أصحاب النبيّ ﷺ مقرّنين لأهل مكّة ومشركي قريش، ومعهم أهل يثرب أصحاب النخيل والآطام والشجاعة والصبر والمواساة، والإيثار والمحاماة والعدد الدثر، والفعل الجزل، وبين الدهر الّذي كانوا فيه بمكّة يفتنون ويشتمون، ويضربون ويشرّدون، ويجوعون ويعطشون، مقهورين لا حراك بهم، وأذلاء لا عزّ لهم، وفقراء لا مال عندهم، ومستخفين لا يمكنهم إظهار دعوتهم، لفرقاً واضحاً، ولقد كانوا في حال أحوجت لوطاً وهو نبيّ إلى أن قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[1]. وقال النبيّ ﷺ: عجبت من أخي لوط، كيف قال: ﴿أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، وهو يأوي إلى الله تعالى؟ ثمّ لم يكن ذلك يوماً ولا يومين ولا شهراً ولا شهرين، ولا عاماً ولا عامين، ولكنّ السنين بعد السنين، وكان أغلظ القوم وأشدّهم محنة بعد رسول الله ﷺ أبوبكر؛ لأنّه أقام بمكّة ما أقام رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة، وهو أوسط ما قالوا في مقام النبيّ ﷺ.

قال شيخنا أبوجعفر: ما ترى الجاحظ احتجّ لكون أبي‌بكر أغلظهم وأشدّهم محنة إلّا بقولـه. لأنّه أقام بمكّة مدّة مقام الرسول ﷺ بها، وهذه الحجّة لا تخصّ أبابكر وحده؛ لأنّ عليّاً ؈ أقام معه هذه المدّة، وكذلك طلحة وزيد وعبدالرحمان وبلال وخبّاب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصّ أبابكر وحده بحجّة تدلّ على أنّه كان أغلظ

١. هود/٨٠.

الجماعة، وأشدّهم محنة بعد رسول الله ﷺ ، فالاحتجاج في نفسه فاسد.

ثمّ يقال له: ما بالك أهملت أمر مبيت علي ؑ على الفراش بمكّة ليلة الهجرة! هل نسيته أم تناسيته؟! فإنّها المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة الّتي متى امتحنها الناظر وأجال فكره فيها رأى تحتها فضائل متفرّقة ومناقب متغايرة، وذلك أنّه لمّا استقرّ الخبر عند المشركين أنّ رسول الله ﷺ مجمع على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم قصدوا إلى معاجلته، وتعاقدوا على أن يبيّتوه في فراشه، وأن يضربوه بأسياف كثيرة، بيد كلّ صاحب قبيلة من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرّق بين القبائل، ولا يطلب بنوهاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش، وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها، فلمّا علم رسول الله ﷺ ذلك من أمرهم دعا أوثق الناس عنده، وأمثلهم في نفسه، وأبذلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم إجابة إلى طاعته، فقال له: إنّ قريشاً قد تحالفت على أن تبيّتني هذه الليلة، فامض إلى فراشي، ونم في مضجعي، والتفّ في بردي الحضرمي ليروا أنّي لم أخرج، وإنّي خارج إن شاء الله.

فمنعه أوّلاً من التحرّز وإعمال الحيلة، وصدّه عن الاستظهار لنفسه بنوع من أنواع المكايد والجهات الّتي يحتاط بها الناس لنفوسهم، وألجأه إلى أن يعرّض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من أيدي أرباب الحنق والغيظة، فأجاب إلى ذلك سامعاً مطيعاً طيّبة بها نفسه، ونام على فراشه صابراً محتسباً، واقياً له بمهجته، ينتظر القتل، ولا نعلم فوق بذل النفس درجة يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، ولولا أنّ رسول الله ﷺ علم أنّه أهل لذلك لما أهّله، ولو كان عنده نقص في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمّه واختير لذلك لكان من اختاره ﷺ منقوصاً في رأيه، مضرّاً في اختياره، ولا يجوز أن يقول هذا أحد من أهل الإسلام، وكلّهم مجمعون على أنّ الرسول ﷺ عمل الصواب، وأحسن في الاختيار.

ثمّ في ذلك ـ إذا تأمّله المتأمّل ـ وجوه من الفضل.

منها أنّه وإن كان عنده في موضع الثقة؛ فإنّه غير مأمون عليه ألّا يضبط السرّ فيفسد

التدبير بإفشائه تلك الليلة إلى من يلقيه إلى الأعداء.

ومنها أنّه وإن كان ضابطاً للسرّ وثقة عند من اختاره، فغير مأمون عليه الجبن عند مفاجأة المكروه، ومباشرة الأهوال، فيفرّ من الفراش، فيفطن لموضع الحيلة، ويطلب رسول الله ﷺ فيظفر به.

ومنها أنّه وإن كان ثقة ضابطاً للسرّ، شجاعاً نجداً، فلعلّه غير محتمل للمبيت على الفراش؛ لأنّ هذا أمر خارج عن الشجاعة إن كان قد قامه مقام المكتوف الممنوع، بل هو أشدّ مشقّة من المكتوف الممنوع؛ لأنّ المكتوف الممنوع يعلم من نفسه أنّه لا سبيل له إلى الهرب، وهذا يجد السبيل إلى الهرب وإلى الدفع عن نفسه، ولا يهرب ولا يدافع.

ومنها أنّه وإن كان ثقة عنده، ضابطاً للسرّ، شجاعاً محتملاً للمبيت على الفراش، فإنّه غير مأمون أن يذهب صبره عند العقوبة الواقعة، والعذاب النازل بساحته، حتّى يبوح بما عنده، ويصير إلى الإقرار بما يعلمه، وهو أنّه أخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ. فلهذا قال علماء المسلمين: إنّ فضيلة علي ؓ تلك الليلة لا نعلم أحداً من البشر نال مثلها، إلّا ما كان من إسحاق وإبراهيم عند استسلامه للذبح، ولولا أنّ الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا: إنّ محنة علي أعظم؛ لأنّه قد روي أنّ إسحاق تلكّأ لما أمره أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أنّ عنده في ذلك وقفة، ولذلك قال له: ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ﴾[1]، وحال علي ؓ بخلاف ذلك؛ لأنّه ما تلكّأ ولا تتعتع، ولا تغيّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه.

ولقد كان أصحاب النبيّ ﷺ يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان أمر به، وتقدّم فيه، فيتركه ويعمل بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانعته الأحزاب بثلث تمر المدينة، فإنّهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه، وهذه كانت قاعدته معهم، وعادته بينهم، وقد كان لعلي ؓ أن يحتلّ بعلّة، وأن يقف ويقول: يا رسول الله، أكون معك أحميك من العدوّ، وأذبّ بسيفي عنك، فلست مستغنياً في خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من

---

١. الصافات/١٠٢.

عبيدنا في فراشك، قائماً مقامك، يتوهّم القوم ـ برؤيته نائماً في بردك ـ أنّك لم تخرج، ولم تفارق مركزك. فلم يقل ذلك، ولا تحبّس ولا توقّف، ولا تلعثم، وذلك لعلم كلّ واحد منهما؏ أنّ أحداً لا يصبر على ثقل هذه المحنة، ولا يتورّط هذه المهلكة، إلّا من خصّه الله تعالى بالصبر على مشقّتها، والفوز بفضيلتها.

وله من جنس ذلك أفعال كثيرة، كيوم دعا عمرو بن عبدودّ المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلّهم عنه، لما علموا من بأسه وشدّته، ثمّ كرّر النداء، فقام علي؏ فقال: أنا أبرز إليه. فقال له رسول الله؏: إنّه عمرو! قال: نعم، وأنا علي! فأمره بالخروج إليه، فلمّا خرج قال؏: برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه. وكيوم أحد حيث حمى رسول الله؏ من أبطال قريش وهم يقصدون قتله، فقتلهم دونه، حتّى قال جبريل؏: يا محمّد، إنّ هذه هي المواساة. فقال: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما. ولو عددنا أيّامه ومقاماته الّتي شرى فيها نفسه لله تعالى لأطلنا وأسهبنا.

قال الجاحظ: فإن احتجّ محتجّ لعلي؏ بالمبيت على الفراش: فبين الغار والفراش فرق واضح؛ لأنّ الغار وصحبة أبي‌بكر للنبيّ؏ قد نطق به القرآن، فصار كالصلاة والزكاة وغيرهما ممّا نطق به الكتاب، وأمر علي؏ ونومه على الفراش وإن كان ثابتاً صحيحاً إلّا أنّه لم يذكر في القرآن، وإنّما جاء مجيء الروايات والسير، وهذا لا يوازن هذا ولا يكايله.

قال شيخنا أبوجعفر؏: هذا فرق غير مؤثّر؛ لأنّه قد ثبت بالتواتر حديث الفراش، فلا فرق بينه وبين ما ذكر في نصّ الكتاب، ولا يجحده إلّا مجنون أو غير مخالط لأهل الملّة، أ رأيت كون الصلوات خمساً، وكون زكاة الذهب ربع العشر، وكون خروج الريح ناقضاً للطهارة، وأمثال ذلك ممّا هو معلوم بالتواتر حكمه، هل هو مخالف لما نصّ في الكتاب عليه من الأحكام؟ هذا ممّا لا يقوله رشيد ولا عاقل، على أنّ الله تعالى لم يذكر اسم أبي‌بكر في الكتاب، وإنّما قال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾[1]، وإنّما علمنا أنّه أبوبكر

---

١. التوبة/٤٠

بالخبر وما ورد في السيرة، وقد قال أهل التفسير: إنّ قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ كناية عن علي؛ لأنّه مكر بهم، وأول الآية. ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[١]. أنزلت في ليلة الهجرة، ومكرهم كان توزيع السيوف على بطون قريش، ومكر الله تعالى منام علي على الفراش، فلا فرق بين الموضعين في أنهما مذكوران كناية لا تصريحاً.

وقد روى المفسّرون كلّهم أنّ قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[٢] أنزلت في علي ليلة المبيت على الفراش، فهذه مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ لا فرق بينهما.

قال الجاحظ: وفرق آخر، وهو أنّه لو كان مبيت علي على الفراش جاء مجيء كون أبي‌بكر في الغار، لم يكن له في ذلك كبير طاعة؛ لأنّ الناقلين نقلوا أنّه قال له: نم فلن يخلص إليك شيء تكرهه. ولم ينقل ناقل أنّه قال لأبي‌بكر في صحبته إيّاه وكونه معه في الغار مثل ذلك، ولا قال له: أنفق وأعتق، فإنّك لن تفتقر، ولن يصل إليك مكروه.

قال شيخنا أبوجعفر: هذا هو الكذب الصراح، والتحريف والإدخال في الرواية ما ليس منها، والمعروف المنقول أنّه قال له: اذهب فاضطجع في مضجعي، وتغشّ ببردي الحضرمي، فإنّ القوم سيفقدونني، ولا يشهدون مضجعي، فلعلّهم إذا رأوك يسكنهم ذلك حتّى يصبحوا، فإذا أصبحت فاغد في أداء أمانتي. ولم ينقل ما ذكره الجاحظ، وإنّما ولّده أبوبكر الأصمّ وأخذه الجاحظ، ولا أصل له، ولو كان هذا صحيحاً لم يصل إليه منهم مكروه، وقد وقع الاتفاق على أنّه ضرب ورمي بالحجارة قبل أن يعلموا من هو حتّى

١. الأنفال/٣٠.

٢. البقرة/٢٠٧.

تضوّر، وأنّهم قالوا لـه: رأينا تضوّرك، فإنّا كنّا نرمي محمّداً ولا يتضوّر. ولأنّ لفظة المكروه إن كان قالها إنّما يراد بها القتل، فهب أنّه أمن القتل، كيف يأمن من الضرب والهوان، ومن أن ينقطع بعض أعضائه، وبأن سلمت نفسه؟ أليس الله تعالى قال لنبيّه: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1]، ومع ذلك فقد كسرت رباعيّته وشجّ وجهه، وأُدميت ساقه، وذلك لأنّها عصمة من القتل خاصّة. وكذلك المكروه الّذي أُومن عليّ ﷺ منه ـ وإن كان صحّ ذلك في الحديث ـ إنّما هو مكروه القتل.

ثمّ يقال لـه. وأبوبكر لا فضيلة لـه أيضاً في كونه في الغار، لأنّ النبيّ ﷺ قال لـه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[2]. ومن يكن الله معه فهو آمن لا محالة من كلّ سوء، فكيف قلت: ولم ينقل ناقل أنّه قال لأبي‌بكر في الغار مثل ذلك؟! فكلّ ما يجيب به عن هذا فهو جوابنا عمّا أورده، فنقول لـه: هذا ينقلب عليك في النبيّ ﷺ لأنّ الله تعالى وعده بظهور دينه، وعاقبة أمره، فيجب على قولك ألّا يكون مثاباً عندالله تعالى على ما يحتمله من المكروه، ولا ما يصيبه من الأذى إذ كان قد أيقن بالسلامة والفتح في عدته.

قال الجاحظ: ومن جحد كون أبي‌بكر صاحب رسول الله ﷺ فقد كفر؛ لأنّه جحد نصّ الكتاب، ثمّ انظر إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[3] من الفضيلة لأبي‌بكر؛ لأنّه شريك رسول الله ﷺ في كون الله تعالى معه وإنزال السكينة، قال كثير من الناس. إنّه في الآية مخصوص بأبي‌بكر؛ لأنّـه كـان محتاجاً إلى السكينة لما تداخله من رقّة الطبع البشري، والنبيّ ﷺ كان غير محتاج إليها؛ لأنّه يعلم أنّه محروس من الله تعالى. فلا معنى لنزول السكينة عليه، وهذه فضيلة ثالثة لأبي‌بكر.

---

١ المائدة/٦٧
٢ التوبة/٤٠.
٣ التوبه/٤٠.

قال شيخنا أبوجعفر ؛ : إنّ أباعثمان يجرّ على نفسه ما لا طاقة لـه به من مطاعن الشيعة، ولقد كان في غنية عن التعلّق بما تعلّق به؛ لأنّ الشيعة تزعم أنّ هذه الآية بأن تكون طعناً وعيباً على أبي‌بكر أولى من أن تكون فضيلة ومنقبة لـه، لأنّه لمّا قال لـه: ﴿لا تَحْزَنْ﴾ دلّ على أنّه قد كان حزن وقنط وأشفق على نفسه، وليس هذا من صفات المؤمنين الصابرين، ولا يجوز أن يكون حزنه طاعة؛ لأنّ الله تعالى لا ينهى عن الطاعة، فلو لم يكن ذنباً لم ينه عنه، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ أي إنّ الله عالم بحالنا وما تضمره من اليقين أو الشك، كما يقول الرجل لصاحبه: لا تضمرنّ سوء ولا تنوينّ قبيحاً فإنّ الله تعالى يعلم ما تسرّه وما تعلنه، وهذه مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[١]، أي هو عالم بهم.

وأمّا السكينة، فكيف يقول: إنّها ليست راجعة إلى النبيّ ﷺ وبعدها قولـه: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ أ ترى المؤيّد بالجنود كان أبابكر أم رسول الله ﷺ؟

وقولـه: إنّه مستغن عنها، ليس بصحيح، ولا يستغني أحد عن ألطاف الله وتوفيقه وتأييده وتثبيت قلبه، وقد قال الله تعالى في قصّة حنين: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾[٢] ﷺ.

وأمّا الصحبة فلا تدلّ إلّا على المرافقة والاصطحاب لا غير، وقد يكون حيث لا إيمان،كما قال تعالى. ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾[٣]. ونحن وإن كنّا نعتقد إخلاص أبي‌بكر وإيمانه الصحيح السليم وفضيلته التامّة، إلا أنّا لا نحتجّ لـه بمثل ما احتجّ به الجاحظ من الحجج الواهية، ولا نتعلّق بما يجرّ علينا دواهي الشيعة ومطاعنها.

---

١. المجادلة/٧.

٢. التوبة/٢٥ ـ ٢٦.

٣. الكهف/٣٤.

قال الجاحظ: وإن كان المبيت على الفراش فضيلة؛ فأين هي من فضائل أبي‌بكر أيّام مكّة؟ من عتق المعذّبين وإنفاق المال وكثرة المستجيبين، مع فرق ما بين الطاعتين؛ لأنّ طاعة الشابّ الغرير والحدث الصغير الّذي في عزّ صاحبه عزّه ليست كطاعة الحليم الكبير الّذي لا يرجع تسويد صاحبه إلى رهطه وعشيرته.

قال شيخنا أبوجعفر ﷺ . أمّا كثرة المستجيبين؛ فالفضل فيها راجع إلى المجيب لا إلى المجاب، على أنّا قد علمنا أنّ من استجاب لموسى ﷺ أكثر ممّن استجاب لنوح ﷺ ، وثواب نوح أكثر، لصبره على الأعداء، ومقاساة خلافهم وعنتهم.

وأمّا إنفاق المال؛ فأين محنة الغنيّ من محنة الفقير؟! وأين يعتدل إسلام من أسلم وهو غنيّ؛ إن جاع أكل، وإن أعيا ركب، وإن عرى لبس، قد وثق بيساره، واستغنى بماله، واستعان على نوائب الدنيا بثروته، ممّن لا يجد قوت يومه، وإن وجد لم يستأثر به، فكان الفقر شعاره، وفي ذلك قيل: الفقر شعار المؤمن. وقال الله تعالى لموسى: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين. وفي الحديث: إنّ الفقراء يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بخمسمئة عام. وكان النبيّ ﷺ يقول: اللهمّ احشرني في زمرة الفقراء، ولذلك أرسل الله محمّداً ﷺ فقيراً، وكان بالفقر سعيداً، فقاسى محنة الفقر ومكابدة الجوع حتّى شدّ الحجر على بطنه، وحسبك بالفقر فضيلة في دين الله لمن صبر عليه، فإنّك لا تجد صاحب الدنيا يتمنّاه؛ لأنّه مناف لحال الدنيا وأهلها، وإنّما هو شعار أهل الآخرة.

وأمّا طاعة علي ﷺ ؛ وكون الجاحظ زعم أنّها كانت لأنّ في عزّ محمّد عزّه وعزّ رهطه، بخلاف طاعة أبي‌بكر، فهذا يفتح عليه أن يكون جهاد حمزة كذلك، وجهاد عبيدة بن الحارث، وهجرة جعفر إلى الحبشة بل لعلّ محاماة المهاجرين من قريش على رسول الله ﷺ كانت لأنّ في دولته دولتهم، وفي نصرته استجداد ملك لهم، وهذا يجرّ إلى الإلحاد، ويفتح باب الزندقة، ويفضي إلى الطعن في الإسلام والنبوّة.

قال الجاحظ. وعلى أنّا لو نزلنا إلى ما يريدونه جعلنا الفراش كالغار، وخلصت فضائل أبي‌بكر في غير ذلك عن معارض.

قال شيخنا أبوجعفر: قد بيّنا فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الصحبة في الغار بما هو واضح لمن أنصف، ونزيد هاهنا تأكيداً بما لم نذكره فيما تقدّم، فنقول إنّ فضيلة المبيت على الفراش على الصحبة في الغار لوجهين.

أحدهما أنّ عليّاً قد كان أنس بالنبيّ وحصل له بمصاحبته قديماً أنس عظيم، وإلف شديد، فلمّا فارقه عدم ذلك الأنس، وحصل به أبوبكر، فكان ما يجده علي من الوحشة وألم الفرقة موجباً زيادة ثوابه؛ لأنّ الثواب على قدر المشقّة.

وثانيهما أنّ أبابكر كان يؤثر الخروج من مكّة، وقد كان خرج من قبل فرداً، فازداد كراهية للمقام، فلمّا خرج مع رسول الله وافق ذلك هوى قلبه، ومحبوب نفسه، فلم يكن له من الفضيلة مايوازي فضيلة من احتمل المشقّة العظيمة، وعرّض نفسه لوقع السيوف، ورأسه لرضخ الحجارة؛ لأنّه على قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب.

قال الجاحظ: ثمّ الّذي لقي أبوبكر في مسجده الّذي بناه على بابه في بني جمح، فقد كان بنى مسجداً يصلّي فيه، ويدعو الناس إلى الإسلام، وكان له صوت رقيق، ووجه عتيق، وكان إذا قرأ بكى، فيقف عليه المارّة من الرجال والنساء والصبيان والعبيد، فلمّا أوذي في الله ومنع من ذلك المسجد استأذن رسول الله في الهجرة، فأذن له، فأقبل يريد المدينة، فتلقّاه الكناني، فعقد له جواراً، وقال: والله لا أدع مثلك يخرج من مكّة. فرجع إليها وعاد لصنيعه في المسجد، فمشت قريش إلى جاره الكناني وأجلبوا عليه، فقال له: دع المسجد وادخل بيتك، واصنع فيه ما بدا لك.

قال شيخنا أبوجعفر: كيف كانت بنوجمح تؤذي عثمان بن مظعون وتضربه، وهو فيهم ذو سطوة وقدر، وتترك أبابكر يبني مسجداً يفعل فيه ما ذكرتم؟ وأنتم الّذين رويتم عن ابن مسعود أنّه قال: ما صلّينا ظاهرين حتّى أسلم عمر بن الخطّاب، والّذي تذكرونه من بناء المسجد كان قبل إسلام عمر، فكيف هذا؟!

وأمّا [ما] ذكرتم من رقّة صوته وعتاق وجهه فكيف يكون ذلك؟ وقد روى الواقدي وغيره أنّ عائشة رأت رجلاً من العرب خفيف العارضين، معروق الخدّين، غائر العينين،

أجناً لا يمسك إزاره، فقالت: ما رأيت أشبه بأبي‌بكر من هذا؟ فلا تراها دلّت على شيء من الجمال في صفته!

قال الجاحظ: وحيث ردّ أبوبكر جوار الكناني وقال: لا أُريد جاراً سوى الله، لقى من الأذى والذلّ والاستخفاف والضرب ما بلغكم، وهذا موجود في جميع السير، وكان آخر ما لقى هو وأهله في أمر الغار، وقد طلبه قريش وجعلت فيه مئة بعير، كما جعلت في النبيّ ﷺ، فلقي أبوجهل أسماء بنت بكر فسألها فكتمته، فلطمها حتّى رمت قرطاً كان في أذنها.

قال شيخنا أبوجعفر: هذا الكلام وهجر السكران سواء في تقارب المخرج واضطراب المعنى، وذلك أنّ قريشاً لم تقدر على أذى النبيّ ﷺ وأبوطالب حيّ يمنعه، فلمّا مات طلبته لتقتله، فخرج تارة إلى بني عامر، وتارة إلى ثقيف، وتارة إلى بني شيبان، ولم يكن يتجاسر على المقام بمكّة إلّا مستتراً، حتّى أجاره مطعم بن عديّ، ثمّ خرج إلى المدينة، فبذلت فيه مئة بعير لشدّة حنقها عليه حين فاتها، فلم تقدر عليه، فما بالها بذلت في أبي‌بكر مئة بعير أخرى، وقد كان ردّ الجوار، وبقي بينهم فرداً لا ناصر له ولا دافع عنده، يصنعون به ما يريدون! إمّا أن يكونوا أجهل البريّة كلّها أو يكون العثمانيّة أكذب جيل في الأرض وأوقحه وجهاً! فهذا ممّا لم يذكر في سيرة ولا روي في أثر، ولا سمع به بشر، ولا سبق الجاحظ به أحد!

قال الجاحظ: ثمّ الّذي كان من دعائه إلى الإسلام وحسن احتجاجه، حتّى أسلم على يديه طلحة والزبير وسعد وعثمان وعبدالرحمان؛ لأنّه ساعة أسلم دعا إلى الله وإلى رسوله.

قال شيخنا أبوجعفر: ما أعجب هذا القول! إذ تدّعي العثمانيّة لأبي‌بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج، وقد أسلم ومعه في منزله ابنه عبدالرحمان فما قدر أن يدخله في الإسلام طوعاً برفقه ولطف احتجاجه، ولا كرهاً بقطع النفقة عنه وإدخال المكروه عليه، ولا كان لأبي‌بكر عند ابنه عبدالرحمان من القدر ما يطيعه فيما يأمره به ويدعوه إليه.

كما روي أنّ أباطالب فقد النبيّ ﷺ يوماً، وكان يخاف عليه من قريش أن يغتالوه،

فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبيّ ﷺ، فوجده قائماً في بعض شعاب مكّة يصلّي، وعلي ﷺ معه عن يمينه، فلمّا رآهما أبوطالب قال لجعفر: تقدّم وصل جناح ابن عمّك، فقام جعفر عن يسار محمّد ﷺ، فلمّا صاروا ثلاثة تقدّم رسول الله ﷺ وتأخّر الأخوان، فبكى أبوطالب، وقال:

إنّ علـيّاً وجعفـراً ثقتـي ... عـند مـلمّ الخطـوب والنـوب

لا تخـذلا وانصـرا ابـن عمّكـما ... أخـي لأُمّـي مـن بيـنهم وأبي

والله لا أخـذل النـبيّ ولا ... يخذلـه مـن بـنيّ ذو حسـب

فتذكر الرواة أنّ جعفراً أسلم منذ ذلك اليوم؛ لأنّ أباه أمره بذلك وأطاع أمره، وأبوبكر لم يقدر على إدخال ابنه عبدالرحمان في الإسلام حتّى أقام بمكّة على كفره ثلاث عشرة سنة، وخرج يوم أُحد في عسكر المشركين ينادي: أنا عبدالرحمان بن عتيق، هل من مبارز؟ ثمّ مكث بعد ذلك على كفره، حتّى أسلم عام الفتح، وهو اليوم الّذي دخلت فيه قريش في الإسلام طوعاً وكرهاً، ولم يجد أحد منها إلى ترك ذلك سبيلاً.

وأين كان رفق أبي‌بكر وحسن احتجاجه عند أبيه أبي‌قحافة وهما في دار واحدة؟ هلّا رفق به ودعاه إلى الإسلام فأسلم؟ وقد علمتم أنّه بقي على الكفر إلى يوم الفتح، فأحضره ابنه عند النبيّ ﷺ وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة، فنفر رسول الله ﷺ منه، وقال: غيّروا هذا، فخضبوه، ثمّ جاؤوا به مرّة أُخرى فأسلم.

وكان أبوقحافة فقيراً مدقعاً سيّئ الحال، وأبوبكر عندهم كان مثرياً فائض المال، فلم يمكنه استمالته إلى الإسلام بالنفقة والإحسان، وقد كانت امرأة أبي‌بكر أُمّ‌عبدالله ابنه ـ واسمها علة بنت عبدالعزّى بن أسعد بن عبد بن ودّ العامريّة ـ لم تسلم، وأقامت على شركها بمكّة، وهاجر أبوبكر وهي كافرة، فلمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[1].

---

١. الممتحنة/١٠.

طلّقها أبوبكر، فمن عجز عن ابنه وأبيه وامرأته فهو عن غيرهم من الغرباء أعجز، ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامرأته لا برفق واحتجاج ولا خوفاً من قطع النفقة عنهم وإدخال المكروه عليهم؛ فغيرهم أقلّ قبولاً منه، و أكثر خلافاً عليه.

قال الجاحظ: وقالت أسماء بنت أبي‌بكر: ما عرفت أبي إلّا وهو يدين بالدين، ولقد رجع إلينا يوم أسلم فدعانا إلى الإسلام، فما رمنا حتّى أسلمنا، وأسلم أكثر جلسائه، ولذلك قالوا: من أسلم بدعاء أبي‌بكر أكثر ممّن أسلم بالسيف، ولم يذهبوا في ذلك إلى العدد، بل عنوا الكثرة في القدر؛ لأنّه أسلم على يديه خمسة من أهل الشورى، كلّهم يصلح للخلافة، وهم أكفاء عليّ ﷺ ، ومنازعوه الرئاسة والإمامة، فهؤلاء أكثر من جميع الناس.

قال شيخنا أبوجعفر ﵀ : أخبرونا من هذا الّذي أسلم ذلك اليوم من أهل بيت أبي‌بكر؟ إذا كانت امرأته لم تسلم وابنه عبدالرحمان لم يسلم، وأبوقحافة لم يسلم، وأخته أمّ‌فروة لم تسلم، وعائشة لم تكن قد ولدت في ذلك الوقت؛ لأنّها ولدت بعد مبعث النبيّ ﷺ بخمس سنين، ومحمّد بن أبي‌بكر ولد بعد مبعث رسول الله ﷺ بثلاث وعشرين سنة؛ لأنّه ولد في حجّة الوداع، وأسماء بنت أبي‌بكر الّتي قد روى الجاحظ هذا الخبر عنها كانت يوم بعث رسول الله ﷺ بنت أربع سنين ـ وفي رواية من يقول: بنت سنتين ـ فمن الّذي أسلم من أهل بيته يوم أسلم؟ نعوذ بالله من الجهل والكذب والمكابرة؛ وكيف أسلم سعد والزبير وعبدالرحمان بدعاء أبي‌بكر وليسوا من رهطه ولا من أترابه ولا من جلسائه، ولا كانت بينهم قبل ذلك صداقة متقدّمة، ولا أنس وكيدا

وكيف ترك أبوبكر عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة؛ لم يدخلهما في الإسلام برفقه وحسن دعائه، وقد زعمتم أنّهما كانا يجلسان إليه لعلمه وطريف حديثه؟ وما باله لم يدخل جبير بن مطعم في الإسلام؛ وقد ذكرتم أنّه أدّبه وخرّجه، ومنه أخذ جبير العلم بأنساب قريش ومآثرها؟! فكيف عجز عن هؤلاء الّذين عددناهم، وهم منه بالحال الّتي وصفنا، ودعا من لم يكن بينه وبينه أنس ولا معرفة، إلّا معرفة عيان؟ وكيف لم يقبل منه عمر بن الخطّاب وقد كان شكله؛ وأقرب الناس شبهاً به في أغلب أخلاقه؟

ولئن رجعتم إلى الإنصاف لتعلمنّ أنّ هؤلاء لم يكن إسلامهم إلّا بدعاء الرسولﷺ لهم، وعلى يديه أسلموا، ولو فكّرتم في حسن التأنّي في الدعاء ليصحّنّ لأبي‌طالب في ذلك على شركه أضعاف ما ذكرتموه لأبي‌بكر، لأنكم رويتم أنّ أباطالب قال لعليّ : يا بنيّ الزمه، فإنّه لن يدعوك إلّا إلى خير. وقال لجعفر: صل جناح ابن عمك. فأسلم بقوله، ولأجله أصفق بنو عبدمناف على نصرة رسول اللهﷺ بمكّة من بني‌مخزوم وبني‌سهم وبني‌جمح، ولأجله صبر بنوهاشم على الحصار في الشعب، وبدعائه وإقباله على محمّدﷺ أسلمت امرأته فاطمة بنت أسد، فهو أحسن رفقاً، وأيمن نقيبة من أبي‌بكر وغيره، وإنّما منعه عن الإسلام أن ثبت أنه لم يسلم إلا تقيّة، وأبوبكر لم يكن له إلا ابن واحد، وهو عبدالرحمان، فلم يمكنه أن يدخله في الإسلام، ولا أمكنه إذ لم يقبل منه الإسلام أن يجعله كبعض مشركي قريش في قلّة الأذى لرسول اللهﷺ وفيه أنزل ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[1].

وإنّما يعرف حسن رفق الرجل وتأنّيه بأن يصلح أولاً أمر بيته وأهله، ثمّ يدعو الأقرب فالأقرب، فإنّ رسول اللهﷺ لمّا بعث كان أوّل من دعا زوجته خديجة، ثمّ مكفوله وابن عمّه عليّاً، ثمّ مولاه زيداً، ثمّ أمّ‌أيمن حاضنته، فهل رأيتم أحداً ممّن كان يأوي إلى رسول اللهﷺ لم يسارع؟ وهل التاث عليه أحد من هؤلاء؟ فهكذا يكون حسن التأنّي والرفق في الدعاء.

هذا ورسول الله مقلّ، وهو من جملة عيال خديجة حين بعثه الله تعالى، وأبوبكر عندكم كان موسراً، وكان أبوه مقتراً، وكذلك ابنه وامرأته أمّ‌عبدالله، والموسر في فطرة العقول أولى أن يتبع من المقتر.

---

١. الأحقاف/١٧

وإنّما حسن التأتّي والرفق في الدعاء ما صنعه مصعب بن عمير لسعد بن معاذ لمّا دعاه، وما صنع سعد بن معاذ ببني‌عبدالأشهل لمّا دعاهم، وما صنع بريدة بن الحصيب بأسلم لمّا دعاهم، قالوا: أسلم بدعائه ثمانون بيتاً من قومه، وأسلم بنوعبدالأشهل بدعاء سعد في يوم واحد، وأمّا من لم يسلم ابنه ولا امرأته ولا أبوه ولا أخته بدعائه فهيهات أن يوصف ويذكر بالرفق في الدعاء وحسن التأتّي والأناة!

قال الجاحظ: ثمّ أعتق أبوبكر بعد ذلك جماعة من المعذّبين في الله، وهم ستّ رقاب، منهم بلال وعامر بن فهيرة وزنّيرة النهدية وابنتها، ومرّ بجارية يعذّبها عمر بن الخطّاب فابتاعها منه وأعتقها، وأعتق أباعيسى، فأنزل الله فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾[1]، إلى آخر السورة.

قال شيخنا أبوجعفر: أمّا بلال وعامر بن فهيرة فإنّما أعتقهما رسول الله ﷺ، روى ذلك الواقدي وابن إسحاق وغيرهما، وأمّا باقي مواليهم الأربعة فإن سامحناكم في دعواكم لم يبلغ ثمنهم في تلك الحال لشدّة بغض مواليهم لهم إلّا مئة درهم أو نحوها، فأيّ فخر في هذا؟

وأمّا الآية فإنّ ابن عبّاس قال في تفسيرها: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾، أي لأن يعود.

وقال غيره: نزلت في مصعب بن عمير.

قال الجاحظ: وقد علمتم ما صنع أبوبكر في ماله، وكان ماله أربعين ألف درهم، فأنفقه في نوائب الإسلام وحقوقه، ولم يكن خفيف الظهر، قليل العيال والنسل، فيكون فاقد جميع اليسارين، بل كان ذا بنين وبنات وزوجة وخدم وحشم، ويعول والديه وما ولدا، ولم يكن النبيّ ﷺ قبل ذلك عنده مشهوراً، فيخاف العار في ترك مواساته، فكان إنفاقه على الوجه الّذي لا نجد في غاية الفضل مثله، ولقد قال النبيّ ﷺ: ما نفعني مال كما نفعني مال أبي‌بكر

---

١. الليل/ ٥ ـ ٧.

قال شيخنا أبوجعفر: أخبرونا على أيّ نوائب الإسلام أنفق هذا المال؟ وفي أيّ وجه وضعه؟ فإنّه ليس بجائز أن يخفى ذلك ويدرس حتّى يفوت حفظه، وينسى ذكره، وأنتم فلم تقفوا على شيء أكثر من عتقه بزعمكم ستّ رقاب لعلّها لا يبلغ ثمنها في ذلك العصر مئة درهم، وكيف يدّعى له الإنفاق الجليل، وقد باع من رسول الله ﷺ بعيرين عند خروجه إلى يثرب، وأخذ منه الثمن في مثل تلك الحال، وروى ذلك جميع المحدّثين.

وقد رويتم أيضاً أنّه كان حيث كان بالمدينة غنيّاً موسراً، ورويتم عن عائشة أنّها قالت: هاجر أبوبكر وعنده عشرة آلاف درهم، وقلتم: إنّ الله تعالى أنزل فيه: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]، قلتم: هي في أبي‌بكر ومسطح بن أثاثة، فأين الفقر الّذي زعمتم أنّه أنفق حتّى تخلّل بالعباءة؟ ورويتم أنّ لله تعالى في سمائه ملائكة قد تخلّلوا بالعباءة، وأنّ النبيّ ﷺ رآهم ليلة الإسراء، فسأل جبرائيل عنهم فقال: هؤلاء ملائكة تأسّوا بأبي‌بكر بن أبي‌قحافة صديقك في الأرض، فإنّه سينفق عليك ماله، حتّى يخلّل عباءه في عنقه.

وأنتم أيضاً رويتم أنّ الله تعالى لمّا أنزل آية النجوى، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2] الآية، لم يعمل بها إلّا علي بن أبي‌طالب وحده، مع إقراركم بفقره وقلّة ذات يده، وأبوبكر في الحال الّتي ذكرنا من السعة أمسك عن مناجاته، فعاتب الله المؤمنين في ذلك، فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[3]، فجعله سبحانه ذنباً يتوب عليهم منه، وهو إمساكهم عن تقديم الصدقة، فكيف سخت نفسه بإنفاق أربعين ألفاً وأمسك عن مناجاة الرسول، وإنّما كان يحتاج

---

١. النور/٢٢.

٢. المجادلة/١٢.

٣. المجادلة/١٣.

فيها إلى إخراج درهمين؟

وأمّا ما ذكر من كثرة عياله ونفقته عليهم فليس في ذلك دليل على تفضيله؛ لأنّ نفقته على عياله واجبة، مع أنّ أرباب السيرة ذكروا أنّه لم يكن ينفق على أبيه شيئاً، وأنّه كان أجيراً لابن جدعان على مائدته يطرد عنها الذباب.

قال الجاحظ: وقد تعلمون ما كان يلقى أصحاب النبيّ ﷺ ببطن مكّة من المشركين، وحسن صنيع كثير منهم؛ كصنيع حمزة حين ضرب أباجهل بقوسه ففلق هامته، وأبوجهل يومئذ سيّد البطحاء ورئيس الكفر، وأمنع أهل مكّة، وقد عرفتم أنّ الزبير سلّ سيفه، واستقبل به المشركين، لمّا أرجف أنّ محمّداً ﷺ قد قتل، وأنّ عمر بن الخطّاب قال حين أسلم: لا يعبد الله سرّاً بعد اليوم، وأنّ سعداً ضرب بعض المشركين بلحي جمل، فأراق دمه، فكلّ هذه الفضائل لم يكن لعلي بن أبي‌طالب فيها ناقة ولاجمل، وقد قال الله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟﴾[1]، فإذا كان الله تعالى قد فضّل من أنفق قبل الفتح؛ لأنّه لا هجرة بعد الفتح، على من أنفق بعد الفتح، فما ظنّكم بمن أنفق من قبل الهجرة؛ ومن لدن مبعث النبيّ ﷺ إلى الهجرة وإلى بعد الهجرة؟

قال شيخنا أبوجعفر: إنّا لا ننكر فضل الصحابة وسوابقهم ... ولكنّنا ننكر تفضيل أحد من الصحابة على علي بن أبي‌طالب، ولسنا ننكر غير ذلك، وننكر تعصّب الجاحظ للعثمانيّة، وقصده إلى فضائل هذا الرجل ومناقبه بالردّ والإبطال.

وأمّا حمزة فهو عندنا ذو فضل عظيم، ومقام جليل، وهو سيّدالشهداء الّذين استشهدوا على عهد رسول الله ﷺ. وأمّا فضل عمر فغير منكر، وكذلك الزبير وسعد، وليس فيما ذكر مايقتضي كون علي ﷺ مفضولاً لهم أو لغيرهم، إلّا قوله: وكلّ هذه الفضائل لم يكن لعلي ﷺ فيها ناقة ولا جمل، فإنّ هذا من التعصّب البارد، والحيف

---

١ الحديد/٢٠

الفاحش، وقد قدّمنا من آثار علي؛ قبل الهجرة وماله إذ ذاك من المناقب والخصائص ما هو أفضل وأعظم وأشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء، على أنّ أرباب السيرة يقولون: إنّ الشجّة الّتي شجّها سعد وإنّ السيف الّذي سلّه الزبير هو الذي جلب الحصار في الشعب على النبيّ ﷺ وبني هاشم، وهو الّذي سيّر جعفراً وأصحابه إلى الحبشة.

وسلّ السيف في الوقت الّذي لم يؤمر المسلمون فيه بسلّ السيف غير جائز، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[1]، فتبيّن أنّ التكليف له أوقات، فمنها وقت لا يصلح فيه سلّ السيف، ومنها وقت يصلح فيه ويجب.

فأمّا قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ﴾[2]، فقد ذكرنا ما عندنا من دعواهم لأبي‌بكر إنفاق المال، وأيضاً فإنّ الله تعالى لم يذكر إنفاق المال مفرداً، وإنّما قرن به القتال، ولم يكن أبوبكر صاحب قتال وحرب، فلا تشمله الآية

وكان علي؛ صاحب قتال وإنفاق قبل الفتح، أمّا قتاله فمعلوم بالضرورة، وأمّا إنفاقه فقد كان على حسب حاله وفقره، وهو الّذي أطعم الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وأنزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن.

وهو الّذي ملك أربعة دراهم فأخرج منها درهماً سرّاً ودرهماً علانية ليلاً، ثمّ أخرج منها في النهار درهماً سرّاً ودرهماً علانية، فأنزل فيه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[3].

وهو الّذي قدّم بين يدي نجواه صدقة دون المسلمين كافّة، وهو الّذي تصدّق بخاتمه

---

١ النساء/٧٧.

٢ الحديد/١٠.

٣ البقرة/٢٧٤.

وهو راكع، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[١].

قال الجاحظ: والحجّة العظمى للقائلين بتفضيل علي ﷺ قتله الأقران، وخوضه الحرب، وليس له في ذلك كبير فضيلة؛ لأنّ كثرة القتل والمشي بالسيف إلى الأقران لو كان من أشدّ المحن وأعظم الفضائل وكان دليلاً على الرئاسة والتقدّم؛ لوجب أن يكون للزبير وأبي‌دجانة ومحمّد بن مسلمة وابن عفراء والبراء بن مالك من الفضل ما ليس لرسول الله ﷺ؛ لأنّه لم يقتل بيده إلّا رجلاً واحداً، ولم يحضر الحرب يوم بدر، ولا خالط الصفوف، وإنّما كان معتزلاً عنهم في العريش ومعه أبوبكر. وأنت ترى الرجل الشجاع قد يقتل الأقران، ويجندل الأبطال، وفوقه من العسكر من لا يقتل ولا يبارز، وهو الرئيس أو ذو الرأي، والمستشير في الحرب؛ لأنّ للرؤساء من الاكتراث والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقّد ما ليس لغيرهم ولأنّ الرئيس هو المخصوص بالمطالبة، وعليه مدار الأمور، وبه يستبصر المقاتل، ويستنصر، وباسمه ينهزم العدوّ، ولو لم يكن له إلّا أنّ الجيش لو ثبت وفرّ هو، لم يغن ثبوت الجيش كلّه، وكانت الدبرة عليه، ولو ضيّع القوم جميعاً وحفظ هو لانتصر وكانت الدولة له، ولهذا لا يضاف النصر والهزيمة إلّا إليه، ففضل أبي‌بكر بمقامه في العريش مع رسول الله يوم بدر أعظم من جهاد علي ﷺ ذلك اليوم، وقتله أبطال قريش.

قال شيخنا أبوجعفر: لقد أعطي أبوعثمان مقولاً، وحرم معقولاً؛ إن كان يقول هذا على اعتقاد وجدّ، ولم يذهب به مذهب اللعب والهزل، أو على طريق التفاصح والتشادق وإظهار القوّة، والسلاطة وذلاقة اللسان وحدّة الخاطر والقوّة على جدال الخصوم.

ألم يعلم أبوعثمان أنّ رسول الله ﷺ كان أشجع البشر، وأنّه خاض الحروب، وثبت في المواقف التي طاشت فيها الألباب، وبلغت القلوب الحناجر؟ فمنها يوم أُحد، ووقوفه

---

١ المائدة/٥٥

بعد أن فرّ المسلمون بأجمعهم، ولم يبق معه إلّا أربعة: علي والزبير وطلحة وأبودجانة، فقاتل ورمى بالنبل حتّى فنيت نبله، وانكسرت سيّة قوسه، وانقطع وتره، فأمر عكّاشه بن محصن أن يوترها، فقال: يا رسول الله، لا يبلغ الوتر. فقال: أوتر ما بلغ.

قال عكّاشة: فوالّذي بعثه بالحقّ لقد أوترت حتّى بلغ، وطويت منه شبراً على سيّة القوس. ثمّ أخذها فما زال يرميهم، حتّى نظرت إلى قوسه قد تحطّمت.

وبارز أُبيّ بن خلف، فقال له أصحابه: إن شئت عطف عليه بعضنا فأبى، وتناول الحربة من الحارث بن الصمّة ثمّ انتفض بأصحابه كما ينتفض البعير، قالوا: فتطايرنا عنه تطاير الشعارير، فطعنه بالحربة، فجعل يخور كما يخور الثور.

ولو لم يدلّ على ثباته حين انهزم أصحابه وتركوه إلّا قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾[1]، فكونه ﷺ في أخراهم وهم يصعدون ولا يلوون هاربين دليل على أنّه ثبت ولم يفرّ.

وثبت يوم حنين في تسعة من أهله ورهطه الأدنين، وقد فرّ المسلمون كلّهم والنفر التسعة محدقون به: العبّاس آخذ بحكمة بغلته، وعلي بين يديه مصلت سيفه، والباقون حول بغلة رسول الله ﷺ يمنة ويسرة، وقد انهزم المهاجرون والأنصار، وكلّما فرّوا أقدم هو ﷺ وصمّم مستقدماً، يلقى السيوف والنبال بنحره وصدره، ثمّ أخذ كفّاً من البطحاء وحصب المشركين، وقال: شاهت الوجوه، والخبر المشهور عن علي ؏ ، وهو أشجع البشر: كنّا إذا اشتدّ البأس وحمي الوطيس اتّقينا برسول الله ﷺ ولذنا به. فكيف يقول الجاحظ: إنّه ما خاض الحرب، ولا خالط الصفوف؟ وأيّ فرية أعظم من فرية من نسب رسول الله ﷺ إلى الإحجام واعتزال الحرب؟

ثمّ أيّ مناسبة بين أبي‌بكر ورسول الله ﷺ في هذا المعنى ليقيسه وينسبه إلى رسول الله ﷺ صاحب الجيش والدعوة، ورئيس الإسلام والملّة، والملحوظ بين أصحابه وأعدائه

---

١. آل عمران/١٥١.

بالسيادة، وإليه الإيماء والإشارة، وهو الّذي أحنق قريشاً والعرب، وورى أكبادهم بالبراءة من آلهتهم، وعيب دينهم وتضليل أسلافهم، ثمّ وترهم فيما بعد بقتل رؤسائهم وأكابرهم؟ وحقّ لمثله إذا تنحّى عن الحرب واعتزلها أن يتنحّى ويعتزل، لأنّ ذلك شأن الملوك والرؤساء، إذا كان الجيش منوطاً بهم وببقائهم، فمتى هلك الملك هلك الجيش، ومتى سلم الملك أمكن أن يبقى عليه ملكه، وإن عطب جيشه فإنّه يستجدّ جيشاً آخر؛ ولذلك نهى الحكماء أن يباشر الملك الحرب بنفسه، وخطّأوا الإسكندر لمّا بارز فوراً ملك الهند، ونسبوه إلى مجانبة الحكمة ومفارقة الصواب والحزم.

فليقل لنا الجاحظ، أيّ مدخل لأبيبكر في هذا المعنى؟ ومن الّذي كان يعرفه من أعداء الإسلام ليقصده بالقتل؟ وهل هو إلّا واحد من عرض المهاجرين، حكمه حكم عبدالرحمان بن عوف وعثمان بن عفّان وغيرهما؟ بل كان عثمان أكثر منه صيتاً، وأشرف منه مركباً، والعيون إليه أطمح، والعدوّ إليه أحنق وأكلب.

ولو قتل أبوبكر في بعض تلك المعارك هل كان يؤثّر قتله في الإسلام ضعفاً، أو يحدث فيه وهناً؟ أو يخاف على الملّة لو قتل أبوبكر في بعض تلك الحروب أن تندرس وتعفّى آثارهم، وينطمس منارها؟ ليقول الجاحظ: إنّ أبابكر كان حكمه حكم رسول الله ﷺ في مجانبة الحروب واعتزالها! نعوذ بالله من الخذلان.

وقد علم العقلاء كلّهم ممّن له بالسير معرفة وبالآثار والأخبار ممارسة حال حروب رسول الله ﷺ كيف كانت، وحاله ﷺ فيها كيف كان، ووقوفه حيث وقف، وحربه حيث حارب، وجلوسه في العريش يوم جلس، وإنّ وقوفه ﷺ وقوف رئاسة وتدبير، ووقوف ظهر وسند، يتعرّف أمور أصحابه، ويحرس صغيرهم وكبيرهم بوقوفه من ورائهم، وتخلّفه عن التقدّم في أوائلهم، لأنّهم متى علموا أنّه في أخراهم اطمأنّت قلوبهم، ولم تتعلّق بأمره نفوسهم، فيشتغلوا بالاهتمام به عن عدوّهم، ولا يكون لهم فئة يلجئون إليها، وظهر يرجعون إليه، ويعلمون أنّه متى كان خلفهم تفقّد أمورهم، وعلم مواقفهم، وآوى كلّ إنسان مكانه في الحماية والنكاية وعند المنازلة في الكرّ والحملة، فكان وقوفه حيث

وقف أصلح لأمرهم، وأحمى وأحرس لبيضتهم؛ ولأنّه المطلوب من بينهم؛ إذ هو مدبّر أمورهم، ووالي جماعتهم، ألا ترون أنّ موقف صاحب اللواء موقف شريف، وأنّ صلاح الحرب في وقوفه، وأنّ فضيلته في ترك التقدّم في أكثر حالاته؛ فللرئيس حالات:

الأُولى: حالة يتخلّف ويقف آخراً ليكون سنداً وقوّة، ورداء وعدّة، وليتولّى تدبير الحرب، ويعرف مواضع الخلل.

والحالة الثانية: يتقدّم فيها في وسط الصفّ ليقوى الضعيف، ويشجّع الناكص.

وحالة ثالثة: وهي إذا اصطدم الفيلقان وتكافح السيفان اعتمد ما تقتضيه الحال من الوقوف حيث يستصلح، أو من مباشرة الحرب بنفسه، فإنّها آخر المنازل، وفيها تظهر شجاعة الشجاع النجد، وفسالة الجبان المموّه.

فأين مقام الرئاسة العظمى لرسول الله ﷺ ؟ وأين منزلة أبي‌بكر ليسوي بين المنزلتين، ويناسب بين الحالتين؟

ولو كان أبوبكر شريكاً لرسول الله ﷺ في الرسالة، وممنوحاً من الله بفضيلة النبوّة، وكانت قريش والعرب تطلبه كما تطلب محمداً ﷺ ؛ وكان يدبّر من أمر الإسلام وتسريب العساكر وتجهيز السرايا، وقتل الأعداء، ما يدبّره محمّد ﷺ لكان للجاحظ أن يقول ذلك، فأمّا وحاله حاله، وهو أضعف المسلمين جناناً، وأقلّهم عند العرب ترة، لم يرم قطّ بسهم، ولا سلّ سيفاً، ولا أراق دماً، وهو أحد الأتباع، غير مشهور ولا معروف، ولا طالب ولا مطلوب، فكيف يجوز أن يجعل مقامه ومنزلته مقام رسول الله ﷺ ومنزلته؟!

ولقد خرج ابنه عبدالرحمان مع المشركين يوم أُحد فرآه أبوبكر، فقام مغيظاً عليه، فسلّ من السيف مقدار أصبع، يريد البروز إليه، فقال له رسول الله ﷺ : يا أبابكر، شم سيفك وأمتعنا بنفسك، ولم يقل له: وأمتعنا بنفسك؛ إلّا لعلمه بأنّه ليس أهلاً للحرب وملاقاة الرجال، وأنّه لو بارز لقتل.

وكيف يقول الجاحظ: لا فضيلة لمباشرة الحرب، ولقاء الأقران، وقتل أبطال الشرك؟ وهل قامت عمد الإسلام إلّا على ذلك؟ وهل ثبت الدين واستقرّ إلّا بذلك؟ أ تراه لم

يسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1]؟ والمحبّة من الله تعالى هي إرادة الثواب، فكلّ من كان أشدّ ثبوتاً في هذا الصفّ وأعظم قتالاً كان أحبّ إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأكثر ثواباً، فعلي ﷺ إذاً هو أحبّ المسلمين إلى الله؛ لأنّه أثبتهم قدماً في الصفّ المرصوص، لم يفرّ قطّ بإجماع الأمّة، ولا بارزه قرن إلّا قتله.

أ تراه لم يسمع قول الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾؟ ثمّ قال سبحانه مؤكّداً هذا البيع والشراء: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[3]، وقال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾[4].

فمواقف الناس في الجهاد على أحوال، وبعضهم في ذلك أفضل من بعض، فمن دلف إلى الأقران واستقبل السيوف والأسنّة كان أثقل على أكتاف الأعداء لشدّة نكايته فيهم ممّن وقف في المعركة، وأعان ولم يقدم، وكذلك من وقف في المعركة وأعان ولم يقدم، إلّا أنّه بحيث تناله السهام والنبل أعظم غناء، وأفضل ممّن وقف حيث لا يناله ذلك، ولو كان الضعيف والجبان يستحقّان الرئاسة بقلّة بسط الكفّ وترك الحرب، وأنّ ذلك يشاكل

---

١. الصف/٤.
٢. النساء/٩٥.
٣. التوبة/١١١.
٤. التوبة/١٢٠.

فعل النبيّ ﷺ؛ لكان أوفر الناس حظّاً في الرئاسة وأشدّهم لها استحقاقاً حسّان بن ثابت. وإن بطل فضل عليّ ؏ في الجهاد؛ لأنّ النبيّ ﷺ كان أقلّهم قتالاً، كما زعم الجاحظ ليبطلنّ على هذا القياس فضل أبي بكر في الإنفاق؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان أقلّهم مالاً!

وأنت إذا تأمّلت أمر العرب وقريش، ونظرت السير وقرأت الأخبار، عرفت أنّها كانت تطلب محمّداً ﷺ وتقصد قصده، وتروم قتله، فإن أعجزها وفاتها طلبت عليّاً ؏، وأرادت قتله؛ لأنّه كان أشبههم بالرسول حالاً، وأقربهم منه قرباً، وأشدّهم عنه دفعاً، وأنّهم متى قصدوا عليّاً فقتلوه أضعفوا أمر محمّد ﷺ وكسروا شوكته، إذ كان أعلى من ينصره في البأس والقوّة والشجاعة والنجدة والإقدام والبسالة.

ألا ترى إلى قول عتبة بن ربيعة يوم بدر، وقد خرج هو وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة، فأخرج إليه الرسول نفراً من الأنصار، فاستنسبوهم، فانتسبوا لهم، فقالوا: ارجعوا إلى قومكم. ثمّ نادوا: يا محمّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال النبيّ ﷺ لأهله الأدنين: قوموا يا بني‌هاشم، فانصروا حقّكم الّذي آتاكم الله على باطل هؤلاء، قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة.

ألا ترى ما جعلت هند بنت عتبة لمن قتله يوم أُحد؛ لأنّه اشترك هو وحمزة في قتل أبيها يوم بدر، ألم تسمع قول هند ترثي أهلها:

ما كان عن عتبة لي من صبر	أبي وعمّي وشقيق صدري
أخي الّذي كان كضوء البدر	بهم كسرت يا علي ظهري

وذلك لأنّه قتل أخاها الوليد بن عتبة، وشرك في قتل أبيها عتبة. وأمّا عمّها شيبة فإنّ حمزة تفرّد بقتله.

وقال جبير بن مطعم لوحشي مولاه يوم أُحد: إن قتلت محمّداً فأنت حرّ، وإن قتلت عليّاً فأنت حُرٌ، وإن قتلت حمزة فأنت حرّ فقال: أمّا محمّد فسيمنعه أصحابه، وأمّا علي فرجل حذر كثير الالتفات في الحرب، ولكنّي سأقتل حمزة. فقعد له وزرقه بالحربة فقتله.

ولما قلنا من مقاربة حال عليّ ؏ في هذا الباب لحال رسول الله ﷺ ومناسبتها إيّاها ما

وجدناه في السير والأخبار، من إشفاق رسول الله ﷺ وحذره عليه، ودعائه له بالحفظ والسلامة. قال ﷺ يوم الخندق، وقد برز علي إلى عمرو، ورفع يديه إلى السماء بحضر من أصحابه: اللهمّ إنك أخذت منّي حمزة يوم أُحد، وعبيدة يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّ عليّاً ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1].

ولذلك ضنّ به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً، في كلّها يحجمون ويقدم علي، فيسأل الإذن له في البراز حتّى قال له رسول الله ﷺ: إنّه عمرو! فقال: وأنا علي. فأدناه وقبّله وعمّمه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودّع له، القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثمّ لم يزل ﷺ رافعاً يديه إلى السماء، مستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله، كأنّما على رؤوسهم الطير، حتّى ثارت الغبرة، وسمعوا التكبير من تحتها، فعلموا أنّ علياً قتل عمراً، فكبّر رسول الله ﷺ وكبّر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفة بن اليمان: لو قسمت فضيلة علي ﷺ بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[2]، قال: بعلي بن أبي‌طالب.

قال الجاحظ: على أنّ مشي الشجاع بالسيف إلى الأقران ليس على ما توهّمه من لا يعلم باطن الأمر، لأنّ معه في حال مشيه إلى الأقران بالسيف أموراً أُخرى لا يبصرها الناس، وإنّما يقضون على ظاهر ما يرون من إقدامه وشجاعته، فربّما كان سبب ذلك الهوج، وربّما كان الغرارة والحداثة، وربّما كان الإحراج والحميّة، وربّما كان لمحبّة النفخ والأُحدوثة، وربّما كان طباعاً كطباع القاسي والرحيم والسخيّ والبخيل.

قال شيخنا أبوجعفر ﷺ. فيقال للجاحظ: فعلى أيّها كان مشي علي بن أبي‌طالب إلى الأقران بالسيف؟ فأيّما قلت من ذلك بانت عداوتك لله تعالى ولرسوله، وإن كان مشيه

---

١. الأنبياء/٨٩.

٢. الأحزاب/٢٥.

ليس على وجه مما ذكرت، وإنّما كان على وجه النصرة والقصد إلى المسابقة إلى ثواب الآخرة، والجهاد في سبيل الله، وإعزاز الدين، كنت بجميع ما قلت معانداً، وعن سبيل الإنصاف خارجاً، وفي إمام المسلمين طاعناً، وإن تطرّق مثل هذا الوهم على علي ع ليتطرّقنّ مثله على أعيان المهاجرين والأنصار أرباب الجهاد والقتال، الّذين نصروا رسول الله ﷺ بأنفسهم، ووقوه بمهجهم، وفدوه بأبنائهم وابائهم، فلعلّ ذلك كان لعلّة من العلل المذكورة، وفي ذلك الطعن في الدين، وفي جماعة المسلمين.

ولو جاز أن يتوهم هذا في علي ع وفي غيره لما قال رسول الله ﷺ حكاية عن الله تعالى لأهل بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ولا قال لعلي ع : برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه ....

وقد علمنا ضرورة من دين الرسول ﷺ تعظيمه لعلي ع تعظيماً دينياً، لأجل جهاده ونصرته، فالطاعن فيه طاعن في رسول الله ﷺ ؛ إذ زعم أنه قد يمكن أن يكون جهاده لا لوجه الله تعالى، بل لأمر آخر من الأمور الّتي عدّدها، وبعثه على التفوّه بها إغواء الشيطان وكيده، والإفراط في عداوة من أمر الله بمحبّته، ونهى عن بغضه وعداوته.

أ ترى رسول الله ﷺ خفي عليه من أمر علي ع ما لاح للجاحظ والعثمانيّة فمدحه وهو غير مستحقّ للمدح؟ ... .

قال الجاحظ. ووجه آخر أنّ علياً لو كان كما يزعم شيعته، ما كان له بقتل الأقران كبير فضيلة، ولا عظيم طاعة، لأنّه قد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال له: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين. فإذا كان قد وعده بالبقاء بعده فقد وثق بالسلامة من الأقران، وعلم أنّه منصور عليهم وقاتلهم، فعلى هذا يكون جهاد طلحة والزبير أعظم طاعة منه.

قال شيخنا أبوجعفر ره : هذا راجع على الجاحظ في النبيّ ﷺ ، لأنّ الله تعالى قال له: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[1]، فلم يكن له في جهاده كبير طاعة، وكثير طاعة، وكثير

---

[1]. المائدة/٦٧

من الناس يروي عنه ﷺ : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي‌بكر وعمر. فوجب أن يبطل جهادهما، وقد قال للزبير: ستقاتل عليّاً، وأنت ظالم لـه. فأشعره بذلك أنّه لا يموت في حياة رسول الله ﷺ . وقال في الكتاب العزيز لطلحة: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾[1] قالوا: نزلت في طلحة. فأعلمه بذلك أنّه يبقى بعده، فوجب ألّا يكون لهما كبير ثواب في الجهاد، والّذي صحّ عندنا من الخبر وهو قولـه: ستقاتل بعدي الناكثين. أنّه قال لمّا وضعت الحرب أوزارها، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، ووضعت الجزية، ودانت العرب قاطبة.

قال الجاحظ: ثمّ قصد الناصرون لعلي والقائلون بتفضيله إلى الأقران الّذين قتلهم فأطروهم وغلوا فيهم، وليـسوا هناك! فمنهم عمرو بن عبدودّ تركتموه أشجع من عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث وبسطام بن قيس، وقد سمعنا بأحاديث حروب الفجار وما كان بين قريش ودوس وحلف الفضول، فما سمعت لعمرو بن عبدودّ ذكراً في ذلك.

قـال شيخنا أبوجعفر : أمر عمرو بن عبدودّ أشهر وأكثر من أن يحتجّ لـه، فلتتلمّح كتب المغازي والسير ولينظر ما رثته به شعراء قريش لمّا قتل، فمن ذلك ما ذكره محمّد بن إسحاق في مغازيه، قـال: وقال مسافع بن عبدمناف بن زهرة بن حذافة بن جمح يبكي عمرو بن عبدالله بن عبدودّ حين قتله علي بن أبي‌طالب ؑ مبارزة لمّا جزع المذاد، أي قطع الخندق:

عمرو بن عبد كان أوّل فارس	جزع المذاد وكان فارس مليل
سمح الخلائق ماجد ذو مرّة	يبغي القتال بشكّة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولّوا عنكم	أنّ ابن عبد منهم لم يعجل
حتّى تكنّفه الكماة وكلّهم	يبغي القتال لـه وليس بمؤتل

1. الأحزاب/٥٣ .

ولقد تكنفت الفوارس فارساً بجنوب سلع غير نكس أميل
سال النزال هناك فارس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل
فاذهب علي ما ظفرت بمثلها فخراً ولو لاقيت مثل المعضل
نفسي الفداء لفارس من غالب لاقى حمام الموت لم يتحلحل
أعني الذي جزع المذاد ولم يكن فشلاً وليس لدى الحروب بزمّل

وقال هبيرة بن أبي‌وهب المخزومي، يعتذر من فراره عن علي بن أبي‌طالب، وتركه عمراً يوم الخندق ويبكيه:

لعمرك ما وليت ظهري محمّداً وأصحابه جبناً ولا خيفة القتل
ولكنّني قلّبت أمري فلم أجد لسيفي غناء إن وقفت ولا نبلي
وقفت فلمّا لم أجد لي مقدّماً صدرت كضرغام هزبر إلى شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مجالاً وكان الحزم والرأي من فعلي
فلا تبعدن يا عمرو حيّاً وهالكاً فقد مت محمود الثنا ماجد الفعل
ولا تبعدن يا عمرو حيّاً وهالكاً فقد كنت في حرب العدا مرهف النصل
فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا وللبذل يوماً عند قرقرة البزل
هنالك لو كان ابن عمرو لزارها وفرّجها عنهم فتى غير ما وغل
كفتك علي لن ترى مثل موقف وقفت على شلو المقدّم كالفحل
فما ظفرت كفّاك يوماً بمثلها أمنت بها ما عشت من زلّة النعل

وقال هبيرة بن أبي‌وهب أيضاً، يرثي عمراً ويبكيه:

لقد علمت عليا لؤيّ بن غالب لفارسها عمرو إذا ناب نائب
وفارسها عمرو إذا ما يسوقه علي وإنّ الموت لا شكّ طالب

عشيّة يدعوه علي وإنّه لفارسها إذ خام عنه الكتائب
فيا لهف نفسي إنّ عمراً لكائن بيثرب لا زالت هناك المصائب
لقد أحرز العليا علي بقتله وللخير يوماً لا محالة جالب

وقال حسّان بن ثابت الأنصاري يذكر عمراً:

أمسى الفتى عمرو بن عبد ناظراً كيف العبور وليته لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب المحسّر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

وقال حسّان أيضاً:

لقد شقيت بنو جمح بن عمرو ومخزوم وتيم ما نقيل
وعمرو كالحسام فتى قريش كأنّ جبينه سيف صقيل
فتى من نسل عامر أريحيّ تطاوله الأسنّة والنصول
دعاه الفارس المقدام لمّا تكشّفت المقانب والخيول
أبوحسن فقنّعه حساماً جرازاً لا أفلّ ولا نكول
فغادره مكبّاً مسلحياً على عفراه لا بعد القتيل

فهذه الأشعار فيه بل بعض ما قيل فيه.

وأمّا الآثار والأخبار فموجودة في كتب السير وأيّام الفرسان ووقائعهم، وليس أحد من أرباب هذا العلم يذكر عمراً إلّا قال: كان فارس قريش وشجاعها. وإنّما قال له حسّان:

ولقد لقيت غداة بدر عصبة

لأنّه شهد مع المشركين بدراً، وقتل قوماً من المسلمين، ثمّ فرّ مع من فرّ، ولحق بمكّة، وهو الّذي كان قال وعاهد لله عند الكعبة ألّا يدعوه أحد إلى واحدة من ثلاث إلّا أجابه، وآثاره في أيّام الفجار مشهورة تنطق بها كتب الأيّام والوقائع، ولكنّه لم يذكر مع الفرسان الثلاثة وهم، عتبة وبسطام وعامر، لأنّهم كانوا أصحاب غارات ونهب، وأهل بادية، وقريش أهل مدينة وساكنو مدر وحجر، لا يرون الغارات، ولا ينهبون غيرهم من العرب، وهم مقتصرون على المقام ببلدتهم وحماية حرمهم؛ فلذلك لم يشتهر اسمه كاشتهار هؤلاء.

ويقال له: إذا كان عمرو كما تذكر ليس هناك، فما باله لما جزع الخندق في ستّة فرسان هو أحدهم، فصار مع أصحاب النبيّ ﷺ على أرض واحدة، وهم ثلاثة آلاف، ودعاهم إلى البراز مراراً لم ينتدب أحد منهم للخروج إليه، ولا سمح منهم أحد بنفسه، حتّى وبّخهم وقرّعهم، وناداهم: أ لستم تزعمون أنّه من قتل منّا فإلى النار، ومن قتل منكم فإلى الجنّة؟ أ فلا يشتاق أحدكم إلى أن يذهب إلى الجنّة، أو يقدّم عدوّه إلى النار؟ فجبنوا كلّهم ونكلوا، وملكهم الرعب والوهل. فإمّا أن يكون هذا أشجع الناس كما قيل عنه، أو يكون المسلمون كلّهم أجبن العرب وأذلّهم وأفشلهم!

وقد روى الناس كلّهم الشعر الّذي أنشده لمّا نكل القوم بجمعهم عنه، وأنّه جال بفرسه واستدار وذهب يمنة، ثمّ ذهب يسرة، ثمّ وقف تجاه القوم، فقال:

ولقد بححت من النداء ... بجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشيّع ... وقفة القرن المناجز
وكذاك أنّي لم أزل ... متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز

فلمّا برز إليه علي أجابه، فقال له:

لا تعجلنّ فقد أتا   ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة   يرجو الغداة نجاة فائز
إنّي لأرجو أن أقيـ   ـم عليك نائحة الجنائز
من ضربة تفنى ويبـ   ـقى ذكرها عند الهزاهز

ولعمري لقد سبق الجاحظ بما قاله بعض جهّال الأنصاري، لمّا رجع رسول الله من بدر، وقال فتى من الأنصار شهد معه بدراً: إن قتلنا إلّا عجائز صُلعاً! فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تقل ذلك يا ابن أخ، أولئك الملأ....

قال الجاحظ: وقد ثبت أبوبكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد، كما ثبت علي، فلا فخر لأحدهما على صاحبه في ذلك اليوم.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله: أمّا ثباته يوم أحد فأكثر المؤرّخين وأرباب السير ينكرونه، وجمهورهم يروي أنّه لم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا علي وطلحة والزبير وأبودجانة، وقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال: ولهم خامس، وهو عبدالله بن مسعود، ومنهم من أثبت سادساً، وهو المقداد بن عمرو، وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبي: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد؟ فقال: اثنان. قلت: من هما؟ قال: علي وأبودجانة.

وهب أنّ أبابكر ثبت يوم أحد كما يدّعيه الجاحظ، أ يجوز له أن يقول: ثبت كما ثبت علي، فلا فخر لأحدهما على الآخر؟ وهو يعلم آثار علي عليه السلام ذلك اليوم، وأنّه قتل أصحاب الألوية من بني عبدالدار؛ منهم طلحة بن أبي‌طلحة، الّذي رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه أنّه مردف كبشاً، فأوّله وقال: كبش الكتيبة نقتله. فلمّا قتله علي عليه السلام مبارزة ـ وهو أوّل قتيل قتل من المشركين ذلك اليوم ـ كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: هذا كبش الكتيبة

وما كان منه من المحاماة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد فرّ الناس وأسلموه، فتصمد له كتيبة من قريش، فيقول: يا علي، اكفني هذه. فيحمل عليها فيهزمها، ويقتل عميدها،

حتّى سمع المسلمون والمشركون صوتاً من قبل السماء:

لا سـيف إلّا ذوالفقـا ر ولا فـتى إلّا عـلي

وحتّى قال النبيّ ﷺ عن جبرائيل ما قال.

أ تكون هذه آثاره وأفعاله، ثمّ يقول الجاحظ: لا فخر لأحدهما على صاحبه؟!

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[1].

قال الجاحظ: ولأبي‌بكر في ذلك اليوم مقام مشهور، خرج ابنه عبدالرحمان فارساً مكفّراً في الحديد، يسأل المبارزة، ويقول: أنا عبدالرحمان بن عتيق! فنهض إليه أبوبكر يسعى بسيفه، فقال له النبيّ ﷺ: شم سيفك وارجع إلى مكانك، ومتّعنا بنفسك.

قال شيخنا أبوجعفر: ما كان أغناك يا أباعثمان عن ذكر هذا المقام المشهور لأبي‌بكر، فإنّه لو تسمعه الإماميّة لأضافته إلى ما عندها من المثالب، لأنّ قول النبيّ ﷺ: «ارجع» دليل على أنّه لا يحتمل مبارزة أحد، لأنّه إذا لم يحتمل مبارزة ابنه، وأنت تعلم حنّو الابن على الأب وتبجيله له، وإشفاقه عليه وكفّه عنه، لم يحتمل مبارزة الغريب الأجنبيّ.

وقوله له: «ومتّعنا بنفسك»، إيذان له بأنّه كان يقتل لو خرج، ورسول الله كان أعرف به من الجاحظ، فأين حال هذا الرجل من حال الرجل الّذي صلي بالحرب، ومشى إلى السيف بالسيف، فقتل السادة والقادة والفرسان والرجّالة؟!

قال الجاحظ: على أنّ أبابكر وإن لم تكن آثاره في الحرب كآثار غيره، فقد بذل الجهد، وفعل ما يستطيعه وتبلغه قوّته، وإذا بذل المجهود فلا حال أشرف من حاله.

قال شيخنا أبوجعفر: أمّا قوله: «إنّه بذل الجهد»، فقد صدق، وأمّا قوله: «لا حال أشرف من حاله»، فخطأ؛ لأنّ حال من بلغت قوّته فأعملها في قتل المشركين أشرف من حال من نقصت قوّته عن بلوغ الغاية. أ لا ترى أنّ حال الرجل أشرف في الجهاد من

---

١. الأعراف/٨٩

حال المرأة، وحال البالغ الأيّد أشرف من حال الصبيّ الضعيف؟[1]

٣. الأنباري

١٧٦٤٠. الأنباري:

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمونا لها جهلاً بشتم أبي‌بكر[2]

ستأتي روايته مع رواية أبي‌عبدالله بن الجهم.

٤. بشر بن المعتمر

١٧٦٤١. ابن أبي‌الحديد: كان [أبوسهل] بشر بن المعتمر من قدماء شيوخنا ـ رحمه الله تعالى ـ يقول بتفضيل عليّ ﷺ ، ويقول: كان أشجعهم وأسخاهم. ومنه سرى القول بالتفضيل إلى أصحابنا البغداديّين قاطبة، وفي كثير من البصريّين.[3]

٥. أبوجحيفة

١٧٦٤٢. عبدالله بن أحمد: حدّثنا أبوصالح الحكم بن موسى، حدّثنا شهاب بن خراش، حدّثنا الحجّاج بن دينار، عن حصين بن عبدالرحمان، عن أبي‌جحيفة، قال:

كنت أرى أنّ عليّاً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.[4]

٦. ابن أبي‌الحديد

١٧٦٤٣. ابن أبي‌الحديد: قال البغداديّون قاطبة، قدماؤهم ومتأخّروهم، كأبي‌سهل

1. شرح نهج البلاغة ٢١٥/١٣ ـ ٢٩٥ ، شرح الخطبة ٢٣٨ .
2. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٢/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن الأنباري.
3. شرح نهج البلاغة ٢٨٨/٣ ـ ٢٨٩، شرح الخطبة ٥١ .
4. مسند أحمد ١٢٧/١ (١٠٥٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٠٤ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦).

بشر بن المعتمر، وأبي‌موسى عيسى بن صبيح، وأبي‌عبدالله جعفر بن مبشّر، وأبي‌جعفر الإسكافي، وأبي‌الحسين الخيّاط، وأبي‌القاسم عبدالله بن محمود البلخي وتلامذته: إنّ عليّاً ؏ أفضل من أبي‌بكر.

وإلى هذا المذهب ذهب من البصريّين أبوعلي محمّد بن عبدالوهّاب الجبائي أخيراً، وكان من قبل من المتوقّفين، كان يميل إلى التفضيل ولا يصرّح به، وإذا صنّف ذهب إلى الوقف في مصنّفاته، وقال في كثير من تصانيفه: إن صحّ خبر الطائر فعلي أفضل.

ثمّ إنّ قاضي القضاة ؒ ذكر في شرح المقالات لأبي‌القاسم البلخي أنّ أباعلي ؒ ما مات حتّى قال بتفضيل علي ؏ ، وقال: إنّه نقل ذلك عنه سماعاً ولم يوجد في شيء من مصنّفاته.

وقال أيضاً: إنّ أباعلي ؒ يوم مات استدنى ابنه أباهاشم إليه ـ وكان قد ضعف عن رفع الصوت ـ ، فألقى إليه أشياء، من جملتها القول بتفضيل علي ؏ .

وممّن ذهب من البصريّين إلى تفضيله ؏ الشيخ أبوعبدالله الحسين بن علي البصري ؒ ، كان متحقّقاً بتفضيله، ومبالغاً في ذلك، وصنّف فيه كتاباً مفرداً.

وممّن ذهب إلى تفضيله ؏ من البصريّين قاضي القضاة أبوالحسن عبدالجبّار بن أحمد ؒ، ذكر ابن متّويه عنه في كتاب الكفاية في علم الكلام أنّه كان من المتوقّفين بين علي ؏ وأبي‌بكر، ثمّ قطع على تفضيل علي ؏ بكامل المنزلة.

ومن البصريّين الذاهبين إلى تفضيله ؏ أبومحمّد الحسن بن متّويه صاحب التذكرة، نصّ في كتاب الكفاية على تفضيله ؏ على أبي‌بكر واحتجّ لذلك، وأطال في الاحتجاج ... .

وأمّا نحن فنذهب إلى ما يذهب إليه شيوخنا البغداديّون من تفضيله ؏ ، وقد ذكرنا في كتبنا الكلاميّة ما معنى الأفضل، وهل المراد به الأكثر ثواباً أو الأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة، وبيّنا أنّه ؏ أفضل على التفسيرين معاً، وليس هذا الكتاب موضوعاً لذكر الحجاج في ذلك أو في غيره من المباحث الكلاميّة لنذكره، ولهذا موضع هو أملك به [١]

---

١ شرح نهج البلاغة ١/٧ ـ ٩، القول فيما يذهب إليه أصحابنا المعتزلة في الإمامة والتفضيل والبغاة والخوارج.

١٧٦٤٤ ابن أبي‌الحديد: كان أصحابنا أصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسألة؛ لأنّهم سلكوا طريقة مقتصدة، قالوا: هو أفضل الخلق في الآخرة، وأعلاهم منزلة في الجنّة، وأفضل الخلق في الدنيا، وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب، وكلّ من عاداه أو حاربه أو أبغضه فإنّه عدوّ لله سبحانه وخالد في النار مع الكفّار والمنافقين، إلّا أن يكون ممّن قد ثبتت توبته، ومات على تولّيه وحبّه.

فأمّا الأفاضل من المهاجرين والأنصار الّذين ولوا الإمامة قبله فلو أنّه أنكر إمامتهم وغضب عليهم، وسخط فعلهم، فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلى نفسه، لقلنا: إنّهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول الله ﷺ ، لأنّه قد ثبت أنّ رسول الله ﷺ قال له: حربك حربي، وسلمك سلمي. وأنّه قال: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. وقال له: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق. ولكنّا رأيناه رضي إمامتهم وبايعهم وصلّى خلفهم وأنكحهم وأكل من فيئهم، فلم يكن لنا أن نتعدّى فعله، ولا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا ترى أنّه لمّا برئ من معاوية برئنا منه، ولمّا لعنه لعنّاه، ولمّا حكم بضلال أهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبدالله ابنه وغيرهما حكمنا أيضاً بضلالهم؟

والحاصل أنّا لم نجعل بينه وبين النبيّ ﷺ إلّا رتبة النبوّة، وأعطيناه كلّ ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه، ولم نطعن في أكابر الصحابة الّذين لم يصحّ عندنا أنّه طعن فيهم، وعاملناهم بما عاملهم ﷺ به.

والقول بالتفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة عمّار والمقداد وأبوذرّ وسلمان وجابر بن عبدالله وأُبيّ بن كعب وحذيفة وبريدة وأبوأيّوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبوالهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت وأبوالطفيل عامر بن واثلة والعبّاس بن عبدالمطّلب وبنوه، وبنوهاشم كافّة، وبنوالمطّلب كافّة.

وكان الزبير من القائلين به في بدء الأمر ثمّ رجع، وكان من بني أُميّة قوم يقولون

بذلك، منهم خالد بن سعيد بن العاص، ومنهم عمر بن عبدالعزيز .

فأمّا من قال بتفضيله على الناس كافّة من التابعين فخلق كثير؛ كأويس القرني وزيد بن صوحان، وصعصعة أخيه، وجندب الخير، وعبيدة السلماني وغيرهم ممّن لا يحصى كثرة ....[1]

١٧٦٤٥ ـ ابن أبي‌الحديد: جرى في مجلس بعض الأكابر وأنا حاضر القول في أنّ عليّاً شرف بفاطمة ، فقال إنسان كان حاضر المجلس: بل فاطمة شرفت به، وخاض الحاضرون في ذلك بعد إنكارهم تلك اللفظة، وسألني صاحب المجلس أن أذكر ما عندي في المعنى وأن أوضح أيّهما أفضل؟ علي أم فاطمة؟ فقلت: أمّا أيّهما أفضل، فإن أريد بالأفضل الأجمع للمناقب الّتي تتفاضل بها الناس، نحو العلم والشجاعة ونحو ذلك، فعلي أفضل.

وإن أريد بالأفضل الأرفع منزلة عند الله، فالّذي استقرّ عليه رأي المتأخّرين من أصحابنا أنّ عليّاً أرفع المسلمين كافّة عند الله تعالى بعد رسول الله من الذكور والإناث، وفاطمة امرأة من المسلمين، وإن كانت سيّدة نساء العالمين، ويدلّ على ذلك أنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى بحديث الطائر، وفاطمة من الخلق، وأحبّ الخلق إليه سبحانه أعظمهم ثواباً يوم القيامة، على ما فسّره المحقّقون من أهل الكلام.

وإن أريد بالأفضل الأشرف نسباً، ففاطمة أفضل؛ لأنّ أباها سيّد ولد آدم من الأوّلين والآخرين، فليس في آباء علي مثله ولا مقارنه.

وإن أريد بالأفضل من كان رسول الله أشدّ عليه حنواً وأمسّ به رحماً، ففاطمة أفضل؛ لأنّها ابنته، وكان شديد الحبّ لها والحنوّ عليها جدّاً، وهي أقرب إليه نسباً من ابن العمّ، لا شبهة في ذلك.

فأمّا القول في أنّ عليّاً شرف بها أو شرفت به، فإنّ عليّاً كانت أسباب شرفه وتميّزه على الناس متنوّعة، فمنها ما هو متعلّق بفاطمة ، ومنها ما هو متعلّق بأبيها

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٢٠ ـ ٢٢٦، شرح الكلام ٤٧٨.

ـ صلوات الله عليه ـ ، ومنها ما هو مستقلّ بنفسه.

فأمّا الّذي هو مستقلّ بنفسه فنحو شجاعته وعفّته وحلمه وقناعته وسجاحة أخلاقه وسماحة نفسه، وأمّا الّذي هو متعلّق برسول الله ﷺ فنحو علمه ودينه وزهده وعبادته وسبقه إلى الإسلام وإخباره بالغيوب ...[١]

٧. الحسن البصري

١٧٦٤٦. ابن أبي‌الحديد: روى الواقدي، قال: سئل الحسن عن علي ﷺ ـ وكان يظنّ به الانحراف عنه، ولم يكن كما يظنّ ـ فقال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه على براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك، فلو كان غير النبوّة شيء يفوته لاستثناه، وقول النبيّ ﷺ : الثقلان: كتاب الله وعترتي. وإنّه لم يؤمّر عليه أمير قطّ وقد أمّرت الأمراء على غيره.

وروى أبان بن عيّاش، قال: سألت الحسن البصري عن علي ﷺ ، فقال: ما أقول فيه! كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة. إنّ عليّاً كان في أمره عليّاً. رحم الله عليّاً، وصلّى عليه.

فقلت: يا أباسعيد، أ تقول: صلّى عليه لغير النبي؟! فقال: ترحّم على المسلمين إذا ذكروا، وصلّ على النبيّ وآله وعلى خير آله.

فقلت: أ هو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم.

قلت: وخير من فاطمة وابنيها؟ قال: نعم والله إنّه خير آل محمّد كلّهم، ومن يشكّ أنّه خير منهم، وقد قال رسول الله ﷺ : وأبوهما خير منهما؟ ولم يجر عليه اسم شرك، ولا شرب خمر. وقد قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ : زوّجتك خير أمّتي فلو كان في أمّته خير منه لاستثناه، ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فآخى بين علي ونفسه، فرسول الله ﷺ خير الناس نفساً، وخيرهم أخاً.

---

١. شرح نهج البلاغة ١٩/١٦ ـ ٢٠ ، شرح الوصيّة ٣١.

فقلت: يا أباسعيد، فما هذا الّذي يقال عنك إنّك قلته في علي؟ فقال: يا ابن أخي، أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشالت بي الخشب.[١]

٨.الرمّاني

١٧٦٤٧. الرمّاني: إنّ عليّاً ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.[٢]

٩.زيد بن علي

١٧٦٤٨. أُبيّ النرسي، أخبرنا الشريف أبوعبدالله محمّد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان العلوي، أخبرنا أبوالحسن علي بن عبدالرحمان بن أبيالسري البكّائي، حدّثنا الحسن بن الطيّب البلخي، حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، أخبرنا عمرو بن عبدالغفّار، عن حسين بن زيد، حدثني سالم مولى أبيالحسين، قال:

كنت جالساً مع أبيالحسين زيد بن علي ومعه ناس من قريش ومن بنيهاشم وبنيمخزوم، فتذاكروا أبابكر وعمر، فكأنّ المخزوميّين قدّموا أبابكر وعمر، وزيد ساكت لا يقول لهم شيئاً، ثمّ قاموا فتفرّقوا، فعادوا بالمشيّ إلى مجلسهم، فقال زيد بن علي: إنّي سمعت مقالتكم وإنّي قلت في ذلك كلمات فاسمعوهن. ثمّ أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب:

ومن فضّل الأقوام يوماً برأيهم   فإنّ عليّاً فضّلته المناقب
وقول رسول الله والحقّ قوله   وإن رغمت منه الأُنوف الكواذب
بأنّك منّي بما علي منالياً   كهارون من موسى أخ لي وصاحب

---

١. شرح نهج البلاغة ٤/٩٥ ـ ٩٦، شرح الخطبة ٥٦.

٢. عنه التنوخي كما في لسان الميزان ٥/٧٠، ترجمة علي بن عيسى الرمّاني (٥٩٣٠)، واللفظ له، وتاريخ الإسلام ٢٧/٨٢ ـ ٨٣، حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمئة، ترجمة علي بن عيسى، وفيه قال التنوخي: ونحن نذهب في زماننا إلى أنّ عليّاً ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ من المعتزلة أبوالحسن الرمّاني لله درّه.

دعـــاه بـــبدر فاســـتجاب لأمـــره فـــبادر في ذات الإلـــه يضـــارب
فمـــا زال يعلوهـــم بـــه وكأنّـــه شـــهاب تـــثقّ بـــالقوائم ثاقـــب[1]

١٠.سفيان الثوري

١٧٦٤٩. عبدالرزّاق: قال معمر مرّة وأنا مستقبله وتبسّم وليس معنا أحد، قلت: ما شأنك؟ قال: عجبت من أهل الكوفة، كأنّ الكوفة إنّما بنيت على حبّ علي، ما كلّمت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الّذي يفضّل عليّاً على أبي‌بكر وعمر، منهم سفيان الثوري!

فقلت لمعمر: ورأيته كأنّي أعظمت ذاك! فقال معمر: وما ذاك؟ لو أنّ رجلاً قال: علي أفضل عندي منهما ما عنّفته إذا ذكر فضلهما، إذا قال: عندي ... .

فذكرت ذلك لوكيع بن الجرّاح ونحن خاليين فاشتهاها[2] أبوسفيان وضحك وقال: لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحدّ، ولكنّه أفضى إلى معمر ما لم يفض إلينا.

وكنت أقول لسفيان: يا أباعبدالله، أ رأيت إن فضّلنا عليّاً على أبي‌بكر وعمر ما تقول في ذلك؟ فسكت ساعة ثمّ يقول: أخشى أن يكون ذلك طعناً على أبي‌بكر وعمر، ولكنّا نقف.[3]

١١.سليمان بن طرخان

١٧٦٥٠. معتمر بن سليمان: سمعت أبي [سليمان بن طرخان] يقول: فضل علي بن أبي‌طالب أصحاب رسول الله ﷺ بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم ... .[4]

---

١. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٣١/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. كذا في الأصل، وفي مختصر تاريخ مدينة دمشق ٨٠/١٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٧٤): «فاشتهاها».
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٣٠/٤٢ ـ ٥٣١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٣٠/٤٢ ـ ٥٣١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق عبدالرزّاق.

١٢. القاضي عبدالجبّار

١٧٦٥١ القاضي عبدالجبّار: وأمّا تفضيل أميرالمؤمنين، فمرويّ عن الزبير وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله وعمّار وسلمان وأبي‌ذرّ والمقداد وعن طبقة من التابعين ومن بعدهم كمجاهد وعطاء وسلمة بن كهيل والحكم .

فصل فيما به يصير الفاضل فاضلاً وأفضل من غيره وما يتّصل بذلك

قد ثبت في الأبواب المتقدّمة الوجوه الّتي تقع فيها ويستحقّ بها المدح، وبيّنا أنّ من ذلك ما لا يتعلّق بفعله وقدرته كالنسب والغنى والعقل وغير ذلك، فلا وجه لتفصيله الآن؛ لأنّ الغرض بيان ما يدور بين من ذكرنا اختلافهم في هذا الباب، والمعلوم أنّهم لا يريدون بالتفضيل ما قدّمناه، وإنّما عنوا في باب الدين الّذي يرجع إلى كثرة الثواب ومزيّته على ثواب غيره، فإذا قلنا: زيد فاضل، فالمراد به أنّه يستحقّ من الثواب قدراً كثيراً؛ لأنّ من يستحقّ القليل من ذلك بأنّه مؤمن مسلم ولا يقال فاضل ويوصف بأنّه أفضل من غيره إذا تساويا في استحقاق الثواب، ولأحدهما مزيّة في قدر الثواب، وهذا هو المراد بالاختلاف الّذي قدّمناه، وهو بمنزلة اختلافهم في أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة، في أنّ المراد هذه الطريقة.

وقد بيّنا في باب الأسماء والأحكام اختلاف الناس في قولنا: فاضل، وهل هو من الأسماء الدينيّة، أو يجري على حدّ اللغة؟ وبيّنا الخلاف فيه، فإنّ فيهم من يمنع من إجرائه على الله سبحانه من جهة اللغة، وفيهم من يمنعه سمعاً، فلا وجه لإعادة ذلك، وإذا قلنا في الفعل: إنّه فاضل على هذا الحدّ فالمراد به أنّه يستحقّ به ثواب كثير، وإذا قلنا: هو أفضل من غيره، فالمراد أنّ له على غيره مزيّة في قدر الثواب؛ وذلك تشبيه بما قدّمناه، وقد تصحّ الإشارة إلى مكلّف فيقال: فاضل وأفضل، ولا يصحّ ذلك في الفعل إلّا عقارنه غيره؛ لأنّه قد ثبت أنّه لا فعل يستحقّ به الثواب إلّا وينضاف إليه ما يمنع من ذلك فيه، وهو بمنزلة وصفنا الفعل بأنّه إيمان، وقد بيّنا ذلك مشروحاً.

فصل في بيان ما به يعلم الفاضل فاضلاً والأفضل أفضل وما يتّصل بذلك

من قول شيوخنا أنّه لا طريق إلى معرفة ذلك إلّا من جهة السمع، فما لم يرد السمع عن الله تعالى ورسوله لا يعلم ذلك، ويعتمدون في ذلك على أنّ أحداً من جهة العقل لا يعلم أنّه يستحقّ الثواب على عمله الظاهر، لنا لأمور: منها أنّ الوجه الّذي عليه يحسن أو يجب قد يغمض وقد يتعذّر معرفته، ومنها أنّ الوجه الّذي يجب أن يفعله عليه ويستحقّ به الثواب قد يتعذّر معرفته، ومنها أن يخلصه ممّا يحبط ثوابه من قبيح يأتيه في الباطن أو إخلال بواجب يتعذّر علينا معرفته، ومنها أنّ انفراده عن معاص يؤثّر في ثوابه من جهة نقص أو مساواة يتعذّر، وقد بيّنا من قبل أنّ العقل لا يدلّ على كون المعصية كفراً أو كبيراً أو صغيراً، فإذا لم يعلم ذلك بالعقل اقتضى أن لا يعلم فضل الفاضل قطعاً من جهة العقل، فإذ لم تعلم البواطن جوّزنا في الفاعل أن يكون معتقداً لما يخرجه من أن يكون طاعة، وكذلك القول في تجويز الدواعي والقواصد، وفي تجويز إبطانه ما يحبطه، فالّذي قدّمناه من الوجوه بمجموعها أو بانفراد بعضها يقتضي أن لا يعلم أحداً فاضلاً من جهة العقل، بل يقتضي أن لا يعلمه مستحقّاً للثواب أصلاً.

وقد بيّنا من قبل مفارقته الثواب للعقاب في هذا الباب لأنّا إن علمنا بالعقل انفراد ما يستحقّ به العقاب من غيره علمنا أنّه يستحقّه، وذلك يتعذّر في الطاعات، فأمّا بعد ورود السمع ببيان الكفر والكثير قد يعلم المكلّف كافراً وفاسقاً من جهة العقل بأن يعرف وقوع ذلك منه، ولا نعرف مستحقّاً للثواب إلّا بخبر يتناوله بعينه لما قدّمنا ذكره، والخبر الّذي يدلّ على أنّه فاضل أو أفضل هو الّذي يرد بهذا اللفظ أو يقتضي معناه.

وعلى هذا الوجه قال شيخنا أبوعلي: إنّ خبر الطير يدلّ على أنّ أميرالمؤمنين أفضل إن صحّ؛ لأنّ أحبّ الخلق إلى الله لا يكون إلّا من جهة الدين، وذلك ينبئ عن كونه أفضل.

وقد قال: لا يمتنع أن يحكم أنّ زيداً فاضلاً أو أفضل من غيره في باب الدين من جهة الظاهر بما يظهر من أفعاله الّتي توجب الحكم له بذلك عند اختبارها وعند اختيار

حال غيره؛ لأنّ لذلك طريقاً من جهة الأمارات.

قال: وذلك بمنزلة حكمنا لمن ظهر منه خصال الإيمان أنّه مؤمن، وخصال الصلاح والزهد أنّه صالح زاهد، وإن لم يقطع على المغيب، ولا فرق بين جواز الحكم بذلك فيمن يشاهده، أو فيمن يتواتر علينا خبره، فلا يخطئ من يقول: إنّ زيداً أفضل من عمرو، مخبراً بذلك عن ظنّه، ولا معتبر في هذا الباب بكثرة رواية الفضل إذا جوّز فيمن لم يعلم له أنّ له من الفضائل ما لم يرو لبعض الدواعي، ولا يجب أيضاً ذلك إذا نقل من بعض فضائلهما مع تجويز فضائل كثيرة لم تنقل، وإنّما يجب الحكم إذا نقل كلّ ذلك حتّى صارت المعرفة بالخبر كالمشاهدة أو مقارناً له.

قال: وقد ورد الخبر بأنّ من أنفق قبل الفتح وقاتل، أفضل ممّن أنفق بعد ذلك وقاتل، وربّما قال: إنّ الآية[1] إنّما تدلّ على فضل الفعل لا فضل الفاعل.

وقد ذكر شيخنا أبوهاشم مثل ذلك من البغداديّات وبيّن أنّ في جملتهم من قد أحدث ما أحبط ثوابه، فدلّ ذلك على أنّ الآية دالّة على فضل العمل، وما لا[2] قد ورد الإجماع في السلف على أنّ الأئمّة الأربعة أفضل الصحابة، وأنّه ليس في الصحابة أفضل من علي وأبي‌بكر.

قال أبوعلي: نعلم بالأخبار المسلّمة عن رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ نحو خبر البشارة وغيره أنّ الأئمّة الأربعة مرتّبون قطعاً.

وقال: إجماعهم على أنّهم أفضل الأمّة محمول على أنّهم كذلك عندهم ولا يدلّ على القطع.

وأجمعت الصحابة على أنّ أبابكر أفضل من عمر وعثمان، وأنّ عمر أفضل من عثمان، ومن قولهما: إنّه لا دليل من جهة السمع على أنّ عليّاً أفضل وأبوبكر[3].

---

١. يعني الآية ١٠ من سورة الحديد.

٢. كذا في الأصل.

٣. كذا في الأصل.

فالواجب التوقّف في ذلك لفقد الدليل .... .

فأمّا أكثر البغداديّين من شيوخنا فإنّهم يفضّلون عليّاً ﷺ ويسلكون في ذلك طريقان: أحدهما موازنة الأعمال والفضائل، فيجعلون بإزاء كلّ فضيلة لأبي‌بكر فضيلة لعلي ﷺ ، ويبيّنون إنّ لفضائله مزيّة، وهم في بيان المزيّة على طريقتين: إمّا أن يجعلوا المزيّة بزيادة الفضائل، أو بالوجه الّذي يعظّم به.

والثاني الاعتماد في ذلك على أخبار يروونها في هذا الباب، كخبر الطائر وغيره.

فأمّا شيخنا أبوعبدالله فإنّه يقطع على أنّ عليّاً ﷺ أفضل، لأخبار يقطع بصحّتها، ثمّ يذكر مع ذلك موازنة الأعمال، ويبيّن أنّ لفضائل أميرالمؤمنين مزيّة على فضائل أبي‌بكر بالكثرة وبالوجوه الّتي يعظّم عليها.

واعلم أنّه لا وجه لذكر موازنة الأعمال مع ثبوت الخبر الدالّ على فضل أميرالمؤمنين؛ لأنّ موازنة الأعمال هو طريق غالب الظنّ وليس بطريق للعلم على ما قدّمنا ذكره، وإذا حصل طريق العلم لم يكن بذلك معتبر لكنّه لا يمتنع ذكر ذلك بأن تبيّن أنّه لولا طريق العلم لوجب أن يحكم بذلك كما أنّه قد يدلّ على الحكم بنصّ الكتاب، ونذكر معه طريقة القياس وخبر الواحد على هذا الوجه .... .

فصل فيما يدلّ قطعاً على أنّ أميرالمؤمنين ﷺ أفضل

قد استدلّ شيخنا أبوعبدالله على ذلك بأمور واستدلّ بها الإسكافي لكنّه في نصرته يبلغ ما لم يبلغه، فمن ذلك قوله ﷺ ـ وقد أهدي إليه طير مشوي ـ : اللهمّ أدخل إليّ أحبّ أهل الأرض إليك ليأكل معي، فدخل علي ﷺ .

وفي خبر آخر: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، فإذا علي ﷺ قد جاء.

وفي بعض الأخبار: اللهمّ إن كان أحبّ خلقك إليك فهو أحبّ خلقك إليّ ـ ثلاثاً ـ .

قال: روى ذلك أنس وسعد بن أبي‌وقّاص وأبورافع مولى النبيّ وصفيّة وابن عبّاس، فاستدلّ على صحّة ذلك بطريقين:

أحدهما أنّ هذه الأخبار كانت مشهورة في الصحابة لم يختلفوا في قبولها مع وقوع الكلام

بينهم في التفصيل، ولم يقع من أحدهم الردّ والنكير ولم يجروه مجرى أخبار الآحاد.

والثاني أنّ أميرالمؤمنين أنشد ذلك أهل [شو]رى مع سائر الفضائل وقام به خطيباً عليهم ومعرّفاً حالهم فأقرّوا بذلك، فكما ظهر فيهم ظهر في غيرهم، فلم ينكروا كلا الوجهين، فدلّ على صحّة الخبر. فأمّا دلالة منيه[1] على أنه أفضل فهو لأنّ المحبّة إذا أضيفت إلى الله تعالى لم يحتمل إلّا الفضل في باب الدين، فهو مخالف للمحبّة الّتي تضاف إلى من يجوز خلاف ذلك عليه، مثل ما روي عن النبيّ ﷺ وقد سئل عن أحبّ الناس إليه فقال: عائشة. فقيل له: من الرجال فقال: أبوها.

وفي بعض الأخبار أنّ عائشة سئلت: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله؟ فقالت: فاطمة وزوجها. لأنّ المحبّة إذا أضيفت إلى الرسول وقعت محتملة، لأنه يجوز عليه من المحبّة وجوه لا تجوز على الله تعالى، فصار إضافتها إليه تعالى في حكم نصّ لا يحتمل، وإضافتها إلى الرسول ﷺ تقع محتملة، فيجب أن تقع على ما يقتضيه دليل أو قرينة.

وقد علمنا أنّه تعالى إنّما يحبّ عباده إذا عملوا ما كلّفهم وقاموا بحقّ عبادته، والأحبّ إليه منهم هو الأفضل. وليس لأحد أن يقول: فيجب أن يكون أفضل من النبيّ والملائكة، وذلك لأنّ هذا الخطاب لا يتناول النبيّ ﷺ، فإذا قال: اللهمّ ائتني، كان هو خارجاً منه، والملائكة لا يدخلون فيما يتّصل بأمر الأكل وغيره، فيجب أن يكون محمولاً على ما قدّمناه، وعلى أنّ ذلك ممّا استثناه الدليل ولم يستثن غيره.

وليس لأحد أن يقول: قد رويت عنه أخبار تدلّ على أنّ أبابكر هو أفضل، نحو ما روي عن جابر قال، رأى رسول الله ﷺ أباالدرداء يمشي قدّام أبي‌بكر فقال له: أ تمشي قدّام رجل لم تطلع الشمس على أحد منكم أفضل منه؟ وفي بعض الأخبار أ تمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت شمس على رجل بعد النبيّين والرسل أفضل من أبي‌بكر!

---

١. كذا في الأصل.

وروي عـن عـلي والـزبير عـن الـنبيّ ﷺ: خـير أمّتي أبوبكر ثمّ عمر. وروى نفسه روايـات مشـهورة: إنّ خـير الـناس بعد رسول الله أبوبكر ثمّ عمر، ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرت. فإمّا أن تكون هذه الأخبار معارضة أو مخصّصة.

قـيل لـه: أجـاب الشيخ أبوعبدالله بأنّها أخبار آحاد، ولا يجوز أن تكون معترضة فـيما ذكـرناه من الخبر المشهور، ولا يمكن أن يقال: يجوز أن يخصّ به كما يخصّ القرآن بخبر الواحد؛ لأنّ ذلك ليس من باب العمل، ولأنّه إلى التنافي أقرب.

واعـلم أنّ أقـوى ما يقال في ذلك أشياء، منها أنّه قد يجوز أن يحبّ غيره إذا أراد به المـنافع الكـثيرة؛ لأنّ الأفضـل في المحبّة هو ذلك، وإنّما يستعمل في الدين تشبيهاً به، فإذا كـان تعـالى قد أراد في تكليف بعضهم ما تعظم فيه المشقّة فقد أراد من منافعه ما لم يرد مـن غيره، وإذا كان قد عرض بعضهم لأغراض كثيرة فكمثل، فمن أين أنّ المراد بذلك المحبّة في باب الدين؟

والجـواب عـن ذلـك أنّ أحـداً لم يحمل الخبر على هذا الوجه، ولأنّ حمله على هذا الوجه مع علمنا بقيام الدليل على ما كلّف يقتضي كونه أفضل.

وأحدهـا أن يقـال: إنّما يدلّ على أنّه أحبّ الخلق إليه في وقت الخبر، فمن أين أنّه بعد الرسـول هو الأفضل مع أنّ فضل الفاضل قد يختلف في الأوقات؟ ويمكن أن يجاب على ذلك بأن يقال: إنّ أحداً لم يقل إنّه يدلّ على أنّه أفضل في كلّ حال.

وأحدهـا ما ذكره شيخنا أبوعبدالله من أنّ لقائل أن يقول: إذا لم ينكروا الخبر لأنّهم لم يعرفوا صحّته لم يعرفوا فساده، فتـكّهم فيه ما توقّفوا كما يتوقّف الإنسان فيما يسمعه مـن الأخبار الجارية هذا المجرى، فلا يدلّ ما ذكرناه على صحّة الخبر. وأجاب عن ذلك بـأنّ تـركهم النكير لم يكن على وجه الشاكّ، بل كان على طريق النقل، وأنّه لوجاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال في سائر ما لم ينكر بعضهم على بعض أنّهم لو توقّفوا لهذا الوجه نحو الكلام في القياس وغيره.

ولقـائل أن يقـول: إنّ تـركهم الـنكير فيما لابدّ من دخوله تحت التكليف يدلّ على

صحّة الأمر عندهم، فأمّا ما لا يدخل تحت التكليف فلا يجب ذلك فيه ومن الأفضل لم يدخل تحت تكليفهم وعدوّه من باب الأمارات فلذلك لم ينكروه، لكنّ الّذي ذكره أولى من أنّ تركهم النكير كان على وجه التقبّل والاعتراف به يمنع من هذه الشبهة، وذكر بأنّ هذا الخبر طريق معرفته فيما بينهم يجب أن يكون ضروريّاً؛ لأنّه لا يجوز أن يقع لهم العلم بما جرى مجرى هذه الطريقة، والمتقدّمون لم يعرفوه بالتواتر.

وسأل نفسه عند ذلك عمّن شكّ في كونه أفضل أنّه يجب أن يكون مخطئاً، فقال: كذلك نقول، لكنّه من باب الاستدلال لا من باب الضرورة؛ لأنّ الاستدلال به على كونه أفضل ممّا تدخله الشبهة.

وقال: لا يجب في هذا الخطأ أن يكون كبيراً وفصّل بينه وبين من أنكر كون النبيّ أفضل بأن قال: هذا المنكر رادّ للإجماع المصرّح فخطؤه عظيم، وليس كذلك من أنكر فضل أميرالمؤمنين وعدل عن هذا الاستدلال؛ لأنّ التكليف لا يتعلّق به على وجه يكون نكيره عظيماً.

وألزم شيخنا أباعلي على قوله: إنّ المروي من خبر الميراث صحيح من حيث رواه أبوبكر بحضرة الجماعة فلم ينكر عليه أن يقول بصحّة هذا الخبر في هذه الوجه أقوى.

ومن ذلك الاستدلال بقوله ـ : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: وثبوته مثل ثبوت الخبر المتقدّم، بل أولى.

قال: وقد ثبت أنّه جمع الناس لإظهار هذا الأمر فلابدّ من أن يفيد فائدة تليق بالحال، ولابدّ من أن يعرف بها ما لم يكن معروفاً من قبل.

قال: وقد ثبت أنّه لا يجوز أن يراد به الإمامة على ما قاله بعضهم، وثبت أنّه لم يرد به استحقاق الولاء على ما روي من أنّ مناظرة وقعت بين زيد بن علي وزيد بن حارثة في ذلك وأنّه قال: أنت مولاي. فقال زيد: أنا مولى النبيّ ولست بمولى لي. فقدّمه النبيّ ، فجمع الناس وقال هذا القول، وذلك أنّه لم يكن لأميرالمؤمنين في ذلك من الاختصاص

ما لم يكن للعبّاس ولغيره من بني عمومته. فلايجوز حمله على هذا الوجه فكيف يحمل عليه وقد قال له عمر: أصبحت مولاي ومولى[1] كلّ مؤمن، وفي بعض الأخبار هنالك أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. حتّى روي عن جماعة من الأنصار كأبي أيّوب[2] وغيرهم أنّهم عند ذلك سلّموا عليه وقالوا له: يا مولانا. وبطل أن يراد بذلك النصّ والموالاة؛ لأنّ ذلك كان معروفاً لأميرالمؤمنين من قبل، فيجب حمله على أنّ المراد به أنّه يليه في الفضل وأفضلهم عنده؛ لأنّ ذلك ممّا يجوز أن يجمع له الناس لما فيه من التشريف العظيم الّذي يبيّن به من غيره.

وشيخنا أبوعلي يقول: من حمله على هذا الوجه فقد حمله على ما لا يدلّ ظاهره عليه البتة؛ لأنّ الكلام لا يحتمل طريقة الفضل وليس الأمر كذلك. وذلك إذا دلّ على الموالاة باطناً وظاهراً، وكان للموالاة وقت لم يمتنع أن يدلّ على أعلى رتبها لوقوعه على الوجه الّذي ذكرناه.

وأظنّ بعضهم قال: إنّ حمله على التفضيل هو قول حادث؛ لأنّ من تقدّم إمّا أن يكون حمله على الإمامة، أو على الموالاة والنصرة، أو على طريقة الولاء. وهذا غير معلوم على ما قد ذكره.

واستدلّ بقوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. إمّا أُريد به في باب الإمامة، وقد علمنا خلافه. أو في باب أنّه خلفه على قومه على ما روي في غزاة تبوك عند كلام المنافقين فيه، وأنّه أراد أن يزيل الشبهة في أن يبيّن أنّه خلفه على أمر هو أعظم أثراً من إخراجه معه في الجهاد، أو يراد بذلك في باب المؤازرة والمعاونة على ما كلّف وحمّل، أو يراد بذلك أن يليه في الفضل. وإذا بطل باب الإمامة وجب فيما عداه أن يكون الكلّ مراداً بالكلام إذا كان يحتمله؛ لأنّ جميع ذلك يدخل تحت المنازل.

---

١. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وقول».

٢. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل. «كأبي أموس».

وشيخنا أبوعلي منع من ذلك بأن قال: إنّ منزلة هارون من موسى في الفضل لا يجوز أن تحصل لأميرالمؤمنين؛ لأنّ فضل الأنبياء لابدّ من أن يزيد على فضل غيرهم، فلا يجوز أن يكون مراداً بالخبر وحمله على طريقة الاستخلاف؛ وقد تقدّم القول في ذلك.

ومن أقوى ما استدلّوا به حديث المؤاخاة؛ لأنّه ﷺ آخى بين أصحابه على ما روي في الخبر وجمع الناس لذلك وقصد إليه على وجه مخصوص، فلا يجوز أن يراد بذلك المؤاخاة في الدين؛ لأنّ ذلك كان معروفاً من قبل، ولأنّه لا يقع فيه اختصاص، فلو أراد ذلك لم يكن بأن يؤاخي بين أبيبكر وعمر بأولى من أن يؤاخي بين أحدهما وبين غيره من المؤمنين، فلابدّ من أن يقتضي أمراً زائداً.

واختلفوا في ذلك، فمنهم من قال: دلّ به على الإمامة، وقد بطل ذلك، ومنهم من نبّه على ما يجب من معونة البعض للبعض والمؤاساة من حيث كان المهاجرون عند قدومهم المدينة مقلّين محتاجين، وعلى هذا الوجه روي عن بعضهم أنّه قال ـ وقد آخى بينه وبين غيره ـ : لي زوجتان أترك لك عن أحدهما وأشاطرك مالي. وذلك باطل؛ لأنّه ﷺ كما آخى بين المهاجرين والأنصار فقد آخى بين المهاجرين كأبيبكر وعمر، فيجب بطلان ذلك، وليس في القسمة إلّا الدلالة على أنّه يليه في الفضل.

وشيخنا أبوعلي يقول: إنّه أفاد بذلك زيادة اختصاص على ما يقتضي المعونة والنصرة، ولم يؤاخ بين مهاجرين إلّا وحالهما فيما يمكن معه المعونة والمؤاساة يتفاضل؛ لأنّ كلّ المهاجرين لم يكونوا مقلّين، والمقلّ فقد تختلف أحواله في التمكّن ممّا يصل به إلى المعونة. وذكر أنّه ﷺ قد وصف أبابكر بذلك ووصفه في غير خبر فقال: ادعوا لي أخي وصاحبي وليس بأن يقال: إنّ هذه المؤاخاة هي الّتي يوجبها الدين فقط، وفي تلك زيادة فائدة بأولى من غيره، يبيّن ذلك أنّه لابدّ من أن يكون لأبي[١] في قوله ﷺ ادعوا لي أخي؛ مزيّة على ما

١. كذا في الأصل، ولعلّه: «الآتي».

لكثير من المؤمنين، كما يجب مثله في حديث المؤاخاة، فإن صحّ حمل ذلك على الأُخوّة في الدين فكذلك الحديث الآخر، فقد صحّ أنّه آخى بين نفسين متقاربي الفضل.

وقد روي أنّه ﷺ آخى بين علي ﷺ وبين سهل بن حنيف مع بُعد ما بينهما، فما الّذي يمنع من أن يؤاخي بينه وبين أميرالمؤمنين وإن لم يله في الفضل؟ وإذا جاز أن يقول ﷺ لمن لا يليه في الفضل: إنّه منّي وأنا منه، على ما روي في خبر العبّاس، وذلك أقوى من المؤاخاة، فما الّذي يمنع من مثله في باب المؤاخاة؟

فهذه الأدلّة أقوى ما استدلّوا بها على أنّ أميرالمؤمنين أفضل؛ لأنّ ما عداها لم يشتهر كشهرتها، وإن كان فيما عداها ما هو أقوى في الدلالة، لكنّها أخبار آحاد، ويعارضها الأخبار المرويّة في فضل أبي‌بكر ... .

[ثمّ ذكر الأخبار الدالّة على فضل أبي‌بكر ثمّ أجاب عنها وقال:] لكن كلّ ذلك يعترض فيه من تقدّم بأنّه أخبار آحاد، فهي مخالفة لتلك الأخبار الّتي تقدّم ذكرها.

وفي أخبار الآحاد المرويّة في أميرالمؤمنين ما يعارض ذلك، نحو ما روي من قوله ﷺ في ذي‌الثدية: يقتله خير الخلق والخليقة. وما روي في بعض الأخبار: يقتله خير هذه الأمّة.

ونحو ما روي أنّه ﷺ قال لفاطمة: يا فاطمة، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فاتّخذه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانياً فاختار منهم بعلك

وما روي عن عائشة قالت: كنت عند النبيّ ﷺ إذ أقبل علي فقال: هذا سيّد العرب. قالت: قلت: بأبي وأمّي، أ لست سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد العالمين وهذا سيّد العرب.

وعن أنس، قال: قال النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ : إنّ أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي‌طالب.

وروي أنّ رجلاً سأل عائشة عن مسيرها، فقالت: كان قدراً من الله. فسألها عن علي، فقالت: لقد سألتني عن أحبّ الناس إلى رسول الله وزوج أحبّ الناس إليه.

وقد روي عن أبي‌رافع، قال: قال رسول الله لفاطمة: أما ترضين أنّي زوّجتك خير أمّتي.

وعن سلمان الفارسي أنّه قال ـ صلّى الله عليه ـ: خير من أترك بعدي علي بن أبي‌طالب.

وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر.

وعن أبي‌سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ: أفضل أُمّتي علي بن أبي‌طالب.

فلا يمكن من فضّل أبابكر أن يحتجّ بتلك الأخبار، وهذه الأخبار أجمع تعارضها، وإنّما يجب أن نرجع في ذلك إلى ما ثبت في النقل، وليس في جملة ما روي في فضل أبي‌بكر أشهر في النقل ممّا روي عن أميرالمؤمنين أنّه خطب به؛ لأنّه في الروايات كثيرة، ولأنّه ممّا لم ينكره أحد من رواة الأخبار ووقع على وجه ظاهر، ولا يمتنع أن يريد به غير نفسه، كما روي عن النبيّ ﷺ ما يجري هذا المجرى، فأراد به غير نفسه، لكن ذلك يضعف من جهة ما روي من قوله: ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرته. ومن جهة ما روي عن محمّد بن علي أنّه قال: وكرهت أن أسأله عن الثالث لئلّا يذكر نفسه. لكن هذه الزيادة ليست في الشهرة كالأوّل. على أنّه قد روي عنه ﷺ في العبّاس ما شاكل في دلالة الفضل ما قدّمناه ... .

وقد قوّى شيخنا أبوعبدالله الأخبار المرويّة في أميرالمؤمنين بأن قال: قد صحبها ما يضعف نقلها من عداوات بني‌أُميّة وبلوغهم في كتمان فضائله النهاية، فلولا قوّتها في الأصل لم يبق في نقلها هذه البقيّة.

وقد صحب الأخبار المرويّة ما يقوّي نقلها، فلو كانت في الأصل من باب التواتر لبقيت على تلك القوّة، وجعل ذلك مقوّياً لما نقل في أميرالمؤمنين من هذا الباب لكن ذلك لا يبلغه مبلغ التواتر ومبلغاً يقطع بصحّته.

وأمّا ما في القولين من فضائل أميرالمؤمنين فليس يدلّ إلّا على فضله وتقدّمه، نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، وأنّه ﷺ عند نزول هذه الآية جمع عليّاً والحسن والحسين ﷺ وجلّلهم بكساء، وقال: اللهمّ

---

١. الأحزاب/ ٣٣

هؤلاء أهل بيتي، وآية المباهلة، وقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[1]، وقوله: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾[2]، إلى غير ذلك فإنّما يدلّ على تقدّمه في الفضل، ولا يدلّ على أنّه لا أحد أفضل منه، وذلك ممّا لا خلاف فيه .... .

ونحن نفصّل بعض ذلك فنقول: إنّ أميرالمؤمنين اختصّ في باب العلم بما ليس لأبي‌بكر، وذلك لأنّه إنّما يعلم فضل العالم بما يظهر منه في الأوقات المختلفة عند الحاجة وفي جواب المسألة وعند التعليم وعلى حدّ الابتداء.

وقد علمنا أنّ الّذي ظهر في ذلك من أميرالمؤمنين أكثر، وذلك ممّا يتبيّنه من نظر في خطبه ومواعظه ومواقفه في الحروب الّتي دفع فيها إلى الموافقة والمناظرة.

وقد بيّنا من قبل أنّ العلم بهذه الأمور يدعو إلى إظهاره فإنّه في بابه بمنزلة ما يدعو إلى الخير، وبهذه الجملة تعلم الفضل بين العالم وبين غيره وبين التقدّم في العلم، وإلّا فقد كان يجوز أن يقال: إنّ وكيع بن الجرّاح أفضل في الفقه من أبي‌حنيفة، وأنّ البزنطي أعلم من الشافعي، وذلك يؤدّي إلى الجهالات، وإن انضاف إلى ذلك أنّ علمه نفعاً لكثرة الاقتداء والأتباع، ولمّا حصل فيه من الكثرة وفضل البيان فهو أولى، وقد صحّت كلّ هذه الخصال في فضل أميرالمؤمنين؛ لأنّ الّذي أخذ عنه من العلم لا يساويه غيره فيه، لأنّ أصول التوحيد والعدل إليه تضاف وعنه أُخذ، على ما ثبت عن واصل بن عطاء، أخذه عن محمّد بن علي وأبي‌هاشم، ولا يفي بهذا الوجه شيء من علم غيره؛ لأنّ الّذي يروى أنّ أبابكر دعا إلى الدين حتّى أسلم بدعائه الجماعة المذكورة في هذا الباب هو يخصّهم ويخصّ الوقت، وليس كذلك النفع الّذي ذكرناه.

ثمّ قد ثبت عنه ﷺ من دقيق الكلام في أصول الدين نحو إنكاره الرؤية، ونحو تأديبه على تجويز الحجاب على الله تعالى، ونحو نفيه المكان عن الله، ونحو إضافة العدل إليه،

---

١. الإنسان/٨.

٢. التحريم/٤.

ونحو ما روي في المنزلة بين المنزلتين حتّى روي عنه في باب العوض ما يبنى عليه ذلك. فقال لرجل قد مسّه المرض: جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل. ولو أردنا ذكر ما روي عنه في ذلك لطال، وفيما ذكرناه، وقدّمناه من قبل من موافقته الخوارج يدلّ على ذلك.

وممّا نبّهته رجوعهم عند المشكلات إليه، فإنّه لم يحتجّ إلى غيره إلّا على طريق الرواية؛ لأنّ الرواية لا تدرك بالقياس، فهذا يبيّن صحّة ما قدّمناه.

وأقوى ما يذكره من يفضّل أبابكر أن يقول: إنّه بعد الرسول لم يمتدّ الزمان به، ولا دفع إلّا ما دفع إليه أميرالمؤمنين، وفي القدر الّذي عرض بيّن عامّة في باب أهل الردّة وغيرهم، لكن ذلك لا يستقيم؛ لأنّ في تلك الأيّام كان يشاور أميرالمؤمنين، هو الّذي أشار عليه في الردّة بما أشار، ولأنّ أبابكر قد ظهر عنه في قدر أيّامه ما يدلّ على قصوره عن منزلة أميرالمؤمنين، ولو كان لطول المدّة يوجب التوقّف لأدّى إلى أن يجوز في بعض من قصرت مدّته أنّه أعلم ممّن ثبت تقدّمه في زمانه، وبطلان ذلك يبيّن هذه الطريقة ممّا يجوز.

وقد بيّنّا أنّها مبنيّة على غالب الظنّ، فليس لأحد أن يعترض على ذلك بطرق العلم ويقول: لم يثبت عندكم أنّ هذه الأقوال الصحيحة والأجوبة المستقيمة وإيراد الأدلّة على وجهها دالّة على علم الإنسان، ولأنّ مع الظنّ قد يجوز ذلك فيه؛ لأنّ الّذي بيّنّاه قد أسقط ذلك. فأمّا ما روي عنه ممّا يدلّ على أنّه أعلمهم فهو قوله لفاطمة: زوّجتك أكثرهم علماً. وفي بعض الأخبار: أعلمهم علماً.

ويبيّن ذلك ما روي عنه من أنّه كان يدّعي أنّ عنده من العلم ما لا يجد له حملة، إلى غير ذلك من الألفاظ المحكيّة في هذا الباب من غير إنكار يجري، بل كانت التجربة تكشف ما يدلّ على صحّة دعواه حالاً بعد حال.

وقد علمنا سائر ما يحتاج إليه في الدين كان مستمرّاً في أُصول الدين وأُصول الشرع وفروعه وأنّ غير حدوث الأُمور المشتبهة كان يبيّن فضله وتقدّمه، فما كان يبيّنه غيره

عليه حتى كان لا يقف في جواب ذلك.

وقد ثبت أيضاً في سبب ذلك ما يقوّيه، وهو أنّه كان ملازماً لرسول الله ـ صلّى الله عليه ـ لا يكاد يفارقه مع ما اختصّ به من فضل الفطنة والمعرفة، فقد كان ﷺ شديد الإقبال على تعليمه .... .

ويدخل في هذه الجملة كونه أوّلهم علماً بالله ورسوله وإسلاماً، وقد بيّنا اختلاف الناس فيه قديماً وحديثاً، فمنهم من يقول: إنّه أقدمهم إسلاماً، ومنهم من يقول ذلك في أبي‌بكر، ومن يذهب هذا المذهب يقول: إنّ إسلامه ﷺ وإن تقدّم لم يكن بإسلام صحيح؛ لأنّه كان في حال الصغر، ويقول: إنّ إسلام أبي‌بكر أشقّ؛ لأنّه عدول به عن عادة وطريقة وإزالة الشبهة ممكنة، ومن هذا حاله يكون إسلامه أشقّ، فقد حصل فيه السبق والمشقّة ويقول: حصل استجلاب إسلام جماعة من الأكابر على ما روي في هذا الباب، ويستدلّ على ما قاله بأنّه دخل على النبيّ فوجده وخديجة ﷺ يصلّيان، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: هذا دين الله. ودعاه إلى الإسلام فاستنظره وقال له: دعني ألقى أباطالب وأشاوره.

قالوا: وذلك يدلّ على أنّه كان صغيراً، لأنّ ذلك ليس بكلام من يعرف أنّ الواجب عليه النظر.

وقال شيخنا أبوعثمان الجاحظ في ذلك: لا فرق بين أن يخبر الراوي بأنّ إسلامه كان إسلام صغير، وبين الخبر بأنّ سنّه في وقت إسلامه ما لم تجر العادة بأنّ الإسلام يصحّ معه، قال. ومتى قيل إنّه يختصّ بكمال العقل مع صغر سنّه، فذلك إمّا نقض عادة كالمعجز، وإمّا أمر نادر وإن لم يبلغ المعجز، وكلا الوجهين كان يجب أن ينقل ويظهر، والّذي قدّمناه يمنع من ذلك، لأنّه إذا ثبت أنّه ﷺ أنّه قال: علي أوّل من آمن بي، وجب حمله على الإيمان الصحيح، وكذلك إذا قال لفاطمة: زوّجتك أقدمهم إسلاماً. والروايات في ذلك كثيرة.

ولأنّ من حقّ الإسلام أن يحمل على الصحّة، إلّا بأن يمنع منه مانع، ولا رواية تقوّى

قول من يقول: إنّ أوّل من أسلم[١] أبوبكر أو زيد بن حارثة أو خبّاب بن الأرت مثل ما ذكرناه من الروايات في هذا الباب.

وقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال: أوّل من أسلم من الرجال علي بن أبي‌طالب، ومن النساء خديجة ولا يدخل الرسول ﷺ في ذلك، لأنّ الترض الإسلام به.

وقد روي عن أميرالمؤمنين في خطبته المشهورة أنّه قال: وها أنا قد نيّفت على الستّين، وذلك إذا بحث يوجب أنّه قد أسلم وسنّه سنّ من يجوز أن يكون بالغاً، وبعد، فمن زاد في سنّه أولى أن يقبل خبره ممّن نقص، وأزيد ما قيل في ذلك ثلاث عشرة سنة، فيجب أن يكون أولى من رواية من ذكر سبعاً وتسعاً وعشراً.

قال شيخنا أبوعبدالله: أقوى ما يعترض به في هذا الباب أن يقال: لا يخلو لمّا دعاه الرسول ﷺ من وجهين: إمّا أن يكون غير كامل العقل، فهو الّذي قاله المخالف، أو كامل العقل، فليس يخلو من أن يكون قد وجب عليه النظر والمعرفة، ولابدّ من القول بوجوبه، فيجب أن لايجوز للرسول أن يدعوه إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ولما تقدّمت المعرفة منه فكذلك القول في الصلاة وغيرها.

قال: وجواب ذلك بيّن، لأنّ الأوّل أنّه قد تقدّمت منه المعرفة، فلمّا دعاه أقرّ تلك على ما يطابق علمه، ويجوز أن يكون ﷺ كان قد نبّهه على الدليل وإن لم ينقل.

وليس ببعيد أن يقال: إنّ من ذهب إلى أنّ إسلام أبي‌بكر أقدم كان عرف إسلامه؛ لأنّه كان يدعو إلى الله تعالى ويعرفهم ويرجع إلى رأيه، فظهر من أمره في ذلك ما لم يظهر من أمر أميرالمؤمنين؛ لأنّه أسلم وهو صغير ملازم لرسول الله ﷺ لم تظهر منه هذه الأحوال لغيره، فيكون أحد النقلين لا يمنع الآخر؛ لأنّ كلّ واحد منهما قد نقل.

وفي بعض الأخبار ما يدلّ على أنّ أبابكر أوّلهم إسلاماً ... وإن كان الترجيح للوجه الأوّل؛ لما بيّناه من الرواية في هذا الباب.

وقال شيخنا أبوعبدالله: إنّ المشقّة على أميرالمؤمنين في علمه بأصول الدين أعظم؛

---

١. الظاهر أنّه هو الصواب، وفي الأصل: هي أولى.

لأنّه لم يكن تمهّد لـه طريقة النظر كما تمهّد لغيره، ولا عرف من هذا الباب ما سهل سبيله إليه، وقد كان أبوبكر عرف ذلك وتمهّد بطريقة النظر عنده، وليس لأحد أن يقول: كان ذلك على أبي‌بكر أشقّ لانتقاله عن العادة والإلف وإزالة الشبهة؛ لأنّ المشقّة مفارقة الإلف لا ترجع إلى فقد العلم وإنّما ترجع إلى نفس المفارقة حتّى لو فارقه بلا علم لكان كمفارقته بالعلم فلا مدخل في هذا الباب.

فأمّا طريقة الشبهة فقد كان حلّها على أبي‌بكر أسهل لتقدّم معرفته بالأمور، وقد بيّنّا عظم النفع بأميرالمؤمنين، فلا وجه لإعادته، وبيّنّا ما يدلّ على أنّ علمه أكثر.

فأمّا الهجرة فإنّ أبابكر وإن تقدّم فيها فلأميرالمؤمنين السبق في ذلك؛ لأنّه تأخّر للنيابة عن الرسول في ردّ الودائع وقضاء الديون وغيرها، وكان خائفاً أيّام مقامه، وخائفاً عند خروجه وهجرته منفرداً بالأمر لا أنيس له، وليس كذلك أبوبكر؛ لأنّه كان مع الرسول ـ صلّى الله عليه ـ.

فأمّا ما يتّصل بالزهد والورع فيهما وإن كانا قد اشتركا فيه فلأميرالمؤمنين التقدّم والسبق من جهات، منها مع اتّساع الأموال فيما يخصّ ويعمّ من الأموال كان يلبس أدون الثياب، ويأكل أخشن الطعام، حتّى كان يقطع من أطراف كمّه ما لا تقع الحاجة إليه، ويرقع سراويله، ويتحرّز التحرّز الشديد في هذا الباب.

وروي عن أمّ‌كلثوم بنت علي أنّها قالت ـ وقد قدّمت طعاماً وعوتبت في ذلك ـ: كيف لو رأيتم طعام أميرالمؤمنين؟ فأُتي بأترج فأخذ الحسين أترجة فانتزعها من يده وردّها في القسمة.

وكان القليل والكثير من ذلك يردّه في قسمة المسلمين، وسيرته في ذلك معروفة يطول ذكرها إن شرحناها، وتصدّق مع ذلك بأملاكه أجمع ولم يخلف إلّا ثلاثمئة درهم على ما يذكر، أو سبعمئة درهم أراد أن يشتري بها مملوكاً ليكفيه بعض المهن.

فأمّا أمر الجهاد فهو كالمتفرد بذلك دون غيره؛ لأنّ مواقفه يوم بدر وأُحد وحنين وخيبر وما كان من قتلاه؛ وما كان من اعتماد النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ حالاً بعد حال؛

وما كان من أخذه الراية من أبي‌بكر وعمر ودفعها إليه يجري مجرى الفتح على يديه يوم خيبر؛ وما كان من اتكاله عليه في كلّ أمر شديد أظهر من أن يحتاج إلى ذكره في هذا الباب. وقد كان ﷺ يأمره بأن يتقدّم للمشاورة عند خوف الغير وامتناعه.

وقد حكي من قوّته وقوّة قلبه وشجاعته وإقدامه ما لا يمكن أحد إنكاره.

فأمّا ما قال بعضهم: إنّ قعود أبي‌بكر في العريش يوم بدر معه ﷺ يساوي مبارزة أمير المؤمنين، كما أنّ رأي النبيّ وبيانه يفضل قتال أميرالمؤمنين، وهذا إنّما كان يجب لو كان مقوياً للرسول في رأي ومشورة، ولم يكن له إلّا ما يتّصل بالصحبة والأنس به، وكما أنّ له المزيّة في الجهاد والتفرّد به فله السبق إليه، وله فيه المشقّة العظيمة. ثمّ له ﷺ من قتال أهل الصلاة ما قدّمنا ذكره حتّى كان يقول: قاتلتهم على تنزيل القرآن وأنا أقاتل الآن أولادهم على تأويل القرآن. وكلّ ذلك بيّن.

وأمّا طريقته في الرأي والسياسة فقد بيّنّا من ذلك طرفاً، وهو أنّه ﷺ لمّا سمعهم يقولون: لا رأي له، أجاب بنهاية ما يجب. لأنّ الرأي يحتاج إلى الآن[١] فإذا لم يتكامل تغيّرت، وإلّا فمن نظر في سيرته ومواقفه يعلم أنّه كان في إقدامه وإحجامه لا ينسى دين الله ويدع الأمر العظيم فيما يوجب الظفر بالعدوّ.

ونبيّن ذلك أنّ المنقول في الأخبار أنّ أبابكر وعمر كانا يرجعان إلى رأيه ومشورته في الحروب وغيرها، وكان الذي يشير به النهاية في الصواب، وذلك ظاهر فيما أشار به على أبي‌بكر في قتال أهل الردّة، وفيما أشار به على عمر في قتال فارس، وقد عزم على أن ينهض بنفسه فأشار بالعدول عن ذلك إلى إنفاذ غيره.

فأمّا ما يتعلّقون به في اختصاص أبي‌بكر بالإنفاق دونه؛ فقد علمنا أنّ المواساة بالنفس تزيد على المواساة بالمال، ونحن إذا قارنّا بين مواساته ﷺ بنفسه مع الرسول أولى وأحرى رأيناه أرجح من مواساة أبي‌بكر بنفسه وماله جميعاً.

---

١. كذا في الأصل.

وإنّما كان يوجب ذلك التقدّم لو كان أميرالمؤمنين غنيّاً ولم يواس بماله، والمتعالم من حالــه أنّه كـان فـيما يجـده يـتقدّم غيره. والّذي نقل عنه في تقديم الصدقة بين يدي مناجاته ـ صـلّى الله عليـه ـ وفي أعماله الجند في كثير من الأوقات في تحصّل ما كان أطعمـه ـ صـلّى الله عليه ـ. فقد روي عنه أنّه أجّر نفسه من يهودي عند علمه بحاجة الرسـول، وقولــه ﷺ : مـا نفعـنا مـال كما نفعنا مال أبي‌بكر؛ لا يدخل تحته إلّا من كثر إنفاقه على النبيّ ﷺ نحو عثمان وغيره. فلا يمنع ذلك من صحّة ما ذكرناه.

وقـد اخـتصّ أميرالمؤمنين بالتصبّر على الفقر والقلّة والغمّ الّذي ينضاف إلى الحيرة. فأمّـا ما كان منه ﷺ في الحكم فظاهر؛ لأنّه كان لا يقدم مع التمكّن على العقوبات، وذلك يبيّن سيره في الحروب. وقد روي عنه ﷺ أنّه قال لفاطمة: زوّجتك أحلمهم حكماً. وأمّا صبره، وكظمه الغيظ وعفوه عن الجناة فبيّن في سيره.

وقد بيّنا بطلان قول من طعن على رأيه بذكر ما كان منه في التحكيم.

فأمّـا قولهم: إنّ أبابكر قد اختصّ بأن سمّي صدّيقاً، وأنّه صدّق الرسول لمّا أُسري به، فكـان ذلك منزلة عظيمة؛ لأنّه صدّقه فيما كذّبه فيه الناس. وقد جعل بإزائه صبر علي مـع الـنبيّ ﷺ في حصار الشعب على الجوع والخوف. وما كان منه من إلقاء الأصنام الّتي كانت فوق البيت في جوف الليل. وقد أمره ﷺ أن يقف على منكبه فنهض به، ونحو ذلك. ومـا كـان مـنه في هجرة الرسول ﷺ حين طلبه المشركون وطلبه ليبيت في مضجعه ليظنّ المشركون أنّه ﷺ لم يخرج، وهذا أعظم من كلّ نفقة.

وأمّـا وصـفه الصدّيق فقد روي عن أميرالمؤمنين ﷺ في كلام لـه ظاهر في الرواية أنّه قـال: أنا الصدّيق الأكبر. وقد علمنا أنّ أبابكر لم يسمّ بذلك لاختصاصه في التصديق بما لـيس لغيره، لكن اشتهر به عند أمر حادث. كما وصف إبراهيم بأنّه خليل الله وإن كان الرسول قد شاركه في ذلك.

واعـلم أنّ الكـلام بعـد ذلك إنّما يقع في ذكر فضيلة بإزاء فضيلة. فإن تقصّيناه طال الكـلام، وقـد نبّهـنا عـلى طـريقة القول فيه، وإنّ من نظر علم أنّ أمارات الفضائل في

أميرالمؤمنين أكثر وأشهر، وذلك طريق لغالب الظنّ، ولأنّ الحكم بأنّه أفضل الآن يتبع ذلك إذا أمكن فهو بمنزلة فاضلين، ويعلم من أحدهما مزيّة في الفضل في وجوب ما ذكرناه من الحكم.

وهذه جملة كافية في هذا الباب.[١]

١٣.ابن عبدالحكم

١٧٦٥٢. ابن الحدّاد: كنت في مجلس ابن الإخشيد، فلمّا قمنا أمسكني وحدي فقال: أيّما أفضل أبوبكر أو عمر أو علي؟

فقلت: اثنين حذاء واحد.

قال: فأيّما أفضل أبوبكر أو علي؟

قلت: إن كان عندك فعلي، وإن كان برّاً[٢] فأبوبكر. فضحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم أنّه سأله رجل أيّما أفضل أبوبكر أو علي؟

فقال: عد إليّ بعد ثلاث. فجاءه، فقال: تقدّمني إلى مؤخّر الجامع.

فتقدّمه، فنهض ابن عبدالحكم واستعفاه، فأبى، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ علي، وبالله لئن أخبرت بهذا عنّي لأقولنّ للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسياط.[٣]

١٤.أبوعبدالله بن الجهم

١٧٦٥٣. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندي، أخبرنا أبوالحسين ابن النقور، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبّر، حدّثنا

---

١. المغني، الجزء المتمّ العشرين، القسم الثاني في الإمامة، ص ١١٥ ـ ١٤٤.

٢. برّاً: كلمة مولّدة بمعنى علانية.

٣. عنه الذهبي بإسناده إليه في تاريخ الإسلام ٢٥/٣٠٥ ـ ٣٠٦، حوادث سنة أربع وأربعين وثلاثمئة، ترجمة محمّد بن أحمد أبي‌بكر ابن الحدّاد (٥٠٤)، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٠، ترجمة ابن الحدّاد (٢٥٦)، من طريق ابن زولاق.

أبوبكر محمّد بن القاسم بن بشار، أنشدني أبي وأبوعبدالله بن الجهم:

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة — رمونا لها جهلاً بشتم أبي‌بكر

يديروننا لا قدّس الله أمرهم — على شتمه تبّاً لذلك من أمر

إذا ما ذكرنا فضله فكأنّما — تجرّعهم منه أمر من الصبر

[إلى أن قال:]

فلا تنكروا تفضيل من كان هادياً — فإنّ عليّاً خيركم يا بني‌فهر

ويروى: حبركم، وحركم.[1]

١٥.المأمون العبّاسي

١٧٦٥٤. الطبري: وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي‌طالب ﷺ وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وذلك في شهر ربيع الأوّل منها.[2]

١٧٦٥٥. الذهبي: وفيها أمر المأمون بأن ينادى: برئت الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير أو فضّله على أحد من الصحابة، وإنّ أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي‌طالب ﷺ.[3]

١٦.الموصلي

١٧٦٥٦. الموصلي: وقد تكرّر واشتهر ثناء الصحابة ﷺ عنهم والاعتراف بفضل الإمام علي ﷺ في كلّ حال.

وصحّ أنّ رسول الله ﷺ لم يبالغ في مدح أحد، ولا أثنى، ولا أحبّ، ولا واخى، ولا أسرّ إلى غير علي ﷺ، إلى غير ذلك ممّا سارت به الركبان في المشارق والمغارب مدى الأزمان.

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. تاريخ الطبري ٦١٩/٨، حوادث سنة اثنتي عشرة ومئتين.

٣. تاريخ الإسلام ٥/١٥ ـ ٦، الطبقة الثانية والعشرون، حوادث سنة إحدى عشرة ومئتين.

فصاجوا فأثنوا بالّذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب[1]

الرابع: نعوته ﷺ في الكتب السماويّة السابقة

برواية: حبّة العرني

١٧٦٥٧. ابن ديزيل: عن يحيى بن عبدالله الكرابيسي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، حدّثني مسلم الأعور، عن حبّة العرني، قال:

لمّا أتى علي الرقّة نزل بمكان يقال له البليخ، على جانب الفرات، فنزل إليه راهب من صومعته فقال لعلي: إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم ، أعرضه عليك؟ فقال علي: نعم.

فقرأ الراهب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الّذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر وكتب فيما كتب، أنّه باعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم ويدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ، ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويصفح، أُمّته الحمّادون الّذين يحمدون الله على كلّ شرف، وفي كلّ صعود وهبوط تذلّ ألسنتهم بالتهليل والتكبير، وينصره الله على كلّ من ناواه، فإذا توفّاه الله اختلفت أُمّته ثمّ اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثمّ اختلفت، ثمّ يمرّ رجل من أُمّته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ، ولاينكس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد ـ أو قال: التراب ـ في يوم عصفت فيه الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء، يخاف الله في السرّاء، وينصح في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبيّ من أهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنّة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإنّ القتل معه شهادة.

ثمّ قال لعلي: فأنا أصاحبك فلا أُفارقك حتّى يصيبني ما أصابك.

---

١. النعيم المقيم ص ٢٤٩.

فبكى علي ثمّ قال: الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده نسياً منسيّاً، والحمد لله الّذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

فمضى الراهب معه وأسلم، فكان مع علي حتّى أُصيب يوم صفّين، فلمّا خرج الناس يطلبون قتلاهم قال علي: اطلبوا الراهب. فوجدوه قتيلاً، فلمّا وجدوه صلّى عليه ودفنه واستغفر له.[1]

1. عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٤/٧ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، فصل في وقعة صفّين، ومثله الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٣٤ ـ ١٣٥ ، نزول أمير المؤمنين ﷺ في مسيره إلى الشام ... ، ورواه ابن أبي الحديد أيضاً في شرح نهج البلاغة ٢٠٥/٣ ، شرح الخطبة ٤٨ ، عن ابن ديزيل ونصر بن مزاحم، كلاهما في كتاب صفّين، ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٤٧ ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ (٢٤٠)، مرسلاً عن حبّة، وابن أعثم في الفتوح ٤٧١/٢ ، خبر الراهب ونزوله من صومعته إليه

الباب الثاني: علمه عليه السلام

وفيه فروع:

الأوّل: أنّه عليه السلام عالم هذه الأمّة

برواية:

١. أبي‌ذرّ الغفاري
٢. سلمان الفارسي
٣. عبدالله بن عبّاس
٤. مسروق

١. أبوذرّ الغفاري

١٧٦٥٨. ابن الأثير: في حديث أبي‌ذرّ يصف عليّاً: وإنّه لعالم الأرض وزِرّها الّذي تسكن إليه.[1]

٢. سلمان الفارسي

١٧٦٥٩. الزرندي: عن الإمام محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان[2]، حدّثنا محمّد بن محمّد بن مرّة، عن الحسن بن علي العاصمي، عن محمّد بن عبدالملك بن أبي‌الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، قال:

---

١. النهاية ٢/٣٠٠ «زرر». وقال: أي قوامها. وسيأتي مثله عن سلمان.
٢. مئة منقبة ص ٦٢ ـ ٦٣، المنقبة السادسة والثلاثون.

سئل سلمان الفارسي ﷺ عن علي بن أبي‌طالب ﷺ وفاطمة، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليكم بعلي بن أبي‌طالب ﷺ فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة [فعزّزوه] ... .[1]

١٧٦٦٠. أبوعبيد الهروي: في حديث سلمان: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي تسكن إليه ـ يعني عليّاً ﷺ ـ.[2]

٣. عبدالله بن عبّاس

١٧٦٦١. إبراهيم البيهقي. أبوعثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عبّاس بمكّة يحدّث على شفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عبّاس، إنّي امرؤ من أهل الشام من أهل حمص، إنّهم يتبرّؤون من علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ ويلعنونه!

فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً. أ لبعد قرابته من رسول الله ﷺ، وأنّه لم يكن أوّل ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله، وأوّل من صلّى وركع وعمل بأعمال البرّ؟

قال الشامي: إنّهم والله ما ينكرون قرابته وسابقته غير أنّهم يزعمون أنّه قتل الناس.

فقال ابن عبّاس: ثكلتهم أمّهاتهم! إنّ عليّاً أعرف بالله ـ عزّ وجلّ ـ وبرسوله وبحكمهما منهم، فلم يقتل إلّا من استحقّ القتل.

قال: يا ابن عبّاس، إنّ قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن تردّني بغير حاجتي، فإنّ القوم هالكون في أمره ففرّج عنهم فرّج الله عنك.

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٦٦ (٣١٦)، ومقتل الحسين ١/ ٤١، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل علي بن أبي‌طالب ﷺ، وما بين المعقوفين منه. ورواه الحمّويي في فرائد السمطين ١/ ٧٨ (٤٥)، عن محمّد بن أحمد بن شاذان، ولم يذكر سنده إليه.

٢. الغريبين ٣/ ٨١٨ ـ ٨١٩ «زرر».

فقال ابن عبّاس: يا أخا أهل الشام، إنّما مثل علي في هذه الأُمّة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الّذي لقيه موسى؛ لمّا انتهى إلى ساحل البحر ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۞ قَالَ﴾ العالم: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۞ قَالَ﴾ موسى: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۞ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۞ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ وكان قد خرقها لله ـ جلّ وعزّ ـ رضى ولأهلها صلاحاً، وكان عند موسى؛ سخطاً وفساداً، فلم يصبر موسى وترك ما ضمن له و ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۞ قَالَ﴾ له العالم: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ﴾ موسى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فكفّ عنه العالم ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ وكان قتله لله ـ جلّ وعزّ ـ رضى ولأبويه صلاحاً، وكان عند موسى؛ ذنباً عظيماً، قال موسى ولم يصبر: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۞ قَالَ﴾ العالم: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۞ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ وكانت إقامته لله ـ عزّ وجلّ ـ رضى وللعالمين صلاحاً ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[1]، وكان العالم أعلم بما يأتي موسى؛ وكبر على موسى الحقّ وعظم إذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبيّ مرسل من أولي العزم ممّن قد أخذ الله ـ جلّ وعزّ ـ ميثاقه على النبوّة.

فكـيف أنت يا أخا أهل الشام وأصحابك؟ إنّ عليّاً؛ لم يقتل إلّا من كان يستحلّ قتله.

1. الكهف/ ٦٦ ـ ٧٨.

وإنّي أخبرك أنّ رسول الله كان عند أمّ سلمة بنت أبي أميّة إذ أقبل علي يريد الدخول على النبيّ فنقر نقراً خفيّاً فعرف رسول الله نقره فقال: يا أمّ سلمة، قومي فافتحي الباب.

فقالت: يا رسول الله، من هذا الّذي يبلغ خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟

فقال: يا أمّ سلمة، إنّ طاعتي طاعة الله ـ جلّ وعزّ ـ، قال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1]، قومي يا أمّ سلمة، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق، ولا النزق، ولا بالعجل في أمره، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

يا أمّ سلمة، أنّه إن تفتحي الباب له فلن يدخل حتّى يخفى عليه الوطء. فلم يدخل حتّى غابت عنه وخفي عليه الوطء.

فلمّا لم يحسّ لها حركة دفع الباب ودخل، فسلّم على النبيّ، فردّ عليه السلام وقال. يا أمّ سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي‌طالب.

فقال رسول الله: نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أمّ سلمة، هذا علي سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الّذي أوي إليه، وهو الوصيّ على أهل بيتي وعلى الأخيار من أمّتي. هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام[2] الأعلى.

اشهدي يا أمّ سلمة أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ... .[3]

٤. مسروق

١٧٦٦٢. البسوي: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا جعفر بن زياد، عن منصور، عن مسروق، قال:

---

١. النساء/ ٨٠.

٢. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل. «السناء».

٣. المحاسن والمساوئ ص ٦٤ ـ ٦٦، محاسن علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ.

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي‌طالب، وعالم الكوفة عبدالله بن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم.[1]

١٧٦٦٣. أبوطاهر المخلّص: حدّثنا أبوبكر يعقوب بن إبراهيم بن عيسى البزّاز، حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا جعفر الأحمر، عن منصور، قال: قال مسروق.

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالمدينة، وعالم بالعراق، فعالم الكوفة ابن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، وعالم المدينة علي بن أبي‌طالب، فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق، وسأل عالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم.[2]

ولاحظ ما سيأتي في عنوان: «أنّه ؛ أكثر الأمّة علماً وأعلمهم». وفي الخاتمة: «رجوع الصحابة وإرجاعهم إلى علي ؛» و «ما قالوا في علمه ؛».[3]

الثاني: لم يسبقه ؛ الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون

رواية: الحسن بن علي ؛

١٧٦٦٤. ابن أبي‌شيبة. حدّثنا شريك، عن أبي‌إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، قال:

خطب الحسن بن علي حين قتل علي فقال: يا أهل الكوفة ـ أو يا أهل العراق ـ، لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة ـ أو أصيب اليوم ـ لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... .[4]

---

١. المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١ ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. انظر حديث ابن عبّاس برواية سعيد بن جبير وعباية بن ربعي في الخاتمة.

٤. المصنّف ٣٧٢/٦ (٣٢٠٨٥).

١٧٦٦٥. وكيع: عن إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال:

خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... .[١]

١٧٦٦٦. وكيع: عن شريك، عن عاصم [بن بهدلة]، عن أبي‌رزين [مسعود بن مالك]، قال:

خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي وعليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون.[٢]

١٧٦٦٧. الباغندي: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة بن يريم:

أنّ الحسن بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قام وخطب الناس وقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون بعلم ... [٣]

١٧٦٦٨. الطبراني: حدّثنا محمود بن محمّد الواسطي، حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا محمّد بن الحسن المزني، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

سمعت الحسن بن علي‌﵁ يخطب الناس فقال: يا أيها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... [٤]

١٧٦٦٩. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا عيسى بن سالم، حدّثنا عبيدالله بن عمرو

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ٣٧٤/٦ (٣٢١٠١)، واللفظ له وأحمد في مسنده ١٩٩/١ ـ ٢٠٠ (١٧٢٠)، وفضائل الصحابة ٥٤٨/١ (٩٢٢) و ٥٩٥/٢ (١٠١٣)، والزهد ص ١٩٥ (٧٠٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٨/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والخلّال في السنّة ٣٥٣/٢ (٤٧١).

٢. عنه أحمد في فضائل الصحابة ٦٠٠/٢ ـ ٦٠١ (١٠٢٦).

٣. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٥/١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤).

٤. المعجم الكبير ٧٩/٣ (٢٧١٩).

الأسدي الرقّي أبووهب، عن زيد بن أبي‌أنيسة، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة بن بريم، عن الحسن بن علي أنّه قال:

قد فاتكم ـ وفي حديث ابن النقّور: لقد فارقكم ـ رجل لم يسبقه أحد من الأوّلين بعلم، ولم يدركه أحد من الآخرين ... .[1]

١٧٦٧٠. وكيع: عن شريك، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة:

خطبنا الحسن بن علي‌ع فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... .[2]

١٧٦٧١. عبدالرزّاق: حدّثنا يحيى بن العلاء، عن عمّه شعيب بن خالد، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال:

خطبنا الحسن بن علي صبيحة قتل علي فقال: لقد فارقكم منذ الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون، ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في الليلة الّتي صعد فيها بروح يحيى بن زكريّا ... .[3]

١٧٦٧٢. عبدان الأهوازي: حدّثنا إسماعيل بن زكريّا الكوفي، حدّثنا علي بن عابس، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال:

خطب الحسن فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن النقّور وغيره.

٢. عنه أحمد في مسنده ١٩٩/١ (١٧١٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨١/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الدارقطني، ثمّ قال: قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث شعيب بن خالد الرازي، عن أبي‌إسحاق السبيعي، تفرّد به يحيى بن العلاء بن خالد عن عمّه شعيب بن خالد، وتفرّد به عبدالرزّاق بن همّام عن يحيى، وتفرّد به إسحاق بن الضيف عن عبدالرزّاق.

الآخرون ... .[١]

١٧٦٧٣. الطبراني: حدّثنا موسى بن هارون ومحمّد بن الفضل السقطي، قالا: حدّثنا عيسى بن سالم الشاشي، حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي‌أنيسة، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة [بن] بريم، عن الحسن بن علي ﷺ، قال:

لقد فارقكم رجل لم يسبقه أحد من الأوّلين بعلم، ولا يدركه أحد من الآخرين ... .[٢]

الثالث: أنّه ﷺ عيبة علم النبيّ ﷺ

برواية:

١. سعيد بن زيد
٢. سلمان الفارسي
٣. عبدالله بن عبّاس
٤. عبدالله بن مسعود
٥. ما ورد مرسلاً

١. سعيد بن زيد

١٧٦٧٤. ابن ودعان: حدّثنا عمّي أحمد بن عبيدالله، حدّثنا أبوالحسين بن الصواف، حدّثنا عبدالله بن أبي‌سفيان، حدّثنا محمّد بن الكديمي، حدّثنا زكريّا بن يحيى، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد، عن شريك النخعي، عن سعيد بن زيد، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ من بيت زينب حتّى دخل بيت أُمّ‌سلمة ـ وكان يومها من رسول الله ﷺ ـ، فلم يلبث أن جاء علي بن أبي‌طالب ﷺ فدقّ الباب دقّاً خفيفاً فاستثبت رسول الله ﷺ الدقّ وقال: يا أُمّ‌سلمة، قومي فافتحي، فقلت[٣]: يا رسول الله، ما الّذي يلبغ من خطره ما أفتح لـه الباب وألقاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ بالأمس

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣/٨٠(٢٧٢٤).
٢. المعجم الكبير ٣/٨٠(٢٧٢٢).
٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «فقالت».

آية من كتاب الله تعالى؟!

فقال لها رسول الله ﷺ كالمغضب: إنّ طاعة رسول الله كطاعة الله، وإنّ بالباب رجلاً ليس بنزق ولا خرق، يحبّ الله ورسوله، لم يكن يدخل حتّى ينقطع الوطء.

قالت: فقمت ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّى لم أسمع حسّاً استأذن ودخل، فقال رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة، أ تعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي‌طالب.

قال: صدقت، سجيّته سجيّتي، ودمه دمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي لو أنّ عبداً من عباد الله ـ عزّ وجلّ ـ عبد الله ألف عام وألف عام بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله ـ عزّ وجلّ ـ مبغضاً لعلي بن أبي‌طالب وعترتي أكبّه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جهنّم[1]

٢.سلمان الفارسي

١٧٦٧٥. البلاذري: حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمّد بن سعد، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، قال:

مرّ رجل على سلمان فقال: أرى عليّاً يمرّ بين ظهرانيكم فلاتقومون فتأخذون بحجزته! فوالّذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم بعده.[2]

٣.عبدالله بن عبّاس

١٧٦٧٦. إبراهيم البيهقي: روى أبوعثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عبّاس بمكّة يحدّث على شفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عبّاس، إنّي امرؤ من أهل الشام من أهل حمص إنّهم

---

١ عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٣١٢، الباب السادس والثمانون، في أنّ خلق علي ﷺ خلق النبيّ ﷺ.

٢ أنساب الأشراف ٢/٤٠٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ.

يتبرّؤون من علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ ويلعنونه!

فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة ... [إلى أن قال:] فكيف أنت يا أخا أهل الشام وأصحابك؟ إنّ عليّاً ﷺ لم يقتل إلّا من كان يستحلّ قتله. وإنّي أُخبرك أنّ رسول الله ﷺ كان عند أُمّ‌سلمة بنت أبي‌أميّة إذ أقبل علي يريد الدخول على النبيّ ﷺ ... [إلى أن قال:] قال: يا أُمّ‌سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي‌طالب.

فقال رسول الله ﷺ: نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أُمّ‌سلمة، هذا علي سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الذي أوي إليه، وهو الوصيّ على أهل بيتي وعلى الأخيار من أُمّتي، هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلى.

اشهدي يا أُمّ‌سلمة أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال ابن عبّاس: وقتلهم لله رضى وللأُمّة صلاح ولأهل الضلالة سخط

قال الشامي: يا ابن عبّاس، من الناكثون؟ قال. الذين بايعوا عليّاً بالمدينة ثمّ نكثوا، فقاتلهم بالبصرة أصحاب الجمل، والقاسطون معاوية وأصحابه، والمارقون أهل النهروان ومن معهم.

فقال الشامي: يا ابن عبّاس، ملأت صدري نوراً وحكمة وفرّجت عنّي فرّج الله عنك، أشهد أنّ عليّاً ﷺ مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة [1]

١٧٦٧٧. البسوي: أنبأنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لأُمّ‌سلمة:

هذا علي بن أبي‌طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى

---

١ المحاسن والمساوئ ص ٦٤ ـ ٦٦، محاسن علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ

إلا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أمّ‌سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وصيّي، ووعاء[١] علمي، وبابي الّذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.[٢]

١٧٦٧٨ الطبري: حدّثنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي، حدّثنا أبي‌داهر بن يحيى المقرئ، حدّثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ :

هذا علي بن أبي‌طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

وقال: يا أمّ‌سلمة، اشهدي واسمعي هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أوتي منه، أخي في الدنيا، وخدني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى.[٣]

١٧٦٧٩ ابن عدي: حدّثنا أحمد بن حمدون النيسابوري، حدّثنا ابن بنت أبي‌أسامة ـ هو جعفر بن هذيل ـ، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ ، قال:

علي عيبة علمي.[٤]

---

١. في نسخة: «وعيبة».

٢. عنه الحمّويني بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/١٤٩ ـ ١٥٠ (١١٣).

٣. عنه أبونعيم بإسناده إليه في ذكر منقبة المطهرين، على ما في اليقين لابن طاووس ص ١٧٣ ، الباب ٣٠ ، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ١٤٢ (١٦٣). ورواه أبوبكر للجعابي، على ما في اليقين لابن طاووس ص ١٨٥ ، الباب ٣٨ .

٤. الكامل ٤/١٠١ ، ترجمة ضرار بن صرد (٩٥٠). ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣). والذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٣٢٧ ، ترجمة ضرار بن صرد (٣٩٥١).

١٧٦٨٠. أحمد بن محمّد الطبري، حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري ـ بطبرستان ـ، قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي‌داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس [في حديث طويل]، قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ‌سلمة:

يا أمّ‌سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أوتي منه .... [1]

٤. عبدالله بن مسعود

١٧٦٨١. أبونعيم: حدّثني حبيب بن الحسن، حدّثني عبدالله بن أيّوب القربي، حدّثنا زكريّا بن يحيى المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج النبيّ ﷺ من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أمّ‌سلمة ـ وكان يومها من رسول الله ﷺ ـ فلم يلبث أن جاء علي، فدقّ الباب دقّاً خفيّاً، فاستثبت رسول الله ﷺ الدقّ وأنكرته أمّ‌سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ : قومي فافتحي له الباب. فقالت: يا رسول الله، من هذا الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية في كتاب الله بالأمس؟!

فقال لها كالمغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة [الله]، ومن عصى الرسول فقد عصى [الله]، إنّ بالباب رجلاً ليس بالنزق، ولا بالخرق، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ . أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي‌طالب.

---

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ ـ ٣٣٤، الباب ١٢٥ . ويأتي تمامه في الخاتمة.

قال: صدقت، سحنته من سحنتي[١]، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي، هو والله محيي سنّتي، اسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعلي لأكبّه الله يوم القيامة على منخريه في النار.[٢]

١٧٦٨٢. ابن شجرة: حدّثنا القاسم بن العبّاس المصري، حدّثنا زكريا بن يحيى الخزّاز المقرى، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد، حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أمّ‌سلمة، فكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن جاء علي، فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فانتبه النبيّ ﷺ للدقّ وأنكرته أمّ‌سلمة، فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له، قالت: يا رسول الله، من هذا الّذي من خطره ما يفتح له الباب، أتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله بالأمس؟!

فقال لها كهيئة المغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله، إنّ بالباب رجلاً ليس بخرق ولا علق، يحبّ الله ورسوله لم يكن ليدخل حتّى ينقطع الوطء.

قالت: فقمت وأنا أختال في مشيتي، وأنا أقول: بخ بخ، من ذا الّذي يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله؟ ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ: يا أمّ‌سلمة، أتعرفينه؟ قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي‌طالب.

قال: صدقت، سيّد أحبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي[٣]، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي واشهدي، وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي، وهو والله يحيي سنّتي، فاسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «سجيّته من سجيّتي».

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٦ ـ ٨٧ (٧٧)، من طريق أبي‌العلاء الهمداني.

٣. كذا في الأصل، والظاهر أنّه تصحيف عن «علمي» بقرينة سائر الروايات.

عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي‌طالب وعترتي أكبّه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنّم.[١]

٥. ما ورد مرسلاً

١٧٦٨٣. ابن أبي‌الحديد: قوله [ﷺ] فيه: [علي] خازن علمي.[٢]

الرابع: أنّه‰ وارث علم النبيّ ﷺ

برواية:

١. زيد بن أبي‌أوفى
٢. علي بن أبي‌طالب‰
٣. قثم بن العبّاس

١. زيد بن أبي‌أوفى

١٧٦٨٤. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا الحسين بن محمّد الذرّاع البصري قال: حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي‌أوفى.

حيلولة: وحدّثني محمّد بن علي الجوزجاني، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرنا عبدالمؤمن بن عبّاد [العبدي، حدّثني يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٧٠ ـ ٤٧١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق أبي‌بكر ابن شاذان. والرافعي في التدوين ١/٨٨ ـ ٨٩، ترجمة إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي. والحمّويي في فرائد السمطين ١/٣٣١ (٢٥٧).

٢. شرح نهج البلاغة ٩/١٦٥، شرح الخطبة ١٥٤.

وقال المناوي في فيض القدير ٤/٤٦٨ ـ ٤٦٩ (٥٥٩٣): «علي عيبة علمي»، أي مظنّة استفصاحي وخاصّتي، وموضع سرّي، ومعدن نفائسي. والعيبة: ما يحرز الرجل فيه نفائسه

قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الّذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة الّتي لا يطّلع عليها أحد غيره. وذلك غاية في مدح علي، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه.

من قريش، عن زيد بن] أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده [فقال:] أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم ويبعث إليهم حتّى توافوا عنده، فلمّا توافوا عنده [دعا] الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

إنّي محدّثكم حديثاً[1] فاحفظوه وعُوه وحدّثوا به من بعدكم، إنّ الله اصطفى من خلقه خلقاً، ثمّ تلا: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[2] خلقاً يدخلهم الجنّة، وإنّي أصطفي[3] منكم من أحبّ أن أصطفيه ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته ... .

فقال عليّ ؑ [بعد ما آخى رسول الله ﷺ بين الأصحاب]: لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة.

فقال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرث منك يا نبيّ الله؟ قال: ما ورّثت الأنبياء من قبلي.

قال: وما ورّثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة، وفاطمة ابنتي[4]، وأنت أخي ورفيقي.

ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[5] المتحابّين في الله[6] ينظر بعضهم إلى بعض.[7]

---

١. في الآحاد والمثاني: «إنّي أحدّثكم بحديث».

٢ الحج/٧٥

٣. في الآحاد والمثاني: «وإنّي مصطفي».

٤. من قوله: «وأنت معي» إلى هنا غير موجود في الآحاد والمثاني.

٥. الحجر / ٤٧ .

٦ في الآحاد والمثاني: «الأخلّاء في الله».

٧ معجم الصحابة ٥٢٨/٢ ـ ٥٣١ (٩٠٨)، ومن طريقه ابن عدي في الكامل ٢٠٦/٣ ـ ٢٠٧ ، ترجمة زيد بن أبي أوفى (٧٠٣)، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٨/٢ ـ ٦٣٩ (١٠٨٥)،
←

١٧٦٨٥. البزّار: حدّثنا الحسين بن محمّد الدرّاع ... مثله بالإسناد الأوّل، مع مغايرة طفيفة في بعض العبارات.[1]

١٧٦٨٦. القطيعي، حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار الصوفي، قال، حدّثنا أبوعلي الحسين بن محمّد السعدي البصري ـ في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومئتين ـ، قال حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، قال: حدّثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي‌أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: أين فلان؟ أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم، ويبعث إليهم حتّى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، فآخى بينهم، ـ وذكر حديث المؤاخاة بينهم ـ فقال علي ... وذكر مثله.[2]

١٧٦٨٧. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، قال: أخبرني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد

باختصار في قصّة المؤاخاة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٢١ ، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩)، و ٥٢/٤٢ ـ ٥٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وصدره مثل رواية القطيعي الآتية، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢١٧/١ ـ ٢١٩ (٣٤٤)، والخوارزمي في المناقب ص ١٥٠ ـ ١٥٢ (١٧٨).

وأورده ابن حبّان في الثقات ١٣٩/١ ـ ١٤٢ ، ذكر قدوم النبيّ ﷺ المدينة، مع مغايرة في بعض الألفاظ. وأشار إليه البخاري في التاريخ الأوسط ٣٥٩/١ (٧٨٦)، والتاريخ الكبير ٣٨٦/٣ ، ترجمة زيد بن أبي‌أوفى (١٢٨٥)، عن سعد بن شرحبيل، عن زيد بن أبي‌أوفى ... ، وقال: هذا إسناد مجهول لا يتابع عليه، ولا يعرف سماع بعضهم من بعض، رواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي‌خالد عن عبدالله بن أبي‌أوفى ... ولا أصل له.

وقال ابن حجر في ترجمة زيد بن أبي‌أوفى من الإصابة ٤٨٩/٢ (٢٨٨٥): روى حديثه ابن أبي‌حاتم والحسن بن سفيان والبخاري ... قال ابن السكن، روى حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصحّ، فالحديث ضعيف سنداً والكثير ممّا ورد في تتمّة باطل، نعم يؤخذ بخصوص ما له شاهد من غيره.

١ عنه الهيثمي في كشف الأستار ٢١٥/٣ ـ ٢١٧ (٢٦٠٥)، ورواه ابن بشكوال في الذيل على جزء بقي بن مخلد ص ١٢٤ ـ ١٢٦ (٥٩)، بإسناده عن البزّار.

٢ فضائل الصحابة لأحمد ٦٦٦/٢ ـ ٦٦٧ (١١٣٧).

بن أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ مسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان بن فلان؟ ويبعث إليهم حتّى اجتمعوا عنده، فقال: إنّي أُحدّثكم بحديث فاحفظوه ... وذكر مثله مع مغايرة ذكرناها في هامش رواية أبي القاسم البغوي.[١]

١٧٦٨٨. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، حدّثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان بن فلان؟ فلم يزل يتفقّدهم ويبعث إليهم حتّى اجتمعوا عنده، فقال: إنّي محدّثكم بحديث فاحفظوه وعُوه وحدّثوا به من بعدكم، إنّ الله اصطفى من خلقه خلقاً، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾[٢] خلقاً يدخلهم الجنّة، وإنّي مصطفي منكم من أُحبّ أن أصطفيه ومؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ... .

فقال علي [بعد ما آخى رسول الله ﷺ بين بعض الأصحاب] : يا رسول الله، ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري، فإن كان من سخطة عليّ فلك العتبى والكرامة.

فقال: والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي.

فقال: يا رسول الله، ما أرث منك؟ قال: ما أورثت الأنبياء.

قال: وما أورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي.

---

١. الآحاد والمثاني ٥/١٧٠ ــ ١٧٢ (٢٧٠٧).

٢. الحجّ / ٧٥.

ثمّ تلا رسول الله الآية: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1] الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.[2]

١٧٦٨٩. العاصمي، أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا، قال: حدّثنا أبوسعيد محمّد بن إبراهيم ـ إملاء في شهر ربيع الأوّل سنة ثمانين وثلاثمئة ـ ، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا نصر بن علي، قال: حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد، قال: حدّثنا يزيد بن معن، قال: حدّثني عبدالله بن شرحبيل.

[حيلولة:] قال. وحدّثنا أيّوب بن الحسن ـ الرجل الصالح ـ ، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد الواقدي، قال: حدّثنا شعيب بن يونس، قال: حدّثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريّا، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي‌أوفى، قال: [وذكر حديث المؤاخاة إلى أن قال]:

فقال النبيّ: والّذي بعثني بالكرامة ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت عندي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال [علي]: يا رسول الله، ما أرث منك؟ قال: ما [أ]ورثت الأنبياء قبلي.

قال: وما أورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي.

ثمّ تلا رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[3] الأخلاء في

---

١. الحجر / ٤٧

٢. المعجم الكبير ٥/٢٢٠ ـ ٢٢١ (٥١٤٦)، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/١٤١ ـ ١٤٢ ، ترجمة سعيد بن زيد (٦)، ثمّ قال. وقد رواه محمّد بن جرير الطبري، عن حسين الذرّاع، عن عبد المؤمن، فأسقط منه: «عن رجل».

وقال محمّد بن الجهم السمّري: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد، حدّثنا شعيب بن يونس، حدّثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريّا، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل، عن زيد.

٣. الحجر / ٤٧

الله ينظر بعضهم إلى بعض.

زاد علي بن سلمة[1] عند قوله: مع ابنتي فاطمة: هي زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الآخرة.[2]

٢. علي بن أبي‌طالب

١٧٦٩٠. الحاكم. حدّثنا محمّد بن صالح بن هاني، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا عمرو بن طلحة القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

كان علي يقول في حياة رسول الله : إنّ الله يقول. ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[3] والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي؟[4]

١٧٦٩١. الخوارزمي: ثمّ إنّ معاوية أرسل إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب اثني عشر رجلاً في طلب الماء، فأتوا عليّاً . فخرج علي وعليه رداء رسول الله ونصب لـه كرسي، فجلس عليه، ثمّ تكلّم من الشاميّين حوشب، فقال: ملكت فاسجح وعد علينا بالماء واعد عمّا سلف من معاوية. وقال رجل من الشاميّين ـ اسمه مقاتل بن زيد العكي ـ : يا أميرالمؤمنين وإمام المسلمين وابن عمّ رسول ربّ العالمين، إنّ معاوية يحتلّ بدم عثمان، والله ما يطلب بذلك إلّا الملك والسلطان، والله يعلم أنّي أحبّك وإن كنت من أهل الشام، والله لا أرجع إلى معاوية بل أخدمك وأكون أوّل مبارز، عسى أقتل بين

١. كذا في الأصل، وليس في إسناد الحديث.
٢. زين الفتى ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٧ (٥٠١).
٣. آل‌عمران/ ١٤٤.
٤. المستدرك ٣/١٢٦ (٤٦٣٥). وأورده الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٦ ـ ٩٧ ، ذكر إخاء النبيّ عليّاً ، عن ابن عبّاس.

يديك، فإنّ القتل في طاعتك شهادة.

ثمّ حمد الله أميرالمؤمنين ﷺ وأثنى عليه بما هو أهله، وصلّى على رسوله محمّد وآله الطيّبين، ثمّ قال. معاشر الناس، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيّه ووارث علمه، خصّني وحباني بوصيّته، واختارني من بينهم، وزوّجني ابنته بعد ما خطبها عدّة فلم يزوّجهم، وإنّما زوّجتها بأمر ربّه تعالى، فوهب لي منها ذرّيّة طيّبة، فمن أُعطي مثل ما أُعطيت؟![1]

٣. قثم بن العبّاس

١٧٦٩٢. الحاكم: أخبرنا أبوالنضر محمّد بن يوسف الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا النفيلي، حدّثنا زهير، حدّثنا أبوإسحاق.

قال عثمان: وحدّثنا علي بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي، قالا: حدّثنا شريك بن عبدالله، عن أبي‌إسحاق، قال:

سألت قثم بن العبّاس: كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم؟ قال: لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً.

سمعت قاضي القضاة أباالحسن محمّد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أباعمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول ـ وذكر له قول قثم هذا ـ فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ، فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبيّ ﷺ دونهم.[2]

الخامس: أنّه ﷺ ذو اللسان السؤول والقلب العقول

برواية: علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٧٦٩٣. ابن سعد وعبّاس الدوري ومحمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة وأبوزرعة الرازي،

---

١. المناقب ص ٢٢٢ (٢٤٠).

٢. المستدرك ١٢٥/٣ ـ ١٢٦ (٤٦٣٤) و (٤٦٣٥). ولحديث قثم أسانيد ذكرناها في عنوان «مع النبيّ ﷺ»، الباب السادس: أنّه ﷺ أوّل الناس لحوقاً برسول الله ﷺ وأشدّهم لزوقاً به».

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، أخبرنا أبوبكر بن عيّاش، عن نصير بن أبي‌الأشعث، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال علي:

والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً.[1]

١٧٦٩٤. ابن السمّاك: حدّثنا الحسين بن سالم السواق، قال: أخبرني [أحمد بن عبدالله بن] يونس، قال: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي[2]، عن أبيه، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً.[3]

١٧٦٩٥. البلاذري: حدّثنا عبدالله بن صالح العجلي، حدثنا أبوبكر بن عيّاش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال علي:

والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.[4]

---

١ الطبقات الكبرى ٢/٢٥٧، ذكر من كان يفتي بالمدينة، علي بن أبي‌طالب، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٩٧ ـ ٣٩٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٧، الباب الثاني والخمسون، في تخصيص علي بالفهم في كتاب الله تعالى، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٩٠ (٨٢)، بإسناده عن عبّاس الدوري، من طريق البيهقي عالحاكم؛ وأبونعيم في حلية الأولياء ١/٦٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، بإسناده إلى محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٩٠ (٨١)؛ والحسكاني بإسناده إلى أبي‌زرعة الرازي في شواهد التنزيل ١/٥١ ـ ٥٥ (٣٩)، من طريق أبي‌الشيخ، وفيه: «ربّي تعالى».

٢ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «نصر بن سليمان الأحمسي».

٣ عنه الحمّويني بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/٢٠٠ ـ ٢٠١ (١٥٧).

٤ أنساب الأشراف ٢/٣٥١، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

١٧٦٩٦. مطين، أنبأنا طاهر بن أبي‌أحمد، أنبأنا أبوبكر بن عياش، عن نوير، عن أبيه، عن علي، قال:

كان لي لسان سؤول، وقلب عقول، وما نزلت آية إلّا وقد علمت في ما نزلت، وبما نزلت، وعلى من نزلت، وإنّ الدنيا يعطيها الله من أحبّ ومن أبغض، وإنّ الإيمان لا يعطيه الله إلّا من أحبّه[1]

السادس: أنّ أذنه ﷺ واعية والنبيّ ﷺ مأمور بتعليمه

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. أبي‌برزة الأسلمي
٣. بريدة الأسلمي
٤. جابر بن عبدالله
٥. أبي‌رافع
٦. عبدالله بن جعفر
٧. عبدالله بن الحسن
٨. عبدالله بن عبّاس
٩. عبدالله بن عمر
١٠. علي بن أبي‌طالب ﷺ
١١. مكحول
١٢. وهيب
١٣. ما ورد مرسلاً

١. أنس بن مالك

١٧٦٩٧. عبدالرزّاق: عن سعيد بن بشير، عن قتادة:

عن أنس في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن

---

١ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٩٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق البيهقي. والحسكاني في شواهد التنزيل ١/٥٢ (٣٧)، من طريق الإسماعيلي، إلى قوله «وبما نزلت». وفي بعض نسخه «وبم نزلت».

٢ الحاقّة / ١٢.

يجعلها أذنك يا علي.[1]

٢. أبوبرزة الأسلمي

١٧٦٩٨. القرطبي: قال أبوبرزة الأسلمي:

قال النبيّ ﷺ لعلي: يا علي، إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي.[2]

٣. بريدة الأسلمي

١٧٦٩٩. مكحول: عن بريدة، قال:

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فقال النبيّ ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

قال علي: فما نسيت شيئاً بعد ذلك.

[هذا] لفظ أحمد [بن علي الأصبهاني]، ونقص محمّد [بن عبدالرحمان لفظة]: يا علي.[3]

١٧٧٠٠. الطبري: حدّثني محمّد بن خلف، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أبويحيى التيمي، عن فضيل بن عبدالله، عن أبي‌داوود، عن بريدة الأسلمي، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: إنّ الله أمرني أن أعلّمك، وأن أدنيك ولا أجفوك ولا أقصيك، ثمّ ذكر مثله.[4]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٤١/٢ (١٠٣٨) و (١٠٣٩).

٢. الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٨، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة.

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٦/٢ (١٠٣٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٤١، ترجمة علي بن حوشب (٤٨٩٥)، من طريق أبي‌سعد الأديب.

٤. جامع البيان ١٤/ الجزء ٥٦/٢٩، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة. وقوله: «ثمّ ذكر مثله»، أي مثل الحديث الآتي قريباً عن الطبري.

١٧٧٠١ الطرسوسي وعبّاس الدوري: حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي.

قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[1]

١٧٧٠٢. الخرائطي: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا [أبو]محمّد [عبدالله] بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال. سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وإنّ حقاً على الله أن تعي. ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.

قال: أذن عقلت عن الله عزّ وجلّ.[2]

١٧٧٠٣. ابن أبي‌حاتم: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عامر، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبدالله بن الزبير أبومحمّد ـ يعني والد أبي‌أحمد الزبيري ـ، حدّثني صالح بن ميثم، سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّي أُريد أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ لله أن تعي.

---

١ رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٤٢٩ (١٠٢١)، بإسناده إلى الطرسوسي، من طريق الكلابي. ولم يرد الحديث في مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ. وحديث عبّاس الدوري رواه الواحدي بإسناده إليه في أسباب النزول ص ٣٦١، سورة الحاقة، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٤٣٧ (١٠٣٣)، من طريق أبي‌الشيخ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٦١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الواحدي.

٢ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٨/٢١٧، ترجمة فارس بن الحسن (٥٥٧٣)، من طريق الكتّاني، وكان فيه تصحيفات في السند فصوّبناه، وأورده المتقي في كنز العمّال ١٣/١٣٥ ـ ١٣٦ (٣٦٤٢٦)، عن ابن عساكر

قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[1]

١٧٧٠٤. السبيعي: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير القاضي، قال، حدّثني أبي، حدّثنا بشر بن آدم ... مثله.[2]

١٧٧٠٥. أبوحازم العبدويي: أخبرنا أبوالحسن العبدي، أخبرنا أبونعيم الأسترآبادي، حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العطّار ـ بحلب ـ، حدّثنا بشر بن آدم، به سواء إلّا ما غيّرت.[3]

١٧٧٠٦. الصفّار: حدّثنا تمّام [محمّد بن غالب]، قال: حدّثني بشر بن آدم البلخي، حدّثنا عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال النبيّ ﷺ لعلي: إنّ الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأقرأ عليك وأن تعي، وحقّاً على الله أن تعي.

قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[4]

١٧٧٠٧. أبوسهل القطّان: حدّثنا محمّد بن غالب، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي.

قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[5]

---

١. تفسير القرآن ١٠/٣٣٦٩ ـ ٣٣٧٠ (١٨٩٦٢)، وعنه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٧/١٠٢، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة، والإسناد منه.

٢. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٤٣٨ (١٠٣٥).

٣. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٤٣٦ (١٠٣١)، وقال: وهكذا أخرجه في قرابات النبيّ ﷺ من تأليفه.

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٣٧ (١٠٣٢).

٥. عنه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٦، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي ﷺ بمنّة منقبة دون سائر الصحابة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٦١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)،

←

١٧٧٠٨. الثعلبي والحسكاني: أخبرني الحسين بن محمّد بن الثقفي ابن فنجويه، قال: حدّثني الحسين بن محمّد المعروف بابن حبش المقرئ، قال: حدّثنا أبوالقاسم بن الفضل المقرئ، قال. حدّثنا محمّد بن غالب البغدادي، قال: حدّثني بشر بن آدم، قال: حدّثني عبدالله بن الزبير الأسدي، قال: حدّثنا صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي.

قال. ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[١]

١٧٧٠٩. مطيّن: حدّثنا محمّد بن يحيى بن أبي‌عمر، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعيه، وحقّ على الله أن تعيه.

قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[٢]

١٧٧١٠. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب ـ إجازة ـ، أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب، حدّثنا أبي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن عامر، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا أبوأحمد الزبيري، حدّثنا صالح بن ميثم، عن [عبدالله] بن بريدة، عن أبيه، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أمرت أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تعي، وحقّ لك أن تعي.

فأنزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[٣]

بإسنادهما إليه، من طريق الخطيب وابن شاذان.

١. الكشف والبيان ٢٨/١٠، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة، مع تصحيفات، شواهد التنزيل ٤٣٥/٢ (١٠٣٠)، واللفظ له.

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٨/٢ (١٠٣٤).

٣. مناقب أهل البيت ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ (٣٦٩).

١٧٧١١. الطبري: حدّثني محمّد بن خلف، قال: حدّثنا بشر بن آدم، قال: حدّثنا عبدالله بن الزبير، قال: حدّثنا عبدالله بن رستم، قال. سمعت بريدة يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي، إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي.

قال: فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1]

١٧٧١٢ ابن مردويه والبخاري: عن بريدة، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي، وحقّ لك أن تعي. فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2]

١٧٧١٣. ابن مردويه: عن بريدة الأسلمي ؓ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي ؓ: [إنّ الله] أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تسمع وتعي.

قال. فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

قال علي ـ كرّم الله وجهه ـ: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه.[3]

٤. جابر بن عبدالله

١٧٧١٤. العبّاس بن بكّار: حدّثنا عبّاد بن كثير، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

نزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية. [﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾]، فسأله أن يجعلها أذن علي، ففعل.[4]

---

١. جامع البيان ١٤ / الجزء ٢٩/٥٦، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة.

٢. عنهما وعن غيرهما السيوطي في الدرّ المنثور ٦/٤٠٧، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة.

٣. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ١٩٦ (٥٥٧)، من طريق الصالحاني.

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٣٤ (١٠٢٩).

٥. أبورافع

١٧٧١٥. البزّار: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن جابر.

قال محمّد: وحدّثني أبي وعبدالله ـ يعني عمّه وعبيدالله ـ ، عن أبيهما، عن أبي‌رافع:

أنّ رسول الله قال لعلي بن أبي‌طالب: إنّ الله أمرني أن أُعلّمك ولا أجفوك، وأن أُدنيك ولا أُقصيك، فحقّ عليّ أن أُعلّمك، وحقّ عليك أن تعي.[1]

٦. عبدالله بن جعفر

١٧٧١٦. البزّار: حدّثنا نجيح بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي‌فديك، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي‌مليكة، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي ؑ : إنّ الله ـ تبارك و تعالى ـ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك ولا أجفوك.[2]

٧. عبدالله بن الحسن

١٧٧١٧. الثعلبي، أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا ابن حبّان، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسى، قال: حدّثنا علي بن علي، قال: حدّثنا أبوحمزة الثمالي، قال: حدّثني عبدالله بن الحسن، قال:

حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.

---

١. البحر الزخّار ٣٢٤/٩ ـ ٣٢٥ (٣٨٧٨)، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣١/١ ، كتاب العلم، باب في طالب العلم.

٢. البحر الزخّار ٢١١/٦ (٢٢٥٢).

قال علي: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه.[١]

٨. عبدالله بن عبّاس

١٧٧١٨. البسوي: حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي‌طالب: يا علي، إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أحبّك وأحبّ من يحبّك، وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعي. فأنزل الله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، فقال رسول الله ﷺ: سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا علي.

قال علي: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلّا وعيته وحفظته.[٢]

١٧٧١٩. الحاكم: أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمّد الصغاني ـ بمرو ـ، حدّثنا أبورجاء محمّد بن حمدويه السنجي، حدّثنا العلاء بن مسلمة، حدّثني أبوسالم البغدادي، حدّثنا أبوقتادة الحرّاني عبدالله بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، قال:

لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال النبيّ ﷺ: سألت ربّي أن يجعلها أذن علي.

[و] قال علي: ما سمعت من رسول الله شيئاً إلّا حفظته ووعيته ولم أنسه.[٣]

---

١. الكشف والبيان ٢٨/١٠، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة، والمخطوطة ق ٣٠٢/أ، وعنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ١٠٨ ـ ١٠٩، الباب السادس عشر، أنّ أذن علي ع سامعة واعية، وقال: وقد رواه الطبراني مرفوعاً في معجمه. وأورده السهروردي في عوارف المعارف ص ١٤، الباب الأوّل، في ذكر منشأ علوم الصوفية.

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٤٠/٢ (١٠٣٧).

٣. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٣٩/٢ (١٠٣٦)، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٨٢ (٢٧٧)، بإسناده عن البيهقي عن الحاكم.

١٧٧٢٠. العاصمي: روي عن ابن عبّاس [أنّه قال]: الأُذن الواعية [هو] علي.[١]

٩. عبدالله بن عمر

١٧٧٢١. أبونعيم: عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
يا علي، إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا اُقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك.[٢]

١٠. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٧٧٢٢. مكحول: عن علي في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال علي: قال النبيّ ﷺ: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي.[٣]

١٧٧٢٣. مكحول: عن علي، قال:
لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك، ففعل.[٤]

١٧٧٢٤. مكحول: عن علي في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: دعوت الله أن يجعلها أُذنك يا علي.[٥]

١٧٧٢٥. أبونعيم: أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عبدالله البغدادي المعروف بالمفيد ـ سنة ثمان وخمسين [وثلاثمئة] ـ، قال: سمعت أباالدنيا المعمّر الأشجّ يقول:

---

١. زين الفتى ٢/٢٠٧ (٤٣٥).
٢. رياض المتعلّمين، كما عنه التبريزي في الجوهرة ص ٦٥، فضائل علي ﷺ.
٣. عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١/١٠٥ (٣٤٥).
٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٣١ (١٠٢٣)، من طريق أبي‌الشيخ. ومثله في توضيح الدلائل ص ١٩٦ (٥٥٨)، عن ابن مردويه.
٥. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٢٧ (١٠٢٠).

سمعت عليّاً يقول: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال النبيّ ﷺ: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي.[1]

١٧٧٢٦. الحسكاني: أخبرنا القاضي أبوالفضل أحمد بن محمّد بن عبدالله الرشيدي وأبوسعيد بن أبي‌رشيد وأبوعثمان بن أبي‌بكر الزعفراني وأبوعمرو بن أبي‌زكريّا الشعراني وغيرهم، قالوا: أخبرنا أبوبكر المفيد ـ بجرجرايا ـ مثله.[2]

١٧٧٢٧. ابن عساكر: أخبرنا أبوغالب وأبوعبدالله ابنا البنّاء، قالا: أخبرنا أبوعلي الحسن بن غالب بن علي المقرئ ـ قراءة عليه، قال يحيى: وأنا حاضر ـ ، أخبرنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد ـ بجرجرايا إملاء ـ ، حدّثنا أبوعمرو عثمان بن الخطّاب ـ يعرف بأبي‌الدنيا الأشجّ ـ ، قال:

سمعت علي بن أبي‌طالب قال: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال النبيّ ﷺ: سألت الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يجعلها أُذنك يا علي.[3]

١٧٧٢٨. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن علي بن عبيدالله بن القصّاب، حدّثنا أبوبكر ... مثله.[4]

١٧٧٢٩. العاصمي: أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد الجرجرائي ـ بها في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمئة ـ ، قال: حدّثنا أبوالدنيا المعمّر الأشجّ [أبوعمرو البلويّ المغربي عثمان بن الخطّاب]، قال:

سمعت عليّاً ؈ يقول: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال لي رسول الله

---

١. عنه الحمّويني بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/١٩٨ ـ ١٩٩ (١٥٥).
٢. شواهد التنزيل ٢/٤٢١ ـ ٤٢٣ (١٠١٦).
٣. تاريخ مدينة دمشق ٣٨/٣٤٩، ترجمة عثمان بن الخطّاب أبي‌الدنيا الأشجّ (٤٥٨٧). وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٧/٣٦٤، ترجمة أبي‌الدنيا الأشجّ (١٠١٨١).
٤. مناقب أهل البيت ص ٣٧٩ (٣٦٨).

ـ صلّى الله عليه ـ : سألت الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يجعلها أذنك يا علي.[1]

١٧٧٣٠. العاصمي: أخبرنا الشيخ محمّد بن الهيصم، قال، حدّثنا أبوبكر المفيد الجرجرائي ـ بها ـ، قال: حدّثنا أبوالدنيا، وذكر الحديث بتمامه.[2]

١٧٧٣١. الحسكاني: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر والحاكم أبوعبدالله الحافظ وأبوسعيد محمّد بن موسى، جميعاً عن أبي‌عبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار الأصبهاني الزاهد، حدّثنا أبوبكر الفضل [بن] جعفر الصيدلاني الواسطي ـ بواسط ـ، حدّثنا زكريّا بن يحيى زحمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

ضمّني رسول الله إليه وقال: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحقّ على الله أن تعي. فنزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[3]

١٧٧٣٢. أبوالقاسم بن حبيب: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار، حدّثنا أبوبكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي ـ بواسط ـ، حدّثنا زكريّا بن يحيى زحمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

ضمّني رسول الله وقال لي: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحقّ على الله أن تسمع وتعي. فنزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[4]

١٧٧٣٣. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن

---

١. زين الفتى ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦ (٤٣٢).

٢. زين الفتى ٢/٢٠٧ (٤٣٣).

٣. شواهد التنزيل ٢/٤٢٤ (١٠١٧).

٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٢ (٢٧٦)، من طريق البيهقي، والحسكاني في شواهد التنزيل كما في الحديث السابق.

شيبان، حدّثنا يعقوب بن معبد، حدّثني مثنّى أبوعبدالله، عن سفيان الثوري، عن أبي‌إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيرة. وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله الأسدي. وعن عمرو[1] بن واثلة. قالوا:

قال علي بن أبي‌طالب يوم الشورى: والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم ولا عربيّهم ولا عجميّهم ردّه، ولا يقول خلافه.

ثمّ قال لعثمان بن عفّان ولعبدالرحمان بن عوف والزبير ولطلحة وسعد ـ وهم أصحاب الشورى وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة ـ ... نشدتكم بالله أ فيكم أحد دعا رسول الله ﷺ له في العلم وأن يكون أذنه الواعية مثل ما دعا لي؟ قالوا: اللهمّ لا.[2]

١٧٧٣٤. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، حدّثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد بن عبدالله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي، إنّ الله أمرني أن أدنيك وأعلّمك لتعي، وأنزلت [عليّ] هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾، فأنت أذن واعية لعلمي.[3]

١٧٧٣٥. الحسكاني: أخبرنا أبوالحسن الأهوازي، أخبرنا أبوبكر [محمّد بن عمر] البيضاوي، قال، حدّثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه

---

١. هو أبوالطفيل الكناني، وهذا أحد الأقوال في اسمه، والمعروف فيه «عامر».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٣١ ـ ٤٣٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. حلية الأولياء ١/٦٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)؛ وما نزل من القرآن في علي، كما في خصائص الوحي المبين لابن البطريق ص ١٥٤ (١١٧)، وعنه الحمّوييي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/٢٠٠ (١٥٦)، والمتّقي في كنز العمّال ١٣/١٧٧ (٣٦٥٢٥)، وأورده الديلمي في الفردوس ٥/٣٢٩ (٨٣٣٨).

عبدالله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي بن أبي‌طالب، قال: قال رسول الله:
إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلّمك لتعي، وأنزلت عليّ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، فأنت [الأذن] الواعية لعلمي، يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلّا من بابها.[1]

١٧٧٣٦. العاصمي: أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا الثقة، قال: حدّثنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان [الأهوازي] ... مثله.[2]

١٧٧٣٧. ابن شاهين: حدّثنا ابن عقدة، أخبرنا أحمد بن الحسن، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين، عن مسكين السمّان، عن [جعفر بن] محمّد بن [علي أبي] عبدالله، عن آبائه، عن علي، قال:
[لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾]، قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.
قال علي: فما نسيت شيئاً سمعته بعد.[3]

١٧٧٣٨. ابن أبي‌داوود: حدّثنا أبوعمير [علي بن سهل الرملي] به، كما سويت.[4]

١٧٧٣٩. ابن مردويه والمقدسي، عن علي في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال: قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي.
[قال:] فما سمعت من رسول الله شيئاً فنسيته.[5]

---

١. شواهد التنزيل ٢/٤٢٥ ـ ٤٢٦ (١٠١٨).
٢. زين الفتى ٢/٢٠٨ (٤٣٦).
٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٣٤ (١٠٢٨).
٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٢٧ (١٠١٩). والظاهر أنّ ضمير «به» راجع إلى رواية محمّد بن المسيّب عن أبي‌عمير، وستأتي.
٥. عنهما المتقي في كنز العمّال ١٣/١٧٧ (٣٦٥٢٦).

١٧٧٤٠. القضاعي: لمّا ضرب أمير المؤمنين اجتمع إليه أهل بيته وجماعة من خاصّة أصحابه، فقال: ... لقد خبرني حبيب الله وخيرته من خلقه وهو الصادق المصدوق ... يا علي، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجهلك، وأن أقربك ولا أجفوك، فهذه وصيّته إليّ وعهده لي ... .[1]

١٧٧٤١. الخوارزمي: قال علي:

ما سمعت من رسول الله شيئاً إلّا حفظته ووعيته ولم أنسه.[2]

ولاحظ الروايات التالية عن مكحول.

١١. مكحول

١٧٧٤٢. مكحول: في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: [قرأها] النبيّ [فقال:] سألت ربّي فقلت: اللهمّ اجعلها أذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه.[3]

١٧٧٤٣. مكحول: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال النبيّ: اللهمّ اجعلها أذن علي

قال علي: فما سمعت بأذنيّ شيئاً فنسيته.[4]

١٧٧٤٤. مكحول: لمّا نزل على رسول الله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال رسول الله: سألت ربّي أن يجعلها أذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله شيئاً قطّ فنسيته.[5]

---

١. دستور معالم الحكم ص ٨٧، وصيّته ـ كرّم الله وجهه ـ لمّا ضربه ابن ملجم.

٢. المناقب ص ٢٨٣ (٢٧٨).

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٣٣/٢ (١٠٢٧)، من طريق مطين.

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ (٣١٧)، من طريق ابن الخالة والوليد بن مسلم.

٥. عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٦٩/١٠ (١٨٩٦١)، من طريق أبي زرعة.

١٧٧٤٥. مكحول: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فالتفت إلى علي فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.

فقال علي: فما نسيت حديثاً ـ أو شيئاً ـ سمعته من رسول الله ﷺ.[1]

١٧٧٤٦. مكحول: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ثمّ التفت إلى علي فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك.

قال علي ﷺ: فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسيته.[2]

١٧٧٤٧. مكحول: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله لعلي: يا علي، سألته أن يجعلها أذنك.[3]

١٧٧٤٨. مكحول: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.

قال علي: فما نسيت حديثاً ـ أو شيئاً ـ سمعته من رسول الله ﷺ.[4]

١٧٧٤٩. مكحول: إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ قرأ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فالتفت إلى علي وقال: يا علي، سألت الله [أن] يجعلها أذنك.[5]

١٧٧٥٠. مكحول: في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: فسألت ربّي: اللهمّ اجعلها أذن علي.

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٣١ ـ ٤٣٢ (١٠٢٤)، من طريق الوليد بن مسلم.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ١٤/الجزء ٢٩/٥٥، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة، من طريق الوليد بن مسلم.
٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٤٣٠ (١٠٢٢)، من طريق الصفّار والوليد بن مسلم.
٤. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٢/٣٦٣، ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ، من طريق هشام بن عمّار والوليد بن مسلم.
٥. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٢/٢٠٧ (٤٣٤)، من طريق الوليد بن مسلم.

فكان [علي] يقول: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه.[1]

١٧٧٥١. مكحول: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال رسول الله ﷺ: سألت ربّي أن يجعلها أذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته.[2]

١٧٧٥٢. مكحول: أنّ النبيّ ﷺ قال عند نزول هذه الآية: سألت ربّي أن يجعلها أذن علي.

فكان علي ﷺ يقول: ما سمعت من رسول الله شيئاً قطّ نسيته إلّا وحفظته.[3]

١٢. وهيب

١٧٧٥٣. محمّد بن فضيل: حدّثنا عمارة بن القعقاع، عن وهيب المكّي، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجفوك، فحقّ عليّ أن أعلّمك، وحقّ عليك على أن تعي.[4]

١٣. ما ورد مرسلاً

١٧٧٥٤. الإسكافي: وفي تحقيق ذلك ما تأثرونه من روايتكم عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعلي: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجفوك، فحقيق عليّ أن أعلّمك، وحقيق عليك أن تعي.[5]

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣٢/٢ (١٠٣٦)، من طريق أبي الشيخ.

٢. عنه السيوطي في الدرّ المنثور ٤٠٧/٦، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة، من طريق سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

٣. عنه الماوردي في النكت والعيون ٣١٦/٤، ذيل الآية ١٢ من سورة الحاقّة، ومن طريقه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٨، ذيل الآية.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي القاسم ابن بشران فالصولكد.

٥. المعيار والموازنة ص ٣٠١، أجوبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ عن أسئلة ابن الكوّاء.

١٧٧٥٥. ابن أبي‌الحديد: وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾: سألت الله أن يجعلها أذنك، ففعل.[1]

السابع: شدّة اهتمام النبيّ ﷺ بتعليمه ﷺ

برواية:

١. عبدالله بن عبّاس
٢. علي بن أبي‌طالب ﷺ
٣. معاوية بن أبي‌سفيان

١. عبدالله بن عبّاس

١٧٧٥٦. أحمد بن الفرات: حدّثنا سهل بن عبدربّه، حدّثنا عمرو بن أبي‌قيس، عن مطرّف بن طريف، عن المنهال بن عمرو، عن [أربدة] التميمي، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا نتحدّث أنّ النبيّ ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره.[2]

٢. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٧٧٥٧. الدارقطني ... عن داوود بن أبي‌هند، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود، عن أبيه ... .[3]

ستأتي رواياته مع رواية زاذان، عن علي ﷺ.

١٧٧٥٨. البزّار، حدّثنا إبراهيم بن يوسف، قال: حدّثنا علي بن عابس، قال: حدّثنا إسماعيل، عن قيس وعن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، وأبومريم، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال: قال علي ﷺ:

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، شرح الخطبة ١٠٨.

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ٦٩/٢. ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان ٢٥٥/٢، ترجمة محمّد بن سهل بن الصبّاح، وأيضاً في حلية الأولياء ٦٨/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، من طريق أبي‌الشيخ، ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين ٣٦٠/١ ـ ٣٦١ (٢٨٦).

٣. العلل ٢٠٩/٣، س ٣٦٦.

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ـ أو كنت إذا سألت أعطيت ـ، وإذا سكتّ ابتديت.[١]

١٧٧٥٩. المحاملي، حدّثنا يوسف ـ هو ابن موسى ـ، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

قيل لعلي بن أبي‌طالب: حدّثنا عن نفسك يا أميرالمؤمنين. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٢]

١٧٧٦٠. مطيّن: حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، حدّثنا علي بن عابس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، [عن أبي‌البختري] وإسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قالا:

سئل علي ... قالوا: فأخبرنا عن نفسك. قال: إيّاها[٣] أردتم؟ كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، وإنّ بين الدفتين[٤] لعلماً جمّاً.[٥]

١٧٧٦١. الباغندي: نبّأنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، نبّأنا ابن عيّاش، عن الأعمش وأبي‌تميم، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري وإسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قالا:[٦]

سئل علي بن أبي‌طالب ... قالوا: أخبرنا عن نفسك. قال: إيّاها[٧] أردتم؟ كنت إذا

---

١. البحر الزخّار ١٩٣/٢ (٥٧٥)، وعنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٣٨٢/٤ ـ ٣٨٣، ترجمة سعيد بن فيروز (٢٨٤).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أيّها».
٤. كذا في الأصل، وانظر رواية التالي.
٥. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/٦ (٦٠٤١)، وما بين المعقوفين من سائر المصادر كتاريخ مدينة دمشق، ويقتضيه سياق الرواية أيضاً، حيث ورد فيها بعد الإسناد: «قالا».
٦. هذا هو الظاهر الموافق لترجمة أبي‌البختري وقيس بن أبي‌حازم، فإنّهما يرويان عن علي؏، ويشهد له الرواية المتقدّمة أيضاً، وفي الأصل: «قال».
٧. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أيّها».

سكتّ ابتديت، إذا سألت أعطيت، وإنّ بين دفّتي علماً جمّاً.

قلت لإسماعيل بن أبي‌خالد: ما بين الدفّتين؟ قال: جنبيه.[١]

١٧٧٦٢. البسوي، حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثني عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

سئل علي عن أصحاب محمّد ﷺ ... قالوا: حدّثنا عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٢]

١٧٧٦٣. الباغندي: ثنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، ثنا ابن عيّاش، عن الأعمش، ستأتي روايته مع رواية قيس بن أبي‌حازم، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ.[٣]

١٧٧٦٤. ابن سعد: أخبرنا أبومعاوية الضرير ومحمّد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

أتينا عليّاً فسألناه عن أصحاب محمّد ﷺ ... قلنا: فأخبرنا عن نفسك يا أميرالمؤمنين، قال: إيّاها[٤] أردتم؟ كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٥]

١٧٧٦٥. العاملي: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الصبّاح، حدّثنا محمّد بن عبيد، نبأ الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

أتينا عليّاً فسألناه عن أصحاب محمّد ﷺ ... قلنا: أخبرنا عن نفسك يا أميرالمؤمنين قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٦]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢ ـ ٢٧٥، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).
٢. المعرفة والتاريخ ٥٤٠/٢، أسماء حواريي رسول الله ﷺ.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢ ـ ٢٧٥، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).
٤. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أيّها».
٥. الطبقات الكبرى ٢٦٣/٢، ذكر من كان يفتي بالمدينة، مشايخ شتّى
٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦١/٣٢ ـ ٦٢، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

١٧٧٦٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن علي:

قالوا له: أخبرنا عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[١]

١٧٧٦٧. النسائي: أخبرنا محمّد بن المثنّى، قال: حدّثنا أبومعاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، عن علي، قال:

كنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٢]

١٧٧٦٨. ابن أبي‌غرزة: أخبرنا يعلى بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمّد ﷺ. فقال: عن أيّهم تسألون؟ قالوا: ... فأنت يا أميرالمؤمنين؟ قال: كنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٣]

١٧٧٦٩. البيهقي: أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمّد بن الروذباري، أخبرنا عبدالله بن عمر بن أحمد بن شوذب الواسطي ـ بها ـ، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمّد ﷺ ... قال: فسئل عن نفسه. قال: كنت إذا سألت أُعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٤]

١٧٧٧٠. الشاشي: حدّثنا عيسى بن أحمد، حدّثنا يعلى بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

---

١. المصنّف ٣٦٨/٦ (٣٢٠٦٠).

٢. السنن الكبرى ٤٥١/٧ (٨٤٥١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٠/٢١، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

٤. المدخل إلى السنن الكبرى ص ١٤٢ ـ ١٤٣ (١٠٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦١/٣٢، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمّد ﷺ ... قالوا: فأنت يا أميرالمؤمنين؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[١]

١٧٧٧١. البيهقي: أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي بن المؤمّل الماسرجسي، حدّثنا أبوعثمان البصري، حدّثنا أبومحمّد بن عبدالوهّاب، أخبرنا يعلي بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري ... مثله.[٢]

١٧٧٧٢. البزّار: ... عن قيس، عن عمرو بن مرّة ... .[٣]

١٧٧٧٣. البزّار: ... عن أبي‌مريم، عن عمرو بن مرّة ... .[٤]

تقدّمت روايتهم مع رواية الأعمش، عن عمرو بن مرّة.

١٧٧٧٤. ابن الصوّاف: حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا خلّاد، حدّثنا مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

سئل علي عن نفسه، فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٥]

١٧٧٧٥. المحاملي: أنبأنا يوسف ـ هو ابن موسى ـ، أنبأنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري، قال:

سألت عليّاً عن نفسه، فذكر مثله.[٦]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٢/٢١ ـ ٤١٣، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٢/٣٢، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

٣. البحر الزخّار ١٩٣/٢ (٥٧٥)، وعنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٣٨٢/٤ ـ ٣٨٣، ترجمة سعيد بن فيروز (٢٨٤).

٤. البحر الزخّار ١٩٣/٢ (٥٧٥).

٥. عنه أبونعيم في حلية الأولياء ٦٨/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤).

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣). والمراد من قوله: «مثله»، أي مثل رواية جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، وقد تقدّمت.

١٧٧٧٦. ابن سعد: نبأنا محمّد بن عبيد الطنافسي، عن مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي‌البختري الطائي، قال:

سئل علي بن أبي‌طالب عن أصحاب رسول الله ﷺ ... وسئل عن نفسه، فقال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[1]

١٧٧٧٧. المروزي والدورقي: عن أبي‌البختري، قال:

قيل لعلي: حدّثنا عن أصحاب محمّد ... قالوا: أخبرنا عنك. قال: أيّها أردتم؟ كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[2]

١٧٧٧٨. عبّاس الدوري: حدّثنا داوود بن عثمان العبسي، حدّثنا النضر، حدّثنا ابن جريج، حدّثنا داوود بن أبي‌هند، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود، قال: قال علي:

كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[3]

١٧٧٧٩. ابن عساكر: أخبرنا أبوالفرج غيث بن علي، أخبرنا أبوالفتح محمّد بن المحسن بن محمّد الأسدآباذي ـ بقراءتي عليه بصور ـ، حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن أحمد الحلبي البزّاز المعدّل ـ بدمشق ـ، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي ـ إملاء بصور ـ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسين القطري، حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن علي العلوي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، [عن] علي بن أبي‌طالب، قال:

كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكتّ

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١)، من طريق ابن أبي‌الدنيا.

٢. عنهما المتقي في كنز العمّال ١٦٤/١٣ (٣٦٧٥٤).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إيّاه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: اللهمّ املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثمّ قال لي: أخبرني ربّي ـ عزّ وجلّ ـ أنه قد استجاب لي فيك.[1]

١٧٧٨٠. الدارقطني: وسئل عن حديث زاذان عن علي حين سئل عن أصحاب النبيّ ﷺ: سلمان وعمّار وحذيفة وعبدالله بن مسعود وعن نفسه، فقال:

كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.

فقال: هو حديث يرويه حمّاد بن عيسى الجهني، عن ابن جريج، أخبرني داوود بن أبي‌هند، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود، عن أبيه، عن زاذان.

وأمّا أصحاب ابن جريج فرووه عن ابن جريج، قال: حدّثت به حديثاً عن زاذان أنّه سأل عليّاً بغير إسناد.

فإن كان حمّاد بن عيسى حفظ هذا الإسناد عن ابن جريج فقد أغرب.

حدّثنا به أبوعبدالله بن العلاء الجوزجاني، حدّثنا العبّاس الدوري، حدّثنا حمّاد بن عيسى بذلك.

وحدّثنا محمّد بن محمود الواسطي المعدّل، حدّثنا العبّاس الدوري، حدّثنا حمّاد بن عيسى، حدّثنا ابن جريج، عن داوود بن أبي‌هند، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود، عن أبيه، عن زاذان، عن علي، قال:

كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[2]

١٧٧٨١. أبوالحسن البغوي: حدّثنا أبوغسّان مالك بن إسماعيل، حدّثنا حبّان بن علي العنزي، حدّثنا عبدالملك بن جريج، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود، عن أبيه وعن

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢ ـ ٣٨٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. العلل ٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩، س ٣٦٦.

رجل، عن زاذان الكندي، قالا:

كنّا ذات يوم عند علي‌ؑ فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن أصحابك ... قلنا: فحدّثنا عن نفسك، قال: مهلاً، نهى الله عن التزكية

فقال لـه رجل: فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1]، قال: فإنّي أحدّث بنعمة ربّي، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[2]

١٧٧٨٢. ابـن منيع: حدّثنا حجّاج بن محمّد، حدّثنا ابن جريج، حدّثنا أبوحرب بن أبي‌الأسود، عن أبي‌الأسود ـ قال ابن جريج، ورجل آخر ـ، عن زاذان، قالا:

سئل علي عن نفسه، قال: إنّي أحدّث بنعمة ربّي، كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، فبين الجوانح منّي علم جمّ.[3]

١٧٧٨٣. ابـن منيع: حدّثـنا الحجّاج بن محمّد، حدّثنا [عبدالملك] بن جريج، حدّثنا أبوحرب بن أبي‌الأسـود الديـلي عن أبي‌الأسود وعن ابن جريج ورجل، عن زاذان ـ كذا قالا ـ، قال:

بينا الناس ذات يوم عند علي إذ وافقوا منه نفساً طيّبة فقالوا: حدّثنا عن أصحابك يـا أميرالمؤمنين، قال: عن أيّ أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب النبيّ‌ﷺ . قال: كلّ أصـحاب النبيّ‌ﷺ أصحابي ... .

قالوا: فحدّثنا عنك يا أميرالمؤمنين، قال: مهلاً، نهى الله عن التزكية.

قال قائل: فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال: فإنّي أحدّث بنعمة ربّي كثيراً، إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت ... .[4]

---

١. الضحى/ ١١.

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٦/٢١٣ ـ ٢١٤ (٦٠٤٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢١/٤٢١ ـ ٤٢٢ ، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

٣. عنه القطيعي بإسناده إليه في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٤٧ (١٠٩٩)

٤. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ٢/١٢٢ ـ ١٢٣ (٤٩٤)، وعنهما المتقي في كنز العمّال ←

١٧٧٨٤. النسائي: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: حدّثنا حجّاج [بن محمّد الأعور]، عن [عبدالملك] بن جريج، قال: حدّثنا أبوحرب [بن أبي‌الأسود]، عن أبي‌الأسود، و[حدّثنا] رجل آخر عن زاذان، قالا: قال علي:

كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[١]

١٧٧٨٥. ابن عدي: حدّثنا ابن سعيد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصوّاف، حدّثنا محمّد بن جنيد، حدّثنا علي بن هاشم، عن سليم مولى الشعبي، عن الشعبي، عن علي، قال:

كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.[٢]

١٧٧٨٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوأسامة، عن عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني.[٣]

١٧٧٨٧. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوقتيبة [سلم بن قتيبة الشعيري]، عن عوف [الأعرابي]، عن عبدالله بن عمرو بن الهند الجملي البصري، عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني.[٤]

١٧٧٨٨. النسائي وابن خزيمة: أخبرنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثني أبوالمساور [الفضل بن مساور]، قال: حدّثنا عوف [بن أبي‌جميلة]، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علي:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني.[٥]

= ١٥٩/١٣ ـ ١٦٢ (٣٦٤٩٢).

١. السنن الكبرى ٤٥١/٧ (٨٤٥٢).

٢. الكامل ٣١٦/٣، ترجمة سليم مولى الشعبي (٧٧٥).

٣. المصنّف ٣٦٨/٦ (٣٢٠٦١).

٤. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ٢٣٥/٢ (٦١٤).

٥. السنن الكبرى ٤٥٠/٧ ـ ٤٥١ (٨٤٥٠)، وحديث ابن خزيمة رواه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ =

١٧٧٨٩. الترمذي: حدّثنا خلّاد بن أسلم البغدادي، قال: حدّثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علي:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني.[1]

١٧٧٩٠. الحاكم: أخبرني أبوالحسن محمّد بن أحمد بن هانئ العدل، حدّثنا الحسين بن الفضل، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي قال: سمعت عليّاً ؏ يقول:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني.[2]

١٧٧٩١. الحلواني: حدّثنا الهيثم بن الأشعث السلمي، حدّثنا أبوحنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمير بن عبدالله، قال:

خطبنا علي بن أبي‌طالب على منبر الكوفة، قال: كنت إذا سكتّ عن رسول الله ﷺ ابتدأني، وإن سألته عن الخبر أنبأني ... .[3]

١٧٧٩٢. ابن مردويه: عن عمير بن عبدالملك، قال:

خطبنا علي بن أبي‌طالب على منبر الكوفة، قال: كنت إن لم أسأل النبيّ ﷺ ابتدأني، وإن سألته عن الخبر أنبأني، وإن حدّثني عن ربّه ـ عزّ وجلّ ـ قال: يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ ... .[4]

مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والمزّي في تهذيب الكمال ٣٧٢/١٥، ترجمة عبدالله بن عمرو بن هند (٣٤٥٧).

١. الجامع الكبير ٨٥/٦ (٣٧٢٢)، وعنه ابن الأثير بأسانيد إليه في أُسد الغابة ٢٩/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب ؏، فضائله.

٢. المستدرك ١٢٥/٣ (٤٦٣٠).

٣. عنه محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة في العرش ص ٦١ (١٩)، ومن طريقه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٧٥/٤، ذيل الآية ١١ من سورة الرعد، وفيه: «عمير بن عبدالملك».

٤. عنه المتقي في كنز العمّال ١٣٧/١٦ (٤٤١٦٦).

١٧٧٩٣ مطيّن والباغندي: ... إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم ... [١]
تقدّمت روايته مع رواية الأعمش، عن عمرو بن مرّة.

١٧٧٩٤. ابن سعد: أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي‌فديك المدني، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه:
أنّه قيل لعلي: ما لك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً؟! فقال: إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتّ ابتدأني.[٢]

١٧٧٩٥. الضحّاك بن مزاحم: عن النزّال بن سبرة الهلالي، قال:
وافقنا من علي بن أبي‌طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح، فذكر الحديث، وفيه: قالوا: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن نفسك. قال: قد نهى الله عن التزكية.
قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٣]. قال: كنت امرئ أبدأ فأعطى، وأسكت فأبتدأ، ومن تحت الجوارح منّي لعلماً جمّاً، سلوني ... .[٤]

١٧٧٩٦ الطيالسي: حدّثنا قيس [بن الربيع]، عن أبي‌إسحاق، عن هبيرة، قال:
شهدت عليّاً وسئل عن حذيفة، فقال: سأل عن أسماء المنافقين فأخبر بهم. وسئل عن نفسه، فقال: إيّاي عرفت، كنت إذا سألت أُجبت، وإذا سكتّ ابتديت.[٥]

---

١. روى الطبراني عن مطيّن في المعجم الكبير ٢١٣/٦ (٦٠٤١)، وابن عساكر عن الباغندي في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٤/١٢ ـ ٢٧٥ ، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).
٢. الطبقات الكبرى ٣٣٨/٢ ، ذكر من كان يفتي بالمدينة، علي بن أبي‌طالب ﷺ ، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٥١/٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ ، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/٤٢ ـ ٣٧٨ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٣. الضحى/ ١١ .
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٩/٣٧ ، ترجمة عبدالله بن عمرو ابن الكواء (٣١٩٥)، من طريق خيثمة.
٥. مسند الطيالسي ص ٢٥ (١٨٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٦/١٢ ، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١)، وتصحّف فيه «قيس» إلى «أبي‌أنيس»، وفيه: «إيّاي عروب».

١٧٧٩٧. الحاكم، عن هبيرة ... مثله، إلّا أنّه ليس فيه: «إيّاي عرفت».[١]

١٧٧٩٨. الإسكافي: قال [ابن الكوّاء]: فحدّثني عن نفسك. قال [ﷺ]: قال الله، ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[٢]. قال: وقد قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٣].

قال: ويحك! كنت أوّل داخل على [النبي] وآخر خارج [من عنده]، وكنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، وكنت أدخل على رسول الله ﷺ في كلّ يوم دخلة، وفي كلّ ليلة [دخلة]، وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ أكثر من ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازله أخلا بي، وأقام نساءه، فلم يبق [عنده] غيري، وإذا أتاني لم يقم فاطمة ولا أحداً من ولدي، فإذا سألته أجابني، وإذا سكتّ عنه ونفدت مسائلي ابتدأني.[٤]

١٧٧٩٩. أبونعيم والدورقي والشاشي وسعيد بن منصور: عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني.[٥]

٣. معاوية بن أبي‌سفيان

١٧٨٠٠. القطيعي: حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب[٦] بن عمرو بن عثمان النمري البصري، قال: حدّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب فهو

---

١. عنه المتقي في كنز العمّال ١٣/١٢٨ (٣٦٤٠٦).

٢. النجم/ ٣٢.

٣. الضحى/ ١١.

٤. المعيار والموازنة ص ٣٠٠، أجوبة الإمام أميرالمؤمنين ﷺ عن أسئلة ابن الكوّاء.

٥. عنهم المتقي في كنز العمّال ١٣/١٢٠ (٣٦٣٨٧).

٦. كذا في الأصل، والصحيح في اسمه «وهب»، كما في تهذيب الكمال ٣١/١٢٦، ذيل (٦٧٦٤)، وص ١٦٨ (٦٧٧٠).

أعلم. فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب علي!

فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه العلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال: ها هنا علي؟ قم لا أقام الله رجليك.[1]

١٧٨٠١. زاهر بن طاهر: أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا حمزة بن محمّد الدهقان، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري، [حدّثنا أبي]، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب، فهو أعلم منّي. قال. قولك يا أميرالمؤمنين أحبّ إليّ من قول علي!

قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وكان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي‌طالب؟ ثمّ قال للرجل: قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان.[2]

١٧٨٠٢. الكلاباذي: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن يوسف العمّاني ومحمّد بن محمّد بن الأزهر الشمري، قالا: حدّثنا محمّد الكديمي، قال العمّاني: حدّثنا عمر بن عثمان التمري، وقال الأزهري: حدّثنا وهب بن عمرو بن عثمان ــ وهو الصواب ــ، قال: حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

---

١. فضائل الصحابة لأحمد ٦٧٥/٢ (١١٥٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧١/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ ــ ١٧١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب هو أعلم [منّي]. قال: أريد جوابك.

قال: ويحك! أكرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً؟ ولقد قال [له] رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

ولقد كان عمر بن الخطّاب ﷺ يسأله ويأخذ عنه، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء قال: أ هاهنا علي؟ قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان.[١]

١٧٨٠٣. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالقاسم عبدالواحد بن علي بن العبّاس البزّار، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبيدالله بن أسد البزّار، قال: حدّثنا أبومقاتل محمّد بن العبّاس بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن يونس، قال: حدّثنا وهـ[ـيـ]ـب بن عمر[و] بن عثمان النمري، قال: حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس [بن أبي‌حازم]، قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب فإنّه أعلم. قال له: يا أميرالمؤمنين، قولك فيها أحبّ إليّ من قول علي بن أبي‌طالب!

فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال [له] رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي؟ قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان.[٢]

١٧٨٠٤. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم الخضر بن الحسين بن عبدالله، أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمّد الفقيه، أخبرنا أبوزكريّا يحيى بن عمّار بن يحيى بن شدّاد ـ إمام جامع الجزيرة، بها ـ، حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الميمذي، حدّثنا أبوزكريّا يحيى بن محمّد البحيري الخبّاز ـ إملاء ـ، حدّثنا [وهب بن]

---

١. عنه الحمّوييي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/٣٧١ (٣٠٢).

٢. مناقب أهل البيت ص ٩٤ ـ ٩٥ (٥٤).

عمر[و] بن عثمان التمري البصري، حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب، فهو أعلم. فقال. أريد جوابك يا أميرالمؤمنين فيها.

فقال ويحك! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء قال: هاهنا علي؟ قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان ... .[1]

١٧٨٠٥. ابن الأثير: في حديث معاوية:

كان النبيّ ﷺ يغرّ عليّاً بالعلم، أي يلقمه إيّاه، يقال: غرّ الطائر فرخه، إذا زقّه.[2]

الثامن: تعليم النبيّ ﷺ إيّاه ﷺ كلمات الفرج

رواية: علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٧٨٠٦. النسائي: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال. قال النبيّ ﷺ :

ألا أعلّمك دعاء إذا دعوت به غفر الله لك؟ ـ وإن كنت مغفوراً لك ـ قلت: بلى.

قال. لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله، سبحان الله ربّ العرش العظيم.[3]

١٧٨٠٧. الترمذي: حدّثنا علي بن خشرم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٩/٧٣ ـ ٧٤، ترجمة معاوية بن صخر أبي‌سفيان (٧٥١٠).

٢. النهاية ٣٥٧/٣ «غرر».

٣. السنن الكبرى ٢٣٨/٩ (١٠٤٠١).

الحسين بن واقد، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك؟ ـ وإن كنت مغفوراً لك ـ.

قال: قل: لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله، سبحان الله ربّ العرش العظيم.

قال علي بن خشرم: وأخبرنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه بمثل ذلك، إلّا أنّه قال في آخرها: الحمد لله ربّ العالمين.[1]

١٧٨٠٨. يحيى بن آدم: حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

ألا أعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر لك؟ ـ على أنّه مغفور لك ـ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[2]

١٧٨٠٩. يحيى بن آدم: حدّثنا الحسن بن صالح، عن أخيه علي بن صالح، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي.

حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ:

ألا أعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر لك؟ ـ على أنّه مغفور لك ـ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[3]

١٧٨١٠. مطيّن: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق،

١. الجامع الكبير ٤٨٢/٥ ـ ٤٨٣ (٣٥٠٣) و (٣٥٠٤).

٢. عنه ابن أبي‌عاصم في السنّة ٨٨١/٢ ـ ٨٨٢ (١٣٤٩)، من طريق الحلواني، والطبراني في المعجم الأوسط كما في الحديث التالي.

٣. عنه الطبراني بإسنادين إليه في المعجم الأوسط ٢٥٢/٤ ـ ٢٥٣ (٣٤٤٥)، من طريق ابن المديني

عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن علي ﷺ، قال:

قال لي النبيّ ﷺ: ألا أعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر الله ـ عزّ وجلّ ـ لك؟ ـ على أنّه مغفور لك ـ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[1]

١٧٨١١. النسائي: أخبرني علي بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا إسرائيل، قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

ألا أعلّمك كلمات إن أنت قلتهنّ غفر الله لك؟ ـ على أنّه مغفور لك ـ، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا هو الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[2]

١٧٨١٢. الدارقطني: حدّثنا علي بن محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا داوود بن يحيى، حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي‌إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن علي، [قال]: قال رسول الله ﷺ:

ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك؟ لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[3]

١٧٨١٣. الخرائطي: حدّثنا علي بن داوود القنطري، حدّثنا سعيد بن أبي‌مريم، أخبرني ابن لهيعة، عن محمّد بن مالك الدار، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، أخبرني حسين بن علي، أنّ عبدالله بن جعفر علّمه عن تعليم علي بن أبي‌طالب:

أنّ رسول الله ﷺ علّمه كلمات يقولها عند السلطان، وعند كلّ شيء هاله، وهي: لا

---

١. عنه ابن مخلد البزّاز في حديثه ـ المطبوع ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثيّة ـ ص ٢٠٦ (٢٦٢).
٢. السنن الكبرى ٢٣٧/٩ (١٠٣٩٨) و ١٣١/٧ (٧٦٣٠).
٣. العلل ٩/٤ ـ ١٠، س ٤٠٧.

إلـه إلّا الله الحليم الكريم، وسبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

ويقول عندهن: إنّي أعوذ بك من شرّ عبادك.[1]

١٧٨١٤. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا مسعر، حدّثني إسحاق بن راشد، عن عبدالله بن الحسن:

أنّ عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب دخل على ابن له مريض يقال له صالح، قال [له]: قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، اللهمّ ارحمني، اللهمّ تجاوز عنّي، اللهمّ اعف عنّي فإنّك عفوّ غفور.

ثمّ قال: هؤلاء الكلمات علّمنيهنّ عمّي علي أنّ النبيّ ﷺ علّمهنّ إيّاه.[2]

١٧٨١٥. مطيّن: حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا محمّد بن بشر، عن مسعر، عن إسحاق بن راشد، عن عبدالله بن الحسن:

أنّ عبدالله بن جعفر دخل على ابن له مريض يقال له صالح، فقال له: قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ ارحمني، اللهمّ تجاوز عنّي، فإنّك عفوّ غفور.

ثمّ قال: هؤلاء الكلمات علّمنيهنّ علي، وذكر أنّ النبيّ ـ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ـ علّمهنّ إيّاه.[3]

١٧٨١٦. معتمر بن سليمان: حدّثنا أبي، قال: أخبرنا مسعر، عن أبي‌بكر بن حفص، عن عبدالله بن حسن، عن عبدالله بن جعفر:

---

١. مكارم الأخلاق ص ٢٢٧ (٥٧٨).

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٢٣٠/٧، ترجمة مسعر بن كدام (٣٨٩)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٣٩/٩ (١٠٤٠٦)، والطبراني في الدعاء ١٢٧٢/٢ (١٠١٧).

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في المتفق والمفترق ٤١٩/١ (٢٠٩).

قال في شأن هؤلاء الكلمات: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ اغفر لي، اللهمّ ارحمني، اللهمّ تجاوز عنّي، اللهمّ اعف عنّي، قال عبدالله بن جعفر: أخبرني عمّي أنّ رسول الله ﷺ علّمه هؤلاء الكلمات.[1]

١٧٨١٧. ابن إسحاق: حدّثني أبان بن صالح، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، قال:

علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، فاحفظها فحفظتها، قال، قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. قال: إذا كربك أمر.[2]

١٧٨١٨. ابن إسحاق: حدّثني أبان بن صالح، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، ما علّمتهنّ حسناً ولا حسيناً، خصصتك بهنّ، إذا كربك أمر فقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[3]

١٧٨١٩. ابن وهب: حدّثني أسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي ـ رضي الله عنهما ـ، قال:

---

١. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٣٨/٩ (١٠٤٠٢)، والطبراني في الدعاء ١٢٧١/٢ ـ ١٢٧٢ (١٠١٦)، وفيه «اللهمّ اعف عنّي، عفوّ غفور، عفوّ غفور»، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢١٩، ذكر النوع السادس والأربعين، وفيه: «اللهمّ اعف عنّي، فإنّك عفوّ غفور»، وابن أبي‌عاصم في الآحاد والمثاني ١٥٥/١ (١٩٢)، وفيه «سبحان الله العظيم، اللهمّ ارحمني، اللهمّ اعف عنّي إنّك غفور رحيم، أو غفور عفوّ ... رسول الله ﷺ قال هؤلاء الكلمات» وقال، وقد روى هذا الحديث عن عبدالله بن جعفر عبدالله بن شدّاد وعلي بن حسين، عن ابنة عبدالله بن جعفر، عن أبيها، وله طرق.

٢. عنه البزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار ١١٧/٢ (٤٧١).

٣. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٣٤/٩ (١٠٣٩٠).

علّمني رسول الله ﷺ، فذكر نحوه.[١]

١٧٨٢٠. أحمد وابن أبي‌أسامة: حدّثنا روح، حدّثنا أُسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

علّمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[٢]

١٧٨٢١. الخرائطي: حدّثنا الحسن بن ناصح القطّان ـ بكرخ سرّ من رأى ـ: حدّثنا روح بن عبادة، حدّثنا أُسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

علّمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات إذا نزل بي كرب أن أقولهنّ: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[٣]

١٧٨٢٢. البزّار: حدّثنا محمّد بن المثنّى، قال: حدّثنا روح بن عبادة، قال: حدّثنا أُسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، عن النبيّ ﷺ، مثله.[٤]

١٧٨٢٣. البزّار: حدّثنا أحمد بن أبان، قال، حدّثنا أنس بن عياض، قال: حدّثنا محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، قال:

---

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء ١٢٧٠/٢ (١٠١٣). وقوله: «نحوه»، يعني نحو الحديث الّذي رواه محمّد بن عجلان عن محمّد بن كعب، وسيأتي.

٢. مسند أحمد ٩١/١ (٧٠١)؛ ورواه عن ابن أبي‌أسامة الحاكم في المستدرك ٥٠٨/١ (١٨٧٣)، وأبونعيم في معرفة الصحابة ١٠٨/١ (٣٥٢).

٣. مكارم الأخلاق ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ (٥٧٧).

٤. البحر الزخّار ١١٧/٢ (٤٧٢). وقوله: «مثله»، أي مثل حديث أبان بن صالح عن محمّد بن كعب.

علّمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، وسبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[١]

١٧٨٢٤. الصفّار: حدّثنا العبّاس بن الفضل، حدّثنا متجاب بن الحارث، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن ابن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، قال:

علّمني علي كلمات علّمه رسول الله ﷺ إيّاهنّ يقولهنّ عند الكرب أو لشيء يصيبه: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[٢]

١٧٨٢٥. النسائي: أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي‌كريمة، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة، عن أبي‌عبدالرحيم، عن عبدالوهّاب بن بخت، عن محمّد بن عجلان، عن محمّد، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب:

أنّ نبيّ الله ﷺ علّمه هؤلاء الكلمات يقولهنّ على المريض: لا إله إلّا الله الكريم الحليم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[٣]

١٧٨٢٦. الطبراني: حدّثنا بكر بن سهل، حدّثنا شعيب بن يحيى.

حيلولة: وحدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدّثنا عبدالله بن صالح، قالا: حدّثنا الليث، حدّثني محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال:

لقّاني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولهنّ: لا إله

١. البحر الزخّار ١١٥/٢ (٤٦٩).
٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في شعب الإيمان ٢٥٦/٧ (١٠٢٢٣).
٣. السنن الكبرى ٢٣٥/٩ (١٠٣٩٢).

إلّا الله الكريم الحليم، وسبحانه، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[١]

١٧٨٢٧. ابن حبّان: أخبرنا إسماعيل بن داوود بن وردان ـ بالفسطاط ـ، قال: حدّثنا عيسى بن حمّاد، قال: أخبرنا الليث، عن ابن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب أنّه قال:

لقّنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن أصابني كرب أو شدّة أقولهنّ: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[٢]

١٧٨٢٨. سعيد بن منصور، حدّثنا يعقوب بن عبدالرحمان، عن محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب ؓ، قال:

لقّنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزلت بي شدّة أو كرب أن أقولهنّ: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه وتعالى، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[٣]

١٧٨٢٩. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا يعقوب، عن ابن‌عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن [شدّاد بن] الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي أنّه قال:

لقّنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات و أمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولها لا إله إلّا الله الكريم الحليم، سبحانه، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمدلله ربّ العالمين.

فكان عبدالله بن جعفر يلقّنها الميّت، وينفث بها على الموعوك، ويعلّمها المغتربة من بناته.[٤]

---

١. الدعاء ٢/١٢٦٩ ـ ١٢٧٠ (١٠١١)، ورواه أبونعيم مثله في معرفة الصحابة ١/١٠٨ (٣٥٣).

٢. صحيح ابن حبّان ٣/١٤٧ (٨٦٥).

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء ٢/١٢٧٠ (١٠١٢)، واللفظ لـه، والحاكم في المستدرك ١/٥٠٨ (١٨٧٤)، وقال، قال، فكان عبدالله بن جعفر يلقّنها الميّت، وينفث بها على الموعوك

٤. السنن الكبرى ٩/٢٣٤ ـ ٢٣٥ (١٠٣٩١) و ٧/١٢٩ (٧٦٢٦)، وعنه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة ص ١٢٣ (٣٤١)

١٧٨٣٠. ابن إسحاق: عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن الحسين، قال:

كان ابن جعفر يقول: علّمني أبي ـ يعني عليّاً، وكانت أمّه تحت علي ـ قال: علّمني كلمات، زعم أنّ رسول الله ﷺ علّمه إيّاهنّ، يقولهنّ عند الكرب إذا نزل به، وقال: أي بنيّ، لقد كففتهنّ عن حسن وحسين وخصصتك بهنّ. فكنّا نسأله إيّاهنّ فيكتمناهنّ ويأبى أن يعلّمناهنّ حتّى زوّج ابنته، فخرجنا نشيّعها حتّى إذا كنّا بشخص وركبت لوداعها، خلا بها وهي على دابّتها، فعرفت أنّه يعلّمها تلك الكلمات الّتي كان يكتمنا، ثمّ انصرف عنها وانصرفنا، حتّى إذا سرنا قريباً من الميل تخلّفت كأنّي أهريق الماء، ثمّ ركضت فقلت: أي بنت عمّ إنّي قد عرفت أنّما خلا بك أبوك دوننا؛ ليعلّمك الكلمات الّتي كان يكتمنا. قالت: أجل.

قلت: أخبريني بهنّ. قالت: قد نهاني أن أخبر بهنّ أحداً.

قلت: أسألك بالله إلّا ما أخبرتني، فلعلّي لا أراك بعد هذا الموقف أبداً.

قالت: خلا بي ثمّ قال لي: أي بنيّة، إنّ أبي علّمني كلمات علّمه إيّاهنّ رسول الله ﷺ يقولهنّ عند الكرب إذا نزل به وقال: لقد خصصتك بهنّ دون حسن وحسين، وإنّك تقدمين أرضاً أنت بها غريبة، فإذا نزل بك كرب أو أصابتك شدّة فقوليهنّ: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانك، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[1]

١٧٨٣١. ابن إسحاق: حدّثني أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن حسين، عن بنت عبدالله بن جعفر الّتي كانت عند عبدالملك بن مروان، عن أبيها عبدالله بن جعفر، قال علي: وكان عبدالله بن جعفر يقول:

---

١. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٩/٢٣٢ ـ ٢٣٣ (١٠٣٨٨)، واللفظ له، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، ترجمة أمّ أبيها (٩٤٥٠)، ورواه أيضاً في ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، بأسانيد عن محمّد بن إسحاق، وفي بعضها: «... علي بن حسين، عن عبدالله بن جعفر»، وفي بعض رواياته: «... سبحانه وتبارك الله»، وفي بعضها: «سبحان الله وبحمده، تبارك الله».

علّمني أبي علي بن أبي‌طالب كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا كان، ويقول: أي بنيّ، علّمنيهنّ رسول الله ﷺ أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، لقد خصصتك بهنّ دون حسن وحسين.

قال: كان ابن جعفر يكتمناهنّ، فلمّا زوّج ابنته تلك عبدالملك، وتوجّهت إلى الشام؛ شيّعها وشيّعناها معه. فلمّا استقلّت وأراد أن ينصرف خلا بها، فعرفنا أنّه يعلّمها إيّاهنّ، فلمّا انصرف تخلّفت، ثمّ أدركتها فسألتها، فقالت ـ وذكر كلمة معناها ـ : قال لي: أي بنيّة، إنّك تقدمين أرضاً أنت بها غريبة، فإذا نزل بك كرب أو غمّ فقولي هؤلاء الكلمات: لا إله إلّا الله الكريم الحليم، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.

قال أبان بن صالح، وحدّثني محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، مثلهنّ.[1]

١٧٨٣٢. ابن إسحاق: عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن حسين، عن بنت عبدالله بن جعفر، عن أبيها، عن علي ـ رضي الله عنهما ـ ، قال:

علّمني رسول الله ﷺ كلمات عند الخوف يصيبني والأمر أتخوّفه أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[2]

١٧٨٣٣. الطبراني: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدّثنا سعيد بن أبي‌مريم، أنبأ ابن لهيعة، عن مخلد بن مالك الدار، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، أخبرني علي بن حسين؛ أنّ عبدالله بن جعفر ﷺ علّمه هذا عن تعليم علي بن أبي‌طالب ﷺ :

أنّ النبيّ ﷺ علّمه أن يقولهنّ عند السلطان وعند كلّ شيء: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. ويقول بعدهنّ: اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ عبادك.[3]

---

١. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٩/٢٣٣ ـ ٢٣٤ (١٠٣٨٩).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء ٢/١٢٧٣ (١٠٢٠)، واللفظ له. وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٢٠٢ ، ترجمة أمّ أبيها بنت عبدالله بن جعفر (٩٤٥٠)، من طريق الدارقطني.

٣. الدعاء ٢/١٢٧٢ (١٠١٨).

١٧٨٣٤. أبويوسف: حدّثنا عبدالله بن علي، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أ لا أعلّمك كلمات إن أنت قلتهنّ وعليك مثل عدد الذرّ خطايا غفر الله لك؟ فعلّمه رسول الله ﷺ: لا إله إلّا الله العظيم، لا إله إلّا الله الكريم، سبحان الله، ولا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[1]

١٧٨٣٥. يحيى بن آدم: حدّثنا الحسن بن صالح، عن أخيه [علي بن صالح]، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، الحديث.[2]

١٧٨٣٦. يحيى بن آدم: عن الحسن بن صالح، عن أخيه علي بن صالح، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي ـ كرّم الله وجهه في الجنّة ـ، قال:
قال لي رسول الله ﷺ: أ لا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك؟ ـ على أنّه مغفور لك ـ: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[3]

١٧٨٣٧. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا علي بن صالح، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال:
قال رسول الله ﷺ: أ لا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفرت ذنوبك؟ ـ مع أنّه مغفور لك ـ: لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.[4]

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٣٦١/٩ ـ ٣٦٢، ترجمة طاهر بن عبدالرحمان بن إسحاق (٤٩١٧)، من طريق ابن الجعد.
٢. عنه الدارقطني بإسناده إليه في العلل ١٠/٤، س ٤٠٧.
٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ١٢٧/١، من طريق ابن المديني.
٤. السنّة ٨٨٢/٢ (١٣٥٠).

١٧٨٣٨. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، عن علي بن صالح، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال:

قال لي النبيّ ﷺ: ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك؟ ـ مع أنّه مغفور لك ـ: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.[1]

١٧٨٣٩. النسائي: أخبرني هارون بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير ... مثله، إلّا أنّ في آخره: «الحمد لله» بدون الواو.[2]

١٧٨٤٠. ابن أبي‌عاصم: حدّثنا محمّد بن خالد بن عبدالله، حدّثنا أبوشهاب، عن مسير بن أبي‌الأشعث، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفرت ذنوبك، وإن كانت مثل زبد البحر؟ ـ مع أنّه مغفور لك ـ: لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم.[3]

١٧٨٤١. النسائي: أخبرنا أحمد بن عثمان، قال: حدّثنا شريح بن مسلمة، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، عن النبيّ ﷺ ... نحوه.[4]

---

١. المصنّف ٤٦/٦ ـ ٤٧ (٢٩٣٤٦)، وعنه عبد بن حميد في مسنده ص ٥٣ ـ ٥٤ (٧٤)، باختلاف يسير، وابن أبي‌عاصم في السنّة ٨٨٢/٢ ـ ٨٨٣ (١٣٥١).
٢. السنن الكبرى ٢٣٧/٩ (١٠٣٩٩) و ١٣١/٧ (٧٦٣١).
٣. السنّة ٨٨٣/٢ (١٣٥٢).
٤. السنن الكبرى ٢٣٧/٩ (١٠٤٠٠). وقوله «نحوه» أي نحو حديث عبدالرحمان بن أبي‌ليلى عن علي ؓ، وقد تقدّم.

التاسع: تعليم النبي ﷺ إيّاه ﷺ دعاء لأداء الدين

برواية: أبي‌وائل

١٧٨٤٢. عبدالله بن أحمد: حدّثنا أبوعبدالرحمان عبدالله بن عمر، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن عبدالرحمان بن إسحاق القرشي، عن سيّار أبي‌الحكم، عن أبي‌وائل، قال: أتى عليّاً رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي عجزت عن مكاتبتي فأعنّي فقال علي: ألا أعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صَبِر[1] دنانير لأدّاه الله عنك؟ قلت: بلى.

قال: قل: اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك.[2]

١٧٨٤٣. مطيّن: حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي، قال: حدّثنا أبومعاوية ـ وهو الضرير ـ ... مثله.[3]

١٧٨٤٤. الترمذي: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان، قال: أخبرنا يحيى بن حسّان،

---

١. في بعض الروايات: «جبل صَبِر»، وفي بعضها: «جبل صير»، وفي بعضها: «جبل صُبير». قال ياقوت في معجم البلدان ٣/٤٤٥ (٧٤٦٣) «صَبِر»: بفتح أوّله وكسر ثانيه، اسم الجبل الشامخ العظيم المطلّ على قلعة تعزّ فيه عدّة حصون وقرى باليمن ... وقال ابن أبي‌الدمينة، وجبل صبر في بلاد المعافر ... .

وقال في ص ٤٩٨ (٧٦٩٥) «صير»: الصير: جبل بأجاء في ديار طيّئ فيه كهوف شبه البيوت. والصير: جبل على الساحل بين سيراف وعمان ... .

وقال ابن الأثير في النهاية ٣/٩ «صبر»: وفيه «من فعل كذا وكذا كان له خيراً من صَبِيرٍ ذهباً»، هو اسم جبل باليمن. وقيل: إنّما هو مثل جبل صير، بإسقاط الباء الموحّدة، وهو جبل لطيّئ.

وقال في ص ٦٦ «صير»: وفيه «أنّه قال لعلي: ألا أعلّمك كلمات لو قلتهنّ وعليك مثل صير غفر الله». هو اسم جبل. ويروى «صور» بالواو.

وفي رواية أبي‌وائل: «إنّ عليّاً قال: لو كان عليك مثل صِيرٍ ديناً لأدّاه الله عنك». ويروى «صبير»، وقد تقدّم.

٢. فضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٠٧ (١٢٠٨).

٣. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٧٠ (١١٤٢)، والطبراني في الدعاء ٢/١٢٨٣ (١٠٤٢).

قال:حدّثنا أبومعاوية، عن عبدالرحمان بن إسحاق، عن سيّار، عن أبي‌وائل:

عن علي، أنّ مكاتباً جاءه فقال: إنّي قد عجزت عن مكاتبتي فأعنّي، قال: أ لا أعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير ديناً أدّاه الله عنك؟ قال: قل: اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك.[1]

١٧٨٤٥. الحاكم: أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، حدّثنا أبي، حدّثنا يحيى بن يحيى، أنبأ أبومعاوية، حدّثنا عبدالرحمان بن إسحاق القرشي، عن سيّار أبي‌الحكم، عن أبي‌وائل، قال:

جاء رجل إلى علي فقال: أعنّي في مكاتبتي. فقال: أ لا أعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صَبِير ديناً لأدّاه الله عنك؟ قل. اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك.[2]

١٧٨٤٦. البزّار: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا أبومعاوية ... مثله، إلا أنّ فيه: «جبل صير».[3]

العاشر: أنّه ﷺ كان يكتب إملاء النبيّ ﷺ

برواية: أمّ‌سلمة

١٧٨٤٧. الرامهرمزي: حدّثني أحمد بن محمّد بن سهيل، حدّثنا إبراهيم بن بشير بن أبي‌جوالق، حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي‌جعفر، قالت أمّ‌سلمة زوج النبيّ ﷺ:

دعا رسول الله ﷺ بأديم[4] وعلي بن أبي‌طالب عنده، فلم يزل رسول الله ﷺ يملي وعلي

١. الجامع الكبير ٥٢٦/٥ (٣٥٦٣).
٢. المستدرك ٧٢١/١ (١٩٧٣).
٣. البحر الزخّار ١٨٥/٢ (٥٦٣).
٤. الأديم: الجلد المدبوغ.

يكتب حتّى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه.[1]

١٧٨٤٨. إبراهيم الجوهري: حدّثنا حسين بن محمّد [بن بهرام]، عن سليمان بن قَرْم، عن عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن عقرب، عن أمّ سلمة، قالت:

كان جبريل يملّ على رسول الله ﷺ، ورسول الله يملّ على علي.[2]

الحادي عشر: أنّه ﷺ شرب العلم وملئ منه، ودعاء النبيّ ﷺ لازدياد علمه

برواية:

١. زيد بن أسلم
٢. عبدالله بن عبّاس
٣. علي بن أبي طالب ﷺ
٤. محمّد بن المنكدر
٥. ما ورد مرسلاً

١. زيد بن أسلم

١٧٨٤٩. ابن أبي أسامة: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد الخراساني، حدّثنا حمّاد بن عمرو، حدّثنا إسماعيل بن رافع، عن زيد بن أسلم ـ أو محمّد بن المنكدر، الشكّ من حمّاد ـ، قال:

قال النبيّ ﷺ لعلي: يا علي، خذ الباب، فلا يدخلنّ عليّ أحد، فإنّ عندي زوراً من الملائكة، استأذنوا ربّهم أن يزوروني، فأخذ علي الباب، وجاء عمر فاستأذن، فقال: يا علي، استأذن لي على رسول الله ﷺ. فقال: ليس على رسول الله إذن. فقال: ولم؟ قال: لأنّ زوراً من الملائكة عنده، واستأذنوا ربّهم أن يزوروه.

قال: وكم هم يا علي؟ قال: ثلاثة وستّون ملكاً.

---

١. المحدّث الفاصل ص ٦٠١ (٨٦٨)، وعنه السمعاني بإسناده إليه في أدب الإملاء ص ١٢، وقد أملى النبيّ ﷺ الكتب إلى الملوك.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ٣٢٠ (٣٠٧)، من طريق ابن المظفّر

ثمّ أمر النبيّ ﷺ عليّاً بفتح الباب، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّه أخبرني أنّ زوراً من الملائكة استأذنوا ربّهم ـ تبارك وتعالى ـ أن يزوروك، وأخبرني يا رسول الله أنّ عددهم ثلاثة وستّين ملكاً.

فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: أنت أخبرت بالزور؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: وأخبرته بعدّتهم؟ قال: نعم.

قال: فكم يا علي؟ قال: ثلاثة وستّون ملكاً.

قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: سمعت ثلاثة وستّين نغمة، فعلمت أنّهم ثلاثة وستّون ملكاً.

فضرب رسول الله ﷺ على صدره، ثمّ قال: زادك الله إيماناً وعلماً.[١]

٢. عبدالله بن عبّاس

١٧٨٥٠. وكيع: عن الأعمش، عن أبي‌صالح، عن ابن عبّاس، قال:

استقبل النبيّ ﷺ علي بن أبي‌طالب ﷺ فقال له: يا أباالحسن، ما أوّل نعمة أنعم الله عليك؟ قال: خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثى.

قال: فما الثانية؟ قال: هداني لدينه وعرّفني نفسه.

قال: فما الثالثة؟ فقال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[٢].

فقال النبيّ: بخ بخ يا أباالحسن، حشيت حكماً وعلماً...[٣]

١٧٨٥١. السرّاج: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي‌خلف، قال: حدّثنا حصين بن عمر، عن مخارق، عن طارق، قال:

جاء ناس إلى ابن عبّاس، فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عمّا شئتم.

---

١. مسند الحارث، كما عنه الهيثمي في بغية الباحث ٢/٩٠٣ ـ ٩٠٤ (٩٨٢).

٢. إبراهيم/ ٣٤؛ النحل/ ١٨.

٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٢٣ (٣٣٠)، من طريق ابن الديلمي شيرويه وابن مردويه.

فقالوا: ... فأيّ رجل كان علي؟ قال: كان قد ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة، مع قرابته من رسول الله ﷺ ، وكان يظنّ ألّا يمدّ يده إلى شيء إلّا ناله، فما مدّ يده إلى شيء فناله.[1]

١٧٨٥٢. مطيّن: حدّثنا منجاب بن الحارث، قال: حدّثنا حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، قال:

كنت عند عبدالله بن عبّاس فجاء أناس من [أبناء] المهاجرين، فقالوا له: يا ابن عبّاس، أيّ رجل كان علي بن أبي‌طالب؟ قال: ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة، وقرابة من رسول الله.[2]

١٧٨٥٣. ابن عبدالبرّ: قال طارق:

قيل لابن عبّاس: أخبرنا عن أصحاب رسول الله ﷺ ... فعلي؟ قال: كان والله قد ملئ علماً وحلماً من رجل غرّته سابقته وقرابته، فقلّما أشرف على شيء من الدنيا إلّا فاته.[3]

فقيل: إنّهم يقولون: كان محدوداً. فقال: أنتم تقولون ذلك.[4]

١٧٨٥٤. ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس، قال:

بينا أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنّه قد قضبت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا يا أميرالمؤمنين إلّا أمر عظيم.

فقال: ويحك يا ابن عبّاس! ما أدري ما أصنع بأمّة محمّد ﷺ . قلت: ولم وأنت بحمد الله

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ١١٣٠/٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، والبرّي في الجوهرة ص ٩٥ ، أخبارمه في هشته في لباسه

٢. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٦١/١ (١٥٤).

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «ناله».

٤. الاستيعاب ١١٠٨/٣ ـ ١١٠٩ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، وفيه: «طاوس» بدل «طارق»، صوّبناه حسب ما تقدّم.

قادر أن تضع ذلك مكان الثقة؟

قال. إنّي أراك تقول: إنّ صاحبك أولى الناس بها ـ يعني عليّاً ـ. قلت. أجل، والله إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة![1]

١٧٨٥٥. الجاحظ: عن عيسى بن طلحة، قال: قلت لابن عبّاس: أخبرني عن ... صاحبكم؟ قال: كان والله مملوء حلماً وعلماً ... .[2]

٣. علي بن أبي‌طالب

١٧٨٥٦. ابن عساكر: أخبرنا أبوالفرج غيث بن علي، أخبرنا أبوالفتح محمّد بن الحسن بن محمّد الأسدآباذي ـ بقراءتي عليه بصور ـ، حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن أحمد الحلبي البزّاز المعدّل ـ بدمشق ـ، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي ـ إملاء بصور ـ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسين القنطري، حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن علي العلوي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، [عن] علي بن أبي‌طالب، قال.

كنت أدخل على رسول الله ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكتّ ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلّا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إيّاه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال. اللهمّ املأ قلبه علماً وفهماً، وحكماً ونوراً. ثمّ قال لي: أخبرني ربّي ـ عزّ وجلّ ـ أنّه قد استجاب لي فيك.[3]

١٧٨٥٧. الطائي: حدّثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثنا أبوالحسن علي بن

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ١١١٩/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).
٢. البيان والتبيين ٢٦٦/٣، ومن خطباء الخوارج.
٣. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢ ـ ٣٨٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣). وعنه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٨ ـ ١٩٩، الباب الثامن والأربعون، في تخصيص علي بتسعة أعشار العلم.

موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ :

يا علي، إنّ الله قد غفر لك، ولأهلك ولشيعتك، ومحبّي شيعتك، ومحبّي محبّي شيعتك، وأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم.[1]

١٧٨٥٨. القـازي: حدّثني علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجوههم ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

يا علي، إنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ قد غفر لك، ولولدك ولأهلك ولشيعتك، ومحبّي شيعتك، ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم.[2]

١٧٨٥٩. عبدالله بن أحمد وأبوالقاسم البغوي: حدّثنا سويد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن مُسهِر، عن الأعمش، عن أبي‌سعيد التيمي، قال:

كنّا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق، فإذا رأينا عليّاً قد أقبل قلنا: بوذا شكنب.

فقال علي: ما يقولون؟ فقيل له: يقولون: عظيم البطن. قال: أجل، أعلاه علم، وأسفله طعام.[3]

١٧٨٦٠. الخلّال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن عون، عن مسعر،

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٩٤ (٢٨٤)، من طريق أبي‌بكر ابن شاذان، وابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ٤٧٦ (٤٦٧)، والحمّويي في فرائد السمطين ١/٣٠٨ (٢٤٧).

٢. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٢/٢٠٣ (٤٣١).

٣. فضائل الصحابة لأحمد ٢/٥٥٦ (٩٣٥)، معجم الصحابة ٤/٣٥٩ (١٨١٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٠٨ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢/٢٠٥ ، الباب الرابع، الفصل الثالث في صفته، وفيه: «بزرك أشكم».

عن ابن جحادة، عن أبي‌سعيد قال:

كان علي يأتي[1] السوق فيقول: يا أهل السوق، اتقوا الله، إيّاكم والحلف، فإنّ الحلف ينفق السلعة، ويمحو البركة، وإنّ التاجر فاجر، إلا من أخذ الحقّ، وأعطى الحقّ، والسلام عليكم. ثمّ ينصرف، ثمّ يعود إليهم فيقول لهم مثل مقالته.

قال: فإذا جاء إليهم يقولون: قد جاء البوذ شكم، أيش يعنون بذاك؟

قال: فجاء إلى سريّته فقال: إني إذا جئت أهل السوق يقولون: قد جاء بوذشكم، أيش يعنون بذاك؟ قالت: يقولون: عظيم البطن.

قال: أسفله طعام، وأعلاه علم.[2]

١٧٨٦١. ابن سعد: أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: أخبرنا همّام بن يحيى، عن محمّد بن جحادة، قال: حدّثني أبوسعيد بيّاع الكرابيس:

أنّ عليّاً كان يأتي السوق في الأيّام فيسلّم عليهم، فإذا رأوه قالوا: بوذا شكنب أمد. قيل له: إنّهم يقولون: إنّك ضخم البطن. فقال: إنّ أعلاه علم، وأسفله طعام.[3]

١٧٨٦٢. البلاذري: حدّثني بكر بن الهيثم، حدّثنا عمرو بن عاصم ... مثله، إلا أنّ فيه: «بزرك اشكنب آمد. فقيل له ... فيقول: أعلاه ...».[4]

١٧٨٦٣. الحسكاني: حدّثنا محمّد بن مسعود بن محمّد [العيّاشي][5]، قال: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل بن همّام، عن عمران بن قرّة، عن أبي‌محمّد المديني، عن ابن أذينة، عن أبان

١. في الأصل: «أتى».
٢. السنّة ٢/٣٥٢ (٦٦٩).
٣. الطبقات الكبرى ١٩/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٣)، «ذكر صفة علي بن أبي‌طالب».
٤. أنساب الأشراف ٣٦٦/٢ ـ ٣٦٧، «ترجمة علي بن أبي‌طالب».
٥. تفسير العيّاشي ١٤/١، «علم الأئمّة بالتأويل» (٢).

بن أبي‌عيّاش، قال: حدّثني سليم بن قيس الهلالي[1]، قال: سمعت عليّاً يقول.

ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها ـ أو أملاها عليّ ـ ، فأكتبها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلّمني فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفاً واحداً. في حديث طويل اختصرته.[2]

١٧٨٦٤. ابن البختري: حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، قال: سمعت عبدالله بن داوود الخُرَيبي يقول: مُتّعتُ بك، حسبك بعليّ ﷺ عَلَماً، حدّثني هرمز بن حوران، عن أبي‌عون، عن أبي‌صالح الحنفي، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال:

قال لي رسول الله ﷺ : قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

فقال: ليهنك العلم أباحسن، لقد شربت العلم شرباً، وناقبته نقباً.[3]

١٧٨٦٥. النجّاد: حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالله بن داوود الخريبي، حدّثنا هرمز بن حوران، عن أبي‌عون، عن أبي‌صالح، عن علي، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلا بالله.

قال: هنيئاً لك العلم أباحسن، فقد شربت العلم شرباً، وناقبته نقباً.[4]

١٧٨٦٦. أبونعيم: حدّثنا أبوبكر بن خلّاد، حدّثنا محمّد بن يونس الكديمي، حدّثنا

---

١. انظر: كتاب سليم بن قيس ص ١٨٣ و ٢٣١ .

٢. شواهد التنزيل ١/٥٦ ـ ٥٧ (٤٢).

٣. جزء فيه من أمالي أبي‌جعفر ابن البختري ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي‌جعفر ابن البختري ـ ص ١٩١ (١٦١)، وعنه الباعوني في جواهر المطالب ١/٢٥٨، الباب الحادي والأربعون، في شوق أهل السماء والأنبياء ... إليه، مع تفاوت.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٩١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

عبدالله بن داوود الخريبي، حدّثني هرمز بن حوران، عن أبي‌عون، عن أبي‌صالح الحنفي، عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال. قلت: الله ربّي، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أنيب.

فقال: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً.[1]

١٧٨٦٧. الكلابي، حدّثنا عثمان بن محمّد بن علّان، قال: حدّثنا الكديمي، قال: حدّثنا عبدالله بن داوود، حدّثنا هرمز بن حوران، عن أبي‌عون، عن أبي‌صالح الحنفي، عن علي ؛، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: ربّي الله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

قال: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونفيته نفياً.[2]

١٧٨٦٨. العدني: حدّثنا سفيان، عن مسعر، عن عقبة، قال:

كان علي يأتينا في السوق، فيقولون إذا أطلع: قد جاءكم بوذ شكم، يعنون عظيم البطن، فيقول لهم: إنّ أسفله شحم، وإنّ أعلاه علم.[3]

١٧٨٦٩. الرازي: عن علي ؛ أنّ النبيّ ؛ قال له: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً.[4]

---

١. حلية الأولياء ٦٥/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٤ (٧٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩، الباب الثاني والخمسون، في تخصيص علي ؛ بالفهم في كتاب الله تعالى.

٢. مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ ص ٤٣٠ ـ ٤٣١ (٨).

٣. عنه الخلال بإسناده إليه في السنة ٣٥٢/٢ ـ ٣٥٣ (٤٧٠).

٤. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي ؛، ذكر أنّه أكبر الأمّة علماً، والباعوني ←

١٧٨٧٠. المبرّد: وأحسن ما روي في جبلّة الإنسان الّتي جبل عليها كلام يروى عن علي ـ رحمة الله عليه ـ يشبه بكلام الأنبياء ﷺ، يصدق ذلك ما روي عنه أنّه مسح يده على بطنه وقال:

كيف ملئ علماً، أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، وكان رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها.[1]

١٧٨٧١. العاصمي: ذكر في الحديث عن المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ أنّ النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ كان ذات ليلة في بيت أمّ سلمة فبكرت إليه بالغداة فإذا عبدالله بن عبّاس بالباب، فخرج النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ إلى المسجد، وعلي عن يمينه، وابن عبّاس عن يساره، فقال النبيّ ﷺ: يا علي، ما أوّل نعم الله عليك؟ قال: أن خلقني فأحسن خلقي.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: أن عرّفني نفسه.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: قلت: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[2].

قال: فضرب النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ يده على كتفي وقال: يا علي، ملئت علماً وحكمة.[3]

٤. محمّد بن المنكدر

١٧٨٧٢. ابن أبي أسامة: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد الخراساني ... .[4]

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن أسلم.

في جواهر المطالب ٢٥٨/١، الباب الحادي والأربعون في شوق أهل السماء والأنبياء ... إليه.

١. الفاضل ص ٣.

٢. إبراهيم/ ٣٤؛ النحل/ ١٨.

٣. زين الفتى ١٦٢/١ (٦١).

٤. مسند الحارث، كما عنه الهيثمي في بغية الباحث ٩٠٣/٢ ـ ٩٠٤ (٩٨٢).

٥. ما ورد مرسلاً

١٧٨٧٣ ابـن الأثـير وابـن منظور والزبيدي: في صفة علي ﷺ أنّه كان مزكوتاً، أي مملوء علماً، من قولهم زكّت الإناء، إذا ملأته، وزكته الحديث زكتاً، إذا أوعاه إيّاه. [١]

الثاني عشر: أنّه ﷺ يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه

برواية:

١. ضرار بن ضمرة ٣. عدي بن حاتم

٢. عبدالله بن عبّاس

١. ضرار بن ضمرة

١٧٨٧٤. العبّاس بـن بكّـار: حدّثنا عبدالواحد بن أبي‌عمرو الأسدي، عن محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي‌صالح، قال:

دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية، فقال لـه: صف لي عليّاً. فقال: أو تعفيني يا أميرالمؤمنين. قال: لا أعفيك.

قـال: أمّـا إذ لابـدّ؛ فإنّه والله بعيد المدى، شديد القـوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمـة من نواحيـه ... . [٢]

١٧٨٧٥ المدائني: عن محمّد بن غسّان الكندي، قال:

---

١. النهاية ٣٠٧/٢ «زكت»؛ لسان العرب ٦٢/٦ «زكت»، إلى قولـه «إذا ملأته»؛ ومثله في تاج العروس ٥٢٩/٤ «زكت».

٢. عنـه أبونعـيم بإسـناده إلـيه في حلية الأولياء ٨٤/١ ـ ٨٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، ومن طـريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠١/٢٤، ترجمة ضرار بن ضمرة (٢٩٣٣)، عن الحداد، عـن أبي‌نعيم، عن الطبراني، وابن الجوزي في التبصرة ٤٤٤/١، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل عـلي بن أبي‌طالب ﷺ، وصفة الصفوة ١٦٦/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ (٥)، ذكر زهده، وعنه سبط ابـن الجـوزي في تذكـرة الخـواص ٤٨١/١ ـ ٤٨٣، الـباب الرابع، في ذكر ورعه ﷺ وأورده الملا في الوسيلة ٦/ القسم ٢٤٣/٢، مثله.

دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية، فقال له معاوية: صف لي علياً يا ضرار. قال: أو تعفيني من ذلك يا أميرالمؤمنين. قال: أقسمت عليك لتفعلنّ.

قال: أمّا إذا أبيت فنعم، كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة على لسانه ... .[1]

١٧٨٧٦. ابن دريد: أخبرنا العكلي، عن الحرمازي، عن رجل من همدان، قال:

قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار، صف لي علياً. قال: اعفني يا أميرالمؤمنين. قال: لتصفنّه.

قال: أمّا إذ لابدّ من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ... .[2]

١٧٨٧٧. عبدالله بن إسماعيل الحلبي: دخل ضرار على معاوية ـ وكان ضرار من صحابة علي ﷺ ـ فقال له معاوية: يا ضرار، صف لي علياً. قال: أو تعفيني. قال: لا أعفيك.

قال: ما أصف منه! كان والله شديد القوى، بعيد المدى، يتفجّر العلم من أنحائه، والحكمة من أرجائه ... .[3]

١٧٨٧٨. الدولابي: روي أنّ معاوية قال لضرار الصدي: صف لي علياً. فقال: اعفني يا أميرالمؤمنين. قال: لتصفنّه لي.

قال: أمّا إذ لابدّ من وصفه؛ كان والله بعيد المدى ...[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٢٤، ترجمة ضرار بن ضمرة (٢٩٣٣)، من طريق ابن شبة.

٢. عنه القالي في أماليه ١٤٣/٢، ومن ضرار الصدائي لعلي ﷺ، وابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ١١٠٧/٣ ـ ١١٠٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥). وأورده أيضاً مرسلاً في بهجة المجالس ٤٩٩/١ ـ ٥٠٠، باب عيون من المدح، والبرّي في الجوهرة ص ٧٥، فضائل علي ﷺ.

٣. التذييل على نهج البلاغة كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/١٨، شرح الحكمة ٧٥.

٤. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٠، باب فضائل علي ﷺ، ذكر زهده ﷺ، والباعوني في ←

١٧٨٧٩. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني محمّد بن أبي‌يحيى أنّ شيخاً من ضبّة يكنّى أباالوليد حدّثهم، قال: حدّثني عبدالواحد بن أبي‌عمرو الأسدي:

أنّ معاوية قال لرجل من كنانة: صف لي عليّاً. قال اعفني. قال: لا أعفيك.

قال أمّا إذ لابدّ؛ فإنّه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه .... [١]

١٧٨٨٠. الزمخشري، قال معاوية لضرار بن ضمرة الكناني: صف لي عليّاً. فاستعفى، فألحّ عليه، فقال: أمّا إذ لابدّ؛ فإنّه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه .... [٢]

٢. عبدالله بن عبّاس

١٧٨٨١. ابن عبدالبرّ: ذكر علي بن أبي‌طالب عند ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم. [٣]

٣. عدي بن حاتم

١٧٨٨٢. إبراهيم البيهقي: روي أنّ عدي بن حاتم دخل على معاوية بن أبي‌سفيان، فقال: يا عدي، أين الطرفات؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة. قال: قتلوا يوم صفّين بين يدي علي بن أبي‌طالب. .

جواهر المطالب ٢٣٤/١ ـ ٢٣٥ ، الباب الثامن والثلاثون، [في] أنّه قائد المنافقين ، ورواه القيرواني مرسلاً في زهر الآداب ٤٠/١ ـ ٤١ ، ومن كلام علي بن أبي‌طالب، وابن طلحة في مطالب السؤول ١٥١/١ ـ ١٥٢ ، الباب الأوّل، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه .

١. مقتل أميرالمؤمنين ص ٩٩ ـ ١٠١ (٩٣).

٢. ربيع الأبرار ٨٣٥/١ ، باب الخير والصلاح

٣. بهجة المجالس ٤٩٩/١ ، باب عيون من المدح.

فقال: ما أنصفك ابن أبي‌طالب إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه! قال: بل ما أنصفت أنا عليّاً إذ قتل وبقيت!

قال: صف لي عليّاً. فقال: إن رأيت أن تعفيني.

قال: لا أعفيك. قال: كان والله بعيد المدى، وشديد القوى، يقول عدلاً، ويحكم فصلاً، تتفجّر الحكمة من جوانبه، والعلم من نواحيه ... [1]

الثالث عشر: أنه أكثر الأمّة علماً وأعلمهم

برواية:

١. أبي‌إسحاق
٢. أسماء بنت عميس
٣. أسود بن يزيد
٤. أنس بن مالك
٥. أبي‌أيّوب الأنصاري
٦. بريدة الأسلمي
٧. بكر بن عبدالله
٨. حسن بن صالح
٩. داوود بن المسيّب
١٠. سعد بن أبي‌وقّاص
١١. أبي‌سعيد الخدري
١٢. سلمان الفارسي
١٣. أم‌سلمة
١٤. عامر الشعبي
١٥. عبدالله بن عبّاس
١٦. عبدالله بن مسعود
١٧. علي بن أبي‌طالب
١٨. فاطمة بنت رسول الله
١٩. كعب بن عجرة
٢٠. معقل بن يسار

١. أبو إسحاق

١٧٨٨٣. وكيع: أخبرني شريك، عن أبي‌إسحاق:

أنّ عليّاً لمّا تزوّج فاطمة قالت للنبيّ: زوّجتنيه أعيمش عظيم البطن!

١. المحاسن والمساوئ ص ٦٩، محاسن علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ.

فقال النبيّ ﷺ: لقد زوّجتكه وإنّه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.[١]

١٧٨٨٤. وكيع: أنبأنا شريك، عن أبي‌إسحاق، قال:
قالت فاطمة: يا رسول الله، زوّجتني ضخم البطن، أعمش العين!
قال: أو ما ترضين أن زوّجتك أوّل أمّتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟[٢]

١٧٨٨٥. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي‌إسحاق، قال:
قالت فاطمة: يا رسول الله، زوّجتني حمش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين!
قال: زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.[٣]

٢. أسماء بنت عميس

١٧٨٨٦. ابن عساكر: أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أخبرنا أبومحمّد الجوهري، أخبرنا أبومحمّد عبدالعزيز بن الحسن بن علي بن أبي‌صابر، حدّثنا أبوحبيب العبّاس بن أحمد بن محمّد البرتي، حدّثنا إسماعيل ـ يعني ابن موسى ـ، [حدّثنا] تليد بن سليمان أبوإدريس، عن أبي‌الجحّاف، عن رجل، عن أسماء بنت عميس، قالت:
قال رسول الله ﷺ لفاطمة: زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.[٤]

٣. أسود بن يزيد

١٧٨٨٧. العدني: حدّثنا سفيان، عن أبي‌إسحاق، قال:
سمعت الأسود بن يزيد يقول: لم أر بالكوفة من أصحاب محمّد ﷺ أعلم من علي بن

---

١. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٤٩٠/٥ (٩٧٨٣)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٩٤/١ (١٥٦).
٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٥٤/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب ؏.
٣. المصنّف ٣٧٦/٦ (٣٢١٢٢)، وعنه ابن أبي‌عاصم في الآحاد والمثاني ١٤٢/١ (١٦٩).
٤. تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢ ـ ١٣٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

أبي‌طالب والأشعري.[1]

٤. أنس بن مالك

١٧٨٨٨. ابن السمّاك وأبوسهل القطّان: حدّثنا عبدالله بن روح المدائني، حدّثنا سلام بن سليمان المدائني، حدّثنا عمر بن المثنّى، عن أبي‌إسحاق، عن أنس بن مالك، قال:

قالت فاطمة: زوّجتني عليّاً حمش الساقين، عظيم البطن، قليل المشي[2]!

فقال النبيّ ﷺ: زوّجتك يا بنيّة أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.[3]

١٧٨٨٩. أبوالشيخ: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن سعيد، قال: حدّثنا عبدالله بن روح، قال: حدّثنا سلام بن سليمان المدائني، قال: حدّثنا عمر بن المثنّى، عن أبي‌إسحاق، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ [لفاطمة]: زوّجتك يا بنيّة أعظم الناس حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.[4]

١٧٨٩٠. ابن القزويني: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن أبي‌إسحاق، عن أبي‌بسر الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ، وكانت ليلة أمّ‌حبيبة بنت أبي‌سفيان، فأتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيّين، أقدم

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٣/٣٢، ترجمة عبدالله بن قيس أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق الترمذي، وروى الذهبي مثله في تذكرة الحفّاظ ٢٤/١، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (١٠)، مرسلاً عن أبي‌إسحاق.

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «قليل الشيء» كما في الرواية التالية.

٣. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى ابن السمّاك. والخطيب في موضح الأوهام ١٤٨/٢ ـ ١٤٩، ذكر سلام بن سليمان المدائني (٢٣٢)، بإسناده إلى أبي‌سهل القطّان، من طريق ابن شاذان.

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٢٧/١ (١٣٣).

الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وأرجح الناس حلماً.

قلت. اللهمّ اجعله رجلاً من قومي، فلم ألبث أن دخل علي بن أبي‌طالب؏ من الباب ورسول الله ﷺ يتوضّأ ويردّ الماء على وجه علي؏ حتّى امتلأت عيناه من الماء.[1]

٥. أبوأيّوب الأنصاري

١٧٨٩١. ابن مردويه: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، حدّثنا عمران بن عبدالرحيم، حدّثنا أبوالصلت الهروي، حدّثنا حسين بن حسن الأشقر، حدّثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي‌أيّوب:

أنّ النبيّ ﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّى سالت الدموع على خدّيها، فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة، إنّ لكرامة الله ـ عزّ وجلّ ـ إيّاك زوّجك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. إنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم، فبعثني نبيّاً مرسلاً، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوّجه إيّاك، وأتّخذه وصيّاً.[2]

١٧٨٩٢. مطيّن: حدّثنا محمّد بن مرزوق، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس [بن الربيع]، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي‌أيّوب الأنصاري:

أنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة ـ صلّى الله عليها ـ تعوده، وهو ناقه[3] من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت[4] دمعتها.

فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٨٦، الباب ٣٩.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١١٢ (١٢٢)، من طريق ابن الديلمي فمبدوس

٣. نقه المريض. إذا برأ وأفاق من مرضه ولم يرجع بعد إلى كمال صحّته

٤. في نسخة. «خرجت».

فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً

أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً؟ فسرّت بذلك فاطمة ؈ واستبشرت ... .[1]

٦. بريدة الأسلمي

١٧٨٩٣. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، حدّثنا محمّد بن الصلت، حدّثنا سداد بن رشيد الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

قال لي النبيّ ﷺ: هل لك أن تعود فاطمة؟ فأتاها، فدخل عليها، فقال: كيف تجدينك؟ فشكت إليه.

فقال: ما ألوتك ـ يعني عليّاً ؈ ـ أقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً.[2]

١٧٨٩٤. القطيعي: حدّثنا العبّاس بن إبراهيم القراطيسي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، حدّثنا مفضّل بن صالح، حدّثنا جابر الجعفي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: قم بنا يا بريدة نعود فاطمة.

قال: فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها ودمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: قلّة الطعم، وكثرة الهمّ، وشدّة السقم.

قال: أما والله لما عند الله خير ممّا ترغبين إليه، يا فاطمة، أما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟ والله إنّ ابنيك لمن شباب أهل الجنّة.[3]

١٧٨٩٥. أُبيّ النرسي: حدّثنا محمّد بن علي بن عبدالرحمان، حدّثنا محمّد بن الحسين بن

---

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٧٠ ـ ١٧١ (١٤٧)، من طريق ابن الخالة.
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه ٤٧٢/١، ترجمة سداد بن سعيد (٧٨٦).
٣. فضائل الصحابة لأحمد ٧٦٤/٢ (١٣٤٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣١/٤٢ ـ ١٣٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

النحّاس، حدّثنا عبدالله بن زيدان، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي ـ مثله، إلا أنّ فيه: «ما يبكيك يا بنتي ... أما والله ما عند الله ... أما ترضين أنّ زوجك خير أمّتي أقدمهم سلماً ...».[1]

١٧٨٩٦. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا أحمد بن أسد بن شمر العبدي، قال: حدّثنا الربيع بن المنذر الثوري، عن أبيه، عن عبدالله بن البريدة، عن أبيه، قال:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ـ لفاطمة: زوّجتك خير أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً ـ رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه ـ.[2]

٧. بكر بن عبدالله

١٧٨٩٧. العاصمي: حدّث إبراهيم بن أبي‌صالح، عن حفص الإمام، عن خالد بن محمّد [أبي]الرحّال، عن بكر بن عبدالله، قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله، زوّجتني أحمس[3] ـ أراه قال: ـ قريش، وأشدّهم حالاً.

فقال [لها النبيّ]: يا بنيّة، ما أنا زوّجتك، [بل] الله زوّجك أقدمهم سلماً، وأفضلهم ـ أو قال: أعظمهم ـ حلماً، وأكثرهم علماً.[4]

٨. حسن بن صالح

١٧٨٩٨. الحسكاني: حدّثني أبوالقاسم ابن أبي‌الحسن الفارسي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدّثنا أبوالعبّاس ابن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة، قال: حدّثنا عامر بن مفضّل التغلبي، قال:

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٠٦ (١١١).
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في المتفق والمفترق ١٦٢/١ (٣٩)، ترجمة أحمد بن أسد بن شمر العبدي (١٣)، وسيأتي بلفظ: «خير أمّتي». وأورد ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، آخر شرح الخطبة ١٠٨، بلفظ. وروى المحدّثون أنّه قال لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً».
٣. كذا في الأصل، ولعلّه: «أخمص».
٤. زين الفتى ١٤١/١ (٤٤).

حضرت حسن بن صالح غير مرّة أسأله عن المسألة، فيقول. قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي‌طالب.

هكذا بخطّ أبي‌الحسن في أصله، وهو عندي.[١]

٩. داوود بن المسيّب

١٧٨٩٩. الدولابي: حدّثنا محمّد بن معاوية، عن [سعيد بن صالح] وسعيد بن عنبسة، قالا: حدّثنا عبّاد بن العوام أبوسهل، عن داوود بن المسيّب، قال.

ما كان أحد بعد رسول الله ﷺ أعلم من علي بن أبي‌طالب.[٢]

١٠. سعد بن أبي‌وقّاص

١٧٩٠٠. الحاكم: فحدّثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدّثنا حامد بن يحيى البلخي ـ بمكّة ـ، حدّثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

كنت بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابّة، وهو يشتم علي بن أبي‌طالب والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي‌وقّاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي‌طالب.

فتقدّم سعد، فأفرجوا له حتّى وقف عليه، فقال: يا هذا، على ما تشتم علي بن أبي‌طالب؟ أ لم يكن أوّل من أسلم؟ أ لم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ؟ أ لم يكن أزهد الناس؟ أ لم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتّى قال: أ لم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته؟ أ لم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟

---

١. شواهد التنزيل ١/١٥٩ ـ ١٦٠ (١٥٠).

٢. الكنى والأسماء ٢/٦١٣ ـ ٦١٤ (١٠٩٦).

ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمّ إنّ هذا يشتم وليّاً من أوليائك فلا تفرّق هذا الجمع حتّى تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ما تفرّقنا حتّى ساخت به دابّته فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات.[١]

١١. أبوسعيد الخدري

١٧٩٠١. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان، عن أبي‌هارون العبدي، قال:

أتيت أباسعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم. فقلت: أ لا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ ؑ وفضله؟ فقال: بلى أخبرك أنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة ؑ تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً؟

أما علمت أنّك بكرامة الله تعالى أباك زوّجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً؟ فضحكت واستبشرت ... .[٢]

١٢. سلمان الفارسي

١٧٩٠٢. ابن الأعرابي: حدّثنا نجيح بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن الزهري القاضي،

---

١. المستدرك ٣/٤٩٩ ـ ٥٠٠ (٦١٢١).

٢. عنه الكنجي بإسناده إليه في البيان ـ المطبوع في آخر كفاية الطالب ـ ص ٥٠٢، الباب التاسع، في تصريح النبيّ ﷺ بأنّ المهدي ؑ من ولد الحسين ؑ.

حدّثنا أبونعيم ضرار بن صرد، حدّثنا علي بن هاشم، حدّثنا محمّد بن عبدالله الهاشمي، عن أبي‌بكر محمّد بن عمرو بن حزم، عن عبّاد بن عبدالله، عن سلمان ﷺ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

أعلم أمّتي من بعدي علي بن أبي‌طالب ﷺ.[1]

ولاحظ الرواية التالية عن أمّ‌سلمة.

١٣. أمّ‌سلمة

١٧٩٠٣. أبوبكر ابن شاذان: حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن الحسين بن الخطّاب بن فرات بن حيّان العجلي ـ قراءة علينا من لفظه ومن كتابه ـ، حدّثنا الحسن بن محمّد الصفّار الضرير، حدّثنا عبدالوهّاب بن جابر، حدّثنا محمّد بن عمير، عن أيّوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أمّ‌سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي‌طالب ﷺ، قال:

لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال ... وقال: كيف أنت يا بنيّة؟ وكيف رأيت زوجك؟ قالت: يا أبه، خير زوج إلّا أنّه دخل عليّ نساء قريش وقلن لي: زوّجك رسول الله ﷺ من رجل فقير، لا مال له.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما أبوك بفقير، ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة فاخترت ما عند ربّي ـ عزّ وجلّ ـ، لو تعلمين ما يعلم أبوك لسمجت الدنيا في عينك، والله يا بنيّة، ما آلوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً ....[2]

---

١. عنه الديلمي بإسناده إليه في الفردوس ٣٧٠/١ (١٤٩١)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٨٢ (٦٧)، ومقتل الحسين ٤٢/١ ـ ٤٣، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ عن ابن الديلمي، عن أبيه، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٣٢، الباب الرابع والتسعون، في قول النبيّ ﷺ لعلي ﷺ: «أنت أعلم أمّتي بالسنّة»، عن محمّد بن طرخان، عن أبي‌العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، عن الديلمي، وفيه: «أعلم أمّتي بعدي ...»، والإسناد منهما. ورواه الحمّويي في فرائد السمطين ٩٧/١ (٦٦) من طريق الخوارزمي.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٥٣ (٣٦٤)، من طريق أبي‌القاسم التنوخي

١٤. عامر الشعبي

١٧٩٠٤. يحيى بن سليمان: حدّثني ابن إدريس، قال: حدّثنا أبوإسحاق الشيباني، عن عامر الشعبي، قال:

انتهى علم رسول الله ﷺ إلى ستّة نفر: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي موسى الأشعري.[١]

١٧٩٠٥. أبوخيثمة وأحمد: حدّثنا عبّاد بن العوّام، أنبأنا [أبوإسحاق] الشيباني، عن الشعبي، قال:

كان العلم يؤخذ عن ستّة من أصحاب رسول الله ﷺ ، فكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي وأُبيّ والأشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً يقتبس بعضهم ـ يعني من بعض ـ ....[٢]

١٧٩٠٦. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن نمير، حدّثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا الشيباني، عن عامر، قال:

خذ العلم عن ستّة: عمر، وعبدالله، وزيد بن ثابت ـ فكان هؤلاء يستفق بعضهم عن بعض ـ، وعلي، وأُبيّ، وأبوموسى، فكان هؤلاء يستفق بعضهم من بعض.[٣]

١٧٩٠٧. ابن سعد: أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا جابر، عن عامر، قال:

---

١. عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١.

٢. العلم ص ٢٣ (٩٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق أبي‌القاسم البغوي. وأمّا رواية أحمد فرواها البيهقي بإسناده إليه في المدخل إلى السنن الكبرى ١٦١/١ (١٤٩)، وابن عساكر من طريق البيهقي فالحاكم في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢ ـ ٦٥، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١)، من طريق أبي‌القاسم بن بشران فالصوّاف.

كان علماء هذه الأمّة بعد نبيّها ﷺ ستّة: عمر، وعبدالله، وزيد بن ثابت ـ فإذا قال عمر قولاً وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً ـ ، وعلي، وأُبيّ بن كعب، وأبوموسى الأشعري، فإذا قال علي قولاً وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً.[1]

١٧٩٠٨. ابن الصلاح. روينا عن الشعبي، قال:

كان العلم يؤخذ عن ستّة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي والأشعري وأُبيّ يشبه علم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض.[2]

١٧٩٠٩. ابن المديني: عن الشعبي، قال:

أُخذ العلم عن ستّة: عمر، وعبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبيّ ـ وكان هؤلاء يستفتي بعضهم من بعض ـ ، وعلي، وأبي‌موسى.[3]

١٧٩١٠. الذهبي: قال الشعبي:

كان العلم يؤخذ عن ستّة: عمر، وعلي، وأُبيّ، وابن مسعود، وزيد، وأبي‌موسى.[4]

١٥. عبدالله بن عبّاس

١٧٩١١. ابن عبدالبرّ: حدّثنا فضيل، عن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به.[5]

---

١. الطبقات الكبرى ٢/٣٦٨ ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/٢٨٢ ، ترجمة عمر بن الخطّاب (٥٢٠٦).

٢. مقدّمة ابن الصلاح ص ٢٩٧ ، النوع التاسع والثلاثون، معرفة الصحابة.

٣. علل الحديث ص ٤٢ .

٤. تذكرة الحفّاظ ١/٢٥ ، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (١٠).

٥. الاستيعاب ٣/١١٠٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

١٧٩١٢. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: أنبأنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:
إنّا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره.[١]

١٧٩١٣. ابن عدي: أخبرنا أبوعلي الحسين بن عمير بن حمّاد بن زياد العطّار ـ بمصر ـ، حدّثنا أبويعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدّثنا جرير بن عبدالحميد الضبّي، حدّثني سليمان بن مهران الأعمش، [عن أبي‌جعفر المنصور]، حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه، [عن النبيّ ﷺ ، قال]:
... فصلي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حلماً، وأقدم الناس سلماً.[٢]

١٧٩١٤. ابن المغازلي: أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي البغدادي ـ قدم علينا واسطاً ـ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن عتّاب العبدي، حدّثنا عمر بن شبّة بن عبيدة النميري، قال: حدّثني المدائني، قال: وجّه المنصور إلى الأعمش يدعوه.
قال [أبوطالب]: وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا عبدالله بن عتّاب بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا أبومعاوية [محمّد بن خازم]، قال: حدّثنا الأعمش، قال: أرسل إليّ المنصور.
[قال أبوطالب:] وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله [العكبري، حدّثنا عبدالله] بن عتّاب العبدي، حدّثنا أحمد بن علي المقّي، حدّثنا إبراهيم

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٣/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب عليه السلام، مرسلاً عن سعيد بن جبير.
٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٨٤ ـ ٢٩١ (٢٧٩)، من طريق السهمي.

بن الحكم، قال: حدّثني سليمان بن سالم، حدّثني الأعمش، [عن أبي‌جعفر المنصور، قال:] أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، [عن النبيّ ﷺ، قال:]

فعلي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حلماً، وأقدم الناس إسلاماً، وأسمحهم كفّاً، وأحسن الناس خلقاً ... .[1]

١٧٩١٥. ابن عبدالبرّ: ذكر علي بن أبي‌طالب عند ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، فقال: كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم.[2]

١٧٩١٦. القوّاس: عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ وقد سئل عن علي ﷺ، فقال: رحمة الله على أبي‌الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحلّ الحجا، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى ... .[3]

١٦. عبدالله بن مسعود

١٧٩١٧. الحسكاني: [فرات بن إبراهيم قال:][4] حدّثني علي بن حمدون، حدّثنا عبّاد، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي‌عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم الطير إذ أقبل علي بن أبي‌طالب، حتّى سلّم على النبيّ ﷺ فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ ﷺ فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.

قال: أفضلكم علي بن أبي‌طالب، [هو] أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم

---

١. مناقب أهل البيت ص ٢١١ ـ ٢٢١ (١٩١).
٢. بهجة المجالس ٤٩٩/١، باب عيون من المدح.
٣. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي ﷺ، ذكر أنّه أكبر الأمّة علماً وأعظمهم حلماً، واللفظ له، والرياض النضرة ٥٠/٦، الباب الرابع، فيما جاء مختصّاً بالأربعة الخلفاء، ذكر ثناء ابن عبّاس على الأربعة. وسيأتي تمامه في عنوان «رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إلى علي وما قالوا في علمه ﷺ».
٤. تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧ (٦٥١).

علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم لله غضباً، وأشدكم نكاية في العدوّ، فهو عبدالله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أُمّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً! فأنزل الله ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[1].[2]

١٧٩١٨. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق، [قال:] حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، [عن أبيه عبدالرحمان بن أبي‌ليلى]، عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا:

قال النبيّ ﷺ وقد سئل عن علي فقال: علي أقدمكم، أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أُمّتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتّى ما يرى به شيئاً! فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[3]

١٧. علي بن أبي‌طالب ؑ

١٧٩١٩. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن بن محمّد بن عاصم، أخبرنا أبوعمر ابن مهدي، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا الفضل بن يوسف الجعفي، حدّثنا محمّد بن عكاشة، حدّثنا أبوالفراء ـ وهو حميد بن المثنى ـ، عن يحيى بن طلحة النهدي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي‌إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي، قال:

إنّ فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ فقال: أ لا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً؟ أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا ما

١. القلم/ ٥ ـ ٦.

٢. شواهد التنزيل ٢/٤١٧ ـ ٤١٨ (١٠١٢).

٣. شواهد التنزيل ٢/٤١٧ (١٠١١).

جعل الله لمريم ابنة عمران، وأنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة؟[1]

١٧٩٢٠. الدولابي: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا أبومريم، عن أبي‌اسحاق، عن الحارث، عن علي، قال:

خطب أبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ إلى رسول الله ﷺ ، فأبى رسول الله عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي. فقال: ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها. فزوّجه رسول الله ﷺ فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: ما لك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً.[2]

١٧٩٢١. ابن أبي‌الحديد: روى عبدالسلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه:

أنّ رسول الله ﷺ لمّا زوّج فاطمة دخل النساء عليها، فقلن: يا بنت رسول الله، خطبك فلان وفلان، فردّهم عنك، وزوّجك فقيراً لا مال له.

فلمّا دخل عليها أبوها ﷺ رأى ذلك في وجهها، فسألها، فذكرت له ذلك، فقال: يا فاطمة، إنّ الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوّجتك إلّا بأمر من السماء، أما علمت أنّه أخي في الدنيا والآخرة؟[3]

ولاحظ ما تقدّم من روايته ﷺ مع رواية أمّ‌سلمة.

١٨. فاطمة بنت رسول الله ﷺ

١٧٩٢٢. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبيد المحاربي، حدّثنا

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١١٣/٧٠ ، ترجمة مريم بنت عمران (٩٤٢٧).

٢. الذرّيّة الطاهرة ص ٩٣ (٨٣)، وعنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٥٢٠/٥ ، ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٢٧/١٣ ، شرح الخطبة ٢٣٨ .

عبدالكريم بن يعفور[1]، عن جابر [الجعفي]، عن أبي‌الطفيل، قال: قالت عائشة:

اشتكى رسول الله ﷺ في بيتي، فأتته فاطمة تمشي، والّذي نفس عائشة بيده كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فسارّها رسول الله ﷺ فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم ضحكاً أقرب من بكاء!

فقلت: يا فاطمة، أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنت أفعل وقد رأى رسول الله ﷺ مكاني.

فلمّا توفّي رسول الله ﷺ سألها، فقالت: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلّ سنة مرّة، وقد عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا مدعوّاً به فأجيب، فبكيت. قالت: فجزعت، ثمّ سارّني فقال: أما ترضين أنّ زوجك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً؟ فإنّك سيّدة نساء أمّتي، كما سادت مريم نساء قومها.[2]

١٧٩٢٣ معتمر بن سليمان: [حدّثنا] عبدالكريم بن يعفور الجعفي، حدّثنا جابر، عن أبي‌الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

حدّثتني فاطمة بنت محمّد ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: زوّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأوّلهم سلماً، وأفضلهم حلماً.[3]

١٧٩٢٤. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم عبدالصمد بن محمّد بن عبدالله، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى، قال: [حدّثنا] أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيى وأحمد بن موسى بن إسحاق، قالا: حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا عبدالكريم بن يعفور، عن جابر، عن أبي‌الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

---

١. هذا هو الصواب كما في سائر الروايات، وفي الأصل: «يعقوب».

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٤١٧/٢٢ (١٠٣٠).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن الأعرابي.

حدّثتني فاطمة ابنة محمّد أنّ النبيّ ﷺ قال لها: زوّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً، وأفضلهم حلماً.[١]

١٧٩٢٥. الدولابي: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي، حدّثنا أبوتميم ضرار بن صرد، أخبرنا عبدالكريم أبويعفور، حدّثنا جابر، عن أبي‌الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

حدّثتني فاطمة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ : زوجك أعلم الناس علماً، وأوّلهم سلماً، وأفضلهم حلماً.[٢]

١٩. كعب بن عجرة

١٧٩٢٦. الحسكاني، قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع ... .[٣]

تقدّمت روايته مع رواية عبدالله بن مسعود.

٢٠. معقل بن يسار

١٧٩٢٧. الإسكافي، روى عبيدالله بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطيّة، قالوا: حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي‌نافع، عن معقل بن يسار، قال:

كنت أوضّئ النبيّ ﷺ ، فقال لي: هل لك أن نعود فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقام يمشي متوكّئاً عليّ، وقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.

قال: فوالله كأنّه لم يكن عليّ من ثقل النبيّ ﷺ شيء، فدخلنا على فاطمة ﷺ ، فقال لها ﷺ : كيف تجديك؟ قالت: لقد طال أسفي، واشتدّ حزني، وقال لي النساء: زوّجك أبوك فقيراً لا مال له.

فقال لها: أما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟

١. تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. الذرّيّة الطاهرة ص ١٤٤ (١٨١).
٣. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠٦١).

قالت: بلى رضيت يا رسول الله.

وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبدالحميد وعبدالسلام بن صالح، عن قيس بن الربيع، عن أبي‌أيوب الأنصاري، بألفاظه أو نحوها.[1]

١٧٩٢٨. أحمد: حدّثنا أبوأحمد [محمّد بن عبدالله الأسدي] حدّثنا خالد ـ يعني ابن طهمان ـ، عن نافع بن أبي‌نافع، عن معقل بن يسار، قال:

وضّأت النبيّ ﷺ ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكّئاً عليّ فقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.

قال: فكأنّه لم يكن عليّ شيء، حتّى دخلنا على فاطمة، فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي.

قال أبوعبدالرحمان: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث: قال: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟[2]

١٧٩٢٩. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي‌نافع، عن معقل بن يسار، قال:

وضّأت رسول الله ﷺ ذات يوم فقال لي: هل لك في فاطمة؟ يعني ابنته، قلت: نعم. فقام متوكّئاً عليّ فقال: أما إنّه سيحمل الثقل غيرك ويكون الأجر لك. فكأنّه لم يكن عليّ شيء، حتّى دخلنا على فاطمة فقال لها: كيف تجدينك؟ فقالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي.

فقال: أما ترضين أن زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأحلمهم حلماً؟[3]

---

١. نقض العثمانية، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٧/١٣، شرح خطبة القاصعة (٢٣٨).

٢. مسند أحمد ٢٦/٥ (٢٠٣٠٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق القطيعي.

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٢٩/٢٠ ـ ٢٣٠ (٥٣٨).

١٧٩٣٠. النجّاد: حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي‌نافع الهمداني، عن معقل بن يسار، قال:

قال رسول الله ﷺ: هل لك أن نعود فاطمة؟ فقلت: نعم. فمضى ومضيت معه، فدخلنا على فاطمة، فقال: كيف تجدينك يا فاطمة؟ فقالت: طال وجعي، واشتدّت فاقتي.

فقال لها: أما ترضين أنّي زوّجتك أقدم المؤمنين سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟ قالت: بلى رضيت يا رسول الله.[1]

الرابع عشر: أنّه ﷺ لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة

برواية:

١. أبي‌ذرّ الغفاري
٢. سلمان الفارسي
٣. عبدالله بن عمر
٤. عبدالله بن مسعود

١. أبوذرّ الغفاري

١٧٩٣١. ابن الأثير: في حديث أبي‌ذرّ يصف عليّاً: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي تسكن إليه.[2]

٢. سلمان الفارسي

١٧٩٣٢. أبوعبيد الهروي: في حديث سلمان: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي تسكن إليه ـ يعني عليّاً ﷺ ـ.[3]

١٧٩٣٣. ابن الجوزي: قال سلمان في حقّ عليّ ﷺ: إنّه لعالم الأرض وزرّها.[4]

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه ٨٣٤/٢، ترجمة نافع بن أبي‌نافع الهمداني (١٣٨٤).

٢. النهاية ٣٠٠/٢ «زرر».

٣. الغريبين ٨١٨/٣ ـ ٨١٩ «زرر». وقوله: «زرّها» يعني قوامها، وأصله من زرّ القلب، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به.

٤. غريب الحديث ٤٣٤/١، باب الزاي مع الراء.

٣. عبدالله بن عمر

١٧٩٣٤. يحيى بن آدم: حدّثنا أبوزبيد [عبثر]، عن مطرّف، عن أبي‌إسحاق، مثله[1]

١٧٩٣٥. يحيى بن آدم: حدّثنا مندل العنزي، عن أبي‌إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبدالله[2]، قال:

ما تقولون؟ إنّ أعلم أهل المدينة علي.[3]

٤. عبدالله بن مسعود

١٧٩٣٦. يحيى بن آدم: عن أبي‌بكر، عن الأعمش، عن أبي‌إسحاق، قال: قال عبدالله:

علماء الأرض ثلاثة: فرجل بالشام، ورجل بالمدينة، ورجل بالكوفة، فأمّا هذان فيسألان الّذي بالمدينة، والّذي بالمدينة لا يسألهم عن شيء.[4]

١٧٩٣٧. ابن عساكر: أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين، أخبرنا أبوطالب بن غيلان، أخبرنا أبوإسحاق المزكّي، حدّثنا محمّد بن المسيّب، أخبرنا الحسن بن محمّد بن إبراهيم الجرجاني، حدّثنا إبراهيم ـ يعني ابن الحكم ـ، حدّثنا أبي، عن السدّي، عن مرّة بن شراحيل، قال:

كان عبدالله بن مسعود يقول: علماء الناس ثلاثة: واحد بالعراق، وآخر بالشام ـ يعني أباالدرداء ـ، يحتاج إلى الّذي بالعراق ـ يعني نفسه ـ، والّذي بالشام والعراق يحتاجان إلى الّذي بالمدينة ـ يعني علي بن أبي‌طالب ـ، ولا يحتاج إلى واحد منهما.[5]

---

١. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ٨٩/١، ذكر قضاة رسول الله ﷺ. والضمير في «مثله» راجع إلى حديث مندل عن أبي‌إسحاق، وهو التالي هنا.

٢. يحتمل أن يكون عبدالله في هذه الرواية وتاليها ابن عمر أو ابن مسعود؛ لأنّ سعيد بن وهب يروي عن ابن مسعود وابن عمر معاً.

٣. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ٨٩/١، ذكر قضاة رسول الله ﷺ.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٤٧، ترجمة عويمر بن زيد (٥٤٦٤)، من طريق الروياني. وفي الحديث التالي صرّح بأسماء الثلاثة، وأنّ المراد بعالم المدينة علي بن أبي‌طالب ؑ.

٥. تاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٤٧، ترجمة عويمر بن زيد بن قيس (٥٤٦٤).

وراجع ما سيأتي في عنوان: «أنّه ﷺ أعلم الصحابة».

الخامس عشر: أنّه ﷺ لعالم بالكتب السماويّة

برواية: عبدالله بن عبّاس

١٧٩٣٨. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا هاشم بن محمّد بن سعيد بن خثيم الهلالي، حدّثنا أبوعامر الأسدي، حدّثنا موسى بن عبدالملك بن عمير، عن أبيه، عن ربعي بن حراش، قال:

استأذن عبدالله بن عبّاس على معاوية، وقد تحلّقت عنده بطون قريش، وسعيد بن العاص جالس عن يمينه، فلمّا نظر إليه معاوية قال: يا سعيد، والله لألقينّ على ابن عبّاس مسائل يعيى بجوابها. فقال له سعيد: ليس مثل ابن عبّاس يعيى بمسائلك.

فلمّا جلس قال له معاوية: ... فما تقول في علي بن أبي‌طالب؟ قال: رحم الله أباالحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، ومحلّ الحجا، وطود النهى، ونور السرى في ظلم الدجى، وداعية إلى المحجّة العظمى، عالماً بما في الصحف الأُولى، وقائماً بالتأويل والذكرى، متعلّقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً عن طرقات الردى، وخير من آمن واتّقى، وسيّد من تقمّص وارتدى، وأفضل من حجّ وسعى، وأسمح من عدل وسوّى، وأخطب أهل الدنيا، إلّا الأنبياء والنبيّ المصطفى، وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحّد؟ وزوج خير النساء، وأبوالسبطين، لم ترعيني مثله ولا ترى حتّى القيامة واللقاء، فمن لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة ...[1]

السادس عشر: أنّه ﷺ أعلم الصحابة

برواية

١. عبدالله بن عبّاس
٢. عبيدة السلماني
٣. عطاء بن أبي‌رباح
٤. مسروق
٥. المسور بن مخرمة

---

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٣٨ ـ ٢٤١ (١٠٥٨٩).

١.عبدالله بن عبّاس

١٧٩٣٩. أبوعبيد الهروي: ومنه حديث ابن عبّاس، وذكر عليّاً فقال: علمي إلى علمه كالقرارة في المثعنجر.[1]

١٧٩٤٠. ابن أبي‌الحديد: قيل له [أي لابن عبّاس]: أين علمك من علم ابن عمّك؟ فقال. كنسبة قطرة المطر إلى البحر المحيط.[2]

٢.عبيدة السلماني

١٧٩٤١. عبدالله بن أحمد: حدّثني أبوعبدالله الأسدي عبادة بن زياد بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌حفص العطّار، عن عمران بن مسلم، عن أبي‌إسحاق، عن عبيدة السلماني، قال:
صحبت عبدالله بن مسعود سنة ثمّ صحبت عليّاً، فكان فضل علي على عبدالله في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي.[3]

١٧٩٤٢. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا محمّد بن أبي‌حفص، عن عمران بن سليمان، عن أبي‌إسحاق السبيعي، عن عبيدة، قال
صحبت عبدالله سنة ثمّ صحبت عليّاً، فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي.[4]

٣.عطاء بن أبي‌رباح

١٧٩٤٣. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال:

---

١. الغريبين ١٥٢٣/٥ «قرر». والمثعنجر: موضع في البحر أكثره ماء، والقرارة: الغدير الصغير. وأورده الزمخشري في الفائق ١٨١/٣ «قرر».

٢. شرح نهج البلاغة ١٩/١، المقدّمة، القول في نسب أميرالمؤمنين علي. .

٣. فضائل الصحابة لأحمد ٥٤٦/١ (٩٠٤).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله‌ﷺ أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله، ما أعلمه.[1]

١٧٩٤٤. ابن معين والقلعي: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال: قلت لعطاء: أ كان في أصحاب محمّد أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله، لا أعلمه.[2]

١٧٩٤٥. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا الحسن بن سهل، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال:

قلت لعطاء بن أبي‌رباح: أ كان في أصحاب محمّد‌ﷺ أعلم من علي بن أبي‌طالب؟ قال: لا والله، ما أعلمه.[3]

١٧٩٤٦. الحسكاني: أخبرنا أبومحمّد عبدالرحمان بن أحمد الحفوظي، قال: أخبرنا أبوالعبّاس الصبغي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا عبدة بن سليمان، قال: حدّثنا عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال:

سألت عطاء بن أبي‌رباح: أ كان في أصحاب النبي‌ﷺ أعلم من علي؟ قال: لا والله، ما أعلمه.[4]

٤. مسروق

١٧٩٤٧. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا سعيد بن عمرو، أخبرنا سفيان بن

---

١. المصنّف ٣٧٤/٦ (٣٢١٠٠).

٢. رواه عن ابن معين، الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥٩/١ (٤٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٠٤/٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، كلّهم من طريق ابن أبي‌خيثمة، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب‌ع ، عنهم. ورواه عن القلعي منقطعاً المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٥٥/٢ ، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمّة علماً وأعظمهم حلماً، وذخائر العقبى ص ٧٨ ، باب فضائل علي‌ع ، ذكر أنّه أكثر الأمّة علماً وأعظمهم حلماً.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق أبي‌القاسم ابن بشران فالصوّاف.

٤. شواهد التنزيل ٥٩/١ (٤٦)

عيينة، عن مطرّف، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

كان العلم من أصحاب رسول الله ﷺ في ستّة، نصفهم لأهل الكوفة. أحدهم أبوموسى: عمر، وعلي، وعبدالله، وأُبيّ بن كعب، وأبوموسى، وزيد بن ثابت.[١]

١٧٩٤٨. يحيى بن سليمان: حدّثنا زياد البكّائي وجرير الضبّي، عن منصور، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

تشامت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى هؤلاء الستّة ... قال: ثمّ تشامت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى عمر وعلي وعبدالله.[٢]

١٧٩٤٩. البسوي: حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث ـ أو بعض أصحابه ـ، عن مسروق، قال:

وجدت[٣] علم أصحاب النبيّ ﷺ انتهى إلى ستّة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأُبيّ، وأبي‌الدرداء، وعبدالله بن مسعود ثمّ انتهى علم هؤلاء الستّة إلى اثنين: علي، وعبدالله.[٤]

١٧٩٥٠. أبوالقاسم البغوي: حدّثنا داوود بن رشيد، حدّثنا [أبو]حفص الأبّار، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شامت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستّة إلى علي، وعبدالله، وعمر، وزيد، وأبي‌الدرداء، وأُبيّ.

---

١ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٣٣ ، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

٢ عنه البسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١ ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٣٣ ـ ١٥٦ ، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣)، و ٤٠٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١٦٦/١ (١٤٦)، ورواه أيضاً برقم (١٤٧)، وفيه «مطرف» بدل «منصور»

٣ ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق، وهو الظاهر، وفي الأصل «فوجدت».

٤ المعرفة والتاريخ ٤٤٥/١ ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٣٣ ، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

قال. ثمّ شاعمت الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى علي، وعبدالله[1]

١٧٩٥١. ابن سعد وأبوالحسن البغوي: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شامحت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستّة: إلى عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ، وأبي‌الدرداء، وزيد بن ثابت، فشامحت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله.[2]

١٧٩٥٢. أبوحاتم الرازي: أنبأ أبونعيم، أنبأنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم ـ يعني أباالضحى ـ، عن مسروق، قال:

شامحت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم ينتهي إلى ستّة. إلى علي، وعمر، وعبدالله، ومعاذ، وأبي‌الدرداء، وزيد بن ثابت.[3]

١٧٩٥٣. ابن عساكر: أخبرنا أبومحمّد بن الأكفاني، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا أبومحمّد بن أبي‌نصر، أنبأنا أبوالميمون، أنبأنا أبوزرعة، أنبأنا أبونعيم.

وأخبرنا أبوالبركات الأنماطي، أنبأنا أبوالفضل أحمد بن الحسن، أنبأنا أبوالقاسم بن بشران، أنبأنا أبوعلي بن الصوّاف، أنبأنا محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، أخبرنا المنجاب بن الحارث،

قالا: أنبأنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شامحت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ، وأبي‌الدرداء، وزيد بن ثابت، وشامحت الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله.[4]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣/١٥٤ ـ ١٥٥، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

٢. الطبقات الكبرى ٢/٣٦٧، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ، وروى الطبراني عن البغوي في المعجم الكبير ٩/٩٤ (٨٥١٣)، إلا أنّ فيه: «ثمّ شاممت» بدل «فشاممت».

٣. عنه ابنه في الجرح والتعديل ٧/٢٧، ترجمة عويمر أبي‌الدرداء (١٤٦).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٣/١٥٤، ترجمة عبدالله بن مسعود (٣٥٧٣).

١٧٩٥٤. ابن مردويه: حدّثنا علي بن إبراهيم بن حمّاد، حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن دينار، حدّثنا أبوعسّان المهدي، حدّثني القاسم بن معن، عن ميمون، عن مسلم بن صبيح[1]، عن مسروق، قال:

شاممت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى علي ؏، وعمر، وعبدالله، وأبي‌الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد.[2]

١٧٩٥٥. ابن السمّاك: حدّثنا حنبل بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن سعيد بن الأصبهاني، حدّثنا جرير، عن منصور، قال: قال مسروق:

شاممت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستّة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي‌الدرداء، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين، إلى علي، وعبدالله.[3]

١٧٩٥٦. البسوي: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا جعفر بن زياد، عن منصور، عن مسروق، قال:

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي‌طالب، وعالم الكوفة عبدالله بن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم.[4]

١٧٩٥٧. أبوطاهر المخلّص: حدّثنا أبوبكر يعقوب بن إبراهيم بن عيسى البزاز،

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «ميمون بن مسلم بن صبيح».

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٩ ـ ٩٠ (٨٠)، من طريق الحدّاد. ورواه الذهبي في تذكرة الحفّاظ ٢٥/١، ترجمة أبي‌الدرداء (١١)، مرسلاً عن أبي‌الضحى مسلم بن صبيح

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن بشران.

٤. المعرفة والتاريخ ٤٤٤/١، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا جعفر الأحمر، عن منصور، قال: قال مسروق:

انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالمدينة، وعالم بالعراق، فعالم الكوفة ابن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، وعالم المدينة علي بن أبي‌طالب، فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق، وسأل عالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم.[1]

١٧٩٥٨. ابن مردويه: عن مسروق ﷺ، قال:

شاممت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى عمر، وعلي، وعبدالله بن مسعود، وأبي‌الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى اثنين: علي وعبدالله، فشاممت فتفرّد به علي.[2]

١٧٩٥٩. ابن الصلاح: روينا عن مسروق، قال:

وجدت علم أصحاب النبيّ ﷺ انتهى إلى ستّة: عمر، وعلي، وأُبيّ، وزيد، وأبي‌الدرداء، وعبدالله بن مسعود، ثمّ انتهى علم هؤلاء الستّة إلى اثنين: علي، وعبدالله.[3]

١٧٩٦٠. ابن المديني: قال [مسروق]:

كان أصحاب رسول الله ﷺ يداني بعضهم على بعض يرقون بالمسألة فيصيبها الرجل منهم، ثمّ يرقون بالمسألة فيصيبها الآخر، وكان الناس يأخذون عن ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي‌موسى، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب.[4]

١٧٩٦١. ابن المديني وابن الجوزي. قال مسروق:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)
٢. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٦ (٨٠٠)، من طريق الصالحاني.
٣. مقدّمة ابن الصلاح ص ٢٩٧، النوع التاسع والثلاثون، معرفة الصحابة، وقال: وروينا نحوه عن مطرّف، عن الشعبي، عن مسروق. لكن ذكر «أباموسى» بدل «أبي‌الدرداء».
٤. علل الحديث ص ٤٢

شامت أصحاب محمّد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستّة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي الدرداء، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ثمّ شامت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين منهم: إلى علي، وعبدالله.[1]

٥. المسور بن مخرمة

١٧٩٦٢. الواقدي: أخبرنا عبدالرحمان بن عمران بن أبي‌أنس، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن المسور بن مخرمة، قال:

كان علم أصحاب رسول الله ﷺ ينتهي إلى ستّة: إلى عمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت.[2]

وراجع ما تقدّم في عنوان: «أنّه ﷺ لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة».

السابع عشر: لـه ﷺ أربعة أخماس العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

برواية: عبدالله بن عبّاس

١٧٩٦٣. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عبّاس، قال:

قسّم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء، وشاركهم علي في الجزء، فكان أعلم به منهم.[3]

الثامن عشر: لـه ﷺ خمسة أسداس العلم وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

برواية: عبدالله بن عبّاس

---

١. علل الحديث ص ٤٢ ـ ٤٣، ونحوه في ص ٤١؛ صفة الصفوة ٢١٢/١، ترجمة عبدالله بن مسعود (١٩).

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٦٧/٢، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة. ورواه ابن الأثير في الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيرته [ﷺ] مرسلاً عن ابن عبّاس.

١٧٩٦٤. الحسن بن سفيان: حدّثنا حميد بن مسعدة، حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي‌الجارود، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

العلم ستّة أسداس، لعلي بن أبي‌طالب ﷺ خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتّى هو أعلم به منّا.[1]

١٧٩٦٥. الخوارزمي: أخبرنا الأُستاذ عين الأئمّة أبوالحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي ـ بخوارزم ـ، حدّثنا القاضي الإمام شمس القضاة أحمد بن عبدالرحمان بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبوسهل محمّد بن إبراهيم، أخبرنا أبوالحسن محمّد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي الكوفي ـ المعروف بابن النجّار ـ، حدّثنا أبوالقاسم عبدالرحمان بن حامد بن متويه البلخي التميمي، حدّثنا أبوالحسن علي بن محمّد بن عبدالله السمسار التميمي، حدّثني حميد بن مسعدة، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا أبوالجارود، عن عدي بن ثابت، [عن سعيد بن جبير]، عن ابن عبّاس، قال:

العلم ستّة أسداس، لعلي بن أبي‌طالب ﷺ من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتّى هو أعلم به منّا.[2]

التاسع عشر: له ﷺ تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

برواية:

١. عبدالله بن عبّاس ٢. عبدالله بن مسعود

١. عبدالله بن عبّاس

١٧٩٦٦. الضحّاك بن مزاحم: عن عبدالله بن عبّاس، قال:

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٢ (٨٨)، والحمّوييي في فرائد السمطين ١/٣٦٩ (٢٩٨)، كلاهما من طريق البيهقي والحاكم، إلا أنّ في الأخيرة: «ولعلي من ذلك خمسة أسداس».

٢. المناقب ص ٩٢ ـ ٩٣ (٨٩)؛ مقتل الحسين ١/٤٤، الفصل الرابع، في أُنموذج من فضائل علي بن أبي‌طالب ﷺ.

والله لقد أُعطي علي بن أبي‌طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر.[1]

١٧٩٦٧ الحاكم: حدّثنا أبوبكر بن أبي‌دارم الحافظ، قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد البجلي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدّثنا إبراهيم بن هراسة، قال: حدّثنا أبوالعلاء، [عن] خالد [بن] الحفّاف، عن عامر، عن ابن عبّاس، قال:

العلم عشرة أجزاء، أُعطي علي بن أبي‌طالب منها تسعة، والجزء العاشر بين جميع الناس، وهو بذلك الجزء أعلم منهم.[2]

٢. عبدالله بن مسعود

١٧٩٦٨ ابن عساكر: أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أخبرنا أبومحمّد الجوهري، أخبرنا أبوعمر بن حيّويه، أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن علي الدهّان، حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدّثنا أبوهاشم محمّد بن علي[3] ـ يعني الوهبي ـ، حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبدالله، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

كنت عند النبيّ ﷺ فسئل عن علي، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزء واحداً.[4]

١٧٩٦٩ ابن البطريق: حدّثنا أبوالحسين بن أبي‌مقاتل، حدّثنا محمّد بن عبيد بن

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب ١١٠٤/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب، علمه، مرسلاً عن ابن عبّاس، وفيه: «شارككم».

٢. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٢٨/١ ـ ١٢٩ (١٢٤)، وقال: وهذا باب واسع وقد جمعته في كتاب مفرد، فمن أراد أن يتوسّع فيه فليطالعه [منه] إن شاء الله.

٣. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «محمّد بن يعلى».

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٨٩٣٣).

عتبة ... مثله.[1]

١٧٩٧٠. ابن المغازلي: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا محمّد بن العبّاس بن حيّويه .. مثله.[2]

١٧٩٧١. أبومحمّد الخلّال: أخبرنا محمّد بن العبّاس بن حيّويه ... عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: قسّمت الحكمة ... .[3]

١٧٩٧٢. الحسكاني: أخبرني أبوالقاسم المقرئ ـ بقراءتي عليه من أصله ـ ، قال: أخبرنا أبوبكر ابن عبدان الحافظ ـ بالأهواز ـ ، قال: حدّثني صالح بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة، قال: حدّثنا محمّد بن علي الوهبي، قال: حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة ـ وكان عدلاً ثقة مرضيّاً ـ ، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:
كنت عند رسول الله ﷺ فسئل عن علي، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة أجزاء، وأُعطي الناس جزء واحداً.[4]

١٧٩٧٣. الأزدي وابن النجّار وابن الجوزي والبرديجي: عن ابن مسعود، قال:
كنت عند النبيّ ﷺ فسئل عن علي، قال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي

---

١. عنه أبونعيم في حلية الأولياء ٦٤/١ ـ ٦٥ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٤/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والحمّويي في فرائد السمطين ٩٤/١ (٦٣)، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٣ (٧٨٧).
٢. مناقب أهل البيت ص ٣١٨ (٣٣٣).
٣. عنه الديلمي بإسناده إليه في الفردوس ٢٢٧/٣ (٤٦٦٦)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٨٢ (٦٨)، ومقتل الحسين ٤٣/١ ، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل علي بن أبي‌طالب ؛ ، والإسناد منهما، وفيهما: «قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء ...».
٤. شواهد التنزيل ١٥٧/١ ـ ١٥٨ (١٤٧).

تسعة أجزاء، والناس جزء واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم.[1]

العشرون: أنّ الله تعالى أعطى علياً ﷺ علمه وحلمه وخصّه بعلمه

رواية:

١. علي بن أبي‌طالب ﷺ ٢. ما ورد مرسلاً

١.علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٧٩٧٤. محمّد بن فضيل: حدثني غالب الجهني، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي ﷺ: قال النبيّ ﷺ:

لمّا أسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى السماء، إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربّي ـ عزّ وجلّ ـ فقال لي: يا محمّد، قلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلت. ربّي، علياً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: ياربّ، اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك علياً، فاتخذه خليفة ووصياً، ونحلته علمي وحلمي ... .[2]

٢.ما ورد مرسلاً

١٧٩٧٥. ابن أبي‌الحديد: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[3] أنّها أنزلت في علي ﷺ وما خصّ به من العلم.[4]

---

١. عنهم المتقي في كنز العمّال ٦١٥/١١ (٣٢٩٨٢) و ١٤٦/١٣ ـ ١٤٧ (٣٦٤٦١).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤ (٢٩٩)، من طريق المختار

٣. النساء/ ٥٤ .

٤. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧ ، آخر شرح الخطبة ١٠٨ .

الحادي والعشرون: أنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً ﷺ علمه وحكمته وأسرّ إليه ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب

برواية:

١. البراء بن عازب
٢. أبي‌ذرّ الغفاري
٣. زيد بن أرقم
٤. زيد بن علي بن الحسين
٥. سلمان الفارسي
٦. عبدالله بن عبّاس
٧. عبدالله بن عمرو بن العاص
٨. عبدالله بن مسعود
٩. علي بن أبي‌طالب ﷺ
١٠. عمّار بن ياسر
١١. كعب بن عجرة
١٢. محمّد بن علي الباقر ﷺ
١٣. محمّد بن كعب
١٤. المقداد بن الأسود

١. البراء بن عازب

١٧٩٧٦. الحمّويي: أنبأني السيّد النسّابة جلال‌الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي ﷺ، قال: أنبأنا والدي السيّد شمس‌الدين شيخ الشرف فخار الموسوي ﷺ ـ إجازة ـ، بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي[1]. قال: حدّثنا أبي [و] محمّد بن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي‌عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي[2]، قال:

رأيت عليّاً ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان ﷺ وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل ... فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبوذرّ، والمقداد،

---

١. هو الشيخ الصدوق، والحديث رواه في كمال الدين ص ٢٧٤، الباب ٢٤ (٢٥).
٢. كتاب سليم بن قيس ص ٦٩ ـ ١٥٠.

وعمّـار، فقـالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبيّ ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت [يا علي] إلى جنبه وهو يقول:

ـ أيها الناس، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي‌طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أُموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته. فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلّموهم، ولا تتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثمّ جلسوا.[١]

٢ و٣. أبوذرّ الغفاري وزيد بن أرقم

١٧٩٧٧. الحمّويي: أنبأني السيّد النسّابة جلال‌الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي « ... ».[٢]

تقدّمت روايتهما آنفاً مع رواية البراء بن عازب.

٤. زيد بن علي بن الحسين

١٧٩٧٨. ابـن حجر: كثير بن يحيى، عن أبي‌عوانة، عن الأجلح، عن زيد بن علي بن الحسين، قال:

لمّـا كـان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله ﷺ ـ فذكر قصّة طويلة فيها ـ فدخل علي، فقامت عائشة، فأكبّ عليه، فأخبره بألف باب ممّا يكون قبل يوم القيامة، يفتح كلّ باب منها ألف باب.[٣]

٥. سلمان الفارسي

١٧٩٧٩. الحمّويي: أنبأني السيّد النسّابة جلال‌الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن

١. فرائد السمطين ٣١٢/١ ـ ٣١٦ (٢٥٠).
٢. فرائد السمطين ٣١٢/١ ـ ٣١٦ (٢٥٠)
٣. فتح الباري ١٢/٦ ، ذيل الحديث ٢٧٤١ .

فخار الموسوي»... .[1]

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

٦ عبدالله بن عبّاس

١٧٩٨٠ الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حمّاد بن بحر الفارسي أبوعبدالله ـ بالكوفة ـ، حدّثنا محمّد بن حميد بن عبّاس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً خطب الناس، فقال: يا أيّها الناس، ما هذه المقالة السيّئة الّتي تبلغني عنكم؟ والله ليقتلنّ طلحة والزبير، ولتفتحنّ البصرة، ولتأتينّكم مادّة من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وستّون ـ أو خمسة آلاف وستّمئة وخمسون ـ.

قال ابن عبّاس: فقلت: والحرب خدعة.

قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا ممّا أسرّ إليه رسول الله ﷺ، إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.[2]

وراجع ما يأتي من حديث ابن عبّاس برواية أربد في عنوان: «رجوع الصحابة إليه ﷺ».

٧. عبدالله بن عمرو بن العاص

١٧٩٨١. الذهبي: حدّثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري، قال، حدّثني ابن لهيعة، عن حيي بن عبدالله المعافري، عن أبي‌عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا إليّ أخي. فأرسلوا إلى أبي‌بكر، [فجاء] ودخل عليه، فسلّم عليه فأجابه، فقال: أرسل إليّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ؟ فلم يردّ إليه الكلام، فرجع أبوبكر.

---

١. فرائد السمطين ١/٣١٢ ـ ٣١٦ (٢٥٠).

٢. معجم شيوخ الإسماعيلي ٢/٦٢٣ ـ ٦٢٤ (٢٥٤).

فقال رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ: أرسلوا إلى أخي. فأرسلوا إلى عمر بن الخطّاب، فجاءه فسلّم عليه فأجابه، فقال: أرسل إليّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ؟ فلم يردّ إليه الكلام.

فقال: أرسلوا إلى أخي. فأرسلوا إلى عثمان، فدخل عليه فسلّم عليه فأجابه، فقال: أرسل إليّ نبيّ الله؟ فلم يردّ إليه الكلام.

فقال: أرسلوا إلى أخي.

فقالت أمّ سلمة: هل تعلمون له أخاً إلّا أباالسبطين؟ فأرسلوا إليه، [فجاء] علي بن أبي‌طالب ؓ فدخل، فسلّم عليه، فقال: أرسل إليّ نبيّ الله؟ قال: نعم.

قال: فولّيا وجوههما إلى الحائط، وردّا عليهما ثوباً، فأسرّ إليه والناس محبوسون وراء الباب، فخرج علي، فقال له رجل من الناس: أسرّ إليك نبيّ الله؟ قال: نعم، أسرّ إليّ ألف باب، في كلّ باب ألف باب.

فقال له رجل: وعقلته يا علي؟ قال: وعقلته.

قال: فما السواد الّذي في القمر؟ قال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[1]

فقال الرجل الّذي سأله: عقلته يا علي.[2]

١٧٩٨٢. أبويعلى: حدّثنا كامل بن طلحة، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثنا حيي بن عبدالله، عن أبي‌عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو:

أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له أبابكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعوا له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إليّ أخي. فدعي له علي بن أبي‌طالب، فستره بثوب وانكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمني ألف باب، يفتح

١. الإسراء/ ١٢.
٢. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٢/١٧٤ ـ ١٧٥ (٤١١).

كلّ باب ألف بـاب[1]

٨. عبدالله بن مسعود

١٧٩٨٣. الحسكاني: [روى فرات في تفسيره قال:][2] حدّثني علي بن حمدون، حدّثنا عبّاد، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي‌عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غدوت إلى رسول الله ص فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي‌طالب حتّى سلّم على النبيّ ص، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ ص فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.

قال: أفضلكم علي بن أبي‌طالب، [هو] أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم لله غضباً، وأشدكم نكاية في العدوّ، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أُمّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ❁ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[3].[4]

---

١. عنه ابن عدي في الكامل ٢/٤٥٠، ترجمة عيسى بن عبدالله العمري (٥٦٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٢١ (٣٤٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٨٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٥٩، حوادث سنة أربعين، باب ذكر شيء من فضائل علي بن أبي‌طالب ع، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤٠١، ترجمة عيسى بن عبدالله (٦٣٩٥)، ورواه أيضاً ابن حبّان في المجروحين ٢/١٤، ترجمة عبدالله بن لهيعة، عن أبي‌يعلى، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٢٤، ترجمة عبدالله بن لهيعة (٤)، وميزان الاعتدال ٤/١٧٣ ـ ١٧٤، ترجمة عبدالله بن لهيعة (٤٥٣٥)، إلّا أنّ فيه: «ادعوا لي» في الموارد الثلاثة، مع تقديم مجيء عمر على أبي‌بكر.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٤٩٦ (٦٥١).

٣. القلم/ ٥ ـ ٦.

٤. شواهد التنزيل ٢/٤١٧ (١٠١٢).

١٧٩٨٤. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، [عن أبيه عبدالرحمان بن أبي‌ليلى]، عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا:

قال النبيّ ﷺ وقد سئل عن علي، فقال: علي أقدمكم، أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمّتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتّى ما يرى به شيئاً! فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾.[1]

٩. علي بن أبي‌طالب ؏

١٧٩٨٥. أبونعيم وأبوأحمد الفرضي: أنبأنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم العطّار ـ ببغداد ـ، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك، أنبأنا إسماعيل بن عالية البلخي، أنبأنا عبدالرحمان بن الأسود، عن الأجلح أبي‌حجيّة، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن علي بن أبي‌طالب ؏ ، قال:

علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب.[2]

١٧٩٨٦. الغزالي: قال أميرالمؤمنين ؏

إنّ رسول الله ﷺ أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم، وفتح لي كلّ باب ألف باب.[3]

---

١. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٢. رواه الحمّويي بإسناده إلى أبي‌نعيم في فرائد السمطين ١٠١/١ (٧٠). ورواه أبوأحمد الفرضي في جزئه، كما عنه المتقي في كنز العمّال ١١٤/١٣ ـ ١١٥ (٣٦٣٧٢). والسند لأبي‌نعيم

٣. العلم اللدني، كما عنه ابن طاووس في الطرائف ص ١٣٦ (٢١٥).

۱۰. عمّار بن ياسر

١٧٩٨٧. الحمّوييّ: أنبأني السيّد النسّابة جلال‌الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي ﵀ ... .[1]

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

۱۱. كعب بن عجرة

١٧٩٨٨. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق [قال:] حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلي ... .[2]

تقدّمت روايته مع رواية عبدالله بن مسعود.

۱۲. محمّد بن علي الباقر ﵇

١٧٩٨٩. العاصمي: أخبرني شيخي محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا أبوسعيد الرازي، قال: حدّثنا أبوالحسن الشراني، قال: حدّثنا إبراهيم بن المولد، قال: حدّثنا عبدالله بن [أحمد بن] المستورد، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم [الحريري]، عن عبدالمؤمن [بن القاسم]، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي‌جعفر [﵇] أنّه سمعه يقول:

علّم رسول الله ﷺ أميرالمؤمنين عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح [منها] ألف كلمة.[3]

۱۳. محمّد بن كعب

١٧٩٩٠. الأزجي: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد المفيد ـ بجرجرايا ـ ، حدّثنا عبدالرحمان أحمد المهروي، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمان، حدّثنا عمّي، عن عبدالعزيز بن محمّد، عن عمر مولى غفرة، عن محمّد بن كعب، قال:

---

١. فرائد السمطين ٣١٢/١ ـ ٣١٦ (٢٥٠).

٢. شواهد التنزيل ٤١٧/٢ (١٠١١).

٣. زين الفتى ٤٩٩/١ (٣٠٤).

رأى أبوطالب النبيّ ﷺ يتفل في فيّ عليّ ﷺ، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: إيمان وحكمة. فقال أبوطالب لعلي: يا بنيّ انصر ابن عمّك وآزره.[1]

١٤. المقداد بن الأسود

١٧٩٩١ الحمّوييّ: أنبأني السيّد النسّابة جلال‌الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي ﷺ ....[2]

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

الثاني والعشرون: أنّه ﷺ باب علم النبيّ ﷺ وحكمته[3]

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. جابر بن عبدالله
٣. أبي‌ذرّ الغفاري
٤. عبدالله بن عبّاس
٥. علي بن أبي‌طالب ﷺ
٦. عمرو بن العاص
٧. ما ورد مرسلاً

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٣٢ (١٤٧).
٢. فرائد السمطين ٣١٢/١ ـ ٣١٦ (٢٥٠).
٣. ورد هذا المعنى في روايات عديدة، وقد أفرده الحافظ السيوطي بجزء ذكر فيها طرق حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، حسب ما صرّح به في ترجمته في كتابه: «حسن المحاضرة».
وممّن أفرده الأستاذ المحدّث أحمد بن محمّد بن الصدّيق المحقق المغربي المتوفّى سنة ١٣٨٠ في رسالة مستقلّة سمّاها: «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي»، طبعت بمصر عام ١٣٥٤هـ في ١٠٢ صفحة في عهد المؤلف، وطبعت بالنجف الأشرف عام ١٣٨٨هـ، وفيها بحث جيّد في تصحيح الحديث سنداً ومتناً.
ومن قبله خصّه العلّامة مير حامد حسين الهندي بمجلّد من موسوعته القيّمة: «عبقات الأنوار»، وهو يحتلّ المجلّد العاشر من «خلاصة العبقات»، وذكر فيها رواة الحديث من الصحابة والتابعين، ومن نصّ على حسنه، ومن أرسله إرسال المسلّم، ومن نظم هذه الفضيلة، وبحث حول تواتره ومعناه.
وتابعه الأستاذ المحقق السيّد علي الميلاني في كتابه «نفحات الأزهار»، فذكر طرق الحديث وشواهده ... في ثلاث مجلّدات.

١. أنس بن مالك

١٧٩٩٢. الديلمي: أنس بن مالك [قال: قال رسول الله ﷺ]:

أنا مدينة العلم وعلي بابها ... .[١]

٢. جابر بن عبدالله

١٧٩٩٣. معمر: عن عبدالله بن عثمان، عن عبدالرحمان [بن بهمان]، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبيّة وهو آخذ بضبع علي بن أبي‌طالب ؛ هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[٢]

١٧٩٩٤. عبدالرزّاق: حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان، عن عبدالرحمان بن بهمان، عن جابر بن عبدالله، قال:

أخذ النبيّ ﷺ بعضد علي، فقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[٣]

١٧٩٩٥. عبدالرزّاق: عن سفيان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن بهمان، قال: سمعت جابر يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبيّة وهو آخذ بضبع علي بن أبي‌طالب، وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها

١. الفردوس ١/٤٤ (١٠٨)

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٥ ـ ١٥٦ (١٢٨)، من طريق عبدالرزّاق، وابن حبّان في المجروحين ١/١٥٢ ـ ١٥٣ ، ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد إلّا أنّ فيه: فمن أراد الحكم ... .

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٢ (١٢٣).

صوته، وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب.[١]

١٧٩٩٦. عبدالرزاق: أخبرنا سفيان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبدالله قال:

سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله ـ يمدّ بها صوته ـ، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب.[٢]

١٧٩٩٧. عبدالرزاق: حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[٣]

١٧٩٩٨. محمّد بن فضيل: عن يزيد بن زياد، عن [عمّه] عبيد بن أبي‌الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يقول:

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.[٤]

١٧٩٩٩. الدارقطني: حدّثنا [محمّد بن إبراهيم] بن فيروز، حدّثنا الحسين [بن عبيدالله التميمي]، حدّثنا حبيب ـ وهو ابن النعمان ـ، قال:

أتيت المدينة لأجاور بها، فسألت عن خير أهلها؟ فأشاروا إلى جعفر [بن محمّد] بن

---

١. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٩٢/١، ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد (٣٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٤٢ ـ ٣٨٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨١/٣، ترجمة أبي‌الطيّب محمّد بن عبدالصمد (١٠٢٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٢٧/٣ (٤٦٣٩). وأورده الديلمي في الفردوس ٤٤/١ (١٠٦)، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب، فصل في الأحاديث الواردة في فضله، عن البزّار والطبراني في الأوسط إلى قوله «بابها».
٤. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٤٠١/٢ ـ ٤٠٢ (٥٢٤)، من طريق محمّد بن كرام.

علي بن حسين بن علي بن أبي‌طالب.

قال: فأتيته فسلّمت عليه، فقال: .. حدّثني أبي، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة الحكم ـ أو الحكمة ـ وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت بابها.[1]

٣. أبوذرّ الغفاري

١٨٠٠٠. الديلمي: أخبرنا الميداني، أخبرنا أبومحمّد الحلاج، أخبرنا أبوالفضل محمّد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدّثنا محمّد بن خلف العطّار، حدّثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب، حدّثنا عبدالمهيمن بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن أبي‌ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

علي باب علمي، ومبيّن لأمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، ومودّته عبادة.[2]

٤. عبدالله بن عبّاس

١٨٠٠١. الخزاعي: حدّثني أبي [علي]، قال: حدّثنا أخي دعبل بن علي، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي‌التيّاح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أتاني جبريل ﷺ بدرنوك من [درانيك] الجنّة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني [شيئاً] إلّا علّمـ[ـتـ]ـه عليّـ[ـاً]، فهو باب مدينة علمي.

---

١. المؤتلف والمختلف ٦٢٤/٢ ـ ٦٢٥، باب حُبيب وخُبيب ... ، وعنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه ١٦١/١ ـ ١٦٢، ترجمة حبيب بن النعمان (٢٥١)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وأخرجه شاذان الفضلي في خصائص علي، كما في اللآلي المصنوعة ٣٣٥/١، مناقب الخلفاء الأربعة، مقتصراً على المرفوع منه.

٢. الفردوس ٦٥/٣ (٤١٨١)، وعنه ابنه في مسند الفردوس فيما حكاه عنه ابن حجر في زهر الفردوس ٣١٦/٢، كما في هامش الفردوس، ومنه أخذنا سند الحديث.

ثمّ دعاه النبيّ ﷺ إليه فقال له: يا علي، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلَم [في] ما بيني وبين أمّتي من بعدي.[1]

١٨٠٠٢. إبراهيم البيهقي: أبوعثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس [في حديث]، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا أمّ‌سلمة، هذا علي سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأميرالمؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الّذي أوتي منه[2]...[3]

١٨٠٠٣. البسوي: أنبأنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي‌ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ لأمّ‌سلمة: هذا علي بن أبي‌طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أمّ‌سلمة، هذا علي أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين ووصيّي، ووعاء علمي[4]، وبابي الّذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.[5]

١٨٠٠٤. الحمّويي: أخبرني المشايخ الجلّة من أهل الحلّة السيّدان الإمامان جمال‌الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسني وجلال‌الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي والإمام العلّامة نجم‌الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن الحسين

---

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٢ (٧٥)، من طريق الحفّار.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «الّذي أوي إليه».

٣. المحاسن والمساوئ ص ٦٤ ـ ٦٦، محاسن علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ.

٤. في نسخة: «وعيبة علمي».

٥. عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/١٤٩ ـ ١٥٠ (١١٣).

بن يحيى بن سعيد ﷺ، بروايتهم عن السيّد الإمام شمس الملّة والدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي ﷺ[١]، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد[الله] بن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن [أبي] عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ...[٢]

١٨٠٠٥. ابن المغازلي: عن أبي‌طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي، حدّثنا محمّد بن عبدالله [بن المطّلب]، حدّثنا عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي ـ بأرتاح ـ ومحمّد بن سعيد بن شرحبيل، [قالا:] حدّثنا أبوعبدالغني الحسن بن علي [بن عبدالغني]، حدّثنا عبدالوهّاب بن همّام، حدّثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، قال:

أنا مدينة الجنّة وعلي بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها.[٣]

١٨٠٠٦. الطبري: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرئ، قال: حدّثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

هذا علي بن أبي‌طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وقال: يا أمّ‌سلمة، اشهدي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة

---

١. هو الشيخ الصدوق، والحديث رواه في آخر المجلس الخامس والأربعون من أماليه ص ٢٣٨.

٢. فرائد السمطين ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ (٥١٧).

٣. عنه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ١٥٦ ـ ١٥٧ (١٣٠)، ولم نجد التعبير بـ«مدينة الجنّة» في غير هذه الرواية ورواية أخرى من طريق الأصبغ عن علي عن النبيّ ﷺ، ويحتمل أن تكون مصحفاً عن «الحكمة»، فذكرناها هنا.

علمي، وبابي الّذي أُوتي منه، والوصيّ على الأموات من أهل بيتي، أخي في الدنيا، وخديني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى.[1]

١٨٠٠٧. العقيلي: علي بن سعيد قال: حدّثني عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي، قال: حدّثني أبي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس، قال:

ستكون فتنة، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي‌طالب، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيدي علي: هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأُمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الّذي أُوتي به، وهو خليفتي من بعدي.[2]

١٨٠٠٨. أحمد بن محمّد الطبري: حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري ـ بطبرستان ـ، قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

[حيلولة:] وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عبّاس [في حديث:

قال رسول الله ﷺ لأُمّ‌سلمة:] يا أُمّ‌سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أُوتي منه، والوصيّ على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أُمّتي، أخي في الدنيا، وقريني في الآخرة، ومعي في السنام

---

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ١٤٢ (١٦٣)، وابن طاوس في اليقين ص ١٧٣، الباب ٣٠، وص ١٨٥، الباب ٣٨، وص ٣٦٨ ـ ٣٧١، الباب ١٣١، من طريق أبي‌نعيم والجباني والمظفّر بن جعفر بن الحسن، عن الطبري. ورواه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٢ (٧٨١)، عن الصالحاني، بإسناده إلى أبي‌نعيم، وفيه: «... أوتي منه، أخي في الدنيا وفي الآخرة، ومعي ...».
٢. الضعفاء ٤٧/٢، ترجمة داهر بن يحيى الرازي (٤٧٧).

الأعلى، اشهدي يا أمّ‌سلمة، أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[١]

١٨٠٠٩. ابن عدي: حدّثنا أحمد بن حفص، حدّثنا سعيد بن عقبة أبوالفتح الكوفي، حدّثنا سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[٢]

١٨٠١٠. ابن عدي: حدّثنا علي [بن زاطيا]، قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، قال: حدّثنا عيسى ـ يعني ابن يونس ـ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.[٣]

١٨٠١١. ابن بطّة: أخبرنا محمّد بن الحسين، حدّثنا أبوالحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، حدّثنا عثمان بن عبدالله العثماني ... مثله.[٤]

١٨٠١٢. ابن حبّان: روى [عثمان بن خالد العثماني] عن عيسى بن يونس ... مثله.[٥]

١٨٠١٣. أبوعبيد: عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها.[٦]

---

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ ـ ٣٣٤، الباب ١٣٥.
٢. الكامل ٤١٢/٣، ترجمة سعيد بن عقبة (٨٤٠). وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢ ـ ٣٨٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٣. الكامل ١٨٢٣/٥، ترجمة عثمان بن عبدالله (١٣٣٦).
٤. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢٢١ ـ ٢٢٢، الباب الثامن والخمسون، في تخصيص علي ﷺ بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».
٥. المجروحين ١٠٢/٢، ترجمة عثمان بن خالد العثماني.
٦. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في المجروحين ١٣٠/١، ترجمة إسماعيل بن محمّد بن يوسف.

١٨٠١٤. الطبري: حدّثني إبراهيم بن موسى الرازي، قال: حدّثنا أبومعاوية، [عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها][1]

١٨٠١٥. ابن عدي: حدّثنا عبدالرحمان بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني ـ بمكّة ـ، حدّثنا أحمد بن سلمة أبوعمرو الجرجاني، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها.[2]

١٨٠١٦. مطيّن: حدّثنا جعفر بن محمّد البغدادي أبومحمّد الفقيه ـ وكان في لسانه شيء ـ، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[3]

١٨٠١٧. ابن عدي: حدّثنا [الحسن بن علي] العدوي، حدّثنا الحسن بن علي بن راشد، حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها.[4]

---

١. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي‌طالب ؏) ص ١٠٥ (١٧٤)، وقال بعد قوله: «حدّثنا أبومعاوية»: بإسناده مثله، أي مثل الحديث السالف عنده برواية محمّد بن إسماعيل، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي‌معاوية، وسيأتي قريباً.

٢. الكامل ١٨٩/١ ـ ١٩٠، ترجمة أحمد بن سلمة (٢٧)، وأشار إلى الحديث وهذا الإسناد أيضاً في ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤)، وعنه السهمي في تاريخ جرجان ص ٣٠، ترجمة أحمد بن سلمة (٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى السهمي، عن ابن عدي.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨١/٧، ترجمة جعفر بن محمّد الفقيه (٣٦١٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨١/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. الكامل ٣٤١/٢، ترجمة الحسن بن علي بن صالح (٤٧٤)، و ٦٨/٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤) إشارة، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١٨٠١٨. الخطيب: أخبرني أحمد بن محمّد العتيقي، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله الشاهد، حدّثنا أبوبكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحّان، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم، حدّثني رجاء بن سلمة، حدّثنا أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[١]

١٨٠١٩. الحاكم: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار، أنبأنا إبراهيم بن إسحاق السراج النيسابوري ـ ببغداد ـ، أنبأنا ابوالصلت عبدالسلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروي ـ بنيسابور ـ، أنبأنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها.[٢]

١٨٠٢٠. الخطيب: قرأت على البرقاني، عن محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسعدة، حدّثنا جعفر بن درستويه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن القاسم بن محرز، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي‌الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، فقال: ليس ممّن يكذب.

فقيل له: في حديث أبي‌معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: هو من حديث أبي‌معاوية.

أخبرني [عبدالله] بن نمير، قال: حدّث به أبومعاوية قديماً ثمّ كفّ عنه، وكان أبوالصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ، وكانوا يحدّثونه بها.[٣]

---

١. تاريخ بغداد ١١٠/٥، ترجمة أحمد بن فاذويه (٢٥٠٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه أبوالخير في الأربعين ص ١١٤ (٣٠).

٣. تاريخ بغداد ٥١/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

١٨٠٢١. أبوبكر الشافعي: حدّثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، حدّثنا عبدالسلام بن صالح ـ يعني الهروي ـ ، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها.[1]

١٨٠٢٢. الطبراني: حدّثنا [الحسن بن علي] المعمري ومحمّد بن علي الصائغ المكّي، قالا: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.[2]

١٨٠٢٣. الحاكم: قال الحسين بن فهم: حدّثنا أبوالصلت الهروي، عن أبي‌معاوية.[3]

١٨٠٢٤. السمرقندي: أنبأنا السيّد أبوطالب حمزة بن محمّد الجعفري، قال: أنبأنا محمّد بن أحمد الحافظ، قال: أنبأنا أبوصالح الكرابيسي، قال: أنبأنا صالح بن أحمد، قال: أنبأنا أبوالصلت الهروي، قال: أنبأنا أبومعاوية [الضرير محمّد بن خازم]، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ ، قال:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً.[4]

١٨٠٢٥. الحاكم: سمعت أبانصر أحمد بن سهل الفقيه القباني ـ إمام عصره ببخارى ـ

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٨/١١ ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. المعجم الكبير ٥٥/١١ (١١٠٦١).

٣. المستدرك ١٢٦/٣ ، ذيل الحديث ٤٦٣٨ . ذكر هذا السند بعد نقل الحديث من طريق محمّد بن جعفر، عن أبي‌معاوية، فلاحظ ما سيأتي.

٤. عنه الحمّويني بإسناده إليه في فرائد السمطين ٩٨/١ (٦٧)، والذهبي في تذكرة الحفّاظ ١٢٣١/٤ ، ترجمة السمرقندي (١٠٤٧).

يقول: سمعت صالح بن محمّد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي‌الصلت الهروي، فقال:

دخـل يحيى بن معين ونحن معه على أبي‌الصلت فسلّم عليه، فلمّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي‌الصلت؟ فقال: هو صدوق.

فقلت لـه: إنه يروي حديث [أبي‌معاوية، عن] الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ (ص): أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها؟

فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبوالصلت.[1]

١٨٠٢٦. الخطيب: أخبرنا القاضي أبوالعلاء محمّد بن علي الواسطي، أخبرنا أبومسلم بن مهران، أخبرنا عبدالمؤمن بن خلف النسفي، قال:

سـألت أبـاعلي صالح بن محمّد عن أبي‌الصلت الهروي، فقال: رأيت يحيى بن معين يحسن القـول فيه، ورأيت يحيى بن معين عنده وسئل عن هذا الحديث الّذي روى عن أبي‌معاويـة، [عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس] حديث ... أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: رواه أيضاً الفيدي، قلت: ما اسمه؟ قال محمّد بن جعفر.[2]

١٨٠٢٧. العاصـمي: أخـبرنا محـمّد بـن أبي‌زكريّا، قال: فيما أجاز لنا أبوحفص بن عمـر، قـال: أخـبرنا أبوبكـر [أحـمد] بـن إسحاق [بن أيّوب]، قال: أخبرنا العبّاس بن الفضل، قال: حدّثنا أبوالصلـت الهروي، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها.[3]

١٨٠٢٨. عبّاس الدوري: سألت يحيى بن معين عن أبي‌الصلت [عبدالسلام بن صالح]

١. المستدرك ١٢٧/٣، ضمن الحديث ٤٦٣٧. وأشار أبونعيم في حلية الأولياء ٦٤/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (ع)، إلى رواية مجاهد عن ابن عبّاس.

٢. تاريخ بغداد ٥١/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨).

٣. زين الفتى ٤٠٠/٢ (٥٢١).

الهروي، فقال: ثقة.

فقلت. أ ليس قد حدّث عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، [عن مجاهد، عن ابن عبّاس مرفوعاً]: أنا مدينة العلم [وعلي بابها]؟

فقال: [ما تريدون من هذا المسكين؟! أ ليس] قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون؟[1]

١٨٠٢٩. الخطيب: أخبرنا علي بن الحسين ـ صاحب العبّاسي ـ، أخبرنا عبدالرحمان بن عمر الخلّال، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الفارسي، حدّثنا بكر بن سهل، حدّثنا عبدالخالق بن منصور، قال:

وسألت يحيى بن معين عن أبي‌الصلت، فقال: ما أعرفه. قلت له: إنّه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: أنا مدينة العلم وعلي بابها ... .[2]

١٨٠٣٠. ابن عدي: حدّثنا علي بن سعيد بن بشير، عن أبي‌الصلت ... .[3]

١٨٠٣١. الخطيب: أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبوبكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدّثنا القاسم بن عبدالرحمان الأنباري، حدّثنا أبوالصلت الهروي، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه.[4]

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٢٧/٣ (٤٦٣٧)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد ٥٠/١١ ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨)، مع مغايرات طفيفة أشرنا إلى بعضها ووضعناها بين المعقوفتين، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨١/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

٢. تاريخ بغداد ٥٠/١١ ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨).

٣. الكامل ٦٧/٥ ، ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤).

٤. تاريخ بغداد ٥٠/١١ ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨) ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٠/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

١٨٠٣٢. الطبري: حدّثني محمّد بن إسماعيل الضراري، قال. حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.[1]

١٨٠٣٣. ابن المغازلي: أخبرنا أبومنصور زيد بن طاهر بن سيّار البصري ـ قدم علينا واسطاً ـ، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن دامة، حدّثنا أحمد بن عبيدالله، حدّثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدّثنا محمّد بن الحسن بن العبّاس، حدّثنا عبدالسلام بن صالح، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[2]

١٨٠٣٤. الحسكاني والبيهقي: أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن الحسين [بن داوود] الحسني ـ قراءة ـ، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعد الهروي [الشعراني] ـ وكتبه لـه بخطّه ـ، قال. حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان الشامي، قال: حدّثنا أبوالصلت الهروي ... مثله.[3]

١٨٠٣٥. الكلابي: حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحمان، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم الهروي ـ بالرملة ـ، قال: حدّثنا أبوالصلت الهروي عبدالسلام بن صالح، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.[4]

---

١. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي‌طالب ؏) ص ١٠٥ (١٧٣).

٢. مناقب أهل البيت ص ١٥٥ (١٢٦).

٣. شواهد التنزيل ١/١٢٢ ـ ١٢٣ (١١٩). ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٨٢ (٦٩)، ومقتل الحسين ١/٤٣، الفصل الرابع، في اُنموذج من فضائل علي بن أبي‌طالب ؏، بإسناده عن البيهقي.

٤. مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧ (٢).

١٨٠٣٦. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم الهروي ... قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.[١]

١٨٠٣٧. ابن المغازلي: أخبرنا أبوالقاسم الفضل بن محمّد بن عبدالله الأصبهاني ـ قدم علينا واسطاً إملاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمئة ـ، أخبرنا أبوسعيد محمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ـ بنيسابور ـ، أخبرنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ ... مثله، إلّا أنّ فيه: «فمن أراد العلم فليأت الباب».[٢]

١٨٠٣٨. الطبراني: حدّثنا محمّد بن علي الصائغ المكّي، حدّثنا عبدالسلام بن صالح ... .[٣]

تقدّم حديثه آنفاً مع حديث الحسن المصري عن عبدالسلام.

١٨٠٣٩. أبوبكر ابن شاذان: حدّثنا محمّد [بن الحسين] بن حميد اللخمي، أخبرنا أبوجعفر محمّد بن عمّار بن عطيّة، حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي ... مثله.[٤]

١٨٠٤٠. ابن حبّان: روى [أبوالصلت] عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت من قبل الباب.[٥]

١٨٠٤١. الخطيب: أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن القاسم الكوكبي، حدّثنا إبراهيم بن الجنيد، قال:

سمعت يحيى بن معين ـ وسئل عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد ـ فقال:

---

١. المستدرك ١٢٦/٣ (٤٦٣٧)، وعنه أبوالخير في الأربعين ص ١١٤ (٣٠).

٢. مناقب أهل البيت ص ١٥٥ (١٢٧).

٣. المعجم الكبير ٥٥/١١ (١١٠٦١).

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٣ ـ ١٥٤ (١٢٤).

٥. المجروحين ١٥١/٢ ، ترجمة أبي‌الصلت عبدالسلام بن صالح.

يحدّث أيضاً بحديث أبي‌معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ:
أنا مدينة العلم وعلي بابها.[١]

١٨٠٤٢. ابن المظفّر: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن سابور، حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدّثنا أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:
أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.[٢]

١٨٠٤٣. ابن بطّة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد الزعفراني، حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً.[٣]

١٨٠٤٤. أبوزرعة الرازي: عن عمر بن إسماعيل.[٤]

١٨٠٤٥. ابن معين: كتبت عن إسماعيل بن مجالد وليس به بأس، وكنت أرى ابنه هذا عمر بن إسماعيل ... حدّثنا أبي‌معاوية ... عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ:
أنا مدينة العلم وعلي بابها.[٥]

١٨٠٤٦. العقيلي: حدّثنا محمّد بن هشام، قال: حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. تاريخ بغداد ٢٠٤/١١ ـ ٢٠٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (٥٩٠٨).
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٠٤/١١، ترجمة عمر بن إسماعيل (٥٩٠٨).
٣. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٥١/١، باب في فضائل علي ؏، الحديث العاشر.
٤. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٤/١١، ترجمة عمر بن إسماعيل (٥٩٠٨).
٥. عنه العقيلي في الضعفاء ١٤٩/١ ـ ١٥٠، ترجمة عمر بن إسماعيل (١١٣٤)، وابن عدي في الكامل ٦٧/٥، ترجمة عمر بن إسماعيل (١٢٤٤)، كلاهما من طريق عبدالله بن أحمد.

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.[١]

١٨٠٤٧. ابن القزويني: حدّثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الباب فليأت عليّاً.[٢]

١٨٠٤٨. ابن الضريس: حدّثنا محمّد بن جعفر الفيدي، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال رسول الله ﷺ:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.[٣]

١٨٠٤٩. ابن معين: عن محمّد بن جعفر الفيدي ... .[٤]
تقدّمت روايته ضمن رواية صالح بن محمّد، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي‌معاوية.

١٨٠٥٠. ابن المغازلي: أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان البغدادي ـ قدم علينا واسطاً ـ، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن لؤلؤ ـ إذناً ـ، حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن المغيرة، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن الطفيل، عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:
أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.[٥]

١٨٠٥١. ابن عدي: حدّثنا الحسن بن عثمان، حدّثنا محمود بن خداش، حدّثنا

---

١. الضعفاء ١٥٠/٣، ترجمة عمر بن إسماعيل (١١٢٤).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٢٦/٣ (٤٦٣٨)، وكان في بداية السند خلل فصحّحناه.
٤. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٢٧/٣، ذيل الحديث ٤٦٣٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٥١/١١، ترجمة عبدالسلام بن صالح (٥٧٢٨).
٥. مناقب أهل البيت ص ١٥٧ (١٣١)، وعنه ابن البطريق في العمدة ص ٢٩٥ (٤٨٨)، وفيه «أبوجعفر الكوفي» بدل «محمّد بن جعفر الكوفي».

أبومعاوية، به.[١]

١٨٠٥٢. خيثمة: حدّثنا ابن عوف، حدّثنا محفوظ بن بحر الأنطاكي، حدّثنا موسى بن محمّد الأنصاري الكوفي، عن أبي‌معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً:

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها.[٢]

١٨٠٥٣. الملا: عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته.[٣]

٥. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٨٠٥٤. ابن القزويني: حدّثنا [أبوالعبّاس] إسحاق بن مروان [القطّان]، حدّثنا أبي، حدّثنا عامر بن كثير السرّاج، عن أبي‌خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي‌طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وأنت بابها، يا علي، كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها.[٤]

١٨٠٥٥. أبونعيم: رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي، نحوه.[٥]

---

١. عنه السيوطي في اللآلي المصنوعة ٣٣٠/١، مناقب الخلفاء الأربعة، ولفظ الحديث الذي عطف عليه هكذا: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

٢. من حديث خيثمة (فضائل الصحابة) ص ٢٠٠، وعنه ابن حجر في لسان الميزان ٦٠٩/٥، ترجمة محفوظ بن بحر الأنطاكي (٦٩١٠).

٣. الوسيلة ٥/ القسم ١٦٤/٢.

٤. أمالي ابن القزويني، كما عنه السيوطي في اللآلي المصنوعة ٣٣٥/١، مناقب الخلفاء الأربعة، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى ابن القزويني مثله، إلّا أنّ فيه: «أنا مدينة الجنّة».

٥. حلية الأولياء ٦٤/١، ترجمة علي ﷺ (٤). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو الحديث الآتي عن الصنابحي عن علي ﷺ.

١٨٠٥٦. ابن المظفّر: حدّثنا محمّد بن الحسين [بن حفص] الخثعمي، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن بشّار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ.

وعن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

شجرة أنا أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين من ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب.[1]

١٨٠٥٧. وكيع: عن سفيان، عن السدّي، عن الحارث، قال:

سألت عليّاً عن هذه الآية: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[2]. فقال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.[3]

١٨٠٥٨. الباغندي: حدّثنا محمّد بن مصفّى، حدّثنا حفص بن عمر العدني، حدّثنا علي بن عمر [بن علي بن الحسين]، عن أبيه، عن جدّه، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها.[4]

١٨٠٥٩. عبدوس: حدّثنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة، عن مسند زيد بن علي ﷺ، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد

---

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩، ترجمة يحيى بن بشّار الكندي (٤٨٥)، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٢٠، الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي ﷺ بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، كلاهما من طريق الخطيب، وفيهما: «والحسن والحسين ثمرتها ... فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

٢. النحل/ ٤٣؛ الأنبياء/ ٧.

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥٠٦/١ ـ ٥٠٨ (٤٥٩)، من طريق ابن مؤمن. وروى المرفوع منه ابن عبدالبرّ مرسلاً في الاستيعاب ١١٠٢/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٤ ـ ١٥٥ (١٢٥)، من طريق ابن المظفّر.

بن عبدالله البلوي، حدّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب ﷺ ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال:

قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم؛ لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ... وأنت باب علمي، وأنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك ... .[1]

١٨٠٦٠. القاري: حدّثنا علي بن موسى الرضا[2]، عن آبائه، عن علي مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[3]

١٨٠٦١. ابن المغازلي: حدّثنا أبوطاهر إبراهيم [بن محمّد] بن عمر بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المطّلب، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ـ سنة عشر وثلاثمئة ـ، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عمرو بن سالم اللاحقي الصفّار ـ بالبصرة سنة أربع وأربعين ومئتين ـ، حدّثنا أبوالحسن علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ :

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب.[4]

١٨٠٦٢. ابن مردويه: من طريق الحسن بن علي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ ـ ١٢٩ (١٤٣)، من طريق ابن الديلمي.

٢. صحيفة الرضا ص ١٢٣ (٨٢)؛ عيون أخبار الرضا ٧١/١ (٢٩٨).

٣. عنه السيوطي بإسناده إليه في اللآلي المصنوعة ٣٣٤/١ ، مناقب الخلفاء الأربعة، من طريق ابن النجّار، والعاصمي في زين الفتى ١٦٣/١ (٦٢).

٤. عنه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ١٥٦ (١٢٩).

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.[١]

١٨٠٦٣. ابن مردويه: من حديث الحسن بن محمّد، عن جرير، عن محمّد بن قيس، عن الشعبي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا دار الحكمة وعلي بابها.[٢]

١٨٠٦٤. الباغندي: حدّثنا سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي ؑ، عن النبي ﷺ، قال:

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها [من بابها].[٣]

١٨٠٦٥. ابن عساكر: أخبرنا أبوالمظفّر عبدالمنعم بن عبدالكريم وأبوالقاسم زاهر بن طاهر، قالا: أخبرنا أبوسعد محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا أبوسعيد محمّد بن بشر بن العبّاس، أخبرنا أبوالوليد محمّد بن إدريس، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.[٤]

١٨٠٦٦. الحسن بن سفيان، حدّثنا عبدالحميد بن بحر، قال: حدّثنا شريك، عن سلمة، عن أبي‌عبدالله الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا دار العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

قال: وكنت أسمع علياً كثيراً ما يقول: إنّ ما بين أضلاعي هذه لعلم كثير.[٥]

---

١. عنه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٠/١، باب في فضائل علي ؑ، الحديث العاشر.

٢. عنه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٠/١، باب في فضائل علي ؑ، الحديث العاشر.

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٥٨ (١٣٢)، من طريق ابن المظفّر.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣). ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٤٨/٣، ترجمة سويد بن سعيد (٣٦٢٦)، بإسناده عن عبدالمنعم مع تصحيف في بعض رجال السند.

٥. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٢٥/١ ـ ١٢٦ (١٢٢)، واللفظ له، وقال: ورواه ←

١٨٠٦٧. الكجّي: حدّثنا محمّد بن عمر بن عبدالله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.[1]

١٨٠٦٨. العاصمي: أخبرني شيخي محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي، قال: حدّثنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدّثنا حكيم بن الحجّاج الهروي، قال: حدّثنا إسماعيل [بن موسى الفزاري] ابن بنت السدّي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الرومي، عن شريك [بن عبدالله النخعي الكوفي]، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا دار الحكمة وعلي بابها.[2]

١٨٠٦٩. المحاملي: أخبرنا أبومحمّد عبيدالله بن محمّد بن عبدالله الكوفي، حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ... مثله.[3]

١٨٠٧٠. الحسكاني: حدّثنا السيّد أبوالحسن الحسني ـ إملاء سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة ـ،

جماعة عن شريك، وأبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٤/١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، وفيه: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» فقط. ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٩/١، باب في فضائل علي، الحديث العاشر.

١. عنه ابن حبّان في المجروحين ٩٤/٢، ترجمة عمر بن عبدالله، والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٤/٢ ـ ٦٣٥ (١٠٨١)، الفقرة الأولى من الحديث، وهكذا الصراف، كما رواه عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٤٩/١، باب في فضائل علي، الحديث العاشر. والعاصمي في زين الفتى ٤٠٣/٢ (٥٢٦)، وأبونعيم في معرفة الصحابة ١٠٥/١ ـ ١٠٦ (٣٤٧)، وقال في ص ١٠٣، قبل الحديث ٣٣١: ومن أساميه المشتقّة من أحواله. أمير المؤمنين ويعسوب الدين ... وباب المدينة ... ثمّ ذكر الأحاديث الّتي تدلّ على الأسامي وترتيب الأسماء المذكورة وفيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

٢. زين الفتى ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣ (٥٢٥).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والحمّوييي في فرائد السمطين ٩٩/١ (٦٨).

قال، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أبوالأزهر، قال، حدّثنا محمّد، قال، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال، قال رسول الله ﷺ :

أنا دار العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.[١]

١٨٠٧١. الحسكاني: أخبرنا أبوسعيد مسعود بن محمّد القاضي، قال: أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن فارس، قال: حدّثنا أبوالأزهر، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الرومي، قال، حدّثنا شريك، عن سلمة، عن الصنابحي، عن علي .... [٢]

١٨٠٧٢. الدارقطني: وسئل عن حديث الصنابحي، عن علي، عن النبي ﷺ : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟

فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل، واختلف عنه، فرواه شريك، عن سلمة، عن الصنابحي، عن علي.

واختلف عن شريك، فقيل: عنه، عن سلمة، عن رجل، عن الصنابحي.

ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، ولم يسنده.[٣]

١٨٠٧٣. الترمذي والطبري: حدّثنا إسماعيل بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن الرومي، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي ؓ ، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا دار الحكمة وعلي بابها.[٤]

١٨٠٧٤. الحسكاني: أخبرنا أبوالحسن [علي بن أحمد بن عبدان] الأهوازي، أخبرنا أبوبكر

---

١. شواهد التنزيل ١/١٢٤ ـ ١٢٥ (١٢١).

٢. شواهد التنزيل ١/١٢٤ (١٢٠).

٣. العلل ٣/٢٤٧، س ٣٨٦.

٤. الجامع الكبير ٦/٨٥ ـ ٨٦ (٣٧٢٣)؛ العلل ص ٣٧٥ (٦٩٩)؛ تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب ؓ) ص ١٠٤ (٨). وانظر ما تقدّم آنفاً عن الدارقطني، ورواه البغوي في مصابيح السنّة ٤/١٧٤ (٤٧٧٢)، مرسلاً عن علي ؓ

[محمّد بن عمر الجعابي] البيضاوي، قال: حدّثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب، قال: حدّثني أبي عن أبيه عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه عبدالله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي بن أبي‌طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ الله أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك، وأعلّمك لتعي، واُنزلت عليّ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[1]. فأنت [الاُذن] الواعية لعلمي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة [إلا من بابها.[2]

١٨٠٧٥. العاصمي: أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا الثقة، حدّثنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان ... مثله.[3]

١٨٠٧٦. المبرّد. وأحسن ما روي في جملة الإنسان الّتي جبل عليها كلام يروى عن علي ـ رحمة الله عليه ـ يشبه بكلام الأنبياء ﷺ ، يصدّق ذلك ما روي عنه أنّه مسح يده على بطنه وقال:

كنيف ملئ علماً، أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، وكان رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها.[4]

٦. عمرو بن العاص

١٨٠٧٧. الخوارزمي: [مرسلاً عن عمرو بن العاص أنّ رسول الله ﷺ قال:]

أنا مدينة العلم وعلي بابها.[5]

---

١. الحاقّة/ ١٢.

٢. شواهد التنزيل ٢/٤٢٥ ـ ٤٣٦ (١٠١٨).

٣. زين الفتى ٢/٢٠٨ (٤٣٦).

٤. الفاضل ص ٣.

٥. المناقب ص ٢٠٠، في رسالة كتبها عمرو بن العاص إلى معاويه ، ذيل الحديث ٢٤٠

٧ ما ورد مرسلاً

١٨٠٧٨. ابن عبدالبرّ: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال:
أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.[1]

---

[1] الاستيعاب ١١٠٢/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﵇ (١٨٥٥).

خاتمة

في ذكر كلمات بعض الأعلام حول الحديث وما يحوم حوله

قال ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي‌طالب ٣٤/٢، باب درجات أميرالمؤمنين ﵇، فصل في المسابقة بالعلم: وقال النبيّ بالإجماع: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطّة من ستّة طرق، والقاضي الجعابي من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبومنصور السكري وأبوالصلت الهروي وعبدالرزّاق وشريك عن ابن عبّاس ومجاهد وجابر.

وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أميرالمؤمنين؛ لأنّه كنّى عنه بالمدينة، وأخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهة علي خاصّة؛ لأنّه جعله كباب المدينة الّذي لا يدخل إليها إلا منه.

ثمّ أوجب ذلك الأمر به بقوله، فليأت الباب، وفيه دليل على عصمته؛ لأنّه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، مؤدّي إلى أن يكون ﷺ قد أمر بالقبيح، وذلك لا يجوز.

ويدلّ أيضاً أنّه أعلم الأمّة، يؤيّد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه ﵇ عنها، وأبان ولاية علي وإمامته، وأنّه لا يصحّ أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلا من قبله وروايته عنه، كما قال الله تعالى. ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة/١٨٩]. وفي الحساب علي بن أبي‌طالب باب مدينة الحكمة، استويا في مئتين وثمانية عشر

قال البشنوي:

فمدينة العلم الّتي هو بابها	أضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوّه أشقى البريّة في لظى	ووليّه المحبوب يوم حسابه

وله أيضاً

مدينة العلم ما عن بابها عوض	لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤول

وقال الصاحب:

كان النبيّ مدينة هو بابها	لو أبيست القضاب؟ تلك الرسل

وله أيضاً

بباب المدينة لا تبغوا سواه لما	لتدخلوها فخلّوا جانب التيه

←

←

وقال السيّد الحميري:

من كان باب المدينة العلم الّذي   ذكر النزول وفسّر الأنباء

وقال ابن حمّاد:

باب الإله تعالى لم يصل أحد   إليه إلّا الّذي من بابه يلج

وله أيضاً:

هذا الإمام لكم بعدي يسدّدكم   رشداً ويوسعكم علماً وآدابا

إنّي مدينة علم الله وهو لها   باب فمن رامها فليقصد البابا

وقال خطيب منبج:

أنا دار الهدى والعلم فيكم   وهذا بابها للداخلينا

أطيعوني بطاعته وكونوا   بحبل ولائه متمسّكينا

وقال خطيب خوارزم:

إنّ النبيّ مدينة لعلومه   وعليّ الهادي لها كالباب

أفلا يكون أعلم الناس، وكان مع النبيّ ﷺ في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسائله، ويسمع فتاويه ويسأله؟

وروي أنّه كان النبيّ إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به عليّاً، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتّى يخبر به عليّاً

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب، فتح من كلّ باب ألف باب.

وكذلك حين وصّى النبيّ قبل وفاته.

[روى] أبونعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي؏ ، قال:

علّمني رسول الله ألف باب، يفتح كلّ باب إلى ألف باب.

وقد روى أبوجعفر بن بابويه هذا الخبر في «الخصال» من أربع وعشرين طريقة، وسعد بن عبدالله القمّي في «بصائر الدرجات» من ستّة وستّين طريقة

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠/٩ . ترجمة إسماعيل بن علي بن الحسين بن بندار (٧٥١): قرأت بخطّ أبي‌الفضل محمّد بن طاهر المقدسي الحافظ ـ بهمذان ـ، سمعت عبد الرهاوي يقول:

لمّا ظهر لأصحابنا كذب إسماعيل بن المثنّى أحضروا جميع ما كتبوا عنه وشقّقوه ورموا به بين يديه، وكان يملي ويتكلّم على الناس عند باب مهد عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ يعني بيت المقدس، وكان عبد هذا إمام قبّة الصخرة. أنبأنا أبوالفرج غيث بن علي الخطيب حدّثني أبوالفرج الإسفرايني بلفظه غير مرّة قال:

←

←

كـان ابـن المثنّى يعظ بدمشق، فقام إليه رجل فقال: أيّها الشيخ، ما تقول في قول النبيّ‌ﷺ : أنا مدينـة العـلم وعـلي بابها؟ قال: فأطرق لحظة ثمّ رفع رأسه وقال: نعم، لا يعرف هذا الحديث على الـتمام إلا مـن كـان صـدراً في الإسلام، إنما قال النبيّ‌ﷺ : أنا مدينة العلم وأبوبكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها.

قال: فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردّده ثمّ سألوه أن يخرج لهم إسناده فأنعم ولم يخرجه لهم.

ثمّ قـال شيخي أبوالفرج الإسفرايني: ثمّ وجدت هذا الحديث بعد مدّة في جزء على ما ذكره ابن المثنّى، فالله أعلم، أو كما قال.

وقال السمعاني في عنوان «الشهيد» من الأنساب ١٨٤/٨ (٢٤٠٤): اشتهر به جماعة ... أوّلهم ابن باب مدينة العلم ... الحسين بن علي ...

وقـال السـيوطي: وقـد أورد ابـن الجـوزي في الموضـوعات حديث علي وابن عبّاس، وأخرج الحـاكم حديـث ابن عبّاس وقال: صحيح الإسناد. وروى الخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين أنّه سئل عن حديث ابن عبّاس، فقال: هو صحيح. وقال ابن عدي في حديث ابن عبّاس: إنّه موضوع. وقـال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال ببطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم يأتوا في ذلك بعلّة قادحة سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر.

وقـال الحافظ ابن حجر في لسانه: هذا الحديث لـه طرق كثيرة في مستدرك الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصلاً، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع

وقـال في فـتوى هذا الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: إنّه صحيح، وخالفه ابن الجوزي، فذكـره في الموضـوعات وقـال: إنّـه كذب، والصواب خلاف قولهما معاً، وأنّ الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحّة، ولا ينحطّ إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولاً، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك، انتهى.

وقـد كنـت أجيـب بهـذا الجـواب دهراً إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيـب الآثـار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عبّاس، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحّة، والله أعلم.

وعـنه المتقي في كنز العمّال ١٤٨/١٣ (٣٦٤٦٤)، وبعضه في اللآلي المصنوعة للسـيوطي ٣٣٤/١، مناقب الخلفاء الأربعة.

ونقل المحدّث الحنبلي عن أبي‌حنيفة، أنّه قال:

إنّ المراد من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد/٤٣] هو علي، لشهادة قول النبيّ‌ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وقـال الدكتور السـيّد الجميلي في كتابه: «مناظرات ابن تيميّة مع فقهاء عصره ص ١٤»: وسأل ابن عطـاء الله مـرّة أخـرى: ومـا رأيك في الإمام علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ ؟ أجاب ابن تيميّة

←

الثالث والعشرون: كتابة العلم عنه ﷺ بعد النبيّ ﷺ

برواية: أنس بن مالك

١٨٠٧٩. ابن عدي: حدّثنا أحمد بن حفص بن عمر، حدّثنا أحمد بن أبي روح، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال:

قيل: يا رسول الله، عمّن يكتب العلم بعدك؟ قال: عن علي وسلمان.[1]

الرابع والعشرون: أنّه ﷺ أعلم الناس بالسنّة

برواية:

١. أبي أُمامة
٢. عائشة
٣. عمر بن الخطّاب
٤. محمّد بن علي الباقر ﷺ
٥. ما ورد مرسلاً

١. أبو أُمامة

١٨٠٨٠. ابن بطّة: حدّثنا أبو طلحة أحمد بن محمّد بن عبدالكريم الفزاري، حدّثنا محمّد بن يحيى الأزدي، حدّثنا داوود بن المحبّر، حدّثنا عبّاس بن الفضل الأنصاري، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة، قال. قال رسول الله ﷺ:

← رضي الله عنه وأرضاه ــ. في الحديث الصحيح أنّ رسول الله ﷺ قال. «أنا مدينة العلم وعلي بابها». هو المجاهد الّذي لم يبارز أحداً إلا غلبه. فسنّ للعلماء والفقهاء من بعده أن يجاهدوا باللسان والقلم والسيف جميعاً في سبيل الله. وكان ــ كرّم الله وجهه ــ أفقه الصحابة، وكلماته سراج منير أستضيء به في حياتي بعد الكتاب والسنّة: «آه من قلّة الزاد، وطول السفر، ووحشة الطريق!»

[1] الكامل ١/١٩٥ (٣٦)، وعنه السهمي في تاريخ جرجان ص ٢٩ . والخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤/٣٧٩ ــ ٣٨٠ (٢١٤٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال ١/٩٨ (٣٧٨)، كلّهم في ترجمة أحمد بن أبي روح. ورواه ابن عساكر بإسناده عن السهمي عن ابن عدي في تاريخ مدينة دمشق ٢١/٤١٩ ، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩).

أعلم أمّتي بالسنّة والقضاء بعدي علي بن أبي‌طالب».[١]

٢. عائشة

١٨٠٨١. الترمذي: حدّثنا عيّاش العنبري، حدّثنا الأحوص بن جوّاب، حدّثني سفيان الثوري، عن فليت العامري، عن جسرة، قالت:

قالت عائشة: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا: علي بن أبي‌طالب. قالت: هو أعلم الناس بالسنّة.[٢]

١٨٠٨٢. البلاذري: حدّثني إبراهيم بن محمّد السامي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جسرة بنت دجاجة، قالت:

قلت لعائشة: إنّ عليّاً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنّة.[٣]

١٨٠٨٣ عبّاس الدوري: حدّثنا قبيصة بن عقبة، حدّثنا سفيان، عن فليت، عن جسرة، قالت:

ذكر عند عائشة صوم عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: علي. قالت. أما إنّه أعلم من بقي بالسنّة.[٤]

١٨٠٨٤. ابن أبي‌خيثمة: حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن فليت، عن جسرة، قالت:

قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنّه لأعلم الناس

---

١. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٣٣٢، الباب الرابع والسبعون في قول النبيّ‌ﷺ لعلي: «أنت أعلم أمّتي بالسنّة»، وقال: هكذا أخرجه ابن بطّة العكبري في كتاب «الإبانة الأكبر»، ورويناه عالياً بحمد الله.

٢. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٩١ (٨٤)، والحمّويي في فرائد السمطين ١/٣٦٨ (٢٩٧)، بإسنادهما عن البيهقي، عن الحاكم، عن أبي‌حامد أحمد بن علي المقرئ، عن الترمذي، وأمّا صوم يوم عاشوراء فللعلماء فيه بحث، فراجع الكتب الفقهيّة.

٣ أنساب الأشراف ٢/٣٦٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٤. عنه ابن‌عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٠٧ ـ ٤٠٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

بالسنّة.[١]

١٨٠٨٥. الطبري: عن جسرة بنت دجاجة، قالت.

قيل لعائشة: إنّ عليّاً أمر بصيام يوم عاشوراء، قالت: هو أعلم من بقي بالسنّة [٢]

١٨٠٨٦. البخاري: قال زكريّا، حدّثنا الحكم بن المبارك، أخبرنا ابن اليمان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب، عن عطاء، عن عائشة، قالت:

أعلم الناس بالسنّة علي بن أبي‌طالب.[٣]

١٨٠٨٧. علي بن حرب: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن جخدب التيمي، قال: سمعت عطاء: قالت عائشة:

علي أعلم الناس بالسنّة.[٤]

١٨٠٨٨. عبدالله بن أحمد: حدّثنا محمّد بن يزيد، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، قال: حدّثنا سفيان، عن جخدب.[٥]

قال أبوعبدالرحمان: فقال. ابن جرعب[٦] عن عطاء، قال: سمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقول:

علي أعلم الناس بالسنّة.[٧]

١٨٠٨٩. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن نمير ومحمّد بن يزيد قالا:

---

١. عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٠٤/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥) وأورده الرّي في الجوهرة ص ٧٢، فضائل علي‌ﷺ.

٢. عنه المتقي في كنز العمّال ٦٥٨/٨ (٢٤٦٠٧).

٣. التاريخ الكبير ٢٢٨/٣، ترجمة جخدب بن جرعب (٧٦٧).

٤. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٥/٢، ترجمة جخدب التيمي (٢٣٧٧).

٥. الظاهر أنّ هذا هو الصواب الموافق لترجمة الرجل ولسائر الأحاديث، وفي الأصل. «جحدر»

٦. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «ابن جرعة».

٧. عنه الخلال في السنّة ٣٤٣/٢ (٤٥١).

حدّثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب التيمي، عن عطاء، عن عائشة، قالت:

علي أعلم الناس بالسنّة.[1]

١٨٠٩٠. ابن أبي‌داوود: حدّثنا هشام بن يونس، حدّثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب التيمي، عن عطاء بن أبي‌رباح، عن عائشة، قالت:

علي بن أبي‌طالب أعلمكم بالسنّة.[2]

٣. عمر بن الخطّاب

١٨٠٩١. سعيد بن منصور: حدّثنا عيسى بن يونس بن أبي‌إسحاق السبيعي، حدّثنا عبدالملك بن أبي‌سليمان، عن أبي‌إسحاق السبيعي، عن الشعبي، قال:

أحرم عقيل بن أبي‌طالب في موردتين[3]، فقال له عمر: خالفت الناس. فقال له علي: دعنا منك! فإنّه ليس لأحد أن يعلّمنا السنّة. فقال له عمر: صدقت.[4]

٤. محمّد بن علي الباقر

١٨٠٩٢. الشافعي وعبدالرزّاق: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي، قال:

أبصر عمر بن الخطّاب على عبدالله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: ما هذه الثياب؟ فقال علي بن أبي‌طالب: ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة. فسكت عمر.[5]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن عدي في الكامل ٢٣٦/٧ ـ ٢٣٧، ترجمة يحيى بن اليمان (٢١٢٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. قميص مورد وملحفة موردة: الّذي صبغ على لون الورد وهو دون المضرّج. مجمع البحرين «ورد».

٤. عنه ابن حزم بإسناده إليه في الإحكام ١٨٦/٤، الباب الثاني والعشرون في الإجماع، فصل فيمن قال ما لا يعرف فيه خلاف فهو إجماع.

٥. الأمّ ٢١٥/٢، كتاب الحجّ، باب ما يلبس المحرم من الثياب؛ والمسند ص ١١٨، ومن كتاب المناسك، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥٩/٥، كتاب الحجّ، باب العصفر ليس بطيب. وأورده ابن حزم في المحلّى ٢٩٨/٥، مسألة ٨٩٦، مرسلاً عن سفيان. ورواه ابن عبدالبرّ مرسلاً في التمهيد ←

١٨٠٩٣. أبوالقاسم البغوي: عن أبي‌جعفر:

أنّ عمر أبصر على عبدالله بن جعفر ثوبين مصبوغين وهو محرم، فقال: ما هذا؟ فقال علي: ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة. فسكت عمر.[1]

٥. ما ورد مرسلاً

١٨٠٩٤. السرخسي وعلاء‌الدين الكاشاني: روي عن عثمان ؓ أنه رأى على عبدالله بن جعفر ؓ رداء معصفراً في إحرامه، فأنكر عليه ذلك، فقال علي ؓ: ما أرى أحداً يعلّمنا السنّة.[2]

الخامس والعشرون: أنه ﷺ أعلم الناس بالفرائض

برواية:

١. عامر الشعبي

٢. عبدالله بن مسعود

٣. المغيرة بن مقسم

١. عامر الشعبي

١٨٠٩٥. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: أنبأنا أحمد بن عبدالله، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن مغيرة، عن [عامر] الشعبي، قال:

ليس منهم أحد أقوى قولاً في الفرائض من علي بن أبي‌طالب.[3]

٢. عبدالله بن مسعود

١٨٠٩٦. ابن أبي‌داوود: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعد بن الصلت، قال:

٢٥٦/٤ ، ذيل الحديث ٢١٩ ، عن عبدالرزّاق مثله، إلّا أنّ فيه: «فقال: ما هذا؟».

١. عنه المتقي في كنز العمّال ٢٦٧/٥ (١٢٨٣٩).

٢. المبسوط ١٢٦/٤ ، كتاب المناسك، باب ما يلبسه المحرم من الثياب؛ بدائع الصنائع ١٨٥/٢ ، كتاب الحجّ، فصل: وأمّا بيان ما يحظره الإحرام وما لا يحظره.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

حدّثنا عبدالجبّار الهمداني، عن أبي‌إسحاق، عن أبي‌الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال:
أفرض أهل المدينة وأقرؤها علي بن أبي‌طالب. [1]

١٨٠٩٧. الحلواني: حدّثنا يحيى بن آدم وأبوزبيد، عن مطرّف، عن أبي‌إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال عبدالله:
أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي‌طالب. [2]

١٨٠٩٨. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، حدّثنا سعيد بن عمرو، أنبأنا [أبوزبيد] عبثر [بن القاسم]، عن مطرّف، عن أبي‌إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبدالله، قال:
يقولون: إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي‌طالب. [3]

١٨٠٩٩. يحيى بن آدم: حدّثنا مندل، عن مطرّف، عن أبي‌إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:
ما تقولون؟ إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي‌طالب. [4]

١٨١٠٠. ابن سعد: حدّثنا أبونعيم، حدّثنا مندل بن علي، عن مطرّف ... مثله. [5]

٣. المغيرة بن مقسم

١٨١٠١. يحيى بن آدم: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن مغيرة، قال:

---

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤١/١ (٣٠)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، مثله. إلّا أنّ فيه: «أقضاها» بدل «أقرؤها».
٢. عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٠٥/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥). وأورده البرّي في الجوهرة ص ٧٢، فضائل علي.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٤. عنه أحمد في فضائل الصحابة ٥٣٤/١ (٨٨٨).
٥. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٥٤/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب. وقوله «مثله» أي مثل حديث الحلواني المتقدّم.

ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي.[١]

السادس والعشرون: أنّه ؑ فقيه الصحابة، وباب فقه النبيّ ﷺ ، وأفقه الناس[٢]

برواية:

١. الأسود[٣]
٢. سهل بن أبي‌خيثمة
٣. ابن شبرمة
٤. صفوان بن سليم
٥. عامر الشعبي
٦. عبدالله بن عبّاس

١. عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٠٥/٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، من طريق الحلواني.

٢. قال ابن أبي‌الحديد في بداية شرح نهج البلاغة ١٨/١ ـ ١٩ ، المقدّمة، القول في نسب أميرالمؤمنين علي ؑ : ومن العلوم علم الفقه، وهو ؑ أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه، أمّا أصحاب أبي‌حنيفة كأبي‌يوسف ومحمّد وغيرهما فأخذوا عن أبي‌حنيفة، وأمّا الشافعي فقرأ على محمّد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي‌حنيفة، وأمّا أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي‌حنيفة، وأبوحنيفة قرأ على جعفر بن محمّد ؑ ، وقرأ جعفر على أبيه ؑ ، وينتهي الأمر إلى علي ؑ .

وأمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبدالله بن عبّاس، وقرأ عبدالله بن عبّاس على علي بن أبي‌طالب ؑ وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

وأمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر، وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطّاب وعبدالله بن عبّاس، وكلاهما أخذا عن علي ؑ . أمّا ابن عبّاس فظاهر، وأمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل الّتي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرّة: لولا علي لهلك عمر. وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبوالحسن. وقوله: لا يفتينّ أحد في المسجد وعلي حاضر. فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامّة والخاصّة قوله ﷺ : «أقضاكم علي». والقضاء هو الفقه، فهو إذاً أفقههم، وروى الكلّ أيضاً أنّه ؑ قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: «اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه. قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين».

وهو ؑ الّذي أفتى في المرأة الّتي وضعت لستّة أشهر، وهو الّذي أفتى في الحامل الزانية، وهو الّذي قال في المنبريّة: صار ثمنها تسعاً. وهذه المسألة لو فكّر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنّك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً؟!

٣. وهو إمّا الأسود بن يزيد النخعي، أو الأسود بن هلال المحاربي.

۷. عبدالله بن عمر
۸. عبدالله بن عيّاش
۹. عطاء
۱۰. علي بن أبي‌طالب ﷺ
۱۱. عمر بن الخطّاب
۱۲. مسروق
۱۳. معاوية بن أبي‌سفيان
۱٤. ما ورد مرسلاً

۱.الأسود

۱۸۱۰۲. العدني: عن سفيان بن عيينة، عن أبي‌إسحاق، قال: سمعت الأسود يقول:
لم أر بالكوفة من أصحاب محمّد ﷺ أفقه من علي بن أبي‌طالب والأشعري.[۱]

۲.سهل بن أبي‌خيثمة

۱۸۱۰۳. الواقدي: أخبرنا أبوبكر بن عبدالله بن أبي‌سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن محمّد بن سهل بن أبي‌خيثمة، عن أبيه، قال:
كان الّذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من المهاجرين وثلاثة من الأنصار: عمر و عثمان وعلي، وأُبيّ بن كعب و معاذ بن جبل وزيد بن ثابت.[۲]

۳.ابن شبرمة

۱۸۱۰٤. محمّد بن فضيل: سمعت ابن شبرمة يقول:
إذا ثبت لنا الحديث عن علي أخذناه، وتركنا ما سواه.[۳]

٤.صفوان بن سليم

۱۸۱۰٥ محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدثنا سعيد بن عمرو، أنبأ حاتم بن

---

۱ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦۲/۳۲، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (۳٤٦۱)، من طريق الكتّاني وأبي‌زرعة.
۲ عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ۳٦۷/۲، باب أهل العلم و الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ
۳ عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة ۹۱/۱، ذكر قضاة رسول الله ﷺ، علي بن أبي‌طالب من طريق علي بن حرب.

إسماعيل، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، قال:

لم يكن يفتي في مسجد رسول الله ﷺ زمن رسول الله ﷺ غير هؤلاء القوم: عمر، وعلي، ومعاذ، وأبوموسى.[١]

٥. عامر الشعبي

١٨١٠٦. يحيى بن آدم: حدّثنا حسن ــ يعني ابن صالح ــ، عن مطرّف، عن عامر ــ يعني الشعبي ــ، قال:

كان الفقهاء من أصحاب محمّد ﷺ ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد، وأبوموسى، وأبيّ بن كعب.[٢]

٦. عبدالله بن عبّاس

١٨١٠٧. ابن أبي‌خيثمة: حدّثنا فضيل، عن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به.[٣]

١٨١٠٨. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

إنّا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره.[٤]

١٨١٠٩. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا عمرو بن حمّاد، عن أسباط، عن سماك بن حرب، عن

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٦/٣٢، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في أخبار أصبهان ٥٨/١، ذكر أبي‌موسى الأشعري، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، وعنه ومن غيره ابن عساكر بسندين في تاريخ مدينة دمشق ٦٤/٣٢، ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

٣. عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٠٤/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

عكرمة، عن ابن عبّاس أنّه قال:

إذا بلغنا شيء تكلّم به علي‌ؑ من فتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلى غيره.[1]

١٨١١٠. وكيع القاضي: حدّثنا أحمد بن ملاعب بن حسّان وأحمد بن موسى الحرامي، قالا: حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة القنّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

إذا بلغنا شيء تكلّم به علي قضاء أو فتياً لم نجاوزه إلى غيره.[2]

١٨١١١. الطيالسي، أخبرنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عكرمة يحدّث عن ابن عبّاس، قال:

إذا حدّثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها.[3]

١٨١١٢. ابن الأثير: عن ابن عبّاس، قال:

إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره.[4]

٧. عبدالله بن عمر

١٨١١٣. ابن أبي‌الحديد: عن ابن عمر: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر.[5]

---

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في المدخل إلى السنن الكبرى ص ١٣١ (٧٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. أخبار القضاة ٩٠/١ ـ ٩١، ذكر قضاة رسول الله‌ؐ، علي بن أبي‌طالب.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٨/٢، ذكر من كان يفتي بالمدينة، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٥٢/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وابن أبي‌حاتم في الجرح والتعديل ٢٧/٢، باب بيان صفة من يحتمل الرواية، عن يونس بن حبيب عن الطيالسي، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٦٣٨/٣، حوادث سنة أربعين، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٤. أسد الغابة ٢٣/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٥. شرح نهج البلاغة ١٨/١، المقدّمة، القول في نسب علي بن أبي‌طالب‌ؑ.

٨. عبدالله بن عيّاش

١٨١١٤. ابن إسحاق: عن عبدالرحمان بن الحارث، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال:

قلت لعبدالله بن عيّاش بن أبي‌ربيعة: ألا تخبرني عن أبي‌بكر وعلي بن أبي‌طالب؟ فإنّ أبابكر كانت له السنّ والسابقة مع رسول الله ﷺ، توفّي رسول الله ﷺ وهو ابن ستّين سنة، وعلي ابن أربع وثلاثين سنة، ثمّ إنّ الناس صاغية إلى علي!

قال: أي ابن أخي، كان له والله ما شاء من ضرس قاطع، السطة[1] في النسب، وقرابته من رسول الله ومصاهرته، والمسابقة[2] في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرس قاطع.[3]

١٨١١٥. وكيع: عن علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي، قال:

قلت لعبدالله بن عيّاش الزرقي: أخبرني عن هذا الرجل علي بن أبي‌طالب، فإنّا قوم لنا أخطار ولنا أحساب، ونحن نكره أن نقول كما يقول هؤلاء.

قال: فقال: علي إذا قرع قرع إلى ضرس الحديد.

قلت: وما ضرس الحديد؟ قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة وسماحة.[4]

١٨١١٦. ابن عبدالبرّ وابن الأثير: قال سعيد بن عمرو [بن سعيد] بن العاص:

---

١. السطة: من التوسّط، أصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوض من الواو، كعدة وزنة، من الوعد والوزن، والوسط من الرجال: خيارهم. النهاية ٣٦٦/٢ «سطة»، المعجم الوسيط «وسط».

٢. كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق: «وسابقته»، وفي ذخائر العقبى والرياض النضرة: «والسابقة».

٣. عنه الخلّال بإسناده إليه في السنّة ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢ (٤٤٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب بأسانيد، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٩٤/٢، الباب الرابع، الفصل التاسع، ذكر علمه و فقهه، وذخائر العقبى ص ٧٩، باب فضائل علي ؏، ذكر أنّه أكبر الأمّة علماً، من طريق أبي‌طاهر المخلّص.

٤. عنه الخلّال بإسناده إليه في السنّة ٣٤٢/٢ ـ ٣٤٣ (٤٥٠).

قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي‌ربيعة يا عمّ، لو كان صغو الناس إلى علي! فقال: يا ابن أخي، إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له السطة[1] في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله، والفقه في المسألة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون.[2]

١٨١١٧. ابن عبدالبرّ: سئل عبدالله بن عيّاش[3] عن علي بن أبي‌طالب، فقال: ما شئت من ضرس قاطع في العلم بكتاب الله، والفقه في سنّة رسول الله، وكانت له مصاهرة النبيّ، والتبطّن في العشيرة، والنجدة في الحرب، والبذل للماعون.

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر[4]

٩. عطاء

١٨١١٨. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني مهدي بن حفص، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، قال:

قلت لعطاء: أ كان أحد من أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ أفقه من علي؟ قال: لا والله ما علمته.[5]

١٠. علي بن أبي‌طالب

١٨١١٩. ابن الأنباري: حدّثنا عبدالله بن ناجية، قال: حدّثنا [أبو]منصور شجاع بن شجاع، قال: حدّثنا عبدالحميد بن بحر البصري، قال: حدّثنا شريك، قال: حدّثنا سلمة بن كهيل، عن أبي‌عبدالرحمان، عن علي، قال: قال رسول الله:

١. في الأصل: «البسطة»، والمثبت هو الصواب، وهو من الوسط والتوسّط.
٢. الاستيعاب ١١٠٧/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)؛ أُسد الغابة ٢٢/٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب.
٣. هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «عبدالله بن عبّاس».
٤. بهجة المجالس ٤٩٩/١، باب عيون من المدح.
٥. مقتل الإمام أميرالمؤمنين ص ١٠٧ (٩٧).

أنا مدينة الفقه وعلي بابها.[١]

١١. عمر بن الخطّاب

١٨١٢٠. البلاذري: حدّثني الحسين بن علي بن الأسود، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:

كنت شاهداً لعمر يوم طُعن، فذكر حديثاً طويلاً ثمّ قال: [قال عمر]: ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي‌وقّاص، فلم يكلّم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعلّ هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبيّ ﷺ وصهرك وما أنالك الله من الفقه والعلم، فإن ولّيت هذا الأمر فاتّق الله ... .[٢]

١٢. مسروق

١٨١٢١. ابن سعد: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا حسن بن صالح، عن مطرف، حدّثني عامر، عن مسروق، قال:

كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ: عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأُبيّ بن كعب، وأبوموسى الأشعريّ.[٣]

١٣. معاوية بن أبي‌سفيان

١٨١٢٢. ابن عبدالبرّ: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي‌طالب ﷺ عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي‌طالب!

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك.[٤]

---

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ١/٣٥٠، باب في فضائل علي ﷺ، الحديث العاشر. وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ ١/٣٢٧، الباب الثاني في ذكر فضائله ﷺ، حديث مدينة العلم.

٢. أنساب الأشراف ٦/١٢٠، أمر الشورى وبيعة عثمان.

٣. الطبقات الكبرى ٢/٢٦٨، باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ.

٤. الاستيعاب ٣/١١٠٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥). وأورده البري في الجوهرة ص ٧٤، فضائل ←

وراجع الفرع السابع والثلاثون. «رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه ، وما قالوا في علمه».

١٤. ما ورد مرسلاً

١٨١٢٣. ابن المديني: وكان الفتيا في أصحاب رسول الله في ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد، وأبي موسى، وأُبيّ بن كعب.[١]

السابع والعشرون: علمه بالقرآن وأنّه أعلم الناس به

وردت في ذلك روايات كثيرة ذكرناها في الباب السادس من الفصل الأوّل: «القرآن وأهل البيت» من موسوعتنا، فراجع.[٢]

الثامن والعشرون: أنّه أعلم الناس بالله

برواية:

١. أنس بن مالك ٢. علي بن أبي طالب

١. أنس بن مالك

١٨١٢٤. الحسن بن سفيان: حدّثنا طاهر بن سعيد أبوالقاسم المقرئ النيسابوري، قال: حدّثنا الوليد بن النضر، عن النضر، عن ربيعة بن عبدالرحمان الرأي، عن أنس، قال: لمّا زوّج النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ فاطمة من علي قال: يا أمّ أيمن، زفّي ابنتي إلى علي ومريه أن لا يعجل عليها حتّى آتيها. فلمّا صلّى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال: اشرب يا علي وتوضّأ، واشربي يا فاطمة وتوضّئي. ثمّ أجاف عليهم

←

علي . وأورد الباعوني نحوه في جواهر المطالب ٢٩٧/١ . الباب السابع و الأربعون في ذكر حاجبه.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٣٢ . ترجمة أبي‌موسى الأشعري (٣٤٦١).

٢. موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة ٤٢/١ ـ ٦١ .

الباب، فبكت فاطمة، فقال [لها]: ما يبكيك؟ فقد زوّجتك أقدمهم إسلاماً، وأعظمهم حلماً، وأحسنهم خلقاً، وأعلمهم بالله علماً.[1]

٢. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٨١٢٥. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، [عن جدّه]، عن علي، قال: [قال رسول الله ﷺ:

علي بن أبي‌طالب] أنصح الناس وأعلمهم بالله، أشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لحرمة أهل لا إله إلّا الله.[2]

١٨١٢٦. ابن مردويه: عن عمر بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، [عن علي]، قال: قال رسول الله ﷺ:

علي أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.[3]

١٨١٢٧. أبونعيم: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين الجزار، حدّثنا أبي، حدّثنا الحسن بن أبي‌جعفر، حدّثنا يحيى بن هاشم، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي‌رافع، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي‌طالب، قال: قال رسول الله ﷺ:

علي بن أبي‌طالب أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلّا الله.[4]

---

١. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ١٥٢/١ (٥٥)، وأبوالخير في الأربعين ص ١١٦ ـ ١١٧ (٣٥)، والحمّويني في فرائد السمطين ٩٢/١ (٦١)، والزرندي في نظم درر السمطين ص ١٨٧ ، ذكر تزويج فاطمة بعلي ﷺ.
٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٧٤/١ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، و ٣٨٨/١٠ ، ترجمة ابن خفيف (٦٦٠)، وما بين المعقوفات من سائر المصادر مثل كنز العمّال ٤١٦/١١ (٣٢٩٨٠).
٣. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٣ (٧٨٤)، من طريق الصالحاني.
٤. عنه الديلمي في الفردوس ٦٤/٣ (٤١٨٠)، والإسناد من زهر الفردوس لابن حجر المذكور في هامش الفردوس.

التاسع والعشرون: أنّه ﷺ أعلم الناس بأيّام الله

برواية: عمر بن الخطّاب

١٨١٢٨. ابن عساكر: أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيدالله السلمي، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي [الجوهري]، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد بن نصير، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الصلحي، حدّثنا أبوسعيد عمرو بن عثمان بن راشد السوّاق، حدّثنا عبدالله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي‌حازم مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب:

كفّوا عن علي، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ فيه خصالاً، لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطّاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، إنّي كنت ذات يوم وأبوبكر وعبدالرحمان وعثمان بن عفّان وأبوعبيدة بن الجرّاح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتهينا إلى باب أمّ‌سلمة، إذا نحن بعلي متكئ على نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

قال: فخرج علينا رسول الله ﷺ، فثرنا حوله، فاتكأ على علي، ثمّ ضرب بيده على منكبه وقال: اكس[1] ابن أبي‌طالب، فإنك مخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهنّ إلّا فضلك: إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة.

وسقطت منه واحدة[2].

١٨١٢٩. إبراهيم الجوهري: حدّثني أميرالمؤمنين المأمون، حدّثني الرشيد، حدّثني المهدي،

---

١. اكس، أي افخر، والكساء: المجد والرفعة.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٨/٤٢ ـ ٥٩، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، ورواه الإسكافي في نقض العثمانيّة عن ياسين بن محمّد بن أيمن، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٢٢٩/١٣ ـ ٢٣٠، شرح الخطبة ٢٣٨

حدّثني المنصور، حدّثني أبي، حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول:

كفّوا عن ذكر علي بن أبي‌طالب، فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً، لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبوبكر وأبوعبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيت إلى باب أمّ‌سلمة، وعلي قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ ، فقال: يخرج إليكم فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه، فاتكأ على علي بن أبي‌طالب، ثمّ ضرب بيده منكبه، ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله.[١]

الثلاثون: شباهته ﷺ بآدم ونوح وموسى وخضر ﷺ في الفهم والعلم والفقه والحكمة

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. الحارث الأعور
٣. أبي‌الحمراء
٤. عبدالله بن عبّاس
٥. ما ورد مرسلاً

١.أنس بن مالك

١٨١٣٠. ابن المغازلي، أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، حدّثنا محمّد بن محمود، حدّثنا إبراهيم بن مهدي الأبلّي، حدّثنا [إبراهيم بن سليمان بن رشيد، حدّثنا زيد بن عطيّة]، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب.[٢]

---

١. عنه المتّقي في كنز العمّال ١٣/١١٦ ـ ١١٧ (٣٦٣٧٨)، وابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ١/٣٤٣ ، باب فضائل علي ﷺ ، الحديث الثالث، من طريق أبي‌أحمد الفرضي.

٢. مناقب أهل البيت ص ٢٨٦ (٣٦١).

١٨١٣١. أبوحاتم الرازي: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري، قال، حدّثني حميد، عن أنس، قال:

كنّا في بعض حجرات مكّة نتذاكر عليّاً، فدخل علينا رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ فقال: أيّها الناس، من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه؛ وإلى نوح في فهمه؛ وإلى إبراهيم في حلمه؛ وإلى موسى في شدّته؛ وإلى عيسى في زهادته؛ وإلى محمّد في بهائه؛ وإلى جبرئيل وأمانته؛ وإلى الكوكب الدرّي والشمس الضحى والقمر المضيء، فليتطاول ولينظر إلى هذا الرجل. وأشار إلى علي بن أبي‌طالب ... .[1]

٢. الحارث الأعور

١٨١٣٢. الصنّال: حدّثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدّثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجّاج النهدي، حدّثنا أبي، حدّثنا شريك، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث الأعور ـ صاحب راية علي ـ ، قال:

بلغنا أنّ النبيّ ﷺ كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته. فلم يكن بأسرع من أن طلع علي.

فقال أبوبكر: يا رسول الله، أ قست رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل! من هو يا رسول الله؟

قال النبيّ ﷺ : أ لا تعرفه يا أبابكر؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أبوالحسن علي بن أبي‌طالب.

فقال أبوبكر: بخ بخ لك يا أباالحسن! وأين مثلك يا أباالحسن؟![2]

٣. أبوالحمراء

١٨١٣٣. ابن طرخان: حدّثنا محمّد بن مالك بن هانئ المكتب الكندي، قال: حدّثنا

---

١. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ٢/٣٦٢ (٤٩٨).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٨ (٧٩)، من طريق ابن الديلمي فسدوس وابن مردويه

أحمد بن أسد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي‌عمر الأزدي، عن أبي‌راشد، عن أبي‌الحمراء، قال:

كنّا جلوساً مع النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ فأقبل علي بن أبي‌طالب، فقال النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ: من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه؛ [وإلى] نوح في فهمه؛ وإبراهيم في حلمه؛ فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب.[1]

١٨١٣٤. ابن شاذان: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر الزعفراني، حدّثنا أبوإسحاق محمّد بن هارون بن عيسى ابن بريه الهاشمي، حدّثني جدّي، حدّثنا عبيدالله بن موسى ... مثله.[2]

١٨١٣٥. الحسكاني: أخبرنا الشيخ جدّي أبونصر ـ بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرّة ـ ، حدّثنا أبوعمرو محمّد بن جعفر المزكّي ـ إملاء ـ ، قال: حدّثني محمّد بن هارون بن عيسى الهاشمي ... مثله.[3]

١٨١٣٦. الحاكم: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد (بن سعيد) الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة، قال، حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا أبوعمر (الأزدي)، عن أبي‌راشد (الحبراني)، عن أبي‌الحمراء، قال: قال رسول الله ﷺ:

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه؛ وإلى نوح في فهمه؛ وإلى إبراهيم في حلمه؛ وإلى يحيى (بن زكريّا) في زهده؛ وإلى موسى (بن عمران) في بطشه؛ فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب.[4]

---

١. عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتى ١٢٦/١ (٣٢).
٢. عنه أبوالمعالي الحسيني في عيون الأخبار ق ٢٦ ، المجلس الثامن، بجتبى نزهة الطالب في فضل علي بن أبي‌طالب.
٣. شواهد التنزيل ١١٨/١ (١١٧)، وفيه: «محمّد بن حمدون»، والمثبت هو الصواب.
٤. عنه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٢١/١ (١١٨)، وأبوالخير في الأربعين ص ١١٧ (٣٦)، وما بين الأقواس منه، والحمّوئي في فرائد السمطين ١٧٠/١ (١٣١)، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٣ ، باب فضائل علي ﷺ ، ذكر تشبيه علي بخمسة من الأنبياء ﷺ ، كلاهما من طريق أبي‌الخير، والخوارزمي في المناقب ص ٨٣ (٧٠)، ومقتل الحسين ٤٣/١ ـ ٤٤ ، الفصل الرابع، في أنموذج من ←

١٨١٣٧. العاصمي، أخبرنا محمّد بن أبي‌زكريّا الثقة، قال: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجوري، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي،

وأخبرني شيخي أحمد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوأحمد إبراهيم بن علي الهمداني، قال: حدّثنا أبوجعفر الرازي ـ وساق الحديث لأبي‌الحسين ـ ، قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن مسلم ... مثله.[1]

١٨١٣٨. العاصمي: أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر، قال: حدّثنا أبوجعفر الرازي مستملي أبي‌يحيى البزاز، قال: حدّثنا [محمّد بن] مسلم ... مثله، وليس فيها الفقرة المرتبطة بيحيى بن زكريّا.[2]

١٨١٣٩. زاهر بن طاهر: قرئ على سعيد بن محمّد البحيري، أخبرنا أبونصر النعمان بن محمّد الجرجاني، أخبرنا أبوجعفر محمّد بن أحمد بن سعيد ... مثله.[3]

٤. عبدالله بن عبّاس

١٨١٤٠. الباغندي: عن مسعر بن يحيى النهدي، حدّثنا شريك، عن أبي‌إسحاق، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

بينما رسول الله ﷺ جالس في جماعة من أصحابه أقبل علي، فلمّا بصر به رسول الله ﷺ قال: من أراد منكم أن ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب.[4]

← فضائل أميرالمؤمنين علي ﷺ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٧٠/١ ، باب في فضائل علي ﷺ ، الحديث العشرون، بإسنادها عن البيهقي، عن الحاكم، وصرّح الخوارزمي بأنّ الحديث من تاريخ الحاكم.

١. زين الفتى ١٢٥/١ (٣١).

٢. زين الفتى ١٢٤/١ (٣٠).

٣. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٧/٧ ، حوادث سنة أربعين، باب ذكر شيء من فضائل علي بن أبي‌طالب ﷺ

٤. عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ١٢١ ـ ١٢٢ ، الباب الثالث والعشرون، في تشبيه النبيّ ﷺ
←

١٨١٤١. الحسكاني، عن أبي‌مالك الجنبي، عن بلال بن أبي‌مسلم، عن أبي‌صالح الحنفي، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه؛ وإلى نوح في حكمته؛ وإلى يوسف في اجتماعه؛ فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب.[1]

١٨١٤٢. أحمد بن محمّد الطبري: حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري ـ بطبرستان ـ ، قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال:

بينما ابن عبّاس يحدّث الناس بمكّة على شفير زمزم، فلمّا قضى حديثه نهض إليه رجل من الملأ، فقال: يا ابن عبّاس، إنّي رجل من أهل الشام. فقال: أعوان كلّ ظالم إلّا من عصمه الله منهم، فسل عمّا بدا لك.

قال: يا ابن عبّاس، إنّما جئتك لأسألك عن علي ﷺ وقتاله أهل لا إله إلّا الله، لم يكفروا بقبلة ولا قرآن ولا بحجّ ولا بصيام شهر رمضان؟!

قال ابن عبّاس: ثكلتك أمّك! سل عمّا يعنيك، ولا تسأل عمّا لا يعنيك.

فقال: يا ابن عبّاس، ما جئت أضرب إليك من حمص لحجّ ولا لعمرة، ولكنّي جئتك لأسألك لتشرح لي أمر علي ﷺ وقتاله أهل لا إله إلّا الله!

علي بن أبي‌طالب ﷺ بآدم في علمه. والذهبي في ميزان الاعتدال ٦/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، ترجمة مسعر بن يحيى النهدي (٨٤٧٥)، من طريق ابن بطّة عن ابن الباغندي عن أبيه، باختصار.

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١/١٥٨ ـ ١٥٩ (١٤٨)، من طريق الصفّار. ورواه الملّا في الوسيلة ٥/القسم ٢/١٦٨ مرسلاً، وفيه: «وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في احتماله ...». وفي رواية المحبّ الطبري عن الملّا في ذخائر العقبى ص ٩٤ ، باب فضائل علي ﷺ ، ذكر شبه علي بخمسة من الأنبياء ﷺ : « ... يوسف في جماله ...».

فقال. ويحك! إنّ علم العالم صعب، ولا يحتمل ولا تقبله القلوب إلّا قلب من عصمه الله، إنّ مثل علي في هذه الأمّة كمثل موسى والعالم[1]، وذلك إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول في كتابه: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[2]، قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[3].

فكان موسى ﷺ يرى أنّ جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أنّ علماءكم أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلمّا انتهى موسى إلى ساحل البحر لقى العالم فاستنطقه، فأقرّ له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليّاً في علمه.

فقال له موسى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾، فعلم العالم أنّ موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه، فقال له العالم: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾، فعلم أنّ موسى لم يصبر على علمه، فقال له: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[4].

فركبا في السفينة فخرقها العالم، وكان في خرقها لله رضى ولموسى سخطاً، ولقي الغلام فقتله، وكان قتله لله رضى ولموسى سخطاً، ثمّ أقام الحائط، فكان إقامته لله رضى ولموسى سخطاً.

كذلك علي بن أبي‌طالب ﷺ لم يقتل إلّا من كان قتله لله رضى ولأهل الجهالة من الناس سخطاً ... .

فقال الشامي: فرّجت عني فرّج الله عنك.[5]

---

١. والمراد من «العالم» خضر ﷺ.
٢. الأعراف/ ١٤٤.
٣. الأعراف/ ١٤٥.
٤. الكهف/ ٦٦ ـ ٧٠.
٥. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ ـ ٣٣٤، الباب ١٢٥.

١٨١٤٣. معمر: عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي‌هريرة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، قال:

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سنته، وإلى محمّد في تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى ذا الرجل المقبل.

قال: فتطاول الناس أعناقهم وإذا هم بعلي ﷺ، كأنّما ينقب في صبّ وينحطّ من جبل.[1]

٥. ما ورد مرسلاً

١٨١٤٤. ابن أبي‌الحديد: روى المحدّثون أيضاً عنه ﷺ أنّه قال:

من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب ... .[2]

١٨١٤٥. أحمد والبيهقي: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي‌طالب.[3]

الحادي والثلاثون: ما ورد عنه ﷺ بلفظ «سلوني»

برواية:

١. أبي‌البختري
٢. جارية بن قدامة
٣. حصين الحارثي
٤. خالد بن عرعرة
٥. زرّ بن حبيش
٦. سريّة بنت زيد بن أرقم
٧. سعيد بن جبير
٨. سعيد بن المسيّب
٩. سفيان
١٠. ابن شبرمة

---

١. عنه ابن جبر في نهج الإيمان ص ٦٦٤، الفصل السابع و الأربعون، مساواته مع عظماء الأنبياء، من طريق أحمد عن عبدالرزّاق.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، شرح الخطبة ١٠٨.

٣. عنهما ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦٨/٩، شرح الخطبة ١٥٤

١١. أبي صالح
١٢. عامر بن واثلة
١٣. أبي عبدالرحمان السلمي
١٤. علقمة بن قيس
١٥. عمارة بن القعقاع
١٦. عمير بن عبدالله
١٧. قيس بن السكن
١٨. مسلم بن أوس
١٩. المصقّع العامري
٢٠. النزّال بن سَبرة
٢١. ما ورد مرسلاً

١. أبو البختري

١٨١٤٦. الصالحاني: عن ابن طاووس﵁، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:
رأيت عليّاً﵁ صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ، متقلّداً بسيفه، متعمّماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه، فقال﵁: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم، وأشار إلى بطنه وجوانحه ... ـ مثل الرواية التالية عن الحاكم مع مغايرة طفيفة ـ.[١]

١٨١٤٧. الحاكم: حدّثنا أبو محمّد أحمد بن عبدالله المزكّي ـ إملاء ـ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن حرب، حدّثنا أبوطاهر أحمد بن عيسى بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثنا يحيى بن عبدالله العلوي ـ خال جعفر بن محمّد ـ، حدّثنا نوح بن قيس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:
رأيت عليّاً﵇ متقلّداً بسيف رسول الله ﷺ، متعمّماً بعمامة رسول الله ﷺ، وفي إصبعه خاتم رسول الله ﷺ، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه، فقال: سلوني من قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقّني رسول الله ﷺ زقّاً من غير وحي أوحي إليّ، لوثنيت لي وسادة فجلست عليها

١. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٤ (٧٨٩).

لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولا: صدق علي، قد أفتاكم بما أُنزل فيّ: ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1].[2]

٢. جارية بن قدامة

١٨١٤٨. ابن النجّار، عن أبي‌المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أنّهما حضرا علي بن أبي‌طالب يخطب وهو يقول:

سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه.[3]

٣. حصين الحارثي

١٨١٤٩. الحاكم: حدّثني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن مهران، حدّثني أبي، حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جاء علي بن أبي‌طالب إلى زيد بن أرقم ـ رضي الله عنهما ـ يعوده وعنده قوم، فقال علي: أسكتوا ـ أو اسكتوا ـ فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم [به] ... .[4]

٤. خالد بن عرعرة

١٨١٥٠. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك، عن خالد [بن عرعرة]، قال:

أتيت الرحبة فإذا بنفر جلوس ـ قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً ـ فقعدت معهم، فخرج علينا علي، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري، فقال: ألا رجل يسألني فينتفع

---

١. البقرة/٤٤.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩١ ـ ٩٢ (٨٥)، ومقتل الحسين ١/٤٤، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل علي ﷺ، من طريق البيهقي، ومن طريقه الحمّوئي في فرائد السمطين ١/٣٤٠ ـ ٣٤١ (٢٦٣)، وزاد في آخره: «وبطوله شاهد منه».

٣. عنه المتقي في كنز العمّال ١٣/١٦٥ (٣٦٥٠٢).

٤. المستدرك ٣/١٠٦ (٤٥٦٧).

وينتفع جلساؤه؟[1]

١٨١٥١. ابن عبدالبرّ: حدّثنا سعيد بن نصر، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الصائغ، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة التيمي، قال: سمعت علي بن أبي‌طالب يقول:

ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساؤه؟[2]

١٨١٥٢. ابن أبي‌أسامة: حدّثنا العبّاس بن الفضل العبدي الأزرق ـ ببغداد إملاء، وهو من أهل البصرة ـ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة [في حديث يذكر فيه عن علي‌ﷺ]:

... فقال: سلوني، ولا تسألوني إلّا عمّا ينفع ويضرّ ... .[3]

١٨١٥٣. ابن راهويه والصابوني والبيهقي: عن خالد بن عرعرة، قال: قال علي:

سلوني عمّا شئتم، ولا تسألوني إلّا عمّا ينفع أو يضرّ ... .[4]

٥. زرّ بن حبيش

١٨١٥٤. نعيم بن حمّاد: حدّثنا أبوهارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش؛ سمع عليّاً‌ﷺ يقول:

سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مئة، أو تهدي مئة؛ إلّا نبّأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ما بينكم وبين قيام الساعة.[5]

---

١. المصنّف ٣١٣/٥ (٢٦٤١٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٢٣)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، إلّا أنّ فيه: «ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه؟».

٢. جامع بيان العلم ص ١٥١، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة.

٣. مسند الحارث، كما عنه الهيثمي في بغية الباحث ٤٦١/١ ـ ٤٦٢ (٣٨٨).

٤. عنهم المتقي في كنز العمّال ١٠٩/١٤ (٣٨٠٨٣).

٥. الفتن ٤٠/١ (٤٥).

٦. سريّة بنت زيد بن أرقم

١٨١٥٥. ابن شبّة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن حصين بن الحارث، عن سريّة بنت زيد بن أرقم، قالت:

دخل علي على زيد بن أرقم يعوده، فخاضوا في الحديث، فقال علي ﷺ سلوني عمّا شئتم، فلا تسألون عن شيء إلا أنبأتكم به ... .[1]

٧. سعيد بن جبير

١٨١٥٦. العاصمي: روي عن سعيد بن جبير، قال:

خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ على منبر الكوفة بعد رجوعه من محاربة الخوارج، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: معاشر الناس، سلوني عمّا كان وعمّا يكون.[2]

٨. سعيد بن المسيّب

١٨١٥٧. ابن أبي‌شيبة وعثمان بن أبي‌شيبة وابن معين: حدّثنا [سفيان] بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

لم يكن أحد من أصحاب النبيّ ﷺ يقول: سلوني، إلا علي بن أبي‌طالب.[3]

---

١. تاريخ المدينة ١٢٦٢/٤ ، ما روي عن علي ﷺ في البراءة من قتل عثمان.

٢. زين الفتى ٤٢٣/٢ ـ ٤٢٤ (٥٣٣).

٣. المصنّف ٣١٣/٥ (٢٦٤١١)؛ ورواه أبوالقاسم البغوي في معجم الصحابة ٣٦١/٤ (١٨١٧)، عن عثمان بن أبي‌شيبة، ومن طريقه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٤٦/٢ (١٠٩٨)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقّه ٢٠٣/٣ (١٠٧٨)، بسند آخر من طريق مطيّن عن عثمان؛ وأمّا رواية ابن معين فرواه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٠ (٨٣)، من طريق البيهقي فالحاكم وعبّاس الدوري، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ (٧٩٢)، عن الصالحاني فابن مردويه، عن الحاكم بإسناده عن ابن معين.

١٨١٥٨. ابـن أبي‌خيثمة: حدّثنا إبراهيم بن بشّار، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

ما كان أحد من الناس يقول: سلوني، غير علي بن أبي‌طالب.[1]

٩.سفيان

١٨١٥٩. العدني: عن سفيان: ... وأنّ أوّل من قال سلوني بالكوفة علي ... .[2]

١٠.ابن شبرمة

١٨١٦٠. محمّد بن فضيل: سمعت ابن شبرمة يقول:

ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني عمّا بين اللوحين، إلّا علي بن أبي‌طالب.[3]

١١.أبوصالح

١٨١٦١. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، قال حدّثنا أبوقطن، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي‌عون، عن أبي‌صالح، قال: قال علي :

سلوا، ولو إنساناً سأل ... .[4]

١٨١٦٢. ابن أبي‌شيبة ومسدّد وأبويعلى والطبري والبيهقي: عن أبي‌صالح، قال: قال علي:

---

١. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في جامع بيان العلم ص ١٥١ ، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة، والاستيعاب ١١٠٣/٣ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥). وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٢. عنه الفاكهي في أخبار مكّة ٢٢٨/٣ (٢٠٣٢).

٣. عنه ابن الأعرابي بإسناده إليه في المعجم ٩٤٥/٣ (٢٠٠٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بواسطة الخلعي وابن النحّاس، وأيضاً من طريق الحاكم، والحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦٠/١ (٤٧)، من طريق أبي‌الشيخ، وفيه «يصعد على المنبر» وص ٦١ (٤٨)، وفيه: «يقوم على المنبر»، و (٤٩) من طريق الحاكم.

٤. عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في جامع بيان العلم ص ١٥٣ ، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة.

سلوني، فإنّكم لا تسألون مثلي ولن تسألوا مثلي ....[1]

١٢. عامر بن واثلة

١٨١٦٣. الكلابي: حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن عبادل، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا عبدالله بن داوود الخريبي، عن بسّام الصيرفي، عن أبي‌الطفيل [عامر بن واثلة]، قال:

قال علي بن أبي‌طالب ﷺ على المنبر: سلوني قبل أن لاتسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ....[2]

١٨١٦٤. ابن أبي‌غرزة: حدّثنا أبونعيم [الفضل بن دكين]، حدّثنا بسّام الصيرفي، حدّثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة، قال:

سمعت عليّاً ﷺ قام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، ولن تسألوا بعدي مثلي .. .[3]

١٨١٦٥. الطبري: الحسن [بن محمّد الزعفراني] قال: حدّثنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا بسّام الصيرفي، قال: حدّثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة:

ذكر أنّ عليّاً قام على المنبر فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي .... .[4]

١٨١٦٦. الحاكم: أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن عقبة، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي، حدّثنا بسّام بن عبدالرحمان الصيرفي، حدّثنا أبوالطفيل، قال:

---

١. عنهم المتّقي في كنز العمّال ١٦/٥١٥ ـ ٥١٦ (٤٥٦٩٦).
٢. مناقب علي بن أبي‌طالب من مسند الكلابي ـ المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي‌طالب لابن المغازلي ـ ص ٤٢٩ (٦).
٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٢/٣٥٢ (٣٣٤٢).
٤. جامع البيان ١٣/٢٢١، ذيل الآية ٢٨ من سورة إبراهيم.

رأيت أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب قام على المنبر، فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ....[1]

١٨١٦٧. الشاشي: حدّثنا عيسى، حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا بسّام، حدّثنا أبوالطفيل، قال: قال علي بن أبي‌طالب:

سلوني فإنّكم لا تسألون بعدي مثلي ....[2]

١٨١٦٨. ابن عدي: حدّثنا محمّد بن علي بن مهدي، حدّثنا الحسن بن سعيد بن عثمان، أنبأنا أبي، حدّثنا أبومريم ـ يعني عبدالغفّار بن القاسم ـ، عن حمران بن أعين، حدّثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة، قال:

خطب علي بن أبي‌طالب في عامه، فقال: يا أيّها الناس، إنّ العلم ليقبض قبضاً سريعاً وإنّي أوشك أن تفقدوني، فسلوني ....[3]

١٨١٦٩. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: أنبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا أبومالك الجنبي، عن الحجّاج، عن سلمة بن كهيل، عن أبي‌الطفيل، قال:

سمعت عليّاً وهو يخطب الناس، فقال: يا أيّها الناس، سلوني، فإنّكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين منّي، فسلوني.[4]

١٨١٧٠. أبوبكر الشافعي: أنبأنا محمّد بن غالب بن حرب الضبّي، أنبأنا أبوسلمة، أنبأنا ربعي بن عبدالله بن الجارود بن أبي‌سبرة، حدّثني سيف بن وهب، قال:

---

١. المستدرك ٤٦٦/٢ ـ ٤٦٧ (٣٧٣٦).

٢. مسند الشاشي ٩٦/٢ (٦٢٠).

٣. الكامل ٤٣٧/٢، ترجمة حمران بن أعين (٥٤٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق السهمي.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق أبي‌القاسم بن بشران فالصّواف.

دخلت على رجل بمكّة يكنّى أباالطفيل، فقال: أقبل علي بن أبي‌طالب ذات يوم حتّى صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليّ فيما أنزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها.[1]

١٨١٧١. أبوسهل القطّان: أنبأنا أبوالحسين علي بن إبراهيم الواسطي ـ إملاء ـ، أنبأنا محمّد بن أبي‌نعيم، أنبأنا ربعي بن عبدالله بن الجارود، أنبأنا سيف بن وهب مولى لبني‌تيم، عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة [في حديث]، قال:

أقبل علي يتخطّى رقاب الناس بالكوفة حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليّ فيم أنزلت، ولا أين أنزلت، ولا ما عني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدّثكم ذاكم بعدي حتّى تلقوا نبيّكم ﷺ.[2]

١٨١٧٢. معمر: عن وهب بن عبدالله، عن أبي‌الطفيل، قال:

شهدت عليّاً وهو يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل ... .[3]

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٤/١٧، ترجمة ذي‌القرنين (٢١٠٦)، من طريق ابن شاذان.
٣. عنه عبدالرزّاق في تفسيره ١٩٥/٢ (٢٩٧٠)، واللفظ له، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير ١٦٥/٨، ترجمة وهب بن عبدالله (٢٥٧٠) بصدر الحديث وبإيجاز، والخطيب في الفقيه والمتفقّه ٢٠٢/٣ (١٠٧٧)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ١١٠٧/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥) عن معمر، والأزرقي في أخبار مكّة ٥٠/١، ما جاء في البيت المعمور، مع مغايرة جزئيّة، والحسكاني في شواهد التنزيل ٤٩/١ ـ ٥٠ (٣٦)، من طريق أبي‌الشيخ، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه ٦٢/١ (١٢). ورواه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢، ذكر من كان يفتي بالمدينة، مقتصراً على قوله: «سلوني عن كتاب الله، فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل».

١٣.أبوعبدالرحمان السلمي

١٨١٧٣. الرمادي: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أبوبكر ابن عيّاش، قال: حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي‌عبدالرحمان السلمي، قال:

ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي‌طالب، وكان يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء من كتاب الله إلّا أُحدّثكم بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل، أو في جبل.[1]

١٤.علقمة بن قيس

١٨١٧٤. أبوعبدالله الترمذي: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن سعيد بن حنظلة، عن علقمة بن قيس، قال: قال علي:

سلوني يا أهل الكوفة قبل أن لا تسألوني، فوالّذي نفسي بيده ما نزلت آية إلّا وأنا أعلم بها أين نزلت، وفيمن نزلت، أ في سهل، أم في جبل، أم في مسير، أم في مقام.[2]

١٥.عمارة بن القعقاع

١٨١٧٥. محمّد بن فضيل: نبّأ عمارة بن القعقاع، [قال:

خطبنا علي بن أبي‌طالب ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني] ـ يقولها ثلاث مرّات ـ .... .[3]

جبل»، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩١ (٩٢)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، و ١٠٠/٢٧ ، ترجمة عبدالله بن أوفى (٣١٩٥)، من طريق أبي‌القاسم البغوي، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٠٨، الباب الثاني والخمسون، في تخصيص علي بالفهم في كتاب الله تعالى، والبلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٥١/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب .

١ عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥١/١ (٣٣).

٢ عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٨/١ ـ ٤٩ (٣١) وص ٥٣ ـ ٥٤ (٣٨)، من طريق أحمد بن حرب

٣ عنه ابن المنادي بإسناده إليه في الملاحم ص ٣٠٠ (٢٥٣)، ومن طريقه المتقي في كنز العمال ٦١٢/١٤ (٣٩٧٠٩)، وما بين المعقوفين منه.

١٦. عمير بن عبدالله

١٨١٧٦. الخلراني: أنبأنا الهيثم بن الأشعث السلمي، أنبأنا أبوحنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمير بن عبدالله، قال:

خطبنا علي على منبر الكوفة، فقال: أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فبين الجنبين منّي علم جمّ.[1]

١٧. قيس بن السكن

١٨١٧٧. ابن أبي‌شيبة. حدّثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن حميد الرؤاسي، قال: حدّثنا عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال عبدالرحمان: أظنّه عن قيس بن السكن، قال:

قال علي على منبره: إنّي أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما سبق لكم على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالذي نحن عليه.

ثمّ قال: سلوني[2] فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مئة إلّا حدّثتكم ولا شايبها ... .[3]

١٨. مسلم بن أوس

١٨١٧٨. ابن النجّار: عن أبي‌المعتمر مسلم بن أوس ... .[4]

تقدّم حديثه مع حديث جارية بن قدامة.

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٢ ـ ٤٠٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة.

٢. في الأصل: «فقال: ثمّ سلوني».

٣. المصنّف ٥٢٨/٧ (٣٧٧٢٣).

٤. عنه المتّقي في كنز العمّال ١٦٥/١٣ (٣٦٥٠٢).

١٩.المصقّع العامري

١٨١٧٩. ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فضل بن مرزوق، عن جبلة بنت المصقّع، عن أبيها، قال:

قال لي علي: يا أخا بني‌عامر، سلني عمّا قال الله ورسوله، فإنّا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله.[١]

٢٠.النزّال بن سَبرة

١٨١٨٠. الضحّاك بن مزاحم: عن النزّال بن سبرة الهلالي، قال:

وافقنا من علي بن أبي‌طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح، فذكر الحديث، وفيه: قالوا: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن نفسك، قال: قد نهى الله عن التزكية.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٢]، قال: كنت امرئ أبتدأ فأُعطى، وأسكت فأُبتدأ، ومن تحت الجوارح منّي لعلماً جمّاً، سلوني ... .[٣]

٢١.ما ورد مرسلاً

١٨١٨١. المدائني: خطب علي ﷺ فذكر الملاحم، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشغرنّ الفتنة الصمّاء برجلها وتطأ في خطامها ... .[٤]

١٨١٨٢. ابن عبدالبرّ: أجمع الناس على أنّه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم: سلوني؛ غير علي ـ كرّم الله وجهه ـ.[٥]

---

١. الطبقات الكبرى ٦/٢٥٥ ، ترجمة المصقّع العامري (٢٢٩٧).

٢. الضحى/ ١١ .

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧/٩٩ ، ترجمة عبدالله بن عمرو ابن الكوّاء (٣١٩٥)، من طريق خيثمة.

٤. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/١٣٦ ، شرح الخطبة ٧٠

٥. عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص ٢٧٥ (٧٩٣).

١٨١٨٣. الإسكافي: ذكروا أنّ ابن الكوّاء لمّا سمع عليّاً يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ العلم يقبض قبضاً، سلوني فإنّ بين الجوانح [منّي] علماً جمّاً.

فقام [إليه] ابن الكوّاء فقال: [أنا] أسألك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: سل تفقّهاً، ولا تسل تعنّتاً، وسل عمّا يعنيك، ودع ما لا يعنيك ... .[1]

١٨١٨٤. الإسكافي: [في حديث:] ثمّ قال [علي ﷺ]:

قد أصبحتم في عمياء مظلمة، سوداء مزبدة، تقلّبكم [من] فتنة إلى فتنة، قد تعلّقت عليكم أبوابها، ودهمت ألبابها، وليس لكم فيها سبيل هدى، ولا تعرفون فيها سبيل نجاة، فأعلام دينكم طامسة، وآثار نبيّكم دارسة، والمنكرات فيكم فاشية، زالت عنكم النعم، بترككم الطاعة، والميل مع أهل الضلالة، والركون إلى العاجلة.

فلو شكرتم الله على ما استحلفكم عليه من نصر دينه، والذبّ عن كتابه، لوفّاكم نعيم الدنيا، وثواب الآخرة.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني!

فقام إليه رجل ـ وهو صعصعة بن صوحان ـ، فقال له: يا صعصعة، اعقد أصابعك إذا أضاع الناس الأمانة، وأكلوا الربا، وشيّدوا البناء، وسفكوا الدماء، واستعملوا السفهاء على الأحكام، وكان الحليم ضعيفاً، والظالم مقتدراً، والأُمراء فجرة، والقرّاء فسقة، وظهر الجورة، وكثر الطلاق وقول البهتان، وحليت المصاحف وزخرفت ... .[2]

الثاني والثلاثون: أنّه ﷺ يبيّن للناس ما يختلفون فيه ويعلّمهم

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. أبي‌ذرّ الغفاري
٣. أبي‌سعيد الخدري
٤. أبي‌ليلى الأنصاري

---

١. المعيار والموازنة ص ٢٩٨، أجوبة الإمام أميرالمؤمنين ﷺ عن أسئلة ابن الكوّاء.

٢. المعيار والموازنة ص ٨٢، باب في بعض ما ورد عن أميرالمؤمنين ﷺ من ينابيع الحكم.

١ أنس بن مالك

١٨١٨٥. ابن القزويني: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن أبي‌إسحاق، عن بشير الغفاري[١]، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ وكانت ليلة أمّ‌حبيبة بنت أبي‌سفيان، فأتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وأرجح الناس حلماً ـ فلم ألبث أن دخل علي بن أبي‌طالب ؛ من الباب ورسول الله ﷺ يتوضّأ وردّ الماء على وجه علي ؛ حتّى امتلأت عيناه من الماء.

فقال علي ؛ لرسول الله ﷺ : هل حدث فيّ حدث؟ قال رسول الله ﷺ : ما حدث فيك إلّا خير، يا علي، أنا منك وأنت منّي، تؤدّي عنّي، وتفي بذمّتي، وتغسّلني، وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عنّي، وتبيّن لهم من بعدي.

فقال له علي ؛ : يا رسول الله، أو ما بلّغت؟ قال: بلى، تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي.[٢]

١٨١٨٦. ابن المظفّر: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن أبي‌إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت تغسّلني، وتواريني في لحدي، وتبيّن لهم بعدي.[٣]

١٨١٨٧. معتمر بن سليمان: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك ؛ :

أنّ النبيّ ﷺ قال لعلي: أنت تبيّن لأمّتي ما اختلفوا فيه بعدي.[٤]

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر روايات أبي‌إسحاق، وفي الأصل: «أبي‌ذرّ الغفاري».

٢. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٨٦ ـ ١٨٧ ، الباب ٣٩ .

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٦/٤٢ ـ ٣٨٧ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

٤. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٢٢/٣ (٤٦٢٠)، من طريق ابن ديزيل، وابن حبّان بإسناده إليه في المجروحين ٣٨٠/١ ، ترجمة ضرار بن صرد، وفيه: «من بعدي»، وابن عساكر بإسناده إليه في ـ

١٨١٨٨. مطيّن: حدّثنا الحسن بن عثمان الصيرفي، حدّثنا محمّد بن سعيد الزجاجي، حدّثنا عبدالكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي‌الطفيل، عن أنس بن مالك، قال:

كنت أخدم النبيّ ﷺ، فقال لي: يا أنس بن مالك، يدخل عليّ رجل إمام المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين.

فضرب الباب، فإذا علي بن أبي‌طالب ؏، فدخل يعرق، فجعل النبيّ ﷺ يمسح العرق عن وجهه، ويقول: أنت تؤدّي عنّي ـ أو تبلّغ عنّي ـ . فقال: يا رسول الله، أوَ لم تبلّغ رسالات ربّك؟ قال: بلى، ولكن أنت تعلّم الناس.[1]

١٨١٨٩. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: رواه جابر الجعفي، عن أبي‌الطفيل، عن أنس، نحوه.[2]

١٨١٩٠. ابن مردويه: أخبرنا محمّد بن الحسن، أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا جعفر بن محمّد بن سعيد، أخبرنا مخول بن إبراهيم، أخبرنا أبوداوود الطبري، أخبرنا عبدالأعلى التغلبي، عن أنس، قال:

أُتي رسول الله ﷺ بطائر فوضع بين يديه، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير. فقرع الباب، فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو علي بن أبي‌طالب ؏ فقلت: سبحان الله! سأل نبيّ الله ربّه أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه.

= تاريخ مدينة دمشق ٣٨٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق العاملي، ولفظه: «أنّ رسول الله ... أنت تبيّن ما اختلفوا ...». والديلمي في الفردوس ٣٣٢/٥ (٨٣٤٧)، ولفظه: «يا علي، أنت مبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي». وإسناده من زهر الفردوس لابن حجر ٢٩٩/٤، وابن الأعرابي بإسناده إليه في المعجم ١١٠٧/٣ (٢٣٨٩)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بسندين من طريق الختلي فابن النخّاس، وفي إحدى الروايتين: «من بعدي».

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٤٧٨، الباب ١٨٨.

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٦٣/١ ـ ٦٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، من طريق ابن مخلد. وقوله: «نحوه» أي نحو رواية القاسم بن جندب، عن أنس، وستأتي

قال: ففتحت الباب، فلمّا دخل مسح رسول الله وجهه، ثمّ مسحه رسول الله بوجه علي، ثمّ مسح وجه علي فمسحه بوجهه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فبكى علي، ثمّ قال: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: ولِمَ لا أفعل بك هذا؟ وأنت تسمع صوتي، وتؤدّي عنّي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ....[1]

١٨١٩١. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، حدّثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا أنس، اسكب لي وضوءاً، ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.

قال أنس: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه.

قال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل! قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي.[2]

١٨١٩٢. ابن مردويه: عن أحمد بن محمّد بن عثمان الصيدلاني، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثنا أحمد بن موسى الخزّاز، قال: حدّثنا تليد بن سليمان أبوإدريس، عن جابر، عن محمّد بن علي، عن أنس بن مالك، قال:

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ١/٤٧، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل علي بن أبي‌طالب ﷺ. وقال: أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمئة وعشرين إسناداً.

٢. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ١/٦٣ ـ ٦٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤)، من طريق ابن مخلد، والخوارزمي في المناقب ص ٨٥ (٧٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٨٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢١١ ـ ٢١٢، الباب الرابع والخمسون، في تخصيص علي ﷺ بكونه سيّد المسلمين، كلّهم من طريق أبي‌نعيم. ورواه الديلمي في الفردوس ٥/٣٦٤ (٨٤٤٩)، مع اختلاف يسير من طريق أبي‌نعيم، كما في زهر الفردوس لابن حجر ٤/٣٣٤.

بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال: الآن يدخل سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالنبيّين. إذ طلع علي بن أبي‌طالب ﷺ . فأخذ رسول الله ﷺ يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه علي بن أبي‌طالب ﷺ ، ويمسح العرق من وجه علي ﷺ ويمسح به وجهه.

فقال له علي ﷺ : يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ أنت أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز وعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل.[1]

١٨١٩٣. ابن مردويه: حدّثنا أحمد بن محمّد بن السري، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمّي الحسين بن سعيد بن أبي‌الجهم، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث، عن أنس، قال:

كان رسول الله ﷺ في بيت أمّ‌حبيبة بنت أبي‌سفيان، فقال: يا أمّ‌حبيبة، اعتزلينا فإنّا على حاجة. ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثمّ قال: أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد العرب، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالناس.

فقال أنس: فجعلت أقول: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فدخل علي ﷺ ، فجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله ﷺ ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه علي بن أبي‌طالب ﷺ .

فقال علي ﷺ : وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إنّك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي، وتسمع الناس صوتي، وتعلّم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون.[2]

١٨١٩٤. الخوارزمي: عن أبي‌سعيد الخدري وأنس بن مالك، قالا: قال رسول الله ﷺ :

---

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٨ ، الباب ٨ ، نقلاً عن كتاب المناقب لابن مردويه.
٢. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ، الباب ٦ ، نقلاً عن كتاب المناقب لابن مردويه.

يـا علي، أنت تبيّن لأمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي، يا علي، أنت تغسّل جثّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة.[1]

٢. أبوذرّ الغفاري

١٨١٩٥. الديلمي: [أخبرنا الميداني، أخبرنا أبومحمّد الحلّاج، أخبرنا أبوالفضل محمّد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدّثنا محمّد بن خلف العطّار، حدّثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب، حدّثنا عبدالمهيمن بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن] أبي‌ذرّ [مرفوعاً]:
علي باب علمي، ومبيّن لأمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، ومودّته عبادة.[2]

٣. أبوسعيد الخدري

١٨١٩٦. الخوارزمي: عن أبي‌سعيد الخدري ... .[3]
تقدّم حديثه آنفاً في حديث أنس بن مالك.

٤. أبوليلى الأنصاري

١٨١٩٧. الصفّار: حدّثني أبوبكر محمّد بن عمرو الحافظ، حدّثني أبوالحسن علي بن موسى الخزّاز ـ من كتابه ـ، حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبومريم، عن ثوير بن أبي‌فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، قال: قال أبي:
دفع النبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي‌طالب ؏ ففتح الله تعالى على يده،

---

١. المناقب ص ٣٢٩ (٣٤٦).
٢. الفردوس ٣/٦٥ (٤١٨١)، وفي زهر الفردوس لابن حجر ٢/٣١٦: قال ابن الديلمي، أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني .. وذكر سند الحديث، ومنه أخذنا سند الحديث.
٣. المناقب ص ٣٢٩ (٣٤٦).

وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت منّي وأنا منك. وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت. وقال له: أنت العروة الوثقى وقال له: أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي ... .[1]

الثالث والثلاثون: أنّه ﷺ كفّتا ميزان العلم

رواية: عبدالله بن عبّاس

١٨١٩٨. الديلمي: أخبرني أبوخلف عبدالرحيم بن محمّد الفقيه ـ بالري، وسألني أن لا أبذله ـ، حدّثني أبوالفتح عبيد بن مردك الرازي ـ وسألني أن لا أبذله ـ، حدّثني يوسف بن عبدالله ـ بأردبيل، وسألني أن لا أبذله ـ، حدّثني الحسين بن صدقة الشيباني ـ وسألني أن لا أبذله ـ، أخبرني أبي وسليمان بن نصر ـ وسألاني أن لا أبذله ـ، حدّثني إسحاق بن سيّار ـ واستحلفني أن لا أبذله ـ، حدّثني عبيدالله بن موسى ـ واستحلفني أن لا أبذله ـ، حدّثني الأعمش ـ واستحلفني أن لا أبذله ـ، حدّثني مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ :

أنا ميزان العلم، وعلي كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمّة من أُمّتي عموده، يوزن [فيه] أعمال المحبّين لنا والمبغضين لنا.[2]

الرابع والثلاثون: درايته ﷺ كدراية النبيّ ﷺ

رواية: عبدالله بن عبّاس

١٨١٩٩. العبّاس بن بكّار: عن أبي‌بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٦١ ـ ٦٢ (٣١).

٢. الفردوس ٤٤/١ (١٠٧)، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ١٠٧/١ ، الفصل السادس، في فضائل الحسن والحسين ﷺ ، من طريق ابن الديلمي، والسند وما بين المعقوفين منه.

قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي، وعلي بن أبي‌طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي.

يا عبدالرحمان، إنّ الله أنزل عليّ كتاباً مبيّناً وأمرني أن أبيّن للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي‌طالب فإنّه لم يحتجّ إلى بيان، لأنّ الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي ...[1]

الخامس والثلاثون: إخباره ﷺ بالمغيبات

وهو على أنحاء:

١. إخباره ﷺ عن قتل طلحة والزبير، وعن عدد الجيش الّذي يأتي من الكوفة إلى البصرة

برواية:

١. أبي‌الطفيل عامر بن واثلة
٢. عبدالرحمان بن يسار
٣. عبدالله بن عبّاس

١. أبوالطفيل عامر بن واثلة

١٨٢٠٠. المدائني: حدثنا أبومخنف، عن جابر، عن الشعبي، عن أبي‌الطفيل، قال. قال علي: يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل. فقعدت على نجفة ذي قار فأحصيتهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً.[2]

١٨٢٠١. ابن الأثير: وقيل: إنّ عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل،

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ٦٠/١، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي‌طالب من ذي‌قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر، من طريق ابن شبّة. ومن طريقه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١/١٤، شرح الكتاب ١.

قـال أبوالطفـيل: سمعـت علـيّاً يقـول ذلك قبل وصولهم، فقعدت فأحصيتهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً.[١]

٢. عبدالرحمان بن يسار

١٨٢٠٢. ابـن أبي‌الحديد: قال أبومخنف: فحدّث ابن إسحاق عن عمّه عبدالرحمان بن يسار، قال:

نفـر إلى عـلي ﷺ إلى ذي‌قـار مـن الكوفة في البحر والبرّ ستّة آلاف وخمسمئة وستّون رجلاً، أقام علي بذي‌قار خمسة عشر يوماً، حتّى سمع صهيل الخيل وشحيج البغال حولـه.

قـال: فـلمّا سـار بهم منقلة قال ابن عبّاس: والله لأعُدّنّهم، فإن كانوا كما قال، وإلّا أتممتهم من غيرهم؛ فإنّ النّاس قد كانوا سمعوا قولـه.

قال: فعرضتهم، فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً، ولا ينقصون رجلاً، فقلت: الله أكبر! صدق الله ورسوله! ثمّ سرنا.[٢]

٣. عبدالله بن عبّاس

١٨٢٠٣. الطبراني: حدّثـنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا نوح بن درّاج، عن الأجلح بن عبدالله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

لـمّا بلـغ أصـحاب عـلي حين ساروا إلى البصرة أنّ أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والـزبير شـقّ عليهم ووقع في قلوبهم، فقال علي: والّذي لا إله غيره ليظهرنّ على أهل البصـرة، وليقـتلنّ طـلحة والـزبير، ولـيخرجنّ إلـيكم من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وخمـسون رجلاً ـ أو خمسة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً، شكّ الأجلح ـ .

قال ابن عبّاس: فوقع ذلك في نفسي، فلمّا أتى أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنّ، فـإن كـان كمـا تقول فهو أمر سمعه، وإلّا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش

١. الكامل ٣/ ١١٨، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والواقعة.
٢. شرح نهج البلاغة ٢/ ١٨٧، شرح الخطبة ٣٣.

فسألته، فوالله ما عتّم[1] أن قال ما قال علي.

قال ابن عبّاس: وهو ممّا كان رسول الله ﷺ يخبره.[2]

١٨٢٠٤. الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حمّاد بن بحر الفارسي أبوعبدالله ـ بالكوفة ـ ، حدّثنا محمّد بن حميد بن عبّاس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً خطب الناس فقال: يا أيها الناس، ما هذه المقالة السيّئة الّتي تبلغني عنكم؟! والله ليقتلنّ طلحة والزبير، ولتفتحنّ البصرة، ولتأتينّكم مادّة من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وستّون، ـ أو خمسة آلاف وستّمئة وخمسون ـ .

قال ابن عبّاس: فقلت: والحرب خدعة.

قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا مما أسرّ إليه رسول الله ﷺ ، إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.[3]

١٨٢٠٥. ابن أبي‌الحديد: روى أبومخنف عن الكلبي، عن أبي‌صالح، عن زيد بن علي، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا نزلنا مع علي ﷺ ذاقار قلت: يا أميرالمؤمنين، ما أقلّ من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظنّ! فقال: والله ليأتينّي منهم ستّة آلاف وخمسمئة وستّون رجلاً، لا يزيدون ولا ينقصون.

قال ابن عبّاس: فدخلني والله من ذلك شكّ شديد في قوله، وقلت في نفسي: والله إن قدموا لأعدّنهم.[4]

---

١. أي ما لبث.

٢. المعجم الكبير ١٠/٣٠٥ (١٠٧٣٨).

٣. معجم شيوخ الإسماعيلي ٢/٦٢٣ (٢٥٤).

٤. شرح نهج البلاغة ٢/١٨٧ ، شرح الخطبة ٣٣. وإنّما أورد ابن أبي‌الحديد هذا الحديث قبل حديث عبدالرحمان بن يسار المتقدّم، وجاء في ذيل حديث ابن يسار أنّ ابن عبّاس قال: فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً، ولا ينقصون رجلاً.

٢. إخباره عن قتل شابّ أخذ المصحف وتكلّم مع أصحاب الجمل، وعن كيفيّة قتله

برواية:

١. أبي‌بشير الشيباني
٢. عمّار بن معاوية الدهني
٣. محمّد بن شهاب الزهري
٤. ما ورد مرسلاً

١.أبوبشير الشيباني

١٨٢٠٦. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان العامري، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أنبأ أبوميمونة، عن أبي‌بشير الشيباني ـ في قصّة حرب الجمل ـ، قال:

فاجتمعوا بالبصرة، فقال علي : من يأخذ المصحف ثمّ يقول لهم: ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودماءكم؟ فقال رجل: أنا يا أميرالمؤمنين. فقال: إنّك مقتول. قال: لا أبالي. قال: خذ المصحف.

قال: فذهب إليهم فقتلوه، ثمّ قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا. قال: إنّك مقتول كما قتل صاحبك. قال: لا أبالي.

قال: فذهب فقتل، ثمّ قتل آخر كلّ يوم واحد، فقال علي : قد حلّ لكم قتالهم الآن.

قال: فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً ـ وذكر الحديث ـ . قال أبوبشير: فردّ عليهم ما كان في العسكر حتّى القدر.[1]

٢.عمّار بن معاوية الدهني

١٨٢٠٧. المدائني: حدّثنا بشير بن عاصم، عن الحجّاج بن أرطاة، عن عمّار بن

---

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٨١/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتّى يسألوا ما نقموا، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ١٧٧ ـ ١٨١ (٢١٦).

معاوية الدهني ـ حيّ من أحمس بجيلة ـ، قال:

أخذ علي مصحفاً يوم الجمل، فطاف به في أصحابه وقال: من يأخذ هذا المصحف، يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو، فقال: أنا. فأعرض عنه، ثمّ قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقال الفتى: أنا. فأعرض عنه، ثمّ قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقال الفتى: أنا.

فدفعه إليه، فدعاهم، فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى، فدعاهم، فقطعوا يده اليسرى، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه، فقتل ‌رضي الله عنه، فقال علي: الآن حلّ قتالهم.

فقالت أمّ الفتى بعد ذلك فيما ترثي:

لا هـمّ إنّ مسـلماً دعـاهم يتلو كـتاب الله لا يخشاهم

وأمّهم قائمـة تـراهم يأتمرون الغيّ لا تنهاهم

قد خضبت من علق لحاهم[1]

٣. محمّد بن شهاب الزهري

١٨٢٠٨. أبو خيثمة: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري [في قصّة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة]:

فقال علي لأصحابه: أيّكم يعرض عليهم هذا المصحف ومافيه، فإن قطعت يده أخذه بيده الأُخرى، وإن قطعت أخذه بأسنانه؟ قال فتى شابّ: أنا. فطاف علي على أصحابه يعرض ذلك عليهم، فلم يقبله إلّا ذلك الفتى. فقال له علي: اعرض عليهم هذا وقل: هو بيننا وبينكم من أوّله إلى آخره، والله في دمائنا ودمائكم. فحمل على الفتى وفي يده المصحف، فقطعت يداه، فأخذه بأسنانه حتى قتل، فقال علي: قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم ... .[2]

---

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٥١١ ـ ٥١٢ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أُخرى، من طريق ابن شبّة.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٥٠٨ ـ ٥٠٩ ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل ←

٤. ما ورد مرسلاً

١٨٢٠٩. الخوارزمي: ولمّا تقابل العسكران ـ عسكر أميرالمؤمنين علي ﷺ وعسكر أصحاب الجمل ـ جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي بالنبل حتّى عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، إنّه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم؟ فقال علي: اللهمّ إنّي أشهدك أنّي قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين.

ثمّ دعا علي بالدرع، فأفرغها عليه، وتقلّد بسيفه، واعتجر بعمامته، واستوى على بغلة النبيّ ﷺ، ثمّ دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيّها الناس، من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه؟

قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم، عليه قباء أبيض، فقال له: أنا آخذه يا أميرالمؤمنين. فقال له علي: يا فتى، إنّ يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع، ثمّ تضرب عليه بالسيف حتّى تقتل. فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أميرالمؤمنين.

قال. فنادى علي ثانية، والمصحف في يده، فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا آخذه يا أميرالمؤمنين. قال: فأعاد عليه علي مقالته الأوّل، فقال الفتى: لا عليك يا أميرالمؤمنين، فهذا قليل في ذات الله.

ثمّ أخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدره، فضرب عليه حتّى قتل ـ رحمة الله عليه ـ.[1]

١٨٢١٠. ابن أبي‌الحديد: قال أبومخنف: وطاف علي ﷺ على أصحابه، وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ

* من رواية أخرى، من طريق ابن أبي‌خيثمة.

١. المناقب ص ١٨٦ (٢٢٣).

أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾.[١]

ثمّ قال: أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وأعزّ لنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم ظهيراً في كلّ أمر. ثمّ رفع مصحفاً بيده، فقال: من يأخذ هذا المصحف، فيدعوهم إلى ما فيه، وله الجنّة؟ فقام غلام شابّ اسمه مسلم، عليه قباء أبيض، فقال: أنا آخذه. فنظر إليه علي وقال: يا فتى، إن أخذته فإنّ يدك اليمنى تقطع، فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع، ثمّ تضرب بالسيف حتّى تقتل. فقال: لا صبر لي على ذلك.

فنادى علي ثانية، فقام الغلام، وأعاد عليه القول، وأعاد الغلام القول مراراً، حتّى قال الغلام: أنا آخذه، وهذا الّذي ذكرت في الله قليل.

فأخذه وانطلق، فلمّا خالطهم ناداهم: هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فضربه رجل فقطع يده اليمنى، فتناوله باليسرى، فضربه أخرى فقطع اليسرى، فاحتضنه، فضربوه بأسيافهم حتّى قتل. فقالت أمّ ذريح العبديّة في ذلك:

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم بمصحف أرسله مولاهم
للعدل والإيمان قد دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه ظباهم وأمّهم واقفة تراهم
تأمرهم بالغيّ لا تنهاهم

قال أبومخنف: فعند ذلك أمر عليّ ولده محمّداً أن يحمل الراية، فحمل وحمل معه الناس، واستحرّ القتل في الفريقين، وقامت الحرب على ساق.[٢]

٣. إخباره عن مجيء أويس القرني في حرب صفّين

رواية: الأصبغ بن نباتة

١٨٢١١ ابن شجرة: حدّثنا عبدالله بن روح المدائني، حدّثنا عبيدالله بن محمّد العيشي،

١. البقرة/ ٢١٤.
٢. شرح نهج البلاغة ٩/١١١ ـ ١١٢، شرح الكلام ١٤٨.

حدثني إسماعيل بن عمرو البجلي، عن حبّان بن علي العنزي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

شهدت عليّاً ﷺ يوم صفّين وهو يقول: من يبايعني على الموت ـ أو قال: على القتال ـ؟ فبايعه تسع وتسعون.

قال: فقال: أين التمام؟ أين الّذي وعدت به؟

قال: فجاء رجل عليه أطمار صوف محلوق الرأس، فبايعه على الموت والقتل.

قال: فقيل: هذا أُويس القرني. فما زال يحارب بين يديه حتّى قتل ﷺ.[1]

١٨٢١٢. تنظيره: أخبرني محمّد بن عيسى الأنصاري، عن عبيدالله بن محمّد التيمي، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن حبّان بن علي،عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة:

عن علي بن أبي‌طالب ﷺ أنه قال يوم صفّين: من يبايعني على الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً فبايعوه، فقال: أين التمام الّذي وعدت؟ فقام إليه رجل من أُخريات الناس محلوق الرأس، عليه أطمار من صوف فبايعه، فإذا هو أُويس القرني، فقاتلوا فقتلوا.[2]

٤. إخباره ﷺ عمّا يقع في حرب النهروان

برواية:

١. أبي‌الأحوص
٢. جندب الأزدي
٣. أبي‌سليمان المرعشي
٤. عبدالله بن بشر الخثعمي
٥. عبيدة السلماني
٦. قيس بن عبّاد
٧. أبي‌مجلز لاحق بن حميد
٨. يزيد بن رويم
٩. ما ورد مرسلاً

---

١ عنه الحاكم في المستدرك ٣/٤٠٢ ـ ٤٠٣ (٥٧١٨)، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/٣٣، ترجمة أُويس (٥)، وابن حجر في الإصابة ١/٣٦١، ترجمة أُويس بن عامر (٥٠٠)

٢ عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ١/٣١٢، باب في ذكر صفّين، الفصل الخامس، في ذكر نبذة من حديث وقعة صفّين.

١. أبو الأحوص

١٨٢١٣. ابن صاعد: أنبأنا أبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد الحراني ـ بمصر ـ، قال: حدّثني أبي، قال: أنبأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري ـ وهو جدّ الجروي لأمّه ـ، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال:

كنّا مع علي يوم النهروان فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثمّ نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً، كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأوّل، قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يرى علي أنّا نخافه. فأجازوا ... [1]

٢. جندب الأزدي

١٨٢١٤. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدّثنا سعيد بن خثيم، قال: حدّثنا ابن شبرمة، قال: حدّثنا أبو الخليل، عن السابغة، عن جندب، قال:

لمّا فارقت الخوارج عليّاً خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثفنات [2]، وأصحاب البرانس، فلمّا رأيتهم دخلني من ذلك شدّة، فتنحّيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي فنثرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقمت أصلّي إلى رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك. فأنا كذلك إذ أقبل علي على بغلة رسول الله ﷺ، فلمّا حاذاني قال: تعوّذ

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٩/١ ـ ٢٢٠، ترجمة عبدالله بن خبّاب بن الأرت (٤٦).
٢. ثفنات: جمع ثفنة، والثفنة: ما ولي الأرض من كلّ ذات أربع إذا بركت، كالركبتين، والمراد بأصحاب الثفنات أصحاب عبدالله بن وهب الراسبي أو أعمّ منه؛ لأنّ كثيراً منهم كان في جباههم مثل ثفنة البعير من أثر السجود.

بالله يا جندب من الشك. فجئت أسعى إليه، ونزل فقام يصلّي إذ أقبل رجل على برذون يقرب به، فقال: يا أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال: ما قطعوه. قلت: سبحان الله!

ثمّ جاء اخر أرفع منه في الجذر[١]، فقال: يا أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قلت: الله أكبر! فقال علي: ما قطعوه.

ثمّ جاء آخر يستحضر بفرسه، فقال: يا أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم. قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر. فقال علي: ما قطعوه ولا يقطعونه[٢]، وليقتلنّ دونه، عهد من الله ورسوله. فقلت: الله أكبر!

ثمّ قمت فأمسكت له بالركاب، فركب فرسه، ثمّ رجعت إلى درعي فلبستها، وإلى فرسي فعلوته، ثمّ وضعت رجلي في الركاب وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب. قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين. قال: أمّا أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتّى يرشقوه بالنبل. يا جندب، أما إنّه لا يقتل منّا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة.

فانتهيت إلى القوم وهم في معسكرهم الّذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى علي في أصحابه فصفّهم[٣] ثمّ أتى الصفّ من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرّتين وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء فيدعوهم إلى كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وهو مقتول، وله الجنّة؟ فلم يجبه إلّا شابّ من بني‌عامر بن صعصعة، فلمّا رأى علي حداثة سنّه قال له: ارجع إلى موقفك. ثمّ نادى الثانية، فلم يخرج إليه إلّا ذلك الشابّ، فقال له علي: خذ. فأخذ المصحف فقال. أما إنّك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتّى يرشقوك بالنبل.

فخرج الشابّ يمشي بالمصحف إلى القوم. فلمّا دنا منهم حيث سمعوا قاموا ونشبوا

---

١ هكذا في المخطوطة، وفي مجمع الزوائد: «الجري».

٢ في المخطوطة «ولا يقطعوه»، وهو خطأ من الناسخ.

٣ في المخطوطة «في أصحاب فصفهم» والظاهر أنّه تصحيف من الناسخ، والمثبت من مجمع الزوائد.

القتال قبل أن يرجع. قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال علي: دونكم القوم.

قال جندب: فقتلت بكفّي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلّي الظهر، وما قتل منّا [عشرة]، ولا نجا منهم عشرة، كما قال.[1]

١٨٢١٥. الآجري: أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن صالح البخاري، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان لوين، قال: حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن جندب، قال:

لمّا كان يوم قتل علي الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحّيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابّتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل عن العسكر ناحية، إذ طلع أميرالمؤمنين علي على بغلة رسول الله، فقلت في نفسي: ما لي وله؟! أنا أفرّ منه، وهو يجيء إليّ، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان؟ تنحّيت عن العسكر! قلت: يا أميرالمؤمنين، أصابني وعك فشقّ عليّ الغبار، فلم أستطع الوقوف. قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثمّ ثنى رجله، فنزل، فأخذ برأس دابّته، وقعد فقعدت، فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس.

قال: فوالله إنّي لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين. فالتفت إليّ قال: إنّ مصارعهم دون النهر. قال: وإنّ الرجل الّذي أخبره عنده وأنا إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أميرالمؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد. قال: ويحك! إنّ مصارعهم دون النهر.

قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أميرالمؤمنين، والّذي بعث نبيّه بالحقّ لقد رجعوا. ثمّ جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا حتّى إنّهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور.

---

١. المعجم الأوسط ٥/٣٧ ـ ٣٩ (٤٠٦٣).

ثمّ إنّ رجلاً جاء، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم قد صفّوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً. فقال علي ﷺ : هذا حين طاب القتال.

قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثمّ شددته عليّ، ثمّ قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثمّ خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صلّيت العصر ـ أو قال: الظهر ـ حتّى قتلت بيدي سبعين.[1]

٣.أبوسليمان المرعشي

١٨٢١٦. ابن شاذان: أخبرنا عبدالصمد بن علي الطستي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي‌عثمان، عن أبي‌سليمان المرعشي، قال:

لما سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلمّا نزلنا بحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلّا الله تعالى. قال: حتّى سقطت الماء ممّا أخذني من الغمّ. قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال. فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أميرالمؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتّى بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأولى، ثمّ حملوا الثالثة حتّى ظنّ الناس أنّها الهزيمة.

قال: فقال علي: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقى منهم عشرة.

قال: فلمّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا.

قال: فقال علي: إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد ـ أو مثدون، أو مودن اليد ـ. قال: فأُتي به.

قال: فقال علي: من رأى منكم هذا؟ فأسكت القوم، ثمّ قال علي. من رأى منكم

---

١. الشريعة ٢٠٨٠/٤ ـ ٢٠٨١ (١٥٦٧).

هذا؟ فأسكت القوم، ثمّ قال علي: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل. يا أميرالمؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا. قال. كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن.[١]

٤. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٨٢١٧ ابن المغازلي: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر العطّار الفقيه الشافعي، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي إجازة، أنّ أباالعبّاس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبوالخطّاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثني الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه، قال:

خرج علي بن أبي‌طالب يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتّى انتهى إلى أميرالمؤمنين علي، فقال. يا أميرالمؤمنين، البشرى! قال: هات ما بشراك؟ قال: قد عبر القوم النهروان لما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتافهم، فقال: الله لأنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأنا رأيتهم حين عبروا، فحلّفه ثلاث مرّات في كلّ ذلك يحلف له، فقال له أميرالمؤمنين: كذبت، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما عبروا النهروان، ولن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران، حتّى يقتلهم الله على يديّ، لا ينجو منهم تمام عشرة، ولا يقتل منّا عشرة، عهداً معهوداً، وقدراً مقدوراً، وقضاء مقضيّاً، وقد خاب من افترى.

ثمّ أقبل أيضاً آخر حتّى جاءه ثلاثة كلّهم يقولون مقالة الأوّل، ويقول لهم مثل ذلك، ثمّ ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشابّ وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقنّ مع علي، فإن كان القوم قد عبروا لأكوننّ من أشدّ الناس على علي، فلمّا انتهى إلى النهروان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا دوابّهم، وجثوا على ركبهم، وحكّموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا عليّاً بصدور الرماح، فقال علي -

---

١. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٨/١٤ ـ ٣٦٩، ترجمة أبي‌سليمان الرعشي (٧٦٩٢). وأورده المتقي في كنز العمّال ٣٦٢/١١ (٣١٦٢٥)، عن كتاب مسند علي ليعقوب بن شيبة.

حكم الله أنتظر فيكم. فنزل إليه الشابّ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي قد كنت شككت في قتال القوم فاغفر ذلك لي. فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره ... .[١]

٥. عبيدة السلماني

١٨٢١٨. معمر: عن أيّوب [السختياني، عن محمّد] بن سيرين، عن عبيدة، قال:
سمعت عليّاً حين قتل أهل النهروان يقول: فيهم رجل مثدن ـ أو مودن اليد، أو مخدج اليد ـ فالتمسوه. فلمّا وجدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم. قلت: أو سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال. إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ.[٢]

١٨٢١٩. أبوعمرويه: حدّثنا إسماعيل بن يعقوب، حدّثنا عقبة بن مكرّم، حدّثنا عبدالله بن عيسى، حدّثنا يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:
أنّ عليّاً ﷺ خطب أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيّه ﷺ الّذين تقتلونه، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية. فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة. فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه، ثمّ قال: اطلبوه، والله ما كذبت ولا كذبت. فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجرّوه فأتوا به أميرالمؤمنين ﷺ ، فكبّر وحمد الله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين.[٣]

٦. قيس بن عبّاد

١٨٢٢٠. مسدّد: حدّثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عبّاد، قال:
كفّ علي عن قتال أهل النهروان حتّى تحدثوا، فانطلقوا فأتوا على عبدالله بن خبّاب

---

١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ ـ ٤٨١ (٤٧٢).
٢. عنه عبدالرزاق في الأمالي ص ٨٦ (١٢٥).
٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ (٢٤٥)، من طريق البيهقي

وهو في قرية لـه، قد تنحّى عن الفتنة، فأخذوه.

قـال: فـرأوا تمرة وقعت من رأس نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير ثمن؟! قال: فلفظها.

قـال: وأتوا على خنزير فنفحه أحدهم بسيفه فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته؟!

فقال لهم عبدالله بن خبّاب: أ لا أنبّئكم ـ أو أخبركم ـ بمن هو أعظم عليكم حقّاً من هـذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا، أراه قال: ما تركت صلاة منذ بلغت، ولا صـيام رمضان، وعدّد أشياء، فقرّبوه فقتلوه، فبلغ ذلك عليّاً، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خبّاب. قالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتلة؟!

فقـال: الله أكـبر! وقـال لأصحابه: ابسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفرّ منكم عشرة. فكان ذلك.

فقال علي: اطلبوا رجلاً صفته كذا وكذا. فطلبوه فلم يجدوه، ثمّ طلبوه فوجدوه.

فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف، فقال: إنّي أريد هذا المصر، وليس لـه فيه ذو نسب ولا نعرفه.

فقال علي: صدقت، هو رجل من الجنّ.[١]

٧. أبومجلز لاحق بن حميد

١٨٢٢١. ابـن زنجويـه: أنبأنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، قال: أخبرنا سـليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبومجلز، قال:

لّما كان يوم النهر قال علي: لا تبسطوا عليهم حتّى يبسطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبدالله بن خبّاب بن الأرت، فبعث إليهم علي: أقيدونا من صاحبنا. قالوا: ممّ نقيدك وكلّنا قتلة؟!

---

١. عنه ابن حجر في المطالب العالية ١٠/٧٥ ـ ٧٧ (٤٩٦٦). وأورده المتقي في كنز العمّال ١١/٢٨٧ (٣١٥٤١)، عنه وعن خشيش في الاستقامة.

قال: قال علي: أوَ كلّكم قتلة؟ قالوا: نعم. قال: انبسطوا عليهم، فوالّذي نفسي بيده لايفرّ منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة.[1]

١٨٢٢٢. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون الواسطي، قال: حدّثنا سليمان التيمي، عن أبي‌مجلز، قال:

نهى علي أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتّى يحدثوا حدثاً، فمرّوا بعبدالله بن خبّاب فأخذوه، فمرّ بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه، فقال بعضهم: تمرة معاهد، فبم استحللتها؟ فألقاها من فيه، ثمّ مرّوا على خنزير فنفحه بعضهم بسيفه، فقال بعضهم: خنزير معاهد، فبم استحللته؟

فقال عبدالله: ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقدّموه فضربوا عنقه.

فأرسل إليهم علي أن أقيدونا بعبدالله بن خبّاب، فأرسلوا إليه: وكيف نقيدك وكلّنا قتلة؟! قال: أوَ كلّكم قتلة؟ قالوا: نعم. فقال: الله أكبر! ثمّ أمر أصحابه أن يسطوا عليهم، قال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة.

قال: فقتلوهم، فقال: اطلبوا فيهم ذاالثدية. فطلبوه فأُتي به، فقال: من يعرفه؟ فلم يجدوا أحداً يعرفه إلّا رجلاً، قال: أنا رأيته [بالنجف]، فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه ـ وأشار إلى الكوفة ـ وما لي بها معرفة.

قال: فقال علي: صدق، هو من الجانّ.[2]

١٨٢٢٣. الدارقطني: حدّثنا ابن مبشّر، حدّثنا محمّد بن عبادة، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي‌مجلز:

أنّ عليّاً ﷺ نهى أصحابه أن يبسطوا على الخوارج حتّى يحدثوا حدثاً، فمرّوا بعبدالله

---

١. الأموال ١/٤٢٧ (٦٩٢).

٢. المصنّف ٧/٥٥٤ (٣٧٨٨٢).

بن خبّاب فأخذوه فانطلقوا به، فمرّوا على تمرة ساقطة من نخلة، فأخذها بعضهم فألقاها في فمه، فقال له بعضهم: تمرة معاهد فبم استحللتها؟ قال عبدالله بن خبّاب: أفلا أدلكم على من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقتلوه

فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبدالله بن خبّاب، قالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتلة؟! قال: وكلّكم قتلة؟ قالوا: نعم. قال: الله أكبر! ثمّ أمر أن يسطوا عليهم، وقال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة. قالوا: فقتلوهم. قال: فقال: اطلبوا منهم ذاالثدية. وذكر باقي الحديث.[1]

٨ يزيد بن رويم

١٨٢٢٤. بحشل: حدّثنا القاسم بن عيسى، حدّثنا أبوسلمة الخوّاص الواسطي عيسى بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنت مع علي بن أبي‌طالب‌ ؏ فأتاه رجل فقال: إنّ الخوارج قتلوا عبدالله بن خبّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة.

ثمّ جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة ـ أو قصبة ـ. ثمّ ركب بغلة النبيّ ؐ فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه، فلمّا فرغ من قتالهم جعل لا يمرّ على قتيل إلّا قال لي: ضع عليه قصبة ـ أو خشبة ـ. ثمّ جعل كأنّه يطلب شيئاً لا يجده، فرأيت وجهه يتربّد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. حتّى انتهى إلى موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات إذا مدّت امتدّت، وإذا تركت قلصت، قال: الله أكبر! الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت. فرجع وجهه إلى ما كان قبل ذلك.[2]

---

١. سنن الدارقطني ٩٩/٣ (٣٢٢٣)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٥/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخوارج يعتزلون جماعة الناس.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٣ ـ ١٢٤ (٨٩).

١٨٢٢٥. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عثمان الحافظ ـ إجازة ـ أنّ أباعبدالله محمود بن محمّد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيّين حدّثاه، قالا: حدّثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدّثنا أبوسلمة عيسى بن ميمون الخوّاص، عن العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

كنت عاملاً لعلي بن أبي‌طالب ﷺ على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أنّ الخوارج الّذين قتلوا عبدالله بن الخبّاب قد عبروا النهروان، فقال له علي ﷺ: لم يعبروا ولن يعبروا وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة.

قال: ثمّ جاء القوم فبرز إليهم، فقال: يا يزيد بن رويم، اقطع أربعة آلاف خشبة ـ أو قصبة ـ. قال: فقطع له ثمّ أوقفهم.

قال. فقاتلهم فلمّا فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد، اطرح على كلّ قتيل خشبة ـ أو قصبة ـ.

قال: فركب بغلة رسول الله ﷺ وأناس بين يديه ونحن على ظهر نهر لا يمرّ بقتيل إلّا طرحت عليه خشبة ـ أو قصبة ـ، قال: حتّى بقيت في يدي واحدة، قال: فنظرت إليه فإذا وجهه أربد وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فبينا أنا أمرّ بين يديه إذا خرير ماء عند موضع دالية، فقلت: يا أميرالمؤمنين، هذا خرير ماء. قال: فقال لي: فتّشه. ففتّشته فإذا رجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل، فنزل إليّ فأخذ الرجل الأخرى وجرّها وجررت، فإذا رجل، قال: فقال لي: مدّ يده. فمددتها فاستوت، قال: ثمّ قال: خلّها. فخلّيتها، فإذا هي كأنّها الثدي في صدر.[1]

١٨٢٢٦. ابن أبي‌الحديد: روى العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال: قال علي ﷺ:

يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذوالثدية. فلمّا طحن القوم ورام استخراج

1. مناقب أهل البيت ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ (٤٧٣).

ذي الثدية فأتبعه أمرني أن أقطع لـه أربعة آلاف قصبة، وركب بغلة رسول الله ﷺ وقال: اطرح على كلّ قتيل منهم قصبة. فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد، وإذا هو يقول: والله ما كذبت ولا كُذبت. فإذا خرير ماء عند موضع دالية. فقال: فتّش هذا. ففتّشته فإذا قتيل قد صار في الماء، وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت: هذه رجل إنسان. فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الأُخرى وجررّناه حتّى صار على التراب، فإذا هو المخدج، فكبّر علي ع بأعلى صوته ثمّ سجد، فكبّر الناس كلّهم.[١]

٩. ما ورد مرسلاً

١٨٢٢٧. المدائني: لمّا خرج علي ع إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممّن كان على مقدّمته يركض حتّى انتهى إلى علي ع ، فقال: البشرى يا أميرالمؤمنين! قال: ما بشراك؟ قال: إنّ القوم عبروا النهر لمّا بلغهم وصولك، فابشر فقد منحك الله أكتافهم. فقال لـه: الله أنت رأيتهم قد عبروا؟ قال: نعم، فأحلفه ثلاث مرّات في كلّها يقول: نعم.

فقال علي ع : والله ما عبروه ولن يعبروه وأنّ مصارعهم لدون النطفة، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتّى يقتلهم الله، وقد خاب من افترى.

قال: ثمّ أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأوّل، فلم يكترث علي ع بقوله، وجاءت الفرسان تركض كلّها تقول مثل ذلك، فقام علي ع فجال في متن فرسه، قال: فيقول شابٌ من الناس: والله لأكوننّ قريباً منه، فإن كانوا عبروا النهر لأجعلنّ سنان هذا الرمح في عينه، أ يدّعي علم الغيب؟!

فلمّا انتهى ع إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا خيلهم، وجثوا على ركبهم، وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم لـه زجل، فنزل ذلك الشابّ، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي كنت شككت فيك آنفاً، وإنّي تائب إلى الله وإليك فاغفر لي. فقال

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، شرح المئة ٣٦ .

علي ﷺ : إنّ الله هو الّذي يغفر الذنوب فاستغفره.[1]

١٨٢٢٨. المبرّد: ثمّ خرج [علي] إليهم في أصحابه وقد قال لهم: إنّه والله ما يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منكم عشرة. فقتل من أصحابه تسعة، وأفلت منهم ثمانية.[2]

١٨٢٢٩. ابن قتيبة: فبايعوه على التسليم والرضا، وشرط عليهم كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ ، فجاءه رجل من خثعم، فقال له علي: بايع على كتاب الله وسنّة نبيّه. قال: لا، ولكن أبايعك على كتاب الله وسنّة نبيّه، وسنّة أبي‌بكر وعمر.

فقال علي: وما يدخل سنّة أبي‌بكر وعمر مع كتاب الله وسنّة نبيّه. إنّما كانا عاملين بالحقّ حيث عملا. فأبى الخثعمي إلّا سنّة أبي‌بكر وعمر، وأبى علي أن يبايعه إلّا على كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ ، فقال له حيث ألحّ عليه: تبايع. قال: لا، إلّا على ما ذكرت لك.

فقال له علي: أما والله لكأنّي بك قد نفرت في هذه الفتنة، وكأنّي بحوافر خيلي قد شدخت وجهك. فلحق بالخوارج، فقتل يوم النهروان.

قال قبيصة: فرأيته يوم النهروان قتيلاً، قد وطأت الخيل وجهه، وشدخت رأسه، ومثّلت به، فذكرت قول علي، وقلت: لله درّ أبي‌الحسن! ما حرّك شفتيه قطّ بشيء إلّا كان كذلك.[3]

١٨٢٣٠. الطبري: لمّا خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليّاً أصحابه وشيعته فبايعوه، وقالوا: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فشرط لهم فيه سنّة رسول الله ﷺ ، فجاءه ربيعة بن أبي‌شدّاد الخثعمي ــ وكان شهد معه الجمل وصفّين ومعه راية خثعم ــ ، فقال له: بايع على كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ . فقال ربيعة: على سنّة أبي‌بكر وعمر.

قال له علي: ويلك! لو أنّ أبابكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ لم يكونا على شيء من الحقّ. فبايعه. فنظر إليه علي وقال: أما والله لكأنّي بك وقد نفرت

١ كتاب الخوارج، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٧١/٢ ــ ٢٧٢ ، شرح الخطبة ٣٥

٢ الكامل ١٨٧/٣ ، باب من أخبار الخوارج، من أخبارهم يوم النهروان.

٣ الإمامة والسياسة ١٥٣/١ ، ما قال علي ﷺ في الخثعمي.

مع هذه الخوارج فتقتلت، وكأنّي بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها. فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة.[1]

١٨٢٣١. إبراهيم البيهقي: من المعروفين بالصدق ... ومنهم علي بن أبي‌طالب ، قال يوم النهروان لأصحابه: شدّوا عليهم، فوالله لا يقتلون عشرة، ولا ينجو منهم عشرة فشدّوا عليهم، فوالله ما قتل من أصحابه تمام عشرة، ولا نجا منهم تمام عشرة.[2]

١٨٢٣٢. ابن الأثير: ثمّ إنّ الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلي أصحابه: إنّهم قد عبروا النهر فقال: لن يعبروا. فأرسلوا طليعة، فعاد وأخبرهم أنّهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفة من النهر، فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم، فعاد فقال: إنّهم قد عبروا النهر.

فقال علي: والله ما عبروه، وأنّ مصارعهم لدون الجسر، ووالله لايقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة.

وتقدّم علي إليهم، فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكّوا في قوله، وارتاب به بعضهم، فلمّا رأوا الخوارج لم يعبروا كبّروا وأخبروا عليّاً بحالهم، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت.[3]

١٨٢٣٣. ابن الصبّاغ: ... وقتل من شيعة علي رجلان، ولم يسلم من الخوارج المقتولين غير هذه التسعة المذكورين ـ خذلهم الله ـ، وهذه كرامة من أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ، فإنّه قال قبل ذلك: نقتلهم، ولا يقتل منّا عشرة، ولا يسلمْ منهم عشرة.[4]

---

١. تاريخ الطبري ٧٦/٥، حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وأورده ابن الأثير في الكامل ١٧٠/٣ ـ ١٧١، حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهر.

٢. المحاسن والمساوئ ص ٤٣٤، محاسن الصدق.

٣. الكامل ١٧٤/٣، حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

٤. الفصول المهمّة ٥٣٦/١، الفصل الأوّل، في ذكر أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ.

٥. إخباره ؏ عن مستقبل أصحابه وأهل العراق وتسلّط معاوية عليهم وعن ملكه وملك بني أُميّة

برواية:

١. أبي الأغرّ التميمي
٢. جندب الأزدي
٣. الحسن بن علي ؏
٤. خبّاب بن عبدالله
٥. زرّ بن حبيش
٦. زياد المرادي
٧. سعيد بن سالم الجيشاني
٨. أبي صادق
٩. أبي الطفيل عامر بن واثلة
١٠. عبيدة السلماني
١١. قيس بن أبي حازم
١٢. قيس بن السكن
١٣. محمّد بن علي
١٤. النزال بن سبرة
١٥. ما ورد مرسلاً

١. أبو الأغرّ التميمي

١٨٢٣٤. ابن قتيبة: روى أبو سوقة التميمي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الأغرّ التميمي [في حديث طويل يذكر فيه قتال العبّاس بن ربيعة]، قال:

فقال علي: والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن في نيطه؛ إطفاء لنور الله، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون. أما والله ليملكنّهم منّا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتّى يحفروا الآبار ويتكفّفوا الناس.[1]

---

١. عيون الأخبار ٢٧٤/١ ـ ٢٧٦، كتاب الحرب، باب من أخبار الشجعاء والفرسان وأشعارهم، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ ـ ٢٢١، شرح الكلام ٦٥.

وقال ابن قتيبة في غريب الحديث ١٣١/٢ ـ ١٣٢، حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، في حديث علي ؏ أنّه قال: «والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة، إلّا طعن في نيطه».

الضرمة: النار. يقال: ما بالدار نافخ نار، ولا نافخ ضرمة سواء، أي ما بها أحد.

←

٢. جندب الأزدي

١٨٢٣٥. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي‌مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي‌صادق، عن جندب بن عبدالله الأزدي:

أنّ عليّاً خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان، فلم ينفروا، فقال: أيّها

=

وقوله: «إلّا طعن في نيطه»، يريد: إلّا مات.

وحدّثني أبي قال، أخبرني أبوحاتم، عن أبي‌زيد، قال، طعن فلان في نيطه، أي طعن في جنازته، ومن ابتدأ في شيء أو دخل في شيء فقد طعن فيه. والنيط: الموت، يقال، رماه الله بالنيط.

وحدّثني أبي، قال: حدّثنا أبوسعيد، إنّه طعن في نيطه. وقال، نياط القلب، وهي علاقته الّتي يتعلّق بها، فإذا طعن في ذلك المكان مات. وكان القياس أن يقال: نوط؛ لأنّه من ناط ينوط، غير أنّ الياء تعاقب الواو في حروف كثيرة.

وقال الزمخشري في الفائق ٣٣٨/٢ «ضرم»: علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ : «والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من بني‌هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن في نيطه».

الضرمة، النار، عن أبي‌زيد. يقال: طعن في نيطه، أي في جنازته، ومن ابتدأ بشيء أو أدخل فيه فقد طعن فيه. وقال غيره: «طُعن»، على لفظ ما لم يُسمّ فاعله.

والنيط، نياط القلب، أي علاقته الّتي يتعلّق بها، وإذا طعن مات صاحبه.

وقال ابن الأثير في النهاية ٨٦/٣ «ضرم»: ومنه حديث علي: «والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من بني‌هاشم نافخ ضرمة»، الضرمة بالتحريك، النار، وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك؛ لأنّ الكبير والصغير ينفخان النار.

وقال في ص ١٢٨ «طعن»: وفي حديث علي: «والله لودّ ... ضرمة إلّا طعن في نيطه». يقال، طعن في نيطه، أي في جنازته. ومن ابتدأ بشيء أو دخله فقد طعن فيه. ويروى «طُعِن» على ما لم يسمّ فاعله. والنيط: نياط القلب، وهو علاقته.

وقال فيه أيضاً ٩٠/٥ «نفخ»: وفي حديث علي، «ودّ معاوية ... نافخ ضرمة»، أي أحد؛ لأنّ النار ينفخها الصغير والكبير، والذكر والأُنثى.

وقال في ص ١٤١ «نيط»: في حديث علي، «لودّ معاوية ... في نيطه»، أي إلّا مات. يقال، طعن في نيطه وفي جنازته، إذا مات. والقياس: النوط؛ لأنّه من ناط ينوط، إذا علّق، غير أنّ الواو تعاقب الياء في حروف كثيرة.

وقيل، النيط: نياط القلب، وهو العرق الّذي القلب معلّق به.

الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة قلوبهم وأهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع[1] فيكم عدوكم، إذا دعوتكم إلى الجهاد قلتم كيت وكيت، وذيت وذيت، أعاليل بأباطيل، وسألتموني التأخير فعل ذي‌الدين المطول حيدي حياد، لا يدفع الضيم الذليل، ولا يدرك الحقّ إلّا بالجدّ والعزم واستشعار الصبر، أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصركم، ولا أصدّق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم،

أما إنّكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وإثرة يتخذها الظالمون فيكم سنّة، فيفرق جماعتكم، ويبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وتتمنّون عن قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، فستعلمون حقّ ما أقول، ولا يبعد الله إلّا من ظلم وأثم.[2]

٣. الحسن بن علي

١٨٢٣٦. المدائني: ودخل عليه [ع] سفيان بن أبي‌ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن. اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله رفع له ملك بني‌أميّة، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾[3]. وسمعت علياً أبي يقول: سيلي أمر هذه الأمّة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟ فقال: معاوية. وقال لي: إنّ القرآن قد نطق بملك بني‌أميّة ومدّتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[4]، قال أبي: هذه ملك

١. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يطمع».
٢. أنساب الأشراف ٣/١٥٤ ـ ١٥٥، أمر علي بعد النهروان.
٣. الإسراء/ ٦٠
٤. القدر/ ٣

بني أمية.[1]

٤. خبّاب بن عبدالله

١٨٢٣٧. يحيى بن سليمان: حدّثني أبوداوود، حدثنا أبومعاوية، عن عمر بن حسان البرجمي، عن خبّاب بن عبدالله:

أنّ معاوية بعث خيلاً فأغارت على هيت والأنبار، فاستنفر علي الناس، فأبطأوا وتثاقلوا، فخطبهم فقال: أيها الناس، المجتمعة أبدانهم، المتفرّقة أهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم، فإذا دعوتكم إلى المسير أبطأتم وتثاقلتم، وقلتم كيت وكيت، أعاليل أباطيل، سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول، حيدي حياد، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحقّ إلّا بالجدّ والصدق، فأيّ دار بعد داركم تمنعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله من غررتموه، ومن فازبكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحتم والله لا أصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم، وأعقبكم منّي من هو شرّ لكم منّي.

أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً: ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة قبيحة يتّخذها فيكم الظالمون سنّة، فتبكي لذلك أعينكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وستذكرون عند تلك المواطن، فتودّون أنّكم رأيتموني، وهرقتم دماءكم دوني، ولا يبعد الله إلا من ظلم، والله لوددت أنّي أقدر أن أصرّفكم صرف الدينار بالدراهم، عشرة منكم برجل من أهل الشام!

فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّا وإيّاك كما قال الأعشى:

علّقتها عرضاً وعلّقت رجلاً غيري وعلّق أخرى غيرها الرجل

علقنا بحبّك، وعلقت أنت بأهل الشام، وعلق أهل الشام معاوية.[2]

---

١. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الوصيّة ٣١.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١/٣٢٠ ـ ٣٢١، باب ما ذكر من تمسّك أهل ←

٥. زرّ بن حبيش

١٨٢٣٨. نعيم بن حمّاد: حدّثنا أبوهارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، سمع عليّاً يقول:

ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بنيأميّة، ألا إنّها فتنة عمياء مظلمة.[1]

٦. زياد المرادي

١٨٢٣٩. ابن أبيالحديد: روى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هانئ المرادي، عن رجل من قومه يقال له زياد ابن فلان، قال:

كنّا في بيت مع عليّ نحن شيعته وخواصّه، فالتفت فلم ينكر منّا أحداً، فقال: إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجل منّا: وأنت حيّ يا أميرالمؤمنين؟ قال: أعاذني الله من ذلك. فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: يا ابن الحمقاء، أ تريد اللذّات في الدنيا والدرجات في الآخرة؟ إنّما وعد الله الصابرين.[2]

٧. سعيد بن سالم الجيشاني

١٨٢٤٠. ابن وهب: عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم الجيشاني، سمع عليّاً يقول:

الأمر لهم حتّى يقتلوا قتيلهم، ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فيقتلوهم بدداً، واحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلّا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلّا ملكنا أربعاً.[3]

١٨٢٤١. ابن وهب: عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم عن أبيسالم الجيشاني، قال:

الشام بالطاعة، من طريق ابن شاذان وابن ديزيل.

١. الفتن ١/١٩٥ (٥٢٩).

٢. شرح نهج البلاغة ٤/١٠٩، شرح الكلام ٥٦

٣. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ١/١٩٣ (٥٢١).

سمعت عليّاً ﷺ بالكوفة يقول: إني أُقاتل على حقّ ليقوم؛ ولن يقوم، والأمر لهم قال، فقلت لأصحابي، ما المقام هاهنا، وقد أخبرنا أنّ الأمر ليس لهم؟! فاستأذناه إلى مصر، فأذن لمن شاء منّا، وأعطى كلّ رجل منّا ألف درهم، وأقام معه طائفة منّا.[١]

٨. أبوصادق

١٨٢٤٢. ابن قتيبة: حديث علي ﷺ أنّه قال:

إنّ بني أُميّة لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة، ولهم في الأرض أجل ومهلة، حتّى يهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأنّي أنظر إلى غرنوق من قريش يتشحّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك على وجه الأرض بعد خمس عشرة ليلة.

يرويه هارون بن المغيرة، عن عمر بن سعيد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي‌صادق، عن علي ﷺ.[٢]

٩. أبوالطفيل عامر بن واثلة

١٨٢٤٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا سفيان، عن العلاء بن أبي‌العبّاس، سمع أباالطفيل، سمع

---

١. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ١٢٧/١ (٣٠٤).

٢. غريب الحديث ١٣٧/٢ ـ ١٣٨، حديث أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، وقال: قوله: «في مسحل ضلالة»، هو من قولهم، ركب فلان مسحله، إذا جدّ في أمر هو فيه كلام أو غيره ومضى، ومنه: السحل، وهو الصبّ، يقال: سحلت السماء، إذا صبّت.

والغرنوق: الشابّ، ويقال: غرنوق، والجمع غرانيق، وغرانقة، وأمّا الغرانيق من طير الماء فواحدها: غرنق.

وأورده الزمخشري في الفائق ١٦٠/٢ «مسحل» ثمّ قال: يقال: طعن في عنان كذا وفي مسحله: إذا جدّ فيه ومضى، وأصله في الفرس إذا استمرّ في سيره، فدفع فيه برأسه، قال لبيد [يصف فرساً]:

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ورد الحمامة إذ أجدّ حمامها

يقال: «هراق» بقلب الهمزة هاء و«أهراق» بزيادتها كما زيدت السين في «اسطاع»، فهي في مضارع الأوّل محرّكة وفي مضارع الثاني ساكنة.

الغرنوق: الشابُّ الناعم الأثر.

بعد خمس عشرة ليلة، أي من وقت قتله، والمراد ما ركبه الحجّاج عاملهم في قتال عبدالله بن الزبير.

عليّاً يقول:

لا يزال هذا الأمر في بني‌أُميّة ما لم يختلفوا بينهم.[1]

١٠. عبيدة السلماني

١٨٢٤٤. معمر: عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال:

سمعت عليّاً يقول: لا يزال هؤلاء القوم آخذين بثبج هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم، فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة. يعني بني‌أُميّة.[2]

١١. قيس بن أبي‌حازم

١٨٢٤٥. ابن حجر: محمّد بن خلف، حدّثنا أبوجعفر، حدّثنا جدّي، حدّثنا سفيان بن عيينة، حدّثني إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم:

سمعت علي بن أبي‌طالب على منبر الكوفة يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني‌أُميّة وبني‌المغيرة، أمّا بنوالمغيرة فقد أُهلكت ببدر بالسيف، وأمّا بنوأُميّة فهيهات هيهات، أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لبعثوا إليه حتّى يصلوا إليه، والله لا يخشى كافر ولا ولد زنا.[3]

١٨٢٤٦. ابن المقرئ: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عون بن الحسن بن عون الوحيدي الدمشقي ـ سنة عشر وثلاثمئة، وأفادنيه أبوعلي الحافظ ـ، حدّثنا عمّي محمّد بن الحسن، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

سمعت علي بن أبي‌طالب على منبر الكوفة وهو يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني‌أُميّة وبني‌مغيرة، فأمّا بنوالمغيرة فقد أهلكهم الله ـ عزّ وجلّ ـ بالسيف يوم

١. الفتن ١/١٩٣ (٥٢٠).
٢. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ١/١٩٣ (٥٢٢)، من طريق عبدالرزاق.
٣. لسان الميزان ٦/٩٨، ترجمة محمّد بن خلف (٧٣٨٤).

بدر، وأمّا بني أُميّة فهيهات هيهات. أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لتقبوا إليه حتّى يصلوا إليه.[1]

١٢.قيس بن السكن

١٨٢٤٧. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن حميد الرؤاسي، قال: حدّثنا عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال عبدالرحمان: أظنّه عن قيس بن السكن، قال:

قال علي على منبره: إنّي أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما سبق لكم على لسان نبيّكم، لمن قاتلهم مبصراً [لضلالتهم] عارفاً بالّذي نحن عليه، ثمّ قال: سلوني، فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مئة وتضلّ مئة إلّا حدّثتكم ولا سايقها.

قال: فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن البلاء. فقال أميرالمؤمنين: إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليتثبّت، إنّ من ورائكم أموراً جللاً وبلاء مبلحاً مكلحاً، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو قد فقدتموني ونزلت جراهنة الأُمور وحقائق البلاء لفشل كثير من السائلين، ولأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا فصلت حربكم وكشفت عن ساق لها وصارت الدنيا بلاء على أهلها حتّى يفتح الله لبقيّة الأبرار.

قال. فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن الفتنة. فقال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت أسفرت، وإنّما الفتن تحوم كتحوم الرياح، يصبن بلداً ويخطئن آخر، فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا.

ألا إنّ أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة عمياء مظلمة خصّت فتنتها، وعمّت بليّتها،

---

[1] معجم ابن المقرئ ص ٨٠ (٧٩)، وعنه ابن عساكر بسنده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٤/٥٢، ترجمة محمّد بن الحسن الوحيدي (٦٢٢٧)، وأشار إلى اختلاف لفظ السندين.

أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإنّ أوّل من يكسر عمدها ويضع جبروتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين.

ألا وإنّكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها، وتركض برجلها، وتخبط بيدها، وتمنع درّها

ألا إنّه لا يزال بلاؤهم بكم حتّى لا يبقى في مصر لكم إلّا نافع لهم أو غير ضارّ، وحتّى لا يكون نصرة أحدكم منهم إلّا كنصرة العبد من سيّده، وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ كوكب لجمعكم الله أيسر يوم لهم.

قال: فقام رجل فقال: هل بعد ذلك جماعة يا أميرالمؤمنين؟ قال: لأنّها جماعة شتّى غير أنّ أعطياتكم وحجّكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة هكذا. ثمّ شبك بين أصابعه.

قال: مممّ ذاك يا أميرالمؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا، فتنة فظيعة جاهليّة، ليس فيها إمام هدى إلّا علم نرى نحن أهل البيت منها نجاة ولسنا بدعاة.

قال: وما بعد ذلك يا أميرالمؤمنين؟ قال: يفرّج الله البلاء برجل من أهل البيت تفريج الأديم ـ بأبي ابن خيرة الإماء ـ يسومهم الخسف، ويسقيهم بكأس مصبّرة، وذت قريش بالدنيا وما فيها، لو يقدرون على مقام جزر وجزور لأقبل منهم بعض الّذي أعرض عليهم اليوم، فيردّونه ويأبى إلّا قتلاً.[1]

١٣. محمّد بن علي

١٨٢٤٨. ابن المنادي: حدّثني هارون بن علي بن الحكم أبوموسى المقرئ، ثمّ المزوّق، قال: نبأ حمّاد بن المؤمّل أبوجعفر الضرير، قال: نبأ كامل بن طلحة، قال: نبأ ابن لهيعة، قال: حدّثني إسرائيل بن عبّاد، عن أبي‌الطفيل.

[و] عبدالرحمان بن قيس بن أبي‌غرزة الغفاري، عن محمّد بن علي:

---

١. المصنف ٧/٥٢٨ ـ ٥٢٩ (٣٧٧٣٣).

أنّ علي بن أبي‌طالب؏ قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنّي ولتخلفنّي، ولتكفؤنّ إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ [بدم] من فود هذا ـ يعني هامته ـ، فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله ﷺ إليّ، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم، وتفرّقكم على أهل حقّكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم [الحرام]، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بني‌أميّة من ابن أمتهم، يقتل زنديقهم، ويسيّر خليفتهم، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض.

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني‌أميّة ثابتاً [لهم] حتّى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل [للناس] في ذلك الزمان، يسلّط بعض بني‌هاشم على بعض حتّى يغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء...[1]

١٤. النزال بن سبرة

١٨٢٤٩. الضحّاك بن مزاحم: عن النزال بن سبرة، سمع عليّاً؏ يقول:

لا يزال بلاء بني‌أميّة شديد حتّى يبعث الله العصب مثل قزع الخريف، يأتون من كلّ، ولا يستأمرون أميراً، ولا مأموراً، فإذا كان ذلك أذهب الله ملك بني‌أميّة.[2]

١٨٢٥٠. الضحّاك بن مزاحم: قال لي النزال بن سبرة: ألا أحدّثك حديثاً سمعته من أبي‌حسن علي بن أبي‌طالب؏؟ قال: قلت: بلى. قال: سمعته يقول: لكلّ أمّة آفة، وآفة هذه الأمّة بنوأميّة.[3]

---

١. الملاحم ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ (٢٥٥). وسيأتي تمامه في الأبواب التالية.

٢. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ١/١٩٧ (٥٣٩).

٣. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ١/١٢٩ (٣١٢).

١٥ ما ورد مرسلاً

١٨٢٥١. ابن الأثير: ومنه حديث علي:

فكأني أنظر إلى غرنوق من قريش يتشحّط في دمه. أي شابّ ناعم.[1]

١٨٢٥٢. ابن الأثير: ومنه حديث علي:

أقسم لَتَنخَمَنَّها أُميّة من بعدي كما تُلفَظُ النخامة.[2]

١٨٢٥٣. ابن أبي‌الحديد: ومنها في ذكر بني‌أُميّة:

يظهر أهل باطلها على أهل حقّها، حتّى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً إلى أن يضع الله ـ عزّ وجلّ ـ جبروتها، ويكسر عمدها، وينزع أوتادها، ألا وإنّكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين؛ تؤجروا، ولا تمالئوا عليهم عدوّهم، فتصرعكم البليّة، وتحلّ بكم النقمة.[3]

١٨٢٥٤. ابن أبي‌الحديد: ومنها قولهﷺ:

إنّ بني‌أُميّة لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة، ولهم في الأرض أجل حتّى يهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأنّي أنظر إلى غرنوق من قريش يتخبّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك على وجه الأرض.[4]

١٨٢٥٥. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:

سيظهر بعدي عليكم رجل مندحق البطن.[5]

---

١. النهاية ٣٦٤/٣ «غرنق».

٢. النهاية ٣٤/٥ «نخم»، وقال: النخامة: البزقة الّتي تخرج من أقصى الحلق، ومن مخرج الخاء المعجمة.

٣. شرح نهج البلاغة ٥٨/٧، شرح الخطبة ٩٢.

٤. شرح نهج البلاغة ١٣١/١٩، شرح الحكمة ٢٦٦.

٥. النهاية ١٠٥/٢؛ لسان العرب ٣٠١/٤ «دحق»، وقالا: أي واسعها، كأنّ جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتسعت.

١٨٢٥٦. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:
لا يذهب أمر هذه الأمّة إلا على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم [١]

١٨٢٥٧. أبوالحسن الديلمي: روي أنّه يوم صفّين وقعت صيحة، فخرج علي بن أبي‌طالب، فقالوا: ما الخبر؟ قالوا: مات معاوية.
قال: إنّ معاوية لا يموت حتّى يلي الأمور.[٢]

١٨٢٥٨. السكندري: ذكر الأخباريّون أنّه أرجف بالكوفة إنّ معاوية قد مات، فقال علي ‏ إذ بلغه: والله ما مات ولن يموت حتّى يملك تحت قدميّ هاتين، وإنّما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتّى يستتر علمي فيه، فمن يومئذ كاتب أهل الكوفة معاوية وعلموا أنّ الأمر صائر إليه.[٣]

١٨٢٥٩. ابن قتيبة: فقام علي على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:
أيّها الناس، استعدّوا للسير إلى عدوّ في جهاده القربة إلى الله، ودرك الوسيلة عنده، فأعدّوا له ما استطعتم من قوّة، ومن رباط الخيل، وتوكّلوا على الله، وكفى به وكيلاً.
ثمّ تركهم أيّاماً، ودعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الذي ثبّطهم، فمنهم المعتلّ، ومنهم المتكرّه، وأقلّهم من نشط، فقال لهم علي:
عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض؟! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، ورضيتم بالذلّ والهوان من العزّ خلفاً؟ كلّما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم، كأنّكم من الموت في سكرة، وكانت قلوبكم قاسية، فأنتم لا

---

١. النهاية ١٥٢/١ و ٣٦٢/٢؛ لسان العرب ٤٨٥/١ و ٢٤٨/٦ «بلعم» و «سرم»، وقالا: البلعوم ـ بالضمّ ـ والبلعم: مجرى الطعام في الحلق، وهو المريء، يريد على رجل شديد عسوف أو مسرف في الأموال والدماء، فوصفه بسعة المدخل والمخرج. السرم: الدبر، والبلعوم: الحلق.
٢. عطف الألف ص ١٣١.
٣. مفتاح الفلاح ـ المطبوع بهامش لطائف المنن ـ ٦٤/١.

تعمون، وكأنّ أبصاركم كمه، فأنتم لا تبصرون، لله أنتم! ما أنتم إلا أسود رواغة، وثعالب رواغة عند الناس، مكادون ولا مكيدون، وتنتقص أطرافكم فلا تحاشون، وأنتم في غفلة ساهون، إنّ أخا الحرب اليقظان.

أمّا بعد، فإنّ لي عليكم حقّاً، ولكم عليّ حقّاً، أمّا حقكم عليّ فالنصيحة في ذات الله، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في الإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإن يرد الله بكم خيراً تنزعوا عمّا أكره، وترجعوا إلى ما أُحبّ، تنالوا بذلك ما تحبّون، وتدركوا ما تأملون.

أيّها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي الصمّ، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم، إذا أمرتكم بالمسير قلتم كيت وكيت، أعاليل بأضاليل، هيهات! لا يدرك الحقّ إلا بالجدّ والصبر، أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟

المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أصدّق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي، وأعقبكم بعدي من هو شرّ لكم منّي.

أما إنّكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة يتّخذها الظالمون بعدي عليكم سنّة، تفرّق جماعتكم، وتبكي عيونكم، وتدخل الفقر بيوتكم، تتمنّون والله عندها أن لو رأيتموني ونصرتموني، وستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل، استنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أسمعتكم فلم تعوا، فأنتم شهود كأغياب، وصمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة النافعة، وأحثّكم على جهاد المحلّين، الظلمة الباغين، فما آتي على آخر قولي حتّى أراكم متفرّقين، إذا تركتكم عدتم إلى مجالسكم حِلَقاً عِزين، تضربون الأمثال، وتناشدون الأشعار، تربت أيديكم، وقد نسيتم الحرب واستعدادها، وأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها، وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل.

ويحكم! اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قطّ في عقر دارهم إلّا

ذلوا، وأيم الله ما أظنكم تفعلون حتى يفعل بكما وأيم الله لوددت أني قد رأيتهم فلقيت الله على نيتي وبصيرتي، فاسترحت من مقاماتكم ومداراتكم.

ويحكما ما أنتم إلا كإبل جامحة ضلّ عنها رعاؤها، فكلّما ضمّت من جانب انتشرت من جانب، والله لكأني أنظر إليكم وقد حمي الوطيس، لقد انفرجتم عن علي انفراج الرأس، وانفراج المرأة عن قبلها.

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي، فقال: يا أميرالمؤمنين، أفهلا فعلت كما فعل عثمان؟ قال له علي: ويلك! وكما فعل عثمان رأيتني فعلت عائذاً بالله من شرّ ما تقول، والله إنّ الذي فعل عثمان لمخزاة على من لا دين له، ولا حجّة معه، فكيف وأنا على بيّنة من ربّي، والحقّ معي؟! والله إنّ امرء أمكن عدوّه من نفسه؛ فنهش عظمه؛ وسفك دمه؛ لعظيم عجزه، وضعيف قلبه، أنت يا ابن قيس فكن ذلك، فأمّا أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفي، يطير له فراش الرأس، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم، وتجد به الغلاصم، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء، والله يا أهل العراق، ما أظنّ هؤلاء القوم من أهل الشام إلا ظاهرين عليكم!

فقالوا: أبعلم تقول ذلك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: نعم، والّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، إنّي أرى أمورهم قد علت، وأرى أموركم قد خبت، وأراهم جادّين في باطلهم، وأراكم وانين في حقكم، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرّقين، وأراهم لصاحبهم معاوية مطيعين، وأراكم لي عاصين.

أما والله لئن ظهروا عليكم بعدي لتجدنّهم أرباب سوء، كأنّهم والله عن قريب قد شاركوكم في بلادكم، وحملوا إلى بلادهم منكم، وكأنّي أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب، لا تأخذون لله حقّاً، ولا تمنعون له حرمة، وكأنّي أنظر إليهم يقتلون صلحاءكم، ويخيفون علماءكم، وكأنّي أنظر إليكم يحرمونكم ويحجبونكم، ويدنون الناس دونكم، فلوقد رأيتم الحرمان؛ ولقيتم الذلّ والهوان؛ ووقع السيف ونزل الخوف؛ لندمتم وتحسّرتم على تفريطكم في جهاد عدوكم، وتذكّرتم ما أنتم فيه من الخفض والعافية، حين لا ينفعكم التذكار.

فقال الناس: قد علمنا يا أميرالمؤمنين أنّ قولك كلّه وجميع لفظك يكون حقّاً، أ ترى معاوية يكون علينا أميراً؟ فقال: لا تكرهون إمرة معاوية، فإنّ إمرته سلم وعافية، فلو قد مات رأيتم الرؤوس تندرّ عن كهولها، كأنّها الحنظل، وعداً كان مفعولاً، فأمّا إمرة معاوية فلست أخاف عليكم شرّها، ما بعدها أدهى وأمرّ.[1]

١٨٢٦٠. العسكري: عن علي قال:

إنّها ستكون بعدي فتنة عمياء مظلمة منكشفة، لا ينجو منها إلّا النومة.

قيل: وما النومة؟ قال: الّذي لا يدري ما الناس فيه.[2]

٦. إخباره ﷺ عن ملك مروان وبنيه

برواية:

١. أبي‌سليمان مولى بني‌هاشم ٣. ما ورد مرسلاً

٢. نافع

١. أبوسليمان مولى بني‌هاشم

١٨٢٦١. ابن معين: حدّثنا محمّد بن جعفر غندر، حدّثنا عوف، عن سليمان بن أبي‌سليمان مولى بني‌هاشم، عن أبيه أبي‌سليمان، قال:

بينا علي واضعاً يده على بعض، يمشي في سكك المدينة، إذ جاء مروان بن الحكم في حلّة فتى شابّ ناصع اللون وقاذ، فقال له: يا كذا وكذا، يا أباالحسن، وجعل علي يخبره.

قال: فلمّا فرغ ولّى من عنده، قال: فنظر في قفاه ثمّ قال: ويل لأمّتك منك، ومن بنيك إذا شابت ذراعاكا.[3]

---

١ الإمامة والسياسة ١/١٥٧ ـ ١٦٠، خطبة علي ـ كرّم الله وجهه ـ.

٢ المواعظ، كما عنه المتقي في كنز العمّال ١١/٢٥٩ (٣١٤٥١).

٣ عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧/٢٦٥، ترجمة مروان بن الحكم (٧٣١٢)، من طريق ابن أبي‌خيثمة.

٢. نافع

١٨٢٦٢. ابن سعد: أخبرني موسى بن إسماعيل، قال: حدثني جويرية بن أسماء، عن نافع [في خبر طويل يذكر فيه قصة مروان]:

وقد قال علي بن أبي‌طالب له يوماً ونظر إليه: ليحملنّ راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وله إمرة[1] كلحسة الكلب أنفه.[2]

٣. ما ورد مرسلاً

١٨٢٦٣. الزمخشري: أُسر مروان بن الحكم يوم الجمل، فتكلّم فيه الحسن والحسين، فخلّاه علي، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين. فقال: أ لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، إنها كفّ يهوديّة، ولو بايعني بيده لغدر بسيفه. أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر.[3]

١٨٢٦٤. سبط ابن الجوزي: وأُخذ مروان بن الحكم فتشفّع فيه الحسن والحسين، فأطلقه علي. فقالا له: أ لا يبايعك؟ فقال: أو ليس قد بايعني يوم قتل عثمان؟! لا حاجة لي في بيعته، إنها كفّ يهوديّة، أما والله إنّ له أمارة كَلَعْقَة الكلب أنفه، وستلقى الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر.[4]

١٨٢٦٥. ابن الأثير: ونظر إليه [أي إلى مروان] علي يوماً فقال: ويلك! وويل أُمّة

---

١. الإمرة ـ بالكسر ـ: الإمارة. النهاية ١/٦٧.

٢. الطبقات الكبرى ٥/٢٨ ـ ٣٢، ترجمة مروان بن الحكم [٦١٧]، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧/٢٦٣، ترجمة مروان بن الحكم (٧٣١٢).

لحس القصعة لحساً ـ من باب الظلم ـ: لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه، ومنه المثل: «أسرع من لحس الكلب أنفه» وهذا كناية عن قصر مدة إمارته وأيام رئاسته، وكان مدتها أقلّ من سنة.

٣. ربيع الأبرار ٤/٢٤٢، باب الملك والسلطان.

٤. تذكرة الخواصّ ١/٣٩٠، الباب الثالث، في ذكر خلافته.

محمّد منك ومن بنيك![1]

١٨٢٦٦. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي ‌:
أما إنّ لـه إمرة كلعقة الكلب أنفه[2].[3]

٧. إخباره ‌ بأنّه يؤمر بسبّه ولعنه والبراءة منه

برواية:

١. جعفر بن محمّد الصادق ‌
٢. حجر المدري
٣. شهاب مولى علي ‌
٤. أبي صادق
٥. طاووس بن كيسان
٦. أبي عياض مولى عياض بن ربيعة
٧ محمّد بن علي الباقر ‌
٨. عفارق بن سليم

١.جعفر بن محمّد الصادق ‌

١٨٢٦٧. ابن أبي‌الحديد: [روى صاحب كتاب «الغارات»[4] قال:] حدّثني أحمد بن مفضّل، قال: حدّثني الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمّد ‌، قال: قال علي ‌:
والله لتذبحنّ على سبّي ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ . ثمّ قال: فإن أمروكم بسبّي فسبّوني، وإن أمروكم أن تبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمّد ‌. ولم ينههم عن إظهار البراءة.[5]

٢.حجر المدري

١٨٢٦٨. عبدالرزّاق: أخبرنا أبي، عن عبدالملك بن خشاك، عن حجر المدري، قال:

١. أسد الغابة ٣٤٨/٤، ترجمة مروان بن الحكم.
٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر. وفي النهاية: «أنفه» وفي لسان العرب: «أنفه».
٣. النهاية ٦٧/١؛ لسان العرب ٢٠٧/١ «أمر»، وقالا: الإمرة ـ بالكسر ـ: الإمارة.
٤. لم نعثر عليه في كتاب الغارات المطبوع.
٥. شرح نهج البلاغة ١٠٦/٤، شرح الخطبة ٥٦.

قال لي علي: كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني؟ قلت: أو كائن ذلك؟ قال: نعم. قلت: فكيف أصنع؟ قال: العن ولا تبرأ منّي.

فأتاه محمّد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: العن عليّاً. فقال: إنّ الأمير محمّد بن يوسف أمرني أن ألعن عليّاً، العنوه، لعنه الله.

قال: فلقد تفرّق أهل المسجد وما فهمها إلّا رجل واحد.

رواها خلف بن سالم عن عبدالرزّاق، عن أبيه أنّ حجر المدري، ولم يذكر عبدالملك بن خشك.[1]

١٨٢٦٩. ابن حجر: حسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي، عن ابن عيينة، عن [عبدالله] بن طاووس، عن أبيه، عن حجر المدري، قال:

قال لي علي: إنّك ستعرض على سبّي وتعرض على البراءة منّي فلا تبرأ منّي.[2]

١٨٢٧٠. ابن أبي‌الدنيا: حدّثني خلف بن سالم، عن عبدالرحمان [بن مهدي]، عن أبيه، أنّ حجر المدري قال:

قال لي علي: كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني؟ قلت: وكائن ذلك؟ قال: نعم.

قلت: فكيف أصنع؟ قال: العن ولا تبرأ منّي.

قال. فأمره محمّد بن يوسف أن يلعن عليّاً فقال: إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً محمّد بن يوسف، فالعنوه، لعنه الله.

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٠/٥٦، ترجمة محمّد بن يوسف الثقفي (٧١٣٥)، من طريق الخطيب فأبي‌نعيم والسراج، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، ص ١٧٩، فصل في نبذ من أخبار علي ه مقطوعاً، وأورده الهيثمي في الصواعق المحرقة ٣٧٧/٢، الباب التاسع، الفصل الرابع، في نبذ من كراماته، وأشار إلى القصّة ابن الجوزي في زاد المسير ٣٦٣/٥، ذيل الآية ٦٤ من سورة الأنبياء والأذكياء، ١٢٥/١، الباب التاسع عشر، في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض.

٢ تهذيب التهذيب ٣٣٦/٢، ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر (٥٩٦).

قال: فعماها على أهل المسجد. قال: فما فطن لها إلّا رجل واحد.[1]

٣. شهاب مولى علي﴿ع﴾

١٨٢٧١. البلاذري: حدّثت عن يونس بن أرقم، عن أبيه، عن شهاب مولى علي﴿ع﴾، بمثله وزاد فيه: «وإنّكم ستعرضون على سبّي والبراءة منّي فسبّوني ولا تبرّؤوا منّي».[2]

٤. أبوصادق

١٨٢٧٢. الحاكم: أخبرنا الشيخ أبوبكر بن إسحاق، أنبأ محمّد بن أحمد بن النضر الأزدي، حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا أبوإسحاق الفزاري، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي‌صادق، قال: قال علي﴿ع﴾:

إنّكم ستعرضون على سبّي فسبّوني، فإن عرضت عليكم البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي، فإنّي على الإسلام، فليمدد أحدكم عنقه ثكلته أمّه فإنّه لا دنيا لـه ولا آخرة بعد الإسلام. ثمّ تلا: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.[3][4]

٥. طاووس بن كيسان

١٨٢٧٣. الحاكم: حدّثنا أبوأحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي ـ بمرو، من أصل كتابه ـ، حدّثنا أبومحمّد عبيد بن قنفذ البزّار، حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن طاووس، عن أبيه، قال:

كـان حجر بن قيس المدري من المختصّين بخدمة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب﴿ع﴾، فقال لـه علي يوماً: يا حجر، إنّك تقام بعدي فتؤمر بلعني، فالعنّي ولا تبرأ منّي،

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦/٢١٠، ترجمة محمّد بن يوسف الثقفي (٧١٣٥).

٢. أنساب الأشراف ٢/٣٦٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب﴿ع﴾. والمراد من قوله: «بمثله» قولـه﴿ع﴾: «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط».

٣. النحل/ ١٠٦.

٤. المستدرك ٢/٣٥٨ (٣٣٦٥).

قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني‌أُميّة في الجامع ووكّل به ليلعن عليّاً أو يقتل، فقال حجر: أما إنّ الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن عليّاً، فالعنوه، لعنه الله.

فقال طاووس: فلقد أعمى الله قلوبهم حتّى لم يقف أحد منهم على ما قال.[1]

٦. أبوعياض مولى عياش بن ربيعة

١٨٢٧٤. العاصلي، أنبأنا أحمد بن محمّد، أنبأنا محمّد بن بحر، أنبأنا الفضـ[ـيـ]ـل، أنبأنا كثير بن قاروندا[2]، قال، سمعت أباعياض مولى عياش بن ربيعة الأسدي قال:

أتيت علي بن أبي‌طالب ـ وأنا مملوك ـ فقلت: يا أميرالمؤمنين، ابسط يدك أبايعك. فرفع رأسه إليّ فقال: ما أنت؟ قلت: مملوك قال: لا، إذاً. قلت له، يا أميرالمؤمنين، إنّما أقول إنّي إذا شهدتك نصرتك، وإن غبت نصحتك. قال: نعم، إذاً.

قال: فبسط يده فبايعني.

قال: سمعت علي بن أبي‌طالب يقول، إنّه سيأتيكم رجل يدعوكم إلى سبّي، وإلى البراءة منّي، فأمّا السبّ فإنّه لكم نجاة، ولي زكاة، وأمّا البراءة فلا تبرّؤوا منّي، فإنّي على الفطرة.[3]

٧. محمّد بن علي الباقر

١٨٢٧٥. ابن أبي‌الحديد: روى صاحب كتاب «الغارات»[4] حديث البراءة على غير الوجه المذكور في كتاب «نهج البلاغة»، قال: أخبرنا يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيى بن سليمان العبدي، عن أبي‌مريم الأنصاري، عن محمّد بن علي الباقر، قال:

---

١. المستدرك ٣٥٨/٢ (٣٣٦٦)، وأورده ابن حجر في لسان الميزان ٥٧٦/٤، ترجمة عبيد بن قعد الوزار (٥٥٠٧).

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «ما رويداً».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٧/٤٢ ـ ٥٨٨، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٤. لم نعثر عليه في كتاب الغارات المطبوع.

خطب علي ﷺ على منبر الكوفة، فقال: سيعرض عليكم سبّي، وستذبحون عليه، فإن عرض عليكم سبّي فسبّوني، وإن عرض عليكم البراءة منّي فإنّي على دين محمّد ﷺ. ولم يقل: فلا تبرّؤوا منّي.[1]

٨ مخارق بن سليم

١٨٢٧٦. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا علي بن مسهر، عن [أبي‌إسحاق] الشيباني، عن عبدالله بن المخارق بن سليم، عن أبيه، قال: قال علي:

إنّي لا أرى هؤلاء القوم إلّا ظاهرين عليكم لتفرّقكم عن حقّكم، واجتماعهم على باطلهم، وإنّ الإمام ليس يشاق سفره، وإنّه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعيّة ويقسم بالسويّة فاسمعوا له وأطيعوا. وإنّ الناس لا يصلحهم إلّا إمام برّ أو فاجر، فإن كان برّاً فللراعي وللرعيّة، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربّه، وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وإنّكم ستعرضون على سبّي، وعلى البراءة منّي، فمن سبّني فهو في حلّ من سبّي، ولا تبرّؤوا من ديني فإنّي على الإسلام.[2]

٨ إخباره ﷺ عن الحجّاج بن يوسف

برواية:

١. إسماعيل بن رجاء
٢. بريد بن أصرم
٣. حبيب بن أبي‌ثابت
٤. الحسن البصري
٥. أمّ‌حكيم
٦. مالك بن أوس
٧. موسى بن أبي‌النعمان
٨. ما ورد مرسلاً

١. إسماعيل بن رجاء

١٨٢٧٧. ابن أبي‌الحديد: روى عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن إسماعيل بن

---

١. شرح نهج البلاغة ١٠٦/٤، شرح الخطبة ٥٦.
٢. المصنّف ٦٦٣/٧ (٣)(٣٧٢٤٣)، وعنه المتقي في كنز العمّال ٧٨٠/٥ (١٤٣٦٨).

رجاء، قال:

قام أعشى همدان ـ وهو غلام يومئذ حدث ـ إلى علي ﷺ وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال: علي ﷺ إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف. ثمّ سكت.

فقام رجال، فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أميرالمؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه.

فقالوا: كم يملك يا أميرالمؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها.

قالوا: فيقتل قتلاً، أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن يثقب سريره؛ لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال: إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبدالرحمان بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجّاج، فقرّعه ووبّخه واستنشده شعره الذي يحرّض فيه عبدالرحمان على الحرب، ثمّ ضرب عنقه في ذلك المجلس.[1]

٢. بريد بن أصرم

١٨٢٧٨. الطيالسي: حدثنا أبوالفضل الباهلي، حدثني أبوقلابة، عن بريد بن أصرم، [قال]: سمعت عليّاً يقول: اللهمّ سلّط عليهم غلام ثقيف، ذيّال ميّال، به عرّة.[2]

٣. حبيب بن أبي‌ثابت

١٨٢٧٩. الحاكم: أخبرنا أبوالعبّاس محمّد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، قال، أخبرني حبيب بن أبي‌ثابت، قال:

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٩، شرح الخطبة ٣٧.

٢. عنه أبوإسحاق الحربي بإسناده إليه في غريب الحديث ٢/٤٥١، الحديث السابع والعشرون، باب خترم، وقال: يعني ثمرة تعتري المللة.

قال علي ﷺ لرجل: لا متّ حتّى تدرك فتى ثقيف. قيل له: يا أمير المؤمنين، ما فتى ثقيف؟ قال: ليقالنّ له يوم القيامة: اكفنا زاوية من زوايا جهنّم، رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة، لا يدع لله معصية إلّا ارتكبها، حتّى لو لم تبق إلّا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتّى يرتكبه، يقتل بمن أطاعه من عصاه.

قلت: قدم الحجّاج مكّة سنة إحدى وسبعين وحاصر ابن الزبير، ثمّ قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين، وتوفّي سنة خمس وتسعين.[1]

4. الحسن البصري

١٨٢٨٠. محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة: ثنا سعد بن وهب السلمي، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن:

أنّ عليّاً كان على المنبر، فقال: اللهمّ إنّي ائتمنتهم فخانوني، ونصحتهم فغشّوني، اللهمّ فسلّط عليهم غلام ثقيف، يحكم في دمائهم وأموالهم، ويحكم فيهم بحكم الجاهليّة. فوصفه وهو يقول: الذيّال[2] مفجّر الأنهار، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها.

قال: فقال الحسن: هذه والله صفة الحجّاج، انتهى.[3]

١٨٢٨١. عبدالرزّاق: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال:

قال علي ﷺ لأهل الكوفة: اللهمّ كما ائتمنتهم فخانوني، ونصحت لهم فغشّوني، فسلّط عليهم فتى ثقيف الذيّال[4] الميّال، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، ويحكم فيها بحكم الجاهليّة.[5]

---

١. عنه البيهقي في دلائل النبوّة ٤٨٩/٦، باب ما جاء في إخباره بالمبير الّذي يخرج من ثقيف، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٨/١٢ ـ ١٦٩، ترجمة الحجّاج بن يوسف (١٢١٧)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٧/٥، ترجمة الحجّاج بن يوسف.

٢. الذيّال: المتبختر في المشي.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٦٨/١٢، ترجمة الحجّاج بن يوسف (١٢١٧).

٤. المثبت من تاريخ مدينة دمشق وبغية الطلب، وفي دلائل النبوّة «الثيّال»، وتذيّل في المشي: تبختر وتثنّى فيه.

٥. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٤٨٨/٦، باب ما جاء في إخباره بالمبير الّذي يخرج من ثقيف. ←

٥. أمّ حكيم

١٨٢٨٢. المطرّز: حدّثنا إسماعيل بن موسى السدّي، حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن الشعبي، عن أمّ حكيم بنت عمرو بن سنان الجدليّة، قالت:

استأذن الأشعث بن قيس على علي‏ﷺ فردّه قنبر، فأدمى أنفه، فخرج علي، فقال: مالك وماله يا أشعث؟ أم والله لو بعبد ثقيف تمرّست اقشعرّت شعيرات إستك.

قيل له: يا أمير المؤمنين، ومن عبد ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاً.

قيل: كم يملك؟ قال: عشرين إن بلغ.[1]

٦. مالك بن أوس

١٨٢٨٣. معتمر بن سليمان: عن أبي، عن أيّوب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي‏ﷺ أنّه قال:

الشابّ الذيّال أمير المصرين يلبس فروتها، ويأكل خضرتها، ويقتل أشراف أهلها، يشتدّ منه الفرق، ويكثر منه الأرق، ويسلّطه الله على شيعته.[2]

من طريق الحاكم، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٢ ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (١٢١٧)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٨/٥ ، ترجمة الحجّاج بن يوسف، كلاهما من طريق البيهقي، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣٢/٩ ، حوادث سنة خمس و تسعين، ترجمة الحجّاج بن يوسف، فصل فيما روى عنه من الكلمات النافعة.

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٧/١ ـ ٢٣٨ (٦٥١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٢ ـ ١٧٠ ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (١٢١٧)، من طريق الحدّاد، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٨/٥ ، ترجمة الحجّاج بن يوسف.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة ٤٨٨/٦ ، باب ما جاء في إخباره بالمبير الّذي يخرج من ثقيف، من طريق الدورقي، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٩/١٢ ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (١٢١٧)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٠٥٧/٥ ، ترجمة الحجّاج بن يوسف.

١٨٢٨٤. معتمر بن سليمان: حدّثنا أبي [سليمان بن طرخان أبوالمعتمر]، عن أسلم، عن أبي‌سراية، عن أيّوب بن عبدالرحمان، عن مالك بن أوس بن حدثان، قال: سمعت علي بن أبي‌طالب‌ﷺ يقول:

الشابّ الذيّال أمير المصرين، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها، ويقتل أشرف أهلها

قال أبوالمعتمر: أظنّه الحجّاج.[1]

٧.موسى بن أبي‌النعمان

١٨٢٨٥. ابن أبي‌الحديد: قال أبوالفرج[2]: وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أميرالمؤمنين أخبار يطول شرحها، منها حديث حدّثنيه محمّد بن الحسين الأشناندانى، قال: حدّثني إسماعيل بن موسى، قال: حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن موسى بن أبي‌النعمان، قال:

جاء الأشعث إلى علي يستأذن عليه، فردّه قنبر، فأدمى الأشعث أنفه، فخرج علي وهو يقول: ما لي ولك يا أشعث! أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لاقشعرّت شعيراتك!

قيل: يا أميرالمؤمنين، ومن عبد ثقيف؟ قال: غلام لهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلّا أدخلهم ذلاً.

قيل: يا أميرالمؤمنين، كم يلي ـ أو كم يمكث ـ ؟ قال: عشرين، إن بلغها.[3]

٨.ما ورد مرسلاً

١٨٢٨٦. أبوعبيد الهروي: في دعاء علي‌ﷺ :

اللهمّ سلّط عليهم فتى ثقيف، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها [4]

---

١. عنه ابن حبّان بإسناده إليه في الثقات ٥٧/٦ ، ترجمة أيّوب بن عبدالرحمان.

٢. مقاتل الطالبيّن ص ٣٣ ـ ٣٤ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٣. شرح نهج البلاغة ١١٧/٦ ، شرح الخطبة ٦٩ .

٤. الغريبين ١٤٤٣/٥ «فرو»، ثمّ قال: يقال: أراد بقوله: «يلبس فروتها»، أي يتمتّع بنعمها، وكذلك قوله «يأكل خضرتها». ويقال: فلان ذو فروة وثروة، بمعنى واحد.

١٨٢٨٧. الأزهري: في حديث عليّ‌ع أنّه خطب بالكوفة في آخر عمره فقال:

اللهمّ سلّط عليهم فتى ثقيف الذيّال المنّان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها يعني غضّها وناعمها وهنيئها.[1]

١٨٢٨٨. الأزهري: روي عن علي بن أبي‌طالب‌ع أنّه قال على منبر الكوفة:

اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فسلّط عليهم فتى ثقيف الذيّال المنّان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها.[2]

١٨٢٨٩. الزمخشري وابن منظور وابن الأثير: خطب [علي] ـ رضي الله تعالى عنه ـ الناس بالكوفة، فقال:

اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فسلّط عليهم فتى ثقيف، الذيّال المنّان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها.[3]

١٨٢٩٠. الزمخشري: علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أمر الناس بشيء وهو على المنبر، فقام رجال فقالوا: لا نفعله! فقال: اللهمّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء، اللهمّ سلّط عليهم غلام ثقيف، اعلموا أنّ من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب.[4]

١٨٢٩١. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:

---

١. تهذيب اللغة ٤٨/٧ ـ ٤٩ «خضر».

٢. تهذيب اللغة ١٧٣/١٥ «فرو»، ثمّ قال: قلت: أراد علي أنّ فتى ثقيف إذا ولي العراق توسّع في فيء المسلمين واستأثر به ولم يقتصر على حصّته، وفتى ثقيف هو الحجّاج بن يوسف، وقيل: إنّه ولد في هذه السنة الّتي دعا علي فيها بهذا الدعاء، وهذا من الكوائن الّتي أنبأ بها النبيّ‌ص من بعده.

٣. الفائق ١١٠/٣ «فرو»، وقال: أي يلبس الدفئ اللين من ثيابها، ويأكل الطري الناعم من طعامها، تنعّماً وإترافاً، فضرب الفروة والخضرة لذلك مثلاً، والضمير للدنيا، يعني به الحجّاج؛ لسان العرب ٢٥٤/١٠ «فرو»؛ النهاية ٤٤٢/٣ «فرو»، وقال: أي يتمتّع بنعمتها لبساً وأكلاً، يقال: فلان ذو فروة وثروة بمعنى.

٤. الفائق ٢٩٧/٣ «ميث».

اللهمّ سلّط عليهم فتى ثقيف الذيّال (الميّال)، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها.[1]

١٨٢٩٢. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي :
أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال، إيه أباوذحة.[2]

١٨٢٩٣. ابن الجوزي: قال علي :
اللهمّ سلّط عليهم فتى ثقيف يأكل خضرتها. أي غضّها وناعمها.[3]

١٨٢٩٤. ابن الجوزي: من دعاء علي :
اللهمّ سلّط عليهم فتى ثقيف يلبس فروتها.
أي: يتمتّع بنعمتها، والمراد الحجّاج، ويقال: إنّه ولد في السنة الّتي دعا فيها علي .[4]

٩. إخباره عن دعاة الدولة العبّاسيّة ودولتهم

برواية:

١. عبدالله بن زرير ٢. عبدالله بن عبّاس

١. عبدالله بن زرير

١٨٢٩٥. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌زرعة، عن عبدالله بن زرير، عن علي، قال:
هلاكهم من حيث بدأ.[5]

---

١. النهاية ٢/٤١ «خضر»، وقال: أي هنيئها، فشبّهه بالخضر الغضّ الناعم؛ لسان العرب ٤/١٢٠ «خضر»، وما بين القوسين منه.
٢. النهاية ٥/١٧٠؛ لسان العرب ١٥/٣٦١ «وذح»، وقالا: الوذحة ـ بالتحريك ـ: الخنفساء من الوذح، وهو ما يتعلّق بألية الشاة من البعر فيجفّ.
٣. غريب الحديث ١/٢٨٣ «خضر».
٤. غريب الحديث ٢/١٩١ «فرو».
٥. الفتن ١/٢١٣ (٥٨٣).

٢. عبدالله بن عبّاس

١٨٢٩٦. نعيم بن حمّاد: حدّثنا رشدين، عن أبي‌حفص الحجري، عن المقدام الحجري، عن ابن عبّاس، قال:

قلت لعلي بن أبي‌طالب: متى دولتنا يا أباحسن؟ قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها.[1]

١٨٢٩٧. المبرّد: يروى عن علي بن أبي‌طالب ـ رحمة الله عليه ـ أنّه افتقد عبدالله بن العبّاس [في وقت صلاة الظهر]، فقال [لأصحابه]: ما بال أبي‌العبّاس لم يحضر؟ فقالوا: ولد له مولود، فلمّا صلّى علي قال: امضوا بنا إليه. فأتاه فهنّأه، فقال: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، ما سمّيته؟ قال: أوَ يجوز لي أن أسمّيه حتّى تسمّيه! فأمر به فأُخرج إليه، فأخذه وحنّكه ودعا له، ثمّ ردّه إليه، وقال: خذه إليك أبا الأملاك، قد سمّيته عليّاً، وكنّيته أباالحسن.

فلمّا قام معاوية قال لابن عبّاس: ليس لكم اسمه وكنيته، قد كنّيته أبامحمّد، فجَرَت عليه.[2]

١٨٢٩٨. ابن أبي‌الحديد: فصل في ذكر أُمور غيبيّة أخبر بها الإمام [علي] ثمّ تحقّقت ... وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق ـ بتقديم المهملة ـ، وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العبّاسيّة ... وكإخباره لعبدالله بن العبّاس ـ رحمه الله تعالى ـ عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإنّ علي بن عبدالله لمّا ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي، فأخذه وتفل في فيه، وحنّكه

١. الفتن ٢٠١/١ (٥٤٧).

٢. الكامل ٢١٧/٢، باب من أخبار عبدالله بن العبّاس وابنه، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤٨/٧، شرح الخطبة ١٠٤.

بتمرة قد لاكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك.[1]

١٠. إخباره ﷺ عن شهادة سبعة من خيار شيعته منهم: حجر بن عدي

رواية: عبدالله بن أبي‌رزين

١٨٢٩٩. البسوي: حدّثنا ابن بكير، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثني الحارث بن يزيد، عن عبدالله بن [أبي]رزين الغافقي، قال:

سمعت علي بن أبي‌طالب يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود. فقتل حجر بن عدي وأصحابه.[2]

١١. إخباره ﷺ عن شهادة مزرع وصلبه بين شرفتين من شرف المسجد

رواية: مزرع صاحب علي ﷺ

١٨٣٠٠. الطيالسي: عن سليمان بن رزيق، عن عبدالعزيز بن صهيب، قال: حدّثني أبوالعالية، قال، حدّثني مزرع صاحب علي بن أبي‌طالب ﷺ أنه قال:

ليقبلنّ جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. قال أبوالعالية: فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقوله لك، فإنّما حدّثني به الثقة علي بن أبي‌طالب.

وحدّثني أيضاً شيئاً آخر: ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شُرفتين من شُرف المسجد. فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقول لك.

قال أبوالعالية. فوالله ما أتت علينا جمعة حتّى أُخذ مزرع، فقتل وصلب بين شُرفتين من شُرَف المسجد.[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ٤٧/٧ ـ ٥٠ ، شرح الخطبة ٩٢ .

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٥٦/٦ ، باب ما روي في إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلماً، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٢ ، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)، من طريق البيهقي والخطيب. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٥/٦ ، حوادث سنة إحدى عشرة، ما روي في إخباره عن مقتل حجر بن عدي و أصحابه مرسلاً عن البسوي.

٣. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥ ، شرح الخطبة ٣٧

١٢. إخباره‌ عن شهادة ميثم التمّار

برواية:

١. أحمد بن الحسن الميثمي ٢. ما ورد مرسلاً

١.أحمد بن الحسن الميثمي

١٨٣٠١. ابن أبي‌الحديد: روى إبراهيم في كتاب «الغارات»، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال:

كان ميثم التمّار مولى علي بن أبي‌طالب‌ عبداً لامرأة من بني‌أسد، فاشتراه علي‌ منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ أخبرني أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم.

فقال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أميرالمؤمنين، فهو والله اسمي.

قال: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به. فكنّاه أباسالم.

قال: وقد كان قد أطلعه علي‌ على علم كثير، وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة، وينسبون عليّاً‌ في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص: يا ميثم، إنّك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتّى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الّذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة ـ يعني الأرض ـ ، ولأُرينّك النخلة الّتي تصلب على جذعها.

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها، فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي نبتّ. فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي‌ حتّى قطعت، فكان يرصد جذعها، ويتعاهده ويتردّد إليه، ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له:

إنّي مجاورك فأحسن جواري. فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول لـه: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود؟ أم دار ابن حكيم؟

قال: وحجّ في السنة الّتي قتل فيها، فدخل على أُمّسلمة ـ رضي الله عنها ـ ، فقالت لـه: من أنت؟ قال: عراقي فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولى علي بن أبي‌طالب.

فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم.

فقالـت: سبحان الله! والله لربّما سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يوصي بك عليّاً في جوف الليل. فسألها عن الحسين بن علي، فقالت: هو في حائط لـه. قال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائـه، وأريـد الرجوع. فدعـت بطيـب فطيّبت لحيته، فقال لها: أما إنّها ستخضب بدم. فقالـت: من أنبأك هذا؟ قال: أنبأني سيّدي. فبكت أمّسلمة، وقالت لـه: إنّه ليس بسيّدك وحدك، هو سيّدي وسيّد المسلمين. ثمّ ودّعته.

فقدم الكوفة، فأُخذ وأُدخل على عبيدالله بن زياد، وقيل لـه: هذا كان من آثر الناس عند أبي‌تراب. قال: ويحكم! هذا الأعجمي! قالوا: نعم. فقال لـه عبيدالله: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد.

قال: قد بلغني اختصاص أبي‌تراب لك. قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟

قال: وإنّه ليقال إنّه قد أخبرك بما سيلقاك. قال: نعم، إنّه أخبرني.

قـال: مـا الّذي أخبرك أنّي صانع بك؟ قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة.

قـال: لأُخالفنّه. قـال: ويحـك! كـيف تخالفـه؟ إنّما أخبر عن رسول الله ﷺ ، وأخبر رسـول‌الله عـن جـبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفـت الموضـع الّـذي أُصـلب فيه أين هو من الكوفة؟ وإنّي لأوّل خلق الله أُلجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل.

فحبسـه وحـبس معـه المخـتار بـن أبي‌عبيدة الثقفي، فقال ميثم للمختار ـ وهما في

حبس ابن زياد ـ: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين ، فتقتل هذا الجبّار الّذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذه على جبهته وخدّيه.

فلمّا دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد، يأمره بتخلية سبيله؛ وذاك أنّ أخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع، فأمضى شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد أُخرج ليضرب عنقه، فأُطلق.

وأمّا ميثم، فأُخرج بعده ليصلب؛ وقال عبيدالله: لأمضينّ حكم أبي‌تراب فيه، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟ فتبسّم، وقال: لها خُلقتُ، ولي غُذّيتُ.

فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إنّي مجاورك، فكان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه، وتجمّر بالمجمر تحته.

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني‌هاشم، ومخازي بني‌أُميّة، وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فأُلجم، فكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام.

فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات.

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين العراق بعشرة أيّام.[1]

٢. ما ورد مرسلاً

١٨٣٠٢. ابن حجر: ميثم التمّار الأسدي؛ نزل الكوفة وله بها ذرّيّة؛ ذكره المؤيّد بن النعمان الرافضي في «مناقب علي»، وقال: كان ميثم التمّار عبداً لامرأة من بني‌أسد، فاشتراه علي منها، وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم. قال: أخبرني رسول الله

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٩١/٢ ـ ٢٩٤، شرح الخطبة ٣٧.

أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم.

قال: صدق الله ورسوله وأميرالمؤمنين، والله إنّه لاسمي.

قال: فارجع إلى اسمك الّذي سمّاك به رسول الله ﷺ ودع سالماً. فرجع ميثم، واكتنى بأبي سالم.

فقال علي ذات يوم: إنّك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فتخضب لحيتك، وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة، وامض حتّى أريك النخلة الّتي تصلب على جذعها.

فأراه إيّاها، وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي غذيت. فلم يزل يتعاهدها حتّى قطعت، ثمّ كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إنّي مجاورك فأحسن جواري. فيقول له عمرو: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود؟ أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد.

ثمّ حجّ في السنة الّتي قتل فيها، فدخل على أمّ‌سلمة أمّ المؤمنين، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم.

فقالت: والله لربما سمعت من رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك عليّاً. فسألها عن الحسين، فقالت: هو في حائط له. فقال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند ربّ العرش إن شاء الله تعالى. فدعت أمّ‌سلمة بطيب فطيّب به لحيته، فقالت له: أما إنّها ستخضب بدم.

فقدم الكوفة، فأخذه عبيدالله بن زياد، فأدخل عليه، فقال له. هذا كان آثر الناس عند علي. قال: ويحكم! هذا الأعجمي! فقيل له: نعم. فقال له: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم.

قال: إنّك على أعجميّتك لتبلغ الّذي تريد، أخبرني ما الّذي أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك. قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من

المطهّرة. قال. لتخالفنّه. قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلّا عن النبيّ ﷺ، عن جبرائيل، عن الله، ولقد عرفت الموضع الّذي أُصلب فيه، وأنّي أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام.

فحبسه وحبس معه المختار بن عبيد، فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت، وتخرج ثائراً بدم الحسين، فتقتل هذا الّذي يريد أن يقتلك.

فلمّا أراد عبيدالله أن يقتل المختار وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله، فخلّاه، وأمر بميثم أن يصلب، فلمّا رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان والله يقول لي: إنّي مجاورك.

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني‌هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد. قال: ألجموه. فكان أوّل من أُلجم في الإسلام، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبّر، ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً. وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة أيّام.[١]

١٣. إخباره ﷺ عن شهادة رشيد الهجري وإنّه يقطع لسانه ويصلب

برواية: زياد بن النضر الحارثي

١٨٣٠٣. ابن أبي‌الحديد: قال إبراهيم [الثقفي]: حدّثني إبراهيم بن العبّاس النهدي، حدّثني مبارك البجلي، عن أبي‌بكر بن عيّاش، قال: حدّثني المجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال:

كنت عند زياد، وقد أُتي برشيد الهجري ـ وكان من خواصّ أصحاب علي ﷺ ـ فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يديّ ورجليّ، وتصلبونني. فقال زياد. أما والله لأُكذّبنّ حديثه؛ خلّوا سبيله. فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه، لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك؛ إنّك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت؛ اقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلّم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه. فقال زياد: اقطعوا لسانه.

---

١. الإصابة ٦/٢٤٩ ـ ٢٥٠، ترجمة ميثم التمّار الأسدي (٨٤٩٣).

هـذا أخـرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة. فنفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أميرالمؤمنين، أخبرني بقطع لسـاني، فقطعوا لسانه وصلبوه.[١]

١٤. إخباره ﷺ عن شهادة جويرية وكيفيّتها

برواية: حبّة العرني

١٨٣٠٤ ابن أبي‌الحديد: روى إبراهيم بن ميمون الأزدي، عن حبّة العرني، قال: كـان جويـرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلي بن أبي‌طالب صديقاً، وكان علي يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويرية، ألحق بي، فإنّي إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان: فحدّثني الصبّاح، عن مسلم، عن حبّة العرني، قال: سـرنا مع علي ﷺ يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناداه: يا جويرية، ألحق بي لا أباً لك، ألا تعلم أنّي أهواك وأحبّك؟

قال: فركض نحوه، فقال لـه: إنّي محدّثك بأمور فاحفظها. ثمّ اشتركا في الحديث سرّاً، فقـال لــه جويرية: يا أميرالمؤمنين، إنّي رجل نسيّ، فقال لـه: إنّي أعيد عليك الحديث لتحفظه. ثمّ قـال لــه في آخـر ماحدّثـه إيّاه: يا جويرية، أحبب حبيبنا ما أحبّنا، فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا، فإذا أحبّنا فأحبّه.

قـال: فكـان ناس ممّن يشكّ في أمر علي ﷺ يقولون: أ تراه جعل جويرية وصيّه كما يدّعي هو من وصيّة رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ ؟ قال: يقولون ذلك لشدّة اختصاصه لـه، حتّى دخـل عـلى عـلي ﷺ يوماً وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية أيّها النائم، استيقظ، فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسّم أميرالمؤمنين ﷺ ؛ قال: وأحدّثك يا جويرية بأمرك: أما والّذي نفسـي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم، فليقطعنّ يدك ورجلك، وليصلبنّك تحت جذع كافر.

قال: فوالله ما مضت إلّا أيّام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية، فقطع يده ورجله، وصلبه

---

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٩٤، شرح الخطبة ٣٧.

إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.[١]

١٥. إخباره ﷺ عن شهادة عمرو بن الحَمِق

برواية: شعير بن سدير الأزدي

١٨٣٠٥. ابن أبي‌الحديد. روى محمّد بن علي الصوّاف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شعير بن سدير الأزدي، قال:

قال علي ﷺ لعمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي. قال: لا تنزلنّ فيهم. قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: لا. قال: فأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالمعرّة والمجرة؟ قال: وما هما؟ قال: عنقان من نار، يخرجان من ظهر الكوفة، يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل، فقلّما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقلَّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين.

قال: فأين أنزل؟ قال: انزل في بني‌عمرو بن عامر، من الأزد ـ قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلّا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة ـ فقال: يا عمرو، إنّك المقتول بعدي، وإنّ رأسك لمنقول، وهو أوّل رأس ينقل في الإسلام، والويل لقاتلك! أما إنّك لا تنزل بقوم إلّا أسلموك برمّتك، إلّا هذا الحيّ من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنّهم لن يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فوالله ما مضت إلّا أيّام حتّى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً، حتّى نزل في قومه من بني خزاعة، فأسلموه، فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام، وهو أوّل رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.[٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٩٠/٢ ـ ٢٩١، شرح الخطبة ٣٧.
٢. شرح نهج البلاغة ٢٨٩/٢ ـ ٢٩٠، شرح الخطبة ٣٧.

١٦. إخباره ﷺ عن شهادة كميل بن زياد

برواية: المغيرة

١٨٣٠٦. ابن حجر: قال جرير، عن مغيرة:

طلب الحجّاج كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلمّا رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمري، لا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج إلى الحجّاج، فلمّا رآه قال له: لقد أحببت أن أجد عليك سبيلاً.

فقال له كميل: إنّه ما بقي من عمري إلّا القليل، فاقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد الله، وقد أخبرني أميرالمؤمنين علي أنّك قاتلي. قال: بلى، قد كنت فيمن قتل عثمان، اضربوا عنقه، فضربت عنقه.[1]

١٧. إخباره ﷺ عن خراب البصرة وغرقها

برواية:

١. أبي‌حبرة ٣. قتادة

٢. عبدالله بن عبّاس ٤. ما ورد مرسلاً

١. أبوحبرة

١٨٣٠٧. محمّد بن فضيل: عن الأغرّ أبي‌مالك العجلي، عن شبيل بن عزرة، عن أبي‌حبرة، قال:

لمّا قدم علي [ﷺ] البصرة خطبهم فقال: كأنّي ببصرتكم هذه كأنّها جؤجؤ سفينة. ثمّ قال: والله ليظهرنّ عليكم أهل الشام، ثمّ ليعركنّكم كما يعرك الأديم الصرف.[2]

١. الإصابة ٤٨٦/٥، ترجمة كميل بن زياد (٧٥١٦).

٢. عنه الدولابي بإسناده إليه في الكنى والأسماء ٩٧٨/٣ ـ ٩٧٩ (١٧١٥)، وقال: حدّثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي، يقول: حدّثنا شبابة، قال: أخبرني أبومالك النخعي، قال أبي: اسمه ←

١٨٣٠٨. الدولابي: حدّثنا أبوكريب، قال: حدّثنا أحمد بن مالك، قال: حدّثنا عنبسة القطّان، عن شيحة [بن عبدالله] أبي‌حبرة، قال:

رأيت عليّاً على خشبات الكوفة يقول: يا بصرة، لتحرقنّ ولتغرقنّ حتّى يبقى مسجدك وبيت مالك كأنّه جؤجؤ سفينة.[1]

٢. عبدالله بن عبّاس

١٨٣٠٩. البكري: قال ابن عبّاس فيما روي عنه:

إنّ عليّاً لمّا فرغ من حرب البصرة خطب الناس، فذكر أحداثاً تكون بالبصرة، ثمّ قال: وتكون هنات وهنات، ثمّ تغرق الغرق المدمّر من عين زغر.

قال: ثمّ نزل، واتّبعه الناس، وبيده قضيب، حتّى انتهى إلى بركة ضيّقة الرأس، فقال ـ وأومأ بالقضيب إلى فوّهتها ـ: هذه زغر، هذه زغر.

قال ابن عبّاس: ففاضت، فقال لها أميرالمؤمنين: اسكني زغر، كفّي زغر، ما آن أوانك، ولا حان حينك. قال: فغارت.[2]

٣. قتادة

١٨٣١٠. معمر، عن قتادة:

أنّ عليّاً قال: تخرب البصرة إمّا بحريق، وإمّا بغرق، كأنّي أنظر إلى مسجدها كأنّه جؤجؤ سفينة.[3]

٤. ما ورد مرسلاً

١٨٣١١. الدينوري: شخص علي عن البصرة، واستعمل عليها عبدالله بن عبّاس،

---

* عبدالله بن حسين.

١. الكنى والأسماء ٢/٤٤٤ (٧٩٧).

٢. معجم ما استعجم ٢/٦٩٩ «عين زغر».

٣. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ١١/٢٥٢ (٢٠٤٦٣).

فلمّا انتهى إلى المربد التفت إلى البصرة، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً، وأسرعها خراباً، وأقربها من الماء، وأبعدها من السماء!

ثمّ سار، فلمّا أشرف على الكوفة، قال: ويحك يا كوفان! ما أطيب هواءك، وأغذى تربتك! الخارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يجيء إليك كلّ مؤمن، ويبغض المقام بك كلّ فاجر، وتعمرين حتّى أنّ الرجل من أهلك ليبكّر إلى الجمعة فلا يلحقها من بعد المسافة.[1]

١٨٣١٢. المقدسي: روي عن علي ﷺ أنّه قال:
ليخرب البصرة، وليغرقنّ حتّى يصير المسجد كأنّه جؤجؤ سفينة.[2]

١٨٣١٣. ابن الأثير وابن منظور: في حديث علي:
كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة، أو كجؤجؤ طائر في لجّة بحر ... .[3]

١٨٣١٤. ياقوت: في رواية أنّ عليّاً ﷺ لمّا فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله ذو رحمة واسعة، فما ظنّكم يا أهل البصرة؟ يا أهل السبخة، يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة، يا جند المرأة ... .

ثمّ قال. انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم وخرج حتّى صار إلى المربد والتفت وقال: الحمد لله الّذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً، وأسرعها خراباً.[4]

١٨٣١٥. ياقوت. وفي رواية أُخرى أنّه رقى المنبر فقال:

---

١. الأخبار الطوال ص ١٥٢، وقعة الجمل.
٢. البدء والتاريخ ١٠٤/٤، آخر الفصل الثالث عشر، في صفة الأرض.
٣. النهاية ٢٣٢/١؛ لسان العرب ١٥٦/٢ «الجؤجؤ»: الصدر. وقيل. عظامه، والجمع الجآجئ.
٤. معجم البلدان ٥١٧/١ (١٩٤٨) «البصرة».

يا أهل البصرة، ويا بقايا ثمود، يا أتباع البهيمة، ويا جند المرأة رغا فاتبعتم، وعقر فانهزمتم، دينكم نفاق، وأحلامكم دقاق، وماؤكم زعاق، يا أهل البصرة والبُصيرة، والسبخة والخُريبة، أرضكم أبعد أرض من السماء، وأقربها من الماء، وأسرعها خراباً وغرقاً، ألا وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أما علمت أنّ جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها؟ ألا وإنّي وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء، وأقربها من الماء، وأخبثها تراباً، وأسرعها خراباً، ليأتينّ عليها يوم لا يرى منها إلّا شرافات جامعها كجؤجؤ السفينة في لجّة البحر.

ثمّ قال: ويحك يا بصرة! ويلك من جيش لا غبار له! فقيل: يا أميرالمؤمنين، ما الويح؟ وما الويل؟ فقال: الويح والويل بابان، فالويح رحمة، والويل عذاب.[1]

١٨٣١٦. ابن أبي‌الحديد: فأمّا إخباره ﷺ أنّ البصرة تغرق عدا المسجد الجامع بها فقد رأيت من يذكر أنّ كتب الملاحم تدلّ على أنّ البصرة تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق ويبقى مسجدها.

والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرّتين: مرّة أيام القادر بالله، ومرّة في أيام القائم بأمرالله، غرقت بأجمعها، ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أميرالمؤمنين ﷺ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كلّ ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم.[2]

١٨٣١٧. ابن أبي‌الحديد: ... فلمّا وصل كتاب زياد قرأه علي ﷺ على الناس، وكان زياد قد أنفذه مع ظبيان بن عمارة، فسرّ علي ﷺ بذلك وسرّ أصحابه، وأثنى على جارية وعلى الأزد، وذمّ البصرة، فقال: إنّها أوّل القرى خراباً؛ إمّا غرقاً، وإمّا حرقاً، حتّى يبقى

---

١. معجم البلدان ٥١٧/١ (١٩٤٨) «البصرة».

٢. شرح نهج البلاغة ٢٥٣/١، شرح الخطبة ١٣.

مسجدها كجؤجؤ سفينة.

ثمّ قال لظبيان. أين منزلك منها؟ قال: مكان كذا. فقال: عليك بضواحيها.[1]

١٨. إخباره ﷺ عن قتله وعن قاتله

وردت في ذلك روايات عديدة أوردناها في مقتله ﷺ ، فراجع هناك

١٩. إخباره ﷺ عن شهادة الحسين ﷺ وأصحابه وتعيين محلّها

برواية:

١. الأصبغ بن نباتة
٢. أبي‌حبرة
٣. حسين بن علي ﷺ
٤. سعد بن وهب
٥. سويد بن غفلة
٦. شيبان بن مُخرِّم
٧. عامر الشعبي
٨. غرفة الأزدي
٩. كثير بن قائد
١٠. كدير الضبّي
١١. مالك بن صحار
١٢. مخنف بن سليم
١٣. نجي الحضرمي
١٤. هانئ بن هانئ
١٥. هرثمة أو أبي‌هرثمة أو أبي‌هرثم
١٦. ما ورد مرسلاً

١.الأصبغ بن نباتة

١٨٣١٨. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثنا علي بن العبّاس، حدّثنا جعفر بن محمّد بن حسين، حدّثنا حسين العرني، عن [مصعب] بن سلام، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة، عن علي ﷺ ، قال:

أتينا معه موضع قبر الحسين ﷺ فقال: هاهنا مناخ ركابهم، وموضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمّد ﷺ يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض.[2]

١. شرح نهج البلاغة ٥٣/٤ ، شرح الخطبة ٥٥ .
٢. دلائل النبوّة ص ٤٤٤ ، الفصل الثاني والثلاثون.

١٨٣١٩. الملا، عن الأصبغ، قال:

أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين [بكربلاء]، فقال علي: هاهنا ... مثله.[1]

٢. أبو حبرة

١٨٣٢٠. مطيّن: حدّثنا سعد بن وهب الواسطي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن شبيل بن عزرة، عن أبي حبرة، قال:

صحبت عليّاً حتّى أتى الكوفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذرّيّة نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذاً نبلي لله فيهم بلاء حسناً.

فقال: والّذي نفسي بيده لينزلنّ بين ظهرانيكم ولتخرجنّ إليهم فلتقتلنّهم.

ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وغرّدوا أحبّوا نجاة لا نجاة ولا عذر[2]

٣. حسين بن علي

١٨٣٢١. الدينوري: [في خبر طويل] عن حسين بن علي، قال:

ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين وأنا معه، فوقف فسأل عنه، فأخبر باسمه، فقال: هاهنا محطّ ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم. فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمّد ينزلون هاهنا.[3]

٤. سعد بن وهب

١٨٣٢٢. ابن أبي الحديد: قال نصر[4] وحدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلح بن عبدالله

---

١. الوسيلة، كما عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٧، باب فضائل علي، ذكر ما ظهر له من الكرامات.

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣/١١٠ (٢٨٢٣)

٣. الأخبار الطوال ص ٢٥٣، نهاية الحسين.

٤. وقعة صفّين ص ١٤١.

الكندي، عن أبي‌جحيفة، قال:

جاء عروة البارقي إلى سعد بن وهب، فسأله، فقال: حديث حدّثتناه عن علي بن أبي‌طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عند توجّهه إلى صفّين، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده، ويقول: هاهنا! هاهنا! فقال له رجل: وما ذاك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: ثقل لآل محمّد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، وويل لكم منهم!

فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أميرالمؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار.[1]

٥. سويد بن غفلة

١٨٣٢٣. ابن حجر: ذكر ابن المعلّم المعروف بالشيخ المفيد الرافضي في مناقب علي[2] من طريق ثابت الثمالي، عن أبي‌إسحاق، عن سويد بن غفلة، قال:

جاء رجل إلى علي، فقال: إنّي مررت بوادي القرى، فرأيت خالد بن عرفطة بها مات، فاستغفر له. فقال: إنّه لم يمت ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة، ويكون صاحب لوائه حبيب بن حمار.

فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي لك محبّ، وأنا حبيب بن حمار. فقال: لتحملنّها وتدخل بها من هذا الباب ـ وأشار إلى باب الفيل[3] ـ، فاتّفق أنّ ابن زياد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي، فجعل خالداً على مقدّمته، وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها المسجد من باب الفيل.[4]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٧٠/٣ ـ ١٧١ ، شرح الخطبة ٤٦ ، وقال: قال نصر: وقد روي هذا الكلام على وجه آخر، أنّه‌ع قال: فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم. فقال الرجل: أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه، فويل لنا عليهم ما معناه؟ فقال: ترونهم يقتلون لا تستطيعون نصرتهم.

٢. من كتاب الإرشاد ٣٢٩/١

٣. هذا هو الصواب، والمراد باب الفيل بمسجد الكوفة، وفي الأصل: «القتيل».

٤. الإصابة ٢٠٩/٢ ـ ٢١٠ ، ترجمة خالد بن عرفطة (٢١٨٧).

١٨٣٢٤. ابن أبي‌الحديد: روى الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة:

أنّ عليّاً خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي مررت بوادي القرى، فوجدت خالد بن عرفطة قد مات، فاستغفر له. فقال: والله ما مات ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار.

فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا حبيب بن حمار، وإنّي لك شيعة ومحبّ. فقال: أنت حبيب بن حمار؟ قال: نعم. فقال له ثانية. والله إنّك لحبيب بن حمار؟ فقال: إي والله! قال. أما والله إنّك لحاملها ولتحملنّها، ولتدخلنّ بها من هذا الباب ـ وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة ـ.

قال ثابت: فوالله ما متّ حتّى رأيت ابن زياد، وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل.[1]

٦. شيبان بن مُخرّم

١٨٣٢٥. ابن سعد: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرّم ـ قال: وكان عثمانيّاً يبغض عليّاً ـ قال:

رجعنا مع علي من صفّين، قال: فانتهينا إلى موضع، قال: فقال: ما يسمّى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء. قال: كرب وبلاء!

قال: ثمّ قعد على رابية[2]، وقال: يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض، لا يكون شهداء رسول الله.

قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة!

قال: فقلت لغلامي ـ وثَمّة حمار ميّت ـ: جئني برجل هذا الحمار، فأوتدته في المقعد

١. شرح نهج البلاغة ٢٨٦/٢ ـ ٢٨٧، شرح الخطبة ٣٧.

٢. الرابية: ما ارتفع من الأرض، وفي تاريخ مدينة دمشق. فعلّيته.

الّذي كان فيه قاعداً، فلمّا قتل الحسين قلت لأصحابي: انطلقوا ننظر، فانتهينا إلى المكان وإذا جسد الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.[1]

١٨٣٢٦. مطيّن: حدّثنا محمّد بن يحيى بن أبي سمينة، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبوعوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرّم ـ وكان عثمانيّاً ـ، قال:

إنّي لمع علي ﷺ إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر. فقلت: بعض كذباته! وثَمَّ رِجل حمار ميّت. فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده، وغيّبها، فضرب الدهر ضربة، فلمّا قتل الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ انطلقت ومعي أصحاب لي، فإذا جثّة الحسين بن علي ﷺ على رجل ذاك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.[2]

٧. عامر الشعبي

١٨٣٢٧. المدائني: عن يحيى بن زكريّا، عن رجل، عن عامر الشعبي، قال:

قال علي ـ وهو على شاطئ الفرات ـ: صبراً أباعبدالله. ثمّ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: أ حدث حدث؟ فقال: أخبرني جبريل أنّ حسيناً يقتل بشاطئ الفرات. ثمّ قال: أ تحبّ أن أُريك من تربته؟ قلت: نعم، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفّي، فما ملكتُ عينيّ أن فاضتا.[3]

---

١. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ١/٤٣٠ ـ ٤٣١ (٤١٩)، ترجمة الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ (٨). وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٢١ ـ ٢٢٢، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦).

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣/١١١ (٢٨٢٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٢٢، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، وكذا الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٧، الباب الثامن، في ذكر نسبه ﷺ.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ١/٤٢٩ (٤١٧)، ترجمة الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ (٨). وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة ←

٨. غرفة الأزدي

١٨٣٢٨. ابن الدبّاغ: [عن] غرفة الأزدي ... قال:

دخلني شكٌّ من شأن علي، فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف، ووقفنا حوله، فقال بيده: هذا موضع رواحلهم، ومناخ ركابهم، ومهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلّا الله!

فلمّا قتل الحسين خرجت حتّى أتيت المكان الّذي قتلوا فيه فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئاً.

قال: فاستغفرت الله ممّا كان منّي من الشكّ وعلمت أنّ عليّاً لم يقدم إلّا بما عهد إليه فيه.[1]

٩. كثير بن فائد

١٨٣٢٩. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[2]: حدّثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه:

أنّ عليّاً أتى كربلاء، فوقف بها، فقيل له: يا أميرالمؤمنين، هذه كربلاء! فقال: ذات كرب وبلاء! ثمّ أومأ بيده إلى مكان، فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم! ثمّ أومأ بيده إلى مكان آخر، فقال: هاهنا مراق دمائهم! ثمّ مضى إلى ساباط.[3]

١٠. كدير الضبّي

١٨٣٣٠. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد، حدّثنا منصور بن واقد الطنافسي، حدّثنا عبدالحميد الحمّاني، عن الأعمش، عن أبي‌إسحاق، عن كدير الضبّي، قال:

دمشق ١٨٩/١٤، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦).

١. عنه ابن الأثير في أُسد الغابة ١٦٩/٤، ترجمة غرفة الأزدي.

٢. وقعة صفّين ص ١٤٢.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣، شرح الخطبة ٤٦.

بينا أنا مع علي بكربلاء بين أشجار الحرمل أخذ بعرة، ففركها ثمّ شمّها، ثمّ قال: ليبعثنّ الله من هذا الموضع قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.[1]

١١. مالك بن صحار

١٨٣٣١. الطبراني: حدّثنا أحمد [بن محمّد بن صدقة]، قال: حدّثنا محمّد بن بشّار بندار، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر بن أبي‌الوزير، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عون بن أبي‌جحيفة، عن مالك بن صحار ومخنف بن سليم، عن علي، قال:

هل بكم تقل من تقل النبيّ ﷺ ؟ فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم![2]

١٨٣٣٢. أبوالقاسم البغوي: حدّثني محمّد بن ميمون الخيّاط، حدّثنا سفيان، عن عبدالجبّار بن العبّاس، [أنّه] سمع عون بن أبي‌جحيفة قال:

إنّا لجلوس عند دار أبي‌عبدالله الجدلي ما أتانا مالك بن صحار الهمداني، فقال: دلّوني على منزل فلان. قال: قلنا: ألا ترسل إليه فيجيء؟ إذ جاء، فقال: أتذكر إذ بعثنا أبومخنف إلى أميرالمؤمنين وهو بشاطئ الفرات فقال: ليحلنّ هاهنا ركب من آل رسول الله ﷺ يمرّ بهذا المكان فيقتلونهم، فويل لكم منهم، وويل لهم منكم؟![3]

١٢. مخنف بن سليم

١٨٣٣٣. الطبراني: ... عن مخنف بن سليم، عن علي ... .[4]

---

١. المعجم ٢/٧٣٨ (١٥٠٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٩٩، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، من طريق المقدمي.

٢. المعجم الأوسط ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ (١٣٥١).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٩٨، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب ٦/٢٦٠٢، ترجمة الحسين بن علي.

٤. المعجم الأوسط ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ (١٣٥١).

تقدّمت روايته مع رواية مالك بن صحار آنفاً.

١٣ نجي الحضرمي

١٨٣٣٤. أحمد وأبوخيثمة وابن أبي‌شيبة: حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه:

أنّه سار مع علي ـ وكان صاحب مطهرته ـ، فلمّا حاذى نينوى ـ وهو منطلق إلى صفّين ـ، فنادى علي: اصبر أباعبدالله! اصبر أباعبدالله بشطّ الفرات!

قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبيّ ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال، هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينيّ أن فاضتا.[1]

١٨٣٣٥. البزّار: حدّثنا يوسف بن موسى ومحمّد بن معمر، قالا: حدّثنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه:

أنّه سافر مع علي ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلمّا حاذى بنينوى ـ وهو منطلق إلى صفّين ـ، فنادى علي: صبراً أباعبدالله!

فقلت، وماذا أباعبدالله؟! قال: إنّي دخلت على رسول الله ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبيّ الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى، قام من عندي

---

١. مسند أحمد ٨٥/١ (٦٤٨)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٤ ـ ١٨٩ ، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، والمقدسي في الأحاديث المختارة ٣٧٥/٢ (٧٥٨)، كلاهما من طريق عبدالله بن أحمد ورواه أبويعلى عن أبي‌خيثمة في مسنده ٢٩٨/١ (٣٦٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٤ ، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)؛ المصنّف ٤٧٨/٧ (٣٧٣٥٦)، وعنه ابن أبي‌عاصم في الآحاد و المثاني ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ (٤٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٥/٣ ـ ١٠٦ (٢٨١١).

جبريل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات. قال: هل لك أن أُشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم. قال: فمدّ يده فقبض قبضة من تراب، فلم أملك عيني أن فاضتا.[1]

١٨٣٣٦. أبوالقاسم البغوي: حدّثني يوسف بن موسى القطّان، حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه:

أنّه سافر مع علي بن أبي‌طالب ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلمّا حاذوا نينوى ـ وهو منطلق إلى صفّين ـ نادى علي: صبراً أباعبدالله! صبراً أباعبدالله بشطّ الفرات!

قلت: ومن ذا أبوعبدالله؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبيّ الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات، وقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ فقال: قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة فأعطانيها فلم ـ يعني ـ أملك عينيّ أن فاضتا.[2]

١٨٣٣٧. سعيد بن منصور: عن نجي أنّه سار مع علي، فلمّا حاذى نينوى ـ وهو منطلق إلى صفّين ـ نادى: اصبر أباعبدالله! اصبر أباعبدالله بشطّ الفرات! قلت: وما ذاك؟ ... وذكر مثل رواية أحمد.[3]

١٤. هانئ بن هانئ

١٨٣٣٨. ابن سعد وابن أبي‌شيبة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل،

---

١. البحر الزخّار ١٠١/٣ [٨٨٤].

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/١٤ ـ ١٨٨، ترجمة الحسين بن علي [١٥٦٦]، والمزّي في تهذيب الكمال ٤٠٧/٦ و ٤٠٨، ترجمة الحسين بن علي [١٣٢٣]، وابن العديم في بغية الطلب ٢٥٩٦/٦، ترجمة الحسين بن علي ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٤٧/٢، ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب [٦١٥]، بإسناده عن شرحبيل ... وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٨، باب فضائل علي؏، ذكر إخبار الملك رسول الله ﷺ بقتل الحسين، عن عبدالله بن نجي عن أبيه.

٣. سنن سعيد بن منصور، كما عنه المتّقي في كنز العمّال ٦٥٥/١٣ [٣٧٦٦٣].

عن أبي‌إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال:

ليقتلنّ الحسين بن علي قتلاً، وإنّي لأعرف تربة الأرض الّتي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين.[1]

١٨٣٣٩. مطيّن: حدّثنا عبدالله بن الحكم بن أبي‌زياد وأحمد بن يحيى الصوفي، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي ، قال:

ليقتلنّ الحسين قتلاً، وإنّي لأعرف التربة الّتي يقتل فيها قريباً من النهرين.[2]

١٥.هرثمة أو أبوهرثمة أو أبوهرم

١٨٣٤٠. محمّد بن نوح: حدّثنا علي بن حرب الجنديسابوري، قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدّثنا عمرو بن أبي‌قيس، عن يحيى بن سعيد أبي‌حيّان، عن قدامة الضبّي، عن جرداء[3] بنت سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمى، قال:

خرجنا مع علي في بعض غزوه، فسار حتّى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة يصلّي إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك تربة! ليقتلنّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: فقفلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث.

قال: فكنت في الجيش الّذين ساروا إلى الحسين، فلمّا انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة، فذكرت الحديث، فتقدّمت على فرس لي، فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله ، وحدّثته الحديث، قال: معنا أو علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك، تركت عيالاً وتركت. قال: أمّا لا،

---

١. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ (٤١٨)، ترجمة الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ (٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٩٩، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)؛ المصنّف ٧/٤٧٧ (٣٧٥٤٤) و ٦/٢٠٥ (٣٠٦٨١)، وفيه: «ليقتلنّ الحسين ظلماً، وإنّي لأعرف بتربة الأرض الّتي يقتل فيها قريباً من النهرين».

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣/١١٠ ـ ١١١ (٢٨٢٤).

٣. كذا في تاريخ مدينة دمشق، وهو الموافق لأكثر المصادر، وفي تهذيب الكمال: «خرداء».

فولّ في الأرض، فوالّذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنّم.

قال: فانطلقت هارباً مولّياً في الأرض حتّى خفي عليّ مقتله.[1]

١٨٣٤١. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا [أبو]معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن سلام أبي‌شرحبيل، عن أبي‌هرثمة، قال:

بعرت شاة له، فقال لجارية له: يا جرداء، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أميرالمؤمنين وكنت معه بكربلاء، فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب.[2]

١٨٣٤٢. عثمان بن أبي‌شيبة: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن سلام أبي‌شرحبيل، عن أبي‌هرثمة، قال:

كنت مع عليّ ع بنهري كربلاء، فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب.[3]

١٨٣٤٣. ابن أبي‌الحديد: قال نصر[4]: حدّثنا منصور بن سلام التميمي، قال: حدّثنا حيّان التيمي، عن أبي‌عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال:

غزونا مع عليّ ع صفّين، فلمّا نزل بكربلاء صلّى بنا، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك يا تربة! ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير ـ وكانت من شيعة

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٢/١٤ ـ ٢٢٣ ، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، من طريق الخطيب والدارقطني. ورواه المزّي في تهذيب الكمال ٤١١/٦ ، ترجمة الحسين بن علي (١٣٢٣)، مرسلاً عن الدارقطني عن محمّد بن نوح.

٢. المصنف ٤٧٨/٧ (٣٧٣٥٧).

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ١١١/٣ (٢٨٢٥)، من طريق مطيّن، ومن طريقه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، الباب الثامن، في ذكر نسبه ع .

٤. وقعة صفّين ص ١٤٠ ـ ١٤١ .

علي ـ حدّثها هرثمة فيما حدّث، فقال لها: ألا أعجّبك من صديقك أبي‌حسن!

قال: لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ حفنة من تربتها فشمّها، وقال: واهاً لك أيّتها التربة! ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب! وما علمه بالغيب؟

فقالت المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل، فإنّ أميرالمؤمنين لم يقل إلّا حقّاً.

قال: فلمّا بعث عبيدالله بن زياد البعث الّذي بعثه إلى الحسين كنت في الخيل الّتي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى الحسين وأصحابه، عرفت المنزل الّذي نزلنا فيه مع علي ، والبقعة الّتي رفع إليه من تربتها والقول الّذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين فسلّمت عليه، وحدّثته بالّذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: أ معنا؟ أم علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله، لامعك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين : فولّ هرباً حتّى لا ترى مقتلنا، فوالّذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يعيننا إلّا دخل النار.

قال: فأقبلت في الأرض أشتدّ هرباً، حتّى خفي عليّ مقتلهم.[1]

١٨٣٤٤. ابن سعد: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن سليمان، قال: حدّثنا أبوعبيد الضبّي، قال:

دخلنا على أبي‌هَرثَم[2] الضبّي حين أقبل من صفّين ـ وهو مع علي ـ وهو جالس على دكّان وله امرأة يقال لها جرداء، هي أشدّ حبّاً لعلي، وأشدّ لقوله تصديقاً، فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكّرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي، قالوا: وما علم علي بهذا؟

قال: أقبلنا مرجعنا من صفّين فنزلنا كربلاء، فصلّى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حَرمَل، ثمّ أخذ كفّاً من بعر الغزلان فشمّه، ثمّ قال: أوه، أوه، يقتل

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦٩/٣ ـ ١٧٠، شرح الخطبة ٤٦.

٢. في تهذيب الكمال وتاريخ مدينة دمشق: «أبي هرثم».

بهذا الحائط[1] قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك! نادت بذلك وهي في جوف البيت.[2]

١٦. ما ورد مرسلاً

١٨٣٤٥. ابن أبي‌الحديد: ومن ذلك [أي من إخبار علي ﷺ بالأُمور الغيبيّة] قوله ﷺ للبراء بن عازب يوماً: يا براء، أ يقتل الحسين وأنت حيّ فلا تنصره؟! فقال البراء: لا كان ذلك يا أميرالمؤمنين!

فلمّا قتل الحسين ﷺ كان البراء يذكر ذلك، ويقول: أعظم بها حسرة! إذ لم أشهده وأقتل دونه![3]

١٨٣٤٦. ابن أبي‌الحديد: [وقال ﷺ]:

كلّ حقد حقدته قريش على رسول الله ﷺ أظهرته فيّ، وستُظهره في ولدي من بعدي، ما لي ولقريش! إنّما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله، أ فهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين؟![4]

١٨٣٤٧. الخوارزمي: ذكر شيخ الإسلام الحاكم الجشمي أنّ أميرالمؤمنين ﷺ لمّا سار إلى صفّين نزل بكربلاء، وقال لابن عبّاس: أتدري ما هذه البقعة؟ قال: لا. قال: لو

---

١. الحائط: المحوّط الواسع من الأرض. المصباح المنير ص ١٥٧.

٢. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» ١/٤٣١ ـ ٤٣٢ (٤٢٠)، ترجمة الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ (٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٩٨ ـ ١٩٩، ترجمة الحسين بن علي (١٥٦٦)، والمزي في تهذيب الكمال ٦/٤١٠ ـ ٤١١، ترجمة الحسين بن علي (١٣٢٣)، وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٣٤٨، ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب (٦١٥).

٣. شرح نهج البلاغة ١٠/١٥، شرح الخطبة ١٧٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٠/٣٢٨، الحكم المنسوبة ٧٦٤.

عرفتها لبكيت بكائي. ثمّ بكى بكاء شديداً، ثمّ قال: مالي ولآل أبي‌سفيان؟! ثمّ التفت إلى الحسين وقال: صبراً يا بُنيّ، فقد لقي أبوك منهم مثل الّذي تلقى بعده.[1]

١٨٣٤٨. الميبدي: [قال علي عليه السلام]:

كأنّي بنفسي وأعقابها ... وبالكربلاء ومحرابها
فتخضب منّا اللحى بالدماء ... خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يك رأي العيان ... وأوتيتُ مفتاح أبوابها
مصائب تأباك من أن تردّ ... فأعدد لها قبل مُنتابها
سقى الله قائمنا صاحب الـ ... قيامة والناس في دابها
هو المدرك الثار لي يا حسيـ ... ـن بل لك فاصبر لأتعابها
لكلّ دم ألف ألف وما ... يقصّر في قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظالمـ ... ـين قول بعذر وإعتابها
حسين فلا تضجرنّ للفراق ... فدنياك أضحت لمستخرابها
سل الدور تخبر وأفصحْ بها ... بأن لا بقاء لأربابها[2]

٢٠. إخباره عليه السلام عن مستقبل عمر بن سعد وأنّه يختار النار

١٨٣٤٩. ابن عساكر: أنبأنا أبومحمّد بن طاوس، أنبأنا أبوالغنائم بن أبي‌عثمان، أنبأنا أبوالحسن بن رزقويه، أنبأنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي، أنبأنا الفضل بن الحباب، أنبأنا أبوبكر، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه، قال:

قال علي لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنّة والنار، فتختار النار؟![3]

---

١. مقتل الحسين ١٦٢/١، الفصل الثامن، في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسين وأحواله.

٢. شرح ديوان أميرالمؤمنين ص ٢٨٠ ـ ٢٨٤.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٥، ترجمة عمر بن سعد (٥٢١٣)، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ١٩٥/٥.

٢١. إخباره ﷺ عن هدم الكعبة

برواية:

١. الحارث بن سويد ٣. ما ورد مرسلاً

٢. أبي العالية

١. الحارث بن سويد

١٨٣٥٠. الحمّاني، حدّثنا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن حارث بن سويد، عن علي، قال:

حجّوا، فكأنّي أنظر إلى حبشي أصمع بيده معول ينقضها حجراً حجراً!

قلنا لعلي: أ برأيك؟ قال: لا، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ولكن سمعت نبيّكم ﷺ.[1]

١٨٣٥١. الحمّاني: حدّثنا حصين بن عمر الأحمسي، حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول:

حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلى حبشي أصمع أفدع، بيده معول يهدمها حجراً حجراً!

فقلت له: شيء برأيك تقول، أو سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ولكن سمعته من نبيّكم ﷺ.[2]

← ترجمة عمر بن سعد (٧٥)، والمزّي في تهذيب الكمال ٣٥٩/٢١، ترجمة عمر بن سعد (٤٢٤٠)، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ ١٥٠/٢، الباب التاسع في ذكر الإمام الحسين ع، وابن الأثير في الكامل ٣٧١/٣، حوادث سنة ستّ وستّين، ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممّن شهد قتل الحسين.

١ عنه ابن أبي أسامة، على ما في بغية الباحث ٤٣٥/١ (٣٥١)، وكنز العمّال ١٤٠/٥ ـ ١٤١ (١٢٣٩٠)، والحاكم في المستدرك ٤٤٨/١ (١٦٤٦) من طريق أبي الحسن البغوي بما يقرب من رواية الفاكهي الآتية. ورواه أبونعيم في حلية الأولياء ١٣١/٤، ترجمة الحارث بن سويد (٢٥٤)، من طريق الوادعي نحو روايه البيهقي التالية.

٢ عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٣٤٠/٤، كتاب الحجّ، باب ما يستحبّ من تعجيل الحجّ إذا قدر عليه.

١٨٣٥٢. الحمّاني: حدّثنا حصين بن عمر الأحمسي، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت عليّاً‌ؑ يقول:

حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلى الحبش فوق الكعبة بأيديهم معاول يهدمونها حجراً حجراً!

قال: قلنا: أ شيء تقوله برأيك؟ فقال: لا، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما سمعته إلّا من نبيّكم‌ﷺ.[1]

١٨٣٥٣. ابن عدي: حدّثنا ابن ذريح، حدّثنا جبارة، حدّثنا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال:

سمعت عليّاً يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فلكأنّي أنظر إلى حبشي أصمع أفدع على كعبتكم هذه بيده معول ينقضها حجراً حجراً!

قلت: سمعت من النبيّ‌ﷺ أو من رأيك؟ قال: بل سمعت من نبيّكم‌ﷺ.[2]

٢. أبو العالية

١٨٣٥٤. عبدالرزاق: أخبرنا هشام بن حسّان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي‌العالية أنّ علي بن أبي‌طالب قال:

استكثروا من هذا الطواف بالبيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فإنّي به أصمع أصعل يعلوها يهدمها بمسحاته.[3]

١٨٣٥٥. ابن أبي‌شيبة: حدّثنا إسحاق الأزرق، عن هشام بن حسّان، عن حفصة، عن أبي‌العالية، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

---

١. عنه الفاكهي بإسناده إليه في أخبار مكّة ٣٦١/١ ـ ٣٦٢ (٧٥٥).
٢. الكامل ٣٩٧/٢، ترجمة حصين بن عمر (٥١٨).
٣. المصنف ١٣٧/٥ (٩١٧٨).

كأنّي أنظر إلى رجل من الحبش أصلع أصمع حمش الساقين، جالس عليها وهو يهدمها.[1]

١٨٣٥٦. العدني وتميم بن حمّاد، حدّثنا سفيان، عن هشام بن حسّان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، عن علي ﷺ ، قال:

استكثروا من الطواف بهذا البيت ما استطعتم من قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنّي أنظر إليه أصعل أصمع يهدمها بمسحاته.[2]

١٨٣٥٧. أبو عبيد والأزرقي وابن أبي شيبة: عن أبي العالية، قال:

استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنّي برجل من الحبشة أصعل أصمع، حمش الساقين، قاعد عليها وهي تهدم.[3]

٣. ما ورد مرسلاً

١٨٣٥٨. المقدسي: روي عن علي ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ، قال:

حجّوا قبل أن تحجّوا، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليرفعنّ هذا البيت من بين أظهركم حتّى لا يدري أحدكم أين كان مكانه بالأمس.

---

١. المصنّف ٢٥٨/٣ (١٤٠٩٦) و ٤٦١/٧ (٣٧٢١٩).

٢. رواه الفاكهي في أخبار مكّة ١٩٤/١ (٣١٣)، عن العدني وقال: وقال سفيان. الصمع في الأذان، والصعل في الرأس، صغر الرأس، وص ٣٥٩ (٧٤٧)، وفيه: «من هذا الطواف بالبيت قبل ... أصلع أصمع قائماً عليها بمسحاته يهدمها»؛ الفتن ٦٦٨/٢ (١٨٧٤)، وفيه: «البيت وكأنّي برجل أصلع أصمع حمش الساقين مع مسحاة يهدمها».

٣. غريب الحديث ٤٥٤/٣ «صعل»، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٠/١٩ ، الحكم المنسوبة ٣٦٦ ، وابن حجر في فتح الباري ٢٥٨/٤ ، ذيل الحديث ١٥٩٦ ، ثمّ قال: ورواه الفاكهي من هذا الوجه ولفظه «أصعل» بدل «أصلع»، وقال: «قائماً عليها يهدمها بمسحاته»، ورواه يحيى الحمّاني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعاً. ورواه المتّقي في كنز العمّال ١٦٩/٥ (١٢٤٩٣)، عن ابن عيينة والأزرقي وابن أبي شيبة. ومثله مرسلاً في الفائق ٢٩٩/٢ «صعل»، وقال: هو بمعنى الصعل، وهو الصغير الرأس. الأصمع: الصغير الأذن. الحمش: الدقيق، والنهاية لابن الأثير ٣٢/٣ «صعل»، وص ٥٣ «صمع»، ولسان العرب ٣٦٤/٣ «حمش»، و ٣٤٩/٧ «صعل».

وقال: كأنّي أنظر إلى أسود حمش الساقين قد علاها وينقضها طوبة طوبة.[1]

٢٢. إخباره‌ عن حقيقة حال امرأتين تكتمانها

برواية:

١. محمّد بن علي الباقر	٣. ما ورد مرسلاً
٢. يزيد الأحمسي

١. محمّد بن علي الباقر

١٨٣٥٩. الحسكاني: [أخبرنا] أبوالقاسم عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان الحسني، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي[2]، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال، حدّثنا عبدالكريم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن جابر، عن أبي‌جعفر [محمّد بن علي الباقر]، قال:

بينما أميرالمؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: والله ما الحقّ فيما قضيت، ولا تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة! فنظر إليها مليّاً، ثمّ قال: كذبت يا جريّة، يا بذيّة، يا سلقلقة ـ أو يا سلفع ـ. فولّت هاربة، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت عليّاً بكلام ثمّ إنّه زجرك بكلمة فولّيت هاربة!

قالت: إنّ عليّاً والله أخبرني بالحقّ وشيء أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي.

فرجع عمرو إلى أميرالمؤمنين فأخبره بما قالت، وقال: يا أميرالمؤمنين، ما نعرفك بالكهانة.

فقال: ويلك! إنّها ليست بكهانة منّي، ولكنّ الله أنزل قرآناً: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ

---

١. البدء والتاريخ ٢/٢١٠، الفصل التاسع، في ذكر الفتن والكوائن، ذكر هدم مكّة، وفيه «حمش المنيّة»، والصحيح من سائر المصادر.

٢. تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ (٣٠٧).

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1]، فكان رسول الله هو المتوسّم، وأنا من بعده، والأئمّة من ذرّيّتي بعدي هم المتوسّمون. فلمّا تأمّلتها عرفت ما هي بسيماها.[2]

۱۸۳٦٠. الحسكاني: فرات[3] قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الجدلي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا عبدالكريم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن جابر، عن أبي‌جعفر، به سواء.[4]

۱۸۳٦۱. الحسكاني: أبوالنضر [العيّاشي[5] قال: حدّثنا] علي بن أبي‌علي، قال: حدّثني سلمة بن الخليل، عن محمّد بن إسماعيل القزويني، عن إبراهيم بن أيّوب المديني، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبوجعفر:

بينا أميرالمؤمنين جالس في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة مستعدية لزوجها، فقضى للزوج [على المرأة]، فغضبت.

و[ساقه] به بطوله سقى سواء.[6]

۲. يزيد الأحمسي

۱۸۳٦۲. ابن أبي‌الحديد: روى محمّد بن جبلة الخيّاط، عن عكرمة، عن يزيد الأحمسي:

أنّ عليّاً ع كان جالساً في مسجد الكوفة، وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث؛ إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تُعرف، فوقفت فقالت لعلي ع : يا من قتل الرجال، وسفك الدماء،

---

1. الحجر/ ٧٥.
2. شواهد التنزيل ٤٩٣/١ ـ ٤٩٥ (٤٤٧).
3. تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ (٣٠٨).
4. شواهد التنزيل ٤٩٥/١ (٤٤٨).
5. تفسير العيّاشي ٢٤٨/٢ (٣٢)، ومن سورة الحجر.
6. شواهد التنزيل ٤٩٦/١ (٤٥١).

وأيتم الصبيان، وأرمل النساء!

فقال: وإنّها لهي هذه السلقلقة الجلعة المجعة، وإنّها لهي هذه، شبيهة الرجال والنساء، الّتي ما رأت دماً قطّ!

قال: فولّت هاربة منكّسة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلمّا صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتّى أهب لك وأكسوك، فلمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته ألّا يكشفها، وقالت: أنا والله كما قال، لي ركب النساء، وأنثيان كأنثى الرجال، وما رأيت دماً قطّ.

فتركها وأخرجها، ثمّ جاء إلى عليّ فأخبره، فقال: إنّ خليلي رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ أخبرني بالمتمرّدين عليّ من الرجال والمتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة.[١]

٣. ما ورد مرسلاً

١٨٣٦٣ ابن طلحة: روى ابن شهرآشوب في كتابه[٢] أنّ عليّاً لمّا قدم الكوفة وفد عليه طوائف من الناس، وكان فيهم فتى، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه، فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة، فأجابوه فتزوّجها، فلمّا صلّى عليّ يوماً صلاة الصبح قال لبعض من عنده: اذهب إلى محلّة بني فلان تجد فيها مسجداً إلى جانبه بيتاً تسمع فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران بأصوات مرتفعة فأحضرهما الساعة، وقل لهما: أميرالمؤمنين يطلبكما.

فمضى ذلك الإنسان فما كان إلّا هنيئة حتّى عاد ومعه ذلك الفتى وامرأته، فقال لهما عليّ: فيم طال تشاجركما[٣] الليلة؟

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٨٨/٢، شرح الخطبة ٣٧، ثمّ قال: قلت: السلقلقة: السليطة، وأصله من السلق وهو الذئب، والسلقة: الذئبة، والجلعة المجعة: البذيئة اللسان، والركب: منبت العانة.

٢. مناقب آل أبي‌طالب ٢٦٦/٢، ترجمة عليّ، باب ذكره عدد الخالق وعدد المخلوقين، في إخباره بالغيب.

٣. في الأصل: «تشجاركما».

فقال الفتى: يا أميرالمؤمنين، إنّ هذه المرأة خطبتها وتزوّجتها، فلمّا خلوت بها هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني أن ألمّ بها، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها عنّي قبل ظهور النهار، فنقمت على ذلك ونحن في التشاجر إلى أن جاء أمرك فحضرنا بين يديك.

فقال علي ﷺ لمن حضره: ربّ حديث لا يؤثر من يخاطب به أن يسمعه غيره.

فقام من كان حاضراً ولم يبق عند علي ﷺ غير الفتى والمرأة، فقال لها علي ﷺ : أ تعرفين هذا الفتى؟ فقالت: لا.

فقال: إذا أنا أخبرتك بحاله تعرفينها فلا تنكريها. قالت: بلى يا أميرالمؤمنين.

قال ﷺ : أ لست فلانة بنت فلان؟ قالت: بلى.

قال ﷺ : أ ليس كان لك ابن عمّ وكلّ واحد منكما راغب في صاحبه؟ قالت: بلى.

قال ﷺ : أ ليس إنّ أباك منعك منه ومنعه عنك ولم يزوّجه بك وأخرجه من جواره لذلك؟ قالت: بلى.

قال ﷺ : أ ليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك وأكرهك ووطئك، فحملت فكتمت أمرك عن أبيك، وأعلمت أمّك، فلمّا آن الوضع أخرجتك ليلاً فوضعت ولداً فلففته في خرقة، وألقيته من خارج الجدران حيث قضاء الحوائج، فجاء كلب فشمّه فخشيت أن يأكله فرميته بحجر فوقعت في رأسه فشجّته، فعدت إليه أنت وأمّك، فشدّت أمّك رأسه بخرقة من جانب مرطها، ثمّ تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله؟ فسكتت.

فقال لها ﷺ : تكلّمي بحقّ. فقالت: بلى والله يا أميرالمؤمنين، إنّ هذا الأمر ما علمه منّي غير أمّي.

فقال ﷺ : فقد أطلعني الله عليه، فأصبح وأخذه بنو فلان، فربّي فيهم إلى أن كبر، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك.

ثمّ قال للفتى: اكشف عن رأسك. فكشف رأسه فوجدت أثر الشجّة فيه

فقال ﷺ : هذا ابنك قد عصمه الله ممّا حرّمه عليه، فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما [1]

---

١. مطالب السؤول ١/٢٠٠ ـ ٢٠١ ، الباب الأوّل، الفصل التاسع في كراماته ﷺ .

٢٣. باب جامع في إخباره‌ؑ بالمغيبات

وفيه الإخبار عن الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان كخروج الدجّال والسفياني وبعض علائم الظهور

برواية:

١. الأصبغ بن نباتة
٢. أبي‌أرطاة
٣. خالد بن أبي‌عمران
٤. أبي‌رومان
٥. زرّ بن حبيش
٦. أبي‌سالم الجيشاني
٧. شيحة بن عبدالله
٨. عاصم بن ضمرة
٩. عبدالله بن زرير
١٠. عمارة بن القعقاع
١١. عمر بن علي
١٢. كعب الأحبار
١٣. محمّد بن جعفر
١٤. محمّد بن علي
١٥. عيّاش عمّن حدّثه عن عليؑ
١٦. الهيثم عمّن حدّثه عن عليؑ
١٧. ما ورد مرسلاً

١. الأصبغ بن نباتة

١٨٣٦٤. ابن المنادي: بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان بن مسلم بن هلال النبّاس الكوفي، قال: نبأ علي بن أسباط المقرئ، قال: نبأ علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالبؑ بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ قريشاً أئمّة العرب، أبرارها لأبرارها، وفجّارها لفجّارها، ألا ولابدّ من رحى تطحن على ضلال[1] وتدور، فإذا قامت على قطبها[2] طحنت بحدّتها، ألا وإنّ

---

١. في كنز العمّال: «ضلالة».
٢. في كنز العمّال: «قطبها».

لطحنتها روقاً، وروقها حدّتها، وفلّها على الله ـ عزّ وجلّ ـ .

ألا وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزمها لحق.

وإنّا أهل بيت الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم الله بأيدينا.

بنا فكّ الله ربق الذلّ من أعناقكم وبنا يختم؛ لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء التالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدّثتكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، وإنّا وشيعتنا نمضي إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ بالبطن والحمّى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البليّة والنقمة.

وأيم الله [الأعزّ الأكرم][1] أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم! ولو انتقيت منكم مئة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت[2] من المئة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليّناً لا أقول فيه إلّا حقّاً، ولا أعتمد فيه إلّا صدقاً؛ لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس!

ولو اخترت من غيرهم[3] عشرة، فحدّثتهم في عدوّنا، وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة، لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس!

هلك خاطب الحطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تتقلّب، منها[4] مشغب، ومنها مجدب، ومنها مخصب، ومنها مشقت.[5]

---

١. من كنز العمّال.

٢. في كنز العمّال: «انتخبت».

٣. في كنز العمّال: «غيركم».

٤. في كنز العمّال: «حاطب الحطب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها تقلّب، فمنها».

٥. في كنز العمّال: «مسيب».

يا بنيّ، ليبرّ صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يعطوا في الله ـ عزّ وجلّ ـ محض اليقين، كبيض في أداحي.

ويح الفراخ! فراخ آل محمّد من خليفة جبّار عتريف مترف، مستخف بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكوننّ من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله قوي، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله ـ عزّ وجلّ ـ رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة سوط عذاب، وسيف دمّار، ثمّ يكون بعده هنات وأمور مشتبهات.

ألا إنّ من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيّات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكّاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن، وتفتح الخزائن، وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حين يرى مقبلاً مدبراً.

فيالهفاه على ما أعلم! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوّال يشال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجّة الفتح من أوّل العشر.

ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى في رجب[1] جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات، هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا[2] عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق.

وإنّي لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلّم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا[3] من هاهنا بيضاً ودروعاً.

---

١. في كنز العمّال: «بعد جمادى ورجب».
٢. في كنز العمّال: «ينادي».
٣. في كنز العمّال: «أخرجي».

كيف أنتم يا بني[1] هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفنّ الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين.

ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين.[2]

٢. أبو أرطاة

١٨٣٦٥. نعيم بن حمّاد: حدّثنا مروان الفزاري، عن إسماعيل بن سميع، عن بكير الطويل، عن أبي أرطاة:

سمع عليّاً ﷺ يقول: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[3]، ثمّ قال: الناس منهم براء غير قريش. ثمّ قال: لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يؤتى بالرجل من قريش فتنزع عمامته عن رأسه لا يغيّر من شرّ بلائهم.[4]

٣. خالد بن أبي عمران

١٨٣٦٦. نعيم بن حمّاد: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، قال: قال علي:

سيليكم أئمّة شرّ أئمّة، فإذا افترقوا على ثلاث رايات فاعلموا أنّه هلاكهم.[5]

٤. أبو رومان

١٨٣٦٧. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد بن مسلم ورشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال:

---

١. في كنز العمّال: «يا ابن».

٢. الملاحم ص ٣٠٤ ـ ٣٠٧ (٢٥٤)، وعنه المتقي في كنز العمّال ١٤/٥٩٢ ـ ٥٩٥ (٣٩٦٧٩).

٣. إبراهيم/ ٢٨.

٤. الفتن ١/٤٠٦ ـ ٤٠٧ (١٢٢٧).

٥. الفتن ١/٢١٥ (٥٩٠).

إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدّمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهدي ويطلبونه.[١]

١٨٣٦٨. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي ، قال:

إذا ظهر أمر السفياني لم ينج من ذلك البلاء إلّا من صبر على الحصار.[٢]

١٨٣٦٩. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي، قال:

إذا اختلفت أصحاب الرايات السود يخسف بقرية من قرى إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثمّ تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم.[٣]

١٨٣٧٠. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي ، قال:

يلتقي السفياني والرايات السود فيهم شابّ من بني‌هاشم في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدّمته رجل من بني‌تميم يقال له شعيب بن صالح، بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهدي ويطلبونه.[٤]

١. الفتن ١/٣١٦ (٩١٢).
٢. الفتن ١/٢٤٦ (٦٩٩).
٣. الفتن ١/٢٨٨ (٨٤١).
٤. الفتن ١/٣٢١ (٩١٤).

١٨٣٧١. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي ﷺ، قال:

بعد الخسف ينادي مناد من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، في أوّل النهار، ثمّ ينادي مناد في آخر النهار: إنّ الحقّ في ولد عيسى، وذلك نحوه من الشيطان.[1]

١٨٣٧٢. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي، قال:

إذا اختلف أصحاب الرايات السود بينهم كان خسف قرية بإرم، يقال لها: حرستا، وخروج الرايات الثلاث بالشام عندها.[2]

١٨٣٧٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي، قال:

تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، يخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم.[3]

١٨٣٧٤. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي، قال:

يظهر السفياني على الشام، ثمّ يكون بينهم وقعة بقرقيسيا، حتّى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمّ ينفتق عليهم فتق من خلفهم، فيقبل طائفة منهم يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان، فيقتلون شيعة آل محمّد بالكوفة، ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي.[4]

---

١. الفتن ١/٣٣٩ (٩٨٣).

٢. الفتن ١/٢١٦ (٥٩٥).

٣. الفتن ١/٢٨٩ (٨٤٥).

٤. الفتن ١/٣٠٢ (٨٨١).

١٨٣٧٥. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي، قال:

يبعث بجيش إلى المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمّد ، ويقتل من بني‌هاشم رجال ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيّض من المدينة إلى مكّة، فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه.[1]

١٨٣٧٦. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي ، قال:

إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني الّتي فيها شعيب بن صالح تمنّى الناس بالمهدي، فيطلبونه فيخرج من مكّة ومعه راية النبيّ فيصلّي ركعتين، بعد أن ييئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: أيّها الناس، ألحّ البلاء بأمّة محمّد ، وبأهل بيته خاصة، قهرنا وبغي علينا.[2]

١٨٣٧٧. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن أبي‌رومان، عن علي ، قال:

إذا نزل جيش في طلب الّذين خرجوا إلى مكّة فنزلوا البيداء خسف بهم، ويباد بهم، وهو قوله ـ عزّ وجلّ ـ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[3] من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له، ثمّ يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً، ولا يحسّ بهم، وهو الّذي يحدّث الناس بخبرهم.[4]

١٨٣٧٨. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي‌قبيل، عن

١. الفتن ١/٣٢٣ (٩٢٣).
٢. الفتن ١/٣٤٤ (٩٩٦).
٣. سبأ / ٥١ .
٤. الفتن ١/٣٢٩ (٩٤٢).

أبي رومان، عن علي بن أبي طالب ع ، قال:

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض، فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم، ثمّ يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحقّ، وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى، ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء، حتّى يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ من يشاء.[1]

١٨٣٧٩. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي ع ، قال:

إذا نادى مناد من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبّه، ولا يكون لهم ذكر غيره.[2]

٥. زرّ بن حبيش

١٨٣٨٠. نعيم بن حمّاد: حدّثنا أبو هارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش:

سمع عليّاً ع يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مئة، أو تهدي مئة، إلّا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها؛ ما بينكم وبين قيام الساعة.[3]

٦. أبو سالم الجيشاني

١٨٣٨١. ابن وهب: حدّثني حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني، قال:

سمعت عليّاً ع يقول بالكوفة: ما من ثلاثمئة تخرج إلّا ولو شئت سمّيت سائقها

١. الفتن ١/٢١٠ (٥٧٣).
٢. الفتن ١/٣٣٤ ـ ٣٣٥ (٩٦٥).
٣. الفتن ١/٤٠ (٤٥).

وناعقها إلى يوم القيامة.[1]

٧ شيحة بن عبدالله

١٨٣٨٢. عبّاس الدوري: نبأ شبابة بن سوار، قال: نبأ الحريس بن طلحة أبوقدامة، قال، حدّثني أبوالحيرة شيحة[2] بن عبدالله، قال:

سمعت علي بن أبي‌طالب‌ع يقول: والّذي نفسي بيده؛ لا يذهب الليل والنهار حتّى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتّى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان[3] والفرات.[4]

٨ عاصم بن ضمرة

١٨٣٨٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا أبوأسامة، عن الأعمش، قال: حدّثني منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي‌ع، قال:

في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة يصير الناس فيها كالبهائم.[5]

١٨٣٨٤. نعيم بن حمّاد: حدّثنا أبوأسامة، حدّثنا الأعمش، حدّثنا منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي‌طالب‌ع، قال:

جعل الله في هذه الأمّة خمس فتن: فتنة عامّة، ثمّ فتنة خاصّة، ثمّ فتنة عامّة، ثمّ فتنة خاصّة، ثمّ الفتنة السوداء المظلمة الّتي يصير الناس كالبهائم، ثمّ هدنة، ثمّ دعاة إلى الضلالة، فإن بقي لله يومئذ خليفة فالزمه.[6]

---

١. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ٣٤/١ (٢٨).

٢. هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل «سبجة».

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح «بيسان» وهو مدينة في الأردن بغور الشام، وأيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، وأيضاً من قرى مرو الشاهجان. مراصد الاطّلاع ٢٤١/١

٤. عنه ابن المنادي في الملاحم ص ٣١٢ـ٣١٣ (٢٦٠).

٥. الفتن ٦٦/١ (١٢٥).

٦. الفتن ٥٢/١ (٧٧).

١٨٣٨٥. معمر: عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ﷺ، قال: جعلت في هذه الأمّة خمس فتن، فذكر نحوه، إلّا أنّه قال: العمياء الصمّاء المطبقة.[1]

١٨٣٨٦. معمر: عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي ﷺ، قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة يصير الناس فيها كالبهائم.[2]

٩. عبدالله بن زرير

١٨٣٨٧. ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، سمع ابن زرير الغافقي، سمع عليّاً يقول:

يخرج في اثني عشر ألفاً، إن قلّوا، أو خمسة عشر ألفاً، إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوّ إلّا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت، أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام، فهزمهم، ويقتلهم، فترجع إلى الناس محبّتهم ونعمتهم وقاصتهم وبزارتهم، فلا يكون بعدهم إلّا الدجّال.

قلنا: وما القاصة والبزارة؟ قال: يقبض الأمر حتّى يتكلّم الرجال بما شاء، لا يخشى شيئاً.[3]

١٨٣٨٨. نعيم بن حمّاد: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة [عمرو بن جابر]، عن عبدالله بن زرير، عن علي، قال:

يتبع عبدالله عبدالله، حتّى تلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر.[4]

١٨٣٨٩. نعيم بن حمّاد: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عيّاش بن عبّاس الزرقي، عن ابن زرير، عن علي ﷺ، قال:

---

١. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ٥٢/١ (٧٨).

٢. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ٦٧/١ (١٣٦).

٣. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ٣٤٨/١ (١٠٠٥).

٤. الفتن ٢٩٥/١ (٨٦٤).

يا رسول الله على[1] أهلَ الشام من يفرق جماعتهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقلّل يقول: اثنا عشر ألفاً. أمارتهم: أمت، أمت، على راية منها رجل يطلب الملك ـ أو يبتغي له الملك ـ فيقتلهم الله جميعاً، ويرد الله على المسلمين أُلفتهم وقاصتهم وبزارتهم.[2]

١٠. عمارة بن القعقاع

١٨٣٩٠. محمّد بن فضيل: نبّأ عمارة بن القعقاع، قال:

خطبنا علي بن أبي‌طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني ـ يقولها ثلاث مرات ـ.

فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال: يا أميرالمؤمنين، متى يخرج الدجّال؟ فقال: مه يا صعصعة! قد علم الله مقامك، وسمع كلامك، ما المسؤول [عنه] بأعلم من السائل، ولكن لخروجه علامات وأسباب، وهيئات، يتلو بعضهنّ بعضاً حذو النعل بالنعل في حال واحد، ثمّ إن شئت أنبأتك بعلامته: يا صعصعة.

فقال: عن ذلك سألتك يا أميرالمؤمنين.

قال: فاعقد بيدك، واحفظ ما أقول لك: إذا أمات الناس الصلوات، وأضاعوا الأمانات، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وأُمراؤهم فجرة، ووزراؤهم خونة، وأعوانهم ظلمة، وقرّاؤهم فسقة، وظهر الجور، وفشى الربا، وظهر الزنا، وقطعت الأرحام، واتخذت القينات، وشربت الخمور، ونقضت العهود، وصنعت الصمّات،[3] وتواق الناس في صلاة الجماعات، وزخرفوا المساجد، وطوّلوا المنائر، وحلّوا المصاحف، وأخذوا الرشا،

---

١. هكذا في الأصل.

٢. الفتن ٣٤٨/١ـ ٣٤٩ (٦-١٠٠).

٣. كذا في الأصل.

وأكلوا الربا، واستعملوا السفهاء، واستخفّوا بالدماء، وباعوا الدين بالدنيا، واتّجرت المرأة مع زوجها حرصاً على الدنيا، وركب النساء المنابر، وتشبّهن بالرجال، وتشبّه الرجال بالنساء، وكان الإسلام بينهم على المعرفة، وشهد شاهدهم من غير أن يستشهد، وحلف من قبل أن يستحلف، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وكانت قلوبهم أمرّ من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وسرائرهم أنتن من الجيف، والتمسوا النفقة لغير الدين، وأُنكر المعروف، وعرف المنكر، فالنجا النجا، والوحا والوحا.

نعم المسكن حينئذ عَبّادان، النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أوّل بقعة آمنت بعيسى ﷺ ، وليأتينّ على الناس زمان يقول أحدهم: يا ليتني تبنة في لبنة من بيت من بيوت عَبّادان.

قال: فقام إليه الأصبغ بن نباتة، فقال: يا أميرالمؤمنين، ومن الدجّال؟

فقال: ألا إنّ الدجّال صائد بن صائد، الشقي من صدّقه، والسعيد من كذّبه، ألا إنّ الدجّال يطعم الطعام، ويشرب الشراب، ويمشي في الأسواق، والله ـ عزّ وجلّ ـ يتعالى عن ذلك.

ألا إنّ الدجّال طوله أربعون ذراعاً بالذراع الأوّل، تحته حمار أقمر، طول كلّ أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يتناول السحاب، ويسبق الشمس إلى مغربها، يخوض البحر إلى كعبيه، أمامه جبل دخان، وخلفه جبل أخضر، ينادي بصوت له، يسمع به ما بين الخافقين: إليّ أوليائي، إليّ أحبّائي، فأنا الّذي خلق فسوّى، والّذي قدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى!!

كذب عدوّ الله، ليس ربّكم كذلك، فإنّه أعور ممسوح، وإنّ ربّكم ليس بأعور، ألا إنّ الدجّال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود، وأولاد الزنا، يقتله الله بالشام على عقبة يقال لها عقبة أفيق، لثلاث ساعات يمضين من النهار، على يد عيسى ابن مريم ﷺ .

وعند ذلك خروج الدابّة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داوود، وعصا موسى بن عمران، فيكتب بالخاتم على جبهة كلّ مؤمن: هذا مؤمن حقّاً حقّاً.

ثمّ يكتب بالعصا على جبهة كلّ كافر: هذا كافر حقّاً حقّاً.

ألا إنّ المؤمن حينئذ يقول للكافر. ويلك يا كافر! الحمد لله الّذي لم يجعلني مثلك، وحتّى أنّ الكافر ليقول للمؤمن: طوبى لك يا مؤمن! يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً.

لا تسألوني عمّا بعد ذلك فإنّ رسول الله عهد إليّ أن أكتمه.[1]

١١. عمر بن علي

١٨٣٩١. معتمر بن سليمان: عن رجل، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن علي:

أنّ عليّاً قال: تكون فتن ثمّ تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي، ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.[2]

١٢. كعب الأحبار

١٨٣٩٢. الوليد بن مسلم، عن معاوية بن يحيى، عن أرطاة بن المنذر، عن حكيم بن عمير، عن تبيع، عن كعب، قال: قال علي:

على يدي ذلك اليماني تكون ملحمة عكّا الصغرى، وذلك إذا ملك الخامس من أهل هرقل.[3]

١٣. محمّد بن جعفر

١٨٣٩٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالقدّوس وغيره، عن ابن عيّاش، عمّن حدّثه، عن محمّد بن جعفر، عن علي، قال:

السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي‌سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار

---

١. عنه ابن المنادي بإسناده إليه في الملاحم ص ٣٠٠ ـ ٣٠٣ (٢٥٢).

٢. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ٣٣٥/١ (٩٦٦).

٣. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ٣٨٢/١ (١١٤٢).

جدري، وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم.[1]

١٨٣٩٤ نعيم بن حماد: قال ابن عيّاش: أخبرني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، قال: قال علي بن أبي‌طالب:

يخرج رجل من ولد حسين، اسمه اسم نبيّكم، يفرح بخروجه أهل السماء والأرض.

فقال له رجل: يا أميرالمؤمنين، فالسفياني ما اسمه؟

قال: هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي‌سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، وبعينه نكتة بياض، خروجه خروج المهدي، ليس بينهما سلطان، هو يدفع الخلافة إلى المهدي، يخرج من الشام، من وادي من أرض دمشق، يقال له وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم.

يأتي دمشق، فيقعد على منبرها، ويدني الفقهاء والقرّاء، ويضع السيف في التجّار وأصحاب الأموال، ويستصحب القرّاء ويستعين بهم على أمورهم، لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله، ويجهّز الجيش إلى المشرق جيشاً ...[2] وآخر إلى المغرب، وآخر إلى اليمن.

ويولّي جيش العراق رجلاً من بني حارثة، يقال له قمر بن عبّاد، رجل جسيم، له غديرتان، على مقدّمته رجل من قومه، قصير، أصلع، عريض المنكبين، يقاتله من بالشام من أهل المشرق، وبها يومئذ منهم جند عظيم، يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البتية، وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم، كلّ ذلك يهزمهم السفياني، ثمّ ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني، ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض

---

١. الفتن ١/٢٧٩ ـ ٢٨٠ (٨١٢).

٢. كذا في الأصل.

حمص، يقال له البدين، إلى جانب سلمية، يقتل من الناس نيف وستّون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق، ثمّ تكون الدبرة عليهم، وليسير الجيش الّذي يوجّهه إلى المشرق، حتّى ينزل الكوفة، فيكون بينهم قتال شديد، يكثر فيه القتلى، ثمّ تكون الهزيمة على أهل الكوفة، فكم من دم مهراق، وبطن مبقور، ووليد مقتول، ومال منهوب، وفرج مستحلّ! وتهرب الناس إلى مكّة.

ويكتب السفياني إلى صاحب ذلك الجيش أن سر إلى الحجاز، فيسير بعد أن يعركها عرك الأديم، فينزل المدينة، فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمئة رجل، ويبقر البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش؛ من بني‌هاشم، ويصلبهما على باب المسجد؛ رجل وأخته، يقال لهما محمّد وفاطمة، ويهرب الناس منه إلى مكّة، فيسير بجيشه ذلك إلى مكّة، يريدها، فينزل البيداء، فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام فيصرخ بصوته: يا بيداء، بيدي بهم.

فيبادون من عند آخرهم، ويبقى منهم رجلان، يلقاهما جبريل عليه السلام ، فيجعل وجوههما إلى أدبارها، فلكأنّي أنظر إليهما، يمشيان القهقري، يخبران الناس مالقوا.[1]

١٨٣٩٥. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالقدّوس، عن ابن عيّاش، قال: حدّثني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام ، قال:

يكتب السفياني إلى الّذي دخل الكوفة بخيله بعد ما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة، فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمئة رجل، ويبقر البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته، يقال لهما محمّد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة.[2]

١٨٣٩٦. نعيم بن حمّاد: حدّثنا أبوالمغيرة، عن ابن عيّاش، عمّن حدّثه، عن محمّد بن

---

١. الفتن ٦٩٩/٢ ـ ٧٠١ (١٩٧٦).
٢. الفتن ٣٢٢/١ (٩٢٢).

جعفر، قال: قال علي بن أبي‌طالب ﷺ:

يبعث السفياني على جيش العراق رجلاً من بني حارثة، له غديرتان، يقال له نمر ـ أو قمر ـ بن عبّاد، رجلاً جسيماً على مقدّمته رجلاً من قومه، قصير، أصلع، عريض المنكبين، فيقاتله من بالشام من أهل المشرق، وفي موضع يقال له البثنية، وأهل حمص في حرب المشرق وأنصارهم، وبها يومئذ منهم جند عظيم، يقاتلهم فيما يلي دمشق، كلّ ذلك يهزمهم، ثمّ ينحاز من دمشق وحمص مع السفياني ويلتقون وأهل المشرق في موضع يقال له اليدين؛ ممّا يلي شرق حمص، فيقتل بها نيف وسبعون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق، ثمّ تكون الدبرة عليهم، ويسير الجيش الّذي بعث إلى المشرق حتّى ينزلوا الكوفة، فكم من دم مهراق، وبطن مبقور، ووليد مقتول، ومال منهوب، ودم مستحلّ!

ثمّ يكتب إليه السفياني أن يسير إلى الحجاز بعد أن يعركها عرك الأديم.[1]

١٤. محمّد بن علي

١٨٣٩٧. ابن المنادي: حدّثني هارون بن علي بن الحكم أبوموسى المقرئ، ثمّ المزوّق، قال: نبّأ حمّاد بن المؤمّل أبوجعفر الضرير، قال: نبّأ كامل بن طلحة، قال: نبّأ ابن لهيعة، قال: حدّثني إسرائيل بن عبّاد، عن أبي‌الطفيل عبدالرحمان بن قيس بن أبي‌هريرة الغفاري، عن محمّد بن علي:

أنّ علي بن أبي‌طالب ﷺ قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنّني ولتخلفنّي، ولتكفونّ إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ بدم من فود هذه! ـ يعني هامته ـ.

فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله ﷺ إليّ، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم، وتفرّقكم على أهل حقّكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم [الحرام]، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت

١. الفتن ١/٢٠١ (٨٧٨).

المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم.

فيا ويح بني أُميّة من ابن أمتهما يقتل زنديقهم، ويسيّر خليفتهم، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض.

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أُميّة ثابتاً [لهم] حتّى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل [للناس] في ذلك الزمان، يسلّط بعض بني هاشم على بعض حتّى يغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء.

فمنهم الهارب المشؤوم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جلّ أهل الشام، ثمّ يسير إليه حمّاز أهل الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله ويهزم الخليع، ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حرّان، ويعمل بعمل الجبابرة الأُولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله.

فيبعث الله عليه فتى من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبيّ ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلّا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتّى يستخرجوا الخليفة، وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر و [فتى] اليمن في نحر حمّاز الجزيرة على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم، فيهزمون الحمّاز، ويهزمون جيشه، ويغرقونه في النهر.

فيسير الحمّاز حتّى يبلغ حرّان، فيتبعونه فيهرب منهم، فيأخذ على المدائن الّتي بالشام على شاطئ البحر حتّى ينتهي إلى البحرين.

ويسير السفّاح وفتى اليمن حتّى ينزلوا دمشق، فيفتحونها أسرع من التماع البرق، ويهدمون سورها، ثمّ تبنى وتعمر، يساعدهم عليها رجل من بني هاشم، اسمه اسم نبيّ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم: أمت، أمت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق.

والفسق في طلب الحمّار، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المرّتين واليمن، ويكمل الله ـ عزّ وجلّ ـ للخليفة سلطانه.

ثمّ يثور هاشميّان: أحدهما بالشام، والآخر بمكّة، فيهلك صاحب المسجد الحرام، ويقبل حتّى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه.[1]

١٨٣٩٨ معمر: عن طارق، عن منذر الثوري ـ وقال عبدالرزّاق: أراه عن منذر الثوري ـ، عن محمّد بن علي ـ قال: وأحسبه ذكر عليّاً ـ أنّه قال:

ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمئة من شرّ قد اقترب! الأجنحة، وما الأجنحة؟ الويل الطويل[2] في الأجنحة، ريح فقا هبوبها، وريح تهيج هبوبها، وريح تراخي هبوبها، ويل لهم من قتل ذريع، وموت سريع، وجوع فظيع؛ يصبّ عليها البلاء صبّاً، ليكفر صدورها، ويغيّر سرورها، ويهتك ستورها، ألا ويدنوبها يظهر مرافقها، وينزع أوتادها، وتقطع أطنابها.

ويل لقريش من زنديقها! يحدث أحداثاً يكفر دينها، وتنزع منها هيبتها، وتهدم عليها خدورها، ويقلب عليها جنودها، فعند ذلك تقوم النائحات الباكيات، فباكية تبكي على دنياها، وباكية تبكي على دينها، وباكية تبكي على ذلّها بعد عزّها، وباكية تبكي من جوع أولادها، وباكية تبكي من قتل أولادها في بطونها، وباكية تبكي من استذلال أرقائها، وباكية تبكي من استحلال فروجها، وباكية تبكي على سفك دمائها، وباكيه تبكي من جنودها، وباكية تبكي شوقاً إلى قبورها.[3]

١٥. عيّاش عمّن حدّثه عن علي

١٨٣٩٩. الوليد بن مسلم: عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن عبّاس، عمّن حدّثه، عن

---

١. الملاحم ص ٣٠٨ ـ ٣١٠ (٢٥٥).

٢. لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «الويل والطوباء».

٣. عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن ٢٠٤/١ ـ ٢٠٥ (٥٥٧)، من طريق عبدالرزّاق وابن ثور، وما ذكر في بداية الحديث إشارة إلى الاختلاف بين نقلهما.

علي بن أبي‌طالب ﷺ، قال:

يهرب ناس من المدينة إلى مكّة حين يبلغهم جيش السفياني، منهم ثلاثة نفر من قريش، منظور إليهم.[١]

١٨٤٠٠. الوليد بن مسلم: عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن العبّاس القتباني، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ، قال:

يخرج ثلاثة نفر من قريش إلى مكّة من جيش السفياني منظور إليه، فإذا بلغهم الخسف اجتمعوا بمكّة لأُولئك النفر الثلاثة من البلاد، فيبايع أحدهم كرهاً.[٢]

١٨٤٠١. الوليد بن مسلم: عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن عبّاس القتباني، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ، قال:

يسير بهم في اثني عشر ألفاً إن قلّوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، شعارهم: أمت، أمت، حتّى يلقاه السفياني فيقول: أخرجوا إليّ ابن عمّي حتّى أُكلّمه، فيخرج إليه فيكلّمه، فيسلّم له الأمر ويبايعه، فإذا رجع السفياني إلى أصحابه ندّمه كلب، فيرجع ليستقيله، فيقيله، ويقتتل هو وجيش السفياني على سبع رايات، كلّ صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه، فيهزمهم المهدي.[٣]

١٦. الهيثم عمّن حدّثه عن علي ﷺ

١٨٤٠٢. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، قال: حدّثني من سمع عليّاً ﷺ يقول:

إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته، وإلّا قتلناك. فيرسل إليه

١. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ٣٣٣/١ (٩٢٤).
٢. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ٣٤٤/١ (٩٩٧).
٣. عنه نعيم بن حمّاد في الفتن ٣٥٠/١ ـ ٣٥١ (١٠١٣).

بالبيعة، ويسير المهدي حتّى ينزل بيت المقدّس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب [و] العجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتّى تبنى المساجد بالقسطنطنيّة وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويُمثّل، ويتوجّه إلى بيت المقدّس، فلا يبلغه حتّى يموت.[1]

١٨٤٠٣. نعيم بن حمّاد: حدّثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي‌طالب ﷺ ، قال:

يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثّل ويتوجّه إلى بيت المقدّس، فلا يبلغه حتّى يموت.[2]

١٧. ما ورد مرسلاً

١٨٤٠٤. ابن أبي‌الحديد: واعلم أنّه ﷺ قد أقسم في هذا الفصل بالله الّذي نفسه بيده، أنّهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلّا أخبرهم به، وأنّه ما صحّ من طائفة من الناس يهتدي بها مئة وتضلّ بها مئة إلّا وهو مخبر لهم ـ إن سألوه ـ برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخيولها، ومن يقتل منها قتلاً، ومن يموت منها موتاً، وهذه الدعوى ليست منه ﷺ ادّعاء الربوبيّة، ولا ادّعاء النبوّة، ولكنّه كان يقول: إنّ رسول الله ﷺ أخبره بذلك، ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقاً، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة.

كإخباره عن الضربة يضرب بها في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين ابنه ﷺ ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجّاج، وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم، وصلب من يصلب، وإخباره بقتال الناكثين

---

١. الفتن ١/٣٤٩ (١٠٠٩).

٢. الفتن ١/٣٢٢ (٩٢٠).

والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص ﷺ إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبدالله بن الزبير، وقوله فيه: خبّ ضبّ، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارة أُخرى بالزنج، وهو الّذي صحفه قوم فقالوا: بالريح.

وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق ـ بتقديم المهملة ـ وهم آل مصعب الّذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العبّاسيّة.

وكإخباره عن الأئمّة الّذين ظهروا من ولده بطبرستان، كالناصر والداعي وغيرهما، في قوله ﷺ: وإنّ لآل محمّد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حقّ يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله.

وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة، وقوله: إنّه يقتل عند أحجار الزيت.

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب حمزة: يقتل بعد أن يظهر، ويقهر بعد أن يقهر، وقوله فيه أيضاً: يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته، فيا بؤساً للرامي! شلّت يده، ووهن عضده.

وكإخباره عن قتلى وجّ، وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض.

وكإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة، وهم الّذين نصروا أباعبدالله الداعي المعلّم.

وكقوله وهو يشير إلى أبي‌عبدالله المهدي: وهو أوّلهم، ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ البضّ، ذوالنسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجّى بالرداء.

وكان عبيدالله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة، رخص البدن، تارّ الأطراف، وذوالبداء إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، وهو المسجّى بالرداء؛ لأنّ أباه أباعبدالله جعفراً سجّاه بردائه لمّا مات ، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه، ليعلموا موته، وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنوالصيّاد. إشارة إليهم، وكان أبوهم صيّاد السمك، يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة، ونشر ذرّيّتهم حتّى ضربت الأمثال بملكهم.

وكقوله ﷺ فيهم: ثمّ يستشرى أمرهم حتّى يملكوا الزوراء، ويخلعوا الخلفاء. فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أميرالمؤمنين؟ فقال: مئة أو تزيد قليلاً.

وكقوله فيهم: والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة.

وهو إشارة إلى عزّالدولة بختيار بن معزّالدولة أبي‌الحسين، وكان معزّالدولة أقطع اليد، قطعت يده للنكوص في الحرب، وكان ابنه عزّالدولة بختيار مترفاً، صاحب لهو وشرب، وقتله عضدالدولة فناخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجلة في الحرب، وسلبه ملكه.

فأمّا خلعهم للخلفاء، فإنّ معزّالدولة خلع المستكفي، ورتّب عوضه المطيع، وبهاءالدولة أبانصر بن عضدالدولة خلع الطائع، ورتّب عوضه القادر، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به ﷺ.

وكإخباره ﷺ لعبدالله بن العبّاس ـ رحمه الله تعالى ـ عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإنّ علي بن عبدالله لمّا ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي ﷺ؛ فأخذه وتفل في فيه، وحنّكه بتمرة قد لاكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك.

هكذا الرواية الصحيحة، وهي الّتي ذكرها أبوالعبّاس المبرّد في كتاب «الكامل».[1]

وليست الرواية الّتي يذكر فيها العدد بصحيحة، ولا منقولة من كتاب معتمد عليه.

وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.[2]

١٨٤٠٥. المدائني: خطب علي ﷺ بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم،

---

١. الكامل ٢١٧/٢، باب من أخبار عبدالله بن عبّاس وابنه.

٢. شرح نهج البلاغة ٤٧/٧ ـ ٥٠، شرح الخطبة ٩٢.

قال: إذا كثرت فيكم الأخلاط، واستولت الأنباط؛ دنا خراب العراق، ذاك إذا بنيت مدينة ذات أثل وأنهار، فإذا غلت فيها الأسعار، وشيّد فيها البنيان، وحكم فيها الفسّاق، واشتدّ البلاء، وتفاخر الغوغاء، دنا خسوف البيداء، وطاب الهرب والجلاء.

وستكون قبل الجلاء أمور يشيب منها الصغير، ويعطب الكبير، ويخرس الفصيح، ويبهت اللبيب، يعاجلون بالسيف صلتاً، وقد كانوا قبل ذلك في غضارة من عيشهم يمرحون، فيا لها مصيبة حينئذ من البلاء العقيم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، وشدة الصريخ، في ذلك أمر الله ـ وهو كائن وقتاً ـ مريح[1]، فيا ابن حرّة الإماء، متى تنتظر أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم.

ألا فويل للمتكبّرين، عند حصاد الحاصدين، وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم!

فبأبي وأمّي من عدة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة قد دنا حينئذ ظهورهم، ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم، وبلايا أيّامكم، وغمرات ساعاتكم، ولكنّه أفضيه إلى من أفضيه إليه، مخافة عليكم، ونظراً لكم، علماً منّي بما هو كائن وما يكون من البلاء الشامل، ذلك عند تمرّد الأشرار، وطاعة أولي الخسار، ذاك أوان الحتف والدمار، ذاك إدبار أمركم، وانقطاع أصلكم، وتشتّت ألفتكم.

وإنّما يكون ذلك عند ظهور العصيان، وانتشار الفسوق، حيث يكون الضرب بالسيف أهون على المؤمنين من اكتساب درهم حلال، حين لا تنال المعيشة إلّا بمعصية الله في سمائه، حين تسكرون من غير شراب، وتحلفون من غير اضطرار، وتظلمون من غير منفعة، وتكذبون من غير إحراج، تتفكّهون بالفسوق، وتبادرون بالمعصية، قولكم البهتان، وحديثكم الزور، وأعمالكم الغرور، فعند ذلك لا تأمنون البيات، فيا له من بيات ما أشدّ ظلمته! ومن صائح ما أفظع صوته! ذلك بيات لا ينمي صاحبه.

فعند ذلك تقتلون، وبأنواع البلاء تضربون، وبالسيف تحصدون، وإلى النار تصيرون.

---

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «مريج».

ويعضّكم البلاء كما يعضّ العارب القتب، يا عجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب! من جمع أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعدها أصوات.

ثمّ قال: سبق القضاء! سبق القضاء!

قال رجل من أهل البصرة لرجل من أهل الكوفة إلى جانبه: أشهد أنّه كاذب على الله ورسوله! قال الكوفي: وما يدريك؟

قال: فوالله ما نزل علي من المنبر حتّى فلج الرجل، فحمل إلى منزله في شقّ محمل، فمات من ليلته ... .

خطب علي ﷺ [أيضاً]، فذكر الملاحم، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشغرنّ الفتنة الصمّاء برجلها، وتطأ في خطامها، يا لها من فتنة شبّت نارها بالحطب الجزل، مقبلة من شرق الأرض رافعة ذيلها، داعية ويلها، بدجلة أو حولها، ذاك إذا استدار الفلك، وقلتم: مات أو هلك، بأيّ واد سلك![1]

السادس والثلاثون: في أنواع علومه ﷺ

وهو على أنحاء:

١. رفعة كلامه ﷺ

في كلّ ناحية من نواحي النفوس البشريّة ملتقى بسيرة علي بن أبي‌طالب ... وفي سيرة علي بن أبي‌طالب ملتقى بالخيال حيث تحلّق الشاعريّة الإنسانيّة في الأجواء أو تغوص في الأغوار، فهو الشجاع الّذي نزعت به الشاعريّة الإنسانيّة منزع الحقيقة ومنزع التخيّل، واشترك في تعظيمه شهود العيان وعشّاق الأعاجيب ...

وللذوق الأدبي ـ أو الذوق الفنّي ـ ملتقى بسيرته كملتقى الفكر والخيال والعاطفة؛ لأنّه كان أديباً بليغاً له نهج من الأدب والبلاغة يقتدي به المقتدون، وقسط من الذوق

---

١. كتاب صفّين، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٤/٦ ـ ١٣٦، شرح الخطبة ٧٠

مطبوع يحمده المتذوّقون، وإن تطاولت بينه وبينهم السنون، فهو الحكيم الأديب، والخطيب المبين، والمنشئ الّذي يتّصل إنشاؤه بالعربيّة ما اتّصلت آيات الناثرين والناظمين، وللنفس الإنسانيّة نواحيها الكثيرة غير نواحي العطف والتخيّل والتفكير وتذوق الحسن الجميل من التعبير.[١]

١٨٤٠٦. الباعوني: قال عبدالله بن عبّاس:

وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ما عدا [كلام] رسول الله ﷺ.[٢]

١٨٤٠٧. ابن أبي‌الحديد. في كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.[٣]

١٨٤٠٨. الجاحظ: قال علي؛ : قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله ـ عزّ وجلّ ـ قد ألبسه من الجلالة، وغشّاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه وتقوى قائله.[٤]

١٨٤٠٩. ابن أبي‌الدنيا: حدّثنا الحسن بن جهور، حدّثنا مصعب بن المقدام، حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي بن أبي‌طالب، قال:

قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

قال عمرو بن بحر [الجاحظ]: لا أعلم في كلام الناس كلمة أحكم من هذه الكلمة.[٥]

١. مقالة «علي بن أبي‌طالب ملتقى النفوس البشريّة» لعبّاس محمود العقّاد المطبوع في مقدّمة نهج البلاغة، بيروت: دارالتعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ق.

٢. جواهر المطالب ١/٢٩٩، الباب الثامن والأربعون في ذكر شيء من خطبه وكلامه؛

٣. شرح نهج البلاغة ١/٢٤، مقدّمة، القول في نسب أميرالمؤمنين علي؛

٤. البيان والتبيين ١/٨٣، باب البيان

٥. أدب الدنيا ١/٢٧، وروى عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٥/٢٢٨، ترجمة أحمد بن محمّد ←

١٨٤١٠. الجاحظ: أجمعوا على أنّهم لم يجدوا كلمة أقلّ حرفاً، ولا أكثر ريعاً، ولا أعمّ نفعاً، ولا أحثّ على بيان، ولا أدعى إلى تبيّن، ولا أهجى لمن ترك التفهّم وقصّر في الإفهام، من قول أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ رضوان الله عليه ـ : قيمة كلّ امرئ ما يحسن.[1]

١٨٤١١. الجاحظ: تكلّم أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً لم يسبق إليها ولم يلحق فيها، ثلاث في المناجاة، وثلاث في الحكمة، وثلاث في الأدب.

أمّا الّتي في المناجاة فقوله: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى لي فخراً أنك تكون لي ربّاً، إلهي أنت كما أحبّ، فاجعلني كما تحبّ.

وأمّا الّتي في الحكمة فقوله: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه، وبقيّة عمر الرجل لا قيمة لها، ولن يهلك امرؤ عرف قدره.

وأمّا الّتي في الأدب فقوله: استغن عمّن شئت فأنت نظيره، وتفضّل على من شئت فأنت أميره، واحتجّ إلى من شئت فأنت أسيره.[2]

١٨٤١٢. ابن أبي‌الحديد: حدّثني شيخي أبوالخير مصدّق بن شبيب الواسطي ـ في سنة ثلاث وستّمئة ـ ، قال:

قرأت على الشيخ أبي‌محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب هذه الخطبة، فلمّا انتهيت إلى هذا الموضع، قال لي: لو سمعت ابن عبّاس يقول هذا لقلت لـه: وهل بقي في نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتأسّف ألّا يكون بلغ من كلامه ما أراد؟ والله ما رجع عن الأوّلين ولا عن الآخرين، ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلّا رسول الله ﷺ .

قال مصدّق. وكان ابن الخشّاب صاحب دعابة وهزل.

بن الصبّاح (٢٧٠٠).

١. رسائل الجاحظ، الرسائل الأدبيّة، رسالة المعلّمين (٦) ص ٢٠٠ (٣)

٢. عنه العاصمي في زين الفتى ٢/٩٤ ـ ٩٥ (٣٥٣).

قال: فقلت لـه: أتقول إنّها منحولة! فقال: لا والله، وإنّي لأعلم أنّها كلامه، كما أعلم أنّك مصدّق.

قال: فقلت لـه: إنّ كثيراً من الناس يقولون: إنّها من كلام الرضي ـ رحمه الله تعالى ـ.

فقال: أنّى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأُسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، ومايقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر.[١]

١٨٤١٣. ابن أبي‌الحديد: هذا موضع المثل: ملعاً يا ظليم وإلّا فالتخوية

من أراد أن يعظ ويخوّف، ويقرع صفاة القلب، ويعرّف الناس قدر الدنيا وتصرّفها بأهلها؛ فليأت بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح[٢] وإلّا فليمسك. فإنّ السكوت أستر، والعيّ خير من منطق يفضح صاحبه، ومن تأمّل هذا الفصل علم صدق معاوية في قولـه فيه: والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم أن يسجدوا لـه كما سجد الشعراء لقول عديّ بن الرقاع:

قلم أصاب من الدواة مدادها

فلمّا قيل لهم في ذلك، قالوا: إنّا نعرف مواضع السجود في الشعر، كما تعرفون مواضع السجود في القرآن.

وإنّي لأُطيل التعجّب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدلّ على أن طبعه مناسب لطباع الأُسود والنمور وأمثالها من السباع الضارية، ثمّ يخطب في ذلك الموقف بعينه إذ أراد الموعظة بكلام يدلّ على أنّ طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الّذين لم يأكلوا لحماً، ولم يريقوا دماً، فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعتيبة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري، وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني ويوحنّا المعمدان الإسرائيلي والمسيح ابن مريم الإلهي!

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٠٥/١، شرح خطبته المسمّى بالشقشقيّة (٣).

٢. المراد خطبته المعنونة الّتي قالها بعد تلاوته: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۞ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾.

وأقسم بمن تقسم الأمم كلّها به، لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرّة، ما قرأتها قطّ إلّا وأحدثت عندي روعة وخوفاً وعظة، وأثّرت في قلبي وجيباً، وفي أعضائي رعدة، ولا تأمّلتها إلّا وذكرت الموتى من أهلي وأقاربي، وأرباب ودّي، وخيّلت في نفسي أنّي أنا ذلك الشخص الّذي وصف عليه السلام حاله.

وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى! وكم وقفت على ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه! فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي، فإمّا أن يكون ذلك لعقيدتي في قائله، أو كانت نيّة القائل صالحة، ويقينه كان ثابتاً، وإخلاصه كان محضاً خالصاً، فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ.[1]

١٨٤١٤. سبط ابن الجوزي: كان علي عليه السلام ينطق بكلام قد حفّ بالعصمة، ويتكلّم بميزان الحكمة، كلام ألقى الله عليه المهابة، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة، والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة، ولا بارت له حجّة، أعجز الناطقين، وحاز قصب السبق في السابقين، ألفاظ يشرق عليها نور النبوّة، ويحيّر الأفهام والألباب.[2]

١٨٤١٥. ابن أبي الحديد: ومن كلام له عليه السلام: ألا وإنّ اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لأمراء الكلام، وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه ....

واعلم أنّ هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة اقتضت أن يقوله، وذلك أنّه أمر ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس يوماً، فصعد المنبر، فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسنّم ذروة المنبر، وخطب خطبة طويلة، ذكر الرضي رحمه الله منها هذه الكلمات.[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٥٢/١١ ـ ١٥٤، شرح الخطبة ٢١٦.

٢. تذكرة الخواصّ ٤٨٥/١، الباب الخامس، في المختار من كلامه.

٣. شرح نهج البلاغة ١٢/١٣ ـ ١٣، شرح الخطبة ٢٢٨، وقال: وقد أخذ هذه الألفاظ بعينها أبومسلم الخراساني، فخطب بها في خطبه مشهورة من خطبه.

٢. فصاحته ﷺ وبلاغته

رواية:

١. عبدالله بن عبّاس

٢. معاوية بن أبي‌سفيان

٣. المراسيل والأقوال

١. عبدالله بن عبّاس

١٨٤١٦. العبّاس بن بكّار: عن أبي‌بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي‌طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي.

يا عبدالرحمان، إنّ الله أنزل عليّ كتاباً مبيناً وأمرني أن أبيّن للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي‌طالب، فإنّه لم يحتج إلى بيان؛ لأنّ الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي ....[1]

٢. معاوية بن أبي‌سفيان

١٨٤١٧. إبراهيم الجوهري: حدّثنا عبيد بن جناد، حدّثنا عطاء بن مسلم، عن رجل، عن أبي‌إسحاق، قال:

جاء ابن أحور التميمي إلى معاوية، فقال: يا أميرالمؤمنين، جئتك من عند ألأم الناس، وأبخل الناس، وأعيا الناس، وأجبن الناس.

فقال: ويلك! وأنّى أتاه اللؤم؟! ولكنّا نتحدّث أن لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر لأنفد التبر قبل التبن. وأنّى أتاه العي؟! وإن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي على رأس

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين ١/٦٠، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء، ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين ٢/٦٨ (٣٩٢).

رجل من قريش أفصح من علي، ويلك! وأنّى أتاه الجبن؟! وما برز لـه رجل قطّ إلّا صرعه، والله يا ابن أحور، لولا أنّ الحرب خدعة لضربت عنقك، اخرج فلا تقيمنّ في بلدي.

قال عطاء: وإن كان يقاتله فإنّه كان يعرف فضله![1]

١٨٤١٨. ابـن قتيبة: ذكروا أنّ عبدالله بن أبي‌محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أتيتك من عند العَيي الجبان البخيل ابن أبي‌طالب.

فقـال معاويـة: لله أنـت! أتـدري ما قلت؟ أمّا قولك العَيي، فوالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علي ... .[2]

٣. المراسيل والأقوال

١٨٤١٩. الجـاحظ: وأمّـا مـا ذكـرتم من الخطابة والفصاحة والسؤدد والعلم بالأدب والنسـب، فقـد علم الناس أنّ بني‌هاشم في الجملة أرقّ ألسنة من بني‌أميّة، كان أبوطالب والـزبير شـاعرين، وكان أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب شاعراً، ولم يكن في أولاد أميّة بـن عبد شمـس لصـلبه شـاعر، ولم يكن في أولاد أميّة إلّا أن تعدّوا في الإسلام العـرجي مـن ولد عثمان بن عفّان وعبدالرحمان بن الحكم؛ فنعدّ نحن الفضل بن العبّاس بن عتبة بن أبي‌لهب وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وإن عددتم الخطابة والبيان والفصاحة لم تعدّوا كعلي بن أبي‌طالب ولا كعبد الله بن العبّاس ... .[3]

١٨٤٢٠. الجـاحظ: إن كان الفخر ... في الحكم والسؤدد وأصالة الرأي والغناء العظيم؛ فمن

---

١. عنـه ابـن عسـاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٤٢ ـ ٤١٥ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، مـن طـريق ابـن أبي‌الدنـيا وروله الـباعوني في جواهـر المطالـب ٢٩٧/١ ، الباب السابع والأربعون، في ذكر حاجبه ﷺ.

٢. الإمامة والسياسة ١١٩/١، قدوم ابن أبي‌محجن على معاوية.

٣. رسـائل الجـاحظ، الرسائل السياسيّة ص ٤٤٨ ، كتاب فضل هاشم على عبد شمس(٢٦)، وعنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٧٢/١٥ ، شرح الكتاب ٢٨ ، باختلاف كثير.

مثل عبدالمطّلب! وإن كان إلى الفقه والعلم بالتأويل ومعرفة التنزيل وإلى القياس السديد وإلى الألسنة الحداد والخطب الطوال: فمن مثل علي بن أبي‌طالب وعبدالله بن عبّاس![1]

١٨٤٢١. ابن أبي‌الحديد: وأمّا الفصاحة فهو‌ع إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبدالحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثمّ فاضت.

وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلّا سعة وكثرة، حفظت مئة فصل من مواعظ علي بن أبي‌طالب.

ولمّا قال محفن بن أبي‌محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيا الناس، قال له: ويحك! كيف يكون أعيا الناس؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. ويكفي هذا الكتاب [أي نهج البلاغة] الّذي نحن شارحوه دلالة على أنّه لا يجارى في الفصاحة؛ ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنّه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة العُشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له.[2]

١٨٤٢٢. الجاحظ: حدّثني ثمامة، قال:

سمعت جعفر بن يحيى ـ وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ـ يقول: الكتابة ضمّ اللفظة إلى أختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر، وقد تفاخرا: أنا أشعر منك؛ لأنّي أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمّه!

ثمّ قال: وناهيك حسناً بقول علي بن أبي‌طالب‌ع: هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار!

---

١. رسائل الجاحظ، الرسائل السياسية ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨، كتاب فضل هاشم على عبد شمس (١٤)
ولابن أبي‌الحديد كلام في هذا القول من أبي‌عثمان الجاحظ، قال. قلت: أبى أبوعثمان إلّا إعراضاً عن علي‌ع، هلّا قال فيه كما قال في عبدالله فلعمري لو رآه لوجد مقالاً، ولألفى قولاً وسيعاً، وهل تعلّم الناس الخطب والعهود والفصاحة إلّا من كلام علي‌ع؟ وهل أخذ عبدالله‌ الفقه وتفسير القرآن إلّا عنه؟ فرحم الله أباعثمان، لقد غلبت البصرة وطينتها على إصابة رأيه! شرح نهج البلاغة ٢٤٧/١٥، شرح الكتاب ٢٨
٢. شرح نهج البلاغة ٢٤/١ ـ ٢٥، المقدمة، القول في نسب أمير المؤمنين علي‌ع.

قال أبوعثمان: وكان جعفر يعجب أيضاً بقول علي ﷺ: أين من جدّ واجتهد، وجمع واحتشد، وبنى فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد.

قال: ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إيّاها إلى نفسها، دالّة عليها بذاتها!

قال أبوعثمان. فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش.

واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ في أنّه ﷺ أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأوّلين والآخرين، إلّا من كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله ﷺ ؛ وذلك لأنّ فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته تعتمد على أمرين؛ هما: مفردات الألفاظ ومركّباتها.

أمّا المفردات فأن تكون سهلة سلسلة غير وحشيّة ولا معقّدة، وألفاظه ﷺ كلّها كذلك. فأمّا المركّبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات الّتي باعتبارها فضّل بعض الكلام على بعض، وتلك الصفات هي الصناعة الّتي سمّاها المتأخّرون البديع، من المقابلة، والمطابقة، وحسن التقسيم، وردّ آخر الكلام على صدره، والترصيع، والتسهيم، والتوشيح، والمماثلة، والاستعارة، ولطافة استعمال المجاز، والموازنة، والتكافؤ، والتسميط، والمشاكلة.

ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خطبه وكتبه، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه ﷺ، وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره. فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها؛ وأعمل رويّته في رصفها ونثرها؛ فلقد أتى بالعجب العجاب، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك؛ لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله، وإن كان اقتضبها ابتداء، وفاضت على لسانه مرتجلة؛ وجاش بها طبعه بديهة؛ من غير رويّة ولا اعتمال؛ فأعجب وأعجب!

وعلى كلا الأمرين فلقد جاء مجلّياً والفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره، وبحقّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي، لمّا قال له: جئتك من عند أعيا الناس: يا ابن اللخناء، أ لعلي تقول هذا ؟! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره؟![1]

---

1. عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٧٧/٦ ـ ٢٧٩ ، شرح الخطبة ٨٢.

١٨٤٢٣. ابن أبي‌الحديد ـ في شرح خطبته ﷺ المعروف بالأشباح ـ هذا موضع المثل:
إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل!

إذا جـاء هـذا الكـلام الـربّاني، واللفظ القدسي؛ بطلت فصاحة العرب، وكانت نسبة الفصـيح مـن كلامهـا إليه نسبة التراب إلى النضار الخالص، ولو فرضنا أنّ العرب تقدر عـلى الألفـاظ الفصيحة المناسـبة، أو المقاربة لهذه الألفاظ؛ من أين لهم المادّة الّتي عبّرت هـذه الألفاظ عنها؟ ومن أين تعرف الجاهليّة بل الصحابة المعاصرون لرسول الله ﷺ هذه المعاني الغامضة السمائيّة؛ ليتهيّأ لها التعبير عنها!

أمّا الجاهليّة فإنّهم إنّما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش، أو ثور فلاة، أو صفة جبال أو فلوات، ونحو ذلك.

وأمّـا الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنّما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة، إمّا في موعظة تتضمّن ذكر الموت أو ذمّ الدنيا، أو ما يتعلّق بحـرب وقـتال؛ مـن ترغيـب أو ترهيـب؛ فأمّـا الكلام في الملائكة وصفاتها، وصورها وعباداتها، وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبّها لـه، وولهها إليه، وما جرى مجرى ذلك ممّا تضـمّنه هـذا الفصل على طوله؛ فإنّه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل. نعم ربما علّموه جملة غير مقسّمة هذا التقسيم، ولا مرتّبة هذا الترتيب؛ بما سمعوه من ذكر الملائكة في القـرآن العظـيم، وأمّـا مـن عـنده عـلم مـن هذه المادّة كعبدالله بن سـلّام وأُميّة بن أبي‌الصلت وغيرهم؛ فلم تكن لهم هذه العبارة، ولا قدروا على هذه الفصاحة.

فثبت أنّ هذه الأُمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلّا لعلي وحده، وأُقسـم أنّ هـذا الكلام إذا تأمّله اللبيب اقشعرّ جلده، ورجف قلبه، واستشعر عظمة الله العظـيم في روعـه وخلـده، وهـام نحوه، وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مسكه شوقاً، وأن يفارق هيكله صبابة ووجداً.[١]

١. شرح نهج البلاغة ٦/٤٢٥ـ٤٢٦، شرح الخطبة ٩٠.

١٨٤٢٤. ابـن أبي الحديـد: إنّـه ﷺ إمام أرباب صناعة البديع؛ وذلك لأنّ هذا الفنّ لا يوجـد منه في كـلام غـيره ممّـن تقدّمـه إلا ألفاظ يسيرة غير مقصودة، ولكنّها واقعة بالاتّفاق، كما وقع التجنيس في القرآن العزيز اتّفاقاً غير مقصود ... وهذا الفصل من كلام أميرالمؤمـنين ﷺ قـد اشـتمل من الاستعارة العجيبة وغيرها من أبواب البديع على ما لو كان موجوداً في ديوان شاعر مكثر أو مترسّل مكثر لكان مستحقّ التقديم بذلك.

ألا تراه كيف وصف الأمواج بأنّها مستفحلة، وأنّها ترغو رُغاء فحول الإبل، ثمّ جعل المـاء جِمَاحـاً، ثمّ وصفه بالخضوع، وجعـل للأرض كلكلاً، وجعلها واطئة للمـاء بـه، ووصف الماء بـالذلّ والاسـتخذاء لمّـا جعل الأرض متمعّكة عليه كما يتمعّك الحمار أو الفرس، وجعل لها كواهل، وجعل للذلّ حكمة، وجعل الماء في حكمة الذلّ منقاداً أسيراً، وساجياً مقهوراً.

وجعـل المـاء قد كان ذا نخوة وبأو واعتلاء، فردّته الأرض خاضعاً مسكيناً، وطأطأت مـن شموخ أنفه، وسموّ غلوائه، وجعلها كاعمة لـه، وجعل الماء ذا كظّة بامتلائه، كما تعتري الكظّـة المـستكثر من الأكل، ثمّ جعله هامداً بعد أن كانت له نزقات، ولابداً بعد أن كانت له وثبات، ثمّ جعل للأرض أكتافاً وعرانين، وأنوفاً وخياشيم، ثمّ نفى النوم عن وميض البرق، وجعـل الجـنوب ماريـة درر السحاب، ثمّ جعل للسحاب صدراً وبواناً، ثمّ جعل الأرض مبتهجة مسرورة مزدهاة، وجعل لها ريطاً من لباس الزهور، وسموطاً تحلّى بها.

فيالله وللعجب من قوم زعموا أنّ الكلام إنّما يفضل بعضه بعضاً لاشتماله على أمثال هـذه الصـنعة، فـإذا وجدوا في مئة ورقة كلمتين أو ثلاثاً منها أقاموا القيامة، ونفخوا في الصـور، ومـلأوا الصـحف بالاستحسـان لذلك والاستطراف، ثمّ يمرّون على هذا الكلام المشـحون كلّه بهذه الصنعة على ألطف وجه، وأرصع وجه، وأرشق عبارة، وأدقّ معنى، وأحسـن مقصـد، ثمّ يحمـلهم الهـوى والعصبيّة عـلى السكوت عن تفضيله إذا أجملوا وأحسـنوا، ولم يتعصّبوا لتفضيل غيره عليه! على أنّه لا عجب، فإنّه كلام علي ﷺ، وحظّ الكلام حظّ المتكلّم، وأشبه امرء بعض بَزِّه![1]

---

١. شرح نهج البلاغة ٦/٤٥١ ـ ٤٥٢، شرح الخطبة ٩٠.

١٨٤٢٥. ابن أبي‌الحديد ـ قاله في شرح خطبة له ـ: هذا موضع المثل. في كلّ شجرة نار، واستمجد المرخ والعفار!

الخطب الوعظيّة الحسان كثيرة؛ ولكن هذا حديث يأكل الأحاديث.

محاسن أصناف المغنّين جمّة ... وما قصبات السبق إلّا لمعبد

من أراد أن يتعلّم الفصاحة والبلاغة، ويعرف فضل الكلام بعضه على بعض؛ فليتأمّل هذه الخطبة. فإنّ نسبتها إلى كلّ فصيح من الكلام ـ عدا كلام الله ورسوله ـ نسبة الكواكب المنيرة الفلكيّة إلى الحجارة المظلمة الأرضيّة. ثمّ لينظر الناظر إلى ما عليها من البهاء، والجلالة والرواء، والديباجة، وما تحدثه من الروعة والرهبة، والمخافة والخشية، حتّى لو تليت على زنديق ملحد مصمّم على اعتقاد نفي البعث والنشور لهدّت قواه، وأرعبت قلبه، وأضعفت على نفسه، وزلزلت اعتقاده، فجزى الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جزى به وليّاً من أوليائه، فما أبلغ نصرته لـه! تارة بيده وسيفه، وتارة بلسانه ونطقه، وتارة بقلبه وفكره!

إن قيل: جهاد وحرب؛ فهو سيّد المجاهدين والمحاربين، وإن قيل. وعظ وتذكير؛ فهو أبلغ الواعظين والمذكّرين، وإن قيل: فقه وتفسير؛ فهو رئيس الفقهاء والمفسّرين، وإن قيل: عدل وتوحيد؛ فهو إمام أهل العدل والموحّدين.

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد[1]

١٨٤٢٦. ابن أبي‌الحديد: انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتملّكه زمامها؟! وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبة؛ يتلو بعضها بعضاً كيف تواتيه وتطاوعه! سلسة سهلة، تتدفّق من غير تعسّف ولا تكلّف؛ حتّى انتهى إلى آخر الفصل فقال: يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً. وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة؛ جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة، وتارة مجرورة، وتارة منصوبة، فإن أرادوا قسرها

١. شرح نهج البلاغة ٧/٢٠٢ ـ ٢٠٣، شرح الخطبة ١٠٨.

بإعراب واحد ظهر منها في التكلّف أثر بيّن، وعلامة واضحة، وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن، ذكره عبدالقاهر. قال: انظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الأولى منصوبة الفواصل، والثانية ليس فيها منصوب أصلاً، ولو مزجت إحدى السورتين بالأُخرى لم تمتزجا، وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما.

ثمّ إنّ فواصل كلّ واحد منهما تنساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلّفية.

ثمّ انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل، كيف قال: «ولداً ناصحاً»، «وعاملاً وكادحاً»، «وسيفاً قاطعاً»، «وركناً دافعاً»، لو قال: «ولداً كادحاً»، «وعاملاً ناصحاً»، وكذلك ما بعده لما كان صواباً، ولا في الموقع واقعاً، فسبحان من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة! أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة، ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء، وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلهيّة من إفلاطون وأرسطو! ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّة والآداب النفسانيّة، لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط! ولم يربّ بين الشجعان، لأنّ أهل مكّة كانوا ذوي تجارة، ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض!

قيل لخلف الأحمر: أيّما أشجع عنبسة وبسطام، أم علي بن أبي‌طالب؟ فقال: إنّما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس، لامع من يرتفع عن هذه الطبقة.

فقيل له: فعلى كلّ حال؟ قال: والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما.

وخرج أفصح من سحبان وقسّ، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جرهم وإن لم تكن لهم نباهة.

وخرج أزهد الناس في الدنيا، وأعفّهم، مع أنّ قريشاً ذوو حرص ومحبّة للدنيا، ولا غرو فيمن كان محمّد ﷺ مربّيه ومخرجه، والعناية الإلهيّة تمدّه وترفده أن يكون منه ما كان.[1]

---

١ شرح نهج البلاغة ١٤٥/١٦ ـ ١٤٧ ، شرح الكتاب ٣٥، كتبه إلى عبدالله بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبي‌بكر

١٨٤٢٧. ابن الجوزي: كان [علي ﷺ] يظنّ في الكرم بحراً، ويحسب لفظه للحسن سحراً، إذا أنشأ فصلاً رأيته يقول فصلاً، وإذا أصّل أصلاً لم يستطع أحد مثله أصلاً، كان يقول في صفة نفسه:

إذا المشكلات تصدّين لي	كشفت حقائقها بالنظر
وإن رقيت في محلّ الصواب	عمّياء لا يجليها البصر
مقنّعة بغيوب الأمور	وضعت عليها صحيح الفكر
لسان كشقشقة الأرحبيّ	أو كلسان الحسام الذكر

بادر الفضائل فكان في الأوائل، وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل، وحاز العلوم فحار لجوابه السائل، ولازم السهر ليسمع: «هل من سائل؟» وزهد في الدنيا لأنها أيام قلائل

القائد الخيل ترغبها شكائمها	والمطعم البزل بالديمومة القاع
ما بات إلا على همّ ولا اغتمضت	عيناه إلا على حزم وإزماع
خطيب مجمعة تغلي شقاشقه	إذ رمّوه بأبصار وأسماع
يذوق بالعين طعم النوم مضمضة	إذا الجبان ملا عيناً بتهجاع

سبحان من جمع له المناقب والفضائل! بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب!

مجلّي الكروب وليث الحروب	في الرهج الأسطع الأصهب
وبحر العلوم وغيظ الخصوم	متى يصطرع وهم يغلب
يقلّب في فمه مقولاً	كشقشقة الجمل المصعب

=

ولابن أبي الحديد أقوال أخر في تعظيم فصاحته وتكريم بلاغته التي كلّها يحكي جدّاً عن إعجابه بل عن تحيّره أحياناً، فراجع ولاحظ: شرح نهج البلاغة ١/١٢٦، شرح الخطبة ١، فصل في الكلام على السجع، وص ١٣٣، شرح الخطبة ٢، باب لزوم ما لا يلزم، وص ١٥٢ ـ ١٥٥، شرح الخطبة ٣، وص ٢٠٥، شرح الكلام ٥، وص ٢٧٨، شرح الخطبة ١٦، و ٢/١٠٣، شرح الخطبة ٢٨، وص ١٧٠ ـ ١٧٣، شرح الكلام ٣١ ....

وكـــان أخـــاً لـــنبيّ الهـــدى وخـــصّ بـــذاك فـــلا يكـــذب
وفي لـــيلة الغـــار واقى الـــنبيّ عشـــاء إلى الفلـــق الأشـــهب
وبـــات دويـنـــه في الفـــراش موطّـــن نفـــس عـــلى الأصـــعب
وعمـــرو بـــن ودّ وأحـــزابه ســـقاهم حســـا المـــوت في يـــثرب
وســـل عـــنه خيـــبر ذات الحصـــون تخـــبّرك عـــنه وعـــن مرحـــب
وســـبطاه جـدّهـــا أحمـــد فـــبخ بـــخ بجدّهـــا والأب[1]

١٨٤٢٨. ابـن طـلحة: في فصاحته وجمل من كلامه عليه السلام ، هذا فصل جمع القلم لاجتناء جنى فنونه سبحه، وأطلع لاستجلاء غرر عيونه صبحه، وقرع إليّ باب الهداية إلى نيل شجونه فمنح فتحه، وأشرح إلى ذي سلمه فنصر شرحه، ونضد طلحه، فإنّه فصل عظيم يشهد لعلي عليه السلام بفضل سابغ الأطراف والأهداب، بالغ إلى الغاية في أصناف الآداب، قد احتوى على فصاحة ألفاظه وألفاظ فصاحته، وارتوى من بلاغة معانيه ومعاني بلاغته، وتضلّع من براعة حكمه وحكم براعته، وتدرّع بجزالة بيانه وبيان جزالته، وصدع بعظة زواجره وزواجر عظته، فالفصاحة تنسب إليه، والبلاغة تنقل عنه، والبراعة تستفاد منه، وعلم المعاني والبيان غريزة فيه وذخيرة له، فعصابة الفصحاء على تفاوت طبقاتها دونه، وزمرة البلغاء على تباين حالاتها عيال عليه، فعيونها من بدائعه منبجسة، وأنوارها من براعته مقتبسة .. فإنّ شعب كلامه كثيرة، ومناهج قوله متعددة، وله من الكلمات المستعذبة؛ والألفاظ الرائقة؛ والمعاني البديعة؛ والحكم البليغة؛ والنكت اللطيفة؛ والمطالع المستنيرة؛ والمقاصد المتينة؛ والمواعظ النافعة؛ والزواجر الصادعة؛ والحجج القاطعة؛ والخطب الجامعة؛ والأبيات الرائعة؛ ما يعلو رتبة عن أن يشهد له فاضل أو يصفه، بل هو على الحقيقة شاهد بكمال فضل من عرفه شرّفه .... [2]

---

١. التبصرة ١/٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام
٢. مطالب السؤول ١/٢٠٥ ، الباب الأول، الفصل العاشر، في فصاحته وجمل من كلامه عليه السلام

١٨٤٢٩. ابن طلحة: فهذه خطبة[1] أسجلها من علم بيانه المؤتلف، وارتجلها لوقته عرية عن الألف، وجعلها عنوان علمه المتنوّع، وفضله المختلف، تشهد أنّ العناية الربّانيّة سرّت له أخلاف العلوم والآداب، واستخرجت بمخضها له من زبد الأوطاب، وأنزلت على قلبه ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب.

وممّا نقل عنه ﷺ من المنهاج البديع، والازدواج الصنيع؛ ما جمع بلاغة التصحيف، وبراعة التأليف؛ قوله ﷺ: غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذلّك، فاخش فاحش فعلك، فعلّك بهذا تهدى، والسلام.

وممّا نقل عنه ﷺ في هذا المقام ما هو أفصح وضعاً، وأرجح نفعاً، وأبلغ الأنواع البلاغة والفصاحة جمعاً قوله [ﷺ]: العالم حديقة، سياجها الشريعة، والشريعة سلطان تجب له الطاعة، والطاعة سياسة يقوم بها الملك، والملك راع يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق تجمعه الرعيّة، والرعيّة سواد يستعبدهم العدل، والعدل أساس به قوام العالم.[2]

٣. معرفته ﷺ بالشعر

برواية:

١. ابن عرادة ٢. المراسيل والأقوال

١. ابن عرادة

١٨٤٣٠. ابن دريد: أخبرنا الجرموزي، عن ابن المهلّبي، عن ابن الكلبي، عن شدّاد بن إبراهيم، عن عبيدالله بن الحسن العنبري، عن ابن عرادة، قال:

---

١. يعني الخطبة المنسوبة إلى علي ﷺ الخالية من حرف الألف، وهي مرويّة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩/١٤٠ ـ ١٤٣ بعد شرح الحكم المنسوبة ٢٦٦، وقال: قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول الله ﷺ: أيّ حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال علي ﷺ .

٢. مطالب السؤول ١/٢٥١، الباب الأوّل، الفصل العاشر، النوع الخامس في الخطب والمواعظ.

كان علي بن أبي‌طالب‌ؑ يعشّي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشّى معهم، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلمّا فرغوا خطبهم‌ؑ وقال في خطبته: اعلموا أنّ ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم.

ثمّ قال: قل يا أباالأسود: فيم كنتم تفيضون فيه؟ أيّ الشعراء أشعر؟ فقال يا أميرالمؤمنين، الّذي يقول:

ولقد أغتدي يدافع ركني ... أعوجيٌّ ذو مَيعة إضريج
مِخلَطٌ مِزيَلٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ ... منفح مِطرَحٌ سَبُوح خَروج

يعني أباذُؤاد الإيادي، فقال‌ؑ: ليس به.

قالوا فمن يا أميرالمؤمنين؟ فقال: لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معاً علمنا من السابق منهم، ولكن إن يكن فالّذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة.

قيل: من هو يا أميرالمؤمنين؟ قال: هو الملك الضلّيل ذوالقروح.

قيل: امرؤ القيس يا أميرالمؤمنين؟ قال: هو.[1]

٢. المراسيل والأقوال

١٨٤٣١. ابن منظور، في حديث علي وقد سئل عن أشعر الشعراء؟ فقال، إن كان ولابدّ فالملك الضلّيل. يعني امرأ القيس، كان يلقّب به.[2]

١٨٤٣٢. ابن أبي‌الحديد: [قال علي‌ؑ]:

خير الشعر ما كان مثلاً، وخير الأمثال ما لم يكن شعراً.[3]

---

١. أمالي ابن دريد، كما عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥٣/٢٠ ـ ١٥٤، الحكم المنسوبة ٤٦٤.

٢. لسان العرب ٨١/٨ «ضلل»، ومثله في تاج العروس «ضلل».

٣. شرح نهج البلاغة ٣٣٦/٢٠، الحكم المنسوبة ٨٥٥.

١٨٤٣٣. القيرواني: قال علي بن أبي‌طالب‌ع:

الشعر ميزان القول.[1]

١٨٤٣٤. القيرواني: حكي عن علي بن أبي‌طالب‌ع أنّه قال:

لو أنّ الشعراء المتقدّمين ضمّهم زمان واحد، ونصبت لهم راية، فجروا معاً، علمنا من السابق منهم، وإن لم يكن فالّذي لم يقل لرغبة ولا لرهبة.

فقيل: ومن هو؟ فقال: الكندي.

قيل: ولم؟ قال: لأنّي رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة.[2]

٤. إنّه‌ع أشعر الثلاثة

برواية: عامر الشعبي

١٨٤٣٥. ابن عساكر: أخبرنا أبوالحسن علي بن المسلّم، حدّثنا عبدالعزيز بن أحمد الكتاني.

وأخبرنا أبوالحسين بن أبي‌الحديد، أخبرنا جدّي أبوعبدالله الحسين بن أحمد.

قالا: أخبرنا محمّد بن عوف بن أحمد المزني، حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن موسى بن الحسين السمسار، أخبرنا أبوبكر محمّد بن خُرَيم بن محمّد، حدّثنا أبوالوليد هشام بن عمّار، حدّثنا إبراهيم بن أعين، حدّثنا عمر بن أبي‌زائدة، قال: سمعت عبدالله بن أبي‌السفر

حيلولة: وأخبرنا أبوالقاسم النسيب وأبوالوحش سُبيع بن المسلّم، قالا: أخبرنا رشأ بن نظيف المقرئ، أخبرنا أبومسلم محمّد بن أحمد بن علي الكاتب، أخبرنا أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباري، حدّثنا أبوعمران موسى الخيّاط، حدّثنا أحمد ـ يعني الدورقي ـ، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا عمر بن زيد بن عبدالله بن أبي‌السفر، يحدّث عن الشعبي، قال:

---

١. العمدة ٨٦/١، باب في الردّ على من يكره الشعر.

٢. العمدة ١١١/١ ـ ١١٢، باب من رفعه الشعر ومن وضعه.

كان أبوبكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة.[1]

١٨٤٣٦. أبوالشيخ: أخبرنا محمّد بن أحمد بن معدان، حدّثنا علي بن مسلم الطوسي، حدّثنا هشيم، أخبرنا عمر بن أبي‌زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.[2]

١٨٤٣٧. البلاذري: حدّثنا محمّد بن صباح البزّار، حدّثنا هشيم، قال: أخبرني عمر بن أبي‌زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.[3]

١٨٤٣٨. ابن كثير: قال هشيم: أخبرنا عمر بن أبي‌زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة.[4]

١٨٤٣٩. أحمد الدورقي: حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا عمر بن زيد بن عبدالله بن أبي‌السفر، عن الشعبي، مثله.[5]

تقدّمت روايته مع رواية ابن عساكر عن الشعبي

١٨٤٤٠. ابن عبدالبرّ: قال الشعبي:

كان أبوبكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة.[6]

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٢٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، وعنه المتقي في كنز العمال ١١١/١٣ (٣٦٣٦٥).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥١٩/٤٢ ـ ٥٢٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٣. أنساب الأشراف ٣٨٢/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ.

٤. البداية والنهاية ٨/٨، حوادث سنة أربعين فصل في ذكر شيء من سيرته العادلة.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٦. الاستيعاب ١٢٢٥/٣، ترجمة عوف بن أثاثة (١٩٩٩).

٥. علمه ﷺ بالقضاء

تقدّم في باب قضائه ﷺ من الفصل الخامس، فراجع.

٦. علمه ﷺ بالحساب

تقدّم ما يرتبط به في موارد عديدة في باب قضائه ﷺ من الفصل الخامس، لا سيّما ما ورد في المنازعات الماليّة والميراث، فلاحظ مثلاً عنوان: «رجلين يتغدّيان لأحدهما خمسة أرغفة وللآخر ثلاثة»، وعنوان: «رجل مات وترك امرأة وابنتين وأبوين: (المسألة المنبريّة)»، وعنوان: «رجل مات وخلّف بنتين وأمّاً وزوجة وأختاً واثني‌عشر أخاً: (المسألة الدیناريّة)»، وغيرها

٧. علمه ﷺ بتعبير الرؤيا

١٨٤٤١. الصفوري: قال جابر بن عبدالله لعلي بن أبي‌طالب ـ رضي الله عنهم ـ: رأيت في النوم بقراً كباراً تحلب بقراً صغاراً، ورأيت أصناماً على منابر يرمين بشرر النار من أفواههم، ورأيت بساتين خضرة على يابس، ورأيت مرضى يعودون أصحّاء، ورأيت فرساً برأسين تأكل ولا تتغوّط، ورأيت كرباساً معلّقاً بين السماء والأرض قد تعلّق كلّ واحد بطرف منه، ورأيت طيرين خرجا من وكرهما!

فقال الإمام علي ﷺ: أمّا البقر الكبار الّذين يحلبون الصغار فهم الأمراء يأكلون أموال الناس، وأمّا الأصنام الّتي على المنابر فهو من يجلس عليها وليس من أهلها، وأمّا البساتين الخضرة الّتي على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل، وأمّا المرضى الّذين يعودون الأصحّاء فهم الفقراء يتردّدون إلى أبواب الأغنياء، وأمّا الفرس الّتي برأسين فهو الغني يأكل ولا يشكر، وأمّا الكرباس المعلّق بين السماء والأرض فهو الإسلام، وأمّا الطيران فهما الوفاء والأمانة يخرجان ثمّ لا يعودان.

ورأيت في كلام ابن الجوزي ﷺ أنّ نصرانياً رأى هذه الرؤيا بزيادة ورأيت قصوراً تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير، ورأيت طيوراً نزلت من السماء إلى الأرض ثمّ عادت بلا رؤوس.

فقال علي بن أبي‌طالب ﷺ: أمّا القصر فسلطان ظالم والقردة والخنازير أعوانه، وأمّا الطيور فالإسلام، ولا يبقى إلّا اسمه، وترجع الشريعة إلى السماء.[1]

٨. تأسيسه ﷺ لعلم النحو

١٨٤٤٢. المبرّد: ذكر أنّ السبب الّذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصّلت أُصوله أنّ ابنة أبي‌الأسود الدؤلي قالت: يا أبت، ما أشدّ الحرّ! قال: الحصباء بالرمضاء. قالت: إنّما تعجّبت من شدّته. قال: أو قد لحن الناس؟

فأخبر بذلك عليّاً ـ رحمة الله عليه ـ فأعطاه أصولاً بنى منها، وعمل بعده عليها، فأخذه عن أبي‌الأسود عنبسة بن معدان المهري الّذي يقال له عنبسة الفيل.[2]

١٨٤٤٣. الأصمعي: سمعت أباعمرو بن العلاء يقول:

جاء أعرابي إلى علي ﷺ فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين، كيف تقرأ هذه الحروف: «لا يأكله إلّا الخاطون»؟ كلّنا والله يخطو

قال: فتبسّم أميرالمؤمنين ﷺ وقال: يا أعرابي، ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾[3]. قال: صدقت والله يا أميرالمؤمنين، ما كان الله ليظلم عباده.

ثمّ التفت أميرالمؤمنين ﷺ إلى أبي‌الأسود الدؤلي، فقال: إنّ الأعاجم قد دخلت في الدين كافّة، فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم. ورسم له الرفع والنصب والخفض.

وقد روي في هذه القصّة أخبار غير هذه.[4]

---

١. نزهة المجالس ٢١/٢، باب حفظ الأمانة وترك الخيانة.

٢. الفاضل ص ٥.

٣. الحاقّة / ٣٧.

٤. عنه ابن حمدان الرازي بإسناده إليه في الزينة ٧١/١ ـ ٧٢، فصل لغة العرب، أبو الأسود الدؤلي والأئمة النحاة.

١٨٤٤٤. الزجّاجي. يقال: إنّه [أي أباالأسود الدؤلي] أوّل من سطّر في كتاب: الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. فسئل عن ذلك، فقال: أخذته من أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام.[١]

١٨٤٤٥. الزجّاجي: وقد روي لنا أنّ أوّل من قال ذلك أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليه ـ، أعني قوله: الكلام اسم وفعل وحرف.[٢]

١٨٤٤٦. أبوحاتم السجستاني: حدّثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدّثنا أبي، عن جدّي، عن أبي‌الأسود الدؤلي، قال:

دخلت على علي بن أبي‌طالب عليه السلام فرأيته مطرقاً متفكّراً. فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين؟ قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربيّة. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة.

ثمّ أتيته بعد ثلاث، فألقى إليّ صحيفة، فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أباالأسود أنّ الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبوالأسود: فجمعت منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إنّ» و «أنّ» و «ليت» و «لعلّ» و«كأنّ»، ولم أذكر «لكنّ». فقال لي: لِمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها، فزدها فيها.[٣]

---

١. الإيضاح ص ٨٩، باب ذكر العلّة في تسمية هذا النوع من العلم نحواً.
٢. الإيضاح ص ٤٢ ـ ٤٣، باب أقسام الكلام.
٣. عنه الزجّاجي في أماليه من طريق الطبري، على ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨١، فصل في نبذ من أخبار علي عليه السلام، وسبب وضع علم العربيّة له أيضاً ص ٣٣ ـ ٣٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٤٨/١٤ ـ ٥٠، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٠). ورواه ابن الجوزي في المنتظم ٩٧/٦، حوادث سنة تسع و ستّين، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الدؤلي (٤٤٣)، عن أبي‌حاتم السجستاني باختصار

١٨٤٤٧. أبوالطيّب الحلبي: ثمّ كان أوّل من رسم للناس النحو أبوالأسود الدؤلي فيما حدّثنا به أبوالفضل جعفر بن محمّد بن بابتويه، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن حميد، قال: أخبرنا أبوحاتم السجستاني.

وأخبرنا أبوبكر محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، قال، حدّثنا أبوعمر الجرمي، عن الخليل:

قالوا: وكان أبوالأسود أخذ ذلك عن أميرالمؤمنين علي ﷺ ؛ لأنّه سمع لحناً، فقال لأبي‌الأسود: اجعل للناس حروفاً ـ وأشار له إلى الرفع والنصب والجرّ ـ ، فكان أبوالأسود ضنيناً بما أخذه من ذلك عن أميرالمؤمنين ﷺ .[1]

١٨٤٤٨. أبوالطيّب الحلبي: أخبرنا محمّد بن يحيى، قال: أخبرنا محمّد بن يزيد، عن الجرمي، عن الخليل، قال:

لم يزل أبوالأسود ضنيناً بما أخذه عن علي ﷺ ، حتّى قال له زياد: قد فسدت ألسنة الناس، وذلك أنهما سمعا رجلاً يقول: سقطت عصاتي، فدافعه أبوالأسود.

وأخبرنا جعفر بن محمّد، قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد، قال، حدّثنا أبوحاتم السجستاني، قال: حدّثنا محمّد بن عبّاد المهلّبي، عن أبيه:

سمع أبوالأسود رجلاً يقرأ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2] بكسر اللام، فقال: لا أظنّ يسعني إلّا أن أصنع شيئاً أصلح به نحو هذا، أو كلام هذا معناه، فوضع النحو.[3]

١٨٤٤٩. السيرافي: قد اختلف الناس في السبب الّذي دعا أباالأسود إلى ما رسمه من النحو، فقال أبوعبيدة معمر بن المثنّى: أخذ أبوالأسود عن علي بن أبي‌طالب ﷺ العربيّة، فكان لا يخرج شيئاً ممّا أخذه عن علي بن أبي‌طالب ﷺ إلى أحد، حتّى بعث إليه زياد،

---

١. مراتب النحويّين ص ٦ . وأورد نحوه السيوطي في المزهر ٣٩٧/٢، النوع الرابع والأربعون.

٢. التوبة / ٣

٣. مراتب النحويّين ص ٦ .

اعمل شيئاً تكون فيه إماماً [ينتفع الناس به]، وتعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، حتّى سمع أبوالأسود قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [بكسر اللام]، فقال: ما ظننت أنّ أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: [أنا] أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول.

فأتي بكاتب من عبد القيس، فلم يرضه، فأتي بآخر ـ قال أبوالعبّاس: أحسبه منهم ـ، فقال لـه أبوالأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضمّمت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنّة، فاجعل مكان النقطة نقطتين. فهذا نقط أبيالأسود.[1]

١٨٤٥٠. ابن إسحاق: زعم أكثر العلماء أنّ النحو أخذ عن أبيالأسود الدؤلي، وأنّ أباالأسود أخذ ذلك عن أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب ... .[2]

١٨٤٥١. الطبري: إنّما سمّي النحو نحواً لأنّ أباالأسود الدؤلي قال لعلي وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو، قال أبوالأسود: واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع. فسمّي ذلك نحواً ... .[3]

١٨٤٥٢. المبرّد: سئل أبوالأسود الدؤلي عمّن فتح لـه الطريق إلى الوضع في النحو وأرشده إليه، فقال: تلقّيته من علي بن أبيطالب .

وفي حديث آخر قال: ألقى إليّ علي أصولاً احتذيت عليها.[4]

١٨٤٥٣. ابن جنّي: روي من حديث علي مع الأعرابي الّذي أقرأه المقرئ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [بكسر اللام]، حتّى قال الأعرابي: برئت من رسول الله!

---

١. أخبار النحويّين البصريّين ص ١١ ـ ١٢ ، ترجمة أبيالأسود الدؤلي (١).
٢. عنه ابن النديم في الفهرست ص ٦٥ ، المقالة الثانية، في أخبار النحويّين واللغويّين، الفنّ الأوّل.
٣. عنه ابن النديم في الفهرست ص ٦٦ ، المقالة الثانية، في أخبار النحويّين واللغويّين، الفنّ الأوّل.
٤. عنه الزبيدي في طبقات النحاة ص ١٣ .

فأنكر ذلك علي ﷺ ، ورسم لأبي‌الأسود من عمل النحو ما رسمه ما لا يجهل موضعه.[١]

١٨٤٥٤. العسكري: سمعت أبابكر محمّد بن علي بن إسماعيل المبرمان يحكي عن إبراهيم بن السري، قال:

أوّل من تكلّم في النحو أبوالأسود، وزعم أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب أمره بذلك.[٢]

١٨٤٥٥. السمعاني: «النحوي» هذه النسبة إلى معرفة النحو وعلم الإعراب، وقيل إنّما سمّي هذا العلم بهذا الاسم لأنّ العرب لمّا اختلطوا بالعجم وولد لهم الأولاد من الأعجميّات فسد لسانهم، وصاروا يلحنون في الكلام، فقال علي ﷺ لأبي‌الأسود الدؤلي: قد فسد لسان المولدين، فاجمع في علم الإعراب شيئاً.

وكان العرب قبل ذلك لا يحتاجون إلى ذلك بطبعهم وأخذهم الأدب واللسان من معدنه، فلمّا كثر أولاد السبايا احتاجوا إلى تعلّم الإعراب، فجمع أبوالأسود الدؤلي شيئاً في الإعراب، ثمّ قال لطالبها ومتعلّمها: انح نحوه. فسمّي هذا النوع من العلم النحو.[٣]

١٨٤٥٦. أبوالبركات الأنباري: اعلم ـ أيدك الله تعالى بالتوفيق، وأرشدك إلى سواء الطريق ـ أنّ أوّل من وضع علم العربيّة، وأسّس قواعده، وحدّ حدوده، أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ ، وأخذ عنه أبوالأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ... .

وسبب وضع علي ﷺ هذا العلم ما روى أبوالأسود، قال: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ ، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أميرالمؤمنين؟ فقال: إنّي تأمّلت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ـ يعني الأعاجم ـ فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثمّ ألقى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما جاء

---

١. الخصائص ٢/٨، باب في ترك الأخذ عن أهل المدر.
٢. المصون في الأدب ص ١١٨، تاريخ العربيّة.
٣. الأنساب ١٣/٤٩ (٤٠٨٣).

لمعي. وقال لي: انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أباالأسود أنّ الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر. وإنّما يتفاضل الناس ـ يا أباالأسود ـ فيما ليس بظاهر ولا مضمر. وأراد بذلك الاسم المبهم.

قال أبوالأسود. فكان ما وقع إليّ «إنّ» وأخواتها ما خلا «لكنّ». فلمّا عرضتها على علي‌ع قال لي: وأين «لكنّ»؟ فقال: ما حسبتها منها. فقال: هي منها فألحقها ثمّ قال: ما أحسن هذا النحو الّذي نحوت! فلذلك سمّي النحو نحواً.[1]

١٨٤٥٧. أبوالبركات الأنباري: لو لم يكن من الدلالة على صحّته إلّا أنّ واضع قواعد فصوله مرتّبة على فروعه وأصوله ذلك الحبر العظيم علي بن أبي‌طالب‌ع لكان ذلك كافياً، فإنّه إذا كان قول واحد من الصحابة حجّة في قول أشرف أئمّة الأمّة، فما ظنّك بقول ذلك الحبر العظيم علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ والرسول‌ص يقول في حقّه: أنا مدينة العلم وعلي بابها. ويقول في حقّه: اللهمّ أدر الحقّ مع علي حيثما دار.[2]

١٨٤٥٨. أبوالبركات الأنباري: روي أنّ سبب وضع علي‌ع هذا العلم أنّه سمع أعرابياً يقرأ: «لا يأكله إلّا الخاطئين»[3]، فوضع النحو . . .

وقال أبوعبيدة معمر بن المثنّى وغيره: أخذ أبوالأسود النحو عن علي بن أبي‌طالب‌ع . . .

وحكى أبوحاتم السجستاني، قال: ولد أبوالأسود الدؤلي في الجاهليّة، وأخذ النحو عن علي بن أبي‌طالب‌ع . . .

الصحيح أنّ أوّل من وضع النحو علي بن أبي‌طالب‌ع ؛ لأنّ الروايات كلّها تسند إلى أبي‌الأسود، وأبوالأسود يسند إلى علي بن أبي‌طالب‌ع ، فإنّه روي عن أبي‌الأسود أنّه

---

١. نزهة الألبّاء ص ٤ ـ ٥ ، ونحوه في محاضرة الأوائل ص ٦٩ .
٢. لمع الأدلّة ص ٤٦
٣. قوله تعالى: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ الحاقّة/ ٣٧.

سئل فقيل لـه: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لقّنت حدوده من علي بن أبي‌طالب ﷺ .[1]

١٨٤٥٩. الفخر الرازي: رسم علي ﷺ لأبي‌الأسود باب «إنّ» وباب الإضافة، وباب الإمالة. ثمّ صنّف أبوالأسود باب العطف، وباب النعت، ثمّ صنّف باب التعجّب، وباب الاستفهام، وتطابقت الروايات على أنّ أوّل من وضع النحو أبوالأسود، وأنّه أخذه أوّلاً عن علي.[2]

١٨٤٦٠. ابن الأثير: أوّل من تكلّم في النحو أبوالأسود الدؤلي، وسبب ذلك أنّه دخل على ابنة لـه، فقالت لـه: يا أبه، ما أشدّ الحرّ! متعجّبة ورفعت «أشدّ»، فظنّها مستفهمة، فقال: شهرنا حرّ. فقالت: يا أبه، إنّما أخبرتك ولم أسألك!

فأتى علي بن أبي‌طالب ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، ذهبت لغة العرب ويوشك أن تطاول عليها زمان أن تضمحل.

فقال لـه: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته، فقال: هلمّ صحيفة. ثمّ أملى عليه: الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. ثمّ رسم لـه رسوماً، فنقلها النحويّون في كتبهم.[3]

١٨٤٦١. القفطي: الجمهور من أهل الرواية على أنّ أوّل من وضع النحو أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ، قال أبوالأسود الدؤلي ﷺ : دخلت على أميرالمؤمنين علي ﷺ فرأيته مطرقاً مفكّراً، فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين؟ فقال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أُصول العربيّة. فقلت لـه: إن فعلت هذا أبقيت فينا[4] هذه اللغة العربيّة، ثمّ أتيته بعد أيّام، فألقى إليّ صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّى،

---

١. نزهة الألبّاء ص ٨ ـ ١١.

٢. المحرّر في النحو ص ١٠٠، وعنه السيوطي في كتاب الاقتراح ص ٢٠٣، الكتاب السابع، المسألة الأولى.

٣. المثل السائر ١/ ٣٠ ـ ٣١، الفصل الثاني، في آلات علم البيان وأدواته، النوع الأوّل، علم النحو.

٤. في رواية ياقوت عن الزجّاج: «إن فعلت هذا يا أميرالمؤمنين أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة». معجم الأدباء ١٤/ ٤٩، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٠).

والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك. واعلم أنّ الأشياء[1] ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر.

فجمعت أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إنّ» و«أنّ» و«ليت» و«لعلّ» و«كأنّ»، ولم أذكر «لكنّ»، فقال: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بلى هي منها، فزدها فيها.

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو، وقد تعرّض الزجّاجي أبوالقاسم إلى شرح هذا الفصل من كلام علي ـ كرّم الله وجهه ـ.

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الورّاقين جزء فيه أبواب من النحو، يجمعون على أنّها مقدّمة علي بن أبي‌طالب التي أخذها عنه أبوالأسود الدؤلي.

وروي أيضاً عن أبي‌الأسود، قال: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب فأخرج لي رقعة فيها: الكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى.

قال: فقلت: ما دعاك إلى هذا؟ قال: رأيت فساداً في كلام بعض أهلي، فأحببت أن أرسم رسماً يعرف به الصواب من الخطأ. فأخذ أبوالأسود النحو عن علي، ولم يظهره لأحد.

ثمّ إنّ زياداً سمع بشيء ممّا عند أبي‌الأسود، ورأى اللحن قد فشا، فقال لأبي‌الأسود: أظهر ما عندك ليكون للناس إماماً. فامتنع من ذلك، وسأله الإعفاء، حتّى سمع أبوالأسود قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾[2] بالكسر، فقال: ما ظننت أمر الناس آل إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول. فأتي بكاتب من عبدالقيس، فلم يرضه، فأتي بكاتب آخر

---

١. ومثله في معجم الأدباء ١٤/٤٩، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٠)، وفي نزهة الألبّاء ص ٥ وملحقات أمالي الزجّاجي ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩، نقلاً عن الأشباه والنظائر للسيوطي ١/٧ «أنّ الأسماء»، وهو أوفق.

٢. التوبة/ ٣.

ـ قال المبرّد: أحسبه منهم ـ فقال له أبوالأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف، وإن مكّنت الكلمة بالتنوين فاجعل أمارة ذلك نقطتين. ففعل ذلك، وكان أوّل ما وضعه لهذا السبب .. .

وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أنّ أوّل من وضع النحو علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وأخذ عنه أبوالأسود الدؤلي ... .[1]

١٨٤٦٢. ابن أبي‌الحديد: ومن العلوم علم النحو والعربيّة، وقد علم الناس كافّة أنّه هو الّذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي‌الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها: الكلام كلّه ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف. ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات؛ لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط.[2]

١٨٤٦٣. الذهبي: قال الواقدي: أسلم [أبوالأسود] في حياة النبيّ ﷺ . وقال غيره: قاتل أبوالأسود يوم الجمل مع علي بن أبي‌طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي ﷺ بوضع شيء في النحو لمّا سمع اللحن.

قال: فأراه أبوالأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا النحو الّذي نحوت. فمن ثمّ سمّي النحو نحواً.[3]

١٨٤٦٤. المبرّد: حدّثنا المازني، قال:

السبب الّذي وضعت له أبواب النحو أنّ ابنة أبي‌الأسود قالت: ما أشدّ الحرّ؟ قال:

---

١. إنباه الرواة ١/٣٩ ـ ٤١، ذكر أوّل من وضع النحو وحكى نحوه البسنوي في محاضرة الأوائل ص ٦٩.

٢. شرح نهج البلاغة ١/٢٠، المقدّمة، القول في نسب أمير المؤمنين علي ﷺ.

٣. سير أعلام النبلاء ٤/٨٢، ترجمة أبي‌الأسود (٢٨)، ونحوه في تاريخ الإسلام ٥/٢٧٨، ترجمة أبي‌الأسود (١٢٤)، ومعرفة القرّاء ١/٥٩ ـ ٦٠، ترجمة أبي‌الأسود الدؤلي (١٨).

الحصباء بالرمضاء. قالت. إنّما تعجّبت من شدّته. فقال: أو قد لحن الناس! فأخبر بذلك عليّاً ـ عليه الرضوان ـ فأعطاه أُصولاً بنى منها، وعمل بعده عليها ... .[1]

١٨٤٦٥. الذهبي: قال يعقوب الحضرمي: حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدّثنا أبي، عن جدّي، عن أبي‌الأسود، قال:

دخلت على علي فرأيته مطرقاً، فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربيّة. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا. فأتيته بعد أيّام، فألقى إليّ صحيفة فيها: الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك. فجمعت أشياء، ثمّ عرضتها عليه.[2]

١٨٤٦٦. ياقوت: وكان‌ع أوّل من وضع النحو وسنّ العربيّة، وذلك أنّه مرّ برجل يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[3] بكسر اللام في «رسوله»، فوضع النحو وألقاه إلى أبي‌الأسود الدؤلي.[4]

١٨٤٦٧. ابن كثير: أبوالأسود الدؤلي، ويقال له: الديلي، قاضي الكوفة، تابعي جليل ... الّذي نسب إليه علم النحو، ويقال: إنّه أوّل من تكلّم فيه، وإنّما أخذه عن أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ... .

قال ابن خلّكان وغيره: كان أوّل من ألقى إليه علم النحو علي بن أبي‌طالب، وذكر

---

١. عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٧٩/٥، ترجمة أبي‌الأسود (١٢٤)، وسير أعلام النبلاء ٨٣/٤ ـ ٨٤، ترجمة أبي‌الأسود (٢٨).

٢. تاريخ الإسلام ٢٧٩/٥، ترجمة أبي‌الأسود (١٢٤)؛ سير أعلام النبلاء ٨٣/٤ ـ ٨٤، ترجمة أبي‌الأسود (٢٨).

٣. التوبة/ ٣.

٤. معجم الأدباء ٤٢/١٤، ترجمة علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين (١٠).

لـه أنّ الكلام اسم وفعل وحرف، ثمّ إنّ أباالأسود نحى نحوه، وفرع على قولـه، وسلك طريقه، فسمّي هذا العلم النحو لذلك.[1]

١٨٤٦٨. اليافعي: وقيل لأبي‌الأسود: من أين لك هذا العلم؟ ـ يعنون النحو ـ قال: تلقّنت حدوده من علي بن أبي‌طالب ﷺ . وقيل: إنّ أباالأسود كان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي بن أبي‌طالب حتّى بعث إليه زياد المذكور أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويعرف به كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ، فاستعفاه أبوالأسود من ذلك حتّى سمع أبوالأسود قارئاً يقرأ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ بالكسر، قال: ما ظننت أنّ أمر الناس يؤول إلى هذا. فرجع إلى زياد، فقال: أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول. فأُتي بكاتب من عبدالقيس فلم يرضه، فأُتي بآخر، فقال لـه أبوالأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوق، وإن ضمّمت فمي فانقط بين يدي الحروف، فإن كسرت فاجعل النقطة من تحت. ففعل ذلك.

وإنّما سمّي النحو نحواً لأنّ أباالأسود المذكور قال: استأذنت علي بن أبي‌طالب ﷺ أن أضع نحو ما وضع، فسمّي لذلك نحواً، والله أعلم.[2]

١٨٤٦٩. ابن الجزري: ظالم بن عمرو بن سفيان أبوالأسود الدؤلي قاضي البصرة، ثقة جليل، أوّل من وضع مسائل في النحو بإشارة علي ﷺ ، فلمّا عرضها على علي قال: ما أحسن هذا النحو الّذي نحوت! فمن ثمّ سمّي النحو نحواً.[3]

١٨٤٧٠. السيوطي: أوّل من وضع النحو علي بن أبي‌طالب ﷺ .[4]

١٨٤٧١. المبرّد: [حدّثنا التوزي والمُهري، قالا: حدّثنا كيسان بن المعرّف الهجيمي أبوسليمان، عن أبي‌سفيان بن العلاء، عن] جعفر بن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود، عن أبيه، قال:

---

١. البداية والنهاية ٣١٢/٨ ، حوادث سنة تسع وستّين، ترجمة أبي‌الأسود الدؤلي.
٢. مرآة الجنان ٢٠٤/١ ـ ٢٠٥ ، حوادث سنة تسع و تسعين.
٣. غاية النهاية ٣٤٥/١ ـ ٣٤٦ ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي‌الأسود الدؤلي (١٤٩٣).
٤. الوسائل ص ١٠٥ (٧٦٧).

قيل لأبي‌الأسود: من أين لك هذا العلم؟ ـ يعنون النحو ـ قال: أخذت حدوده عن علي بن أبي‌طالب.[١]

١٨٤٧٢. الوطواط الكتبي: فأمّا النحو فإنّ علي بن أبي‌طالب هو الّذي ابتكره واخترعه، وقالوا في أصل وضعه له: إنّ أباالأسود الدؤلي كان ليلة على سطح بيته وعنده بنت له: فرأت السماء ونجومها وحسن تلألؤ أنوارها مع وجود الظلمة، فقالت: يا أبت، ما أحسنُ السماءِ! بضمّ النون. فقال: أي بنيّة، نجومها؟ وظنّ أنّها أرادت أيّ شيء أحسن منها؟ فقالت: يا أبت، إنّما أردت التعجّب من حسنها. فقال: قولي: ما أحسنَ السماءَ!

فلمّا أصبح غدا على علي، وقال: يا أميرالمؤمنين، حدث في أولادنا ما لم نعرفه. وأخبره بالقصّة، فقال: هذا بمخالطة العجم. ثمّ أمره فاشترى صحفاً وأملى عليه بعد أيّام: أقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وجملة من باب التعجّب، وقال: انح نحو هذا. فكان ذلك أوّل ما ألّف في النحو، ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أباالأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر.

قال: فجمعت منها أشياء وعرضتها عليه. فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إنّ» و«أنّ» و«ليت» و«لعلّ» و«كأنّ»، ولم أذكر «لكنّ». فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. قال: بل هي منها، فزدتها فيها.[٢]

السابع والثلاثون: رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه وما قالوا في علمه

لقد كثر رجوع الصحابة إليه، غالبها يرتبط بالمسائل القضائيّة والمخاصمات، وقد ذكرناها في باب قضائه. وتقدّم كثير ممّا يرتبط به أيضاً في باب أنّه فقيه الصحابة، وباب فقه النبيّ، وباب أنّه أعلم الناس بالفرائض، وأبواب أنّ له أربعة أخماس

---

١. عنه السيوطي في الوسائل ص ١٠٦ (٧٧٠)، من طريق أبي‌الفرج في الأغاني ٢٩٩/١٢، أخبار أبي‌الأسود الدؤلي ونسبه، وما بين المعقوفين منه.

٢. غرر الخصائص الواضحة ١٠٢/١، الباب السابع في الذكاء، في مدح الفطن و الأذهان.

العلم والحكمة، وله ﷺ خمسة أسداس العلم، وله ﷺ تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه، وباب أنه ﷺ أعلم الناس بالقرآن، وقد رجع إليه جمع من الصحابة وأرجع إليه بعض آخر، منهم:

١. أبوبكر بن أبي‌قحافة

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. سلمان الفارسي
٣. عبدالله بن عمر
٤. ما ورد مرسلاً

١. أنس بن مالك

١٨٤٧٣. ابن دريد: حدّثنا العكلي، عن ابن عائشة، عن حمّاد، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال:

أقبل يهودي بعد وفاة النبيّ ﷺ حتّى دخل المسجد، فقال: أين وصيّ رسول الله ﷺ؟ فأشار القوم إلى أبي‌بكر، فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. قال أبوبكر: سل عمّا بدا لك.

قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله. فقال أبوبكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي، وهمّ أبوبكر والمسلمون ﷺ باليهودي، فقال ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ: ما أنصفتم الرجل.

فقال أبوبكر: أما سمعت ما تكلّم به؟ فقال ابن عبّاس: إن كان عندكم جوابه، وإلّا فاذهبوا به إلى عليّ ﷺ يجيبه؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي‌طالب: اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه.

قال: فقام أبوبكر ومن حضره حتّى أتوا عليّ بن أبي‌طالب، فاستأذنوا عليه، فقال أبوبكر: يا أباالحسن، إنّ هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة!

فقال عليّ: ما تقول يا يهودي؟ قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ، أو وصيّ

بيّ فقال له. قل، فردّ اليهودي المسائل.

فقال علي ﷺ: أمّا ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ العزير ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله: فليس عنده ظلم للعباد.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله: فليس له شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّ رسول الله ﷺ.

فقال أبوبكر والمسلمون لعلي ﷺ: يا مفرّج الكرب![1]

٢. سلمان الفارسي

١٨٤٧٤. العاصمي: روي عن سلمان الفارسي ﷺ، قال:

لمّا قبض النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له: أيّها الملك، إنّا وجدنا في الإنجيل [أنّ] رسولاً يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته فأشر إلينا فإنّا قد رضيناك لديننا ودنيانا.

قال: فجمع قيصر من نصارى[2] بلاده مئة رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا عليه من أمورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصيّ الذي من بعد نبيّهم فاسألوه عمّا سئل عنه الأنبياء ﷺ وعمّا أتاهم به من قبل والدلائل الّتي عرفت بها الأنبياء، فإن أخبركم [بها] فآمنوا به وبوصيّه واكتبوا بذلك إليّ، وإن لم يخبركم [بها] فاعلموا أنّه رجل مطاع في قومه يأخذ الكلام بمعانيه ويرقه على تواليه، وتعرّفوا خروج هذا النبيّ.

قال. فسار القوم حتّى دخلوا بيت المقدس، واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقالة النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مئة رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتّى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبة

---

١. المجتنى ص ٤٥ ـ ٤٦، باب ما حفظ من كلام علي بن أبي طالب ﷺ.

٢. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «نصرانه».

وأبوبكر قاعد في المسجد يفتي الناس، فدخلت عليه، فأخبرته بالّذي قدم لـه النصارى واليهود، فأذن لهم بالدخول عليه، فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبابكر، إنّا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه، وإلّا فديننا أفضل الأديان.

قال أبوبكر: سل عمّا تشاء أجبك إن شاء الله.

قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبوبكر: أمّا أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسي إلى الساعة ولا أدري ما يكون من بعد.

فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنّة، وصفة مكاني في النار لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال: فأقبل أبوبكر ينظر إلى معاذ مرّة وإلى ابن مسعود مرّة، وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه ـ تابعه ابنه؟ ـ: ما كان هذا نبيّاً.

قال سلمان: فلمّا نظر إلى القوم؟ قلت لهم: أيّها القوم، ابعثوا إلى رجل لو ثنيتم لـه الوسادة لقضى لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها.

قال معاذ: فقمت فدعوت علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وأخبرته بالّذي قدمت لـه اليهود والنصارى، فأقبل علي حتى جلس في مسجد رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذلّ، فلمّا جاء علي بن أبي‌طالب كشفه الله عنّا، [ف]قال علي ـ رضوان الله عليه ـ [لليهودي]: سلني عمّا تشاء أخبرك إن شاء الله.

قال اليهودي ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أمّا أنا فقد كنت عند الله وعند نفسي مؤمناً إلى الساعة، فلا أدري ما يكون بعد، وأمّا أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي الساعة كافراً، ولا أدري ما يكون بعد.

قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنّة وصفة مكاني في النار فأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال له علي: يا يهودي، لم أرَ ثواب الجنّة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعدّ الله للمؤمنين الجنّة وللكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبيّ ﷺ ولست في شيء من الإسلام.

قال [رأس جالوت]: صدقت رحمك الله، فإنّ الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به، فإن صدّقوا آمنوا، وإن خولفوا كفروا.

[ثمّ] قال [رأس جالوت]: فأخبرني أعرفت الله بمحمّد، أم محمّداً بالله؟

فقال علي: يا يهودي، ما عرفت الله بمحمّد، ولكن عرفت محمّداً بالله، لأنّ محمّداً محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه، وألهم الله نبيّه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرّفهم نفسه بلا كيف ولا شبه. قال: صدقت.

قال [رأس جالوت]: فأخبرني [عن] الربّ، [أ هو] في الدنيا؟ أم في الآخرة؟

فقال علي: إنّ «ربّي» وعاء، فمتى ما كان بـ«حقّ» كان محدوداً، ولكنّه يعلم ما في الدنيا و[ما في] الآخرة، وعرشه في هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه إن خلّيته تكسر، وإن أخرجته لم يستقم مكانه هناك، فكذلك الدنيا وسط الآخرة.

قال: صدقت، فأخبرني [عن] الربّ يحمل أو يُحمل؟

قال علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ: يحمل.

قال رأس جالوت: فكيف وإنّا نجد في التوراة مكتوباً: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[1]؟ قال علي: يا يهودي، إنّ الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهواء، والثرى موضوع على القدرة، وذلك قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾[2].

قال اليهودي: صدقت رحمك الله.[3]

---

١. الحاقّة/ ١٧.

٢. طه/ ٦.

٣. زين الفتى ١/٣٠٦ـ٣٠٩ (٢١٩).

٣. عبدالله بن عمر

١٨٤٧٥. آدم: حدّثنا ابن أبي‌ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

أقبل قوم من اليهود إلى أبي‌بكر الصدّيق، فقالوا له: يا أبابكر، صف لنا صاحبك. فقال: معاشر يهود، لقد كنت مع النبيّ ﷺ في الغار كإصبعيّ هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإنّ خنصري لفي خنصر النبيّ ﷺ، ولكنّ الحديث عن النبيّ ﷺ شديد، وهذا علي بن أبي‌طالب.

فأتوا عليّاً، فقالوا: يا أباالحسن، صف لنا ابن عمّك. فقال علي: لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردّد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشرب الحمرة، جعداً ليس بالقطط، يفرق شعرته إلى أذنيه.

وكان حبيبي محمّد ﷺ صلت الجبين، واضح الخدّين، أدعج العين، دقيق المسربة، برّاق الثنايا، أقنى الأنف، عنقه إبريق فضة، كأنّ الذهب يجري في تراقيه.

وكان لحبيبي محمّد ﷺ شعرات من لبّته إلى سرّته، كأنّهنّ قضيب مسك أسود، ولم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهنّ، على كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوب بالنور سطران، السطر الأعلى: لا إله إلّا الله، وفي السطر الأسفل: محمّد رسول الله.

وكان حبيبي محمّد ﷺ شثن الكفّ والقدم، إذا مشى كأنّما يتقلّع من صخر، وإذا انحدر كأنّما ينحدر من صبب، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا على الناس، وإذا تكلّم نصت له الناس، وإذا خطب بكى الناس.

وكان حبيبي محمّد ﷺ أرحم الناس بالناس، كان لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج الكريم.

وكان محمّد ﷺ أشجع الناس قلباً، وأبذله كفّاً، وأصبحه وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأكرمه حسباً، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأوّلين والآخرين.

كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووسادته الأدم محشوّة بليف النخل، سريره أمّ غيلان مرمّل بالشريط، كان لمحمّد ﷺ عمامتان، إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب،

وكان سيفه ذوالفقار، ورايته الغبراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، حماره يعفور، فرسه مرتجز، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواؤه الحمد، إدامه اللبن، قدره الدبّاء، تحيّته الشكر.

يا أهل الكتاب، كان حبيبي محمّد ﷺ يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل.[١]

١٨٤٧٦. السمّان: عن ابن عمر ﷺ أنّ اليهود جاؤوا إلى أبي‌بكر ﷺ فقالوا: صف لنا صاحبك. فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه في الغار كإصبعيّ هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء، وأنّ خنصري لفي خنصره، ولكنّ الحديث عنه ﷺ شديد، وهذا علي بن أبي‌طالب.

فأتوا عليّاً، فقالوا: يا أباالحسن، صف ابن عمّك. فوصفه لهم ﷺ.[٢]

٤. ما ورد مرسلاً

١٨٤٧٧. السمّان: وعنه [ﷺ] وقد شاوره أبوبكر في قتال أهل الردّة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه، فقال: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال: إن تركت شيئاً ممّا أخذ رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنّة رسول الله ﷺ. فقال: أمّا لئن قلت ذلك لأقاتلنّهم ولو منعوني عقالاً.[٣]

وانظر ما ورد في عنوان: «علي ﷺ بعد النبيّ ﷺ»، في عصر الخلفاء.

٢. زيد بن ثابت

١٨٤٧٨. العاصمي: ذكر أنّ زيداً وعبدالله بن مسعود اختلفا في فريضة، فرضيا بعلي بن أبي‌طالب ﷺ [حكماً بينهما]، فرضاها إليه في كتاب، فقضى فيها، ثمّ كتب في أسفله:

---

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٤/١٩٧ ـ ١٩٨، ترجمة محمّد بن عثمان بن حمّاد (٦٧٣٤).

٢. الموافقة، كما عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٠، باب فضائل علي ﷺ، ذكر رجوع أبي‌بكر وعمر إلى قول علي ﷺ.

٣. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٧، باب فضائل علي ﷺ، ذكر اتباعه لسنّة النبيّ ﷺ

إذ المشـــكلات تصـــدّين لي — كشـــفت حقائقهـــا بالـــنظر
وإن برقـــت في مخـــيل الصـــواب — عمْيـــاء لا تتجـــلي بالفكـــر
مقنّعـــة بغـــيوب الأمـــور — وضعـــت علـــيها حسـام الفطـــر
لســـاناً كشقشـــقة الأرحـــبي — أو كالحســـام اليـماني الذكـــر
وقلـــباً إذا استـــنطقته العـــيو — ن أتـــت علـــيها بســـواء درر
ولســـت بإمّعـــة في الـــرجال — أســـائل هـــذا وذا مـــا الخـــبر
ولكـــنّني مـــدره الأصـــغرين — أقـــيس بمـــا قـــد مضـــى مـــا غـــبر[1]

٣. سلمان الفارسي

برواية: أبي‌إسحاق

١٨٤٧٩. البلاذري: حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمّد بن سعد، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، قال:
مرّ رجل على سلمان، فقال: أرى عليّاً يمرّ بين ظهرانيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فوالّذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم بعده.[2]

٤. عائشة

برواية:

١. جسرة بنت دجاجة
٢. شريح بن هانئ
٣. مكحول

١.جسرة بنت دجاجة

١٨٤٨٠. البلاذري: حدّثني إبراهيم بن محمّد السامي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي،

---

١. زين الفتى ١/٣١٩ (٢٢٦).
٢. أنساب الأشراف ٢/٤٠٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ.

عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جسرة بنت دجاجة، قالت:

قلت لعائشة: إنّ عليّاً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنّة.[١]

وللحديث أسانيد ومصادر أُخرى تقدّم في عنوان: «أنّه ﷺ أعلم الناس بالسنّة»، مراجع

٢.شريح بن هانئ

١٨٤٨١. مقاتل: عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين؟ فقالت: ايت علي بن أبي‌طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[٢]

١٨٤٨٢. أسد السنّة: حدّثنا محمّد بن طلحة، عن زبيد، عن الحكم بن عتيبة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقلت: يا أمّ‌المؤمنين، ما ترين في المسح على الخفّين؟ فقالت: ايت عليّاً؛ فهو أعلم بذلك منّي، كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[٣]

١٨٤٨٣. ابن الجعد: أخبرنا زهير، عن أبي‌إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت ابن أبي‌طالب فاسأله، فإنّه أعلم بوضوء رسول الله ﷺ، إنّه كان يسافر معه.

قال: فلم آته وعدت إليها، فقالت: ألم آمرك أن تسأل ابن أبي‌طالب؟! ... .[٤]

١٨٤٨٤. ابن عساكر: أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أنبأنا أبومحمّد الجوهري، أنبأنا أبوالفضل عبيدالله بن عبدالرحمان بن محمّد الزهري، حدّثنا إبراهيم بن شريك، حدّثنا

---

١. أنساب الأشراف ٣٦٥/٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب ﷺ.
٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الأوسط ١٧٦/٦ (٥٣٦٣).
٣. عنه الطحاوي بإسناده إليه في شرح معاني الآثار ٨١/١، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفّين.
٤. مسند ابن الجعد ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ (٢٥٥٦).

أحمد بن يونس، حدّثنا زهير بن معاوية، حدّثنا أبوإسحاق السبيعي، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي‌طالب ـ أو: ايت عليّاً ـ فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله ﷺ، إنّه كان يسافر معه ... .[1]

١٨٤٨٥. الطحاوي: حدّثنا فهد، قال: حدّثنا أبوغسّان، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فسألتها عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً ﷺ، فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله ﷺ، كان يسافر معه ...[2]

١٨٤٨٦. ابن الأعرابي: حدّثنا عيسى بن أبي‌حرب، حدّثنا يحيى بن أبي‌بكير، حدّثنا زهير، حدّثنا أبوإسحاق، عن القاسم بن المخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت ابن أبي‌طالب، فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ. فلم آته، فعدت إليها، فقالت: ألم آمرك أن تأتي ابن أبي‌طالب؟! ... .[3]

١٨٤٨٧. البيهقي: أخبرنا أبوزكريّا بن أبي‌إسحاق المزكّي، حدّثنا أبوالعبّاس الأصمّ، حدّثنا أبوغسّان مالك بن يحيى السوسي، حدّثنا أبوبدر شجاع بن الوليد، حدّثنا زياد بن خيثمة، عن أبي‌إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي‌طالب ... .[4]

١٨٤٨٨. الشيباني: أخبرنا سلّام بن سليم الحنفي، عن أبي‌إسحاق الهمداني، عن

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٤٩، ترجمة القاسم بن مخيمرة (٥٦٨٥).
٢. شرح معاني الآثار ٨٤/١، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفّين.
٣. المعجم ١٠٢٠/٣ (٢١٨٤).
٤. السنن الكبرى ٢٧٧/١، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفّين.

القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، هل سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ في المسح على الخفّين؟ فقالت لي: اذهب إلى علي بن أبي‌طالب ؓ فإنّه كان يصحبه في أسفاره ... [١]

١٨٤٨٩. الرافعي: أحمد بن يعقوب القزويني أبوعمر، سمع ببغداد علي بن محمّد بن أحمد لؤلؤ الورّاق وأباالحسين عبدالله بن إبراهيم وأبايعقوب يوسف بن إبراهيم الجرجاني، وممّا سمعه من ابن لؤلؤ حديثه عن محمّد بن عبدالسلام السلمي، قال: حدّثنا شيبان، حدّثنا أبوسلمة الكندي، عن أبي‌إسحاق الهمداني، [عن القاسم بن مخيمرة] [٢]، عن شريح بن هانئ:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فإنّه كان قد يسافر مع رسول الله ﷺ ... [٣]

١٨٤٩٠. الشيباني: أخبرنا محمّد بن أبان بن صالح القرشي، عن الحسن بن الحرّ، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فسألتها عن المسح على الخفّين، فقالت: عليك بعلي بن أبي‌طالب ؓ فإنّه كان يغزو مع النبيّ ﷺ ... [٤]

١٨٤٩١. أبونعيم: حدّثنا أبوالحسن هيّاج بن محمّد البهري الكوفي، حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص المعمر الخثعمي الشاني، حدّثنا علي بن سعيد، حدّثنا عبدالله بن الأجلح، عن أبيه، عن الحكم، عن القاسم بن [مخيمرة، عن] شريح، نحوه [٥]

١. الحجّة ٢٩/١، باب المسح على الخفّين.
٢. كان في الأصل بدل ما بين المعقوفين: «عنه».
٣. التدوين ٢٧٢/٢، ترجمة أحمد بن يعقوب القزويني.
٤. الحجّة ٢٨/١، باب المسح على الخفّين.
٥. مسند أبي‌حنيفة ص ٧٣. وقوله: «نحوه» أي نحو حديث ابن أبي‌شيبة الآتي.

١٨٤٩٢. مطيّن: حدّثنا إبراهيم بن عيسى، حدّثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً ـ رضي الله تعالى عنه ـ فسله ... .[1]

١٨٤٩٣. أحمد وابن أبي‌شيبة وأبوخيثمة: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح، فقالت: ايت عليّاً، فهو أعلم بذلك منّي . . .[2]

١٨٤٩٤. هنّاد بن السري: عن أبي‌معاوية ... مثله، إلا أنّ فيه: «فإنّه أعلم بذلك منّي».[3]

١٨٤٩٥. البيهقي: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبوسعيد بن أبي‌عمرو القاضي وأبوالهيثم عتبة بن أبي‌خيثمة، قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار العطاردي، حدّثنا أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

---

١. عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٨٣/٦ ، ترجمة القاسم بن مخيمرة (٣٣١)، وقال: رواه عن الحكم زيد بن الحارث، وزيد بن أبي‌أنيسة، ومحمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، وشعبة، وإدريس الأودي، والأجلح، والحسن بن الحرّ، وعمرو بن قيس الملائي، وأبوخالد الدالاني، والحجّاج بن أرطاة، وعبدالملك بن أبي‌غنية في آخرين.

ورواه أبوإسحاق السبيعي وأبوحصين وزبيد بن أبي‌زياد وعبدة بن أبي‌لبابة، عن القاسم، عن شريح، مثله.

٢. مسند أحمد ١١٣/١ (٩٠٦)؛ فضائل الصحابة ٧٠٢/٢ (١١٩٩)؛ المصنّف ١٦٢/١ (١٨٦٦)، وبإسناده إليه أبونعيم في مسند أبي‌حنيفة ص ٧٣ ، والمسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٣)، وأبوعوانة في مسنده ٢٢٠/١ (٧٢٣)؛ ورواه عن أبي‌خيثمة مسلم في صحيحه ٢٣٢/١ (٢٧٦)، وأبويعلى في مسنده ٢٢٩/١ (٢٦٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٢٣ ، ترجمة شريح بن هانئ (٢٧٣٥).

٣. عنه النسائي في السنن الكبرى ١٢٤/١ (١٣٠)، ومن طريقه ابن حزم في المحلّى ٣٢٢/١ ، مسألة ٢١٢ .

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه أعلم بذلك منّي ... .

وقال زيد بن أبي‌أنيسة: حدّثنا الحكم بن عتيبة، فذكر هذا الإسناد وقال: فقالت عائشة: مالي بهذا علم، ولكن ايت رجلاً فسله فهو أعلم.

قلت: ومن هو؟ قالت علي بن أبي‌طالب ايته فسله ... .[١]

١٨٤٩٦. أبونعيم: حدّثنا أبوبكر الطلحي، حدّثنا حبيب بن الحسن، حدّثنا الحسن بن علي المصري، حدّثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي‌شيبة وأبومعمر وأبوكريب، قالوا: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ الحارثي:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه أعلم بذلك، فسله ... .[٢]

١٨٤٩٧. ابن خزيمة: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني ويوسف بن موسى، قالا: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فاسأله، فإنّه أعلم بذلك منّي ... .[٣]

١٨٤٩٨. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا أبومعاوية الضرير، حدّثنا الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي‌طالب، فإنّه كان يغزو مع رسول الله ﷺ ... .[٤]

---

١. السنن الكبرى ٢٧٢/١، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح على الخفّين.

٢. المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٣).

٣. صحيح ابن خزيمة ص ٩٨ (١٩٤)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠٧/٤، ترجمة شريح بن هانئ (٣٣).

٤. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٧٥/١، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفّين.

١٨٤٩٩. أبوعوانة: حدّثنا أبوعلي الزعفراني، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فإنّه أعلم بذلك منّي ...[١]

١٨٥٠٠. البغوي: أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن محمّد الحنيفي، أخبرنا أبوالحارث طاهر بن محمّد الطاهري، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن حليم، حدّثنا أبوالموجّه محمّد بن عمرو بن الموجّه، أخبرنا صدقة، أخبرنا أبومعاوية ... مثله، إلا أنّ فيه: «فإنّه أعلم منّي بذلك».[٢]

١٨٥٠١. أحمد: حدّثنا يزيد، عن الحجّاج (بن أرطاة)، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة عن المسح (على الخفّين)، فقالت: سل عليّاً، فإنّه أعلم بهذا منّي، (هو) كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...[٣]

١٨٥٠٢. الخطيب: أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، حدّثنا أبوالحسن علي بن إسحاق المادرائي، حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري وعلي بن إبراهيم ـ يعني الواسطي، واللفظ لعلي بن إبراهيم ـ، قال: حدّثنا يزيد ـ هو ابن هارون ـ، عن الحجّاج، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل عليّاً فإنّه أعلم منّي بهذا، وقد كان يسافر مع رسول الله ﷺ.[٤]

---

١. مسند أبي‌عوانة ٢٢٠/١ (٧٢٢).
٢. شرح السنّة ٤٦٠/١ ـ ٤٦١ (٢٣٨).
٣. مسند أحمد ٩٦/١ (٧٤٨)، وص ١٤٩ (١٢٧٧)، وما بين الأقواس من المورد الثاني، وفيه: «فهو أعلم بهذا منّي»، وعنه ابن الجوزي في التحقيق ٢٠٧/١ (٢٣٢).
٤. الفقيه والمتفقّه ٢٢٢/٣ (١٠٩٦).

١٨٥٠٣. أبويوسف: عن أبي‌حنيفة، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ أنّه قال:
سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن المسح، فقالت: سل عليّاً؛ فإنّه كان يسافر مع النبيّ ﷺ ... .[1]

١٨٥٠٤. ابن رسته: حدّثنا محمّد بن المغيرة، حدّثنا الحكم بن أيّوب، عن زفر، عن أبي‌حنيفة، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن المسح على الخفّين، فقالت: سل عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .
تابعه على هذا عن الحكم، الأعمش والأجلح وابن أبي‌غنية وعمرو بن قيس.[2]

١٨٥٠٥. ابن راهويه: أخبرنا زكريّا بن عدي، عن عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي‌أنيسة، عن الحكم، بهذا الإسناد، مثله.[3]

١٨٥٠٦. ابن مخلد: حدّثنا أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفّار ـ بغدادي ثقة ـ، قال: حدّثنا زكريّا بن عدي، حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي‌أنيسة، حدّثنا الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:
أتيت عائشة فقلت: إنّا نغزو في جبلنا، وهو جبل بارد كثير الثلج فنبيت في المنزل، ثمّ يقوم أحدنا فيتوضّأ ويلبس ثيابه وخفّيه عند النار، ثمّ يدلج ويصبح، ثمّ ينزل فيتوضّأ أحدنا ويقضي الحاجة، فإن نزعهما شقّ عليه، وإن تركهما لم يدر يجزي ذلك أم لا؟
قال. قالت عائشة: ما لي بهذا من علم، ولكن ائت على رجل فسله، هو أعلم منّي

---

1. الآثار ص ١٤ ـ ١٥ (٦٧).
2. عنه أبونعيم في مسند أبي‌حنيفة ص ٧٢، من طريق الطبراني.
3. عنه مسلم في صحيحه ٢٣٢/١ (٢٧٦)، ومن طريقه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٥). وقوله: «مثله»، يعني مثل حديث عبدالرزّاق الآتي.

قلت: ومن هو؟ قالت: علي بن أبي طالب، ايته فسله ... .[1]

١٨٥٠٧. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يحدّث عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، قالت: سل عليّاً ، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ... .[2]

١٨٥٠٨. أحمد: حدثنا أبوسعيد مولى بني‌هاشم، حدّثنا شعبة، عن الحكم وغيره، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل عليّاً ... .[3]

١٨٥٠٩. أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يحدّث عن شريح بن هانئ:

أنّه سأل عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل عن ذلك عليّاً، فإنّه كان يغزو مع رسول الله ... .[4]

١٨٥١٠. ابن ماجة: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ائت عليّاً فسله، فإنّه أعلم بذلك منّي ... .[5]

---

١. عنه الدارقطني في العلل ٢٣٥/٣ ـ ٢٣٦ ، س ٣٧٩ . ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٢٧٢/١ ، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح على الخفّين، بإسناده عن أبي‌معاوية، عن زيد بن أبي‌أنيسة. وقد تقدّم ذيل روايته من طريق الأعمش، عن الحكم، عن القاسم.

٢. مسند الطيالسي ص ١٥ (٩٢).

٣. مسند أحمد ١٠٠/١ (٧٨٠)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص ٩١ (٦٥).

٤. مسند أحمد ١٣٣/١ (١١١٩)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص ٢١٦ (١٤١).

٥. سنن ابن ماجة ١٨٣/١ (٥٥٢).

١٨٥١١. الخطيب: أخبرني [أبوبكر أحمد بن محمّد بن أحمد] القزّاز، قال. قرأنا على ابن أبي‌الفوارس، عن ابن الجعابي أنّ عمر [بن جعفر] روى حديثاً ... وهو أن قال. حدّثنا أبوخليفة، حدّثنا أبوالوليد، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً.

و[أضاف الجعابي]: حدّثنا أبوخليفة، حدّثنا أبوالوليد، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال.

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه كان مع رسول الله ﷺ في أسفاره ... .[١]

١٨٥١٢. القطيعي: حدّثنا الفضل، قال: حدّثنا أبوالوليد هشام بن عبدالملك، قال: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل عليّاً فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[٢]

١٨٥١٣. أحمد: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدّثني الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هاني، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، قالت: سل علي بن أبي‌طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[٣]

١٨٥١٤. مسدّد: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هاني:

---

١. تاريخ بغداد ٢٤٥/١١ ـ ٢٤٦، ترجمة عمر بن جعفر الورّاق (٥٩٩٦).

٢. جزء الألف دينار ص ٢١٥ (١٣٩).

٣. مسند أحمد ١٢٠/١ (٩٦٦)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص ٢١٦ (١٤٠).

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[١]

١٨٥١٥. أبويعلى: حدّثنا محمّد بن يحيى بن سعيد القطّان أبوصالح، قال: حدّثني أبي، قال حدّثني شعبة، قال: حدّثني الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة ـ رحمة الله عليها ـ عن المسح على الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي‌طالب ﷺ فإنّه كان يسافر معه ... .[٢]

١٨٥١٦. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين القطواني، حدّثنا أبي، حدّثنا الوليد بن العلاء بن سبابة، عن أبيه، عن طلحة بن مصرّف، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ:

أنّه سأل عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي‌طالب فإنّه أعلم بذلك منّي، كان يسافر مع رسول الله ﷺ.[٣]

١٨٥١٧. عبدالرزّاق والفريابي: عن الثوري، عن عمرو بن قيس، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة أسألها [عن المسح] على الخفّين، فقالت: عليك بابن أبي‌طالب فاسأله، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[٤]

---

١. عنه أبوعوانة في مسنده ٢٢٠/١ (٧٢٤)، وابن عبدالبرّ في التمهيد ٥٢٤/٤، وص ٥٣٣ ـ ٥٣٤، ذيل الحديث ٢٤٣، والاستذكار ٢٢٠/١، ذيل الحديث ٦٣، وابن المنذر في الأوسط ٤٢٦/١ (٤٣٥)، بإسنادهم إليه.

٢. معجم شيوخ أبي‌يعلى ص ٥٨ (٥).

٣ المؤتلف والمختلف ١٣٧٦/٣، باب شبابة وسبابة.

٤ المصنّف ٢٠٣/١ (٧٨٩)؛ الأمالي ص ٧١ (٩٢)، وعنه أحمد في مسنده ١٤٦/١ (١٢٤٥)، وبإسناده إليه مسلم في صحيحه ٢٣٢/١ (٢٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧٥/١، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفّين، والسنن الصغرى ٨٠/١ (٩٦)، وأبوعوانة في مسنده ٢١٩/١ (٧١٩)، وأبونعيم ←

١٨٥١٨. الطبراني: حدّثنا محمّد بن عبدوس بن كامل السرّاج أبوأحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان، قال: حدّثنا عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين؟ فقالت: ايت عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ....[1]

١٨٥١٩. البيهقي: أخبرنا أبوعلي الروذباري، أنبأ عبدالله بن عمر بن أحمد بن شوذب المقرئ ـ بواسط ـ، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه قد كان يسافر مع رسول الله ﷺ ....[2]

١٨٥٢٠. معمر: عن يزيد بن أبي‌زياد، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: سل ابن أبي‌طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ....[3]

١٨٥٢١. الحميدي: حدّثنا سفيان، حدّثنا يزيد بن أبي‌زياد أنّه سمع القاسم بن مخيمرة يحدّث عن شريح بن هانئ، قال:

في المسند المستخرج على صحيح مسلم ٣٣٠/١ (٦٣٤)؛ وفي مسند أبي‌حنيفة ص ٧٣، بإسناده إلى الفريابي من طريق الطبراني إلى قوله: «فسألته» وبعده: فذكر نحوه. وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/٦، ذيل الآية ٦ من سورة المائدة.

١. المعجم الأوسط ٨٩/٦ (٥١٨٦).

٢. السنن الكبرى ٢٨٢/١، كتاب الطهارة، باب رخصة المسح لمن لبس الخفّين على الطهارة

٣. عنه عبدالرزاق في المصنّف ٢٠٢/١ ـ ٢٠٣ (٧٨٨).

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي‌طالب فاسأله، فإنّه كان يغزو مع رسول الله ﷺ ... .[1]

١٨٥٢٢. القطيعي: حدّثنا هيثم [بن خلف]، قال: حدّثنا داوود بن رشيد، قال: حدّثنا صالح ـ يعني ابن عمر ـ، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح [على الخفّين]، فقالت: ايت عليّاً فسله، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[2]

١٨٥٢٣. ابن الجعد: أنبأنا شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فسله ... .[3]

١٨٥٢٤. يحيى بن آدم: حدّثنا شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي‌طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ... .[4]

١٨٥٢٥. المحاملي: حدّثنا الحسن بن يونس الزيّات، قال: حدّثنا الأسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك ... مثله.[5]

١٨٥٢٦. أحمد: حدّثنا (أسود و) حجّاج، (قالا): حدّثنا شريك، عن المقدام بن

---

١. مسند الحميدي ١/٢٥ (٤٦).

٢. فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٧٢ (١١٤٨).

٣. مسند ابن الجعد ص ٣٣٢ (٢٢٨٢). ورواه مرسلاً ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٣/١١٠٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، والعسكري في تصحيحات المحدّثين ص ١٢٨، باب ما يصحّف من شريح وسريج، والفخر الرازي في التفسير الكبير ١١/١٦٥، ذيل الآية ٦ من سورة المائدة، المسألة الحادية والأربعون، والجصاص في أحكام القرآن ٣/٣٥٥، سورة المائدة، ذكر الخلاف في المسح على الخفّين.

٤. عنه ابن راهويه في مسنده ٣/٨٩٩ (١٥٨٣).

٥. أمالي المحاملي ص ١٥٨ ـ ١٥٩ (١٢٩).

شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقلت: أخبريني برجل من أصحاب النبيّ ﷺ أسأله عن المسح على الخفّين. فقالت: ائت عليّاً فسله، فإنّه كان يلزم النبيّ ﷺ ...[1]

١٨٥٢٧. البيهقي: أخبرنا أبوعلي الروذباري، أخبرنا عبدالله بن عمرو بن أحمد بن شوذب ـ بواسط ـ، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا عمرو بن عون، عن شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح على الخفّين. فقالت: ائت عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ...[2]

٣. مكحول

١٨٥٢٨. مكحول: عمّن سأل عائشة: في كم تصلّي المرأة من الثياب؟ فقالت له: سل عليّاً، ثمّ ارجع إليّ فأخبرني بالذي يقول لك.

قال: فأتى عليّاً فسأله، فقال: في الخمار والدرع السابغ. فرجع إلى عائشة فأخبرها، فقالت: صدق.[3]

٥. عبدالله بن عبّاس

١٨٥٢٩. القوّاس: عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ وقد سئل عن عليّ ﷺ فقال: رحمة الله على أبي‌الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحلّ الحجا، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدجى، وداعياً إلى المحجّة العظمى،

١. مسند أحمد ١/١١٧ ـ ١١٨ (٩٤٩)، واللفظ له، و ٦/١١٠ (٢٤٧٩٦)، وما بين الأقواس منه، وفيه: «سألت عائشة عن المسح على الخفّين، فقالت: ائت عليّاً فسله».

٢. السنن الكبرى ١/٢٧٢، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح على الخفّين.

٣. عنه عبدالرزّاق في المصنّف ٣/١٢٨ (٥٠٢٩)، من طريق الأوزاعي.

مستمسكاً بالعروة الوثقى، أتقى من تقمّص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمّد المصطفى، وصاحب القبلتين وأبوالسبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد.[1]

١٨٥٣٠. ابن عبدالبرّ: ذكر علي بن أبي‌طالب عند ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ فقال: كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم.[2]

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «أنّه ﷺ عيبة علم النبيّ ﷺ».

٦. عثمان بن عفّان

برواية:

١. الحارث بن نوفل
٢. أبي‌سلمة بن عبدالرحمان
٣. صبيح بن عبيدالله
٤. عبدالله بن الحارث
٥. ما ورد مرسلاً

١. الحارث بن نوفل

١٨٥٣١. أبويعلى وعبدالله بن أحمد: حدّثنا هدبة بن خالد، حدّثنا همّام بن يحيى، حدّثنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث [بن نوفل]:

أنّ أباه ولي طعام عثمان، قال أبي: فكأنّي أنظر إلى المجل حول الجفان، فجاء رجل فقال لعثمان: إنّ عليّاً يكره هذا، فبعث إلى علي فجاء ودراعاه متلطّخان من الخبط، فقال: إنّك لكثير الخلاف إلينا.

فقال علي: أذكّر الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ أهدي إليه عجز حمار وحش فقال: إنّا محرمون، فأطعموه أهل الحلّ؟ فقام رجال فشهدوا.

---

١. عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٨، باب فضائل علي ﷺ، ذكر أنّه أكبر الأمّة علماً.
٢. بهجة المجالس ٤٩٩/١، باب عيون من المدح.

فقال علي، أذكّر الله رجلاً شهد النبيّ ﷺ أُهدي حمس بيضات نعام، فقال: إنّا محرمون، فأطعموه أهل الحلّ؟ فقام رجال فشهدوا.

فقام عثمان فدخل فسطاطه، وطعن الناس وتركوا الطعام لأهل الماء.[1]

١٨٥٣٢. الدورقي: حدّثنا هشيم عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن نوفل، عن أبيه، قال:

حجّ عثمان بن عفّان، فحجّ علي معه، قال: فأُتي عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا، ولا أمرنا، ولا أشرنا. فقال علي: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾.[2][3]

١٨٥٣٣. ابن أبي‌شيبة وابن أبي‌حاتم وأبوالشيخ: عن الحارث بن نوفل، قال:

حجّ عثمان بن عفّان، فأُتي بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه عثمان، ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا. فقال علي: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾.[4]

٢. أبوسلمة بن عبدالرحمان

١٨٥٣٤. الدورقي: حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا عمر بن أبي‌سلمة، عن أبيه، قال:

حجّ عثمان بن عفّان، فحجّ معه علي، فأُتي بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه، وهو محرم، ولم يأكل منه علي، فقال عثمان: إنّه صيد قبل أن نحرم. فقال له علي: ونحن قد بدأنا وأهالينا لنا حلال، أ فيحللن لنا اليوم؟![5]

---

١. مسند أبي‌يعلى ١/٣٤٠ ـ ٣٤١ (٤٣٢)؛ مسند أحمد ١/١٠٠ (٧٨٤).

٢. المائدة/ ٩٦.

٣. عنه الطبري في جامع البيان ٥/ الجزء ٧/٧٠، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٤. عنهم السيوطي في الدّر المنثور ٢/٥٨٧، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٥. عنه الطبري في جامع البيان ٥/ الجزء ٧/٧١، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٣. صبيح بن عبيدالله

١٨٥٣٥ الطبري: حدّثنا تميم بن المنتصر وعبدالحميد بن بيان القنّاد، قالا: أخبرنا أبوإسحاق الأزرق، عن شريك، عن سماك بن حرب، عن صبيح بن عبيدالله العبسي، قال:

استعمل عثمان بن عفّان أباسفيان بن الحارث على العروض، ثمّ ذكر نحوه؛ وزاد فيه: قال: فمكث عثمان ما شاء الله أن يمكث، ثمّ أتي فقيل له بمكّة: هل لك في ابن أبي‌طالب أهدي له صفيف حمار، فهو يأكل منه؟ فأرسل إليه عثمان وسأله عن أكل الصفيف. فقال: أمّا أنت فتأكل، وأمّا نحن فتنهانا. فقال: إنّه صيد عام أوّل، وأنا حلال، فليس عليّ بأكله بأس، وصيد ذلك ـ يعني اليعاقيب ـ وأنا محرم، وذبحن وأنا حرام.[1]

١٨٥٣٦. الطبري: حدّثنا [محمّد] بن حميد، قال: حدّثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي‌قيس، عن سماك، عن صبيح بن عبيدالله العبسي، قال:

بعث عثمان بن عفّان أباسفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فمرّ به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه، فاصطاد به من اليعاقيب، فجعلهنّ في حظيرة، فلمّا مرّ به عثمان طبخهنّ، ثمّ قدّمهنّ إليه، فقال عثمان: كلوا. فقال بعضهم: حتّى يجيء علي بن أبي‌طالب.

فلمّا جاء فرأى ما بين أيديهم، قال علي: إنّا لن نأكل منه. فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد، ولا يحلّ أكله وأنا محرم. فقال عثمان: بيّن لنا. فقال علي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾، فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾.[2][3]

١. جامع البيان ٥/ الجزء ٧/ ٧٠، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٢. المائدة/ ٩٥ ـ ٩٦.

٣. جامع البيان ٥ / الجزء ٧/ ٧١، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

٤. عبدالله بن الحارث

١٨٥٣٧. أبوداود: حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان بن كثير، عن حميد [الطويل]، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه:

وكان الحارث خليفة عثمان على الطائف، فصنع لعثمان طعاماً فيه (وصنع) من الحجل[١] واليعاقيب[٢] ولحم الوحش، قال: فبعث إلى علي، فجاءه الرسول وهو يخبط[٣] لأباعر له، فجاءه وهو ينفض الخبط عن يده، فقالوا له: كل. فقال: أطعموه قوماً حلالاً فإنا (قوم) حرم.

فقال علي ﷺ: أنشد الله من كان هاهنا من أشجع، أتعلمون أن رسول الله ﷺ أُهدي إليه رجل حمار وحش وهو محرم فأبى أن يأكله؟ قالوا: نعم.[٤]

١٨٥٣٨. أبويعلى: حدثنا عبيدالله، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث:

أن أباه صنع لعثمان بن عفان نزلاً بقديد، فجيء بثريد عليه ذلك الحجل، فقال للقوم: كلوا فإنما أُصيبت من أجلي. قال: فقال القوم: هذا علي نهانا عن أكله!

فأرسل إلى علي، فجاء وإنه ليمسح الخبط عن يديه، فقال له عثمان: كله. فقال ـ يعني علي ـ: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حيث جاء الأعرابي برجل حمار وحش فرده رسول الله ﷺ وقال: اذهب إلى أهل الحل فإنا حرم ـ أو كما قال ـ؟ فقام ناس وشهدوا.

---

١. الحجل: طير معروف على قدر الحمام، أحمر المنقار، يسمّى دجاج البر، الواحدة «حجلة». مجمع البحرين «حجل».

٢. اليعاقيب: جمع يعقوب، وهو ذكر الحجل. صحاح اللغة «عقب».

٣. الخبط ـ بالتحريك ـ: نوع من علف الدواب، يجفف ويطحن ويخلط بالدقيق ويراب بالماء، فيشربه الإبل. مجمع البحرين «خبط».

٤. سنن أبي‌داود ٢/٢٣٢ (١٨٤٩)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥/١٩٤، كتاب الحج، باب المحرم لا يقبل ما يهدى له من الصيد حيّاً، وما بين الأقواس منه. وابن قدامة في الشرح الكبير ٣/٢٩٩، باب محظورات الإحرام، مسألة، ويحرم عليه الأكل من ذلك كله.

ثمّ قال: أنشد الله ـ أو قال: أذكّر الله ـ رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين جاءه الأعرابي ببيضات نعام، فقال رسول الله ﷺ : اذهب به إلى أهل الحلّ فإنّا قوم محرمون؟ فقام قوم شهدوا.

فقلب عثمان وركه فدخل منزله، وقام القوم عن الطعام، فجاء أهل الحلّ فأكلوه.[1]

١٨٥٣٩. الطحاوي: حدّثنا ربيع المؤذّن، قال: حدّثنا أسد.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن خزيمة، قال: حدّثنا حجّاج، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

أنّ عثمان بن عفّان ﷺ نزل قديد، فأتي بالحجل في الجفان شائلة بأرجلها[2]، فأرسل إلى علي ﷺ فجاءه والخبط يتحاتّ من يديه، فأمسك علي ﷺ ، فأمسك الناس.

فقال علي ﷺ : من هاهنا من أشجع؟ هل علمتم أنّ رسول الله ﷺ جاءه أعرابي ببيضات وتتمير ـ أي بحمير وحش ـ ، فقال : أطعمهنّ أهلك، فإنّا حُرُم؟ قالوا: نعم.[3]

١٨٥٤٠. أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

أنّ عثمان بن عفّان نزل قديداً، فأتي بالحجل في الجفان شائلة بأرجلها، فأرسل إلى علي وهو يضفز بعيراً له، فجاء والخبط يتحاتّ من يديه، فأمسك علي، وأمسك الناس.

فقال علي: من هاهنا من أشجع؟ هل تعلمون أنّ النبيّ ﷺ جاءه أعرابي ببيضات نعام وتتمير وحش، فقال: أطعمهنّ أهلك، فإنّا حرم؟ قالوا: بلى. فتورّك عثمان عن سريره، ونزل، فقال: خبّثت علينا.[4]

١٨٥٤١. البزّار: حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا أبو عامر [عبدالملك بن عمرو العقدي].

---

١. مسند أبي يعلى ١/٢٩٤ (٣٥٦).

٢. أي مرتفعة بها.

٣. شرح معاني الآثار ٢/١٦٨، كتاب مناسك الحجّ، باب الصيد يذبحه الحلال في الحلّ هل للمحرم أن يأكل منه أم لا؟

٤. مسند أحمد ١/١٠٤ (٨١٤).

قال: حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال:

كان أبي على أمر من أمر مكّة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكّة، فاستقبله بقديد، فاصطاد أهل الماء حجلاً، فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقاً لثريد، فقرب لعثمان وأصحابه، فأمسكوا حين رأوه، فقال عثمان: صيد لم اصطاده، ولم نأمرهم بصيده، صاده قوم حلال فأطعمونا، فما بأسه؟ من يقول هذا؟ فقال بعضهم: علي.

فأرسل إليه، فجاء، كأني أنظر إليه حين جاء يحتّ عن كفّيه الخبط، يقول له عثمان: صيد لم نصطده، ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلال فأطعمونا، ما بأسه؟

قال علي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتي بقائمة حمار وحش أو بعجزه، فقال رسول الله ﷺ: إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ؟ فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ.

فقال: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتي ببيض النعام فقال: إنا حرم، فأطعموه أهل الحلّ؟ فشهد دونهم من العدّة. فثنى عثمان وركه عن الطعام، وأكل أهل الماء ذلك الطعام[1].

١٨٥٤٢. أحمد: حدّثنا هاشم [بن القاسم]، حدّثنا سليمان - يعني ابن المغيرة -، عن علي بن زيد، حدّثنا عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، قال:

كان أبي الحارث على أمر من أمر مكّة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكّة، فقال عبدالله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، فاصطاد أهل الماء حجلاً، فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقاً للثريد، فقدّمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم أصطده، ولم نأمره بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعموناه، فما بأس؟

فقال عثمان: من يقول في هذا؟ فقالوا: علي.

فبعث إلى علي فجاء، قال عبدالله بن الحارث: فكأني أنظر إلى علي حين جاء وهو يحتّ الخبط عن كفّيه، فقال له عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ، فأطعموناه، فما بأس؟

---

١. البحر الزخار ٣/١٢٨ (٩١٤).

قال: فغضب علي وقال: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتي بقائمة حمار وحش، فقال رسول الله ﷺ: إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ؟ قال: فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ.

ثمّ قال علي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ حين أتي ببيض النعام، فقال رسول الله ﷺ: إنّا قوم حرم، أطعموه أهل الحلّ؟ قال: فشهد دونهم من العدّة من الاثني عشر.

قال: فثنى عثمان وركه عن الطعام، فدخل رحله، وأكل ذلك الطعام أهل الماء.[1]

١٨٥٤٣. الطبري: حدّثنا محمّد بن المثنّى، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالله بن الحارث.

أنّه[2] شهد عثمان وعليّاً أتيا بلحم، فأكل عثمان، ولم يأكل علي، فقال عثمان: أ نحن صدنا، أوصيد لنا؟ فقرأ علي هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾[3].[4]

٥. ما ورد مرسلاً

١٨٥٤٤. العاصمي: سمعت الأستاذ أبابكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد ـ رضي الله عنهم ـ يرفعه أنّ رجلاً أتى عثمان بن عفّان وهو أميرالمؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميّت، فقال: إنّكم تزعمون أنّ النار تعرض على هذا وأنّه يعذّب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحسّ منها حرارة النار!

فسكت عثمان وأرسل إلى علي بن أبي‌طالب يستحضره، فلمّا أتاه وهو في ملأ من

---

1. مسند أحمد ١/١٠٠ [٧٨٣].
2. كذا في الأصل، والظاهر أنّ عبدالله بن الحارث يرويه عن أبيه وهو الّذي كان شاهداً للقضيّة، كما في سائر الروايات.
3. المائدة/ ٩٦.
4. جامع البيان ٥/ الجزء ٧/ ٧١، ذيل الآية ٩٦ من سورة المائدة.

أصحابه، قال [عثمان] للرجل: أعد المسألة، فأعادها.

ثمّ قال عثمان [لعلي]: أجب الرجل عنها يا أباالحسن.

فقال علي ـ كرّم الله وجهه ـ : ائتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون إليه، فأُتي بهما، فأخذهما وقدح منهما النار ثمّ قال للرجل: ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثمّ قال: ضع يدك على الزند، فوضعها عليه، فقال [له علي]: هل أحسست منهما حرارة النار؟!

فبهت الرجل، فقال عثمان: لولا علي لهلك عثمان.[1]

٧. عمر بن الخطّاب

برواية:

١. أذينة العبدي
٢. أسلم القرشي
٣. جابر بن عبدالله
٤. حارثة بن مضرب
٥. حذيفة بن اليمان
٦. الحسين بن علي
٧. رفاعة بن رافع
٨. سعيد بن المسيّب
٩. أبي‌سعيد الخدري
١٠. سماك بن حرب
١١. طلحة بن عبيدالله
١٢. عامر بن واثلة
١٣. عبدالله بن بريدة
١٤. عبدالله بن عبّاس
١٥. عبدالله بن عمر
١٦. علي بن أبي‌طالب
١٧. أم‌كلثوم بنت أبي‌بكر
١٨. محمّد بن سيرين
١٩. معاوية بن أبي‌سفيان
٢٠. الهذلي
٢١. يحيى بن الجزّار
٢٢. يحيى بن عقيل
٢٣. شيخ من أصحاب رسول الله
٢٤. ما ورد مرسلاً

---

١. زين الفتى ١/٣١٨ (٢٢٥).

١. أذينة العبدي

١٨٥٤٥. وكيع: عن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العرني، عن ابن أذينة، عن أبيه:

أنّ رجلاً أتى عمر فسأله عن العمرة، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما آتيك حتّى ركبت الإبل والخيل والسفن، فمن أين أُهلّ؟ قال: ايت عليّاً فاسأله.

فأتى عليّاً فسأله، فقال: من حيث أبدأت. فرجع إليه فأخبره، فقال: لم أجد لك إلّا ما قال عليّ.[1]

١٨٥٤٦. ابن حزم: روينا من طريق عبدالرحمان بن أذينة بن مسلمة العبدي، عن أبيه، قال:

قلت لعمر بن الخطّاب: إنّي ركبت السفن، والخيل، والإبل، فمن أين أحرم؟ فقال: ايت عليّاً فاسأله؟

فسأل عليّاً، فقال له: من حيث أبدأت أن تنشئها من بلادك. فرجع إلى عمر فأخبره، فقال له عمر: هو كما قال لك عليّ.[2]

١٨٥٤٧. ابن عبدالبرّ: روى عبدالرحمان بن أذينة العبدي، عن أبيه أذينة بن مسلمة، قال:

أتيت عمر بن الخطّاب ﷺ فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: ايت عليّاً فسَله. فذكر الحديث، وفيه: قال عمر: ما أجد لك إلّا ما قال عليّ.[3]

١٨٥٤٨. الزمخشري: عن أذينة العبدي:

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ١٤٦/٣ (١٢٩٤١).
٢. المحلّى ٥٨/٥، مسألة ٨٢٢.
٣. الاستيعاب ١١٠٣/٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥). ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٥٧/٢، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصحابة عند سؤالهم عليه، نقلاً عن السمّان في كتاب الموافقة باختصار

حججت من رأس هرّ وخارك، أو بعض هذه المزالف، فقلت لعمر من أين أعتمر، فقال: ايت عليّاً فسَلْه. فسألته، فقال: من حيث ابتدأت.[١]

٢. أسلم القرشي

١٨٥٤٩. العاصمي: روي عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا ولي عمر بن الخطّاب الخلافة كان رجل من أصحابه يقال له، الحارث بن سنان الأسدي، جرى بينه وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة، فقام إليه الأنصاري فلطمه على حرّ وجهه، فقدّمه الحارث بن سنان إلى عمر، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ هذا الأنصاري لطمني على حرّ وجهي.

فقال [عمر]: يا حارث، تريد قصاص الجاهليّة أم قصاص الإسلام؟ قال [الحارث]: بل قصاص الجاهليّة!

فقال عمر: نعوذ بالله من الجهل والجاهليّة بعد الإسلام، إنّ الله تعالى محا بمحمّد ـ صلّى الله عليه ـ و [ب]القرآن قصاص الجاهليّة ـ وكان في الجاهليّة من لطم حرّ وجه قطعت يده ـ. قال عمر: يا حارث، لا قطع إلّا في السرقة، قم فالطمه كما لطمك، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ﴾[٢].

فغضب الحارث من ذلك وانطلق، وظنّ عمر والمسلمون أنّه يريد البادية، فمضى إلى قيصر ملك الروم فتنصّر، فأعجب قيصر دخوله في النصرانيّة وتركه دين الحنيفيّة، وكان [الحارث] أوّل من ارتدّ، فأمّا أهل الردّة فكانوا لا يتنصّرون ولا يتهوّدون ولا يتمجّسون، إنّما قالوا: نصلّي ونصوم ولا نؤدّي الزكاة، فأمّا أوّل من تنصّر في الإسلام فإنّه الحارث بن سنان.

---

١. الفائق ٢٢/٢ «رأس»، ثمّ قال. رأس هرّ وخارك: موضعان من ساحل فارس يرابط فيهما المرابطون، والمزالف: بين البرّ وبلاد الريف، الواحدة «مزلفة».

٢. البقرة/ ١٩٤.

فجمع قيصر بطارقته وأمرهم بالسجود له، [فسجدوا له]، وأخذ للحارث سريراً مشبّكاً بالذهب، وأجرى عليه كلّ شهر ألف دينار، وكان عند قيصر ثلاث مئة رجل من أسارى المسلمين، فعرض عليهم الحارث النصرانيّة، ورغّبهم فيها، وزهّدهم في الإسلام، وقال لهم قيصر: من تنصّر منكم فاعمل به.[1]

يستعينون الله تعالى فإن استعنتم به على الخير فما بالكم تسرعون إلى الشرّ وتطلبون الملك وتقاتلون على الدنيا وتزهدون في الترهّب والتعبّد؟ وإن كنتم تستعينون به على الشرّ فقد ظفرتم به.

وأخبرونا عن قولكم: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، [هل] الصراط المستقيم غير الذي أنتم عليه حتّى تسألوه؟! أم شككتم في دينكم؟ أم كذّبتم نبيّكم؟!

وأخبرونا عن قولكم: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، [هل] أنعم الله على أمّة أفضل ممّا أنعم عليكم؟ وقد قال في الإنجيل: أنّهم نعمتي عليهم، يعني أمّة أحمد الذي بشّرنا به عيسى.

وأخبرونا عن قولكم: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، أ فأنتم المغضوب عليكم؟ أم تتوقّعون الغضب من الله؟

وأخبرونا عن قولكم: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، أ فأنتم الضلال؟ أم شككتم فيما جاء به محمّد؟ فهذه كلمات ما قرأناها في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل.

ووجدنا في التوراة: إنّ لله إزاراً ورداءً! فأخبرونا ما إزاره وما رداؤه؟ وعلى ما مقامه؟

---

[1] سقط هنا من الأصل ورقة كاملة، وقد ورد الحديث في بحار الأنوار للمجلسي ٦٠/١٠، الباب ٣ (٤)، مع مغايرة وباختصار، وقد ورد موضع السقط هنا: « فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتدّ عن الإسلام ونسي القرآن كلّه إلّا قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ فسمع قيصر هذا الكلام قال: سأكتب إلى ملك العرب بمسائل فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانيّة، فمن قبل منهم استعبدته، ومن لم يقبل قتلته. وكتب إلى عمر بمسائل: أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة، وعن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء ...».

وأخبرونا عن ماء ليس من أرض ولا من سماء؟

وأخبرونا عن رسول لا من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة؟

وأخبرونا عن شيء يتنفّس ولا روح فيه؟

وأخبرونا عمّا أوحى الله إليه: لا من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة؟

وأخبرونا عن عصا موسى ما كانت؟ وما اسمها؟ وكم طولها؟

وأخبرونا عن جارية بكر في الدنيا لأخوين [و] في الآخرة لواحد، وفي رقبتها لؤلؤ يقده خلق؟

وأخبرونا عن قبر سار بصاحبه؟

وأخبرونا من الواحد إلى العشرين متصلة، ومن العشرين إلى المئة متفرّقة؟

ثمّ طوى الكتاب ودفعه إلى بطريق من بطارقته فبعثه [إلى المدينة]. فقدم البطريق المدينة، فقال: أين دار ملككم؟ فدلّوه على دار عمر، فإذا ليس على داره بوّاب ولا حجب، فتحيّر البطريق، فقيل له: اقرع الباب.

فقرع، فخرجت جارية سوداء، فقالت: ما تريد؟ قال: الملك.

فقالت: الملك هو الّذي في السماء لا إله غيره، فإن عنيت صاحب الدار فهو ليس علك وإنّما هو أجير المسلمين وأمير المؤمنين. قال: هو أريد لا غيره.

فقالت: هو في سعي أرملة يقضي لها حوائجها.

فقال: من يدلّني عليه؟ فقالت: ادخل السوق، فإذا رأيت رجلاً طويلاً نحيفاً عليه رداء غليظ مرقّع برقاع الأديم وبيده درّة يعين الضعيف ويحمل عنه فاعلم أنّه هو

فرجع البطريق من باب دار عمر وأجفت الجاريه الباب وأغلقته. [فسار البطريق] حتّى دخل السوق، فإذاً عمر قد وضع رداءه ويرفع على حمّال حمله ويقول له: يا مسكين، ما أثقل حملك؟ ثمّ أخذ درّته وأراد أن يمشي، فعلم البطريق أنّه هو، فدفع إليه الكتاب من غير أن يسلّم عليه.

[ف]قال [له عمر: أنت] بطريق من بطارقة الروم؟ قال: نعم، [أنا] رسول قيصر ـ وأفزعه

كلام عمر ـ فأخذ عنه الكتاب وفكّ خاتمه. فلمّا رأى [فيه] أنّ الحارث بن سنان تنصّر اغرورقت عينه، ورجع إلى منزله، وأنزل البطريق منزلاً، وبعث إليه نزلاً، وقرأ الكتاب.

فلمّا كان غداة يومه دخل عليه علي بن أبي‌طالب وجماعة من أصحاب النبيّ ـ صلّى الله عليه ورضي عنهم ـ فقرأ عليهم الكتاب، فبكوا بأجمعهم لحارث بن سنان، ثمّ دفع الكتاب إلى علي بن أبي‌طالب ـ كرّم الله وجهه ـ فقرأه وضحك، ثمّ قال: مر بدواة وقرطاس وقلم، فأحضروها، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر أميرالمؤمنين إلى قيصر ملك النصرانيّة، أمّا بعد، فأمّا ما ذكرت من أمر الحارث بن سنان فإنّه من يضلل الله فلا هادي له، وما كان دخوله في الإسلام إلّا طمعاً في الأموال، فلمّا لم ينل ما طمع مال إلى الّذي نال منها ما طمع، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[1].

وأمّا ما سألت عن قول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فإنّ اسمه شفاء من كلّ داء، وعون على كلّ دواء.

وأمّا ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ فهو اسم لم يتسمّ به أحد سوى الرحمان؟

وأمّا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ف[هو] رحيم لمن عصاه ثمّ تاب وآمن وعمل صالحاً.

وأمّا قولك: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فثناء أثنى الله تعالى على نفسه بما أنعم على عباده.

وأمّا قولك: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فإنّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، فكلّ من كان في الدنيا شاكّاً به أو مشركاً أدخله النار، وكلّ من كان في الدنيا موقناً به مطيعاً له أدخله الجنّة برحمته.

وأمّا قولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فنحن نعبده ولا نشرك به شيئاً، وكلّ من كان دوننا إذا عبده يشركون معه شيئاً.

---

١. الحج/ ١١

وأمّا قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ فنستعين بالله على الشيطان أن لا يضلّنا كما أضلّكم وتحسبون أنّكم على شيء.

وأمّا قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح إلى الجنّة، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنّه يسلك هذا الطريق، فنحن نسأله توفيق العمل الصالح، فهو الّذي نسأله سلوك طريق الجنّة.

وأمّا قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ فتلك النعم الّتي أنعم الله على من كان قبلنا من النبيّين والصدّيقين، فنسأل ربّنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأمّا قوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ فأُولئك اليهود بدّلوا نعمة الله كفراً فغضب الله عليهم، وجعل منهم القردة والخنازير، فنسأل ربّنا أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

وأمّا قوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فأنتم معشر النصارى، تركتم دين عيسى واتّخذتموه وأُمّه إلهين اثنين، فنسأل ربّنا أن لا يضلّنا كما أضلّكم.

وأمّا قولكم في ربّ العالمين: ما إزاره وما رداؤه؟ فقد ذكره نبيّنا ﷺ، فقال: [قال الله ـ عزّ وجلّ ـ]: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فهو كما قال جلّ جلاله.

وما قلت من مقامه، فمقامه على القدرة.

وأمّا سؤالك عن الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء، فهو الماء الّذي أخذه سليمان بن داود ﷺ من عرق الخيل.

وأمّا سؤالك عن رسول لا [كان] من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، فذلك الغراب الّذي بعثه الله يبحث في الأرض ليواري قابيل سوأة أخيه.

وأمّا سؤالك عن شيء يتنفّس ولا روح فيه، فذلك الصبح، قال الله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[1].

وأمّا سؤالك عن شيء أوحى الله إليه لا من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة،

---

١. التكوير / ١٨.

فذلك النحل، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[1].

وأمّا سؤالك عن عصا موسى، ممّ كانت، وما اسمها؟ فاسمها زائدة، لأنّها [كانت] إذا دخل فيها الروح زادت، وإذا خرج منها الروح نقصت، وكانت من عوسج، وكانت عشرة أذرع، وكانت من الجنّة، أنزلها جبرئيل على شعيب ـ صلوات الله عليهما ـ.

وأمّا سؤالك عن جارية بكر في الدنيا لأخوين، وفي الآخرة لواحد [منهما]، وفي رقبتها لؤلؤ فمن سر لم يفقده خلق[2]؛ فتلك النخلة في الدنيا لي ولك، [و] في الآخرة للمسلمين.

وأمّا سؤالك عن قبر سار بصاحبه، فذلك يونس بن متّى، سار به الحوت وهو في بطنه.

وأمّا سؤالك عن الواحد إلى العشرين متّصلة، فالواحد هو الله ـ جلّ جلاله ـ، والاثنان آدم وحوّاء.

وأمّا الثلاثة: فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل، فهم رؤوس الملائكة.

وأمّا الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأمّا الخمسة: فخمس صلوات [في كلّ يوم وليلة].

وأمّا الستّة: فتخليق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام.

وأمّا السبعة: فسبع سماوات.

وأمّا الثمانية: [فهو قوله تعالى:] ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ﴾[3].

وأمّا التسعة: فتسع آيات موسى، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ﴾[4]

وأمّا العشرة: فـ[صيام عشرة أيّام على من تمتّع بالعمرة إلى الحجّ ولم يجد الهدي، قال

---

١. النحل / ٦٨.

٢. هكذا في الأصل.

٣. الحاقّة / ١٧.

٤. الإسراء / ١٠١.

الله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[1].

وأمّا الأحد عشر: فقوله [تعالى]: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2].

وأمّا الاثنا عشر: فقوله [تعالى]: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[3].

وأمّا الثلاثة عشر: فقول يوسف لأبيه: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[4].

وأمّا الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من نور معلّقة بالعرش مكتوبة في التوراة، ليس في القرآن ولا في الزبور ولا في الإنجيل.

وأمّا الخمسة عشر: فأنزل الله تعالى الزبور على داوود ليلة خمسة عشر من [شهر] رمضان.

وأمّا الستّة عشر: فستّة عشر صفاً من الملائكة ذكرهم الله تعالى في القرآن مجملاً [في] قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[5]، وذكره في التوراة مفسّراً، وهم ستّة عشر صفاً.

أمّا سبعة عشر: فسبعة عشر أسماء من الأسماء المكتوبات وضعها الله على جهنّم، ولولا ذلك لزفرت جهنّم زفرة تحرق ما بين السماء والأرض.

وأمّا ثمانية عشر: فثمانية عشر حجاباً من نور، ولولا ذلك لذاب ما بين السماء والأرض من نور ربّ العزّة.

وأمّا تسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً رؤوس الملائكة الربانية، تحت كلّ واحد منهم ملائكة بعدد رمل عالج، وبعدد قطر المطر، وبعدد ورق الأشجار، وبعدد أيّام الدنيا

---

١. البقرة/ ١٩٦.

٢. يوسف/ ٤.

٣. التوبة/ ٣٦.

٤. يوسف/ ٤.

٥. غافر/ ٣٦.

ملائكة غلاظ شداد، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[1].

وأمّا العشرون، فأنزل الله تعالى الإنجيل على عيسى [ﷺ] بعشرين ليلة مضين من رمضان.

وأمّا الثلاثون: فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾[2]

وأمّا الأربعون: [فقوله تعالى:] ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.[3]

وأمّا الخمسون: فدية المرأة خمسون من الإبل.

وأمّا الستّون: فإطعام ستّين مسكيناً.

وأمّا السبعون: فقوله تعالى. ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[4].

وأمّا الثمانون: فحدّ القاذف.

وأمّا التسعون: فتسوة داود ﷺ.

وأمّا المئة: فحدّ الزاني إذا كان بكراً.

ثمّ طوى الكتاب وناوله البطريق ومرّ على وجهه حتّى قدم على قيصر ودفع إليه الكتاب، ففكّه وقرأه وعمد إلى الأسارى فأطلقهم وأجارهم، ثمّ قال للحارث بن سنان: إن رجعت عن دينك وإلى بلدك لم أنقص من عطائك شيئاً.

فقال الحارث: لو قتلتني بالسيف وأحرقتني بالنار لم أرجع إلى بلدي ولم أفارق النصرانية![5]

٣. جابر بن عبدالله

١٨٥٥٠. الواقدي: أخبرنا عبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن أبي‌حازم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

١. المدّثّر/ ٣٠.
٢. الأعراف/ ١٤٢.
٣. الأعراف/ ١٤٢.
٤. الأعراف/ ١٥٥.
٥. زين الفتى ١/٢٨٧ ـ ٢٩٣ (٢١٢).

أنّ كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ـ ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين ـ: ما كان آخر ما تكلّم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: سَلْ عليّاً.

قال: أين هو؟ قال: هو هنا.

فسأله، فقال علي: أسندته إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي، فقال، الصلاة الصلاة!

فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أُمروا، وعليه يبعثون.

قال: فمن غسّله يا أمير المؤمنين؟ قال: سَلْ عليّاً.

قال: فسأله، فقال: كنت أنا أغسله، وكان عبّاس جالساً، وكان أُسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء.[1]

٤. حارثة بن مضرب

١٨٥٥١. معمر: عن أبي إسحاق، [عن حارثة]، قال:

أتى أهل الشام عمر فقالوا: إنّما أموالنا الخيل والرقيق فخذ منّا صدقة. فقال. ما أُريد أن آخذ شيئاً لم يكن قبلي. ثمّ استشار الناس، فقال علي: أمّا إذا طابت أنفسهم فحسن، إن لم يكن جزية تؤخذ بها بعدك ....[2]

١٨٥٥٢. يحيى بن آدم: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب:

أنّ قوماً من أهل مصر أتوا عمر بن الخطّاب، فقالوا: إنّا قد أصبنا كراعاً ورقيقاً، وإنّا نحبّ أن نزكّيه، قال: ما فعله صاحباي قبلي، ولا أفعله حتّى أستشير.

فشاور أصحاب محمّد ﷺ، فقالوا: أحسن. وسكت علي، فقال: أ لا تكلّم يا أبا الحسن؟ فقال: قد أشاروا عليك وهو حسن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها بعدك ....[3]

---

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢، في ذكر من قال: توفّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

٢. عنه عبد الرزّاق في المصنّف ٤/٣٥ (٦٨٨٧).

٣. عنه الدارقطني بإسناده إليه في سننه ٢/١٠٩ ـ ١١٠ (٢٠٠١).

١٨٥٥٣. ابـن زنجويه: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة:

أنّ قومـاً مـن أهـل مصر أتوا عمر فقالوا: إنّا قد أصبنا كراعاً ورقيقاً، وإنّا نحبّ أن نزكّيه. فقال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله، حتّى أشاور.

فشـاور أصحاب محمّد، فقالوا: حسـن. وسكت علي، فقال: أ لا تكلّم يا أباالحسن؟ قال: قد أشار عليك أصحابك، وهو حسـن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها بعدك ... .[1]

١٨٥٥٤. الطحـاوي: حدّثـنا فهد، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المعروف بسحيم الحرّاني، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال:

حججـت مـع عمـر بن الخطّاب ـ رضي الله عنهما ـ فأتاه أشراف من أشراف أهل الشام، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّا قد أصبنا دوابّاً وأموالاً، فخذ من أموالنا صدقة تطهّرنا بها، وتكون لنا زكاة.

فقال: هذا شيء لم يفعله اللّذان كانا قبلي، ولكن انتظروا حتّى أسأل المسلمين. فسأل أصـحاب رسـول الله ﷺ ، فـيهم علي بن أبي‌طالب ﷺ ، فقالوا: حسن. وعلي ﷺ ساكت لم يتكلّم معهم.

فقـال: ما لك يا أباالحسن لا تتكلّم؟ قال: قد أشاروا عليك، ولا بأس بما قالوا، إن لم يكن أمراً واجباً ولا جزية راتبة يؤخذون بها ... .[2]

١٨٥٥٥. أحـمد: حدّثـنا عـبدالرحمان بـن مهـدي، عن سفيان، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة، قال:

جاء ناس من أهل الشام إلى عمر، فقالوا: إنّا قد أصبنا أموالاً وخيلاً ورقيقاً نحبّ أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله.

---

١. الأموال ١٠٢٥/٣ ـ ١٠٢٦ (١٨٨٨) و ٥٤٧/٢ ـ ٥٤٨ (٨٩٩).

٢. شرح معاني الآثار ٢٧/٢ ـ ٢٨ ، كتاب الزكاة، باب الخيل السائمة هل فيها صدقة أم لا؟

واستشار أصحاب محمّد ﷺ وفيهم علي، فقال علي: هو حسن، إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك.[١]

١٨٥٥٦. الحاكم: أخبرنا محمّد بن موسى الصيدلاني، حدّثنا إبراهيم بن أبي‌طالب، حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا سفيان، عن أبي‌إسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال:

جاء ناس من أهل الشام إلى عمر ﷺ فقالوا: إنّا قد أصبنا أموالاً خيلاً ورقيقاً نحبّ أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله.

فاستشار عمر عليّاً ـ رضي الله عنهما ـ في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال علي: هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبة.[٢]

٥. حذيفة بن اليمان

١٨٥٥٧. الكنجي: وبهذا الإسناد[٣] عن حذيفة بن اليمان أنّه لقي عمر بن الخطّاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحقّ، وأحبّ الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلّي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء!

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مرّ بعلي بن أبي‌طالب، فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته. كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ. فقال: صدق، يكره الموت، وهو حقّ.

---

١. مسند أحمد ١/١٤ (٨٢).

٢. المستدرك ١/٤٠٠ ـ ٤٠١ (١٤٥٦)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٤/١١٨ ـ ١١٩، كتاب الزكاة، باب لا صدقة في الخيل.

٣. الظاهر أنّه إشارة إلى سنده المتقدّم عن سعيد بن المسيّب، وسيأتي ذلك الإسناد.

فقال: يقول: وأُحبّ الفتنة قال: صدق، يحبّ المال والولد، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

فقال: يا علي، يقول وأشهد بما لم أره. فقال: صدق، يشهد لله بالوحدانيّة والموت والبعث والقيامة والجنّة والنار والصراط، ولم ير ذلك كلّه.

فقال: يا علي، وقد قال: إنّي أحفظ غير المخلوق. قال: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن وهو غير مخلوق.

قال: ويقول أصلّي على غير وضوء. فقال: صدق، يصلّي على ابن عمّي رسول الله ﷺ على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أباالحسن، قد قال أكبر من ذلك! فقال: وما هو؟ قال: قال: إنّ لي في الأرض ما ليس لله في السماء! قال: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب لولا علي بن أبي‌طالب.

قلت: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير، وقال السيّد الحميري في المعنى:

سائل قريشاً إن كنت ذا عمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا

من كان أعلمها علماً وأحكمها ... حكماً وأصدقها قولاً وميعادا؟!

إن يصدقوك فلن يعدوا أباحسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا[2]

٦. الحسين بن علي ﷺ

١٨٥٥٨ الأزرقي: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن علي:

أنّ عمر ﷺ قال لعلي بن أبي‌طالب ﷺ: لقد هممت أن أقسّم هذا المال ـ يعني مال

---

١. التغابن / ١٥.

٢. كفاية الطالب ص ٢١٨ ـ ٢١٩، الباب السابع والخمسون، في تخصيص علي ﷺ بحلّ المعضلات

الكعبة ــ، فقال لـه علي: إن استطعت ذلك!

فقـال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك؟ أوَ لا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك! فردّها عمر ثلاثاً، فقال علي ﷺ: ليس ذلك إليك.

فقال عمر: صدقت.[1]

٧.رفاعة بن رافع

١٨٥٥٩. ابن سيّد الكلّ: روي عن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، قال:

جلـس عـلي [و] عمـر والـزبير وسـعداً في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قد ذكروا العزل، فقالوا: لا نأمر به. فقال: إنهم يزعمون أنها الموؤودة الصغرى.

فقـال علي ﷺ: لا تكون موؤودة حتّى تمرّ عليها التارات السبع، حتّى تكون سلالة مـن طـين، ثمّ تكـون نطفة، ثمّ تكون علقة، ثمّ تكون مضغة، ثمّ تكون عظاماً، ثمّ تكون لحماً، ثمّ تكون خلقاً آخر.[2]

قال عمر: صدقت، أطال الله بقاءك.[3]

٨.سعيد بن المسيّب

١٨٥٦٠. الواقدي: حدّثني ابن أبي‌سبرة، عن عثمان بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن ابن المسيّب، قال:

أوّل مـن كتـب التـاريخ عمـر، لـسنتين ونصف من خلافته، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي‌طالب.[4]

١٨٥٦١. نعيم بـن حمّـاد: حدّثـنا عـبدالعزيز بـن محمّد، عن عثمان بن عبيدالله بن

١. أخبار مكّة ١/٢٤٦، ذكر الجبّ الذي كان في الجاهلية في الكعبة.
٢. اقتباس من الآية ١٤ من سورة المؤمنون.
٣. الأنباء المستطابه ص ١٥٣، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ.
٤. عنه الطبري في تاريخه ٤/٣٨، آخر حوادث سنة ستّ عشرة.

أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر الناس، فسألهم من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي‌طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر ؓ.[1]

١٨٥٦٢. البخاري: حدّثنا عبدالله بن عبدالوهّاب الحجبي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن عثمان بن رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

قال عمر ؓ: متى نكتب التاريخ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي ؓ: من يوم هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة. فكتب التاريخ.[2]

١٨٥٦٣. ابن شبّة: حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، قال: أخبرني عثمان بن عبيدالله، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر ؓ المهاجرين والأنصار فقال: متى نكتب التاريخ؟ فقال له علي بن أبي‌طالب ؓ: منذ خرج رسول الله ﷺ من أرض الشرك ـ يعني يوم هاجر ـ. فكتب ذلك عمر ؓ.[3]

١٨٥٦٤. الحميدي: حدّثنا سفيان، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال عمر بن الخطّاب:

أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن علي بن أبي‌طالب.[4]

١٨٥٦٥. عثمان بن أبي‌شيبة: عن مؤمّل بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

---

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١٤/٣ (٤٢٨٧)، وكذا الطبري في تاريخه ٣٨/٤، آخر حوادث سنة ستّ عشرة.

٢. التاريخ الكبير ٩/١، ترجمة محمّد رسول الله ﷺ.

٣. تاريخ المدينة ٧٥٨/٢، مبدأ التاريخ الهجري.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، والحمّويي في فرائد السمطين ٣٤٤/١ ـ ٣٤٥ (٢٦٧)، كلاهما من طريق البيهقي، وفي الأخير: ح ـ أبوالحسن. يعني علي بن أبي‌طالب ؑ.

قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبوحسن.[1]

١٨٥٦٦. ابن سعد وأبوالقاسم البغوي وابن أبي‌خيثمة: أخبرنا عبيدالله بن عمر القواريري، أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس فيها أبوحسن.[2]

١٨٥٦٧. السمّان: أخبرنا أبوعبدالله الحسن بن يحيى بن الحسين القاضي ـ في جامع قزوين بقراءتي عليه ـ ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر بن سلم الجعابي، حدّثني أبوزيد خالد بن النضر القرشي ـ بالبصرة ـ ، حدّثنا محمّد بن أبي‌صفوان الثقفي، حدّثنا مؤمّل بن إسماعيل، عن ابن عيينة، عن يحيى، عن سعيد بن المسيّب، قال:

سمعت عمر يقول: اللهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي‌طالب حيّاً.[3]

١٨٥٦٨. المروزي: عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.[4]

---

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٢/٣٥١، ترجمة علي بن أبي‌طالب.

٢. الطبقات الكبرى ٢/٢٥٨، ذكر من كان يفتي بالمدينة علي بن أبي‌طالب، واللفظ له، وعنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص ٢١٧ ـ ٢١٨، الباب السابع والخمسون في تخصيص علي بحلّ المعضلات.

ورواه أبوالقاسم البغوي في معجم الصحابة ٤/٣٦٢، ذيل الحديث ١٨١٧، ولفظه: «ليس لها»، وعنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٤٧ (١١٠٠)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٠٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٣/١١٠٢ ـ ١١٠٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب (١٨٥٥)، عن ابن أبي‌خيثمة، ولفظه «ليس لها»، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٢٢ ـ ٢٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/١٢١، ترجمة أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب (٥)، ذكر جمل من مناقبه.

٣. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٩٧ (٩٨)، ومقتل الحسين ١/٤٥، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل علي بن أبي‌طالب، والحمّويي في فرائد السمطين ١/٣٤٤ (٢٦٦)، من طريق الزمخشري بإسنادهما إليه.

٤. العلم، كما عنه المتقي في كنز العمّال ١٠/٣٠٠ (٢٩٥٠٩).

١٨٥٦٩. سبط ابن الجوزي ـ بعد نقل رواية القطيعي[1] بإسناده عن سعيد بن المسيّب ـ:

قال ابن المسيّب: ولهذا القول سبب، وهو أنّ ملك الروم كتب إلى عمر ﷺ يسأله عن مسائل، فعرضها على الصحابة فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها على أميرالمؤمنين ﷺ فأجاب عنها في أسرع وقت بأحسن جواب.

ذكر مسائل

قال ابن المسيّب: كتب ملك الروم إلى عمر ﷺ: من قيصر ملك بني‌الأصفر إلى عمر خليفة المسلمين، أمّا بعد: فإنّي سائلك عن مسائل فأخبرني عنها:

ما شيء لم يخلقه الله تعالى؟ وما شيء لا يعلمه الله تعالى؟ وما شيء ليس عند الله تعالى؟ وما شيء كلّه فم؟ وما شيء كلّه رجل؟ وما شيء كلّه عين؟ وما شيء كلّه جناح؟ وعن رجل لا عشيرة له؟ وعن أربعة لم تحمل بهم رحم؟ وعن شيء يتنفّس وليس فيه روح؟ وعن صوت الناقوس ماذا يقول؟ وعن ظاعن ظعن مرّة واحدة؟ وعن شجرة يسير الراكب في ظلّها مئة عام لا يقطعها، ما مثلها في الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس إلّا مرّة واحدة؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنّة، فإنّهم يأكلون ويشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون، ما مثلهم في الدنيا؟ وعن موائد الجنّة، فإنّ عليها القصاع في كلّ قصعة ألوان لا يختلط بعضها ببعض، ما مثلها في الدنيا؟ وعن جارية تخرج من تفّاحة في الجنّة، ولا ينقص منها شيء؟ وعن جارية تكون في الدنيا لرجلين وهي في الآخرة لواحد؟ وعن مفاتيح الجنّة، ما هي؟

فقرأ عليّ ﷺ الكتاب وكتب في الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: فقد وقفت على كتابك أيّها الملك، وأنا أجيبك بعون الله وقوّته وبركته وبركة نبيّنا محمّد ﷺ.

أمّا الشيء الّذي لم يخلقه الله تعالى فالقرآن، لأنّه كلامه وصفته، وكذا كتب الله المنزلة، والحقّ سبحانه قديم وكذا صفاته.

---

١. وقد تقدّمت الإشارة إلى روايته في هامش رواية ابن سعد.

وأمّا الّذي لا يعلمه الله: فقولكم: لـه ولد وصاحبة وشريك، ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾[1] ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[2].

وأمّا الّذي ليس عند الله: فالظلم. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3].

وأمّا الّذي كلّه فم: فالنار تأكل كلّ ما يلقى فيها.

وأمّا الّذي كلّه رجل: فالماء.

وأمّا الّذي كلّه عين: فالشمس.

وأمّا الّذي كلّه جناح: فالريح.

وأمّا الّذي لا عشيرة لـه: فآدم ﷺ.

وأمّا الأربعة الّتي لم تحمل بهم رحم: فعصا موسى، وكبش إبراهيم، وآدم، وحوّاء.

وأمّا الّذي يتنفّس من غير روح: فالصبح، لقوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[4].

وأمّا الناقوس، فإنّه يقول [في ضربه]: طقاً طقاً، مهلاً مهلاً، عدلاً عدلاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا واستهوتنا، تمضي الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا، إلا أوهى منّا ركناً، إنّ المولى قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطنّا.

وأمّا الظاعن مرّة واحدة: فطور سيناء، لمّا عصت بنوإسرائيل وكان بينهم وبين الأرض المقدّسة أيام، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾[5]. وقال لبني‌إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلّا أوقعته عليكم، فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه.

وأمّا المكان الّذي لم تطلع عليه الشمس إلا مرّة واحدة: فأرض البحر لمّا فلقه الله

---

١. المؤمنون/ ٩١.
٢. التوحيد/ ٣.
٣. فصّلت/ ٤٦.
٤. التكوير/ ١٨
٥. الأعراف/ ١٧١.

تعالى لموسى ﷺ وقام الماء أمثال الجبال ويبست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثمّ عاد ماء البحر إلى مكانه.

وأمّا الشجرة الّتي يسير الراكب في ظلّها مئة عام؛ فهي شجرة في الجنّة يقال لها: شجرة طوبى، وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنّة، ليس في الجنّة قصر ولا بيت إلّا وفيه غصن من أغصانها، ومثلها في الدنيا الشمس، أصلها واحد وضوؤها في كلّ مكان.

وأمّا الشجرة الّتي نبتت من غير ماء، فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له، لقوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٖ﴾[1].

وأمّا غذاء أهل الجنّة؛ فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمّه، فإنّه يغتذي من سرّتها ولا يبول ولا يتغوّط.

وأمّا الألوان في القصعة الواحدة؛ فمثلها في الدنيا البيضة، فيها لونان: أبيض وأصفر، ولا يختلطان.

وأمّا الجارية الّتي تخرج من التفّاحة؛ فمثلها في الدنيا الدودة، تخرج من التفّاحة ولا تتغيّر.

وأمّا الجارية الّتي تكون بين اثنين في الدنيا؛ فالنخلة الّتي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك؛ لأنّها في الجنّة وأنت لا تدخلها.

وأمّا مفاتيح الجنّة؛ فلا إله إلّا الله، محمّد رسول الله ﷺ.

قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر الكتاب عجب وقال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النبوّة ومعدن الرسالة. ثمّ سأل عن المجيب له، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمّد ﷺ. فكتب إليه:

سلام عليك، أمّا بعد: فقد وقفت على جوابك، وعلمت أنّك من أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، وأنت موصوف بالشجاعة والعلم، فأسألك أن تكشف لي عن مذهبكم والروح الّتي

---

1. الصافّات/ ١٤٦

ذكرها الله في كتابكم، في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[١]؟

فكتب إليه أميرالمؤمنين ‹ع›: أمّا بعد: فالروح نكتة لطيفة، ولمعة شريفة من صنعة بارئها، وقدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه، وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك سبب، وله عندك وديعة، فإذا أخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك، والسلام.

ومن هاهنا أخذ أبوعلي ابن سينا، فقال:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ورقاء ذات تعزّز وترفّع[٢]

٩. أبوسعيد الخدري

١٨٥٧٠. العدني: حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمّي، عن أبي‌هارون العبدي، عن أبي‌سعيد الخدري ‹رض›، قال:

حججنا مع عمر بن الخطّاب، فلمّا دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله ‹ص› قبّلك ما قبّلتك. ثمّ قبّله.

فقال له علي بن أبي‌طالب: بلى يا أميرالمؤمنين، إنّه يضرّ وينفع.

قال: بم؟ قال: بكتاب الله تبارك وتعالى.

قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال. قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٣].

خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنّه الربّ وأنّهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رقّ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له: افتح فاك. قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة. وإنّي أشهد لسمعت رسول الله ‹ص›: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن

١. الإسراء/ ٨٥.

٢. تذكرة الخواصّ ١/ ٥٥٣ ـ ٥٥٩، الباب الخامس، في المختار من كلامه ‹ع›.

٣. الأعراف/ ١٧٢.

يستلمه بالتوحيد، فهو يا أميرالمؤمنين يضرّ وينفع.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أباحسن.[1]

١٠. سماك بن حرب

١٨٥٧١. ابن بكير: عن عنبسة بن الأزهر، عن سماك بن حرب، قال:

كان عمر بن الخطّاب يقول لعلي بن أبي‌طالب ﷺ عند ما يسأله من الأمر فيفرّجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا أباالحسن.[2]

١١. طلحة بن عبيدالله

١٨٥٧٢. ابن سيّد الكلّ: روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

أُتي عمر بمال فقسّمه وفضل فضلة، فاستشار أصحابه، قالوا: خذ لنفسك. ثمّ التفت [إلى] علي فقال: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال: أرى أن تقسّمه حتّى لا يبقى منه شيء.

ثمّ التفت إلى علي ﷺ فقال: ويد لك مع أيادي لم أجزك بها، أما والله لئن بقيت ليأتين الراعي نصيبه من هذا المال باليمن ودمه في وجهه ...

وروي عن طلحة بن عبيدالله [أيضاً]، قال:

---

١. عنه الأزرقي في أخبار مكّة ٣٢٣/١، ما جاء في فضل الركن الأسود، والحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٤٥٧/١ ـ ٤٥٨ (١٦٨٢)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٤٥١/٣ (٤٠٤٠).

وأخرجه الجندي في فضائل مكّة وأبوالحسن القطّان في الطوالات، كما عنهما السيوطي في الدرّ المنثور ٣٦٤/٣، ذيل الآية ١٧٢ من سورة الأعراف، ومسند علي بن أبي‌طالب ص ١٣٦ ـ ١٣٧ (٤٠٨)، والمتقي في كنز العمّال ١٧٧/٥ ـ ١٧٨ (١٢٥٢١).

وأورده ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٠/١٢ ـ ١٠١، شرح الخطبة ٢٢٣، وابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطّاب ص ١٢٥، والسمّان في الموافقة باختصار، كما في ذخائر العقبى ص ٨٢، باب فضائل علي ﷺ، ذكر رجوع أبي‌بكر وعمر إلى قول علي. ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢ ـ ٤٠٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، بسندين من طريق ابن المقرئ والدارقطني، إلّا أنّ الثاني باختصار.

٢. عنه ابن أبي‌الدنيا بإسناده إليه في مقتل الإمام أميرالمؤمنين ص ١٠٧ (٩٦).

أتي عمر ﷺ بمال فقسّمه بين الناس، وفضلت فضلة، فاستشار فيه، فقالوا: لو تركته لحدث أو نائبة إن كانت، وعلي ﷺ في القوم لا يتكلّم، قال: مالك يا أباالحسن لا تتكلّم؟ قال: لقد أجزل القوم، قال: لتقولنّ.

قال: إنّ الله فرغ من قسمة هذا المال، وذكره حديث مال البحرين، حيث جيء به إلى رسول الله ﷺ فقسّمه، وحال بينه وبين أن يقسّمه الليل أو صلاة من الصلوات، فرئي ذلك في وجه رسول الله ﷺ حتّى فرغ منه، قال: لا جرم لتقسّمنّه. قال: فقسّمه علي ﷺ.

قال طلحة: فأصابني من البقيّة ثمانمئة درهم.[١]

١٢. عامر بن واثلة

١٨٥٧٣. الحمّويني: أخبرني الشيخ الإمام العلّامة نجم‌الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي ـ رحمة الله عليه، كتابة، في شهور سنة إحدى وسبعين وستّمئة ـ بروايته عن السيّد النسّابة فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي بن الحسين،[٢] قال: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه ﷺ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌القاسم، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن حيّان السرّاج، عن داوود بن سليمان الكسائي، عن أبي‌الطفيل [عامر بن واثلة]، قال:

شهدت جنازة أبي‌بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي ﷺ جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي ـ عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون ـ حتّى قام على رأس عمر فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم وأمر نبيّهم؟

قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال [له الغلام]: إيّاك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي شاكّاً في ديني. فقال: دونك هذا الشابّ.

---

١. الأنباء المستطابة ص ١٥٢ ـ ١٥٣، ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ.

٢. كمال الدين ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠، الباب ٢٦ (٦).

قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي‌طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ، وهو أبوالحسن والحسين، وزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فأقبل اليهودي على علي بن أبي‌طالب، فقال: أ كذلك أنت؟ قال: نعم. قال: فإنّي أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسّم علي ﷺ وقال: يا هاروني، ما منعك أن تقول: سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألت عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم علم.

قال علي ﷺ: ألا فإنّي أسألك بالّذي تعبد لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ قال: ما جئت إلّا لذلك. قال: فاسأل.

قال: فأخبرني عن أوّل قطرة [وقعت] على وجه الأرض، أيّ قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض، أيّ عين هي؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض، أيّ شيء هو؟ فأجابه أميرالمؤمنين ﷺ.

قال: فأخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمّد ﷺ كم بعده من إمام عدل؟ وفي أيّ جنّة يكون؟ ومن يساكنه معه في جنّته؟

فقال: يا هاروني، إنّ لمحمّد ﷺ من الخلفاء اثنا عشر إماماً عادلاً، لا يضرّهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإنّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ويسكن محمّد [ﷺ] في جنّته مع أولئك الاثنا عشر إماماً العدل.

قال: صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجدها في كتب أبي‌هارون؛ كتبه بيده وإملاه موسى عمّي ﷺ.

قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصيّ محمّد، كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا ـ يعني قرنه ـ فتخضب هذه من هذا.

قال: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له.

---

١. فرائد السمطين ١/٣٥٤ ـ ٣٥٥ (٢٨٠).

١٨٥٧٤ العاصمي: ذكر عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة [الصحابي]، قال:

شهدت الصلاة على أبي‌بكر ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد إليه حتّى سمّوه أميرالمؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنّه من ولد هارون أخي موسى بن عمران، حتّى وقف على عمر، فقال له: يا أميرالمؤمنين، أيّكم أعلم بنبيّكم وبكتاب نبيّكم حتّى أسأله عمّا أريد؟

فأشار عمر إلى علي بن أبي‌طالب، فقال: هذا أعلم بنبيّنا وبكتاب نبيّنا.

[فـ]قال اليهودي: أ كذاك أنت يا علي؟ قال [علي]: سل عمّا تريد.

قال: إنّي سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال له علي: ولِمَ لا تقول أوّل، إنّي سائلك عن سبع؟ قال له اليهودي: إنّي أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ أسألك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأوّل لم أسألك عن شيء.

[فــ]قال له علي: وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟ قال، فضرب بيده إلى كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال، هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي بإملاء موسى وخطّ هارون، وفيه هذه الخصال الّتي أريد أن أسألك عنها.

فقال علي: والله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم! قال له [اليهودي]: والله لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة على يديك. [فـ]قال له علي، سل.

قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض؟ وأخبرني عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض؟

[فـ]قال له علي، يا يهودي، إنّ أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنّه الحجر الأسود، نزل به آدم من الجنّة، فوضعه في ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبّلونه، ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله.

قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: وأمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض: فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة

وكذبوا، ولكنّها نخلة العجوة، نزل بها معه آدم من الجنّة وبالعجل؟ فأصل التمر كلّه من العجوة.

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدق.

قال: وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض؛ فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنّها عين الحياة الّتي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسرت فأتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر.

فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال. أخبرني عن منزل محمّد: أين هو في الجنّة؟ قال علي: ومنزل محمّد من الجنّة جنّة عدن في وسط الجنّة أقربه من عرش الرحمان ـ عزّ وجلّ ـ.

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي، سل. قال: أخبرني عن وصيّ محمّد في أهله كم يعيش بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال علي: يا يهودي، يعيش بعده ثلاثين سنة ويخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى رأسه ـ.

قال: فوثب إليه اليهودي وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.[1]

١٣. عبدالله بن بريدة

١٨٥٧٥. ابن سيّد الكلّ: روى عبدالله بن بريدة، قال:

أتى إنسان عمر بن الخطّاب ﷺ فقال: يا أميرالمؤمنين، ما سبحان الله؟ قال: لا أدري، انطلق إلى هذا فاسأله ـ يعني عليّاً ـ فإنّه كان بحراً إذا سئل، ويبتدأ إذا سكت.

قال: فأتاه فقال: ما سبحان الله؟ قال: تعظيم جلال الله.[2]

١٤. عبدالله بن عبّاس

١٨٥٧٦. السمّان: حدّثنا أبوالقاسم علي بن محمّد بن علي الأيادي ـ ببغداد لفظاً ـ،

---

١. زين الفتى ١/٣٠٤ ـ ٣٠٦ (٢١٨).

٢. الأنباء المستطابة ص ١٥١ . ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ.

حدّثنا أبوالقاسم حبيب بن الحسن القزّاز، حدّثنا عمر بن حفص السدوسي، حدّثنا أبوبلال الأشعري، حدّثنا عيسى بن مسلم القرشي، عن عبدالله بن عمرو بن نهيك، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا في جنازة، فقال علي بن أبي‌طالب‌ع لزوج أمّ الغلام: أمسك عن امرأتك. فقال له عمر: ولِمَ يمسك عن امرأته؟ اخرج ممّا جئت به؟ فقال: نعم يا أميرالمؤمنين، يريد أن يستبرئ رحمها، لا يلقي فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له.

فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي فيها.[1]

١٨٥٧٧. الأزرقي، كان ابن عبّاس يقول:

سمعت عمر؄ يقول: إنّ تركي هذا المال في الكعبة لا، آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير. وعلي بن أبي‌طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي‌طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلنّ.

قال: فقال له علي: أ تجعله فيئاً؟ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب أدم طويل. فمضى عمر.[2]

١٥. عبدالله بن عمر

١٨٥٧٨. أبونعيم: حدّثنا أبوبكر الطلحي، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن حبيب الرقّي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي‌حمّاد ... مثله.[3]

١٨٥٧٩. الطبراني: حدّثنا محمّد بن الفضل السقطي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن

---

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٦ (٩٧)، واللفظ له. وكذا الحمّويي في فرائد السمطين ٣٤٨/١ (٢٧٢)، كلاهما من طريق الزمخشري.

٢. أخبار مكّة ٢٤٦/١ ، ذكر الجبّ الّذي كان في الجاهلية في الكعبة.

٣. حلية الأولياء ١٩٧/٢ ، ترجمة سالم بن عبدالله (١٧٧)، إلى قوله: «إذ تجلّت عنه فذكره» مع مغايرة، وعنه وعن الديلمي في كنز العمّال ١٦٩/١٣ ـ ١٧٠ (٣٦٥١٢)، وقوله: «مثله» أي مثل رواية التالية.

أبي حماد العطّار الطرسوسي، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن مغراء، قال: حدّثنا الأزهر بن عبدالله الأودي، قال: حدّثنا محمّد بن عجلان، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال:

قال عمر بن الخطّاب لعلي بن أبي‌طالب: يا أباالحسن، ربّما شهدت وغبنا، وربّما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهنّ، هل عندك منهنّ علم؟

قال علي: وما هنّ؟ قال: الرجل يحبّ الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرّاً!

قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: إنّ الأرواح في الهواء جنود مجنّدة، تلتقي فتشام فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

قال عمر: واحدة، والرجل يحدّث الحديث إذ نسيه إذ ذكره؟[1]

فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من القلوب قلب إلّا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر مضيء إذ علت عليه سحابة فأظلم، إذ تجلّت عنه فأضاء، وبينا الرجل يحدّث إذ علته سحابة فنسي إذ تجلّت عنه فذكر.

فقال عمر: اثنتان، وقال: الرجل يرى الرؤيا فيها ما تصدق وفيها ما تكذب؟[2]

قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلّا عرج بروحه إلى العرش، فالّتي لا تستيقظ إلّا عند العرش فتلك الرؤيا الّتي تصدق، والّتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا الّتي تكذب.

فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهنّ، فالحمد لله الّذي أصبتهنّ قبل الموت.[3]

١٦. علي بن أبي‌طالب ﷺ

١٨٥٨٠. الطائي: أنبأنا أبي [أحمد بن عامر]، قال: قال علي بن موسى الرضا، عن

---

١. في كنز العمّال: «فيحدّث بالحديث نسيه أو ذكره».
٢. في كنز العمّال عن أبي‌نعيم والديلمي: «والرجل يرى الرؤيا، فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب».
٣. المعجم الأوسط ٦/١٠٥ ـ ١٠٦ (٥٢١٦).

آبائه، عن علي ، قال:

حمل رجل إلى عمر [و] قالوا [له: قد سألناه و] قلنا له: كيف أصبحت؟ قال: [أصبحت وقد] أحبّ الفتنة، وأكره الحقّ، وأصدّق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره، وأقرّ بما لم يخلق!

فأرسل إلى علي [فأتاه]، فقال: صدق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1]، ويكره الحقّ يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾[2]، ويصدّق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[3]، ويؤمن بما لم يره يعني الله ـ عزّ وجلّ ـ، ويقرّ بما لم يخلق يعني الساعة.

قال عمر: لولا علي لهلك عمر.[4]

١٧. أمّ كلثوم بنت أبي بكر

١٨٥٨١. الخرائطي: حدّثنا سعدان بن يزيد، حدّثنا الهيثم بن جميل، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن جبر بن حبيب، عن أمّ كلثوم بنت أبي بكر:

أنّ عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنهم ـ كان يعسّ بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فلمّا أصبح قال للناس: أ رأيتم أنّ إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحدّ ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنّما أنت إمام. فقال علي بن أبي طالب : ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحدّ، إنّ الله ـ تبارك و تعالى ـ لم يأمن على هذا الأمر أقلّ من أربعة

---

١. التغابن/ ١٥.

٢. ق/ ١٩

٣. البقرة/ ١١٣

٤. عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين ١/٣٣٧ (٢٥٩)، من طريق النطري والصفّار. وأورده ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ١/١٩٩، الباب الأوّل، فصل في ذكر شيء من علومه، بلفظ: «يروى أنّ رجلاً أتي به إلى عمر بن الخطّاب»، وفي آخره: «فقال عمر: أعوذ من معضلة لا علي لها».

شهداء، ثمّ تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثمّ سألهم، فقال القوم مثل مقالتهم الأُولى، وقال علي مثل مقالته.[1]

١٨. محمّد بن سيرين

١٨٥٨٢. السمّان: أخبرنا أبوالقاسم أحمد بن محمّد بن عثمان العثماني ـ بمدينة الرسول ﷺ بقراءتي عليه ـ، حدّثنا علي بن محمّد بن الزبير الكوفي، حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا علي بن عفّان، قالا: حدّثنا الحسن بن عطيّة القرشي، عن الحسن بن صالح بن حيّ، حدّثنا أبوالمغيرة الثقفي، عن رجل، عن ابن سيرين:

أنّ عمر سأل الناس: كم يتزوّج المملوك؟ وقال لعلي: إيّاك أعني يا صاحب المعافري ـ رداء كان عليه ـ. فقال: ثنتين.[2]

١٩. معاوية بن أبي‌سفيان

١٨٥٨٣. زاهر بن طاهر: أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا حمزة بن محمّد الدهقان، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري[3]، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، عن معاوية [في حديث]، قال:

وكان عمر بن الخطّاب يسأله [ﷺ] ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي‌طالب؟ ... .[4]

---

١. مكارم الأخلاق ٤٢٢/١ (٣٩٧)، وعنه المتّقي في كنز العمّال ٤٥٧/٥ (١٣٥٩٧).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٩٥ ـ ٩٦ (٩٦)، واللفظ له، والحمّوييي في فرائد السمطين ٣٤٧/١ ـ ٣٤٨ (٢٧١)، كلاهما من طريق الزمخشري.

٣. قال المزّي: ومن الأوهام وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري ... هكذا ذكره في من اسمه وهب، وإنّما هو وهيب بالتصغير ... تهذيب الكمال ١٣٦/٣١، ذيل الحديث ٦٧٦٤.

ثمّ ذكره في من اسمه وهيب في تهذيب الكمال ١٦٨/٣١ (٦٧٧٠).

٤. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ ـ ١٧١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).
⬅

١٨٥٨٤. ابن عساكر. أخبرنا أبوالقاسم الخضر بن الحسين بن عبدالله، أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمّد الفقيه، أخبرنا أبوزكريّا يحيى بن عمّار بن يحيى بن شدّاد ـ إمام جامع الجزيرة، بها ـ، حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الميمذي، حدّثنا أبوزكريّا يحيى بن محمّد البحيري الخبّاز ـ إملاء ـ، حدّثنا [وهيب بن] عمرو بن عثمان النمري البصري[1]، حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، [في حديث] عن معاوية، قال:

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله [ع] فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء قال: هاهنا علي؟ ...[2]

٢٠. الهذلي

١٨٥٨٥. ابن سيّد الكلّ. روى ابن عيينة عن الهذلي[3] أنّ عمر بن الخطّاب أشار عليه علي بن أبي‌طالب في أمر سأله عنه، فقال له عمر: أصبت أصاب الله بك ـ ثلاث مرّات ـ هذا رأي أحبّ أن أبايع عليه.[4]

٢١. يحيى بن الجزّار

١٨٥٨٦. وكيع: عن شعبة، عن الحكم، عن [يحيى] بن [الجزّار مولى لبجيلة]، قال: سئل عمر عن العمرة ومن بمكّة من أين يعتمر؟ قال: ايت علي بن أبي‌طالب فاسأله

وسيأتي تمامه في ما قاله معاوية في علم عليّ ع.

١. لاحظ سند الحديث المتقدّم وتعليقتنا.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٩/٧٣ ـ ٧٤ ، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، وأورده الباعوني في جواهر المطالب ٢٩٧/١ ، الباب السابع و الأربعون، في ذكر حاجته ، مرسلاً.

٣. لعلّ الهذلي هذا هو يزيد بن أنيس الذي يرويه عنه سفيان بن عيينة، على ما في ترجمة سفيان من تهذيب الكمال.

٤. الأنباء المستطابة ص ١٥١ ، ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ع

قال فأتيته، فقال: من حين أبدأت، يعني من ميقات أرضه.

قال: فأتى عمر فأخبره، فقال: ما أجد لك إلّا ما قال علي بن أبي‌طالب.[١]

٢٢. يحيى بن عقيل

١٨٥٨٧. ابن بكير: عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، قال:

كان عمر بن الخطّاب يقول لعلي بن أبي‌طالب فيما كان يسأله عنه فيفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك يا علي.[٢]

٢٣. شيخ من أصحاب رسول الله

١٨٥٨٨. ابن البختري: حدّثنا علي بن إبراهيم الواسطي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عبدالملك، قال: حدّثنا محمّد بن الزبير، قال:

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التقت ترقوتاه من الكبر، فقلت له: يا شيخ، من أدركت؟ قال: النبيّ.

قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك.

قلت: حدّثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية من عك والأشعريّين حجّاجاً، فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا، فلمّا قضينا نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لأميرالمؤمنين عمر بن الخطّاب، فأدبر وقال: اتبعوني، حتّى انتهى إلى حجر رسول الله، فضرب في حجرة منها، فأجابته امرأة، فقال: أ ثمّ أبوحسن؟ قالت: لا، هو في المقثأة. فأدبر وقال: اتبعوني، حتّى انتهى إليه، فإذا معه غلامان أسودان، وهو يسوّي التراب بيده، فقال: مرحباً يا أميرالمؤمنين.

---

١. عنه ابن أبي‌شيبة في المصنّف ١٤٦/٣ (١٢٩٤٢).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٠١ (١٠٤)، من طريق الزمخشري والسمّان وأبي‌عمر الزاهد، وكذا الحمّويي في فرائد السمطين ٣٤٩/١ (٢٧٤). وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٢، باب فضائل علي، ذكر رجوع أبي‌بكر وعمر إلى قول علي، عن السمّان.

قال: إنّ هؤلاء فتية من عكّ والأشعريّين أصابوا بيض نعام وهم محرمون. قال: ألا أرسلت إليّ؟ قال: أنا أحقّ بإتيانك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه.

قال عمر: فإنّ الإبل تخدج. قال علي ـ صلوات الله عليه ـ: والبيض يمرق.
فلمّا أدبر قال عمر: اللهمّ لا تنزلنّ بي شديدة إلّا وأبوالحسن إلى جنبي.[1]

٢٤. ما ورد مرسلاً

١٨٥٨٩. العاصمي: ذُكر أنّه قدم أسقف نجران على عمر بن الخطّاب في صدر خلافته فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ أرضنا باردة شديدة المؤونة لا يحتمل الجيش وأنا ضامن لخراج أرضي أحمله إليك في كلّ عام كملاً.

قال: فضمّنه [عمر] إيّاه، فكان يحمل المال ويقدم به في كلّ سنة ويكتب له عمر البراءة بذلك.

فقدم الأُسقف ذات مرّة ومعه جماعة وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله وإلى رسوله وكتابه؛ وذكر له أشياء من فضل الإسلام وما يصير إليه المسلمون من النعيم والكرامة.

فقال له الأُسقف: يا عمر، أنتم تقرؤون في كتابكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2] فأين تكون النار؟
فسكت عمر وقال لعلي: أجبه أنت.

---

[1] جزء من أمالي أبي‌جعفر ابن البختري ـ المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي‌جعفر ابن البختري ـ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ (١٤٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤/٥٣ ـ ٣٥، ترجمة محمّد بن الزبير (٦٣٥٥)، والحمّوييي في فرائد السمطين ٣٤٢/١ ـ ٣٤٣ (٢٦٤)، بإسنادهما إليه. وأورده المحبّ الطبري عن السمّان في ذخائر العقبى ص ٨٢، باب فضائل علي؛ ذكر رجوع أبي‌بكر وعمر إلى قول علي، وعن ابن البختري في الرياض النضرة ٢٥٦/٢ ـ ٢٥٧، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمّة علماً وأعظمهم حلماً.

[2] الحديد/ ٢١

فقال لـه علي. أنا أجيبك يا أسقف. أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟

فقال الأسقف: ما كنت أرى أنّ أحداً يجيبني عن هذه المسألة. من هذا الفتى يا عمر؟ فقال [عمر: هو] علي بن أبي‌طالب ختن رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ وابن عمّه، وهو أبوالحسن والحسين.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر عن بقعة من الأرض طلع فيها الشمس مرّة واحدة ثمّ لم تطلع [عليها] قبلها ولا بعدها؟

فقال عمر: سل الفتى. فقال [علي]: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني‌إسرائيل ووقعت فيه الشمس مرّة واحدة ولم تقع [عليها] قبلها ولا بعدها.

فقال الأسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنّة؟

قال عمر. سل الفتى. فسأله، فقال علي: [أنا] أجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء، فكذلك ثمار الجنّة.

فقال الأسقف: صدقت.

[ثمّ] قال: أخبرني هل للسماوات من قفل؟ فقال علي: قفل السماوات الشرك بالله.

فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال [علي]: شهادة أن لا إله إلّا الله لا يحجبها شيء دون العرش.

فقال: صدقت.

فقال: أخبرني عن أوّل دم وقع على وجه الأرض؟ فقال علي: أمّا نحن فلا نقول كما تقولون: [إنّه هو] دم الخشاف، ولكن أوّل دم وقع على وجه الأرض مشيمة حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم.

قال: صدقت، وبقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله؟

فغضب عمر، فقال علي: أجيبك وسل عمّا شئت، كنّا عند رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ إذ أتاه ملك فسلّم فقال لـه رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ : من أين أرسلت

[إليّ]؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربّي.

ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربّي.

فجاء[ه] ثالث من المشرق، ورابع من المغرب فسألهما، فأجابا كذلك، فالله ـ عزّ وجلّ ـ هاهنا وهاهنا، في السماء إله وفي الأرض إله.[1]

١٨٥٩٠. ابن قتيبة: ... وعمر مع هذا يقول في قضيّة تنبه علي ﷺ عليها: لولا قول علي لهلك عمر.

ويقول: أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبوحسن.[2]

١٨٥٩١. الشهاب الإيجي: قال عمر بن الخطّاب في عدّة وقائع وقعت أيّام خلافته: لولا علي لهلك عمر. لما رأى من تحقيقه وإصابته.

وقال مرّة أخرى: [اللهم] لا تنزل بي شديدة إلّا وأبوالحسن إلى جنبي.

وقال مرّة أخرى: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

وقد سأله شيئاً فأجابه في بعض الزمن فقال: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لستَ فيه أباالحسن.[3]

١٨٥٩٢. الصفوري: دخل أبوموسى الأشعري ﷺ مدينة، فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص، ففتحها، فوجد فيها ميّتاً في كفن منسوج بالذهب، فتعجّب أبوموسى من طوله، حتّى قاس أنفه فزاد على شبر، فكتب إلى عمر بذلك، فقال علي ﷺ : هو دانيال. فكتب إليه عمر: ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلّي عليه.[4]

١٨٥٩٣. ابن سيّد الكلّ: روي أنّ عمر بن الخطّاب ﷺ استشار الناس فقال: ما

---

١. زين الفتى ١/٣٠٩ ـ ٣١٠ (٢٢٠).

٢. تأويل مختلف الحديث ص ١١٢ (٣١).

٣. توضيح الدلائل ص ٢٧٦ (٧٩٥ ـ ٧٩٨).

٤. نزهة المجالس ١/٤٥ ، فصل في أذكار غير القرآن.

تقولـون في شيء فضـل عـندما مـن هذا المال؟ فقالوا: يا أميرالمؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك.

فقال لعلي: ما تقول؟ قال: قد أشاروا عليك.

قال: قل يا علي. فقال: لم تجعل يقينك ظنّاً وعلمك جهلاً.

قـال: لتخرجنّ ممّا قلت. قال: أجل والله لأخرجنّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله ﷺ فتخـبره بمـا صنع العبّاس، فأتيناه فوجدناه خاثراً فرجعنا، فأتيناه في اليوم الثاني، فوجدناه طيـب الـنفس، فأخـبرناه بـالّذي صـنع العبّاس، فقـال: أما علمتم أنّ الرجل صنو أبيه، فأخـبرناه بـالّذي رأيـنا مـن خبور نفسه في اليوم الأوّل وطيبة نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنّكما أتيتما بي في اليوم الأوّل وقد بقي من الصدقة ديناران، فخشيت أن يأتيني الموت قبل أن أوجّههما ثمّ أتيتماني هذا اليوم وقد وجّهتهما بالّذي رأيتما من طيب نفسي لذلك.

فقال عمر: صدقت والله، لأشكرنّ لك الأولى والآخرة ...

وممّا ذكـره القاضـي أبوبكر بن الطيّب من أقوال عمر في فضائل علي بن أبي‌طالب، فمن ذلك ما روي عن عمر قوله المشهور: لولا علي لهلك عمر.

ومنها قولـه: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.

ومنها قولـه: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبوحسـن.[١]

١٨٥٩٤. ابـن الجـوزي وكان الخلق يحتاجون إلى علم علي، حتّى قال عمر : آه من معضلة ليس لها أبوحسن.[٢]

١٨٥٩٥ ابـن الجـوزي. كـان أبوبكر وعمر يشاورانه ويرجعان إلى رأيه، وكان كلّ الصحابة مفتقراً إلى علمه، وكان عمر يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن.[٣]

---

١ الأنباء المستطابة ص ١٥٢ و ١٥٦ ، ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

٢ التبصرة ٤٤٣/١ ، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي‌طالب.

٣. المنتظم ٦٨/٥ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، باب خلافة علي، ذكر غزارة علمه.

١٨٥٩٦. الزمخشري: قيل لعمر ﷺ : لو أخذت حليّ الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فسأل عليّاً ﷺ ، فقال: إنّ القرآن أنزل على النبيّ ﷺ والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسّمها بين الورثة في الفرائض، والفيء، فقسّمه على مستحقّيه، والخمس، فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات، فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا! وتركه.[1]

وتقدّم كثير ممّا يرتبط بهذا في باب قضائه ﷺ .

١٨٥٩٧. ابن الأثير: وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن أبي‌طالب.[2]

١٨٥٩٨. الواقدي: وفي ربيع الأوّل من هذه السنة ـ أعني سنة ستّ عشرة ـ كتب عمر بن الخطّاب التاريخ، وهو أوّل من كتبه ... وأشار علي بن أبي‌طالب وآخرون أن يؤرّخ من هجرته من مكّة إلى المدينة لظهوره لكلّ أحد، فإنّه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحابة، فأمر عمر أن يؤرّخ من هجرة رسول الله ﷺ ، وأرّخوا من أوّل تلك السنة من محرّمها.[3]

٨. معاوية بن أبي‌سفيان

برواية:

١. حجّار بن أبجر
٢. قيس بن أبي‌حازم
٣. أبي‌مطر
٤. المغيرة
٥. ما ورد مرسلاً

---

١. ربيع الأبرار ٢٦/٤ ، باب اللباس والحلي من القلائد.
٢. الكامل ٣٦٧/٢ ، آخر حوادث سنة ستّ عشرة.
٣. عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٧٣/٧ ـ ٧٤ ، في أواخر حوادث سنة ستّ عشرة.

١. حجّار بن أبجر

١٨٥٩٩. ابن أبي‌الدنيا: حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا عمير بن طلحة القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن حجّار بن أبجر، قال:

جاء رجل إلى معاوية فقال: سرق ثوبي هذا فوجدته مع هذا! فقال [معاوية]: لو كان هذا علي بن أبي‌طالب؟![1]

٢. قيس بن أبي‌حازم

١٨٦٠٠. القطيعي وابن الأنباري: حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري[2]، حدّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب، فهو أعلم.

فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب علي! فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد سمعت عمر وقد أشكل عليه فقال: هاهنا علي؟ قم، لا أقام الله رجليك.[3]

١٨٦٠١. زاهر بن طاهر: أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا حمزة بن محمّد الدهقان، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري، حدّثنا إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

---

١. مقتل أميرالمؤمنين ص ١٠٦ ـ ١٠٧ (٩٥)

٢. قال المزّي: ومن الأوهام وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري ... هكذا ذكره في من اسمه وهب، وإنّما هو وهيب بالتصغير ... تهذيب الكمال ١٣٦/٣١، ذيل ٦٧٦٤، ثمّ ذكره في من اسمه وهيب في تهذيب الكمال ١٦٨/٣١ (٦٧٧٠).

٣. عنهما ابن عساكر بإسناده إليهما في تاريخ مدينة دمشق ١٧١/٤٢ و ٣٨٥، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، ورواية ابن الأنباري مختصرة بفقرة: فكان رسول الله ﷺ يغرّ عليّاً بالعلم غرّاً.

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب، فهو أعلم منّي.

قال: قولك يا أميرالمؤمنين أحبّ إليّ من قول علي! قال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي.

وكان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي‌طالب؟

ثمّ قال للرجل: قم، لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان.[1]

١٨٦٠٢. ابن عساكر: [أخبرنا] أبوالقاسم الخضر بن الحسين بن عبدلك، أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمّد الفقيه، أخبرنا أبوزكريّا يحيى بن عمّار بن يحيى بن شدّاد ـ إمام جامع الجزيرة، بها ـ، حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الميمدي، حدّثنا أبوزكريّا يحيى بن محمّد البحيري الخبّاز ـ إملاء ـ، حدّثنا [وهيب بن] عمرو بن عثمان النمري البصري، حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي‌طالب، فهو أعلم.

فقال: أُريد جوابك يا أميرالمؤمنين فيها، فقال: ويحك! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء قال: هاهنا علي؟ قم، لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان.[2]

١٨٦٠٣. ابن حجر: روينا في القطعيّات من رواية إسماعيل بن أبي‌خالد، عن قيس بن أبي‌حازم، قال:

---

١. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ ـ ١٧١، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٥٩ ـ ٧٤، ترجمة معاوية (٧٥١٠). وأورده الباعوني في جواهر المطالب ٢٩٦/١ ـ ٢٩٧، الباب السابع والأربعون، في ذكر حاجبه».

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علياً. قال: ولقد شهدت عمر أشكل عليه شيء فقال: هاهنا علي؟[1]

٣. أبو مطر

١٨٦٠٤. المروزي: حدّثنا إدريس بن سليمان الموصلي، حدّثنا داوود بن سليمان، حدّثنا علي بن ثابت، عن المختار بن نافع، عن أبي مطر، قال:

كتب ملك الروم إلى معاوية: أخبرني بخمسة أشياء ولك ملكي؟ فلم يدر معاوية ما هي، فدسّ إلى علي بن أبي طالب ﷺ [من يسأله عنها]، فقال [له]: أخبرني كم بين الحقّ والباطل؟ قال: قدر أربع أصابع، ما سمعته أذناك ورأته عيناك.

قال: أخبرني كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم طوفاً. يعني سير الملائكة.

قال: أخبرني عن أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض؟ قال: النخلة الّتي هبط بها آدم معه من الجنّة.

قال: فأخبرني عن القوس؟ قال: أمان من الغرق مثل أيّام نوح.

قال: فأخبرني كم بعد ما بين السماء والأرض؟ قال: دعوة المظلوم ومدّ البصر.

قال: فكتب معاوية بذلك إلى ملك الروم، فلمّا قرئ عليه الكتاب قال: ما خرج هذا إلّا من أهل بيت النبوّة، والله لو يسألني بعده كلّها ما [يتمنّاه] أعطيته.[2]

٤. المغيرة

١٨٦٠٥. ابن السمّاك: حدّثنا حنبل بن إسحاق، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثني جرير، عن المغيرة، قال:

لمّا جاء معاوية وفاة علي وهو قائل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟!

---

١. فتح الباري ٢٨٧/١٥، ذيل الحديث ٧٣٧٠.
٢. ملحقات المسند من مسائل أحمد ق ٢٠٥.

فقالت لـه امرأته: تسترجع عليه اليوم؟! قال: ويلك! لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه![1]

١٨٦٠٦. ابن أبي‌الدنيا: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال:

لّما جيء معاوية بنعي علي بن أبي‌طالب‌ﻫ وهو قائل مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟!

قالت امرأته: بالأمس [كنت] تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه! قال: ويلك! لا تدرين ما[ذا] فقدوا من علمه وفضله وسوابقه![2]

٥. ما ورد مرسلاً

١٨٦٠٧. العاصمي: ذُكر أنّ صاحب الروم كتب إلى معاوية بن أبي‌سفيان ـ وهو على الخلافة ـ فسأله عن عشر خصال، فلم يدر [معاوية] ما هي وارتطم، فبعث راكباً إلى علي بن أبي‌طالب‌ﻫ فأتاه وهو في الرحبة، فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين.

فقال علي: أما إنّك لست من أهل رعيّتي. فقال: أجل، أنا من أهل الشام، بعثني إليك معاوية أسألك عن عشر خصال كتب بها إليه صاحب الروم وقال: إن أخبرتني بها حملت إليك الخراج وإلا حملت إليّ الخراج. فلم يحسن معاوية [جواب ما سأله] فأرسلني إليك أسألك عنها!

فقال علي: ما هي؟ قال: [سأله] ما أوّل شيء اهتزّ على الأرض؟ وما أوّل شيء يصيح على الأرض؟ وكم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وأين تأوي

---

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩١ (٤٠٨)، واللفظ له، والحمّويي في فرائد السمطين ٣٧٢/١ (٣٠٣)، كلاهما من طريق البيهقي عن ابن بشران، عن ابن السمّاك. ورواه ابن عساكر بإسناد آخر إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣).

٢. مقتل الإمام أميرالمؤمنين ص ١٠٥ (٩٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي‌طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن منده، وص ٥٨٢ ـ ٥٨٣ ، مع مغايرات، والحمّويي من طريق البيهقي في فرائد السمطين ٣٧٢/١ (٣٠٤).

أرواح الشهداء؟ وأين تأوي أرواح المشركين؟ وهذه القوس ما هي؟ وعن المجرّة ما هي؟ والخنثى كيف يقسّم ميراثه؟

فقال المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ: أمّا أوّل شيء اهتزّ على الأرض فهو النخلة، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأس ابن آدم هلك، وإذا قطع رأس النخلة فإنّما هي جذع ملقاة على وجه الأرض.

وأمّا ما يصيح على الأرض فواد باليمن، وهو أوّل واد فار منه التنّور بالماء.

وأمّا بين الحقّ والباطل فأربع أصابع، بين أن يقول الإنسان: رأت عيناي[1] ما لم تر، [و] أن يقول: سمعت أذناي ما لم تسمع.

وأمّا [ما] بين السماء والأرض فمدّ البصر ودعوة المظلوم.

وأمّا [ما] بين المشرق والمغرب فمسيرة يوم للشمس.

وأمّا أرواح المسلمين فتأوي إلى عين في الجنّة تسمّى سلمى[2]، وتأوي أرواح الكفّار إلى جبّ في النار يسمّى برهوت.

وأمّا هذه القوس فأمان لأهل الأرض كلّهم من الغرق، فإذا رأوا ذلك في السماء فأمنت الأرض كلّها من الغرق.

وأمّا المجرّة فهي أبواب السماء فتحها الله على قوم ثمّ أغلقها فلم يفتحها بعد.

وأمّا الخنثى فإنّه يبول فإن خرج بوله من ذكره فنسبته نسبة الرجال، وإن خرج بوله من غير ذلك فنسبته نسبة النساء.

قال: فكتب معاوية إلى صاحب الروم بها، فحمل إليه الخراج.

قال: وقال صاحب الروم: ما خرج هذا إلّا من كنز النبوّة، هذا ممّا أنزل الله تعالى في الإنجيل على عيسى ابن مريم ـ صلوات الله عليه ـ.[3]

---

١. لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بين إنسان يقول: رأت عيناي ...».

٢. كذا في الأصل.

٣. زين الفتى ١/٣١٠ ـ ٣١٢ (٢٢١).

١٨٦٠٨. أبوعبيد الهروي: في حديث معاوية: معضلة ولا أباحسن ـ رضي الله عنهما ـ.[1]

١٨٦٠٩. البرّي: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل لـه علي بن أبي‌طالب عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي‌طالب!

فقال لـه عتبة أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام. قال: دعني عنك.[2]

١٨٦١٠. ابـن الأثير: في حديث معاوية: كان النبيّ يغرّ عليّاً بالعلم، أي يلقمه إيّاه. يقال: غرّ الطائر فرخه، إذا زقّه.[3]



١. الغريبين ١٢٩٢/٤ «عضل»، ثمّ قال: قولـه: «معضلة» أي مسألة صعبة ضيّقة المخارج، يقال: «أعضل الأمر» إذا اشتدّ «وداء عضال» أي شديد، وقولـه: «ولا أباحسن» قال الفرّاء: هذه معرفة وضعت موضع النكرة، كأنّه قال: ولا رجل لها كأبي‌حسن، والتبرئة لا تقع على المعارف، وإنّما تقع على النكرات.

٢. الجوهرة ص ٧٤، فضائل علي.

٣. النهاية ٣٥٧/٣ «غرر».